

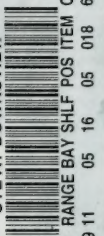
بُرُكُ الْأَيْدِي
بِالْعَمَلِ الْمَسْبُورِ
مِنْ
الْأَرْغَمِيَّةِ وَالْأَنْكَارِ

تَأَلِيفُ

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ صَدِيقِ حَسَنِ
خَانَ مَلِكِ بَهُوبَاكِ

دَارُ الْمَعْرِفَةِ
لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ
بِكُرْمَلِ بَنَاتِ

UTL AT DOWNSVIEW



**PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY



Digitized by the Internet Archive
in 2010 with funding from
University of Toronto

بُذِلَ الْإِكْبَارُ

Nuzul...

نُزُلُ الْأَبْرَارِ بِالْعَمَلِ الْمَكْتُومِ مِنْ الْأَدْعِيَةِ وَالْأَكْثَارِ

لعلامة الزمان * بدر العلم والفضل والرفان * المقتفى اثر الائمة المجتهدين *
الشاد بتأليفه از هذا الدين * الجدير بان تشد اليه الرحال * وتضرب
آباط الابل لاخذ العلم عنه في ككل حال * البحرالذى ايس له
ساحل * الجبر الذى عنده قس البلاغة باقل * من اشتهر
بالمجد والفخار * اشتهار الشمس في رابعة النهار * الامام
الهمام الملك الجليل المعظم المفضل * على الجاه بهادر
حضرة سيدنا السيد محمد صديق حسن
خان ملك بهو پال *

—◆—
—❧— الطبعة الثانية —❧—

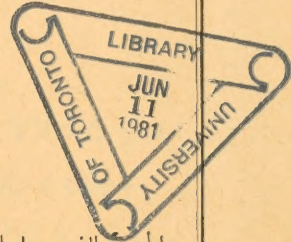
الناشر
دار المعرفة
للطباعة والنشر
ببيروت - لبنان

كتاب

نزل الاراد * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار

BP
183
.3
M84
1882

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله الذى جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا * والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد اعز من ذكر الله سبحانه واجل من ندب اليه تعالى شانه اكرم به ذاكرا ومذكورا * وعلى آله وصحبه الذين اخلصهم الله عن وجل بخالصة ذكرى الدار وكان ذلك فى الكتاب مسطورا * * وبعد * فقد كان من زمن طويل يدور لى فى الخيال * ومنذ امد بعيد يختر لى بالبال * ان اؤلف كتابا وسطا فى ألقاظ الاذكار المأثورة وعلومها * واجمع سفرا متوسطا فى ذكر الادعية المبرورة بمنطوقها ومفهومها * لكننى كان يعوقنى عن اعمال هذا الصواب * واحتمال هذه الصعاب * وجود الكتب الشريفة المؤلفة فى هذا الباب كالحصن الحصين وعدته وسلاح المؤمن وفرنده وعمل اليوم واليلة لابن السنى وحليسة الابرار للنووى وهذه الصحف المطهرة والزبر المباركة لم تغادر من الذكر المذكور فى الاثر المأثور حقيرا ولا جليلا * ولا دءاء من الادعية المبرورة المختارة فى الذكر كثيرا ولا قليلا * فاصبحت همى وطوىتى تقصر عن بلوغ ذروة هذا المأمول * وامست نهيمتى ونيتى تقعد عن الحصول على هذا السؤل * الى ان وجدتنى قد وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا * وخلت الاجل المسمى قد دنا فتدلى لا ارى فيه شكا ولا ريبا * كيف لا وقد تبين التغير منى بنزول انواع من النوازل * ولم تبق قوة الجمع فى الطبع ولا طاقة الكتب فى الانامل * وما تدرى نفس فاذا تكسب غدا فرأيت المسابقة الى هذه الامنية * قبل حاول المنية * على قدر الفرصة المنتهزة والامكان السروق من ايدى الاعصار احسن الاحوال * وحسبت التزه فى رياض هذه الجنان وجنى الاكل من بوانع هذه

الثمرا غاية المنى ونهاية الآمال * جمعت هذا السفر المختصر * وجمت فيه بما تيسر لي وحضرت
 على قدر * بتجريد كتاب الإذكار عما زاد على احاديث الدعوات والاذكار * من دقائق الفقه
 ومهمات القواعد ونحوها من تعريفات الافكار * وضمت اليه ما في العدة وشرحه التحفة
 والكلم الطيب وغيرها من الفوائد ذوات الاخطار * ليكون صفة ما جمع في هذا الباب *
 ونجبة ما تيه اذن واعية من خطب سيد الرسل صلى الله عليه وسلم في الحراب * مع عزو
 الحديث الى مخرجه * وبيان الجرح والتعديل اللذين فيه * فان ذلك ألم ما تكون به بصائر
 المطلعين عليه بصيره * واصكرم ما تصير به ابصار المتطالعين اليه قريه * فان بيان
 التحسين والتصحيح * والتضعيف بما يقتضيه النظر من الترجيح * بعد الموازنة بين التعديل
 والتجريح * هو المقصد الاعلى من علم الرواية * والغاية التي ليس وراءها غاية *
 والمطلب الذي ينبغي ان ترفع له اول رايه * قبل كل ما يتعلق بالحديث من تفسير او درايه *
 ومعلوم ان كل من له فضل رغبة الى العمل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قول وعمل
 اذا لم يقف على حقيقة حال المنقول ولا درى أهو صحيح ام حسن ام معلول فتر نشاطه *
 وانقبض انبساطه * لانه لم يكن على ثقته * لتردده بين طرفي المخالفة والموافقة * ولفقده اللامع *
 بما يتجزئه الاتباع من الابتداع * وانما آثرت هذين الكتابين للاخذ منهما والتجريد * وشرحت
 احاديثهما بشرح يشرح صدور الذاكرين بما يفيد * لما شاع بين جماعة الأبرار * وعصابة
 الاخيار * من قولهم بع الدار * واشتر الاذكار * وقال الجزري رحمه الله في حق عدته
 انه لم يؤلف مثله في الاعصار ولا شبهة في ذلك فانهما من حيث اشتلا من صحاح الاخبار على
 غايتها * ومن محاسن الآثار على النافع الكبار لطالها * وقعا من الشهرة والقبول والاعتبار *
 موقع الشمس في رابعة النهار * وقد رويت في صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من
 تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا والنبي صلى الله عليه وسلم باى هو وامى اصدق
 الناس قبيلا * واهداهم سبيلا * ووافاهم بالذمة * لمن له في دين الله الخالص همه * وفي قوله
 سبحانه وتعالى فاذكروني اذكركم وقوله عز وجل ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء هو العبادة دلالة واضحة وحجة نيرة على ان من افضل
 حالات العباد حالة ذكرهم رب العالمين * واشتغالهم من صميم الفؤاد وجميع القلب بالاذكار
 الماثورة والادعية المستفيضة عن سيد المرسلين وخاتم النبيين * صلى الله عليه وسلم عوضا عن
 وظائف المشيخة وبدلا عن اوراد المتصوفة كما في المثل السائر الصباح * يعنى عن المصباح *
 قال على القسارى رحمه الله تعالى في حزه الاعظم لما رأيت بعض السالكين يتعلقون باوراد
 المشايخ واحزاب العلماء حتى رأيت بعضهم تعلقوا بالدعاء السني والاربعين الاسمى ووجدت

العوام يتقيدون بقرأة دعاء نحو القدح * ويذكرون في اعتاده ما لا شبهة فيه من الرضع
والقدح * فخطر ببالي ان اجمع الدعوات اماثوره * من الكتب المعبرة المشهورة *
كالخصن والاذكار والكلم الطيب والجامعين والدرا للسيوطي والقول البديع للسخاوي انتهى
وكذلك وجدت اما طرائف من هذه الامة تعلموا ببعض التصانيف المتعلقة المنزلة الى بعض
الاولياء والنبلاء * والادعية الموضوعية والاذكار المتعلقة من بعض الصالحين والنبلاء *
وهم مهاجرون لدعوات حوتها آيات الكتاب العزيز * واذكار وردت بها السنة المطهرة
طهارة الذهب الابريز * فجمعت في هذا التأليف ما بلغت اليه القدرة من الذكر الصحيح
والدعاء المرفوع * وصنفه عن ايراد الروايات المكذوبة والخبر المرفوع * لما كان في هذا
من الاحاديث في احد الصحيحين * فقد اسفر فيه صبح الصحة لكل ذي عينين * لانه قد
قطع فيهما عرق النزاع * ما صح من الاتفاق والاجماع * على تلقى جميع الطوائف
الاسلامية لما فيها بالقبول * وهذه رتبة فوق رتبة الصحيح عند سائر اهل العقول والمقول *
على انهما قد جمعا في كتابيهما من اعلى انواع الصحيح * ما اقتدى به ورباله من تصدى
بعدهما للصحيح * كاهل المستخرجات والمستدركات * ونحوهم من المصدرين لافراد الصحيح
في كتب مستقلات * واما ما عدا ما في الصحيحين او احدهما فقد رانعت النفس على
البحث عنه وامعان النظر فيه * حتى اقف على ما يضعفه او يقويه * وقد اكنى
بتصحيح امام * اذا اعوذ الحال في المقام * فقد ذكر السيوطي في تربيته الجامع الكبير
ان عزوه للاحاديث التي فيه الى الصحيحين بصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم والضياع
في المختارة معلم بالصحة سوى ما تعقب في المستدرك فانه ينه عليه ثم قال وهكذا ما في
موطأ مالك وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن عوانة وابن السكن والمنثقي لابن الجارود
والمستخرجات فالعزو اليها معلم بالصحة ايضا ثم قال بعد ذلك وكل ما في مسند
احد فهو مقبول فان الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن ثم قال ان كل ما عزي الى
العقيلي في الضعفاء وابن عدى في الكامل والخطيب وابن عساكر والحكيم
الترمذي في نوادر الاصول والحاكم في تاريخه وابن الجارود في تاريخه والديلمي في مسند
الفرديوس فهو ضعيف فيستغنى بالعزو اليها او الى بعضها عن بيان ضعفه انتهى
وهذه الفائدة لم اقد به فيها بل بحث كل البحث عن اسانيد هذه الكتب التي جعل
العزو اليها مغلا بالصحة او الضعف كما استعرف ذلك الا ما في الصحيحين لما تقدم وضمنت الى
التصحيح والتسقيم فائدة جارية وهي اني اذكر أفاظ الحديث اذا كان له أفاظ واذكر
ما ورد بما يطابق معنى ذلك الحديث من الاحاديث كما استقف على ذلك وهذه زيادة حسنة

ومزية فاضلة على ما في اذكار النورى زدتها من كتاب تحفة الذاكرين بعدة الحصن
 الحصين وغيره واما الووى رحمه الله تعالى فقد قال في اول الاذكار اقتصر في هذا الكتاب
 على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة جميع البخارى
 وجميع مسلم ورسن ابن داود والترمذى والنسائى وقد اروي بسيرا من الكتب المشهورة
 غيرها واما الاجزاء والمسائيد فلست انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر
 من الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه التحجج نابيا
 فلهاذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم لا اذكر في الباب من الاحاديث الا
 ما كانت دلالة ظاهرة في المسألة انتهى قلت واذا ضمت الى هذا الكتاب المستطاب *
 هذه الشوائد المشار اليها فتدفرت بلبا وابن طاب * هذا وسميته نزل الابرار * بالعلم المأثور
 من الاعرية والاذكار * راجيا دعاء الخير من هو يدعو للداعي * فان الدال على الخير كفاعله
 والساعي * فليكن ايها الانسان * السنن الايمان * الحديثى العرفان * القرآنى الاحسان *
 يحفظ ما في هذا الكتاب وبنانية * والعمل بمضمون ما فيه مع التأمل في محاسن معانيه * فانه
 بحمد الله تعالى قد جرى كل ما ينفع الفقيه والسفيه * وجمع جميع ما ينفع في الجاهل والذميه *
 لانه صلى الله عليه وسلم لم يترك خصلة من الخصال الحميدة * ولا خلة من الخلال السعيدة *
 الا اطلبها من الله المعطى وسالها * وحاز غاية مطلوبه ونالها * ولا فلة سئة ولا شيمة شنيعة الا
 استعاذ به ببارك وتعالى منها اجالا وتفصيلا * تعليما للامة الامية المرحومة وعليهم تفضيلا *
 وفي هذا كمال طريقة المتابعة والقدوة بسيد الرسل صلى الله عليه وسلم والذاكر بتلك الاذكار *
 والداعي بهذه الدعوات من جملة المحسنين الابرار والصالحين الاخيار * ان شاء الله تعالى فان
 قدر احد على قرائتها بافرازها من هذا الكتاب كل يوم فيها ونعمت والا ففى كل جمعة والا
 ففى كل شهر والا ففى كل سنة والا ففى العمر مرة وهي ايضا غنمة كبرى * ونعمة عظيمة *
 فان همم اهل الاسلام قد قعدت منذ ايام بل اعوام كثيرة عن تحصيل العلوم والاعمال *
 وقصرت من تيك الفضائل والنواضل على اقتراح امالى هذه الدار الفانية وآمالها القريبة
 الزوال * وكان امر الله قادرا مقدورا * والله سبحانه اسأل ان يجعل سعبي هذا مشكورا *
 وجهدى في هذا الجمع والتأليف وان كنت مقلا مبرورا * وبثت تجريدى هذا في كتابى يوم
 القيامه * ويحلنا ببركة ما فيه من عبأر الوسى وضمأر الرسالة دار المقامه * ويتوب علينا
 فيما فرط منا من السيئات والذنوب * توبة لا يصيبنا بعدها نصب ولا يسنا فيها لغوب *
 وينفع به جميع عباده اولى العلم والعبادة * ويتفضل علينا وعليهم من بين ما فيها نواع
 الكرامة والسعادة * ويجمله خالصا لوجهه الكريم * ويتقبله منا بكرمه العليم *

❁ مقدمة الكتاب ❁

لا يخفى عليك ان النووي رحمه الله تعالى بدأ كتابه الاذكار بفصول * هي لفوائد الاذكار اصول * فرأيت ان الخصها هنا قبل البدء في الأبواب * واقتصر من مقاصدها على ما هو اصح الصحيح واولي بالصواب * واقدم بعض ما اخره في البيان * ليكون مستحفا للذكر قبل الكلام على مسائل تلك الاذكار والدعوات الحسان * فاقول وبالله التوفيق وهو المستعان *

قال رضي الله عنه اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الأئمة كتباً نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة وطرقها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للإمام ابي عبد الرحمن النسائي واحسن منه وانفس واكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابي بكر احمد بن محمد بن اسحاق السني رضي الله عنه وقد سمعت انا جيع كتاب ابن السني على شيخنا الامام ابي الين زيد ابن الحسن الكندي سنة اثنتين وستمائة قال وانما ذكرت هذا الاسناد لاني ساقط من كتاب ابن السني ان شاء الله تعالى جلالاً لحببت تقديم اسناد الكتاب والالجمع ما اذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الى مؤلفها انتهى قلت وهكذا ذكر الشوكاني قدس سره في شرح العدة روايته له متصلة الى مؤلفه الامام الجزري رحمه الله في اول الحفة وهذا يستحسن عند أئمة الحديث وغيرهم قال ولقد قصر على هذا الاسناد لكون رجاله جميعاً ثقات ائمة اعلام معروفين مشهورين انتهى ولا يخفى عليك ان لي ايضاً رواية هذه الكتب بواسطة واحدة عن الشيخ الامام الرباني العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنه في ثبته المعروف بانحاف الاكابر باسناد الدفاتر وقد وقفت والله الحمد على كتاب ابن السني حال تحرير هذا الكتاب وهو عندي ❁ وصل ❁ قال النووي ما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان في الصحيحين او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جمع ما فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبيناً صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه وان ما رواد ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يتج به في الاحكام فكيف بالفضائل فاذا تقرر هذا فخي رأيت هنا حديثاً من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم

يضعف وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينه وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض انتهى

فصل في الامر بالاخلاص وحسن النية في العمل

قال الله تعالى وما امروا الا يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال ان ينال الله لحومها ولا دماؤها وان يكن بناله النوى منكم اى النيات قاله ابن عباس رضى الله عنهما وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه اخرجته النوى رحمه الله في شرح الاذكار بسنده المتصل وقال هذا حديث صحيح متفق على صحته يجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التى عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتناء به قال ابن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث قال الفضيل بن عياض رحمه الله ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهمما وقال حذيفة المرعشى الاخلاص ان تستوى افعال العبد فى الظاهر والباطن وقال القشيري الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى فى الطاعة بالقصد انتهى قلت هذا الاخلاص هو اعظم الآداب فى اجابة الدعاء وقبول الذكر لان الاخلاص هو الذى تدور عليه رضى الاجابة ويحرم حوله حاتم الابان ولا يقبل الله من الاعمال الا ما كان خالصا فمن عبد ربه او ذكره او دعاه غير مخلص له فهو حقيق بان لا يجاب الا ان يتفضل الله سبحانه وتعالى عليه فهو ذو الفضل العظيم والكرم العظيم وقد روى الحاكم فى المستدرک ما يدل على ذلك وبالله التوفيق * وصل * ينبغى لمن بلغه شئ فى فضائل الاعمال وصحاح الاذكار وحسان الدعوات ان يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من اهله ولا ينبغى ان يتركه مطاقا بل يأتى بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث المتفق على صحته اذا امرتكم بشئ فاتوا منه ما استطعتم واول الاستطاعة اذا لم يمنع مانع ان يأتى به مرة واحدة انتهى وفى الكتاب العزيز فاتقوا الله ما استطعتم وهذا يدل على ان لا تتركه حتى الامكان وان كان قليل المرات ومن زاد زاد الله له فى الجنات * وصل * تساهل العلماء وتساهلوا حتى استحجوا العمل فى الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا الى هذا ذهب الجمهور وبه قال النووي واليه نحا السخاوى وغيره ولكن الصواب الذى لا يحصى عنه ان الاحكام الشرعية متساوية الاقدام

فلا ينبغي العمل بمسديث حتى يسبح أو يحسن لذاته أو لغيره أو أنجز ضعفه فترقى الى درجة الحسن لذاته أو لغيره وإنما قلت هذا المتأله لانه يحى في مطاوي حياوى هذه الرسالة احاديث انص على بعضها بالحدوث وعلى بعضها بالحسن وعلى بعضها بالضعف او اسكت عن بعضها لذهول عن ذلك ارضه فينبغي لمن يشخ بدينه اذا طالع كتب الحديث المؤلثة في الفضائل ان يتف سند هذا الموقف ويختار لنفسه ما هو اصح الصحيح واحسن الحسن واترى الضعيف في هذه الابواب * وصل * الذكر يكون بالقلب ويكرن باللسان والاضل منه ما كان جهما جيعا فان اقتصر على احدهما فالقلب انضل ولكن لا ينبغي ان يترك التعسك باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الزياء بل يذكرهما جيعا ويقصد به وجه الله وفي الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت نزلت سنة اقية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدنيا انتهى قال شيخ الاسلام ابراهيم جفمان في عمدة المتحسين بعدة الحصن الحصين روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان الذكر ذكران ذكر الله تعالى بالقلب عند اوامره ونواهيده وباللسان وكلاهما فيد الاجر الا ان ذكر الله تعالى بالقلب عند اوامره ونواهيده اذا فعل الذكر ما امر به وانهى عما نهى عنه يكون افضل من ذكره باللسان مع مخالفة امره ونهيده والفضل كله والتعريف والاجر في اجتماعهما بان يكون دائم الذكر بقلبه ولسانه ممثلا اوامره ونواهيده في يرمه وليتد وعند نومه ويقظته وامر الله تعالى العبد بذكره ورغبه فيه ليكون ذلك سببا لمغفرته له ورحمته اياه قال الطبري ومن جسيم ما يرجي للعبد الوصول به الى رضى الله تعالى ذكره اياه بقائه فان ذلك من شريف اعماله عندى انتهى * وصل * قد اختلف اهل العلم ايا افضل الذكر جهرا او الذكر سرا والمسألة قد طالت ذبولها وسالت سيولها ولم تكن تستحق تلك الاطالة وتيك الاسالة لان التول النصل هو جواز الامرين كما تطاهرت بذلك السنة المطهرة نعم الطريقة المثلى في هذا الباب ان يجهر في الموضع الذى ورد فيه الجهر ويسر في الموضع الذى ورد فيه السر وهذه المواضع مبنية في علم الحديث متعينة في دواوين الاسلام والموضع الذى لم يرد الدليل على الجهر فيه او السر فالذاكر هناك بالجهر ان شاء جهر وان شاء أسر ولكن لا بدله من ملاحظة قوله سبحانه واتغ بين ذلك ميلا لللا يتجاوز الحدود المضروبة له * وصل * فضيلة الذكر لا تنحصر في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى لطاعة فهو ذاكر الله سبحانه قاله سعيد بن جبير وغيره من اهل العلم وقال عطاء مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام كيف تشترى وتبيع وتصلى وتصوم وتكح وتطلق وتكح واشباه هذا وبدل له قوله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واما هذا الذكر الذى احده بعض

المتفرآء ونحوهم من ادارة السجدة في ايديهم صباحا ومساء مع عدم الخروج من حلقاه للجمعة
 والجماعات وعدم الاتيان بعبادة من العبادات التي هي داخلية في حقوق الاسلام وحقوق
 النفس وحقوق الله تعالى ثم يرون اهل العلم في مجالس الدراسة رؤية حقارة فهذا ليس
 بذكر بل هو نسيان الله ونسيان امره ونهيه وما اقبح هذا الذكر واحراء بتسميته النسيان والعفلة
 ❁ وصل ❁ قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا
 والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وفي حديث ابى هريرة يرفعه سبق المفردون قالوا
 وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اخرجه مسلم روى لفظ
 المفردون من التفريد ومن الافراد والمشهور الذي قاله الجمهور هو التشديد والآية الشريفة
 المذكورة فسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في حديث ابى سعيد الخدرى مر فوعا اذا
 يقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتب في الذاكرين الله كثيرا
 والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وقال اهل العلم المراد
 ذكره سبحانه في اديار الصلوات وغدوا وعشيا وقائما وقاعدا وفي المضاجع وكلما استيقظ من
 نومه وكلما غدا او راح من منزله وقال ابن الصلاح اذا واطب على الاذكار المأثورة صباحا
 ومساء في الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
 ونحوه قال محمد الجزري في العدة وقال شارحه لاشك ان صدق هذا الوصف اعنى كونه من
 الذاكرين الله كثيرا والذاكرات على من واطب على ذكر الله تعالى وان كان قليلا اكل من
 صدقة على من ذكر الله كثيرا من غير مواظبة وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة
 (رضى الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل احيائه وورد
 عنه صلى الله عليه وسلم ان احب العمل الى الله ادمه انتهى وقال عطاء من صلى الصلوات
 الخمس بحقة وقها فهو داخل في الآية انتهى قلت ومن زاد زاد الله في حسناته ومحا ما شاء
 من سيئاته وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم اذكار وادعية عند الاحوال المختلفة وفي الاوقات
 المتنوعة كالنوم واليقظة والاكل والشرب واللباس ونحوها ووردت لكل حال من هذه
 الاحوال وفي كل وقت من تلك الاوقات اذكار متعددة وكذلك ادعية فوق الواحد والاثنين
 فمن اخذ بذكر او دعاء من الاذكار والادعية المذكورة واتى به في ذلك الحال والوقت فقد
 صدق عليه وصف الاكثر من الذكر اذا داوم عليه في اليوم والليلة ولم يخل به في ساعاته
 من النوم واليقظة واما من واطب على جميعها واتى بها ليلا ونهارا وجعلها وظيفة دائمة فلا
 تسأل عنه فانه قد فاز بالقدح المعلى وسلك الطريقة المثلى ولم يأت احد بافضل مما اتى
 هو به الا من صنع مثل صنيعه او اكثر او زاد عليه فعليك ان تكون من احد هذه الاصناف
 لتصدق عليك هذه الاوصاف والا فلا تكن ❁ وصل ❁ اجمع العلماء على جواز الذكر
 بالقلب واللسان للحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتكبير
 والتحميد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك لا في قراءة القرآن

الشريف فأنها حرام على الجنب والمناض والنفساء حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب من غير لفظ وبانظ اذا لم يقصدوا به القرآن ولا يأمنون الا اذا قصدوه واذ لم يجردوا الماء بجمعا فان احدثوا بعد ذلك لم تحرم عليهم القراءة كذا في الاذكار ﴿ وصل ﴾ ينبغي ان يكون الذكر على اكل الصفات فان كان جالسا يستقبل القبلة خاشعا متذلا بسكينة ووقار مطرفا رأسه واو ذكر على غير هذه الاحوال جاز بلا كراهة لقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبكي في حجرى وانا حائض فقرأ القرآن وعنهما قالت لاني لاقرا حزبا وانا مضطجعة على السرير والذكر في الموضع الشريف كالسجود ونحوه افضل بعد تنظيف الفم وازالة تغيره بالسواك ﴿ وصل ﴾ الذكر محبوب مطلوب من كل احد مرغوب فيه مندوب اليه في جميع الاحوال الا في حال ورد الشرع اشريف باستنائه كحالة الخلوص على قضاء الحاجة وحالة الجماع وحالة سماع الخطبة وحالة التعاس ولا يكره في الطريق وفي الحمام وكان صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل احيانه فالذكر هو جلاء القلب وقوته وغذاؤه ونوره وكثرة المهيج به تورث المحبة التي هي روح الاسلام وقطب رضى الدين ومدار السعادة والنجاة وصراتها الاقوم وتورث المراقبة والقرب والانس والهيبة والاجلال والمعرفة وهو قوت الملازمة وحياة اهل الجنة يلهمونه فيها كما يلهمون النفس فكان من هذه الخبيثة خير الاعمال وازكهاها وافضلها واكرم من اتفاق الذهب والورق وانجي من عذاب الله للذاكر ﴿ وصل ﴾ المراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان يكون هو المقصود الاصلى والمطلوب الاولى فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قول لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف في هذا مشهورة هكذا في الاذكار قات ومن هذا الوادى مد الصوت مع الترجيع في الاذان وفي الخطب وغيرها قال شارح العدة لارب ان تدبر الذاكر لمعاني ما يذكر به اكل لانه بذلك يكون في حكم المخاطب والمتبجي ولكن وان كان اجر هذا اتم واوفى فانه لا ينافي ثبوت ما ورد الوعد به من ثواب الاذكار لمن جاء بها فانه اعم من ان يأتي بها متدبرا لمعانيها متعقلا لما يرام منها او لا ولم يرد تقييد ما وعد به من ثوابها بالتدبر والفهم انتهى قلت وهذا تقرير حسن فيه توسيع دائرة الرحمة التي وسعت كل شئ ﴿ وصل ﴾ ينبغي ان يستدرك الوظيفة الفائتة فيأتى بها اذا تمكن منها فانه اذا تساهل في قضائها هان عليه تضييعها في وقتها فينبغي ان يتداركها حتى يصدق عليه انه مديم للذكر مواظب عليه وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يقضون ما فاتهم من الاذكار التي كانوا يفعلونها في اوقات مخصوصة وثبت في الصحيح عن عمر رضي الله عنه مرفوعا من نام عن حزبه من الليل او عن شئ منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل اخرجته مسلم

* وصل * يستحب للذاكر قطع الذكر بسبب احوال تعرض له ثم يعود اليه بعد زوالها
 منها اذا سلم عليه رد السلام واذا سمع المؤذن اجابه واذا غابته التعمس او نحوها عاد الى
 الذكر * وصل * الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا
 يحسب شيئاً منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض
 له كذا في الاذكار قال العلامة الشوكاني في تحفة الذاكرين اما اعتبار التلفظ به فهو معلوم
 من اقواله صلى الله عليه وسلم المصراحة بان من قال كذا كان له من الاجر كذا فلا يحصل له
 ذلك الا بما يصدق عليه معنى القول وهو لا يكون الا بالتلفظ باللسان واما اشتراط ان يسمع
 نفسه فلم يرد ما يدل عليه لانه يصدق القول بمجرد التلفظ وهو تحريك اللسان وان لم يسمع
 نفسه فينظر ما وجه هذا الاشتراط مع انه ورد في الحديث الصحيح من ذكرني في نفسه
 ذكرته في نفسي فاذا كان مجرد الذكر النفسي مقتضياً للثواب فكيف لا يكون الذكر اللساني
 الذي صدق عليه انه قول مقتضياً للثواب والحاصل انه لا وجه لهذا الاشتراط لا باعتبار
 اصل الثواب ولا باعتبار كماله بل قد يصحك وتبين التدبر والتفهم مما لم يقع اسماع النفس به
 من الاذكار اتم والكل انتهى قلت اشترط انما الجزري في الغدة رحمه الله تبعاً للنووي وكذا
 غيره في غيره والحال كما دريت وعرفت وسمعت والله اعلم هذا ما ذكره النووي رحمه الله في
 اوائل الاذكار على طريقة المسائل وسأني آداب الذكر وما يتصل بها في موضعه ان شاء الله
 تبارك وتعالى * وصل * ثواب الاذكار قد قدره الشارع وصرح بما يحصل لفاعليها من
 الاجر وهكذا ورد في تلاوة القرآن العظيم على العموم وفي تلاوة سورته معينة وآيات خاصة
 كما هو معروف في مواضعه وكون هذا الذكر افضل من هذا الذكر انما يظهر بما يترتب عليه
 من الاجر فاذا كان اجره اكثر كان فعله افضل ولا ريب ان كلام الرب سبحانه من حيث ذاته
 اشرف الكلام على الاطلاق وابتدع كلام البشر من كلام خالق القوى والقدر تبارك
 اسمه وتعالى جده ولا اله غيره هكذا في شرح العدة والحاصل ان افضل الاذكار تلاوة
 الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الا فيما
 شرع بغيره وذلك في الواطن التي ورد النهي عن قراءة القرآن فيها كما ثبت عنه صلى الله
 عليه وسلم في الصحيح اني نهيت ان اقرأ القرآن راكعاً وساجداً وهكذا ما وردت به السنة
 المطهرة من الاذكار في الاوقات وعقب الصلوات فانه ينبغي الاشتغال بما ورد عنه صلى الله
 عليه وسلم فان ارشاده اليه يدل على انه افضل من غيره ثم افضل الذكر بعد تلاوة القرآن
 الكريم دراسة علم الحديث الشريف النبوي وقد وردت احاديث صحيحة كثيرة في فضل
 التعلم والتعليم وفضيلة العلم والعلماء وقد سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس العلم برياض
 الجنة وامر بالزنج فيها ثم افضل الذكر بعد ذلك التصلية والتسليم على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم سائر الاذكار المأثورة والدعوات المشهورة في دواوين السنة يأتي بها الذاكر في
 اوقاتها ومنها ما هو غير موقت فأتى بها كما جاءت ولا يتدع بل ينبغي * وصل * اكثر

الناس المسلمين ذكرا لله تعالى وصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عصابة المحمدين اهل الآثار ورواة الاخبار فانهم لا يزال لسانهم رطبا بذكر الله وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اسعد الملة الاسلامية بشفاعته عليه الصلاة والسلام وصفوة الامة المحمدية ونخبتهم وخيرتهم يوم تبلى السرائر وتظهر الضائر وتكشف ما في الصدور ان شاء الله تعالى وهم العدلون على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم حيث قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وغيرهم من اهل العلم انما عدلهم من عدل وهو منهم فإين هذا من ذلك والله يختص برحمته من يشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولولا هؤلاء البررة لم يصل اليها علم الرسالة ولم تقدر على درك ما جاءت به النبوة

* فاولاكم ما عرفنا الهوى * ولولا الهوى ما عرفناكم *

- باب في فضل الذكر ->

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم متفق عليه وفي رواية فان اقتربت الى شبرا اقتربت منه ذراعا وان اقترب الى ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني مشيا اتيته هرولة اخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه واخرجه احمد في مسنده بنحوه باسناد صحيح ومن حديث انس ايضا واخرجه ابن شاهين في الترغيب في الذكر من حديث ابن عباس وفي مسنده ممبر بن زائدة قال العقيلي لا يتابع على حديثه واخرجه ابو داود الطيالسى والبخارى من حديث التيمي ايضا ومسلم من حديث ابي ذر بانظ من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني عشي اتيته هرولة ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك في شئنا اتيته بمثلها مغفرة والبخارى تعليقا من حديث ابي هريرة بانظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت لى شفاه ورواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديثه والحديث فيه ترغيب من الله عز وجل له باده في تحسين ظنونهم به وانه يعاملهم على حسب ما فن ظن به خيرا افاض عليه جزيل خيرا واسبل عليه جيل تفضلاته ونثر عليه محاسن تكراماته وسوا بق عطياته ومن لم يكن في ظنه هكذا لم يكن الله تعالى له هكذا وهذا هو معنى كون الله عند ظن عبده به فعلى العبد ان يكون حسن الظن بربه في جميع حالاته ويستعين على تحصيل ذلك باستحضار ما ورد من الادلة على سعة رحمة الله سبحانه كحديث ابي هريرة في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا وهو عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت

غضبي وفي رواية غلبت غضبي وكحديثه ايضا في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن والبهائم والبهائم فيها يتعاطفون وبها يتراحون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وكحديث عمر بن الخطاب في الصحيحين قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي قد تحاب ثديها تسعى وكانت اذا وجدت صبيا من السبي اخذته فالصقت به ثديها واراضته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم اترون هذه المرأة تطارحة ولدها في النار فقلنا لا وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال الله ارحم لعباده من هذه ولدها ومثل هذا ما اخرجه ابو داود عن بعض الصحابة قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل - ايه كساء وفي يده نبي - قد التفت عليه فقال يا رسول الله مررت بقبضة شجر فيها اصوات افراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن في كسائي فلفقتهن بكسائي فهن اولاء معي قال ضعهن فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجبون لرحم ام الافراخ فراخها فولدني بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن ومن هذا القبيل ما ورد فيمن قال لا اله الا الله وهي احاديث صحيحة كثيرة وفي الباب احاديث لا يسع لها الا موافق مستقل ويفني عن الجميع ما اخبرنا به الرب سبحانه في كتابه من انه وسعت رحمة كل شيء ومن انه كتب على نفسه الرحمة فان هذا وعد من الله عز وجل وهو لا يخلف الوعد وخبر منه لعباده وهو صادق المقال على كل حال وما احسن ما كان يدعو به الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله فانه كان يقول يا من وسعت رحمة كل شيء اني شيء فلتسنى رحمتك يا ارحم الراحمين قال شارح العدة وقت انا يا من كتب على نفسه الرحمة لعباده اني من عبادك فارحمني يا ارحم الراحمين انتهى واقول انا يا من قال في كتابه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله بغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم اني من هؤلاء المسرفين فاغفر لي ذنوبي جميعا انك انت الغفور الرحيم

* لك الحمد كم من كربة قد كشفتها * بنور من اللطف الخفي قجبات *

* لك الحمد فكشف كربة الحشر ان دجت * بنور من الغفران والرحمة التي *

رب نهيتني فابيت وامرتني فعصيت ولكن لا اله الا الله اشهد بهذه الكلمة شهادة خالصة من صميم القلب مع شطرها محمد رسول الله والخير كله بيديك والشر ليس اليك وبالجملة فالحديث فيه تصريح بان الله سبحانه مع عبده عند ذكره له ومن مقتضى ذلك ان ينظر اليه برحمته ويمده بتوفيقه ويسدده وهذه معية خاصة لحاصلة للذاكر على الخصوص بعد دخوله مع اهل المعية العامة وذلك يقتضى مزيد العناية به ووفور الاكرام له والتفضل

عليه ومن هذه الموعظة الخاصة ما ورد في الكتاب العزيز من كونه مع الصابرين وكونه مع الذين اتقوا وما ورد هذا المورد في الكتاب والسنة فلا منافاة بين آيات الموعظة الخاصة وآيات الموعظة العامة ومثل هذا ما قيل من أن ذكر الخاص بعد العام يدل على أن الخاص مزينة اقتضت ذكره على الخصوص بعد دخوله تحت العموم وقوله فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يحتمل أن يريد سبحانه أن العبد إذا ذكره ذكرا قابليا غير شفاهي أتاه ثوابا مخفيا عن عبادته وأعضائه أعضاء لا يطلع عليه غيره ويحتمل أن يريد الذكر الشفاهي على جهة الأسرار دون الجهر وإن الله يجعل ثواب هذا الذكر الأسراري ثوابا مستورا لا يطلع عليه أحد ويدل على هذا الاحتمال الثاني قوله وإن ذكرني في ملائكتي في ذلك خير منهم فإنه يدل على أن العبد قد جهر بذكره سبحانه بين ذلك الملائكة الذي هو فيهم فيقبله الأسرار بالذكر باللسان لا مجرد الذكر القلبي فإنه لا يقابل الذكر الجهرى بل يقابل مطلق الذكر اللساني اعم من أن يكون سرا أو جهرا ومعنى الذكر في الملائكة أن الله يجعل ثواب ذلك الذكر جبرأى ومسمع من الملائكة أو يذكره عندهم بما يعظم به شأنه ويرتفع به مكانه ولا مانع من أن يجمع له بين الأمرين وعن معاذ بن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله جل ذكره لا يذكرني عبد في نفسه إلا ذكرته في ملائكتي ولا يذكرني في ملائكتي إلا ذكرته في الرفيق الأعلى رواه الضرباني بإسناد حسن وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم إذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا وإذا ذكرتني في ملائكتي في ملائكتي من الذين تذكرني فيهم رواه البزار بإسناد صحيح قال في شرح العدة وكما جاءت السنة بفصائل الذكر والترغيب فيه وعظيم الأجر عليه كذلك جاء مثل ذلك في الكتاب العزيز قال الله تعالى وإن ذكر الله أكبر أي أكبر مما سواه من الأعمال الصالحة وقال سبحانه فاذكروني أذكركم وقالوا ذكروا الله كثيرا لعالمكم تفلحون وقال ألا بذكر الله تطمئن القلوب وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وغيرها من الآيات وفي حديث ابن عباس ما صدقة أفضل من ذكر الله أخرجه الطبراني في الأوسط وذكره السيوطي في الجامع الصغير والمنذرى في الترغيب والترهيب معزوا إلى الطبراني من حديث أبي موسى وحسنه وقال الهيثمي في حديث ابن عباس رجاله موثقون وفيه دليل على أن ذكر الله سبحانه لا يفضل عليه شيء من جميع أنواع الصدقة لأن قوله ما صدقة نكرة في سياق التثنية فتعم كل صدقة ومقتضاه أن لا توجد صدقة كائنة ما كانت أفضل من ذكر الله فتكون أما مساوية له أو دونه والذكر يكون مثلها أو أفضل منها ولا يكون دونها والمراد بهذا الذكر ذكر اللسان والقلب جميعا وذكر القلب أفضل لأنه يردع عن التقصير في الطاعات وعن المعاصي والسيئات قاله الحليمي فلا يقال نفع الصدقة تعدد ونفع الذكر لازم والتعدى أفضل من اللازم القاصر وذكر مثل هذا الجواب البيهقي في شوب الإيمان وأقره ونقل عن النووي أن ذكر

اللسان مع حضور القاب أفضل من ذكر القاب وحده وعلة ذلك ان شغل جارحتين بما
يرضى الله عز وجل أفضل من شغل جارحة واحدة وكذلك شغل ثلاث جوارح
أفضل من جارحتين وكل ما زاد فهو أفضل وفي حديث أبي الدرداء رفعه ألا أخبركم
بغير أعمالكم وأزكاها عند ملككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا
بلى قال ذكر الله أخرجه احد والترنمى والحاكم في المستدرک ومالك في الموطأ وابن
ماجة والطبرانی في الكبير والبيهقي في الشعب وابن شاهين في الترمذی في الذكر كلهم
من حديثه الا ان مالكا قد وقفه عليه في الموطأ وصححه الحاكم وغيره وأخرجه ايضا احمد
من حديث معاذ قال المنذرى باسناد جيد الا ان فيه انقطاعا وقال في حديث أبي الدرداء
اسناده حسن وقال في حديث معاذ رجاله رجال الصحيح الا ان زياد بن ابى زياد مولى ابن
عباس لم يدرك معاذا وفي الحديث دليل على ان الذكر خير الاعمال على العموم كما تدل
عليه اضافة الجمع الى الضمير وكذلك اضافة الركنى وارفع الى ضمير الاعمال والزكاة التماء
والبركة فإفاد كل ذلك ان الذكر عند الله سبحانه وتعالى أفضل من جميع الاعمال التي
يعملها العباد وانه أكثر ثناء وبركة وارفعها درجة وفي هذا ترغيب عظيم فانه يدخل تحت
الاعمال كل عمل يعمله العبد كاشا ما كان وعطف انفاق التقدين على ما تقدم من عموم الاعمال
مع كونه مندرجا تحتها يدل على فضيلة زائدة على سائر الاعمال كما هي الزكاة في
عطف الخاص على العام لكون الجهاد من الاعمال الفاضلة وطبقته مرتفعة على
كثير من الاعمال وفي تخصيص هذين العمليين الفاضلين بالذكر ايضا بعد
تعميم جميع الاعمال زيادة تأكيد لما دل عليه ألا أخبركم بخير أعمالكم وما بعده من فضيلة
الذكر على كل الاعمال ومبالغة في التذات بفضلها ودفع لما يظن من ان المراد بالاعمال
هنا غير ما هو متناه في الفضيلة وارتفاع الدرجة وهو الجهاد والصدقة بما هو محجب الى
قلوب العباد فوق كل نوع من انواع المال وهو الذهب والفضة واستشكل بعضهم
تفضيل الذكر على الجهاد مع ورود الأدلة الصحيحة انه افضل الاعمال وقد جمع
بعض اهل العلم بين ما ورد من الاحاديث المشتملة على تفضيل بعض الاعمال على بعض آخر
وما ورد منها مما يدل على تفضيل البعض الفضل عليه بان ذلك باعتبار الاشخاص
والاحوال فمن كان مطيقا للجهاد قوى الاثر فيه فافضل اعماله الجهاد ومن كان كثير
المال فافضل اعماله الصدقة ومن كان غير متصف باحدى الصفتين المذكورتين فافضل
اعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك ولكنه يدفع هذا تصريحه صلى الله عليه وسلم بافضلية
الذكر على الجهاد نفسه في هذا الحديث وفي الاحاديث الاخر كحديث ابى سعيد
الخدري عند الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى العباد افضل وارفع
درجة عند الله يوم القيامة فقال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قيل يا رسول الله ومن

الغزاة في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى يكسر وينتضب
 دما لكان الذاكرون الله افضل منه درجة قال الترمذي هذا حديث غريب انتهى والغريب
 من اقسام الصحيح وكحديث عبدالله بن عمر مر فيهما وثبه ما شئ انجي من عذاب الله من
 ذكر الله عز وجل قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى يقطع
 اخرجه ابن ابي الدنيا والبيهق من رواية سعيد بن سنان وسأني حديث الا ان يضرب
 بسيفه حتى يقطع وفي حديث معاذ بن جبل يلفظ ما عمل العبد علا انجي له من عذاب
 الله من ذكر الله رواء مالك والترمذي وابن ماجه وعما يدل على ان الذكر افضل من
 الصدقة ما اخرجه احمد والترمذي وحسنه ابن ماجه من حديث ثوبان قال لما نزلت
 والذين يكثرون الذهب والفضة كنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بمن
 اسفاره فقال بعض اصحابه انزلت في الذهب والفضة لوعلمنا ان المال خسر فنتخذة فقال
 افضله لسان ذاك وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على ايته وعما يدل على ذلك
 الحديث الآتي في قصة الدراهم وعما يدل على ذلك في الجهاد والصدقة وغيرهما ما اخرجه
 احمد والطبراني من حديث معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله فقال اي
 المجاهدين اعظم اجرا قال اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا قال فاي الصالحين اعظم قال
 اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا فقال ابو بكر لعمر يا ابا حفص ذهب
 الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فان قلت قد يرشد الى الجمع
 المذكور ما اخرجه الطبراني والبرام من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من عجز عنكم عن الليل ان يكبله ويخل من المال ان ينفقه وجهه عن العدو ان يجاهده
 فليكثر ذكر الله تعالى قلت ليس فيه الا ان العاجز عن الامور المذكورة يستكثر من الذكر
 وليس فيه انها افضل من الذكر على ان في اسناد هذا الحديث ابا يحيى القات وهو ضعيف
 انتهى ما في شرح العدة والحاصل ان الذكر لا يساويه شئ من الاشياء ولا يفضله عمل من
 الاعمال الصالحة كائنا ما كان وعن كان حتى الجهاد في سبيل الله والافاق فيه وهذا يشير الى
 فضيلة الذاكرين على المنتهين والمجاهدين اللهم وفقنا واجعلنا لك من الذاكرين ونب علينا
 انك انت التواب وارحم الراحمين وفي حديث ابي موسى رفعه مثل الذي يذكر ربه والذي
 لا يذكر مثل الحمى والميت اخرجه البخاري في كتاب الدعوات من صحيحه ومسلم في كتاب
 الصلاة واللفظ للبخاري قال في المشكاة متفق عليه انتهى ولفظ مسلم مثل البيت الذي يذكر الله
 فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحمى والميت وفي هذا التمثيل منقبة للذاكر جليلة
 وفضيلة له نبيلة وانه بما يقع منه من ذكر الله عز وجل في حياة ذريته وروحته لما يغشاه
 من الانوار ويصل اليه من الاجور كما ان التارك للذكر وان كان في حياة ذريته فليس
 لها اعتبار بل هو شبه بالاموات الذين لا يفيض عليهم شئ مما يفيض على الاحياء

المشغولين بطاعة الله عز وجل ومنل ما في الحديث قوله تعالى ومن كان ميثا فاحيانه
 والمعنى تشبيه الكافر بايث. وتشبيه الهداية الى الاسلام بالحياة وفي حديث ابي
 هريرة وابى سعيد معا عندهما سلم وابى داود الطيالسى واحمد في المسند وعبد بن حديد
 وابى يعلى الوصلى وابن حبان مرغوما لاية قوم يذكرون الله الاجفهم الملائكة
 وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله في من عنده ومعنى حقهم احدثت
 بهم واستدارت عليهم ومعنى غشيتهم سترتهم اخذا من الغشى بالتوب والسكينة هى الظمأينة
 والوقار وقيل الرحمة ويرد ذلك عطفها على قوله غشيتهم الرحمة وانحر ان الله يذكرهم
 عند ملائكتهم حسبا تقدم وفي الحديث ترغيب عظيم في الاجتماع على الذكر فان هذه
 الخصائص الدواعى في كل واحدة منها على انفرادها ما يثير رغبة الراغبين ويقوى عزم
 الصالحين على تكرير العالمين واخرجه ايضا من حديثهما ابن ابي شبة وابن
 حبان وابن شاهين في الترغيب في الذكر وقال حسن صحيح باقضا ما جلس قوم مسلمون
 مجلسا يذكرون الله فيه الاحقهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
 وذكرهم الله في من عنده واخرجه الترمذى في الدعوات من حديثهما معا بلفظ ما من
 قوم يذكرون الله الى آخره وفي الباب احاديث منها ما اخرجه احمد في المسند وابو
 يعلى الموصلى والطبرانى في الاوسط والاضياء في المختارة من حديث انس بلفظ ما جلس
 قوم يذكرون الله الا اداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما اخرجه الطبرانى في
 الكبير والبيهقى في الشعب والاضياء في المختارة من حديث سهيل بن الحنظلية بلفظ ما جلس
 قوم يذكرون الله عز وجل فيتمون حتى يقال لهم قوموا قد غفرت لكم ذنوبكم
 وبذلك سيئاتكم حسنات واخرجه البيهقى من حديث عبدالله بن مغفل وفي الصحيحين
 من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ملائكة
 يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تبادوا هلموا
 الى حاجتكم فيحفظونهم باجنتهم الى السماء الدنيا الحديث بطوله وفيه فيقول فاشهدكم
 انى قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان اس منهم انما جاء حاجة
 قال هم اجلساء لا يشقى جلسهم هذا لفظ البخارى وفي رواية لمسلم قال ان الله ملائكة
 سائرة فضلا يتفون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم الحديث
 وفي آخره يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر بئس منهم قال فيقول وله غفرت
 هم القوم لا يشقى بهم جلسهم واخرجه البراز من حديث انس واخرج مسلم والترمذى
 والاساننى من حديث معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حافىة من اصحابه
 فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله بحمده على ما هداانا للاسلام ومن به علينا
 قال الله ما اجلسكم الا نذك الله ما اجلسنا الا ذلك قال اما انى ام استخلفكم فهمة
 لكم ولكنه اتانى جبريل فاخبرنى ان الله عز وجل يباهى بكم الملائكة وفي الباب احاديث

صححة كثيرة طيبة جدا وفي حديث معاذ مر فوعا ما عمل ابن آدم عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ثلاث مرات اخرجته الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة في مصنفه واحد في مسنده والطبراني ايضا في الاوسط قال المنذرى في الترغيب والترهيب بعد ان عزاه اليه في الصغير والاوسط ورجاهما رجال الصحيح وجعله عندهما من حديث جابر بهذا اللفظ فظهر بهذا ان هذا المت حديثان لا حديث واحد وقال الهيثمي في حديث معاذ رجلاه رجال الصحيح قال وقد رواه الطبراني عن جابر بسند رجاله رجال الصحيح وجعل السيوطي في الجامع الكبير مكان قوله ثلاث مرات الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ثم يضرب حتى ينقطع ثم يضرب حتى ينقطع ورواه البيهقي في كتاب اندعوات الكبير من حديث ابن عمر ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شيء صقالة وصقالة التلويح ذكر الله وما من شيء أنجى الى قوله حتى ينقطع وفي الحديث دليل على ان الذكر افضل من الجهاد وقد قدمنا الكلام على ذلك وفي حديث ابي موسى يرفعه لوان رجلا في حجره دراهم يتسهما وآخر يذكر الله لكان الذآكر لله افضل اخرجته الطبراني في الكبير والاوسط وابن شاهين في الترغيب في الذكر وفي استانه جابر ابو الزواع قال التأسى منكر الحديث انتهى واكتنه قد روى له مسلم فلا وجه لاعلال الحديث به وقد حسن استانه المنذرى في الترغيب والترهيب قال الهيثمي رجاله وثقوا انتهى قال المناوي لكن بعضهم وقفه واخرجه ايضا ابن ابي شيبة وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد من حديث ابي برزة الاسلمي والحجر بفتح الحاء المهمل وكسرها قيل هو طرف الثوب وقيل طرف كل شيء وقال في القاموس انه حرض الانسان وهذا انسب بمعنى الحديث وفي الحديث دليل على ان الذكر افضل من الصدقة وقد تقدم البحث عن ذلك وفي حديث انس يرفعه اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر اخرجته الترمذي وقال حديث حسن غريب واحد في المسند والبيهقي في الشعب قال المناوي واستانه وشواهده ترتق الى الصححة واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجلس العلم وفي استانه رجل مجهول واخرج الترمذي وقال غريب من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما ارتع قال سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر واخرج ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبراز والطبراني والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد والبيهقي من حديث جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروا انفسكم من كان يريد ان يعلم منزلته عند الله فينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث

أزله تعالى من نفسه قال المنذرى في الترغيب والترهيب في اسانيدهم كلها عمر مولى عفرة
 والبقية ثقات اسانيدهم مشهورة محتج بهم والحديث حسن انتهى ولا يخالفه بين هذه
 الاحاديث ورياض الجنة تطلق على حلق الذكر ومجالس العلم والمساجد ولا مانع من ذلك
 واما قوله في حديث ابن هريرة قيل وما الرفع قال سبحان الله الى آخره ففيه ما يدل على ان
 هذا الذكر له مزيد شرف على سائر الاذكار ولا ينافي ما يدل عليه عموم قوله حلق
 الذكر ولا ينافي ايضا ما في الحديث الآخر حيث قال مجالس العلم فالخاصل ان
 الجماعة المستغنين بذكر الله اى ذكر كل والمستغنين بالعلم النافع وهو علم الكتاب والسنة
 وما يتوصل به اليهما هم يرتعون في رياض الجنة والرياض جمع روضة وهى الموضع المشتمل
 على النبات والماء شبه حلق الذكر بهما وشبه الذكر بالزراعة في الحصب والحلق بكسر الحاء
 المهملة وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام كذا في كثير من كتب اللغة وقال
 الجوهري جمع حلقة حلق بفتح الحاء والمراد بالحلقة جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب
 وغيره وفي حديث عبد الله بن شقيق يرفعه ما من آدمى الا لقلبه بيتان في احدهما الملك وفي
 الآخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله تعالى وضع الشيطان منقاره
 في قلبه ووسوس اليه اخرجته ابن ابى شيبه في مصنفه ورجال اسناده رجال الصحيح وفي
 معناه ما اخرجته البخارى تعليقاً عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الشيطان جاثم على قلب ابن آدم اذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس اليه وهكذا
 ما اخرجته ابن ابى الدنيا وابو يعلى والبيهقى من حديث انس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسى التغم
 قلبه والمراد بقوله خطمه خفه وهو بفتح الحاء المعجمة وسكون الطاء المهملة ومعنى خنس
 تأخر وخرج من المكان الذى كان فيه وهو قلب الآدمى والمراد بالانقار هنا خفه شبه بتمتار
 الطائر في اقطه لما يلتقط به من ههنا وههنا بسرعة وخفة وفي حديث ابن مسعود يرفعه
 ذاك الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين اخرجته البراز في مسنده والطبرانى
 في الكبير والاوسط ورجاله في الاوسط ثقات وفي الباب حديث طويل لابن عمر مرفوعاً
 عند ابى نعيم في الحلية والبيهقى في الشعب وفي اسناده عمران بن مسلم القصار قال البخارى
 منكر الحديث وقال العراقى سنده ضعيف وفي حديث ابن مسعود شبه الناذكر بين
 جماعة لا يذكرون بمن يجاهد الكفار بعد فرار اصحابه من الزحف وهذه فضيلة جليلة
 ومنقبة نبيلة وفي مشكاة المصابيح وعن مالك قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يقول ذاك الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذكر الله في الغافلين
 كغصن اخضر في شجر يابس وفي رواية مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر (اى اليابس)
 وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله الغافلين يربه الله مقعده من
 الجنة وهو وحى وذاكر الله في الغافلين يقفر له بعدد كل فصيح وانجم والفضيح بنو

آدم والايحيم الإيهام رواه رزين وعن أبي هريرة يرشد عاين قوم جلسوا بنا وتذوقوا
 منه ولم يذكروا الله تعالى الا تأمنا تفرقوا عن جيفة جمار وكان عليهم حسرة يوم
 القيامة أخرجه الحاكم في المستدرک و ابو داود والترمذی وابن حبان رجال الحاكم صحيح
 على شرط مسلم وقال النووي في الأذکار والرياض اسناده صحيح وفي الباب ايضا عن عبد
 ابي داود والترمذی عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم
 يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
 قال الترمذی حسن وأخرجه ابن ابي الدنيا والبيهقي واحد باسناد صحيح والنسائي
 وابن حبان في صحيحه والطبرانی في الكبير من حديث ابي امامة ربه ربه الارسط والبيهقي
 من حديث عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا
 في مجلس ففترقوا ولم يذكروا الله الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة
 قال المنذري ورجال الطبرانی صحيح بهم في الصحيح وأخرجه احمد في المسند من حديث
 ابن عمر بلانظ ما من قوم جلسوا مجلسا لا يذكرون الله فيه الا ربه حسرة يوم القيامة
 وحديث ابي هريرة المتقدم محله في الأذکار في باب امر من ذكر عند صلى الله عليه
 وسلم بالصلاة عليه والتسليم وسأني في الكتاب وفي التشبيه بجيفة الجمار اى مثلها في التت
 غاية التفرير عن ترك ذكر الله سبحانه في المجالس وانه مما ينبغي لكل اسد ان لا يجلس فيه
 ولا يلبس اهله وان يفر منه كما يفر عن جيفة الجمار فان كل عاقل يفر عنها ولا يقعد
 عندها وانما يكون عدم الذكر حسرة عليهم يوم القيامة بسبب تفريرهم فيه وذلك مما
 يظهر لهم في موقف الحساب من اجور العامرين مجالسهم بذكر الله سبحانه فينبغي
 لمن حضر مجالس الغفلة ان لا يتخلها عن شيء من ذكر الله تعالى وان يأتي عند القيام
 منها بكفارة المجلس التي ارشد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة عند
 ابي داود والحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يقوم من مجلس قال سبحانك اللهم
 وبمحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل انك لتقول قولا ما كنت
 تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس وسأني ايضا في باب كفارة المجلس
 ان شاء الله تعالى وأخرجه ايضا النسائي وابن ابي الدنيا والبيهقي من حديثها وأخرجه
 ابو داود والترمذی والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه الترمذی من حديث
 ابي هريرة وأخرجه ابو داود من حديث ابي رزة الاسلمي وأخرجه النسائي والحاكم وصححه
 من حديث رافع بن خديج وأخرجه ابو داود وابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله
 ابن عمرو بن العاص وفي حديث ابن ابي اوفى يرفعه ان خبار عباد الله الذين براعون
 الشمس والقمر والنجوم والافلحة لذكر الله أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه وقره الذهبي
 في كتابه على المستدرک وأخرجه ايضا من حديث الطبرانی في الكبير قال الهثمري
 رجال الطبرانی موثقون وأخرجه ايضا ابن شاهين وقال حديث غريب صحيح ومعنى

يراعون يترصدون دُشُر الأوثان بهذه العلامات لاجل ذكر الله الذي ينادونه في
 أوقات مخصوصة ومن ذلك ارتقاب طالع الشمس لكراهة الصلاة في ذلك الوقت وكذلك
 ارتقاب زوالها لمخرب وقت الظهر وارتقاب اصفرارها لكراهة الصلاة في هذا الوقت وما
 بعده وهكذا ارتقاب القمر لمعرفة ساعات الليل لمن يعتاد التهجيد والذكر وهكذا النجوم لمعرفة
 هذه الساعات لمن كان كذلك وهكذا ارتقاب الاظلمة لمعرفة وقت الظهر والعصر فقد ثبت
 تدبير وقت صلاة الظهر ووقت صلاة العصر بمقدار من الظل كما في الاطاليد المتخفية وكل
 هذه الامور هي من ذكر الله سبحانه ولهذا قال لذكر الله وفي حديث معاذ يرفعه ليس يتحسر
 اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها اخرجهم الطبراني في الكبير قال
 الهيثمي رجاله ثقات وفي شيخ الطبراني محمد بن ابراهيم الصوري خلاف قال المنذرى
 في الترغيب لا يخضرنى فيه جرح ولا عدالة وبقيّة اسناده ثقات قال واخرجه ايضا البيهقي
 في الشعب باسنيده احدها جيد انتهى والمعنى اذا رأوا ما اعد الله تعالى لعباده الذّاكرين له
 من الاجور الموفرة على الذّكر كان ذلك حسرة في قلوب التاركين له وفي كونهم
 لا تحسرون الا على سنة الحصلة اعظم دليل على انها عند الله بئس العظم وان اجرها
 فوق كل اجر وفي حديث ابن سعيد الخدرى مرفوعا اكثروا ذكر الله حتى يقولوا بخنون
 اخرجهم ابن حبان في صحيحه واحد في مسنده وابو يعلى الموصلى في مسنده والطبراني في
 الكبير والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وقال الهيثمي بعدما عزاه الى احمد وابي يعلى
 ان في اسناده درابيا ضعفه جمع وبقيّة رجال مسند احمد ثقات انتهى وقد حسنه الحافظ
 ابن حجر في اصابه وفي لفظ اكثر ذكر الله حتى يقال لك انك بخنون قيل المراد حتى يقول
 المنافقون بدائل ما اخرجهم احمد في الزهد والفضيلة في المنقارة والبيهقي في الشعب من
 حديث ابى الجوزاء مرسل عنه صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون
 انكم مراؤون وليس في هذا ما يقتضى قصر المقالة في حديث الباب على المنافقين فينبغي
 تفسير ضمير حتى يقولوا بما هو اعم من ذلك اى حتى يقول الغافلون عن الذكر وحتى يقول
 الذين لا رغبة لهم في الذّكر ويدخل المنافقون في هذا دخولا اوليا وفي الحديث دليل
 على جواز الجهر بالذّكر وقد تقدم حديث ومن ذكرنى في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم
 ويمكن ان يكون سبب نسبتهم الجنون اليه ما يرويه من ادامته للذّكر وتحريك شفتيه
 واضطراب بدنه من خوف ما صار مشتقلا بذكره وهو الرب عز وجل فقد يظنون اذا
 رأوه كذلك انه من الموسوسين المصابين بطرف من الجنون وكثيرا ما ترى من لا شغل له
 بالطاعات او من هو مشغول بمعاصى الله سبحانه يظهر السخرية باهل الطاعة والاستهزاء
 بهم لانه قد طبع على قلبه وصار في عداد المخذولين وقد وردت احاديث تقتضى الاسرار
 بالذّكر واحاديث تقتضى الجهر به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والشخصان
 فقد يكون الجهر افضل اذا امن الربا او كان في الجهر تذكير للغافلين وتنبه لهم في

الاقتداء به وقد يكون الأسرار أفضل إذا كان الأمر بخلاف ذلك وفي حديث انس
 عرفوا لأن أقدم مع قوم يذكرون الله من صلوات العادة حتى تطلع الشمس أحب إلى من
 أن اعتق أربعة من ولد اسماعيل ولأن أقدم مع قوم يذكرون الله تسأل من صلاة
 العصر حتى تقرب الشمس أحب إلى من أن اعتق أربعة أخرجه أبو داود قال العرا في اسناده
 حسن وثقه في تحسين اسناده السيرطي وقال القسبي في اسناده محتسب أبو عائد وثقه ابن
 حبان وضعفه غير وبقية رجاله ثقات وأخرجه أيضا أبو نعيم في المعرفة والبيهقي في الشعب
 والضياء في المختارة وفي رواية بعد قوله الشمس ثم أصلى ركعتين قال البيضاوي خص
 الأربعة لأن المفضل عليه مجموع أربعة أشياء ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه والاستمرار به
 إلى الطلوع أو الغروب وخص بني إسرائيل لشرفهم وناقتهم على غيرهم وقربهم منه ومزيد
 اهتمامهم بحالهم وفي رواية مكان أربعة رقبة وفي الحديث دليل على مزيد شرف الذكر
 في هذين الوقتين مع قوم يذكرون الله تعالى فإنه قد ثبت أنه من اعتق رقبة اعتق الله تعالى
 بكل عضو منها عضوا منه من النار وفي حديث الحارث بن الحارث الأشعري أن الله تعالى
 أمر يحيى بن زكريا أن يأمر بني إسرائيل بخمس كلمات منها ذكر الله تعالى فإن مثل ذلك
 كمثل رجل خرج العدو في أثره مرسعا حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم
 فكذلك لا يحجز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى أخرجه الترمذي وابن حبان وأحمد في
 المسند والبخاري في تاريخه والسنائي والحاكم في المستدرک وصححه وقد صححه الترمذي وابن
 حبان وابن خزيمة في صحيحهما والحديث طويل جدا ذكره تماما في شرح العدة وعل
 الجزري رحمه الله أخذ تسمية كتابه الحصن الحصين من هذا الحديث وفي الحديث دليل
 على أن الذكر يحجز صاحبه من الشيطان كما يحجز الحصن الحصين من لجاج إليه من العدو
 فالذاكر في أمان من تحبط الشيطان ووسوسته واضلاله أباه ومن سلم من الشيطان الرجيم
 فقد كفي من أخطر الخطرين وهما الشيطان والنفس الأمارة بالسوء هذا آخر ما اردنا إيراد
 في هذا الباب وليس هذا الباب في أذكار النوى رحمه الله وإنما اقتبسناه من العدة وشرحها
 تحفة الذاكرين فليعلم

❦ باب في فوائد الذكر ❦

وفيه نحو مائة فائدة نذكر منها بعضها تنبيهها على سائرها ❦ فيها ❦ أنه يطرد الشيطان
 ويتمتع ويكسره ❦ ومنها ❦ أنه يرضى الرحمن عز وجل ❦ ومنها ❦ أنه
 ينزل الهم والغم عن القلب ❦ ومنها ❦ أنه يجلب للقلب الفرح والسرور والانشاط
 والحبور ❦ ومنها ❦ أنه يقوى القلب والبدن ❦ ومنها ❦ أنه ينور القلب والوجه
 ❦ ومنها ❦ أنه يجلب الرزق ❦ ومنها ❦ أنه يكسو الذاكرا الجلالة والمهابة
 والنضرة ❦ ومنها ❦ أنه يورثه المحبة التي هي روح الاسلام وقطب رحي الدين ومدار
 السعادة والنجاة فقد جعل الله لكل شيء سببا وجهل سبب المحبة دوام الذكر فمن اراد ان ينال

حجة الله فينهج يذكره فان الدرس والمذاكرة كما انهما باب العلم فالذكر باب الحجة وشارعها الاعظم وصراتها الاقوم * ومنها * انه يورث المراقبة حتى يدخله باب الاحسان فيبعد الله كآته يراه ولا سبيل للتغافل عن الذكر الى مقام الاحسان كما لا سبيل للقاعد الى الوصول الى البيت * ومنها * انه يورث الانابة وهي الرجوع الى الله فمن اكثر الرجوع الى الله يذكره اورثه ذلك رجوعه بقلبه في كل احواله فيبقى الى الله عز وجل مفرغه وملجأ وملاذه ومهربه عند التوازل والبلايا * ومنها * انه يورث القرب منه فعلى قدر ذكره لله يكون قربه منه وعلى قدر غفلته يكون بعده عنه * ومنها * انه يقض له بابا من ابواب المعرفة وكما اكثر من الذكر ازداد من المعرفة * ومنها * انه يورث الهيبة لربه واجلاله لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله * ومنها * انه يورث ذكر الله له كما قال تعالى فاذكروني اذ كركم ولولم يكن في الذكر الا هذه وحدها لآبني به شرفا وفضلا

* لك البشارة فأخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج *

وتقدم حديث من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم * ومنها * انه قوت القلب وروحه قال في الكلم الطيب وحضرت شيخ الاسلام ابن تيمية حرة وقد صلى الفجر ثم جلس يذكر الى قرب نصف النهار ثم التفت الى وقال هذه غدوتي ولولم اتفد هذا النداء لسقطت قوتي او كلاما قريبا من هذا * ومنها * انه يورث جلاء القاب من صداه * ومنها * انه يحط الخطايا ويذهبها فانه من اعظم الحسنات والحسنات يذهبن السيئات * ومنها * انه يزيل الوحشة التي بين العبد وربه فان الغافل بينه وبين الله وحشة لا تزول الا بالذكر * ومنها * انه منجاة من عذاب الله وله سبب نزول السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر كما تقدم في الاحاديث * ومنها * انه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والتمية والكذب والفحش والباطل وسائر معاصي اللسان فمن عود لسانه ذكر الله صان الله لسانه عن الباطل واللغو ومن يبس لسانه عن ذكر الله ترطب بكل لغو وباطل وغش ولا حول ولا قوة الا بالله وفي حديث ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا امر بمعروف او نهى عن منكر او ذكر لله رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب * ومنها * ان مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس اللهو والغفلة مجالس الشياطين * ومنها * انه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه وهذا هو المبارك ايما كان والغافل واللغوي يشقى بلغوه ويشقى به مجالسه * ومنها * انه مع البكاء في الخلوة سبب لاطلال الله العبد يوم الحر الاكبر في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله * ومنها * ان الاشتغال به سبب لاعطاء الله الذاكر افضل ما يعطى السائلين في حديث عمر بن الخطاب يرفعه قال الله من شغلته ذكرى عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين

ومنها ﴿ انه يسر العبادات وهو من اجلها وانضالها وراكمها على الله فان حركة اللسان اخف حركات الجوارح ولو تحرك عضو من اعضاء الانسان في اليوم واليلة بقدر حركة اللسان شق عليه غاية المشقة بل لا يمكنه ذلك ﴿ ومنها ﴿ انه نراس الجنة في حديث ابن مسعود رينه ان الجنة طيبة المتربة عذبة الماء وانها تيمان ران غراسها سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وعنده من حديث جبار مرفوعا من قال سبحان الله ويحمده غرست له نخلة في الجنة وقال حديث صحيح ﴿ ومنها ﴿ ان العطاء الفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الاعمال كما دلت على ذلك امارث فضل التسبيح والحمد والتهليل وغيرها ﴿ ومنها ﴿ ان درام ذكر الرب يوجب الامان من نسيته النبي شو شاء العبد في معاشه ومعاده قال تعالى ولا تكثرنا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فلو لم يكن في نراثة الذكر وادامته الا شدة الغائسة لكتفي بها الاعراض عن ذكره يتناول اعراضه عن ان يذكر ربه بكتابه واممائه وصفاته وازامره وآلته فان هذه كلها اعراض عن ربه (وصل) قال في الكلم الطيب سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة يعنى ذكر الله وامتلأ القلب بحبته والفرح والسرور به ثواب عاجل وجنة حاضرة وعيشة مرضية لا نسبة لعيش الملوك انبها البسة وفي النسيان والاعراض عنه هموم وغرم واحزان وضيق وعقوبات عاجلة و نار ذنوبية وجهنم حاضرة اعاننا الله وقال لي مرة ما يصنع اعدائي في انا جنتي وبستاني في صدري ابن رحت فهي معي لا تفارقني انا حيايى خلوة وتثلى شهادة واخراجي من بلدى سياحة وكان يقول في محبته في القلعة لوبدل لي ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي شكر هذه النعمة او قال ما جزيت على ما تسبوا الى من الخير او نحو هذا وكان يقول في سجوده وهو محجوس اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شاء الله وقال لي مرة المحجوس من حبس قلبه عن ربه والمأسور من اسره هواه ولما ادخل الى القلعة وصار داخل سورها نظر اليه وقال فاضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعلم الله ما رأيت احدا اطيب عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق النيمش وخلاف الرفاهية والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والارجاج وهو مع ذلك اطيب الناس عيشا واشرحهم صدرا واواهم قلبا واسرهم نفسا تلوح لشمرة النعيم على وجهه وكنا اذا اشتد بنا الحرف وسادت منا الظنون وضائق بنا الارض ايتناه فما هو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله ويتلب انشراحا وقوة ويقينا وطمأنينة فسيحان من اشهد عباده جنته قبل انساؤه وفتح لهم ابوابها في دار العمل فانهم من رزحها ونسيبها وطيبها ما قراهم لطيلها والمسابقة اليها وكان بعض العارفين يقول لو عم الملوك وانباء الملوك ما نحن فيه بلادونا عليه بالسيف وقال آخر مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا طيب ما فيها قيل وما طيب ما فيها قال محبة الله

ومعرفته وذكره ونحو هذا وقال آخر انه لتمر بالقلب اوقات يرقص فيها طربا وقال آخر انه لتمر بالقلب اوقات اتزل ان كان اسفل الجنة في مثل هذا انهم لفي عيش طيب فحبة الله ومعرفته ودوام ذكره والسكرن اليه والطمأنينة به وافراجه بالحب والخوف والرجاء والتوكل والمعاملة بحيث يكون هو وحده المتولى على عزمات العبد وهمومه وارادته هو جنة الدنيا والنعيم الذي لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحياة العارفين وانما تقرأ عين الناس على حسب قرة اعينهم بالله فمن قرئت عينه بالله قرئت به كل عين ومن لم تقرأ عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وانما يصدق بهذه الامور من في قلبه حياة واما ميت القلب فيوحشك فاستبشر بغيبته ما امكنت فانه لا يوحشك الا حضوره فاذا ابتليت به فأعطه ظاهره ورحل عنه بقلبك وفارقه بسرك ولا تشتغل به عما هو اول بل * ومنها * ان الذكر يسير العبد وهو قاعد على فراشه وفي سوقه وفي حال صحته وسقيه وفي حال نعيمه ولذته ومعاشه وقيامه وعوده واضطجاعه وسفره واقامته فليس في الاعمال شيء يعم الاوقات والاحوال مثله حتى انه يسير العبد وهو قائم على فراشه فيسبق القائم مع الغنلة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والحاصل ان العمل على القلوب لا على الابدان والمعول على الساكن لا على الاطلال والاختيار بالمحرك الاول فالذكر يثير الغرام الساكن ويهيج الحب المتوارى ويبعث الطلب الميت * ومنها * ان الذكر نور للذاكر في الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط لما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله تعالى قال تعالى او من كان ميتا فاحيئناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الخلمات ليس بخارج منها والشأن كل الشأن والفلاح كل الفلاح في النور والشقاء كل الشقاء في فواته ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبالغ في سؤاله ربه حين يسأله في جميع جوارحه حتى يقول واجعلني نورا فسأل ربه ان يجعل النور في ذاته الظاهرة والباطنة وان يجعله محيطا به من جميع جهاته وان يجعل ذاته وجهته نورا فدين الله نور وكتابه نور ورسوله نور وداره التي اعد لها لاوياءه نور يتلأأ وهو تبارك وتعالى نور السموات والارض ومن اسمائه النور وان الطلقات اشرفت بنور وجهه قال تعالى اشرفت الارض بنور ربها وقد اطال في الكلام الطيب في بيان هذا النور الى اوراق فراجه فانه كلام طيب يلوح منه النور * ومنها * ان الذكر رأس المأثور وطريق عامة الطائفة ومنشور الولاية فمن فتح فيه فقد فتح له باب الدخول على الله فليتطهر وليدخل على ربه بجد عتده كل ما يريد فان وجد ربه وجد كل شيء وان فاته ربه فقد فاته كل شيء

* لكل شيء اذا ما فات من عوض * وليس لله ان قد فات من عوض *
 * ومنها * ان في القلب خلة وفاقة لا يسدها شيء البتة الا ذكر الله فاذا صار الذكر شعار القلب بحيث يكون هو الذاكر بطريق الاصاله والالسان تبع له فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة ويفنى الفاقة فيكون صاحبه غنيا بلا مال عزيزا بلا عشيرة مهيبا بلا سلطان * ومنها * ان الذكر يجمع المنفرد على العبد من قلبه وارادته وهمومه وعزمه والعذاب كل العذاب في

تفريقها ويفرق ما اجتمع عليه من النعم والاحزان والحسرات والذنوب والخطايا والاوزار حتى تساقط عنه وتلاشى وتفتحل ويفرق جند الشيطان ولا يسيل الى هذا الا بدوام ذكر الله ومنها * ان الذكور قريب من مذكوره ومذكوره معه وهذه المعية معية خاصة غير معية العلم والاحاطة العامة فهي معية بالقرب والولاية والحبة والنصر والتوفيق كقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والله مع الصابرين وان الله مع المحسنين لا تحزن ان الله معنا وللذاكر من هذه المعية نصيب وافر كما في الحديث الالهى انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شنتاه رواه البخارى عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول الخ وفي اثر الهى اهل ذكرى اهل مجالسة واهل شكرى اهل زيارتى واهل طاعتى اهل كرامتى واهل معصيتى لا اقتطعهم من رحمتى ان تابوا فانا حبيبتهم فاني احب التوابين واحب المتطهرين وان لم يتوبوا فانا طيبيتهم ابتليهم بانصائب لاطهرهم من المنيب والمعية الحاصلة للذاكر معية لا يشبهها شئ وهى اخص من المعية الخاصة لاتبى والمحسن وهى معية لا تدرکها العبارة ولا تنالها الصفة وانما هى تعلم بالتوق وهى منزلة اقدام ان لم يحسب العبد تمييز بين القديم والمحدث وبين الرب والعبد وبين الخالق والمخلوق والعباد والمعبود والا وقع في حاول يضاهى به النصارى واتحاد يضاهى القائلين بوحدة الوجود ومنها * ان الذكر يعدل عتق الرقاب ونفقة الاموال والجل على الخيل في سبيل الله وفي الباب احاديث تقدم بعضها * ومنها * ان الذكر رأس الشكر فاشكرا الله من لم يذكره * ومنها * ان الذكر يكون في كل الاحيان كما ثبت عن سيد الانس والجان حتى قبل التخلى وبعده واما الذكر على نفس قضائه الحاجة وجوع اهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب لانه لا يد قلبه من ذكره ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو اوجب شئ اليه فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفا بالحال كما قال القائل

* يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل *

واما الذكر باللسان على هذه الحالة فليس مما شرع لنا ولا نديننا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نزل عن احد من الصحابة ويكفي في هذه الحالة استشعار الحياء والمراقبة والتمتع بغيره وهى من اجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بها وكان على كرم الله وجهه اذا خرج من الخلاء مسح بطنه وقال يالها نعمتة او يعلم الناس قدرها وكذلك ذكره حال الجماع هذه النعمة التى من بها عليه وهى من اجل نعم الدنيا فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح * ومنها * ان اكرم الخلق على الله من المتقين من لا يزال لسانه رطبا يذكره * ومنها * ان في القلب قسوة لا يذهبها الا ذكر الله تعالى قال رجل للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبي قال اذهب بالذكر فاذا ذكر الله ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص في النار * ومنها * ان الذكر شفاه القلب ودواؤه والقفلة مرضه فالقلوب مريضة وشفاؤها ودواؤها في ذكر الله * ومنها * ان الذكر

اصل مولانا الله عز وجل واسمها والعقلة اصل معادته ورأسها قال حسان بن عطية ما
 عادي عبد ربه بشئ أشد عليه من أن يذكره ذكر الله أو من يذكره ﴿ ومنها ﴾ أن
 الذكر جلاب النعم دفاع النعم قال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا فمن كان اكمل
 ايمانا واكثر ذكرا كان دفع الله ودفاعه عنه اعظم قال بعض السلف ما افتح العقلة عن ذكر
 من لا يغفل عن برك ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على
 الذائر ومن صلى عليه الله وملائكته فبدا فالح كل الفلاح وفاز كل الفوز قال تعالى يا ايها
 الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصبلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته
 ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بلؤمنين رحيمًا واذا خلصت لهم الصلاة من الله عز
 وجل فأى خير لا يحصل لهم بذلك وإى شر لا يدفع عنهم فيا حسرة الغافلين عن ربهم
 ماذا حرموا من فضله وخيره ﴿ ومنها ﴾ ان من شاء ان يسكن في رياض الجنة
 فليتوطن مجالس الذكر فانها رياض الجنة وفي الباب احاديث تقدم بعضها ﴿ ومنها ﴾
 ان مجالس الذكر مجالس الملائكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجالس الالهة هذا المجلس
 وفيه حديث ابى هريرة في الصحيحين وفيه هم القوم لا يشق بهم جلسهم ومجالس العقلة
 مجالس الشياطين وكل يضاف الى شكله واشباهه ﴿ ومنها ﴾ ان الله عز وجل يباهى
 ملائكته بالذاكرين كما في حديث ابى سعيد الخدرى عند مسلم وتقدم وهذه المباهة دليل على
 شرف الذكر عنده ومحبة له وان له منزلة على غيره من الاعمال ﴿ ومنها ﴾ ان ممدن
 الذكر يدخل الجنة وهو يضحك كما اخرج ابن ابى الدنيا عن ابى الدرداء قال الذين لا تزال
 ألسنتهم رطابة من ذكر الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك ﴿ ومنها ﴾ ان جميع
 الاعمال انما شرعت اقامة لذكر الله فالقصد بها تحصيل ذكر الله قال تعالى واقم الصلاة
 لذكرى والاظهر انها لام التعليل اى لاجل ذكرى وقال تعالى واقم الصلاة ان الصلاة
 تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قيل المعنى انكم في الصلاة تذكرون الله وذكر
 الله لكم اكبر من ذكركم اياه وقيل اكبر من كل شئ وقيل لسلطان اى الاعمال افضل
 قال أما تقرأ القرآن ولذكر الله اكبر وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل
 الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمى الجمار لاقامة ذكر الله رواه ابو داود والترمذى
 وقال حديث حسن صحيح ﴿ ومنها ﴾ ان افضل كل عمل اكثرهم فيه ذكر الله
 فافضل الصوم اكثرهم ذكر الله في صومهم وافضل الحجج اكثرهم ذكر الله وهكذا
 سائر الاعمال وقد ذكر ابن ابى الدنيا حديثا مرسلا في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سئل اى اهل المسجد خير قال اكثرهم ذكر الله قيل واى اهل الجنة خير قال اكثرهم
 ذكر الله قيل واى المجاهدين خير قال اكثرهم ذكر الله قيل واى العواد خير قال اكثرهم
 ذكر الله قال ابو بكر ذهب الذاكرون بالخير كله ﴿ ومنها ﴾ ان اقامة الذكر تنوب
 عن التطوعات وتقوم مقامها سواء كانت بديعة او مالية او بديعة مالية كتحج التطوع وقد

جاء ذلك صريحا في حديث أبي هريرة وفيه ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والحديث متفق عليه بجمل الذكر فيه عوضا لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد وانهم يسبقون بهذا الذكر وفي حديث عبد الله بن بشر قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله كثرت صلى خلال الاسلام وشرائه فأخبرني بأمر جامع يكفني قال عليك بذكر الله قال ويكفني يا رسول الله قال نعم ويفضل عنك وفي رواية بلفظ ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت على فأخبرني بشيء اتسب به قال لا يزال لسائلك رطبا من ذكر الله رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب وابن ماجه وفي رواية من حديثه ايضا قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اى الناس خير فقال طوبى لمن طمأ قلبه وحسن عمله قال يا رسول الله اى الأعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله رواه احمد والترمذى ومنها ﴿ ان ذكر الله عز وجل من أكثر العون على طاعته فإنه يجيبها الى العبد ويسهلها عليه ويلذها له ويجعل قره عينه فيها ونعيمه وسروره بها بحيث لا يجد لها من الكلف والمشقة والنقل ما يجد الغافل والتجربة مشاهدة بذلك ﴿ ومنها ﴿ ان الذكر يسهل الصعب وييسر العسير ويخفف المشاق فذكر الله على صعب الاهان ولا عسير الا تيسر ولا مشقة الا خفت ولا شدة الا زالت ولا كربة الا انفرجت فذكر الله هو الفرح بعد الشدة والبسر بعد العسر والفرح بعد الهم والغم ﴿ ومنها ﴿ ان الذكر يذهب عن القلب مخاضه كلها وله تأثير عجيب في حصول الأمن فليس للخائف الذى قد اشد خوفه انفع من ذكر الله حتى كأن المخاوف يجدها امانا له والغافل خائف مع امنه حتى كأن ما هو فيه من الأمن كله مخاوف ومن له ادنى حس فقد جرب هذا ﴿ ومنها ﴿ ان الذكر يعطى الذاكر قوة حتى انه ليفعل مع الذكر ما لا يطيق فعله بدونه وقد شاهدت من قوة شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه امرا عجيبا فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعة واكثر وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب امرا عظيما وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ابنه فاطمة وعليا التسبيح والتكبير والتحميد كل واحد منهما ثلاثا وثلاثين لما شكت اليه ما تلقى من الطعن والسق والخدمة وقال انه خير لكما من خادم وفي اثر عند ابن ابي الدنيا ان حلة العرش قالوا من يقوى على حمل عرشك الحديث فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فخلوه وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معاناة الاشغال الصعبة وتحمل المشاق والدخول على الملوك ومن تخافه ورعبه الهوال ودفع الفقر وفي الحديث من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر ابدا رواه ابن ابي الدنيا عن اسد بن وادعة وكان حبيب بن ابي سلة يستحب اذا لقي عدوا او ناهض حصنا قول لا حول ولا قوة الا بالله وانه ناهض يوما حصن الروم فقالها المسلمون وكبروا فانصدع الحصن ﴿ ومنها ﴿ ان عمل الآخرة كلهم في مضمار السباق والذاكرون هم اسبقهم في ذلك المضمار وفي الحديث سبق المفردون الخ وقد تقدم رواه مسلم عن ابي هريرة مر فوعا وهم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات كما في الحديث المذكور

ومنها * ان الذكر سب لصدايق الرب عبده فانه خبر عن الله باوصاف كماله ونفوس جلاله
 فلما اخبر عنها العبد صدقه ربه ومن صدقه الله لم يحشر مع الكاذبين وفي حديث
 ابي هريرة وابي سعيد مرفوعا اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر يقول الله صدق
 عبدي الحديث باطوله رواه ابو اسحاق * ومنها * ان دور الجنة تبني بالذكر فاذا امسك
 الذكر عن الذكر امسكت الملائكة عن البناء فاذا اخذ في الذكر اخذت في البناء وفي
 غراس الجنة قالوا يا رسول الله وما غراسها قال ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله
 اخرجته ابن ابي الدنيا قلت وبعضها في موضع من هذا الكتاب * ومنها * ان الذكر
 سد بين العبد وبين جهنم فاذا كانت له الى جهنم طريق من عمل من الاعمال كان الذكر سدا
 محكما لا ينفذ فيه * ومنها * ان الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للساكن وفي الباب اثر
 عن ابن عمرو بن العاص عند حسين المعلم * ومنها * ان الجبال والقفار تدبهي وتستبشر
 حين يذكر الله عز وجل عاليا وفي هذا اثر عن ابن مسعود ومجاهد * ومنها * ان كثرة
 ذكر الله امان من النفاق فللنفاق قليل الذكر لله قال عز وجل فيهم لا يذكرون الله الا قليلا
 قال كعب من اكثر ذكر الله برئ من النفاق ولهذا والله اعلم ختم سورة المنافقين بقوله يا ايها
 الذين آمنوا لا تاتهمكم اموالكم ولا اولادكم من ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
 وفي هذا تحذير من فتنهم * ومنها * ان للذكر لذة من بين الاعمال لا يشبهها شيء فلو
 لم يكن للعبد من ثوابه الا هذه اللذة الحاصلة لكفى قال مالك بن دينار ما تلذذ المتلذذون بمثل
 ذكر الله * ومنها * انه يكسو الوجه نضرة في الدنيا ونورا في الآخرة فالذاكرون
 انضمر الناس وجوها ههنا وانورهم هناك * ومنها * ان في دوام الذكر في الطريق والبيت
 والحضر والسفر والباق تكثير الشهود للعبد يوم القيامة قال تعالى يومئذ تحدث اخبارها
 وفي حديث ابي هريرة رفعه اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول
 عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا اخرجته الترمذي وقال الحديث حسن صحيح الى غير
 ذلك من الفوائد انتهى حاصل ما في الكلم الطيب (وصل) ومن آداب الذكر ان
 يكون المكان الذي يذكر الله تعالى فيه نظيفا خاليا لان الذكر عبادة للرب سبحانه والنظافة
 على العموم قد ورد الترغيب فيها والامر بالبعد عن النجاسة كما في قوله عز وجل وثيابك فطهر
 والرجز فاهجر ولا شك ان القعود حال الدعاء في مكان متنجس يخالف آداب العبادة كما ورد
 في تطهير مكان الصلاة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين وغيرهما انه قال
 في الذي لا يتزهره عن بوله ان عامة عذاب النهر منه فلما صل ان التزهره عن ملابس النجاسة مطلقا
 مندوب اليه فتدخل حالة الدعاء تحت ذلك دخولا اوليا وان لم يرد ما يدل على هذا على
 الخصوص والمكان الخالي اقرب الى حضور القلب وابتعد من الرياء والباهاة واعون على تدبير
 معنى ما يذكر به ولا شك ان هذه الحالة اكل مما يخالفها ومن آدابها ان يكون الذاكر على
 اكمل الصفات كما سبأني وان يكون به نظيفا وان يزيل تغيره بالوسائل لان الذكر عبادة
 باللسان وتطهير الفم عند ذلك ادب حسن ولهذا جاءت السنة المتواترة بمشروعية

السواك للصلاة والعلية هي تنظيف المحل الذي يكون الذكر به في الصلاة وقد صح
انه صلى الله عليه وسلم لماسلم عليه بعض الصحابة تيم من جدار الحائط ثم رد عليه فاذا
كان هذا في مجرد رد السلام فكيف في ذكر الله سبحانه فانه اولي بذلك واخرج ابو داود
من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال كرهت ان اذكر الله الا على طهر صححه
ابن خزيمة ومنها ان يستقبل القبلة ووجه ذلك انها الجهة التي شرع الله سبحانه
ان تكون الصلاة اليها وهي الجهة التي يتوجه الى الله عز وجل منها ولهذا ورد النهي
عن ان يبصق الرجل الى جهة قبلته معللا بمثل هذه العلة كما في الاحاديث الصحيحة وتقدم
في اول هذا الكتاب في باب الامر بالاخلاص وحسن النية في العمل ما يتعلق بهذا المقام
فراجعه

باب في فضل الدعاء

عن الثعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ
وقال ربكم ادعوني استجب لكم رواه احمد والترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه
وفي رواية ثم تلا وقال الآيه اخرج ابن ابى شيبه في مصنفه واهل السنن الاربع وابن حبان
وصححه الترمذي وصححه ايضا ابن حبان والحاكم واخرج الترمذي من حديث انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة وقوله هو العبادة المقضي للحصر
من جهة تعريف المسند اليه ومن جهة تعريف المسند ومن جهة ضمير الفصل يقتضي ان
الدعاء هو اعلى انواع العبادة وارفعها واشرفها والى هذا الاشارة في قوله مخ العبادة
والآيه الكريمة قد دلت على ان الدعاء من العبادة فانه سبحانه امر عباده ان يدعوه ثم قال
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فاذا ذلك ان الدعاء عبادة وان
ترك دعاء الرب سبحانه استكبار ولا اقبح من هذا الاستكبار وكيف يستكبر العبد عن
دعاء من هو خالقه ورازقه وموجده من العدم وخالق العالم كله ورازقه ومحييه ومميتة ومثيبه
ومعاقبه فلا شك ان هذا الاستكبار طرف من الجنون وشعبة من كفران النعم وقيل الحصر
للبسالة فيكون الدعاء مستحسبا ولحوق الوعيد ينظر الى الوجوب والاول اظهر وارجح
واولى والمخ بالضم نقي العظم والدماغ وشحمة العين وخالص كل شئ وهو الاابق بلفظ
الحديث وانكر الشيخ احمد ولي الله المحدث الدهلوي ان يكون الدعاء في هذه الآيه بمعنى
العبادة وهذا وهم منه قدس سره يدفعه ظاهر الآيه الشريفة وقد حقق العلامة
الشوكاني في مؤلفاته انها بمعنى الدعاء في القرآن وفي الحديث وعليه الفحول من العلماء
في القديم والحديث وحيث تقرر ان الدعاء عبادة افنى الراسخون في العلم بان دعاء من سوى
الله كائنا من كان شركا وعبادة لذلك الغير والبحث في هذا يطول جدا انظره في كتاب
الدين الخالص فان مؤلفه قضى الوطر بذلك وفي حديث ابن عمر يرفعه من قبح له في الدعاء

منكم فحقت له ابواب الاجابة اخرجته ابن ابي شيبه في مصنفه والترمذى وابن حبان
 والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال المنذرى في الترغيب والترهيب رواه كلاهما يعنى
 الترمذى والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي بكر الميكي وهو ذاهب الحديث عن موسى
 ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر وقال حديث غريب ولفظ الحديث عند هؤلاء من فتح له منكم
 باب الدعاء فحقت له ابواب الرحمة وما سأل الله شيئا احب اليه من ان يسأل العافية وهو
 في المشكاة من حديث ابن عمر عند الترمذى واخرجه ابن مردويه بلفظ فحقت له ابواب
 الجنة وقوله ففتح له في الدعاء منكم لعل المراد والله اعلم ان من فتح الله له باب الاقبال على
 الدعاء بخشوع وخضوع وتضرع وتذلل كان هذا الفتح سببا لاجابة دعائه ولهذا
 قال فحقت له ابواب الاجابة وهكذا قوله فحقت له ابواب الرحمة فان فتح ابواب الرحمة
 دليل على اجابة دعائه وهكذا قوله فحقت له ابواب الجنة فالعبد اذا وجد من نفسه النشاط
 الى الدعاء والاقبال عليه فليستكثر منه فانه يجاب وتقضى حاجته بفضل الله تعالى ورحمته
 وعن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء
 ولا يزيد في العمر الا البر رواه الترمذى وقال حسن غريب ولم يصححه لان في اسناده عنده
 ابا مردود البصرى واسمه فضة قال ابو حاتم ضعيف واخرجه ابن حبان وصححه هو
 والحاكم ايضا والطبراني في الكبير والاضياء في المختارة ومثله حديث ثوبان الذى اخرجه
 ابن شيبه والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک وابن حبان في صحيحه بلفظ لا يرد القدر
 الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليجرم الرزق بالذنب يصيبه وفي هذه
 الاحاديث دليل على ان الله سبحانه يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد وقد ورد بهذا
 احاديث كثيرة ويؤيد ذلك قوله عز وجل يحمر الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
 وهذه المسألة هي من الممارك لاختلاف الادلة فيها من الكتاب والسنة وقد افردتها
 العلامة الرباني القاضى محمد بن على الشوكاني برسالة هي في الفتح الرباني والعبد
 الضعيف في دليل الطالب وفيها ان ما يصدق عليه البر على العموم يزيد في العمر وقد
 ثبت في الصحيح ان صلة الرحم تزيد في العمر والمراد الزيادة الحقيقية وقيل البركة في العمر
 والظاهر الاول ومنه قوله سبحانه وما يثمر من معمر ولا ينقص من عمره وقوله ثم قضى
 اجلا واجل مسمى عنده وتحقيق البحث عن هذا يطول وقد اوضحناه في الكتاب المشار
 اليه قريبا وحاصله اجراء الحديث على ظاهره في كلا الامرين رد القضاء وزيادة
 البقاء والله اعلم وعن عائشة مرفوعا لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل
 وان البلاء لا ينزل فيلقاه الدعاء فيتلجئ الى يوم القيامة اخرجته الحاكم في المستدرک والبرهان
 والطبراني في الاوسط والحطيب قال الحاكم صحيح الاسناد وتعبه الذهبي في التلخيص بان
 زكرياء بن منصور احد رجاله وهو يجمع على ضعفه وقال في البرهان ضعفه ابن معين
 وهواه ابو زرعة وقال البخارى منكر الحديث وقال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال

الهمشي في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى بنحوه والبراز والطبراني في الاوسط ورجال
 احمد وابو يعلى واحد واسناد البراز رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو
 ثقة وفيه ان الحذر لا يغني عن صاحبه شيئا من القدر المكتوب عليه **واسمه** يتفق
 من ذلك الدعاء ولهذا عقبه صلى الله عليه وسلم بقوله والدعاء ينفع الخ ثم أكد ذلك
 بقوله وان البلاء الخ ومعنى يعجزان يتصارعان واخرج الترمذي عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء
 وقال في مشكاة المصابيح ورواه احمد عن معاذ بن جبل وقال الترمذي حديث غريب انتهى
 وفيه دلالة على ما عليه دلالة في الحديث الاول والحاصل ان الدعاء من قدر الله عز وجل
 فقد يقضى على عبده بشيء قضاء مقيدا بان لا يدعو فاذا دعاه ادفع عنه وتحقق البحث
 عن هذا يرجع الى ما ذكرناه في شرح الحديث الذي مر قبله وفي الكتاب الذي اشترنا
 اليه ما يدفع الاشكال وفي حديث عائشة رضي الله عنها ليس شيء **اكرم** على الله من
 الدعاء اخرجه الترمذي وابن حبان في المستدرک والبخاري في التاريخ وابن ماجه
 والحاكم في المستدرک وقال صحيح واقره الذهبي وقال ابن حبان حديث صحيح وقال الترمذي
 حديث حسن غريب واقام **يصحح** لان في اسناده عنده عمران القطان ضعفه التسائي
 وابو داود ومشاه احمد وقال ابن القطان رواه كلهم ثقات الا عمران وفيه خلاف واورده
 في المشكاة من حديث ابى هريرة وقال رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث
 حسن غريب وهو في العدة وشرحه من حديث عائشه كما مر قيل وجه ذلك انه يدل على
 قدرة الله وعجز الداعي والاولى ان يقال ان الدعاء لما كان هو العبادة وكان مخ العبادة
 كان كرمه على الله من هذه الحيثية لان العبادة هي التي خلق الله تعالى الخلق لها كما قال
 سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال في اللغات وقد علم من الحديثين السابقين
 وجهه انتهى قال الطيبي ولا منافاة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى ان **اكرمكم** عند الله
 اتقاكم لان كل شيء يشرف في بابه فانه يوصف بالكرم قال تعالى وانبتنا فيها من كل زوج
 كريم انتهى وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل
 الله بغضب عليه اخرجته الترمذي والحاكم قال في القاموس الغضب بالتحريك ضد الرضا
 غضب كسمع عليه وله اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا قال في الجاسوس وهو يوم
 ان غضب عليه وله بمعنى وليس كذلك قال في اللسان غضب له غضب على غيره من
 اجله وذلك اذا كان حيا فان كان ميتا قات غضب به انتهى وفي رواية من حديثه
 من لم يدع الله غضب عليه اخرجته ابن ابى شبة والحاكم في المستدرک وصححه **ويصحح** احد
 اللغتين **يصحح** الآخر لانها بمعنى واحد ومن حديث صحابي واحد وفيهما دليل على ان
 الدعاء من العبد له من اهم الواجبات واعظم المفروضات لان تجنب ما يوجب الله تعالى
 منه لا خلاف في وجوبه وقد انضم الى هذا الاوامر القرآنية ومنها قوله تعالى ادعوني استجب
 لكم وقوله واسألوا الله من فضله وقد قدمنا ان قوله سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي

سيدخلون جهنم داخرين يدل على ان ترك دعاء العبد له نوع من الاستكبار وتجنب ذلك واجب لانك فيه وبما يؤيد ذلك قوله عز وجل أم من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فان هذا الاستفهام هو للتقريع والنوع ان ترك دعاء ربه ومن هذا قوله عز وجل واذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فان هذا التعليل بالقرب ثم الوعد بعده بالاجابة يقطع كل معذرة ويدفع كل آتلة وعن انس رفته لا تعجزوا في الدعاء فانه ان يهلك مع الدعاء احد اخرج به ابن حبان والحاكم في المستدرک والضياء في المختارة فهو ثلاثة ائمة صححوا الحديث ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدرکه وقال صحيح الاسناد والضياء في المختارة وما ذكره فيها فهو صحيح عندنا واذا عرفت هذا فلا وجه لتعقب الذهبي للحاكم في تصحيحه لان غاية ما قاله ان في اسناده عمر بن محمد الاسلمى وانه لا يعرفه وعدم معرفته له لا يستلزم عدم معرفة غيره له نعم قال الذهبي في الميزان حاكبا عن ابي حاتم انه مجهول وهذا قاذح صحيح ولهذا قال ابن حجر في لسان الميزان وقد تساهل الحاكم في تصحيحه ولكن لا يخفناك ان تصحيح ابن حبان والضياء يكتفي ولا يحتاج معه الى غيره وعلى تقدير ان في اسناديهما هذا الزجل الذي قيل انه مجهول فمعلوم انهما لا يصححان الحديث المروي من طريقه الا وقد عرفاه وعرفاه صحة ما رواه ومن علم حجة على من لم يعلم وليس امن يظن به التساهل في التصحيح هكذا في شرح العدة وفي الحديث النهي عن ان يعجز الانسان عن دعاء ربه سبحانه فان ضرر ذلك لاحق به وعائد اليه وما احسن ما عمل صلى الله عليه وسلم به هذا النهي من قوله فانه لن يهلك مع الدعاء احد فان هذه المزية يترلقها كل طالب للخير وينشط بسببها كل عارف بمعاني الكلام ولا سيما مع ما مر من ان الدعاء يرد القضاء ويدفع القدر وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء اخرج به الترمذى وقال حديث غريب والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وقره الذهبي واخرجه ايضا الحاكم من حديث سلمان وقال صحيح الاسناد والكرب بضم الكاف وقبح الرأى جمع كربة وهى ما يأخذ النفس من الغم والمراد من الرخاء حال الصحة والرفاهية والامن من الخواوف والسلامة من المحن قال الحلبي المراد بهذا الدعاء في الرخاء هو دعاء الشفاء والشكر والاعتراف بالثمن وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد والاستغفار لعوارض التقصير فان العبد وان جهد لم يعرف ما عليه من حقوق الله تعالى بتامها ومن غفل عن ذلك فلم يلاحظه كان ممن صدق عليه قوله تعالى فاذا ركعوا في السجدة دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى ابر اذا هم يشركون انتهى واولى ان يقال كان ممن صدق عليه قوله عز وجل واذا مس الانسان ضرر دعا ربه متبيا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وقوله في الآية الاخرى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وقوله واذا مس الانسان ضرر دعانا ينجبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضرره مر كأن لم يدنس الى ضرر مسه وفي حديث ابي هريرة رفته الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد واخرجه ابو يعلى من حديث على بهذا اللفظ

وايضاً من حديث جابر بلفظ ألا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدرككم ارضاقكم تدعون الله في ليبيكم ونهاركم فان الداء سلاح المؤمن واعل صاحب سلاح المؤمن اخذ هذه التسمية لكاتبه من هذا الحديث وفي الحديث تشبيه الداء بالسلاح الذي يقاتل به صاحبه العدو فان هذا الداعي كأنه بالداء يقاتل ما يعتوره من المصائب وما يخشاه من سوء العواقب وما ينجم الحسبكم على الداء بانه عماد الدين وبانه نور السموات والارض فان ذلك قد استعمل على ترقيب لا يقدر قدره ولا يباغ بمداه والماسج من عجز عن لبس هذا السلاح وترك الاعتماد على هذا النعماد ولم يتفجع بهذا النور الذي انارت به السموات والارض وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ينصب وجهه لله في مسألة الا اعطاه اياها اما ان يجعلها له واما ان يدخرها له اخرجته احمد في المسند قال المنذرى في الترغيب والترهيب اى باسناد لا بأس به واخرجه ايضا البخارى في الادب المفرد والحاكم ويشهد لمعناه ما اخرجته احمد والبرزالي ابو يعلى قال المنذرى باسناد جيد واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابي سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يجعل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من سوء مثلها زاد في المشكاة قالوا اذا نكث قال الله اكثر اى فضله رواه احمد واخرج الترمذى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو بداء الا آتاه الله ما سأل او كف عنه من سوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم واخرج ابو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين من حديث سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حبي كريم يستحي اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفراً خائبين واخرجه ايضا البيهقي في الدعوات الكبير واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حبي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه يديه ثم يضع فمهما خيراً وفي الحديث دليل على ان دعاء المسلم لا يهمل بل يعطى ما سأله اما مجعلاً واما مؤجلاً بفضل الله عز وجل

باب في آداب الدعاء

قال في الاذكار ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجاهير العلماء من الطوائف كلها من الصلوة والخلف ان الدعاء مستحب قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال ادعوا ربكم تضرعاً وخفية والايات في ذلك كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واطهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا ما فيه ابلغ كفاية انتهى قلت * منها * وهو آكد ما يتجنب الحرام ما اكلا ومبسا ومشربا ووجه ذلك ان ملاسة المعصية مقتضية لعدم الاجابة الا اذا تفضل الله على عبده وهو ذو الفضل العظيم ومما يدل على ذلك حديث ابي هريرة عند مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الرجل يطبل السفر اشعث اغبر يد

يديه الى السماء يقول يا رب يارب ومطعمه حرام ومكسبه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له ووجه تخصيص المسافر في هذا الخبر انه ورد ان دعوته مستجابة فاذا كانت ملايسة للعرام مانعة من قبول الاستجابة فهي مانعة من قبول دعوة غيره فيجوز الخطاب قال في التذكار كان يحيى بن معاذ الرازي يقول كيف ادعوك وانا عاص وكبت لا ادعوك وانت ككريم ومنها *
 الاخلاص لله وهذا الادب هو اعظم الآداب في اجابة الدعاء لان الاخلاص هو الذي تدور عليه دوائر الاجابة وقال عز وجل مخلصين له الدين فن دعاه ربه غير مخلص فهو حقيق بان لا يجاب الا ان ينزل الله تعالى عليه فهو ذو الفضل العظيم وقد روى ما يدل على ذلك الحاكم في المستدرک وتقدم كونه من آداب الذكر في اول هذا الكتاب * ومنها *
 عمل صالح ليكون ليكون ذلك وسيلته الى الاجابة وما يدل على ذلك حديثه صلى الله عليه وسلم في الامر بالصلاة وحديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة كما في الصحيحين وغيرهما قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكبنا عنهم انه توسل كل واحد منهم باعظم اعماله التي عملها له عز وجل فأجاب الله دعاءهم وارتفعت عنهم الصخرة وكان ذلك بحكايته صلى الله عليه وسلم سنة لامة قال القاضي حسين رحمه الله كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لان نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعاء الاقتصار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ما في الأذكار * ومنها *
 الوضوء ووجه حديث كرهت ان اذكر الله الاعلى طهر والدعاء ذكر ويدل على ذلك ايضا ما اخرججه الطبراني في الكبير من حديث ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فدعا ربه الا كانت دعوته مستجابة مجلبة او مؤخرة حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بياض فوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر الحديث وهو في الصحيحين وفيه قصة طويلة ويدل على ذلك الحديث الذي اخرججه الترمذى والحاكم في المستدرک عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني آدم فليوضأ وليحسن وضوءه ليصل ركعتين ثم يثن على الله عز وجل ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث * ومنها *
 استقبال القبلة ووجه ذلك انها الجهة التي يتوجه اليها العابدون لله عز وجل والعبادات له والمتمقربون اليه وقد ورد ما يرغب في ذلك العموم كما اخرججه الطبراني باسناد حسن من حديث ابي هريرة ان اكل شي سبيدا وان سيد الجبالس قبالة القبلة واخرج نحو في الاوسط من حديث ابن عباس ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يدعو في الاستسقاء استقبل القبلة كما في البخاري وغيره وقد استقبل صلى الله عليه وسلم القبلة في دعائه في غير موطن كما في يوم بدر اخرججه مسلم وغيره * ومنها *
 الصلاة بدليل الحديث المتقدم قريبا ثم ليصل ركعتين ويحويه وايضا يشمل لفظ الصلاة التصلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء كما دلت عليه الادلة من السنة المطهرة وتأتى في موضعها * ومنها *
 الشاء على الله عز وجل يدل عليه الحديث المذكور وفيه ثم يثن على الله وحديث فاجد الله ما هو

أهله وصل عليه ثم ادعه ﴿ ومنها ﴾ الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم لحديث وصل على وحديث وبصلى على النبي وهما يأتیان في موضعهما واما الجثو على الركب كما في عدة الحصن فقال في شرحه لم يثبت في هذه الهيئة شيء يصلح للإحتجاج به وقد روى ما يدل على ذلك ابو عوانة انتهى قلت كان الصحابة يجثون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجالس عند رؤية غضبه صلى الله عليه وسلم في امر من الامور معذرة اليه صلى الله عليه وسلم من احوالهم واقوالهم وافعالهم كما ثبت ذلك في الاحاديث واما حالة الدعاء فلم انظر بدليل عليه نعم هذه الهيئة تنبئ بحالة العجز والاطاعة ﴿ ومنها ﴾ بسط اليدين ورفعهما حموا المنكبين يدل على ذلك ما وقع منه صلى الله عليه وسلم من رفع يديه ثم نحو ثلاثين موضعا في اربعة متزوعة وتقدم حديث سلمان في باب فضل الدعاء قريبا وفيه اذا رفع الرجل يديه ان يردشها صفرا الحديث وتقدم حديث انس فيه بلفظ ان يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيه خيرا واخرج احمد وابو داود من حديث مالك بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سالتهم الله فاسأوه بطون اكفكم ولا تسأوه بظهورها واخرجنا ايضا من حديث ابن عباس نحوه وزادا فيه فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واخرج الترمذي من حديث عمر بن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يسمع بهما وجهه وفي سنن ابي داود عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال النووي في اسناد كل واحد ضعيف وقول الحافظ عبد الحق ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب انتهى قلت ولكن الغريب من انواع الصحيح واما كشفهما فقد روى ذلك ابن مردويه والحاصل ان رفع اليدين في الدعاء اى دعاء كان وفي اى وقت كان بعد الصلوات الخمس او غيرها ادب من احسن الآداب دلت عليه الاحاديث عموما وخصوصا ولا يضر ثبوت هذا الادب عدم رواية الرفع في الدعاء بعد الصلاة لانه كان معلوما لجمعهم فلم يعتنوا بذكره في هذا الحين وانكار الحافظ ابن القيم رحمه الله رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات وهم منه قدس سره وقد حققنا هذه المسألة في مؤلفاتنا تحقيقا واضحا لاسترة عليه قال القسطلاني في ارشاد الساري شرح صحيح البخارى الصحيح استحباب الرفع في سائر الادعية رواه الشيخان وغيرهما وحديث انس في الصحيحين لا يرفع الا في الاستسقاء مؤول على انه لا يرفعهما رفعا بلغا وورد رفع يديه عليه الصلاة والسلام في مواضع كرفع يديه حتى روى عفرة ابويه حين استعمل ابن التائب على الصدقة كما في الصحيحين ورفعهما ايضا في قصة خالد بن الوليد قائلا اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد رواه البخارى والنسائى ورفعهما على الصفا رواه مسلم وابو داود ورفعهما ثلاثا بانقيع مستقبرا لاهله رواه البخارى في رفع اليدين ومسلم وحين تلا قوله تعالى انهن اضلن كثيرا من الناس قائلا اللهم امى امى رواه مسلم ولما بعث جيشا فيهم على رضى الله عنه قائلا اللهم لا تخنى حتى تربى عليا رواه الترمذى ولما جمع اهل بيته وأبى عليهم الكساء قائلا اللهم هؤلاء اهل بيتى رواه الحاكم وقد جمع النووي في شرح المهذب نحو من ثلاثين حديثا في ذلك من الصحيحين وغيرهما ولننذكر فيه جزء انتهى والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء الا ما جاء مقيدا لما يقتضى عدمه كدعاء الركوع والسجود ونحوهما والله اعلم

ومنها * التائب والخشوع والمسكنة والخضوع وهذا المقام أحق المقامات بهذه الأوصاف
 لأن المدعو هو رب العالم وخالق الخلق ورازق الكل وفي ذلك تسبب للاجابة لأن العبد اذا خضع
 وخضع رجه ربه وتفضل عليه بالاجابة ومن ذلك قوله عز وجل ادعوا ربكم تضرعاً وقد روى
 ما يدل على التائب مسلم وغيره وروى ما يدل على الخشوع ابن ابي شبة في المصنف وروى ما يدل
 على الخضوع الترمذي واما ما رواه مسلم فهو من حديث عليّ وفيه وانا عبدك ظلت نفسي
 واعترفت بذنبي واما ما رواه ابن ابي شبة فهو قول مسلم بن يسار قال لو كنت بين يدي ملك
 تطلب حاجة لسررك ان تخضع له واما ما رواه الترمذي فهو في احاديث الاستسقاء من كتابه قال
 الغزالي في الاحياء ومن آداب الدعاء التضرع والخشوع والرهبة قال تعالى انهم كانوا يسارعون
 في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا شغفين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية
 انتهى * ومنها * ان يسأل الله باسمائه العظيم الحسنى والادعية المأثورة ويدل على ذلك
 قول الله عز وجل والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وما اخرجها ابو داود والترمذي وحسنه وابن
 ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث عبد الله بن
 يزيد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك باي
 اسم شهدك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
 احد فقال لقد سألت الله بالاسم الذي اذا سئل به اعطي واذا دعي به اجاب واخرجه
 الترمذي وحسنه من حديث معاذ قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول
 يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجب لك فسل وفي الباب احاديث كثيرة
 يأتي بعضها في محله قال الغزالي في الاحياء الاولى ان يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل
 احد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء كذا في الاذكار * ومنها * التوسل اليه
 سبحانه بالانبياء ويدل عليه ما اخرج الترمذي من حديث عثمان بن حنيف ان اعمى اتى الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال او
 ادعك قال يا رسول الله قد شق عليّ ذهاب بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صلى ركعتين
 ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم الحديث ويأتي في هذا
 الكتاب عند ذكر صلاة الحاجة * ومنها * التوسل بالصالحين ويدل له
 ما ثبت في الصحيح ان الصحابة استسقوا بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 عمر اللهم اننا توسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم ومسألة التوسل بالانبياء والصالحين
 مما اختلف فيه اهل العلم اختلفا شديدا حتى بلغت التوبة الى ان كفر بعضهم
 بعضا او بدع او ضلل والامر ايسر من ذلك واهون مما هنالك وقد قضى الوتر
 منها صاحب كتاب الدين الخالص والعلامة الشوكاني في الدر النضيد في اخلاص
 التوحيد وحاصلها جواز التوسل بهم على ما ورد من الهيئات وعلى القصر على ما في
 الروايات ولا يقاس عليه ولا يزداد عليه شيء ولا تشك ان من لا يرى التوسل اخلاصا
 لله ليس عليه اثم ولا وزر ومن توسل فما اساء بل جاء بما هو جائز في الجملة وكذلك
 ثبت التوسل بالاعمال الصالحة كما سبقت الاشارة اليه فيما تقدم وبالجملة ليست المسألة

مستحقة مثل تلك التلازل والقلقل والمكن مفسد الجاهل والنصب وسامى
التقليد والنسب لا تخصى * ومنها * خمن الصوت بين المخافة والجهل فكذا
في الاذكار الحديث اربعوا على انفسكم فانكم لاتدعون ابكم ولا غايبا اسم وهو قى
التحصين وغيرهما من حديث ابي موسى * ومنها * الاعتراف بالذنوب لقوله صلى الله
عليه وسلم في حديث على * عند مسلم ظلت نفسى واعترفت بذنبي فاغفر لى ذنوبى جميعا الحديث
* ومنها * البداية بنفسه ووجه ذلك ماورد من الاطباذ المصرحة بأنه يبدأ الانسان
بنفسه واخرج الترمذى قال حديث حسن صحيح غريب وعن ابن عمر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا فدعاه بدأ بنفسه * ومنها * ان لا ينص
الداعى نفسه ان كان اماما الحديث لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فضل فقد
خانهم اخرج الترمذى وحسنه واخرجه ايضا غيره * ومنها * ان يسأل بعزم ورغبة
وجهد واجتهاد لما اخرج البخارى وغيره من حديث ابي هريرة يرفسه اذا دعا احداكم فلا يقل
المهم اغفر لى ان شئت ارحمنى ان شئت ارزقنى ان شئت وليعزم مسألته انه يفعل ما يشاء ولا
مكره ولا يفتى لسلم من هذا الحديث والمكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شئ
اعطاه فينبغى ان يحزم بالطلب ويوقر بالاجابة ويصدق رجاء فيها قال سفيان بن عيينة لا
يمنع احدكم من الدعاء ما يؤمله من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب
انظر لى يوم يعثون قال انك من المنظرين * ومنها * احضار القلب وتوسين الرجاء
لما اخرج احمد باسناد حسن عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القلوب
اوعية وبعضها ارعى من بعض فاذا سألتم الله عز وجل يا ايها الناس فاسألوا وانتم موقنون
بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل واخرجه ايضا الترمذى والحاكم
من حديث ابي هريرة قال الحاكم مستقيم الاسناد تفرد به صالح المزى وهو واحد زهاد البصرة
قال المنذرى صالح المزى لاشك فى زهده والمكن تركه ابو داود والنسائى قال فى الاذكار
مقصود الدعاء هو حضور القلب والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من
ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه رويتا فى كتاب الترمذى عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعه من
قلب غافل لاه قال واسناده فيه ضعيف انتهى * ومنها * تكرير الدعاء والالاح فيه ووجهه
ما ثبت من حديث عائشة انه قال صلى الله عليه وسلم سجد فدعا ودعا ولما روى عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله يحب المحلين فى الدعاء اخرج به ابن عسدى فى الكامل والبيهقى فى
الشعب من حديث عائشة واخرج مسلم فى صحيحه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا كرر
ثلاثا وعن ابن مسعود يرفسه كان يجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا رواه ابو داود
* ومنها * ان لا يدعوا باثم ولا قطعية رحم لما اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطعية رحم واخرج احمد
والبرار وابو يعلى قال المنذرى باسناد جيدة من حديث ابي سعيد ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال ما من مسلم يدعوا بدعوة ليس فيها اثم ولا قطعية رحم الا اعطاه الله احدى ثلاث

أما ان يجعل له دعوته وأما ان يدخرها له في الآخرة وأما ان يصرف عنه من سوء مثلها
 واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ❀ ومنها ❀ ان لا يدعو بامر قد فرغ منه لان الشيء
 اذا فرغ منه لم تعلق بالدعاء فيه فأئمة وقد روى مسلم والنسائي ما يدل على ذلك من حديث
 ام ابى حبيبة لما سمعها تدعو للنبي صلى الله عليه وسلم ولايها واخيها بان يتعها الله بهم
 فقال صلى الله عليه وسلم ان يجعل الله بشئ قد اجله الحديث ❀ ومنها ❀ ان لا يدعو بما هو
 مستحيل ووجه ذلك ان الدعاء بالمستحيل هو من الاستدعاء في الدعاء وقد ثبت النهي القرآني عنه
 قال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية له لا يستجب للمعتدين واخرج البخاري تعليقا عن ابن عباس
 في قوله لا يجب للمعتدين قال في الدعاء وغيره واخرج ابو داود وابن ماجة وابن حبان في
 صحيحه عن عبدالله بن معقل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اماتك القصر الابيض عن عين الجنة
 اذا دخلتها فقال امي بنتي سل الله الجنة وتعود من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يمتدون في الظهور والدعاء ❀ ومنها ❀
 ان لا يتعجب ووجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع الاعرابي يقول اللهم ارحمني ومحمدا
 ولا ترحم معنا احدا قال له لقد تحجرت واسعا وهو ثابت في الصحيح من حديث ابى هريرة ❀ ومنها ❀
 ان يسأل الله حاجاته كلها لما اخرج الترمذى من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شمع نعله اذا انقطع واخرجه ايضا ابن حبان
 ❀ ومنها ❀ ان يؤمن الداعي والمستمع ووجهه ان التأمين بمعنى طلب الاجابة واستنجاها
 فهو تأكيد لما تقدمه من الدعاء وتكريره وقد ورد في الصحيح ما يرشد الى ذلك واخرج
 ابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بآمين
 ❀ ومنها ❀ ان يسمع وجهه بيديه بعد فراغه لما اخرج احمد وابو داود عن مالك بن يسار
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سأتم الله فاسألوه بطون اكنفكم ولا تسألوه بظهورها
 فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واخرجه ايضا الترمذى وابن ماجة وابن حبان والحاكم
 من حديث عمر ❀ ومنها ❀ ان لا يستجمل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي ووجهه ما في
 الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم
 ما لم يجعل يقول دعوت فلم يستجب لي واخرج احمد وابو يعلى رجال الصحيح من حديث انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد بخير ما لم يستجمل قالوا يا نبي الله وكيف
 يستجمل قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي ففي هذين الحديثين تفسير الاستجبال بقول الداعي
 دعوت فلم يستجب لي وليس مجرد سؤال العبد لربه عز وجل بان يجعل له الاجابة من هذا فقد ثبت
 عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في دعاء الاستسقاء عاجلا غير راث ❀ ومنها ❀ ان
 يتروى الازمان الشريفة كما يأتي بيانها في الباب الآتي ❀ ومنها ❀ ان يفتن
 الاحوال الشريفة كحالة السجود ونزول الغيث وحالة رقة القلب كما سيأتي بيانه
 ❀ ومنها ❀ ان يدعو بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق

باب في اوقات الاجابة واحوالها

منها ليلة القدر وقد نطق الكتاب العزيز بتسرف هذه الليلة قال الله عز وجل وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر القدر خبر من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام وشفقها مستلزم لقبول دعاء الداعين فيها ولهذا امرهم صلى الله عليه وسلم بانخاسها وحرص الصحابة رضي الله عنهم على ذلك غاية الحرص وكرروا السؤال عنها وتلاحوا في شأنها وقد اخرج احمد والطبراني في الكبير من حديث عباد بن الصامت مرفوعا ان من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وثبت في الصحيحين وغيرهما بعينه وقد روى ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم ما يدل على ان الدعاء فيها مجاب فالخرجوا من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان تنزل في ليلة القدر اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وقد اختلف في تعيينها على اقوال كثيرة زيادة على اربعين قولاً قد استوفاهم العلامة الشوكاني في شرحه للمتنق وذكرا ادلتها ورجح ما هو الراجح والعبد الضعيف في مسك الختام شرح بلوغ المرام وذهب الشيخ احمد ولي الله الحداد الدهلوي قدس سره في كتابه حجة الله البالغة الى انها ليلتان احدهما ليلة فيها يفرق كل امر حكيم وفيها نزل انقرآن جملة واحدة وهي تدر في كل سنة فتكون في عام في شهر وفي عام في شهر وقد تكون في شهر شعبان والثانية يكون فيها نوع من انتشار الروحانية وهي ليلية في كل رمضان في اوتار العشر الاواخر تتقدم وتأخر فيها ولا تخرج منها هذا زينة قوله ولغظه ذكرنا في الروضة التبتية شرح الدرر البهية * وصل * ومنها يوم عرفة وقد ثبت ما يدل على افضلية هذا اليوم وشرفه حتى كأن صومه يكفر سنتين وورد في فضله ما هو معروف وذلك مستلزم اجابة دعاء الداعين فيه وقد روى الترمذي ما يدل على هذا وهو ما اخرجه وحسنه من حديث عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة * وصل * ومنها شهر رمضان وقد ورد في شرفه وفضله من الادلة النابتة في الامهات وغيرها ما هو معروف واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر وفي لفظ حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم الحديث واخرج البيهقي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه ان لاصائم عند فطره لدعوة ما ترد * وصل * ومنها ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساعة الجمعة وقد ثبت فضل هذا اليوم وشرفه على سائر الايام وله خصائص ليست لغيره ذكرها ابن القيم رحمه الله في الهدى وبلغها الى بضع وعشرين خصوصية وذكرها الشيخ مجد الدين القنوي في كتابه سفر السعادة وذكرها السيوطي في نور اللمعة مستوعبا فتحصل منها على مائة خصوصية والله الحمد وهكذا ثبت فضل ليلته وتواترت النصوص ان في يوم الجمعة ساعة لا يسأل العبد ربه سبحانه وتعالى فيها شيئا الا اعطاه اياها وقد اختلف في تعيينها على اكثر من اربعين قولاً اوضحه الشوكاني قدس الله روحه في نيل الاوطار شرح متنق الاخيار وذكر

ادلها ورجح ما هو الراجح منها والعبد الضعيف عفا الله عنه في مسك الختام وقد روى الترمذى والحاكم حديثا في قبول الدعاء ليلة الجمعة من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان في ليلة الجمعة ساعة الدعاء فيها مسحاب وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وروى ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم حديثا في قبول الدعاء يوم الجمعة من غير نظر الى تلك الساعة التي توارت الا حاديث بقبول الدعاء فيها قال في الجاسوس على القاموس قال المصنف الساعة جزء من اجزاء الليل والنهار وتصغيرها سويعة والليل والنهار معا اربع وعشرون ساعة فاذا اعتدلا فكل منهما ثلثا عشرة ساعة وقال الخفاسجى في شرح الدرر ان قدر الساعة في اللغة وعرف الشرع غير معروف بما قدره اهل التعديل سواء كانت مستوية او معوجة الى قوله وفي الحديث عن ابي ذر الغفارى رضى الله عنه ان الله خلق الليل والنهار اثني عشرة ساعة فاعد لكل ساعة منها ركعتين رواه الديلمى في مسند الفردوس انتهى ما في الجاسوس * وصل * ومنها جوف الليل يدل عليه ما اخرجه الترمذى وحسنه من حديث ابي امامة قال قيل يا رسول الله اى الدعاء اسمع قال جوف الليل ودر الصلوات والدر يشتمل الدعاء بعد التشهد الاخير في نفس الصلوات وبعد التحليل منها بالسلام كما حققناه في مسك الختام * وصل * ومنها نصفه الثاني وثلثه الاول وثلثه الاخير ويدل على ذلك ما اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح من حديث عمرو بن عتبة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون العبد من ربه في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن واخرجه ايضا ابن خزيمة في صحيحه وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له من بسألتني فاعطيته من يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ان الله سبحانه يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل الى السماء فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذى يدعوني الحديث واخرج مسلم من حديث جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياها وذلك كل ليلة وفي هذه الاحاديث ايضا دلالة على صفة النزول وفي اثباتها كتاب مفرز لشيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه في مجلد لطيف والحق الصراح في مسائل الصفات الواردة في الكتاب العزيز والسنة المظهرة اجراؤها على ظواهرها من دون تكليف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل وعليه درج السلف الصالح من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة المجتهدين وجمهور المحدثين والتأويل لها وصرفها عن ظواهرها فرع من التكذيب ونوع من الانكار وقسم من الجحود وان وقع عليه من المتأخرين الجحود * وصل * ومنها وقت السحر وهو جزء من اجزاء ثلث الليل الاخر وقد تقدم من الصحيحين وغيرهما ما يدل على قبول الدعاء فيه * يقولون في الصبح الدعاء مؤثر * فقلت لهم لو كان ليلى له سحر *

﴿ وصل ﴾ ومنها عند النداء بالصلاة لما أخرج مالك في الموطأ وأبو داود من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً وزاد أبو داود وتحت المطر وأخرج ابن حبان والمحاكم وصححه، ﴿ وصل ﴾ وبين الأذان والإقامة لما أخرج أبو داود والترمذي وحسنه من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة قيل ماذا تقول يا رسول الله قال سأل الله العافية في الدنيا والآخرة وأخرج أيضاً الترمذي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ﴿ وصل ﴾ وبعد الجيعتين للمحبب المكروب والمحبيب هو الذي يقول كما يقول المؤذن والمكروب من أصابه كرب ويدل على ذلك ما أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نادى المنادى فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء فنزل به كرب أو شدة فليتحين المنادى فإذا كبر كبير وإذا تشهد تشهد وإذا قل سحى على الصلاة قال سحى على الصلاة وإذا قل سحى على الفلاح قال سحى على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصالحة المسجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى حيناً عليها ولتأتمر عليها واجمعنا من خيار أهلها أحياء وأمواتاً ثم يسأل الله حاجته وفي أسناده عفير بن معدان قال المنذرى وهو واه ولا يخفئك أن هذا الدعاء في هذا الحديث مصرح بأنه بعد الجيعتين فقوله الجعري رحمه الله تعالى في عدة الحصن الحصين وبين الجيعتين غير صواب ﴿ وصل ﴾ وعند الإقامة وتعمل وجد ذلك أن الإقامة هي نداء إلى الصلاة كالأذان وقد تقدم مشروعيتها الدعاء عند مطلق النداء ويدل على خصوص الإقامة ما أخرجه أحمد من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ثوب بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء وفي أسناده ابن لهيعة وأخرج الحاكم وصححه من حديث سهل بن سعد باللفظ ساعتان لا ترد فيهما على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف ولفظ ابن حبان في صحيحه من هذا الحديث عند حضور الصلاة والمراد بالثوب منها الإقامة وكذا قوله حين تقام وعند حضور الصلاة ﴿ وصل ﴾ وعند الصف في سبيل الله يدل على ذلك ما أخرجه مالك في الموطأ عن أبي هريرة باللفظ ساعتان تتع فيهما أبواب السماء وقول داع ترد عليه دعوته عند حضرة النداء للصلاة والصف في سبيل الله ورواه أيضاً ابن حبان والطبراني مرفوعاً ﴿ وصل ﴾ وعند التحام الحرب يدل على ذلك حديث سعد المتقدم باللفظ وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً ﴿ وصل ﴾ ودبر الصلوات المكتوبات وقد ورد الإرشاد إلى اذكار في دبر الصلوات وهي مشتملة على ترغيب عظيم وفيها أن الذاك يعود مغفوراً له وفيها أنها تحل له الشفاعة وفيها أنه يكون في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى وفيها أنه لو كانت خطاياها مثل زبد البحر لمحتهن وغير ذلك من الترغيبات وستأتي أحاديثها في هذا المختصر في مواطنها وكل هذا يدل على شرف هذا الوقت وقبول الدعاء فيه وقد ورد حديث أخرجه الترمذي أن دبر الصلوات من الأوقات التي تجاب فيها الدعوات وهو حديث أبي امامة قال قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع قال جوف الليل الأخير ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن ﴿ وصل ﴾ وفي السجود يدل على ذلك حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم أقرب

ما يكون العقب من ربه وهو ساجد فأكبروا الدعاء أخرجه مسلم وغيره وتخصيص هذه السجدة بالتي تكون في الصلوات غير صحيح فقد تضاهرت الأدلة الكثيرة من السنة الصحيحة على أن السجدة المنزلة عبادة مستقلة على حدثها وسيأتي الكلام على هذا في هذا المختصر في موضعه إن شاء الله تعالى وكان شيخنا الزباني الإمام محمد بن علي الشوكاني رحمة الله بكثير السجود في آخر العمر ويكثر الدعاء والاستغفار فيه **✽** وصل **✽** وعند تلاوة القرآن العظيم والفرقان الكريم ويدل على ذلك ما أخرجه الترمذي وقال حديث حسن من حديث عمران بن حسين أنه مر على قارىء يقرأ لم يسأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجي أقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس واخرج الطبراني ما يدل على مشروعية الدعاء عند ختم القرآن واخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد إذا ختم القرآن نزلت الرحمة وأما لفظ القرآن فمد الهمزة على ما هو المشهور عند الجمهور وقد صحح امام وقته في فن اللغة الشيخ احمد فارس عافاه الله تعالى في كتابه الجاسوس على القاموس القرآن بقصر الهمزة ايضا فليعلم **✽** وصل **✽** وعند قول الامام ولا الضالين ويدل على ذلك ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وفي الموطأ انه يقول رب اغفر لي آمين **✽** وصل **✽** وعند شرب ماء زمزم ويدل على ذلك ما أخرجه الدارقطني والحاكم من حديث ابن عباس في شرب ماء زمزم يرفعه ان شربته لتستشفى شفاك الله وان شربته لشبك اشبعك الله وان شربته لقطع ظمأك قطعه الله وهي هزمة جبريل وسقيا الله اسماعيل وزاد الحاكم وان شربته مستعيذا اعاذك الله قال وكان ابن عباس اذا شرب من زمزم يقول اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء قال الحاكم صحيح الاسناد ان سلم من الجارودي يعني محمد بن حبيب قال المنذرى سلم منه قاله صدوق قاله الخطيب البغدادي وغيره **✽** وصل **✽** وعند صياح الديكة يدل عليه ما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة مر فوعا اذا سمعت صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعت نهيق الجمار فتعوذوا بالله فانه رأى شيطانا **✽** وصل **✽** وعند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر فانها قد وردت بذلك الأدلة الصحيحة ومن ذلك ما أخرجه مسلم وغيره من حديث ابي هريرة وان سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الحديث وتقدم في باب فصل الذكر وتقدم حديث الصحيحين الذي فيه هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وثبت فيهما وفي غيرهما من حديث حفصة بنت سيرين في خروج النساء يوم العيد وفيه وليشهدن الخير ودعوة المسلمين فهذا دليل على ان مجامع المسلمين من مواطن الدعاء **✽** وصل **✽** وعند تعريض الميت ويدل على ذلك ما أخرجه مسلم واهل السنن من حديث ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على

ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغلبرين
واغفر لنا وله يارب العالمين واضمح له في قبره ونور له فيه وما احق هذا الدعاء بالقبطة باليتنى
كنت مكانه حين دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوة المستجابة ان شاء الله تعالى
❁ وصل ❁ وعند حضور الميت ذكره في العدة ولعل وجهه ما اخرجته النساء من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر المؤمن اتت ملائكة الرحمة الحديث
فيكون الدعاء عند حضور هؤلاء الملائكة مقبولا ❁ وصل ❁ وعند زول الغيث وجهه
ما تقدم من حديث سهل بن سعد عند ابي داود بلنظ ونحت المطر واخرجه ايضا الطبراني
وابن مردويه والساكن من حديثه وهو حديث صحيح وظاهر الحديث ان الداعي يقوم يصيح
المطر ويدعو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل الغيث حسر عن ظهره وياخذ عليه
قطرته ويقول حديث عهد بربه وذكر البيهقي في شعب الايمان في اوقات الاجابة عند الزوال
في يوم الاربعاء

❁ باب في بيان اماكن الاجابة ❁

وهي المواضع المباركة ووجه ذلك ان لا يكون فيها مزيد اختصاص فقد يكون ما لها من
الشرف والبركة مقتضيا لعود بركتها على الداعي فيها وفضل الله واسع وعطاؤه جم وقد
تقدم حديث هم التوم لا يشق بهم جليسهم فجعل جليس اولئك القوم مثلهم مع انه نص
منهم وانما عادت عليه بركتهم وصار كواحد منهم فلا تبه ان تكون المواضع المباركة هكذا
فيصير الكائن فيها الداعي لربه عندها مشعولا بالبركة التي جعلها الله سبحانه وتعالى فيها
فلا يشق حينئذ لعدم قبول دعائه ولا علم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الا ما رواه
والطبراني في الكبير والاوسط من حديث ابن عباس بسند جيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا ترفع الايدي الا في سبع مواطن حين تفتح الصلاة وحين يدخل المسجد الحرام فينظر
الى البيت وحين يقوم على الصفا وحين يقوم على الروة وحين يقف مع الناس عشية عرفة
ويجمع والمقامين حين رمى الحجر لفظه في الاوسط انه قال رفع الايدي اذا رايت البيت وفيه عند
رمى الجمار واذا اقيمت الصلاة قال الهيثمي في مجمع الزوائد في الاسناد الاول محمد بن ابي ليلى
وهو سبي الحفظ وحديثه حسن ان شاء الله تعالى وفي الثاني عطاء بن السائب وقد اخطأ
واخرج مسلم من حديث ابي هريرة في حديثه الطويل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الصفا
فصلى عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه وهو يحمده الله ويدعو ما شاء الله ان يدعو واخرج
الطبراني في الكبير والاوسط من حديث حذيفة بن اسيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرامه هابة وفي اسناده
عاصم بن سليمان الكورى وهو متروك كما قاله الهيثمي ❁ وصل ❁ وورد مجربا في مواضع
كثيرة مشهورة في المساجد الثلاثة وبين الجلائتين من سورة الانعام وفي الطواف وعند الملتزم
قال في العدة وفيه حديث مرفوع روياه مسلسلا انتهى وهو ما اخرج الطبراني في الكبير

من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة الأبرى قال في جمع الزوائد وفيه عباد بن كثير التميمي وهو متروك انتهى وبهذا تعرف ان الحديث ضعيف بالرة ولعل ما ثبت بهذا التجريب مزيد شرف هذه المواضع ولذلك مدخلية في قبول الدعاء كما قدمنا قريبا وقد ثبت في تضاعف اجر الصلاة في المسجد الحرام وفي مسجده صلى الله عليه وسلم ما هو معروف فغير بعيد ان يكون للدعاء فيها من القبول زيادة على ما في غيرها **✽** وصل **✽** وفي داخل البيت وعند زمزم وعلى الصفا والروة وفي المسعى وخالف القسام وفي عرفات والمزدلفة ومني وعند الجمرات الثلاث لما ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا على نفر من قريش وظاهر كلام العدة انه لم يثبت في هذه المواضع شيء الا مجرد التجريب وفيه نظر فانه قد تقدم في حديث ابن عباس ان من جله المواضع السبعة التي ترفع فيها الايدي حين يقوم على الصفا وحين يقوم على الروة وحين يصف مع الناس عشية عرفات والجمع وعند الجمار وثبت في صحيح البخاري وغيره انه كان يرفع يديه عند رمي الجمار ويدعو وثبت عند مسلم واهل السنن انه صلى الله عليه وسلم دعا عند المشعر الحرام واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم رقى على الصفا فوجد الله وكبر وهلل ثم دعا بين ذلك وفعل على الروة كما فعل على الصفا **✽** وصل **✽** وعند قبور الانبياء عليهم السلام ولا يصح قبر نبي بعينه سوى قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاجماع فقط وقبر ابراهيم عليه السلام داخل السور من غير تعيين هكذا في العدة وجعله داخلا فيما تقدم من التجريب الذي ذكره قال شارحه ووجه ذلك مزيد الشرف وزول البركة وقد تسرى بركة المكان على الداعي فيه كما تسرى بركة الصالحين الذاكرين الله سبحانه على من دخل فيهم عن ليس هو منهم كما يفيد قوله صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشق بهم جلبهم انتهى واقول لا تنكر التجربة ولكن الشحيح بدئته الحريص على القدوة ليس له الا الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل شيء من الاشياء وما لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم بطريق صحيح فليس لنا سبيل اليه **✽** وصل **✽** وجربت استجابة الدعاء عند قبور الصالحين هكذا في عدة الحصن الحصين قال شارحه وجه هذا هو ما ذكرناه ههنا ولكن بشرط ان لا تنشأ عن ذلك مفسدة وهي ان يعتقد في ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده كما يقع لكثير من المعتقدين في القبور فانهم قد يلقون بالغلو في اهلها الى ما هو شرك بالله عز وجل فينادونهم مع الله سبحانه ويطلبون منهم ما لا يطلب الا من الله عز وجل وهذا معلوم من احوال كثير من العاكفين على القبور خصوصا العامة الذين لا يفتنون لدقائق الشرك انتهى وفي ذلك رسالة له رضى الله عنه سماها الدر النضيد في اخلاص التوحيد وفي ذلك كتاب لبعض العلماء سماه الدين الخالص وهو اجمع الكتب وافضلها والقول الصواب في هذا الباب عدم اعتياد الدعاء عند القبور لعدم ورود الدليل بها في الكتاب والسنة وما لنا وللتجريب في مسائل الدين بل هو لعامة الاسلام تخريب في نظر المسلم اللبيب

باب في بيان الذين يستجاب دعاؤهم وبما يستجاب

منهم المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا او كافرا يدل على ذلك قول الكتاب العزيز
 ام من يجب المضطر اذا دعاه وقد روى في ذلك حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة
 فانهم مضطرون وهو ثابت في الصحيحين وغيرهما ويدل على اجابة دعوة المظلوم ما اخرجه
 الترمذى وحسنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات لا شك في اجابتهن
 دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده واخرجه ايضا ابو داود والبرار
 وما اخرجه الطبراني بإسناد جيد كما قال المنذرى وما اخرجه ايضا احمد من حديث عتبة
 ابن عامر عنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم واخرج
 نحوه من حديث ابى هريرة البهقي في الشعب وكذلك البرار واخرج احمد والترمذى وابن
 ماجة من حديث ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم
 حتى يفطر ودعوة المظلوم وحسنه الترمذى وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذنا الى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فانهما ليس بينهما وبين
 الله حجاب وفي الباب احاديث واخرج ابو داود الطيالسي من حديث ابى هريرة عنه صلى
 الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا فنجوره على نفسه وفي حديث انس عند
 احمد وان كان كافرا واخرجه ايضا البرار قال المنذرى والهميشي واسناده حسن واخرجه احمد
 وابن حبان بلفظ ولو كان كافرا * وصل * واما دعاء الوالد على الولد فقد دل على
 ذلك ما ذكرناه ههنا من الاحاديث وكذلك دعاء الامام العادل وتقدم دليبه ايضا
 * وصل * واما دعاء الرجل المسلم بفقده صلى الله عليه وسلم ما لم يدع باثم او قطيعة رحم
 ونفط العدة والرجل الصالح وكان ذكر المسلم في الحديث يفتى عن ذكر الصالح ههنا
 لان افض المسلم يتناول الرجل الصالح تناولا اوليا وسأتي ذلك الحديث * وصل *
 ودعاء الولد البار لوالديه لما اخرجه البرار عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله تبارك وتعالى ليرفع للرجل الدرجة فيقول أنى لى هذه فيقول بدعاء ولدك قال الهميشي ورجاله
 رجال الصحيح غير عاصم بن مهديله وهو حسن الحديث وله طرق ويدل على هذا حديث الثلاثة
 الذين انطبقت عليهم الصخرة فدعوا الله بصالح افعالهم وكان احدهم بارا بوالديه فتوسل الى
 الله تعالى بذلك فاجاب دعاه وهذا الحديث في الصحيحين مطولا ويدل له حديث ابى هريرة مرفوعا
 اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو
 له رواه مسلم والمراد بالصالح هنا البار لوالديه * وصل * واما دعاء المسافر والصائم فقد
 تقدمت الاحاديث الدالة عليه قريبا * وصل * واما دعاء المسلم لآخيه بظهر الثيب فيدل
 عليه قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 وقال تعالى واستغفر لذنك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم عليه السلام
 رب اغفر لى ولوالدى يوم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام
 رب اغفر لى ولوالدى ولن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ويدل عليه من الاحاديث الصحيحة

ما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهير الغيب إلا قال الملك ولك بمثل ذلك وفي رواية أخرى في صحيح مسلم عن أبي الدرداء أيضاً إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهير الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل ذلك ويدل عليه أيضاً ما أخرجه أبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب قال الترمذي حديث غريب ولفظ النووي في الأذكار ضعفه الترمذي انتهى وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس رفعه دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظهير الغيب وأخرج أبو داود والترمذي وصححه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال أشركنا يا أخي في دعائك ولا تنسنا فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا قال في الأذكار الأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصر وهو يجمع عليه وقد ترجم النووي هذا الحديث في الأذكار بقوله باب استحباب طلب الدعاء من أهل الفضل وإن كان الطالب أفضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة انتهى * وصل * وأما دعاء المسلم فيدل عليه حديث عبادة بن الصامت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على وجه الأرض مسلم يدعو بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بأثم أو فحشاء أو عبادة الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الإسناد وأخرج أحمد والبرزالي وأبو يعلى قال المنذرى بإسناد جيدة من حديث أبي سعيد الخدري إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها أثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث إما أن يجعل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها وأخرجه أيضاً الحاكم وقال صحيح الإسناد وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يدعو بآثم أو قطيعة رحم وما لم يستجمل قيل يا رسول الله ما الاستجمل قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي فينحسر عند ذلك ويدع الدعاء وفي الباب عن انس عند أحمد وأبي يعلى بإسناد رجاله رجال الصحيح * وصل * والتائب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل عتق في كل يوم وإبلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة وهذا الحديث أخرجه أحمد من حديث أبي هريرة وأبي سعيد قال الترمذي رجال أحمد المشهور التائب من الذنب كمن لا ذنب له لأن من لا ذنب له يستجاب دعائه والتائب كذلك والندم التوبة ويتوب الله على من تاب * وصل * ومن تعار من الليل أي استيقظ وهب من نومه مع صوت فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم اغفر لي أو يدعو استجاب له فإن توجساً وصلى قبلت صلاته أخرجه البخاري من حديث عبادة بن الصامت وأحمد والدارمي وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والطبراني وظاهر الحديث أنه ينبغي أن يكون هذا القول

عقيب الاستيقاظ من غير نياح كما يخيد ذلك الله، ومظهر ذلك ان استجابة الدعاء لا تحصل الا بعد ان يقول المستيقظ جميع ما ذكر فيه وانما افرده قوله اللهم اغفر لي مع دخيله في عوم الدعاء المذكور بعده لان مغفرة الذنوب هي اعظم ما يطلبه المتوجهون الى الله تعالى بالدعاء، وفي بعض الروايات العلي العظم بعد قوله الابالله ﴿ وصل ﴾ ومن دعا بهذه الكلمات المحس لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه وهي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله اخرجته النظراني في الكبير والوسط من حديث معاوية بنافض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا الى آخر الحديث قال المنزرى في الترغيب والترهيب باسناد حسن وهذه الكلمات الخمس الاولى منهن لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله ﴿ وصل ﴾ وفي حديث معاذ بن جبل قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجب لك اخرجته الترمذى وقال حديث حسن وفي الحديث دليل على ان استفتاح الدعاء بقول الداعي يا ذا الجلال والاكرام يكون سببا للاجابة وفضل الله واسع وعظاؤه جم ﴿ وصل ﴾ وفي حديث ابن امامة يرفعه ان لله ما كما موكلان يقول يا ارحم الراحمين فمن قلها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل اخرجته الحاكم في المستدرک وصححه وتعقبه الذهبي انه من حديث كامل بن طلحة عن فضال وقال فضال ليس بشيء فابن الصحفة والمعنى اقبل عليك بالرحمة والرفقة واجابة مادعوته به وقيل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص وقيل هو ملك واحد والاول اطهر لكثرة الفائلين بهذه المقالة من خلق الله تعالى وتفرقه في الاقطار ﴿ وصل ﴾ وفي حديث انس مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ثلاث مرات اخرجته الترمذى وابن حبان والنسائي في الاستيعانة في يوم وبيلة وابن ماجه في الزهد وقال الحاكم صحيح ولم يتعقبه الذهبي وكذلك صححه ابن حبان والمظاهر ان هذا المقال من الجنة والنار هو حقيقة وان الله سبحانه يخاق فيهما الحياة والقدرة على النطق وقيل هو بلسان الحال لا بلسان المقال وقيل هو على حذف مضاف اي قالت خزنة الجنة وقالت خزنة النار والاول اولى واخرج ابو يعلى باسناد على شرط الشيخين ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت يارب ان عبدك فلانا الى آخر الحديث وفي رواية لابي داود الضبابي من قال اسأل الله الجنة قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ﴿ وصل ﴾ عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذى النون اذ دعا، وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له اخرجته الترمذى واللفظه له الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد واحمد في السنن والنسائي وزاد الحاكم في طريق عنده فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا سمع الى قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين وسيأتى ايضا في باب الدعوات القرآنية

❁ وصل ❁ وفي حديث جابر بن عبدالله رفعه من قال حين ينادى المنادى اللهم رب هذه الدعوة القائمة هكذا في كثير من نسخ العدة وفي غير بلغظ التامة والصلاة النافعة صل على سيدنا محمد وارض عنى رضى (هو مقصور حيث اريد به المصدر كما هنا ومدود حيث اريد به الاسم ذكر معنى ذلك في الصحاح) لا نسخط بعده استجاب الله له دعوته اخرج به احمد والطبراني في الاوسط وفي اسناده ابن لهيعة واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابى امامة وفيه ما يقوله السامع للنداء قال ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احيانا عليها وأمتنا عليها وابعضنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتنا ثم يسأل الله حاجته وفي اسناده عفير بن معدان وهو واه فلا يتم تصحيح الحاكم لحديثه وسأيت حديث جابر في هذا الباب في باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم وهو عند البخارى واهل السنن ❁ وصل ❁ وعن ابى الدرداء رفعه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين او خمسا وعشرين مرة احد العديدين كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم اهل الارض اخرج به الطبراني في الكبير قال الهيثمى فيه عثمان بن ابى عاتكة ونقه غير واحد وضعفه الجمهور وبقية رجاله السمين ثقات والتنصيب على هذين العديدين الحكمة اختص بعلمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغى الاقتصار على احدهما من دون زيادة ولا نقصان قال شارح العدة وهذا العدد المنصوص ليس لنا ان نكشف عن العلة التى يعمل بها او نطلب وجه الحكمة فيه فان ذلك سر من اسرار الشرع ليس لنا ان نقدم على تفسير وجهه وبيان حكمته بدون برهان وقد ترتب على ذلك فضيلة عظيمة وهى ان المستغفر بما ذكر يكون من الذين يستجاب دعاؤهم ومن يرزق بهم اهل الارض وهم الصالحون من عباد الله تعالى

❁ باب فى بيان الاسم الاعظم ❁

تقدم قريبا حديث سعد بن ابى وقاص فى هذا الباب فى ذكر دعاء ذى النون وفى رواية بلغظ اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الضالين اخرج به الحاكم فى المستدرک واحد والترمذى وابن جرير من حديث سعد ولفظ ابن جرير بعد قوله اعطى دعوة يونس بن متى ذكر الجزرى فى العدة فى تعيين الاسم الاعظم ثلاثة احاديث هذا احدها والحديثان الاخران سنذكرهما وتكلم عليهما ونذكر ههنا ما ورد فى تعيينه مما لم يذكره الجزرى ❁ فيها ❁ ما اخرج به ابن ماجة والحاكم فى المستدرک والطبراني فى الكبير من حديث ابى امامة الباهلى عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فى ثلاث سور من القرآن فى البقرة وآل عمران وطه قال المناوى فى شرحه الكبير على الجامع الصغير وفيه هشام بن عمار مختلف فيه وقال فى المختصر واسناده حسن وقيل صحيح قال ابواسامة فالتمتها فوجدت فى البقرة فى آية الكرسي الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحي القيوم ❁ ومنها ❁ ما

عقيب الاستيقاظ من غير تراخ كما يفيد ذلك الفاء وظاهر ذلك ان استجابة الدعاء لا تحصل الا بعد ان يقول المستيقظ جميع ما ذكر فيه وانما اُفرد قوله اللهم اغفر لي مع دخوله في عموم الدعاء المذكور بعده لان مغفرة الذنوب هي اعظم ما يطلبه المتوجهون الى الله تعالى بالدعاء، وفي بعض الروايات العلى العظم بعد قوله الابالله **✽** وصل **✽** ومن دعا بهذه الكلمات الخمس لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه وهي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله اخرج الطبراني في الكبير والوسط من حديث معاوية بلفظ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا الى آخر الحديث قال المنذرى في الترغيب والترهيب باسناد حسن وهذه الكلمات الخمس الاولى منهن لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء قدير والرابعة لا اله الا الله والحاوية ولا حول ولا قوة الا بالله **✽** وصل **✽** وفي حديث معاذ بن جبل قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاکرام فقال قد استجيب لك اخرج الترمذى وقال حديث حسن وفي الحديث دليل على ان استفتاح الدعاء بقول الداعي يا ذا الجلال والاکرام يكون سببا للاجابة وفضل الله واسع وعطاؤه جم **✽** وصل **✽** وفي حديث ابى امامة يرفعه ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل اخرجك الحياكم في المستدرك وصححه وتعقبه الذهبي انه من حديث كامل بن طلحة عن فضال وقال فضال ليس بشئ فابن الصحبة والمعنى اقبل عليك بالرحمة والرافة واجابة مادعوته به وقيل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص وقيل هو ملك واحد والاول اظهر لكثرة القائلين بهذه المقالة من خلق الله تعالى وتفرقه في الاقطار **✽** وصل **✽** وفي حديث انس مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ثلاث مرات اخرج الترمذى وابن حبان والنسائى في الاستعاذة في يوم وليلة وابن ماجه في الزهد وقال الحاكم صحيح ولم يتعقبه الذهبي وكذا صححه ابن حبان والظاهر ان هذا المقال من الجنة والنار هو حقيقة وان الله سبحانه يخلق فيهما الحياة والقدرة على النطق وقيل هو بلسان الحال لا بلسان المقال وقيل هو على حذف مضاف اى قالت خزنة الجنة وقالت خزنة النار والاول اولى واخرج ابو يعلى باسناد على شرط الشيخين ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت يارب ان عبدك فلانا الى آخر الحديث وفي رواية لابي داود الطيالسى من قال اسأل الله الجنة قالت الجنة اللهم ادخله الجنة **✽** وصل **✽** عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذى النون اذ دعا، وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له اخرج الترمذى واللفظه والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد واحمد في المسند والنسائى وزاد الحاكم في طريق عنده فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسمع الى قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك تنجي المؤمنين وسيأتى ايضا في باب الدعوات القرآنية

❁ وصل ❁ وفي حديث جابر بن عبد الله يرفعه من قال حين ينادى المنادى اللهم رب هذه الدعوة القائمة هكذا في كثير من نسخ العدة وفي غيره بلفظ التامة والصلاة النافعة صل على سيدنا محمد وأرض عنى رضى (هو مقصور حيث اريد به المصدر كما هنا ومدود حيث اريد به الاسم ذكر معنى ذلك في الصحاح) لا نسخ بعد استجاب الله له دعوته اخرج به احمد والطبراني في الاوسط وفي اسناده ابن لهيعة واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابى امامة وفيه ما يقوله السامع للنداء قال ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى أحيانا عليها وأمتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته وفي اسناده عفير بن معدان وهو واه فلا يتم تصحيح الحاكم لحديثه وسأبى حديث جابر في هذا الباب في باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم وهو عند البخارى واهل السنن ❁ وصل ❁ وعن ابى الدرداء يرفعه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين او خمسا وعشرين مرة احد العددين كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم اهل الارض اخرج به الطبراني فى الكبير قال الهيثمى فيه عثمان بن ابى عاتكة ونفخه غير واحد وضعفه الجمهور وبقية رجاله المسمين ثقات والتصحيح على هذين العددين لحكمة اختص بعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغى الاقتصار على احدهما من دون زيادة ولا نقصان قال شارح العدة وهذا العدد المنصوص ليس لنا ان نكتشف عن العلة التى يتعامل بها او نطلب وجه الحكمة فيه فان ذلك سر من اسرار الشرع ليس لنا ان نقدم على تفسير وجهه وبيان حكمته بدون برهان وقد ترتب على ذلك فضيلة عظيمة وهى ان المستغفر بما ذكر يكون من الذين يستجاب دعاؤهم ومن يرزق بهم اهل الارض وهم الصالحون من عباد الله تعالى

❁ باب فى بيان الاسم الاعظم ❁

تقدم قريبا حديث سعد بن ابى وقاص فى هذا الباب فى ذكر دعاء ذى النون وفى رواية بلفظ اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين اخرج به الحاكم فى المستدرک واحد والترمذى وابن جرير من حديث سعد ولفظ ابن جرير بعد قوله اعطى دعوة يونس بن متى ذكر الجزرى فى العدة فى تعيين الاسم الاعظم ثلاثة احاديث هذا احدها والحديثان الاخران سنذكرهما وتكلم عليهما ونذكر ههنا ما ورد فى تعيينه مما لم يذكره الجزرى ❁ فيها ❁ ما اخرج به ابن ماجة والحاكم فى المستدرک والطبراني فى الكبير من حديث ابى امامة الباهلى عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فى ثلاث سور من القرآن فى البقرة وآل عمران وطه قال المناوى فى شرحه الكبير على الجامع الصغير وفيه هشام بن عمار مختلف فيه وقال فى المختصر واسناده حسن وقيل صحيح قال ابواسامة فالتمتتها فوجدت فى البقرة فى آية الكرسي الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحي القيوم ❁ ومنها ❁ ما

اخرجه احمد وابوداود والترمذى وابن ماجه من حديث اسماء بنت يزيد عنه صلى الله عليه وسلم
 اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فاتحة آل عمران
 الله لا اله الا هو الحى القيوم وقد حسنه المنذرى قال المناوى فى المختصر وصححه غيره انتهى وفى
 اسناده عبدالله بن ابى زياد القداح وفيه ابن وضعفه ابن معين وقال ابو داود واحاديثه من اكبر
 ومنها ما اخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم
 قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فى هذه الآية قل اللهم مالك الملك الآية قال
 النهيى فى اسناده حنبل بن فرقد وهو ضعيف قال المناوى وفى اسناده ايضا محمد بن زكريا
 العلاف وثقه ابن معين وقال احمد ليس بالقوى وقال النسائى والدارقطنى ضعيف وفى اسناده
 ايضا ابو الجوزاء وفيه نظر ومنها ما اخرجه الدبلى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم اسم الله الاعظم فى آيات من آخر سورة الحشر وقد اختلف فى تعيين الاسم الاعظم
 على نحو اربعين قولاً وقد افردھا السيوطى وغيره بالتصنيف قال الحافظ ابن حجر وارجعها
 من حيث السند الى الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
 وسيأتى هذا الحديث وقال الجزرى فى شرحه وعندى ان الاسم الاعظم لا اله الا هو الحى
 القيوم ذكر الحافظ ابن القيم فى الهدى النبوى انه الحى القيوم فينظر فى وجه ذلك وفى حديث
 بريدة يرفعه انه اللهم انى اسألك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى
 لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه وحسنه
 الترمذى واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ولفظه عنده لقد سألت الله باسم الاعظم
 قال المنذرى قال شيخنا ابو الحسن المقدسى واسناده لا مطعن فيه ولم يرد فى هذا الباب حديث
 اجود اسناداً منه وقد قدمنا ان الحافظ ابن حجر قال ان هذا الحديث ارجح ما ورد من حيث
 السند وفى حديث انس مرفوعاً اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
 والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم اخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه
 واحمد والحاكم من حديثه وقال صحيح على شرط مسلم ولفظ احمد يا حنان يا منان يا بديع السموات
 والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه
 الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وزاد ابو داود والنسائى وابن حبان فى آخره
 يا حي يا قيوم كما هنا وزاد الحاكم فى روايته اسألك الجنة واعوذ بك من النار والقيوم هو الذى
 به قيام كل شئ وهو قائم على كل شئ وصل وفى حديث بسر بن ابى ارطاة
 يرفعه من كان دعاؤه اللهم احسن عاقبة فى الامور كلها واجرنا من خزى الدنيا وعذاب
 الآخرة مات قبل ان يصيبه البلاء اخرجه الطبرانى فى الكبير واحمد فى مسنده وابن حبان
 فى صحيحه والحاكم فى مستدركه قال النهيى واسناد احمد واحمد اسنادى الطبرانى نقات وكلهم
 رووه باللفظ المتقدم وزاد الطبرانى فى اوله وآخره ما ذكرنا ولهذا عزوانه اليه وبسر هو
 ابن ابى ارطاة لا ابن ارطاة قال ابن حبان ومن قال ابن ارطاة فقد وهم انتهى وهو الذى ولاء
 معاوية اليمى وفعل تلك الافاعيل قال ابن عساکر له بها آثار غير محمودة وقال ابن معين كان
 بسر رجلاً سوء واهل المدينة ينعرون سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وفى الحديث دليل

على مشروعية سؤال الله عز وجل ان يحسن للداعي عاقبة اموره كلها واعظم الامور واجلها
 واهمها حسن خاتمة عمره فانه يلقي ربه عز وجل على ما ختم به له ان خيرا فخير وان شرا فشر
 ولهذا ورد في حديث اخرج به البرار عن ابن عمر ان رسول الله قال العمل بخواتيمه العمل
 بخواتيمه العمل بخواتيمه ثلاثا وفي اسناده عبد الله بن ميمون القداح وهو ضعيف وقال البرار
 هو صالح وقال الهيثمي في مجمع الزوائد وبقية رجاله رجال الصحيح واخرج احمد وابو يعلى
 والبرار والطبراني في الاوسط من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم
 ان لا تنجلوا باحد حتى تنظروا بما يختم له فان العامل بعمله زمانا من عمره او برهة من دهره
 يعمل صالحا او مات عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل علا سيئا وان العبد ليعمل البرهة
 من دهره بعمل سيئ او مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا واذا اراد الله
 بعبد خيرا استعمله قبل موته قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح ثم
 يقضه عليه قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وهكذا اخرج نحوه البرار والطبراني
 في الكبير والضعيف من حديث ابن عميرة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الهيثمي ورجالهم ثقات واخرج الطبراني في الكبير والاوسط من حديث عبد الله بن مسعود
 نحوه وفي اسناده عمر بن ابراهيم الهدي وقد وثقه غير واحد واخرج الطبراني في الاوسط من
 حديث علي بن ابي طالب نحوه وفيه انه قال صلى الله عليه وسلم الاعمال بخواتيمها الاعمال
 بخواتيمها الاعمال بخواتيمها وفي اسناده جاد بن واقد الصنفار قال الهيثمي وهو ضعيف واخرج
 نحوه الطبراني عن اكرم بن ابي الجون قال الهيثمي واسناده حسن وقد ثبت في الصحيح حديث
 ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الى آخر الحديث وهو بمعنى الاحاديث المذكورة ههنا واخرج
 احمد والبرار والطبراني في الاوسط والكبير من حديث عمرو بن الحمق الخزاعي انه سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته قيل وما استعمله قبل موته
 قال يتخ له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه قال الهيثمي ورجال احمد والبرار رجال
 الصحيح واخرج احمد نحوه من حديث جبير بن نفير وفي اسناده بقة ابن الوليد قال الهيثمي وبقية
 رجاله ثقات واخرج احمد والطبراني من حديث شريح بن النعمان قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا غسله قبل وما غسله قال يتخ له عملا صالحا قبل موته ثم يقضه
 عليه وفي اسناده بقة ابن الوليد وقد صرح بالسمع وبقية رجاله ثقات كما قال الهيثمي واخرجه
 ايضا الطبراني في الاوسط من حديث عائشة مرفوعا قال الهيثمي ورجال احمد الصحيح غير
 يونس بن عثمان وهو ثقة واخرج الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله ثم صمت قالوا في ماذا يا رسول الله قال
 يستعمله عملا صالحا قبل ان يموت قال الهيثمي رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه احمد
 ابن محمد بن نافع ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وفي الباب غير ما ذكرناه والكل يدل
 على الاعتبار بالجنة فينبغي للعبد الاستكثار من دعاء الله سبحانه ان يحسن خاتمة
 وكذلك الدعاء بان يمجّره من خزي الدنيا وعذاب الآخرة فان هذا من جوامع الكلم المشتملة
 على خير الدارين * وصل * قال في العدة علامة استجابة الدعاء الحشية والبكاء

والقشعررة وربما تحصل الرعدة والغثى والغثية ويكون عقبه سكون القلب وبرد الجاش وظهور النشاط باطنًا والخفة ظاهراً حتى يظن الداعي أنه كان على كنفه جملة ثقيلة فوضعها عنه وحينئذ فلا يغفل عن التوجه والاقبال والصدقة والافضال والحمد والابتهال قال صلى الله عليه وسلم ما يمنع أحدكم إذا عرف الاجابة من نفسه فشق من مرض أو قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذى بعزته وجلاله وبنعمته تم الصالحات انتهى اخرجه الحاكم فى المستدرک من حديث عائشة وابن ماجه وابن السنى قال فى الاذکار اسناده جيد وحسنه السيوطى وقال الحاكم صحيح الاسناد وهذا اللفظ المذكور هو احدى الفاظ الحديث عند انحاكم واقطعه عند الآخرين وعند الحاكم ايضا وفى رواية اخرى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذى بنعمته تم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال واخرجه البيهقى فى الاسماء والصفات من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سأل أحدكم ربه مسألة فعرف الاستجابة فليقل الحمد لله الذى بعزته تم الصالحات ومن ابداً عليه شئ من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال واخرجه ايضا البرزى من حديث على وفيه عبدالله بن رافع وابنه محمد وهما غير معروفين قال فى شرح العمدة وهذه العلامات هى تجريبية فلا تحتاج الى الاستدلال عليها وكل فرد من افراد الداعين اذا حصل له القبول وتفضل عليه الله تعالى بالاجابة لا بد ان يجد شيئاً من ذلك وانه ذو الفضل العظيم وعليه عند ادراك ذلك ان يفضل ما ارشده اليه الشارع من تكرار الحمد بهذا اللفظ الذى امرنا به صلى الله عليه وسلم

باب فى الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى

سئل الشيخ الامام العلامة الحافظ الناقد المتقن الواحد المتكلم محمد بن ابى بكر المعروف بابن القيم رحمه الله تعالى عن رجل ابتلى ببلية وعلم انها ان استمرت به افسدت دنياه وآخرته وقد اجتهد فى دفعها عن نفسه بكل طريق فما ازداد الا توقداً وشدة ما الحيلة فى دفعها وما الطريق الى كشفها فرحم الله من اعان مبتلى والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه فأجاب قدس الله سره بما حصله الحمد لله ثبت فى صحيح البخارى من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله داء الا انزل له شفاءً وفى صحيح مسلم من حديث جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا اصاب الداء برأ باذن الله وفى مسند الامام احمد من حديث اسامة بن شريك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاءً علمه من علمه وجهله من جهله وفى لفظ ان الله لم يضع داء الا ودمه شفاءً او دواء الاداء واحداً قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم قال الترمذى هذا حديث صحيح وهذا يعم ادواء القلب والروح والبدن وادويتها وقد جعل صلى الله عليه وسلم الجهل داءً وجعل دواءه سؤال العلماء كما فى حديث جابر بن عبدالله فى قصة رجل احتلم فى سفر فاعتسل فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه قتلهم الله ألا سألوا اذ لم يعلموا فانما

شفاء العي السؤال الحديث روا، ابو داود فأخبر ان الجهل داء وان شفاء السؤال وقد أخبر سبحانه عن القرآن انه شفاء فقال قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وقال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومن هنا بيان الجنس لا للبيض فان القرآن كله شفاء كما قال في الآفة الاخرى فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب فلم ينزل الله سبحانه من السماء شفاء قط اعم ولا نفع ولا اعظم ولا انجع في ازالة الداء من القرآن وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابي سعيد في قصة رجل رقى سيد حتى لدغ وفيه قرأ عليه الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقاب فانطلق عشي وما به قلبه الى قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك انها رقية الحديث فقد اثر هذا الدواء في هذا الداء وازاله حتى كأن لم يكن وهو أسهل دواء وايسر واو احسن العميد التداوي بالفاحة لرأى لها تأثيرا عجيبا في الشفاء ومكبت بمكة مدة تترينى ادواء ولا اجد طبيبا ولا دواء فكنت اعالج نفسي بالفاحة فارى لها تأثيرا عجيبا وكنت اصنف ذلك لمن شكأ ألما وكان كثير منهم يبرأ سريريا ولكن ههنا امر ينبغي التفطن له وهو ان الاذكار والآيات والادعية التي يستشفي بها ويرقى بها هي في نفسها نافعة شافية ولكن تستدعى قبول المحل وقوة همة الفاعل وتأثيره حتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل او لعدم قبول المنفع او لمانع قوى فيه يمنع ان يخضع فيه الدواء كما يكون ذلك في الادوية والادواء الحسية فان عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة واذا اخذت الدواء بقول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول وكذلك القلب اذا اخذ الرقى والتساويد بقبول تام وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة اثر في ازالة الداء وكذلك الداء فانه من اقوى الاسباب في دفع المكره وحصول المطلوب ولكن قد يخالف اثره عن الداعي اما لضعفه في نفسه بان يكون دعائه لا يحبه الله لما فيه من العدوان واما لضعف القلب وعدم اقباله على الله وجميعه عليه وقت الدعاء فيكون بمنزلة القوس الرخوة جدا فان السهم يخرج عنها خروجا ضعيفا واما لحصول المانع من اكل الحرام والظلم ودين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهو واللاهو وغلبتها كما في صحيح الحاكم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه فهذا دعاء نافع مزيل للداء ولكن غفلة القلب عن الله تبطل قوته وكذلك اكل الحرام يبطل قوته او يضعفها كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يده الى السماء يقول يارب يارب ومطعمهم حرام ومشربهم حرام وملابسهم حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له وذكر عبدالله بن احمد في كتاب الزهد لايه اصاب بني اسرائيل بلاء ففرجوا محرجا فوحي الله عز وجل الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الى الصعيد بادن نجسة وترفعون الى اكفا قد سفكتم بها الدماء وملأتم بها بيوتكم من الحرام فلآن اشد غضبي عليكم وان تردادوا مني الا بعدا وقال ابوذر يكفي الدعاء من البر ما يكفي الطعام من الملح * وصل * الدعاء من انفع الادوية وهو عدو للبلاء يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله

ويرفعه او يخفضه اذا نزل وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم في صحيحه من حديث علي يرفعه
 الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وله مع البلاء ثلاثة مقامات احدها
 ان يكون اقوى من البلاء فيدفعه والثاني ان يكون اضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاحب
 به العبد واما ان قد يخفضه وان كان ضعيفا والثالث ان يتادما ويمنع كل واحد منهما صاحبه
 فقد روى الحاكم في صحيحه من حديث عائشة رضيت الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يقى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان البلاء لينزل ليقبضه الدعاء
 فيعتلجان الى يوم القيامة وفيه ايضا من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء وفيه ايضا من حديث ثوبان عنه
 صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر ❀ وصل ❀ ومن انفع
 الادوية الاصلاح في الدعاء وقد روى ابن ماجه من حديث ابي هريرة يرفعه من لم يسأل الله
 بغضب عليه وفي صحيح الحاكم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا في الدعاء فانه
 لا يهلك مع الدعاء احد وذكر الازاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المحلين في الدعاء وفي كتاب الزهد للامام احمد عن قتادة قال
 قال مروق ما وجدت للمؤمن مثملا الا رجل في البحر على خشبة يدعو يارب يارب لعل
 الله عز وجل ان ينجيه ❀ وصل ❀ ومن الاوقات التي تمتنع ترتب اثر الدعاء عليه ان
 يستجمل العبد ويستيطي الاجابة فيستحسر ويدع الدعاء وهو بمنزلة من نذر نذرا او غرس
 غرسا فجعل يمهده ويسقيه فلما استبطأ كاله وادراكه تركه واهمله وفي الباب احاديث تقدمت في
 موضعها ❀ وصل ❀ واذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجميعة بكتيته على المضارب
 وصادف وقتا من اوقات الاجابة الستة وهي الثلث الاخير من الليل وعند الاذان وبينه وبين
 الاقامة وادبار الصلوات المكتوبات وعند صعود الامام يوم الجمعة على المنبر حتى يقضى الصلاة
 وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم وصادف خشوعا في القلب وانكسارا بين يدي الرب
 وذلا له وتضرعا ورقة واستقبال الداعي القبلة وكان على طهارة ورفع يديه الى الله تعالى
 وبدأ بحمده والثناء عليه ثم ثني بالصلاة على محمد عبده صلى الله عليه وسلم ثم قدم بين يدي
 حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله وألح عليه في السألة وتفقته ودعاه رغبة ورهبة وتوسل
 اليه باسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدي دعائه صدقة فان هذا الدعاء لا يكاد يرد ابدا ولا
 سيما ان كان من الادعية التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها مظنة الاجابة او انها مقبولة
 للاسم الاعظم وفي الباب احاديث تقدم بعضها في الكتاب ❀ ومنها ❀ ما هو في مسند
 احمد وصحيح الحاكم من حديث ابي هريرة وانس بن مالك وربيعة بن عامر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال اتطاولوا بيانا الجلال والاکرام يعني تعلموا بها والزموها وذاوموا عليها وفي جامع
 الترمذي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى
 السماء واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وعنده في حديث انس يرفعه بلفظ اذا كره امر قال
 يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وفي صحيح الحاكم من حديث سعد يرفعه ألا اخبركم بشئ اذا نزل
 برجل منكم فدعاه يفرج الله عنه دعاء ذي النون وعنده عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

يقول هل استجيب لكم على اسم الله الأعظم دعا، يونس فقال رجل يا رسول الله هل كان ليونس خاصة فقال ألا اسمع قوله فاستجيبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين فأما مسلم دعا بهما في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان برأ برأ مغمورا له الى غير ذلك من الادعية الواردة في الاحاديث المرقومة في هذا الكتاب في مواضعها **﴿ وصل ﴾** كثيرا ما نجد ادعية دعا بها قوم فاستجيب لهم لكونها اقتربت بضرورة صاحبها واقباله على الله او خشية تقدمت منه فجعل الله سبحانه اجابة دعوته شكرا لخشيته او صادق الدعاء وقت اجابة ونحو ذلك فاجبت دعوته فيظن الظان ان السر في ذلك الدعاء فيأخذه مجردا عن تلك الامور التي قارنته وهذا كما اذا استعمل رجل دواء نافعا في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي فانتفع به فظن غيره ان استعمال هذا الدواء بمجرد كافي في حصول الشفاء وهو غلط وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس ومن هذا قد يتفق دعاؤه باضطرار عند قبر فيظن الجاهل ان السر للتعبير ولم يعلم ان السر للاضطرار وصدق اللجأ الى الله فاذا حصل ذلك في بيت من بيوت الله كان افضل واحب الى الله والادعية والتعويدات بمنزلة السلاح لضاربه لا يحمده فقط فبني كان السلاح سلاحا ثابتا لا آفة به والساعد ساعد قوي والممانع موقوفوا حصلت به النكابة في العدو ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير فان كان الدعاء في نفسه غير صالح او الداعي لم يجمع بين قابله ولسانه في الدعاء او كان ثم مانع من الاجابة لم يحصل الاثر **﴿ وصل ﴾** ههنا سؤال مشهور وهو ان المدعو لاجله ان كان قد قدر لم يكن بد من وقوعه دعا به العبد او لم يدع وان لم يكن قد قدر لم يقع سواء سأله العبد او لم يسأله فظنت طائفة صحة هذا السؤال فتركت الدعاء وقالت فائدة فيه وهؤلاء مع فرط جهالهم وضلالهم متناقضون فان طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الاسباب فيقال لاحدهم ان الشيع والرى قد قدراك فلا بد من وقوعهما اكلت او لم تأكل شربت او لم تشرب وان لم يقدر لم يقعا اكلت او لم تأكل شربت او لم تشرب فان كان الولد قد قدر لك فلا بد منه ودمت الزوجة والامة اولم تطأ وان لم يقدر لم يكن فلا حاجة ان التزوج والسرى وهلم جرا فهل يقال هذا عاقل او آبي بل الحيوان البهيم مفظور على مباشرة الاسباب التي بها قوامه وحياته فالحيوانات اعقل وافهم من هؤلاء الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا ونكاس بعضهم فقال الاشتغال بالدعاء من باب التعبد المحض يثيب الله عليه الداعي من غير ان يكون له تأثير في المطالب بوجه ما ولا فرق عند هذا الكيس بين الدعاء والامسك عنه بالقلب واللسان في التأثير في حصول المطلوب وارتباط الدعاء عندهم به كارتباط السكوت ولا فرق وقالت طائفة اخرى اكيس من هؤلاء بل الدعاء علامة مجردة نصيها الله سبحانه امارا على قضاء الحاجة فبني وفق العبد للدعاء كان ذلك علامة له وامارة على ان حاجته قد قضيت كما اذا رايت غيما اسود باردا في زمن الشتاء فان ذلك دليل وعلامة على انه مطر قالوا وهذا حكم الطاعات مع الثواب والكفر والمعاصي مع العقاب هي امارات محضة لوقوع الثواب والعقاب لانها اسباب له وهكذا عندهم الكسر مع الانكسار والحريق مع الاحراق والازهاق مع القتل ليس شيء من ذلك

سببا البتة ولا ارتباط بينه وبين ما يرتب عليه الا مجرد الاقتران العادي لا التأثير السببي ومخالفا
 ذلك الحس والعقل وسائر الضوابط العقلية بل اضمكوا عليهم العقلاء والصواب ان ههنا
 قسما ثانيا غير ما ذكره السائل وهو ان هذا المقدور قدّر بادباسب ومن اسبابه الدماء فلم
 يقدر مجردا عن سببه ولهكن قدر سببه في اتى العبد بالسبب وقع المقدور ومتى لم يأت بالسبب
 اتفق المقدور وهذا كما قدر الشبع والرى بالاكل والشرب وقدر الولد بالوطء وقدر حصول
 الزرع بالبذر وقدر خروج نفس الحيوان بذبحه وكذلك قدر دخول الجنة بالاعمال ودخول
 النار بادهعمال وهذا انتمسم به الحق وهذا الذي حرّمه السائل ولم يوفق له وحينئذ فالدماء من
 اقوى الاسباب فاذا فرغ وقوع المدعو لاجله بالدماء لم يصح ان يقال لا فائدة في الدماء كما لا يقال
 لا فائدة في الاكل والشرب وجميع الحركات والاعمال وليس شئ من الاسباب انفع من الدماء
 ولا يبلغ في حصول المطاوب ولما كانت الصحابة رضى الله عنهم اعلم الامة بالله ورسوله
 وأفقههم في دينه فكانوا اقوم بهذا السبب وشروطه وآدابه من غيرهم وكان عمر رضى الله
 عنه يستنصر به على عدوه وكان اعظم جنده وكان يقول للصحابة لستم تصرون بكثرة وانما
 تصرون من السماء وكان يقول انى لا احل هم الاجابة ولكن هم الدماء فاذا اُلهمت الدماء
 فان الاجابة معه فمن الهم الدماء فقد اريد له الاجابة فان الله سبحانه يقول ادعوني استجب
 لكم وقال واذا سألت عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وفى سنن ابن
 ماجه عن ابن ابرهرة برفعه من لم يسأل الله ينضب عليه وهذا يدل على ان رضاه فى سؤاله
 وطاعته واذا رضى الرب تبارك وتعالى فكل خير فى رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة فى
 غضبه وذكر احد فى كتاب ازهد انرا انا الله لا اله الا انا اذا رضيت باركت واذا غضبت
 لعنت ولعنتى تبلغ السابع من الولد * وصل * وقد دل العقل والنقل والفترة وتجارب
 الامم على اختلاف اجناسها ومناها ونحلها على ان التقرب الى رب العالمين وطب مرضاته والبر
 والاحسان الى خلقه من اعظم الاسباب الجالبة لكل خير وعلى ان اضدادها من اكبر الاسباب
 الجالبة لكل شر فا استجلبت نعم الله واستدفعت نعمة الله بمثل طاعته والتقرب اليه والاحسان
 الى خلقه وقد رتب الله سبحانه حصول الخيرات فى الدنيا والآخرة وحصول السرور فى الدنيا
 والآخرة فى كتابه على الاعمال ترتيب الجزاء على الشرط والمعول على العلة والسبب على
 السبب وهذا فى القرآن يزيد على الف موضع فتارة يرب فى الحكم الخبرى الكونى والامر
 الشرعى على الوصف المناسب له كقوله تعالى فلما عتوا عما نهبوا عنه قلنا لهم كونوا
 فردة خاشعين وقوله فلما اسفونا انتقمنا منهم وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء
 بما كسبا وقوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله
 لهم مغفرة وانجرا عظيما وهذا كثير جدا وتارة يربته عليه بصيغة الشرط والجزاء كقوله
 ان تقوا الله يجعل لكم فرقا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم وقوله وان لو استقاموا
 على الصرىفة لاسقيناهم ماء غدقا وقوله فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم
 فى الدين وتارة يأتى بلام التعاليل كقوله ليتدبروا آياته وليتدكر اولوا الالباب وقوله
 لتكونوا شهداء على الناس وتارة يأتى باداهة كى التى لتعمليل كقوله كيلا يكون دولة بين

الاعتناء منكم وتارة بقاء السببية كقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقوله بما كنتم تعملون وبما كنتم تكسبون وقوله ذلك بانهم كفروا باياتنا وتارة يأتي بالفعل لاجله ظاهرا او مخدوفا كقوله فرجل وامرأتان ممن يرضون من الشهداء ان تفضل احدهما فنذكر احدهما الاخرى وكقوله ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين وقوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبنا اي كراهة ان تقولوا وتارة يأتي بقاء السببية كقوله فكذبوه ففقروها فقدم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها وقوله فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية وقوله فكذبوها فكانوا من المهلكين وتارة يأتي بان كقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات وفي ضدها انهم كانوا قوم سوء فاغرقتهم اجمين وتارة يأتي باناء لولا الدلالة على ارتباط ما قبلها بما بعدها كقوله فلولا انه كان من المسبحين لبث في بطنه الى يوم يبعثون وتارة يأتي بلو الدلالة على اشترط كقوله ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم وبالجملة فالقرآن من اوله الى آخره صريح في ترتب الجزاء بالخير والشر والاحكام الكونية والامرية على الاسباب بل ترتب احكام الدنيا والاخرة ومصالحهما ومفاسدهما على الاسباب والاعمال ومن فقه هذه المسائل وتأملها حق التأمل انتفع بها غاية النفع ولم يتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتفريطا واضاعة فيكون توكله عجزا وعجزه توكلا بل الفقيه كل الفقيه الذي يرد القدر بالقدر ويدفع القدر بالتدر ويعارض القدر بالقدر بل لا يمكن الانسان ان يعيش الا بذلك فان الجوع والعطش والبرد وانواع المخاوف والمحاذير هي من القدر والخلق كلهم ساعون في دفع هذا القدر وهكذا من وفقه الله وألهمه رشده يدفع قدر العقوبة الاخرية بقدر التوبة والايان والاعمال الصالحة فهذا وزن القدر المخوف في الدنيا وما يضاده سواء قرب الدارين واحد وحكمته واحدة لا يتناقض بعضها بعضا ولا يبطل بعضها بعضا فهذه المسألة من اشرف المسائل لمن عرف قدرها حق رطابتها والله المستعان * وصل * بقي عليه امران ! هما تم سعائته وفلاحه احدهما ان يعرف تفاصيل اسباب الشر والخير ويكون له بصيرة في ذلك بما شهدته في العالم وما جربه في نفسه وغيره وما سمعه من اخبار الامم قديما وحديثا ومن انفع ما في ذلك تدبر القرآن فانه كفيلا بذلك على اكد الوجوه وفيه اسباب الخير والشر جميعا مفصلة مبينة ثم السنة فانها شقيقة القرآن وهي الوحى التالى ومن صرف اليهما عناية اکتفى بهما من غيرهما وهما ريبك الخير والشر واسبابهما كأنت تعان ذلك عيانا وبعد ذلك اذا تأملت اخبار الامم وایام الله في اهل طاعته واهل معصيته طابق ذلك ما علمته من القرآن والسنة ورأيت تفاصيل ما اخبر الله به ووعد به وعلمت من آياته في الافاق ما يدلك على ان القرآن حق وان الرسول حق وان الله يحجز وعده لا محالة فلناريخ تفصيل جزئيات ما عرفنا الله ورسوله من الاسباب الكلية للخير والشر والامر الثاني ان يحذر مغالطة نفسه بهذه الاسباب وهذا من اهم الامور فان العبد يعرف ان المعصية والمغفلة من الاسباب المضرة له في دنياه واخرته ولا بد ولكن تغاضه نفسه بالانكال على عقو الله ومغفرته تارة وباتسويق بالتوبة والاستغفار باللسان تارة وبفعل الندوبات تارة وبالعلم تارة وبالاحتجاج تارة وبالاشارة والنظراء والافتداء بالاكثر تارة وكثير من الناس يظن انه لو فعل ما فعل ثم استغفر الله زال اثر الذنب وراح هذا بهذا وقال لى رجل من المتسبين الى الفقه انا

افعل ما فعلتم اقول جعل الله والحمد لله ما لم يرد ذلك لاجلهم كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في يوم سبحان الله وتحميده مائة مرة حطت خطايه وانى كانت مثل زيد البحر وقال لي آخر من اهل مكة نحن احدنا اذا فعل ما فعل ثم اغتسل وطاف بالبيت اسبوعا محي عنه ذلك وقال لي آخر قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذنب عبد ذنبا فغفر له ابي ربا اعيت ذنبا فغفر لي الحديث وفيه قد غفرت لعبدي فليصنع ما يشاء وانا لا اشك ان لي ربا يغفر الذنوب ويأخذ بها وهذا الضرب من الناس قد تعاقب بخصوص الرجاء وانحل عليها وتعلق بها بظننا بيده فاذا عوتب على الخطايا والانهماك فيها سرد لك ما يحفظه من سمة رحمة الله ومغفرته وتصوص الرجاء وللجهال من هذا الضرب من الناس في هذا الباب غرائب ومعجائب كقول بعضهم

* وكثر ما استلعت من الخطايا * اذا كان القدوم على كريم *

(وبعضهم يروى الشطر الثاني * فالك بالغ ربا غفورا *)

وقول بعضهم التزء من الذنوب جهول بسمة غفر الله وقال الآخر ترك الذنوب جرأة على مغفرة الله واستنظام لها وقال محمد بن حزم رأيت بعض هؤلاء من يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من العصاة ومن هؤلاء المغرورين من يتعلق بمسألة الجبر ومنهم من يستتر بمسألة الاجراء ومنهم من يغتر بحبة الفقرة والشايخ والصالحين وكثرة التردد الى قبورهم والتضرع اليهم والاستسماع بهم والتوسل الى الله بهم ومزاوله بحجتهم عليه وحرمتهم عنده ومنهم من يغتر بأبائه واسلافه وان لهم عند الله مكانة وصلاحا ومنهم من يغتر بان الله عن وجل غنى عن عذابه وعذابه لا يزيد من ملكه شيئا ورجته لا تنقص من ملكه شيئا ومنهم من يغتر بفهم فاسد فهمه وهو واقفانه من نصوص القرآن والسنة فانكروا عليه، كما تكال بعضهم على قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو لا يرضى ان يكون في النار احد من امته وهذا من اقبح الجهول وابين الكذب عليه فانه صلى الله عليه وسلم يرضى بما يرضى ربه وكانكال بعضهم على قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وهذا ايضا من اقبح الجهول فان الشرك داخل في هذه الآية وهو رأس الذنوب واساسها ولا خلاف في ان هذه الآية في حق التائبين فانه يغفر ذنب كل تائب اى ذنب كان وكانكال بعضهم على قوله صلى الله عليه وسلم ساكبا عن ربه انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء يعنى ما كان في ظنه فانا فاعله به ولا ريب ان حسن الظن انما يكون مع الاحسان واما المسمى المصر على الكبر والنظم والخصائفات فان وحشة المعاصى والنظم والاجرام يمنعه من حسن الظن بربه وبالجملة فحسن الظن به تعالى هو الحسن للعمل نفسه فكل ما حسن ظنه حسن عمله والا فحسن الظن مع اتباع الهوى عجز وفرق بين حسن الظن بالله وبين الغرة به قال تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله لجملة هؤلاء اهل الرجاء لا البطالين الفاسقين وقال تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا فان ربك من بعدها لغفور رحيم فاخبر سبحانه انه بعد هذه الاشياء يغفر ويرحم لمن فعلها فالعالم يضع الرجاء موضعه والجاهل المغتر يضعه في غير

موضعه والبحث في هذا بطول جدا وليس من مرادنا في هذا الكتاب وبعد هذا رجوع
 حافظ ابن القيم رحمه الله الى ما قال عنه من ذكر الداء الذي ان استمر اورد دينا البهد
 وآثرته فاطال في بيان مضررات الذنوب وعقوباتها وذكر بعض الذنوب اسما باسم وذكر حره
 وقره وختم الكتاب على بيان عشاق الصور وذم العشق وارشد الى الاحتراز من المفاسد والى
 خوف الله سبحانه واتم الكتاب على قوله تعالى والامن من حاف مقام رب ونهى النفس عن الهوى
 فان الجنة هي المأوى وقيله سبحانه ولن حاف مقام رب جنته وقال نسال الله العظيم رب العرش
 الكريم ان يجعلنا ممن آثر حبه على هواه وابتنى بذلك قربه ورضاه آمين

— باب ما يقول اذا اتى فراشه —

عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال اذا جاء
 احدكم الى فراشه فليتوضأ وضوءه للصلاة ثم يتنفضه بطرف ثوبه ثلاث مرات ثم يقول باسمك
 ربى وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسى فاغض لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به
 عبادك الصالحين وليصطبح على شقه الايمن اخرجته الجماعة والخيارى ومسلم واهل السنن
 وفي رواية فليتنفضه بوضوءه ثلاثا ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثم يقرأ قل يا ايها الذين
 آمنوا لا ياتكم من جنات من قبله غفوة ولا نوم فليأخذ مسلما ولينظ مسلما فليأخذ داخلها اذاره فليتنفض بها فراشه ويسم الله
 فانه لا يلام ما خلفه بعده على فراشه فاذا اراد ان يصطبح فليصطبح على شقه الايمن وبقيل
 سبحانه ربى وضعت جنبي الى آخره وفي رواية للخيارى فارحها بدل فاغض لها وزاد الترمذى
 فاذا استيقظ فليقل الحمد لله الذى عافانى فى جسدى ورد على روجى واذن لى بذكرك وعن
 ابن عمر رضى الله عنه انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسى وانت
 تتوكلها لك ماتها ومحيها ان احببتها فاحفظها وان امتها فاغض لها اللهم انى اسألك العافية
 فقال له رجل سمعت هذا من عمر قال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه
 ايضا النسائى وفي الحديث ذكر الموت والخبرة والدعاء للنفس على تقدير الحياة بالحفظ
 وعلى تقدير الموت بالغفرة وذلك لان النوم شبه بالموت لان الله سبحانه يتوفى نفس النائم كما قال
 فى كتابه العزيز الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها فيمسك التى
 قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فناسب ذلك الجئ بهذا الدعاء على
 التقديرين وعن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
 عند مضجعه اللهم انى اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته
 اللهم تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجند منك
 الجند سبحانه ومحمدك رواه ابو داود والنسائى وغيرهما قال فى الاذكار بالاستناد الصحيح وعن
 حفصة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع
 يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات اخرجته ابو داود
 والترمذى والبراء وابن ابى شعبة فى مصنفه واخرجه الترمذى من حديث حذيفة وقال حديث
 حسن صحيح واخرجه ايضا من حديث البراء ولم يذكر فيه ثلاث مرات وفى رواية لابي

داود ومن حديث البراء اذا اويت الى فراشه وانت طاهر فتوسد يمينك وفي رواية للنسائي من حديث البراء ايضا اذا اوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله واخرجه البراء من حديث انس باسناد حسن وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال ألا اخبرك بما هو خير منه تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين قال سفيان احداهن اربعا وثلاثين اخرجه الشيخان وابو داود والنسائي وفي رواية للبخاري ان فاطمة سكنت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تلقى في يدها من اثر الریح فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء اخبرته بخبرنا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت اقوم فقال مكائك مجلس يدينا حتى وجدت برد قدميه على صدرى فقال ألا ادلكم على ما هو خير لكم من خادم اذا اوتيت الى فراشكما واخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسجدا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكم من خادم وعن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال التسبيح اربعا وثلاثين وفي بعض طرق النسائي التحميد اربع وثلاثون وزاد ابو داود في بعض طرقه قالت رضىت عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضى الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ارى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقل من جسده يقول ذلك ثلاث مرات اخرجه البخاري قال ابو عبيدة النفث بالضم شبه بالنفخ قال الصغاني وهو اقل من الثقل يقال نفث نفث بضم الفاء وكسرها وهذا النفث يكون بعد جمع الكفين ويكون قبل القراءة وفائدته التبرك بالهواء والنفس وعن ابى هريرة رضى الله عنه في حديث الغول الذى جاء يسرق تمر الصدقة فاخذه ثم خلى سبيله على ان يعلمه كات ينفعه الله بها فقال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه ان يزال عاينك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما انه قد صدقت وهو كذوب رواه البخاري واخرج نحوه الترمذي من حديث ابى ايوب الانصارى وحسنه واخرج نحوه ابن حبان في صحيحه من حديث ابى بن كعب رضى الله عنه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شئ الا الموت اخرجه البراء قال الهيثمي فيه غسان بن عبيد وهو ضعيف ورواه ابن حبان وبقيته رجاله رجال الصحيح انتهى قلت ومع توثيق ابن حبان له فقد صار الحديث من قسم الحسن لا من قسم الضعيف قيل ولا بد ان تكون قرأة هاتين السورتين بحضور وجمع همه وصفاء قلب وقوة يقين وظاهر الحديث ان هذا الامان يحصل بمجرد القراءة ولا دليل يدل على اعتبار زيادة على ذلك كذا في شرح العدة وعن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اوى الرجل الى فراشه ابتر ملك وشيطان فيقول الملك اتمت بخير ويقول الشيطان اتمت بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلاء فاذا استيقظ قال الملك اقم بخير وقال الشيطان اقم بشر فان قال الحمد لله الذى رد الى نفسى ولم ينهها في منامها الحمد لله الذى يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن

زائما ان اسمكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا الحمد لله الذي يسك السماء
 ان تقع على الارض الا باذنه ان الله باناس زووف رحيم فان وقع من سريره غات دخل
 الجنة اخرجته النسائي وابن حبان وصححه واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
 وزاد في آخره الحمد لله الذي يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير قال الهيثمي رواه ابو يعلى
 ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن الحجاج الشامي وهو ثقة واوى مقصور لانه فعل لازم ويمد
 اذا كان متعديا وقد جاء اللازم والمتعدي في القرآن فمن اللازم قوله سبحانه اذ اوتينا
 الى الصخرة وقوله اذ اوى الفتية الى الكهف ومن المتعدي قوله سبحانه واوتيناها الى ربوة
 ذات قرار ومعين وقوله ألم يحمدك بما فاوى وحكى القاضي عياض اللغتين في كل منهما وهو
 بعيد ومعنى يكلأه بالهزمة المضمومة اى يحفظه ويحرسه وعن شددان بن اوس رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل
 الا بعث الله اليه ملكا يحفظه من كل شئ يؤذيه حتى يهب من نومه متى هب اخرجته احد
 قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح انتهى واخرجه ايضا الترمذى وحسنه السيوطى ورد
 عليه بان في استاده مجهولا وايضا قد ضعف النووى في الاذكار استناده واخرجه ابن السنى
 ايضا ومعنى يهب من نومه متى هب اى استيقظ من نومه متى استيقظ وعن عروة بن نوفل عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها
 براءة من الشرك اخرجته ابن حبان والطبرانى وابو داود والنسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد
 وصححه ابن حبان ونوفل هذا هو الاشجعي وليس له في الكتب السنة الا هذا الحديث وفي الباب
 احاديث منها عن حبله بن حازمة عند الطبرانى برجال ثقات وعن حباب عند البرار وفي استاده
 جعفر الجعفي وهو ضعيف جدا وعن عباد بن اخصر عند البرار وفيه ببار المذكور ويحيى الجمانى
 وهما ضعيفان وعن ابن عباس عند الطبرانى وفيه جبارة بن المغلس وهو ضعيف جدا وانما
 كانت براءة من الشرك لما فيها من الترك من عبادة ما يعبده المشركون وعن البراء بن عازب قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعتك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك
 الايمن ثم قل اللهم اسلمت وجهى اليك وفوضت امرى اليك وألجأت ظهري اليك آمنت بكتابتك
 الذى انزلت ونبيك الذى ارسلت فجعلهن آخر ما تتكلم به اخرجته الشيخان واهل السنن وفي
 لفظ فان مت من ليالك فانت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به قال فردتها على النبي صلى
 الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكتابتك الذى انزلت قلت ورسولك قال لا ونبيك الذى ارسلت
 وفي رواية للبخارى فان مت من ليالك مت على الفطرة وان أصبحت اصبت خيرا وفي رواية
 للبخارى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمن وقال اللهم
 اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك الخ وفي رواية لابن داود قال لى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا اويت الى فراشك وانت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه وفي رواية للنسائى كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله وذكر بمعناه قيل المراد بالوجه
 في وجهى اليك النفس كما رواه النووى عن العلماء وقال ابن الجوزى يحتمل ان يراد الوجه حقيقة

ويحتمل ان يراد به القصد كأنه يقول قصصك في طاب سلامتي وقال القرطبي معنى الوجه هنا
 القصد والعمل انصالح ومعنى اسلمت وجهي سلمته لك اذ لا قدرة لي ولا تدبير يجلب نفع ولا
 دفع ضرر ومعنى فوضت امرى اليك رددته اليك فلا حول لي ولا قوة الا بك فانكني همد واصلمه
 بما شئت ومعنى أجات ظهيري اليك اعتمدت عليك في جميع اموري واستندتها اليك كما يستند الانسان
 بظهيره على ما يستند اليه ومعنى رغبة ورهبة اليك الرغبة في ثوابك ومغفرتك والرهبة من
 عقابك ومهبطك ولجأ مغموز من أجات ومنجى غير مغموز من النجاة والمراد بالكتاب القرآن
 وقيل جميع الكتب المنزلة ورائي رسوانا صلى الله عليه وسلم وقيل جميع الانبياء قال الداودي
 عن بعض العلماء يكره الرسول غير نبي والذبي غير رسول ويجمع الله ذلك لمن يشاء وكان نبينا
 صلى الله عليه وسلم من جمع له وقد نص الله في القرآن على ستة عشر نبيا وسماهم مع ذلك
 رسلا وذكر سبعا واجل احد عشر وهم الاسباط بنو يعقوب ويوسف نبي رسول صديق
 ومعنى يجمعهن آخر ما تكلم به ان لا يتكلم بعدها بشيء من احاديث الدنيا فان تحدث امامهن
 ثم ينام اقتداء بالشارع صلى الله عليه وسلم قال جثمان في شرح الصدة وما احسن هذه الخاتمة
 والدعاء عقبها وكان ابن عمر يجعل آخر عمله الوضوء والذكر * فائدة * حكمة الدعاء عند
 ارادة النوم ان تكون عاقبة اعماله واذا اتبه ان يكون اول عمله ذكر التوحيد والكلم الطيب
 كما قيل

وأخر شيء أنت أول هجوة * وأول شيء أنت عند هبوب *

وعن سهل بن سعد قال كان ابو صالح يأمرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه
 الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فائق
 الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم
 أنت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء
 وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وقال كان يروى ذلك عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجته مسلم واهل السنن ومعنى فائق الحب والنوى
 الذي يشق حب الطعام ونوى التمر ومحوهما للابواب والاول القديم الذي لا ابتداء له والاخر
 الباقي بعد فناء خلقه لا انتهاء له ولا انقضاء لوجوده والظاهر الذي ظهر فوق كل شيء وعلى
 كل شيء والباطن الذي يحجب ابصار الخلائق عن ادراكه فليس دونه شيء اى لا يحجبه شيء
 عن ادراك مخلوقاته واما الاضطجاع على الشق الايمن فلشرفه ولان النوم بمنزلة الموت فليستعد
 له باهيئة التي يكون عليها في قبره وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن ولانه اسرع
 الى الانبأ لان القلب معلق في الجانب الايسر فلو اضطجع عليه لاستقر القلب وغلبته الراحة
 ونقل النوم واذا اضطجع على شقه الايمن طلب القلب مستقره فعلق وابطأ النوم فتمكن العبد
 من الاتيان بالاذكار المشروعة عند النوم وان جاء النوم فلا يكون ثقلا ولهذا اختار اطباء
 النوم على الشق الايسر طلبا لكمال الراحة قال ابن الجوزي ان اطباء يقولون النوم على اليمين
 سبب لا يتحدر الطعام لان قصبه المعدة تقتضي ذلك وانوم على اليسار يهضم الطعام لاشتمال
 الكبد على المعدة واختار صاحب التمرع الشق الايمن طلبا لخفة النوم وسرعة قيام الليل

وحاصله ان نعم على الجانب الآخر يقع القلب وعلى الجانب الأيسر يقع البدن والله اعلم
 وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يأوى الى فراشه
 لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة
 الا بالله سبحانه الله والحمد لله ونسأل الله الا الله والله اكبر غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
 اخرجها ابن حبان وصححه ورواه النسائي موقوفة وفي رواية او خطاياه على الشك والشكك
 عشر احد رجال البصرة وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من قال حين يأوى الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الخي القرم وتوب اليه ثلاث
 مرات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وعدد ورق النخيل وعدد ريش طالج وعدد ايام
 الدنيا اخرج الترمذي وقال حسن حريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث عبد الله بن
 الوليد الراسبي الترمذي وفي رواية زبانه وان كانت عدد النجوم وفي الحديث فضيلة جليله في مغفرة
 ذنوب من يقول هذا الذكر ثلاث مرات وان كانت بالغة الى هذا الحد الذي لا يميط به عدد
 وفضل الله واسع ومنه قوله ومن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اعطانا وسقانا وكفانا وآوانا من لاذن ولا مرمى
 اخرج مسلم وابو داود والترمذي مثل حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج
 ابو داود والنسائي وابو عوانة وابن حبان في صحيحهما من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآوانى واطعنى وسقانى والذي
 من على فافضل والذى اعطانى فاجزل والحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه واله
 كل شيء احموكم من النار ومعنى آوانا ان يذللنا الى ماوى لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من لا مأوى
 له كسائر المخلوقات ومن حديثه بن ابيان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه
 قال يا سمك الموت واحيي واذا قام قال الحمد لله الذى احيانا بما امانتنا واليه الشورى اخرجها
 الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي واخرجها ايضا مسلم من حديث البراء بن عازب

باب ما يقول اذا استيقظ من منامه

تقدم حديث حذيفة قريباً في هذا الامر وقته اذا قام قال الحمد لله الخ وفي رواية من
 حذيفة ابن ابي ابي بن بلظ صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ الى آخر الحديث
 وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روجي واطعني وجسدي واذني
 بذكره ونحوه في الترمذي بتأخير وتقديم وروينا في كتاب ابن السني ايضا عن عائشة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روجه لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت
 مثل زبد البحر والمراد برد الروح الاستيقاظ من النوم وهو يوم القيل واليأسر وعن ابي هريرة
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يقبض من نومه فيقول الحمد
 لله الذى خلق النعم واليه تارة الحمد لله الذى بعثني سالماً سوياً اشهد ان الله يحيى الموتى وهو

على كل شيء قدير الإقبال الله تعالى صدق عبدى أخرجه ابن السني وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هب من الليل أي استيقظ كبير عمرا وحده عشرًا. وقال سبحانه الله وبحمده عشرًا وقال سبحانه القديوس عشرًا واستغفر عشرًا وهما عشرًا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرًا ثم يفتح الصلاة أخرجه ابو داود والظاهر انها صلاة التمجيد وعنها رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسألتك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لذك رحمة الله انت الوهاب أخرجه ابو داود

تبيه باب ما يقول اذا لبس ثوبه باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او تملا وما اشبهه باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا باب كيفية لبس الثوب والنمل وخالعهما باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او لنوم او نحوهما فان هذه الابواب ذكرها النووي في الأذكار بعد باب ما يقول اذا استيقظ من نومه في هذا الموضع وستأتي في آخر هذا الكتاب في محلها ان شاء الله تعالى

باب ما يقول في الليل

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفتها أخرجه الجماعة الشيخان واهل السنن الأربعة وفي رواية للبخاري من قرأ بالآيتين بزيادة البناء يعني من قوله آمين الرسول الى آخر السورة وكفتها بالتخفيف أي اغنته عن قيام تلك الليلة بالقرآن او اجزأته عن قراءة القرآن او خبرته بما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملنا عليه من الآيات والأعمال اجالا او وقتنا كل سوء ومكرهه او كفتها شر الشيطان او شر الثقلين او شر الآفات كلها او كفتها بما حصل له من الثواب عن ثواب غيرها ولا مانع من اعادة هذه الامور جميعها ويؤيد ذلك ما تقرر في علمي المعاني والبيان من ان حذف المتعلق بشر بالتعظيم فكأنه قال كفتها من كل شيء او من كمال شر او من كل ما ينافي وفضل الله واسع ورحمته عامة تامة وعن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أنجز أحدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن أخرجه الشيخان والنسائي من حديثه ومسلم من حديث ابي هريرة وأخرج احمد في المسند والنسائي والضياء المقدسي في المختارة من حديث ابي بن كعب ومن حديث رجل من الانصار عنده صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وأخرج العقيلي في الضعفاء عن رجا العمري عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن اجمع وفي اسناده احمد بن الحارث العسائي وهو متروك ولا تعرف لرجا صحبة ولا دراية وأخرج احمد عن مما بن ابيس الجهمي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات في الجنة قال الهيثمي فيه رشيد بن سعد وزباد وكلاهما ضعيف وأخرج ابن زنجويه عن خالد بن زيد الانصاري عنه

صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد خمسين مرة بنى الله له قصرا في الجنة واخرج
محمد بن نصر من حديث انس بن مالك صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد خمسين مرة
غفرت له ذنوب خمسين سنة واخرج ابن عدى والبيهقي في الشعب من حديث انس عنه صلى الله
عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائة مرة غفرت له خطيئة خمسين سنة طالما ما اجتنب خصالا
اربعها الدنيا والروح والاموال والاشربة وفي اسناده الخليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين
يكتب حديثهم واخرج الترمذى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ كل يوم
مائة مرة قل هو الله احد مائة ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين قال الترمذى
حديث غريب من حديث ثابت عن انس واخرج الطبرانى من حديث فيروز عنه صلى الله عليه
وسلم من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او غيرها كتب الله له برائة من النار واخرج
ابن عدى والبيهقي في شعب الايمان من حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله
احد مائتي مرة كتب الله له الفا وخمسمائة حسنة الا ان يكون عليه دين وفي اسناده حاتم بن ميمون
وهو يروى ما لا يبايع عليه وقال ابن الجوزى حديث فيه حاتم بن ميمون لا يصح قال ابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به واخرجه الترمذى من حديثه بهذا اللفظ واخرج البيهقي في الشعب من
حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي
سنة وفي اسناده عبد الرحمن بن الحسن الاسدى ضعيف جدا وفي اسناده ايضا محمد بن ايوب
الرازى قيل فيه كذاب واخرج البيهقي في فوائده من حديث حذيفة بن اليمان عنه صلى الله
عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى نفسه من الله واخرج ابو الشيخ عن
ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشية عرفة الف مرة اعطاه الله ما سأل
وسألى بعض الاحاديث في باب فضل السور منها وسنكلم فيها هناك ان شاء الله تعالى وعن ابى
هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ مائة آية كتب من القانتين اخرجها الحاكم في المستدرک
وفي لفظه من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وصححه السيوطى تبعها للحاكم واخرج
احمد والنسائى من حديث بريدة عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ بمائة آية كتب له قنوت ليلة
قال العراقى اسناده صحيح وقال الهيثمى فيه سليمان بن موسى الشامي وثقه ابن معين وابو حاتم
وقال البخارى عنده مناصير وصححه ايضا السيوطى وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب له
قنوت ليلة ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين ومن قرأ اربعمائة كتب من العابدين ومن قرأ
خمس مائة كتب من الحافظين ومن قرأ ستمائة كتب من الخاشعين ومن قرأ ثمانى مائة
كتب من المحبتين ومن قرأ الف آية اصبح له قططار والقططار انف ومائة اوقية والاوقية
خير مما بين السماء والارض او قال خير مما طلعت عليه الشمس ومن قرأ الف آية كان من
المؤمنين انتهى قال المنذرى في الترغيب والترهيب هى من تبارك الذى الى آخر القرآن وعن
جندب بن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يس ابتغاه وجه الله غفر الله له واخرجه
ابن حبان وصححه وابن السنى واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابى هريرة من قرأ يس
في كل ليلة غفر له وفي اسناده المبارك بن فضالة ضعفه احمد والنسائى وقال ابو زرعة يندس واخرج

ابو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا له وقد حكى ابن الجوزي بوضعه ورد عليه السهمي وذكر السوكاني قدس سره في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة انه روى من طريق بعضها على شرط الصحيح واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس فسكأتما قرأ القرآن مرتين وفي اسناده طالوت بن عباد قال ابو حاتم صدوق ضعيف ونازعه الذهبي وفي اسناده ايضا سويد ابو حاتم ضعيف النسائي واخرج البيهقي في الشعب عن معقل بن يسار عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرأوها على موتاكم وقد اخرج هذا الحديث عن معقل بن يسار احد وابو داود وابن ماجه ولفظ ابى داود وابن ماجه عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يس على موتاكم ولفظ احد يس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد بها الله والدار الآخرة الا غفر له فاقرأوها على موتاكم واخرجه ايضا من حديثه النسائي وابن حبان في صحيحه وصححه الحاكم وسأني بقية ما ورد في هذه السورة في باب فضائل السور ان شاء الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ عشر آيات اربعا من اول البقرة الى اولك هم المفلحون وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اخرج الطبراني قال الهنفي وزجله رجال الصحيح الا ان الشعبي لم يسمع من ابن مسعود اتى قيل وهو موقوف على ابن مسعود ولكن له حكم الرفع لانه لا مجال للاجتهاك في مثل هذا واخرج ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سناما وان سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليل لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليل واخرج الحاكم من حديث قال اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم فان الشيطان لا يدخل بيتا تقرأ فيه سورة البقرة قال الحاكم صحيح الاسناد على شرطهما وقوله آيتين بعدها يعنى الى قوله خالدون وقوله وخواتيمها اى خواتيم سورة البقرة وعن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهبت ساعة من العشاء فمحلوم وانفق بلك واذكر اسم الله واطف مصباح واذكر اسم الله وأوك سماءك واذكر اسم الله وخر اناك واذكر اسم الله ولو ان تعرض عليه شيئا اخرج الجماعة والشيطان واهل السنن الارباع واحد في المسند قال الطبراني جنح الليل يضم الجيم وكسرها طائفة منه واران به هنا الطائفة الاولى عند امتداد شئمة العشاء اى امنعوهم من الخروج قيل والعلية في ذلك ان الجحامة التي يلوذ بها الشيطان موجودة معهم ولان الذكر الذى يستعصم به منه معدوم عندهم والشياطين ينشرون حين شئمة الليل لان حركتهم لا يمكن منها نهارا اذ الظلام اجمع للقوى الشيطانية فاذا ذهبت ساعة من العشاء اشتغل كل منهم والكتسب ومضى الى ما قدر له التشاغل به عاب ابن الجوزي **قاعدة** قال جثمان في شرح العدة الشياطين تستعين بالظلمة وتكره النوم وتتشاءم به كما نبه عليه ابن العربي لان الله تعالى اطلم قلوبها ويروى عن ابن الحنفى قاضى الجن ان الجن لا تدخل بيتا فيه ارج اتهمى وخلوهم بالخاء المعجمة معناه اتركوهم يدخلوا ويخرجوا ثم ذكر هذه

الأشياء التي ينبغي ذكر اسم الله سبحانه عند مباشرتها وهي اخلاق الباب واطفاء المصباح
 رايكنا السقاء وخمير الاناء وتعرض بفتح التاء وضم الزاء وكسرهما وفي رواية ولو ان تعرضوا
 وقوله شيئاً معناه اي شئ سكن من عود او غيره فان ذلك يكفي وان لم يسترجع ثم الاناء قال
 جثمان في شرح السنة وللخمير فوائد الصيانة من الشياطين والنجاسات والخشعات وغيرها
 ومن الوفاء الذي ينزل في ليلة في السنة كما جاء في الحديث ان في السنة ليلة وفي رواية وما ينزل
 فيه وباء لا يمر بانه وليس عليه غشاء او شئ ليس عليه وكذا الانزل به ذلك الربا. قال الليث بن
 سعد والماجرى يعترن تلك في سكون الاول قال ابن رسلان في شرح منظرته قد عمل
 بعضهم السنة في الغطية بعرض فاصبح وانى سئفة على العود ولم تنزل في الاناء ولكن لا يعرض
 العود على الاناء الامع التسمية فان السر الدافع هو اسم الله تعالى مع صدق النية كما جاء في
 الحديث واذكر اسم الله فببركة اسمه الشريف وعلمه المنيف تدفع المناسد ويحصل تمام
 المقاصد وهذه الاوامر من باب الارضات وليت على الاجناس لكن ينبغي ان يمثل امره
 صلى الله عليه وسلم فمن امتثل سلم من الضرر بحول الله تعالى وقوته ومن خالف والعياذ بالله
 تعالى فان كان عتادا ومات على ذلك خلد فاعله في النار لتهاونه بما امر به وان كان عن
 خطأ وغلط فلا يحرم شرب ما في الاناء او الكه وهذا محقق لك ان المقصود الارشاد انتهى
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ارايت ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها
 قال قولي اللهم انك عفواً تحب العفو فاعف عني اخرجته الترمذي والحاكم في المستدرک وصححه
 وعفو بفتح العين وضم الغاء وتشديد الواو ومعناه كثير العفو

باب ما يقول حال خروجه من بيته

عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله
 توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل
 او يجهل علي اخرجته ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي حديث حسن
 صحيح وصححه ايضا النزوي في الاذكار وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
 يقال له كفيته ووقيت وهديت ونجى عنه الشيطان رواه ابو داود والنسائي والترمذي وقال
 حديث حسن وزاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل
 قد هدى وكفي ووقى ونظف حديث ابى هريرة التكلان على الله موضع توكلت على الله
 رواه ابن ماجه وابن السني

باب ما يقول اذا دخل بيته

قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وعن انس
 رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهليك فسلم

تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك رواه الترمذي رتال حديث سنن صحيح وعن ابن مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ورجل الرجل بيته فايتل اللهم اني اسألك خير المولى وخير المخرج ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا نتوكلنا ثم نسا على اهله رواه أبو داود ولم يضمنه وفي حديث ابن امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وفيه حتى يتوفاه فيمنهله الجنة رواه أبو دارن بطوله باسناد حسن ورواه آخرون ومعناه انه في رعاية الله وحفظه وما اجرزل هذه العطية رزونا في موماً مالاً انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتاً غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

باب مايقول اذا اراد دخول الخلاء

عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين عين الجن وعورات بني آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله اخرجته ابن ابي شيبه في مصنفه واخرجه الترمذي بهذا اللفظ وقال اسناده ليس بالقوى وقد اعترض الحافظ مفطاطان على الترمذي في قوله اسناده ليس بالقوى قال ولا ادري ما يوجب ذلك لان جميع من في مسنده غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه بل لو قال قائل اسناده صحيح لكان مصيباً انتهى وقد صححه السوطي واخرجه ايضاً من حديث احمد في مسنده وابن ماجه في سنة وذكر جماعة من اهل العلم انه يستحب لمن دخل الخلاء ان يقول بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث عملاً بهذا الحديث وهو يتنهض للاحتجاج به وقد وردت احاديث في مشروعية التسمية لكل امر يفعله الانسان وعن انس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث اخرجته البخاري ومسلم واهل السنن و زاد في ضميرهما في اوله بسم الله والخلاء بفتح الخاء المعجمة وبالذقضاء الحاجة واصله من الخلوة لانه يقصد ذلك والخبث بضم الباء وقيل بسكونها جمع خبث قال النووي ولا يصح قول من انكر الاسكان والخبائث جمع خبيثة وقال ابن الانباري الخبث الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشيطان والخبائث المعاصي وعن ابن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء يقول اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث الخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني والطبراني في كتاب الدعاء

باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء

في حديث ابن عمر رضى الله عنه مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم وحديث آخر فسأت عليه فلم يرد علي حتى توضع الحديث رواه أبو داود والنسائي او ابن ماجه باسناد صحيحة وفي هذه الاحاديث دلالة على المنع من ذكر الله في حالة البول باللسان فيكون في الغائظ بالاولى قال في الوابل الصيب واما الذكر على نفس قضاء الحاجة وجماع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب واما باللسان على هذه الحالة

فليس مما شرع لنا ولا نبينا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل ذلك عن أحد من الصحابة وإنما في هذا الخيال استشعار الحياء والمرابطة عليه في هذه الخاتمة وهي من أجل الذكر فنذكر كل حال بحسب ما يليق بهما واللائق بهذه الخاتمة التمتع بثوب الحياء من الله عز وجل ومراتبه وإجلاله وذكر نعمته عليه وإحسانه إليه في إخراج هذا المؤذي إذ لو بقي لقتله فالتعظيم في تسبيل خروجه كالنعمية في التمدني وكان على رضى الله عنه إذا خرج من الخلاء يمسح بطنه ويقول يا لها من نعمة لم يعلمها من قديها وكان بعض السلف يقول الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى في نعمته وانسب عنى إذا انتهى

باب ما يقول إذا فرج من الخلاء

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا خرج من الخلاء غفرانك أخرجته أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وصححه أيضا النووي في الإذكار بلفظ رثت بالحديث الصحيح وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف بن أبي بردة ولا يعرف هذا الحديث إلا من حديث عائشة انتهى وأخرج ابن السنن والطبراني من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء يقول الحمد لله أذاقني لذته وأبقى في قوته وأذهب عنى إذاه وغفرانك منصوب بأضمار فعل أى أسألك غفرانك قيل والحكمة في هذا الاستغفار انه لما ترك ذكر الله تعالى بلسانه مدة فضاء الحاجة رأى ذلك تقصيرا فاستدرك بالاستغفار وقيل ان الاستغفار لتقصيره في شكر النعمة أنى انعم الله تعالى بها عليه من اطعامه الطعام وهضمه وتسهيل مخرجه

باب ما يقول إذا أراد صب ماء الوضوء أو استقاء

قال في الإنكار يستحب ان يقول بسم الله انتهى هكذا قال ولم يزد قلت والتسمية ثابتة في اول كل امر ذى بال يبدأ بها ومنه هذا الباب

باب ما يقول على وضوئه

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه أخرجته أبو داود والترمذي في العلال وابن ماجه من حديثه واحد والدارقطنى وابن السككن وليس في اسناده ما يسقطه عن درجة الاختيار وله طريق اخرى من حديثه عند الدارقطنى وأخرجته الترمذي وابن ماجه من حديث سعيد ابن زيد وأخرجته ابن ماجه من حديث ابى سعيد وسهل بن سعد قال الترمذي قال محمد بن اسماعيل احسن شئ في هذا الباب حديث رباع بن عبد الرحمن يعنى حديث ابى هريرة قال شارح العدة والحديث ينتهض للاحتجاج به ككثرة طرقه فهو اقل احواله من قسم الحسن لغيره وقد اطلنا الكلام عليه في شرحنا للمتنقى انتهى قلت وفي الباب احاديث عن ابى سبرة وام سبرة وعلى وانس

ولا شك انها جردوا تنه عن الاحتجاج بها بل الحديث الاول يتوهى بلا تنه لانه حسن فكيف انما عطف بهذه احاديث الزارعة من بعد ولا حاجة في اخراجها عن قولنا انهم عليها مرووف وقد صرح الحديث بنه وشوه من لم يذكر اسم الله وذلك بغيره الترابية التي يستلزم سبها الصدم فضلا عن الوجوب فانه اقل ما يستلزم منه نال في حجة الله البالغة وشغل ان يكرن المعنى لا يكمل الزعوى ولكن لا ارتضى مثل ههنا ما أوريل فانه من التناويل البعيدة يعود بالخالفه على اللانته انتهى

باب ما يقول بين ظهراني وضربه

عن ابن موسى الاشعري رضى الله عنه قال آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم برشترى خرا سمعت يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في بدني قال قلت يا نبي الله لقد سمعتك تدعو هكذا وكذا قال رجل تراهن تركزن من شيء اخرجه النساء ورجال اسناده رجال الصحيح الا عبد بن عمار بن سفيان روى عنه ابو داود وابن معين وذكره ابن حبان في الثقات قال في الاذكار روى النساء وصاحبه ابن السنن في صكنا بهما عمل اليرم واللبلة باسناد صحيح قال وتروجه ابن السنن هذا الحديث بترجمة الباب واما النساءى فادخله في باب ما يتلى بعد فراغه من وضوئه وكلاهما مثل انتهى واخرج الترمذى من حديث ابى هريرة عنه ولم يذكر الوضوء ولفظه اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في دارى وبارك لي في رزقي وصححه البيهقي وفي الحديث دليل على انه لا بأس بالدعاء فيما يرجع الى مصالح الدنيا والتوسعة فيها والبركة في الرزق

باب ما يقول بعد الفراغ من الوضوء

عن سفيان بن عامر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد يتوضأ ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء اخرجه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه والترمذى من حديثه مختصرا وزان في آخره اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واخرجه ابن ماجه من حديث انس بلفظ من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات فذكره واخرجه بهذه الزيادة احمد واسناده ضعيف وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك كتب في رت ثم جعل في طابع فلم يكسر الى يوم القيامة اخرجه الطبراني في الاوسط واخرجه النساءى ايضا من حديثه عنده صلى الله عليه وسلم بلفظ قال من توضأ ففرغ من وضوئه ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طبع عليها بطابع ثم رفع تحت العرش فلم تكسر الى يوم القيامة قال النساءى بعد اخرجه هذا خطأ والصواب وقوف انتهى وضعف الزوى اسناده ولفظه اخرجه النساءى في اليوم واللبلة وغيره باسناد ضعيف انتهى قلت واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم والرق هو ما يكتب فيه من جلد او غيره والطابع بفتح الباء الحاتمة وكسرهما لغة والمعنى انه يختم على ذلك المكتوب في الرق

فلا يطرق اليه تغبير ولا ابطال وفي الباب روايات اخرى كلها ضامان ذكرها النووي في الاذكار عن سنن الدارقطني وكتاب ابن السني تركتها لكونها ضعيفة والصحيح يغني عن التعمير **✽** واصل **✽** قال في الاذكار واما الدعاء على الاعضاء فلم يجز فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما جاءت عن السلف فيهما دعوات والتعسر على الدليل اولي

✽ باب ما يقول على اغتساله ✽

قال في الاذكار يقول عليه جميع ما ذكر في الوضوء من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرها لكن ليس لهما ان يقصدا بها القرآن

✽ باب ما يقول على تيممه ✽

قال في الاذكار حكمه حكم الوضوء في كل شيء فان كان جنباً او سائساً فما ذكرنا في اغتسالهما

✽ باب ما يقول اذا توجه الى المسجد ✽

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعن يميني نوراً وخالقي نوراً وفي عصبي نوراً وفي لحمي نوراً وفي دمي نوراً وفي شعري نوراً وفي بشري نوراً اخرجته البخاري ومسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي ولفظ مسلم في حديثه الطويل اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً وفي سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً واجعل من خلفي نوراً ومن امامي نوراً واجعل من فوق نوراً ومن تحتي نوراً اللهم اعطني وفي رواية واجعل في نفسي نوراً واعظم لي نوراً وله الفاظ عند اهل السنن وفي هذا الباب حديث بلال وحديث ابي سعيد الخدري في كتاب ابن السني واستنادهما ضعيف صرح بذلك النووي في الاذكار ولذلك لم يذكرهما وانما قدم القلب في قوله اجعل في قلبي نوراً لانه المضعفة النبي اذا صلحت صلح الجسد كله وسائر البدن وان فسدت فسدت سائر البدن والجسد كله ولان القلب انا نور فاض نوره على البدن جميعاً ومن لازم تنوير هذه الاعضاء حلول الهداية بها لان التورية تشع كلت الذنوب ويرفع سدقات الآثام

✽ باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه ✽

عن ابي حميد وابي اسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك اخرجته مسلم وابو داود والنسائي ولفظ ابي داود اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي

صلى الله عليه وسلم ثم ليقبل اللهم الخ زاده ابو عوانة في مسنده الصحيح بخر رواية ابن سارد وزاد فيه واذا خرج فيلسم على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجة وابو عوانة من حديث ابي حميد وحده ولفظ ابي عوانة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل المسجد اللهم افتح لي ارباب رحمتك وسهل لنا ارباب رزقك قال النووي في الاذكار بعد ذكره حديث ابي حميد وابي اسيد رواه مسلم في صحيحه وابو داود والسنائي وابن ماجة وغيرهم باسناد صحيحه وليس في رواية مسلم فيلسم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين وزاد ابن السنني واذا خرج فيلسم على النبي صلى الله عليه وسلم وليتل اللهم اسئدني من الشيطان الرجيم وزاد عنه الزيادة ابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما انتهى واخرج ابن ابي شيبة في مسنده والترمذي وابن ماجة من حديث طايفة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يتربل بسم الله والسلاطة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقبل رحمتك واذا خرج قال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقبل ابواب فضلك ورواه ابن مردويه في كتاب الادوية من حديثها وزاد بعد قوله والسلامة والسلام على رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ورواه ابن السنني من حديث عبد الله بن حسن عن امه عن جدته ولظنه اذا دخل المسجد حمد الله وسبحه وقال الخ وعن ابي شريفة رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليتل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم وليتل اللهم اعصمني من الشيطان اخرج ابو داود وابن حبان والبيهقي ومسلم واخرجه السنائي وزاد ابن ماجة لفظ الرجيم وصححه ابن حبان واخرجه ايضا من حديثه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم اخرجه ابو داود قال في الاذكار حديث حسن باسناد جيد قال في شرح العدة وجود النووي اسناده وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت النحل على يمسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعزبك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها سلم بضره اخرجه ابن السنني وسكت عليه النووي واليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها

باب ما يقول في المسجد

قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال الآية وقال تعالى ومن يعظم حسان الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وعن ابن عباس في قوله عز وجل فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم قال هو المسجد فاذا دخلته فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اخرجه

الحاكم في المبتدك وقال صحيح الاسناد وعن بريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بنيت المساجد لبا بنيت رواء مسلم وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر إنما سمي لتذكر الله تعالى وقرائة القرآن او كما قال اخرجده مسلم قال في الاذكار يستحب الاكثر فيه مما ذكر ورواه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر العلوم الشرعية انتهى قال الامام البيهقي العلامة الشوكاني رحمه الله في فتاواه السمة بالفتح الرباني التدريس في كتب السنة المطهرة في جوامع المسلمين ومساجدهم ما زال مستحسنا عند جميع اهل الاسلام منذ زمن الصحابة الى الزمن الذي نحن فيه معدودا باتفاقهم من اعظم انواع القرب واعلى مراتب التعليم والتعلم اما سائر اقطار المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتباين آرائهم فامر لا ينكره احد واما في قطرنا هذا فما زالت مساجده عامرة من قديم الزمان بالقراءة في كتب الحديث القديم منها والحديث قال واما في كتب المحدثين فما زال الامر كذلك ايضا الى الآن بأخذها اهل كل قرن عن قبلهم وبروونها لمن بعدهم على مرور العصور وكرور الدهور ثم ذكر اسماء من قرأوا وقرأوا كتب السنة في المساجد

باب في تحية المسجد

قال في العدة ولا يجلس حتى يصلي ركعتين انتهى اخرجده الشيخان في الصحيحين وغيرهما في غيرهما من طريق جماعة من الصحابة وكرره البخاري في اكثر من عشرة ابواب وهما ركعتا تحية المسجد ومسألة فعلها في الاوقات المكروهة وهل الاولى هو ام تركها من المضايق التي تعير عندها الفحول من علماء الاصول ولا يسع المئصف عند امعان النظر فيها غير التوقيف ولا يختص هذا الاشكال بهذه الصلاة بل هو كائن في كل ما كان دليله اعم من احاديث النهي من وجسه واخص من وجه كاحاديث قضاء الفوائت والصلاة على الجنائز وصلاة الكسوف والركعتين عقب الظهر وصلاة الاستخارة وما ورد هذا المورد فالوقف فيه متعين حتى يقع الترجيع بامر خارج وينبئ بالنسبة الى مسألة تحية المسجد تجب دخول المساجد في اوقات الكراهة لان الأدلة الصحيحة دلت على وجوب فعل التحية وتحريم تركها وقد بسط الكلام على ذلك العلامة شيخنا الشوكاني رضى الله عنه في رسالة مستقلة واحاديث النهي دلت على تحريم مطلق الصلاة في تلك الاوقات فالداخل فيها يقع في احد المحذورين لا محالة والله اعلم

باب انكاره صلى الله عليه وآله وسلم ودعائه على من ينشد ضالة

في المسجد او يبيع فيه

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في

المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبين لهذا اخرجها مسلم وابو داود وابن ماجه
 ينفذ بتسخ انباء، وضم الشين يقال نسخت الضميمة اذا طلبتها وانسختها اذا عرفت بها وعن يريده
 يرفعه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا وجدت انما بنيت المساجد، فبنت له اخرجها مسلم، وانسابي وابن ماجه وفي الحديث دليل على
 جواز الدعاء على من فعل ما لا يفتاين التشريفة المشهورة وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اذا رأيتم من يبيع ارضه يباع في المسجد فقولوا لا ابيع الله نجارتك واذا رأيتم من
 ينفذ فيه سنانه فقولوا لا ردها الله عليك اخرجها الترمذي وقال حديث حسن غريب وابن حبان
 في صحيحه واخرجها ايضا من حديثه النسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قلت جئت
 بهما الباب ههنا تبعها للادكار والعدة والفرند وغيرها والا فليس هو من باب الاذكار المتقدمة
 في هذا المختصر

باب الدعاء على منشد الشعر في المسجد

عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى تمه ينشد شعرا في المسجد
 فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات رراء ابن السنن قال النووي اى شعرا ايس فيه مدح
 الاسلام ولا تهديد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك انتهى وهذا الباب ايضا
 كالباب المنقسم في عدم التصود والضابطة في الشعر انه كلام موزون حسنه حسن وقبيحه
 قبيح وكان حسان بن ثابت رضى الله عنه يوضع له المنبر في المسجد للانشاد ونهاه عن ذلك
 عمر بن الخطاب فقال كنت اشد وفيه من هو خير منك يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وورد الايام ايده بروح القدس والحاصل ان التبعج منه لا يجوز نظمه ولا انشاده في اى حال
 ومحال فضلا عن المسجد

باب فضيلة الاذان

ذكر النووي في هذا الباب احاديث لها دلالة واسعة على فضيلته وفضيلة اهله وليس هذا
 من متصود هذا الكتاب حتى نتصدى لذكرها فمن ا زاد الوقوف عليها فليرجع اليها او
 يطالع كتب السنة المطهرة فان فيها كل هذا وجهه وكثره وقله

باب صفة الاذان

اللفظه مشهورة وعلى السنة المسلمين متداولة والترجيع فيه سنة ثابتة وكذا التتويب وهو
 قوله في اذان المسبح الصلوة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بها وهي معروفة ولا يشرع
 الاذان الا للصلوات الخمس واما غيرها فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف وقولهم الصلوة جامعة

انما يقال في مثل العيد والكسوف والاستسقاء ولا يصح الا بعد دخول الوقت الا الصحيح
فانه يجوز له الاذان بعد نصف الليل

باب صفة الإقامة

المذهب الصحيح المغار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة ان الإقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله صلى على الصلاة صلى على الفلاح
قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ولا تصح الا في الوقت

باب ما يقول من سماع المؤذن والمقيم

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء فقولوا
كما يقول المؤذن اخرجته الشيخان واهل السنن وظاهر هذا الحديث انه يقول مثل ما يقول في
جمع أئمة الميعاتين وغيرهما ولكن سيأتي بيان ذلك قريبا ان شاء الله تعالى وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر قال
احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد
ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال صلى على الصلاة قال لا حول ولا قوة
الا بالله ثم قال صلى على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال
الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قابله دخل الجنة اخرجته البخاري
ومسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وظاهر هذا الحديث انه ينبغي في الميعاتين
ان لا يقول كما يقول المؤذن بل يقول لا حول ولا قوة الا بالله فينبغي ان يبنى العام على الخاص
فيقول مثل ما يقول الا في الميعاتين فيقول وقد ذهب بعض اهل العلم الى انه ينبغي الجمع بين
الخاص والعام فيقول في الميعاتين مثل ما يقول ويحول قال شارح العدة وقد اوضحنا الكلام
على هذا في شرحنا للمتنق انتهى وعن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله قال من قال حين
يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا
ومحمدا رسولا وبالاسلام ديننا غفر له ذنبه اخرجته مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

باب ما يقول بعد الاذان

عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على علي فان من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم
سوا الله الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان يكون انا
هو من سأل الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة اخرجته مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وعن
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له

شفا من يوم القيامة اخرجته البخارى واهل السنن وقوله اهل الوسيلة تقدم قريبا انها منزلة في الجنة لا ينبغي الالعبد من عباد الله وهو يدفع ما قبل انها الشفاعة وقد قيل الوسيلة القرب من الله تعالى كما يدل عليها معانيها لغة فانها الوصلة التي يتوصل بها الى المطلوب وعن ابن مسعود رضى الله عنه مر فوجا ما من مسلم يسمع النداء فكبير ويكبر ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول اللهم اعط محمدنا الوسيلة والفضيلة واجعل في الاعين درجته وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره الا وجبت له الشفاعة يوم القيامة اخرجته الطبراني في معجمه الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد ورجاله موثقون واخرج الطبراني في الكبير والاوسط ومن حديث ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سمع المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد واعطه سؤله يوم القيامة وكان يسمعه من حواه ويجب ان يقولوا مثل ذلك اذا سمعوا المؤذن قال ومن قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وفي اسناده صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف واخرجته الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لى الوسيلة فانه لم يسألها عبد في الدنيا الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وفي اسناده الوليد بن عبد الملك الحراى وفيه مقال واخرجته من حديثه ايضا الطبراني في الكبير بلفظ من سمع النداء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة وفي اسناده اسحاق بن عبد الله بن كيسان وهو ابن الحديث

باب ما يقول عند الاقامة

عن ابى امامة وعن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها رواه ابو داود عن رجل عن شهر ابن حوشب وفيه مقال معروف

باب الدعاء بعد الاذان

عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة اخرجته الترمذى وقال حديث حسن صحيح وزاد فيه عن يحيى بن يمان قال فاذا تقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة وصححه ابن حبان واخرجته ايضا ابو يعلى الموصلى وابو داود والنسائى وابن السنى وغيرهم وعن عبد الله بن عمر ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه اخرجته ابو داود والنسائى وابن حبان في صحيحه وعن سهل

ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانان لا تردان أو قلما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلجم بعضهم بعضا أخرجه أبو داود بإسناد صحيح قال في الإذكار يلجم بالهاء ويلجم ويكلاهما ظاهر انتهى وقد تقدم طرف من هذه الأحاديث عند الكلام على أوقات الإجابة

﴿ باب في الثوب ﴾

عن جابر رضى الله عنه انه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ثوب بالصلاة فتحت ابواب السماء واستجبت الدعاء أخرجه احد في اسناده ابن ابي عمير والمراد بالثوب هنا الإقامة وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعتان لا ترد فيهما على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف في سبيل الله

﴿ باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح وصلاة الغداة ﴾

عن اسامة بن عمير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر وان رسول الله صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمع يقول وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد اغوذ بك من النار واخرجه ابن السنن والحاكم في المستدرک بدون قوله وهو جالس وصححه واخرجه الطبراني في الكبير ايضا واخرج ابو يعلى من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل الفجر ثم يقول اللهم الخ ثم يخرج الى صلاته قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه غيبه الله بن ابي حنيد وهو متروك واخرجه ايضا الطبراني في الكبير من حديث اسامة بن عمير ايضا باللفظ المذكور قال في مجمع الزوائد وفيه عباد بن سعد قال الذهبي عباد بن سعيد عن مبشر لاشي قالت ذكره ابن حبان في الثقات انتهى وعن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر فقالت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اقول اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل واخرجه ابن السنن وقول الجزري في العدة يقول ذلك بعد صلاة الضحى بخلاف ما في هذا الحديث ومعنى اصاول اسطو واقهر واحاول مأخوذ من المحاولة اي بك تحرك كما في الحديث الآخر بك احول وقيل معناه احوال وقيل المحاولة طالب الشيء بمجيلة

﴿ باب ما يقول قبل صلاة الغداة يوم الجمعة ﴾

عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو المحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر أخرجه ابن السنن

﴿ باب ما يقول إذا انتهى إلى الضف. ﴾

عن سعد بن ابن وثاب عن رجل جاء إلى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمسلى فقال حين انتهى إلى الضف اللهم أنتي أفضل ما توتي عبداك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم أنفا قال أنا يا رسول الله قال إذا بعقر جوادك وتشهد في سبيل الله رواء النساءى وابن السنى والبخارى في تاريخه

﴿ باب ما يقول عند ارادة القيام إلى الصلاة ﴾

عن أم رافع أنها قالت يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عليه قال يام رافع إذا قلت إلى الصلاة فسبحي الله عشرا وحاميه عشرا واحديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فذلك إذا سبحت قال هذا لي وإذا هالت قال هذا لي وإذا حلت قال هذا لي وإذا كبرت قال هذا لي وإذا استغفرت قال قد فعلت رواه ابن السنى

﴿ باب الدعاء عند الإقامة ﴾

روى الامام الشافعى رضى الله عنه باسناده في الام حديثنا مرسلان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند النقاء الجيوش وإقامة الصلاة ونزول القمى وتقديم في باب اوقات الاجابة

﴿ باب ما يقول إذا دخل في الصلاة ﴾

قال في الانكار هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة نذبه منها على اصوامها ومقاصدها وحذف ادلة معظمها اذ هذا الكتاب لها هو لبيان ما يعمل به

﴿ باب تكبيرة الاحرام ﴾

لا تصح الصلاة الا بها فريضة كانت او نافلة وانفذه الله اكبر او الاكبر ولا يجوز بغير هذين ولا تصح بالمجبة ولا تمد ولا تمطط بل يقولها ممدجة مسرعة وهو المذهب الصحيح المختار وسأرها يستحب فيه المد الى ان يصل الى الرككن ومحل بعد اللام من الله ولا يمد في غيره وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتوضأ وقام يصلى فآتته وقت عن يساره فقامنى من يمينه فقال سبحان ذى الملكوت والجبوت والكبرياء والعظمة واخرجه الطبرانى في الاوسط قال في مجمع الزوائد رجاله

مولفون وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت بعد النبي ميمونة فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض والجن والانس والحيوان والنبات والجمادات الايات حتى ختم آل عمران ثم قام فوضأ واستن ومسى إحدى عشرة ركعة ثم اذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح اخرجته الشيخان واهل السنن الا الترمذى وفي رواية البخارى ثم قرأ العشر الاواخر من آل عمران حتى ختم

باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام

قال في الاذكار جات فيه احاديث كثيرة يقتضى مجموعها ان يقول الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسي واعتزفت بذنبي فاغفر لى ذنوبى جميعا لا ينفر الذنوب الا انت واهانى لاحسن الاخلاق لا يهدى لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم غسل خطاياى بآبائك والتنج والبرد اللهم تقنى من خطاياى كما يقنى الثوب الايض من الدنس قال النووي كل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت اما الذكر الاول فاخرجه مسلم من حديث ابن عمر قال بينما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل من القوم الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائل كلمة كذا وكذا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال عجبت لها فقحت لها ابواب السماء قال ابن عمر فأتوا تركتهن منه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وزاد لقد ابتدرها اثنا عشر ماسكا واما الذكر الثاني فاخرجه ايضا مسلم من حديث على بن ابى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة يقول وجهت وجهي الخ واخرجه من حديثه اجد ايضا وابو داود والترمذى والنسائى وفي رواية لمسلم والترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد التكبيرة وزاد الترمذى كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديثه وزاد فيه الصلاة المكتوبة وزاد بعد قوله حنيفا مسلما وقد ورد هذا الحديث مقيدا بصلاة الليل كما في صحيح مسلم ومعنى وجهت وجهي قصدت بعبادتي وقول اقباب يوجهي والحنيف المائل الى الدين الحق وهو الاسلام قاله الاكثر وفي رواية وانا اول المسلمين والنسك العبادة والميما الملمات الحياة والموت واحسن الاخلاق اكملها وافضلها وسببها قيمها ومعنى قوله والشر ليس اليك اى لا يتقرب به اليك وقيل غير ذلك وقد اوضح الشوكاني قدس سره شرح هذا الحديث وتكلم على فوائده في شرحه لتهنئتي

فأرجع إليه وأما الدعاء الثالث فأخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة سكتة به قال الحسينة قلتي فقلت باني وأمي أنت يا رسول الله في سكتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بيني الخ وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي وابن ماجه ولفظ مسلم اغسلني من خطيأاي والمراد بالماءة محوما حصل من الخطيأ والعصاة منها وفي الروايات الكثيرة تقديم اللهم على قوله اغسل وجمع بين الماء والتنج والبرد تأكيذا ومبالغة وخص الثوب الأبيض بالذكر لان الدنس يظهر فيه زيادة على ما يظهر في سائر الألوان والمراد ان هذه الالفاظ مجاز عن محو الذنوب ورفع أثرها قال في شرح العدة وهذا الحديث اصح الاحاديث الواردة في التوجه وكل ما صح من التوجهات كان التوجه مجزأ ولا وجه للقول بأنه لا يجزئ الا واحد منهما معين كما يقوله بعض اهل العلم ولكنه ينبغي العدول الى الاصح وان كان غيره من الصحيح مجزأ انتهى **✽ وصل** قال في الاذكار وجاء في الباب احاديث اخر منها حديث عائشة رضيت الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه باسناد ضعيفة وضعفه ابو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه اهل السنن الاربع والبيهقي من رواية ابن ساعد الخدرى وضعفه قال الترمذي هذا حديث لا نعرفه الا من حارثه وقد تكلم فيه من قبل حفظه وقال البيهقي روى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعا وعن انس مرفوعا وكما وضعفه قال واصح ما روى فيه عن عمر بن الخطاب فرواه باسناده عنه انتهى قلت وهذا الاستفتاح هو الذي اختاره الحنفية وعن الحارث عن علي بن ابي طالب رضيت الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعلمت سوءا فاغفر لي انه لا ينفر الذنوب الا انت وجهت وجهي الخ رواه البيهقي في سننه قال في الاذكار وهو حديث ضعيف فان الحارث الاعور متفق على ضعفه ولان الشعبي يقول الحارث كذاب انتهى قلت قد تقدم ما هو الصحيح بل الاصح فيه فالتعويل عليه اولى والتمسك به احرى **✽ وصل** قال النووي هذا ما ورد من الاذكار في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينهما كلها وحسن اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله من المسلمين قال وهذا الدعاء سنة ليس بواجب والسنة فيها الامرار والاصح انه لا يستحب في صلاة الجنائزة لانها مبنية على التخييف انتهى قلت لا حاجة الى الجمع بين التوجهات بل يأتي بهذا تارة وبذلك اخرى والاستحباب حكم شرعي ولا يثبت الا بدليل ولا دليل على ذلك والاولى اختيار الاصح منها والله اعلم

باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وروينا في سنن ابي داود الترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة في الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من فتحة ونفثه وهمره وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من

الرجيم من همزة ونقعه ونفذه وجاء في تفسيره في الحديث ان همزة الموتة وهي الجنون ونقعه الكبر ونفذه الشعر والله اعلم هكذا في الاذكار ولم يسم راوى الحديث قال الصغاني في العباب سمي الشعر نقعا لانه كان شئ ينفث من الفم كالرقية وسمى الكبر نقعا لما يوسوس اليه الشيطان في نفسه ليعتلمها عنده ويمرر الناس في عينه حتى يدخله الزهو وهمزات الشياطين خطراتها التي يحضرها لقب الانسان انتهى والحديث المذكور اخرجه ايضا الحاكم وصححه وكذلك صححه ابن حبان عن عمرو بن مرة وفيه قال لا ادري اى الصلاة هي واخرجه ايضا ابن ماجه والحاكم وصححه وكذلك صححه ابن حبان واخرجه ابو داود وابن حبان من حديث جبير بن مطعم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة قتال الله اكبر الخ واخرجه ابن ماجه الا انه لم يذكر الحمد لله كثيرا وذكر في آخره من الشيطان الرجيم وفي رواية عن نافع بن جبير عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في التطوع فذكره **✽** وصل **✽** قال النروى التعوذ مستحب في الرزمة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيها بعدها وايس بواجب ولو تركه اعدا او سهوا لم يأنم ولا يسجد للسهو ويستحب في صلاة الجنائز على الاصح

باب القراءة بعد العوذ

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب اخرجه وهو متفق عليه وفي رواية اسلم بام القرآن فصاعدا وفي حديث ابى هريرة يرفعه من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا اى غير تمام فقبل لابي هريرة انا نكون وراء الامام قال اقرأ بها في نفسك الحديث اخرجه مسلم قال في الاذكار قراءة الفاتحة واجبة لا يجزئ غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان في صحيحهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحة وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب انتهى ذات قامت الادلة الصحيحة على وجوب قراءتها على المصلى سواء كان اماما او مؤتما او منفردا وظاهر السنة المطهرة تقضى بعدم صحة الصلاة اذا ترك المصلى قراءتها وهو الحق وتأويلها بعدم الكمال بحساب عنه بانه مخالف لظاهر الاحاديث وقد بسطنا الكلام على هذا المرام في مؤلفاتنا كهداهة السائل ومسك الختام وتيل المرام والروضة الندية وغيرها **✽** وصل **✽** قال في الاذكار فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره ويحجر به الامام والمنفرد في الصلاة المبرهية وليس في الصلاة موضع يستحب ان يقترن فيه قول المأموم بقول الامام الا في قوله آمين واما باقى الاقوال في آخر قول المأموم انتهى ذات اخرج مسلم من حديث ابى موسى الاشعري وفيه اذا قال الامام غير الغضوب عليهم ولا المضالين فقولوا آمين يجزىكم الله واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي واخرجه الطبراني في الكبير من حديث سمرة بن

جذب بهذا اللفظ وفي أمين أربع لغات أفصحهن وأشهرهن أمين بالد والتخفيف والثانية بالتحسين والتخفيف والثالثة بالأمانة والرابعة بالد والتشديد ذكر هذا النووي في الأذكار ومعنى أمين استحب كذا قال أكثر أهل العلم وقال في الصحاح معنى أمين كذلك فليكن وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمن الإمام فأمّنوا فإن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه أخرجه الشيخان وفي رواية للبخاري إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فإن من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه قال جهمان في شرح العدة وإذا كان تأمين العبد مع تأمين الملائكة مرّفعاً إلى الله في زمن واحد وتأمين الملائكة كالتحياج وشفاعتهم يوم القيامة مقبولة في من يشعرون له فلا يجوز مع تقاض الله تعالى أن يجاب الشفع إلا وقد عم الشفوع في القرآن والله أعلم وعن وائل بن حجر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ثم قال آمين ومد بها صوته وفي لفظ لاني داود رفع بها صوته وأخرجه أيضاً من حديثه الترمذي وحسنه وأخرجه أيضاً من حديثه النسائي وابن أبي شبة والحاكم وصححه وفي لفظ من هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال رب اغفر لي آمين أخرجه الطبراني وفي إسناده أحمد بن عبد الجبار وثقه الدارقطني واثني عليه أبو كريب وضعفه جماعة وقال ابن عدى لم أر له حديثاً منكراً وأخرجه أيضاً البيهقي وفي لفظ من هذا الحديث أيضاً للطبراني بإسناد حسن أنه قال آمين ثلاث مرات وأخرج أبو داود وابن ماجة من حديث أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمع من يابه من الصف ولفظ ابن ماجة حتى يسمعها أهل الصف الأول فيخرج بها المسجد وأخرجه أيضاً الدارقطني وقال إسناده حسن والحاكم وقال صحيح على شرطهما والبيهقي وقال حسن صحيح وأخرج أحمد وابن ماجة بإسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حسدتمكم اليهود على شيء ما حسدتمكم على السلام والتأمين وصححه السيوطي وأخرج ابن ماجة من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتمكم اليهود على شيء ما حسدتمكم على آمين فأكثروا من قول آمين وفي إسناده طلحة بن عمرو وهو ضعيف وأخرج ابن عدى من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اليهود قوم حسد حسدواكم على ثلاث على أفشاء السلام وأفشاء النصف وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث معاذ مثله وقد بُدئ في مشروعية التأمين سبعة عشر حديثاً كما أوضحه العلامة الشوكاني قدس سره في شرحه للنسقي وبه قال الجمهور وليس في يد من خالف ذلك شيء يصلح للتمسك به أصلاً كما أوضح ذلك في الشرح المشار إليه وأوضحناه في مؤلفاتنا قال الطبري وأخبار الجمهور به والخافئة صحيح وقد عمل بكل أحد منهما جماعة من علماء الأمة وذلك يدل على أنه مما خیر الشارع فيه ولذلك لم يذكر بعضهم على بعض ما كان منهم في ذلك وإن كنت مختاراً خفض الصوت بهما إذ أكثر الحساب والتابعين على ذلك انتهى وأقول لأعبره بالكثرة وإنما العبرة بقوة السند وأحاديث الجمهور به أصرح وأولى بالعمل وإن كان يجوز الخفض

✽ وصل ✽ قال في الأذكار ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من أول

الفاتحة انتهى وصحنا من أول كل سورة ولا تجوز قراءة الفاتحة بأجوبة والسنة ان تكون
السورة بعد الفاتحة وبعد آمين ويقرأ على ترتيب المصحف ولو خالف جاز وصح بلا كراهة
﴿ وصل ﴾ عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث وغيره اذا قرأ آية فيها تسبيح سبح واذا قرأ بؤال سأل واذا قرأ بتعوذ تعوذ بول
مسلم قال في الأذكار وهذا يستحب للإمام والأتوم والمنفرد لانه دله فاستوتوا فيه كالتأمين يقول
سبحان الله او سبحانه تعالى واللهم انى أسألك العافية او اعوذ بك من النار او نحو ذلك

﴿ باب ما يقول من دخل الصف ﴾

عن انس ان رجلا جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال الحمد لله جدا كثيرا فليسا
مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم المتكلم بالكلمات فأزمت القوم
فقال ايكم التكلم بها فانه لم يقل بأسا فقال رجل جئت وقد حفزنى النفس فقلتها فقال
لقد رأيت اثنى عشر ملكا يتدرون بها ايهم رفعها اخرجته مسلم وابو داود والسناني ولفظه
وافظ ابى داود الله أكبر الحمد لله الخ وازم بفتح الزاى وتشديد الميم اى سكتوا

﴿ باب اذكار الركوع ﴾

عن حذيفة الحديث وفيه ثم ركع فجعل يقول سبحان ربى العظيم اخرجته مسلم قال النووى
معناه كرر انتهى وقد ثبت زيادة ثلاثا في كتب السنن اخرجته ابو داود والترمذى من حديث
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال فى ركوعه سبحان ربى
العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك ادناه واذا سجد فقال فى سجوده سبحان ربى الاعلى
ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك ادناه وعن ابن مسعود انه قال من السنة ان يقول الرجل
سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثا اخرجته البرار وفى اسناده السمرى
ابن اسماعيل وهو ضعيف ورواه البرار ايضا من حديث ابى بكره انه صلى الله عليه وسلم
كان يسبح فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثا وفى اسناده
عبد الرحمن بن ابى بكره وهو صالح الحديث وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى اخرجته
الشيخان واخرجته ابو داود والسناني وابن ماجه وفى لفظ لمسلم بن حذيفة سبحان ربى وبحمدك
اللهم اغفر لى واخرج احمد وابو داود وابن ماجه من حديث عقبة بن عامر قال لما نزلت فسبح
باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى ركوعكم فلما نزلت
سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم واخرجته ايضا ابن حبان والحاكم وصححاه
واخرج احمد والطبرانى من حديث ابى مائك الاشعري سبحان الله وبحمده ثلاثا وفى اسناده
شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد رواه احمد والطبرانى ايضا من حديث ابن السعدي عن

ايه بدون قوله وبجمده واخرج الحديث ايضا الخاصكم عن حديث ابي جعفر واسناد صحيح
واخرجه ايضا ابو داود من حديث عقبة وقال بعد اخرجه انه يخلف ان لا تكون محذوفة
يعنى قوله وبجمده وقد رويت من حديث ابن مسعود في اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابي
ليلي وهو ضعيف وقد انكر هذه الزيادة ابن الصلاح وغيره وسئل احمد بن حنبل عنها
فقال اما انا فلا أقول وبجمده وعن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يسوق في ركوعه وسجوده سبح قدوس رب الملائكة والروح اخرجته مسلم واحمد وابو
داود والنسائي وسبح قدوس بضم اولهما وتفخهما والضم اكثر قال ثعلب كل اسم
على فعول فهو مفتوح الاسبح وقدوس فان الضم فيهما اكثر قال الجيسري سبح من
صفات الله تعالى وقال ابن فارس والزبيدي وغيرهما سبح هو الله عز وجل وكذلك قدوس
والمراد السبح والمقدس ومعنى سبح المبرأ من النقائص ومعنى قدوس المطهر من كل ما لا يليق
وهما خبران لمبتدأ محذوف والروح ملك عظيم يكون اذا وقف لجميع الملائكة وقيل هو
جبريل عليه السلام وعلى هذين التفسيرين هو من عطف الخاص على العام وقيل ان الروح
خائق لا تراهم الملائكة ونسبهم الى الملائكة كنسبة الملائكة اليها وعن علي بن ابي طالب في
حديث طويل قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع قال اللهم لك ركعت ولك
آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومغضي وعظمي وعصبي قال واذا سجد قال اللهم لك
سجدت ولك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله
احسن الخالقين واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وفي رواية لمسلم وصوره فاحسن صورته
وفي رواية للنسائي من حديث جابر خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي لله
رب العالمين واخرجه ابن حبان في صحيحه ايضا وزاد وما استقلت به قدمي لله رب العالمين
وفي حديث عوف بن مالك رضي الله عنه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت
والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك قال في الاذكار هذا حديث صحيح رواه ابو داود
والنسائي والترمذي في كتاب الشمائل باسناد صحيحه قال والافضل ان يجمع بين هذه الاذكار
كلها ان تمكن وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب انتهى قلت يأتي مرة وبذلك اخرى
ولا ارى دليلا على الجمع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمعها في ركن واحد بل يقول
هذا مرة وهذا مرة والاتباع خير من الابتداع

— باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله —

عن رفاعه بن رافع قال كنا يوما نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه
من الركعة قال سمع الله لمن حده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه
فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اولا
اخرجه البخاري وابو داود والنسائي واخرج الشيخان وغيرهما من حديث انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حده فقولوا ربنا ولك الحمد وعن ابي هريرة

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام سمع الله من جده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه أخرجه الشيخان وأهل السنن الأربعة وفي رواية للبخاري فقولوا ربنا ولك الحمد وفي رواية له أيضا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله من جده قال اللهم ربنا ولك الحمد وفي الباب أحاديث حاصلها أنه ينبغي للإمام والمنفرد والمؤتمن أن يجمعوا بين قوله سمع الله من جده وبين قوله ربنا ولك الحمد كما أوضحه الشركاني رحمه الله تعالى في نيل الأوطار والحديث المذكور يرد على السافظ ابن القيم رحمه الله في إنكاره الروا في قوله ربنا ولك الحمد وإنها لم ترد في رواية فهذه رواية للبخاري فيها الواو والجواد قد يكتبو والسيف قد ينو قال في الأذكار وفي روايات ولك الحمد وكلاهما حسن وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وما بينهما وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد أخرجه مسلم والنسائي وفي حديث أبي سعيد الخدري بلفظه ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد أخرجه مسلم وابو داود والنسائي ونسب أهل الثناء على النداء وعلى الاختصاص والجود ينفع الجرم الحظ والعسنى والعصمة والمعنى أنه لا ينفعه ذلك وإنما ينفعه العمل الصالح وعن عبد الله بن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والماء والبرد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس أخرجه مسلم وفي رواية له من الدرن مكان من الذنوب وفي أخرى له من الوسخ مكان من الدنس وفي رواية لابي داود وابن ماجه كان إذا رفع رأسه من الركوع يقول فذكره وهذا التطهر بهذه الأشياء كناية عن محو الذنوب وخص الثوب الأبيض لأن ظهور الدنس فيه أظهر من ظهوره في غيره كما تقدم قال في الأذكار يستحب أن يجمع بين هذه الأذكار كلها فإن اقتصر فعلى سمع الله من جده ربنا لك الحمد فلا يقل من ذلك انتهى

باب أذكار السجود

منها سبحان ربى الأعلى أخرجه مسلم والبراز من حديث حذيفة كما تقدم في الباب المتقدم وأخرجه أهل السنن وأحد أيضا من حديثه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول في ركوعه سبحان ربى العظيم وفي سجوده سبحان ربى الأعلى وتليث التسبيح أخرجه الترمذي وابو داود وابن ماجه من حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ركع أحدكم فقال الحديث وتقدم في باب أذكار الركوع ورواه البراز من حديثه أيضا ومن حديث أبي بكره وتقدم حديث عائشة في الركوع بلفظ كان يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي أخرجه الشيخان وأهل السنن إلا الترمذي

وفي لفظ مسلم له سكن أن يقول سبحك ربى وسبحك يا لهام أشترى وعن عائشة رضي الله عنها
 قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائش فأتته فوتمت يدي على بطن
 قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم انى اعوذ برسلك من سخطك
 وبمعاقلك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك وانت كما ائثت على نفسك اخرجته
 مسلم وفي رواية له عنها بلطف افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاذا هر راكم او ساجد
 يقول سبحاك وسبحك لا اله الا انت واستعاذ في الحديث الاول بالله سبحانه ان يجير برضاه من
 سخطه وكذلك استعاذ به سبحانه ان يجير بمعاقبه من عقوبته والرضا والسخط صدان وكذلك
 المعافاة والعقوبة فاذا حصل له احدهما سلم من الآخر ولما صار الى ما لا شدة له قال واعوذ بك
 منك ومعناه الاستغفار عن التقصير فيما يجب عليه من العبادة والشكر ومن لا احصى لا يطيق
 احصاءه اى لا احصى الثناء بعمتك واحسانك وان اجتهدت في ذلك وفي قوله وانت كما ائثت
 الخ الاعتراف بالجور عن القيام بواجب الشكر واشاء وانه لا يقدر على ذلك وان بلغ فيه كل
 مبلغ بل هو سبحانه كما اثني على نفسه فكانه قال هذا امر لا تقوم به القرى البشرية ولكن انت
 القادر على الثناء على نفسك كما يليق بها فانت كما ائثت على نفسك وتقدم حديث على في
 اذكار الركوع وفيه اذا سجدت اللهم لك محبت الخ وهو عند مسلم واخرجه ايضا
 ابو داود والنسائي وتقدم ايضا حديث جابر هناك وفيه خضع معي وبصرى الخ وهو عند
 ابن حبان وصححه والنسائي ولم يذكر وما استقامت به قدسى ولكن ذكرها ابن حبان في صحيحه
 والراد به جمع بينه فهو من عطف العام على الخاص وتقدم حديث عائشة عند مسلم وفيه
 سبح قوس الخ واخرجه ايضا من حديثها احمد وابو داود والنسائي وعن ابى هريرة رضى
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفرلى ذنبي كله دق
 وجله اوله وآخره علانية وسره اخرجته مسلم وابو داود ودقه وجله بكسر اولهما ونشد
 القاف من دقه واللام من جلّه ومعنى دقه قلبه ومعنى جلّه كثير

باب في بيان سجود الثلاثة

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن في الليل سجد وجهي
 للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته اخرجته ابو داود والنسائي والترمذي وقال
 حديث حسن صحيح وزاد ابو داود يقول في السجدة مرارا واخرجه الحاكم في المستدرک وزاد
 فتبارك الله احسن الخالقين وقال صحيح على شرط الشيخين وعن ابن عباس رضى الله عنهما
 قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيتني اميلا والامام كأتى
 اصلى خلف شجرة فسجدت الشجرة لسجودى فسمعتها وهى تقول اللهم اكتب لى بها عندك
 اجرا وضع عنى بها وزرا واجعلها لى عندك ذخرا وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود
 قال الحسن قال لى ابن جريح قال لى جدك وقال ابن عباس فقرا النبي صلى الله عليه وسلم سجدة
 ثم سجد فقال لى ابن عباس فسمعت وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة اخرجته

ابن حبان وصححه واخرجه ايضا ابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال من شرط الصحيح
قال في شرح العدة وحسن النزوى في الأذکار اسناده انتهى قلت ولفظه يجوز ان يقول
في السجود ما ذكرنا في سجود الصلاة ويقول معه اللهم الخ وهذا الحديث رواه الترمذی
مرفوعا من رواية ابن عباس باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح

باب في فضل السجدة منفردة

عن ابى سعيد رضى الله عنه موقرفا عليه ما وضع رجل جبهته لله ساجدا فقال يارب اغفر لى
ثلاثا الرفع رأسه وقد غفر لى اخرجه ابن ابى شيبه ولكن له حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد
في مثله واخرجه ايضا الطبرانى عن ابى مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
عبد يسجد فيقول رب اغفر لى ثلاث مرات الا غفر له قبل ان يرفع رأسه قال الهيثمى في مجمع
الزوائد رواه الطبرانى في الكبير من رواية محمد بن جابر عن ابى مالك هذا ولم ار من ترجمها
وايس هذا خلاصا بسجود التلاوة كما يوهمه تصرف الجزرى رحمه الله في العدة ولا بالسجود
الذى يكون في اثناء الصلوات بل هو في الترغيب في السجود وقد ورد في ذلك ما ذكره هنا
اولى **فيها** ما اخرجه مسلم وغيره من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء واخرج مسلم وغيره ايضا من
حديث معاذ بن ابى طلحة قال اتيت نوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت اخبرنى بعمل
يدخلنى الله به الجنة او قال قلت باحب الاعمال الى الله فسكت ثم سأته فسمكت ثم سأته الثالثة
فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود فانك لا تسجد لله
سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ورواه ايضا الترمذى والنسائى وابن ماجه
واخرج ابن ماجه باسناد صحيح عن عباد بن الصامت انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحاه عنه بها سيئة ورفع له بها
درجة فاستكثروا من السجود واخرج مسلم وغيره من حديث ربيعة بن كعب وكان يخدم
النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته بوضوءه
وساجته فقال لى سألنى فقلت اسألك مر افقتك في الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذلك قال
فأعنى على نفسك بكثرة السجود رواه الطبرانى في الكبير من رواية ابن الصمحاق
مطولا ورواه ابو داود مسلم مختصرا وهذا الحديث ذكره الخانظ فى بلوغ المرام فى باب صلاة
التطوع جلا له على الصلاة وهو ايس كما ينبى واخرج احمد وابن ماجه باسناد جيد عن ابى
فاطمة قال قلت يا رسول الله اخبرنى بعمل استقيم عليه واعمل قال عليك بالسجود فانك لا تسجد لله
سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة وافظ احمد انه قال له صلى الله عليه وسلم
يا ابا فاطمة ان اردت ان تنف فى فاكثر السجود واخرج الضعيفى فى الاوسط باسناد رجاله ثقات من
حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حالة يكون العبد عليها احب الى
الله من ان يراه ساجدا يعفر وجهه فى التراب قال الطبرانى تفرد به عثمان وقال المنذرى فى الترغيب

والتزهيب هذا هو ابن القاسم ذكره ابن حبان في الثقات واخرج احمد والبرزاسناده صحيح
من حديث ابي ذر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد
لله سجدة كتب الله له حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وفي لفظ سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من ركع ركعة او سجد سجدة رفع له بها درجة وحط عنه
خطيئة رواه احمد والبرزاسناده صحيح قال المنذرى وهو بجموع طرقه حسن او صحيح قال العلامة
الشوكاني في الفتح الرباني ان السجود بمجرد من غير انضمامه الى صلاة ودخوله فيها
عبادة مستقلة يأجر الله عبده عليهما والنصوص على ذلك في الكتاب العزيز معروفة والمحل في
بعضها على السجود المكث في الصلاة او على نفس الصلاة هو مجاز لا بد من علاقة وقرينة
ودليل ومن ذلك السجود للتلاوة فانه صلى الله عليه وسلم ينها بالسجود المنفرد وغيرها مثلها
تعمل على السجود المنفرد كما ثبت في حديث معدان بن طلحة المتقدم وكل عربي لا يفهم من قوله
سجدة الا السجدة المنفردة واما السجود الذي في الصلاة فاجره داخل في اجر جملة الصلاة رتتم
حديث ربيعة بن كعب وهو في صحيح مسلم فصدق هذا السجود على السجود المنفرد وهو
المعنى الحقيقي ومثله حديث عائشة الثابت في الصحيح انها قدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابله من الفراش فاتمته الحديث وتقدم وهكذا يصدق على السجود المنفرد ما ثبت في الصحيح
من حديث ابي هريرة المتقدم واخرج النسائي من حديثها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي احدى عشر ركعة فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى صلاة النحر
سوى ركعتي النحر وسجود قدر ما يقرأ احدكم خمسين آية وقد اخطأ صاحب عدة الحصن
الحصين في الحكم منه بان هذه السجدة موضوعة ثم ذكر الاحاديث المتقدمة وقال معلوم
ان المراد بهذه السجود المذكورة في هذه الاحاديث هي السجود المنفردة كما هو المعنى
الحقيقي وصدقة مجازا على السجود الكان في الصلاة لا يضرنا ولا يدفع صدقة على السجود
المنفرد والحاصل ان السجود نوع من انواع العبادة مرغوب فيه بهذه الاحاديث وغيرها
يتقرب به العبد كما يتقرب بالصلاة لورود الترغيب فيه والوعد النبوي بالاجر الجزيل عليه
وشمله صلى الله عليه وسلم لبعض انواعه لا يمنع من فعل غير كما هو شأن الترغيب العام
بانقول ومثل هذا لا يخفى فيسجد اى وقت شاء على اى صفة اراد ومن اذكر عليه ذلك فهو
لا يدري بهتة الاحاديث التي ذكرناها واشهرنا الى غيرها او يدري بها واكثره لا يفهم
ان المشروعية لا تثبت بدون ذلك ومن قال ان المشروع من السجود انما هو بعض انواعه
مثل سجود التلاوة والشكر ونحو ذلك فيقال له يلزم اذا هذا في الصلاة ليس له ان يتفعل
الا انتمفل الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم ولا يزيد عليه في عدد ولا صفة ولا يفعله في زمان
غير الزمان الذي شمله صلى الله عليه وسلم فيسه ولا يخفى عليك ان هذا القول غير مقبول لان
الترغيبات في مطلق الفعل من الصلاة بدل على ان الاستكثار من صلاة النقل سنة ثابتة
وشريعة قائمة ما لم يكن الوقت وقت كراهة فهكذا مجرد السجود فقد ثبت الترغيب فيه
والاجر العظيم لقاعته كما تنسم ولا سيما هو من اسباب التقرب من الرب عز وجل كما تقدم من
قوله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ثم امره باكثر الدعاء عند هذا القرب

الكائن للساجد بسجوده، فما احق طالع الخير وقارع باب الاجابة لان يحط عنه، ان يدعو ربه عن وجل ساجدا فانه يتفتح له باب الرحمة التي تجاب عندها الدعوات وترفع بها الدرجات وتكثر بها الخطيئات لانه قد صار في مقام القرب من ربه عز وجل انتهى ما في الفتح الزباني قال في هامشه هذا بحث السجود آخر بحث المؤلف قدس سره ورضي الله عنه وسببه انه اعتمد في آخر ايامه على كثرة السجود والتطويل فيه، فساءله بعض كبار تلامذته عن ذلك انتهى

— باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدين —

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وارزقني واخرجه ايضا ابن ماجه من حديثه قال الحاكم صحيح الاسناد وقد جمع ابن ماجه بين لفظ ارحمني واجبرني وزاد وارفعني ولم يقل اهدني وعافني وجمع الحاكم بينهما الا انه لم يقل وعافني وفي اسناده كامل بن العلاء التيمي السعدي الكوفي وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غيره وقال النووي في الاذكار اسناده حسن وثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث انس انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا وكان اذا رفع رأسه من الركوع اتصب قائما حتى يقول الناس قد نسي واخرج اهل السنن من حديث حذيفة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل انه كان يقول بين السجدين رب اغفر لي وارحمني واجبرني وغيره ايضا

— باب اذكار الركعة الثانية —

قال في الاذكار هي ما في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية من الفرض والنفل الا في اشياء منها انه لا يكبر في اولها وانما التكبير التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة ولا يشرع في دعاء الاستفتاح في الثانية

— باب القنوت في الصبح —

قال في الاذكار هو سنة الحديث الصحيح فيه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يفتي في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح انتهى قلت واخرجه البراز والحاكم في المستدرك من حديثه ايضا واخرجه ايضا من حديثه احمد والبيهقي وعبد الرزاق والدارمي وفي اسناده ابو جعفر الرازي وفيه مقال وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ان رجال حدثت انس المذكور موثقون وقال الحاكم حديث صحيح واخرج الحاكم في المستدرك وابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث اسامة بن عمير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فضلى قريبا منه فضلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين فسمعته

يقول لأهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل وشهد صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من انبار
ثلاث مرات ولكن زاد ابن السنن سمته بقر وهو جالس فلا يصكون دليلة على القنوت قبل
الركوع او بعده قال شارح العدة والحق اختصاص القنوت بانرازل وحديث انس هذا لا تقوم
به الحججة لما تقدم وايضا زيد اضطراب يمنع من الاحتجاج به وقد اوضحنا هذا في شرحنا للمتنق
التبري قل في الاذكار وان تركت لم تبطل صلاته لكن يسجد لله سجدة عند الاستغنية قال واما غير
الصبح فلا يصح ان نزل بالزمين نازلة قنوا والا فلا يصح في الصبح بعد الزرع من الركوع
في الركعة الثانية وقبل الركوع ولفظ ما روينا في الحديث الصحيح في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله
عنهما قال سلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقوالهن في الوتر اللهم اشدق فين
هديت وعافيت فيمن عافيت وتوليت فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فالك
تخصي ولا يقضي عليك وانه لا يدل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث
حسن ولا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا وفي رواية ذكرها
البيهقي ان محمد بن الحنفية روى ابن علي بن ابي طالب قال ان هذا الدعاء هو الذي كان ابي
يدعوه في صلاة الفجر في قنوته ويستحب ان يقول عقبيه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وسلم فقد جاء في رواية للنسائي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي اتمهي قال في
شرح العدة قال النووي انها زيادة بسند صحيح او حسن وتعبه ابن حجر بانه منقطع واخرج هذه
ازيادة الطبراني والحاكم وقد دلونا المقال على حديث الحسن في شرحنا للمتنق وقد ضعفه بعض
الحفاظ وصححه آخرون واقل احواله اذا لم يكن صحيحا ان يكون حسنا وفي لفظ الحاكم
في المستدرک ان الحسن قال سلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وترى اذا رفعت رأسي ولم
يبق لي الا السجود الحديث ولفظ ابن حبان في صحيحه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو بهذا الدعاء اتمهي قالت حديث الحسن بن علي اخرجاه اهل السنن وابن حبان والحاكم
والبيهقي وايضا الحاكم من حديث ابي هريرة بلفظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح وقال
صحيح وقال الحفاظ ابن حجر ليس كما قال بل هو ضعيف لان في اسناده عبدالله بن سعيد المتبري
واخرجه ايضا الطبراني من حديث برينة **✽** وصل **✽** قال في الاذكار وان قلت بما جاء عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قلت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا
نعمت بك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخضع من بفجرك اللهم اناك نعبد ولك نصلي ونسجد
واليك نسعي ونخضع ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بانك امار ملحق اللهم عذب الكفرة
الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاؤون اوليائك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والفرق بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وتبهم
على الله رسولك صلى الله عليه وعلى آله وسلم وارزعههم ان يوفروا بعهدك الذي عاهدتهم عليه
وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم قالوا يستحب الجمع بين قنوت عمر
وما سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت عمرو ان اقتصر فعلى الاول اتمهي **✽** وصل **✽**
قال في الاذكار القنوت لا يعين فيه دعاء على المذهب المختار فاي دعاء كان يحصل به

الفتوت ولو قنت بآية أو آيات من القرآن العزيز وهي مشتملة على الدعاء، وإسكن الأفضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة إلى أنه يتعين ولا يميز غير انتهى قلت وفي حديث ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله أن جد ربنا ولك الحمد فأقول الله تعالى ليس لك من الأمر شيء إلى قوله فانهم ظالمون وأخرجته أيضا البخاري والنسائي
 ﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار أصح الوجوه أنه يستحب رفع اليدين في دعاء الفتوت ولا يمدح الوجه ثم إن كان الأصلي منفردا أمر به وإن كان إماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه الأكثرون وأما غير الصبح إذا قنت فيه فيمهر في الجهرية ويسمر في السرية والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قنوا القراء بئر مؤونة يقتضى ظاهره الجهر بالفتوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في تفسير قول الله تعالى ليس لك من الأمر شيء وعن ابن هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالفتوت في قنوت النازلة
 ﴿ وصل ﴾ الأحاديث الدالة على اختصاص الفتوت بالنوازل كثيرة (منها) حديث أبي مالك الأشجعي قال قلت لابي يابن أنت قد صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعلي ههنا بالكوفة قريبا من خمس سنين ألكنا بفتون قال ابى بنى محمد أخرجه احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه (ومنها) عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا ثم تركه أخرجه احمد وأخرج ابن خزيمة وصححه من حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقنت الا اذا دعا لقوم او دعا على قوم وأخرج مثله ابن حبان من حديث ابى هريرة وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس قنت شهرا يدعو على حى من احياء العرب ثم تركه والاحاديث التي ذكر فيها الفتوت مصرحة بأنه كان في النوازل كما في الصحيحين وغيرهما من غير فرق بين الفجر وبين سائر الصلوات الا الفتوت في الوتر فانه ورد موردا خاصا كما سيأتى ان شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح في دبر كل صلاة فكان اذا قال سمع الله أن جد ربنا من الركعة الآخرة يدعو على حى من بنى سليم وعلي رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلفه أخرجه احمد وابو داود وفي اسناده هلال بن خباب وفيه مقال ولكن قد وثقه احمد وابن معين وغيرهما وفيه دلالة على التأمين من خلف الامام اذا قنت الامام

﴿ باب التشهد في الصلاة ﴾

ثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة تشهدات ﴿ احدها ﴾ رواية ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله أخرجه الشيخان واهل السنن ولفظه قال كنا اذا صلينا خلف النبي صلى

الله عليه وسلم قلنا السلام على جبرائيل وميكائيل والحمد لله الذي خلقناهم فقال ان الله هو السلام فاذا صلى احدكم فليقل التحيات الخ ثم قال صلى الله عليه وسلم فانكم اذا قتلتموها اصاب كل عبد صالح في السماء والارض وفي لفظ للشيخين انه قال ابن مسعود علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه التشهد كما يعانى السورة من القرآن فذكره وفي رواية للنسائي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال الترمذى وهذا اصح حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد والعمل عايشه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من السابيين انتهى قال البرار هو اصح حديث في التشهد قال وروى من ينف وعشرين طريقا قال مسلم صاحب الصحيح اما جمع النساك على تشهد ابن مسعود لان الصحابة لا يخالف بعضهم بعضا وغيرهم قد اختلف اصحابه وقال الذهلي انه اصح حديث روى في التشهد وكذا قال النبوى في شرح السنة ومن مرجعاته انهم اتفقوا على لفظ ولم يختلفوا في حرف منه بل نقلوه مرفوعا على صفة واحدة وهذا التشهد اختاره الحنفية ورازوا بالقدح العلى في ذلك والتحيات جمع تحية ومعناها السلام وقيل البناء وقيل العظمة وقيل السلامة من الآفات وقيل الملك ومنه قول زهير

* من كل ما نال الفتى * قد نلته غير التحية *

يعنى غير الملك والصلوات قيل المراد بها الصلوات الخمس وقيل العبادات كلها وقيل الرحمة والطيبات هي ما طاب من الكلام وقيل ذكر الله وهو اخص وقيل الاعمال الصالحة وهو اعم والله اعلم * الثاني * رواية ابن عباس رضى الله عنهما التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اخرجته مسلم ولفظه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول التحيات الخ واخرجه ايضا اهل السنن ولفظ الترمذى سلام في الموضوعين بدون تعريفه ولفظ النسائي وابن ماجه اشهد ان محمدا عبده ورسوله وكذا وقع في تشهد ابي موسى عند مسلم وابى داود بلفظ اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخرجه ايضا النسائي من حديث ابي موسى بلفظ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الزجاج وصاحب المطالع وغيرهما العبد الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد * الثالث * في رواية ابي موسى الاشمرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال وتشهدات اخرى من الموطأ وسنن البيهقي وغيرهما باسناد صحيح عن عمر وعائشة وابى عمر قال وهذه انواع من التشهد قال البيهقي والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث لابن مسعود وابن عباس وابى موسى قال وقال غير الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود ويجوز التشهد بأى تشهد شاء من هذه المذكورات كذا نص عليه بعض العلماء وافضلها

عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء ولا يكون الامر فيها على السعة والتخير اختلفت الفاظ الزيادة والله اعلم انتهى قال في شرح العدة وقد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهدات كثيرة من طريق جماعة من الصحابة كما اشترت الى ذلك في شرحي للمتقى والحق انه يجزئ الشاهد بكل واحد اذا كان صحيحا وان كان في الاختيار اصحها وهو تشهد ابن مسعود واولى واحسن لكن هذه الاولية والاحسنية لا تنافي جواز الشاهد بغيره ولا تنافي كونه مجزئا انتهى * وصل *
قال في الاذكار لا يجوز الشاهد بالجمبة لمن قدر على العربية ومن لم يقدر يتعالمها والسنة فيها الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك يدل عليه حديث ابن مسعود قال من السنة ان يتخير الشاهد رواه ابو داود والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وقال الحاكم صحيح فاوجهر به ككره ولم يتصل صلواته ولا يسجد له

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

قال في الاذكار الشاهد الاول لا تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف والاصح تستحب ولا يستحب الدعاء فيه بل يكره لانه مبني على التخفيف والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذرياته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذرياته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد قال رويانا هذه الكيفية في صحيح البخاري ومسلم وعن كعب بن جعفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا بصير اخذها فهو صحيح من رواية غير كعب انتهى قلت ولفظ حديث كعب بن جعفة عند الشيخين انه قال لعبد الرحمن بن ابي ليلى ألا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلى فأهدتها لي فقال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد سماك كيف نسلم فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد واخرجه اهل السنن ايضا وفي لفظ للبخاري ومسلم والنسائي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي لفظ لمسلم وبارك على محمد وعلى آل محمد وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ولا يخفى ان هذا الحديث ليس فيه لفظ النبي الامي كما ذكر النووي والجزري في العدة وانما هذه الزيادة في حديث ابن مسعود الانصاري ولفظه ان بشر بن سعد قال للنبي صلى الله عليه وسلم امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت

على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين أنك
 حميد مجيد والسلام كما قد علمت أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وفي رواية
 لمسلم كما صليت على آل إبراهيم وفي رواية لابن داود والنسائي اللهم صل على محمد النبي
 الأمي وعلى آل محمد وزاد النسائي كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي كما
 باركت على إبراهيم أنك حميد مجيد فعرفت بهذا أن لفظ النبي الأمي لم يوجد إلا في حديث ابن
 مسعود إلا في حديث كعب بن عجرة فإن أراد صاحب الأذكار والعدة حديث كعب بن عجرة فنعيم
 قد أخرجه الجماعة ولكن ليس فيه لفظ النبي الأمي وإن أراد حديث ابن مسعود كما يظهر
 من ظاهر عبارته المقدمة ومن صنيع الجزري في العدة ففيه النبي الأمي كما في بعض رواياته التي
 ذكرناها ولكن لم تتفق عليه الجماعة فإنه لم يكن في البخاري فإظهار أن الثوري والجزري
 جمعوا بين الحديثين على أن في حديث ابن مسعود زيادة في العالمين وهذا التلقيب في صنع
 الصلاة وغيرها من الأذكار والادعية ليس كما ينبغي بل الأخذ بما ورد وبما هو أصح ما ورد
 أولى وأفضل وما ذكرناه من حديث كعب عند الشيخين وأهل السنن هو أصح ما ورد
 ما ورد في هذا الباب قال شارح العدة وقد اختلف أهل العلم هل الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم واجبة في التشهد أم لا وقد أوضحنا ما هو الحق في شرحنا للمتق فليرجع
 إليه انتهى وأقول سأبني بيان هذا الحق في كتاب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم إن
 شاء الله تعالى مفصلاً مشروحاً مبسوطاً **✽** وصل **✽** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
 أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله أما
 السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلياً عليك في صلاتنا فصمت حتى
 احببنا أن الرجل لم يسأله ثم قال إذا صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى
 آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما
 باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد أخرجه الحاكم في المستدرک وابن حبان
 وهي إحدى روايات حديث ابن مسعود الذي قدمنا ذكره والرجل المذكور هو بشير
 ابن سعد كما ذكرنا سابقاً وصححه أيضاً ابن حبان وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه
 وأخرجه أيضاً أحمد وابن خزيمة في صحيحه والدارقطني والبيهقي وفيه تقييد الصلاة عليه
 صلى الله عليه وسلم بالصلاة فيفيد ذلك أن هذه الألفاظ المروية مختصة بالصلاة وأما خارج
 الصلاة فيحصل الامتثال بما يفيد قوله سبحانه أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين
 آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فإذا قال القائل اللهم صل وسلم على محمد فقد امتثل الأمر القرآني
 وقد جاءت أحاديثه في تعليمه صلى الله عليه وسلم لصفة الصلاة عليه فيجزي المصلي أن يأتي
 بواحد منها إذا كان صحيحاً كما قلنا في التشهد والتوجه لكن ينبغي له أن يأتي بما هو أعلى
 صحة وأقوى سنداً لحديث كعب وابن مسعود المذكورين ومثل ذلك حديث أبي حميد
 الساعدي عند البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي
 عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد
 وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم أنك حميد مجيد ومثل ذلك حديث أبي سعيد الخدري

ايضا عند البخارى والنسائى وابن ماجه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلى عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم قال ابو صالح عن النبي عن محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم وفي روايه للبخارى وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم وسأئتي سائر صيغ الصلوات الواردة في الصحاح والسنن في كتاب الصلاة مع المذكورة
ههنا

❁ باب الدعاء بعد التشهد الاخير ❁

عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم يخير
من الدعاء رواه الشيخان البخارى ومسلم وفي رواية للبخارى ثم يخير من الدعاء اعجبه اليه فبدعو
وهو طرف من حديث ابن مسعود المتقدم في التشهد واخرجه بهذا اللفظ مسلم وابو داود وفي
روايت لمسلم ثم يخير من المسألة ماشاء وفيه التفويض للمصلى الداعي بان يختار من الدعاء ما
هو اعجبه اليه اما من كلام النبوة وهو اولى وافضل واكمل واما من كلامه وهو اليه والحاصل
انه يدعو بما احب من مطالب الدنيا والآخرة وبطويل في ذلك او يقصر ولا حرج عليه فيما شاء
من الدعاء ما لم يكن انما او قطعة رحم كما سبق في الدعاء قال جهمان روى عن ابن عمر انه قال
انى لادعو الله تعالى في صلاتي حتى لشعير حجارى وطلع يدي وعن عروة بن الزبير مثله وقد
روى جماعة من السلف مثل ذلك وكان على كرم الله وجهه بقى في صلاته على قوم يسميهم
باسمائهم وكان ابو الدرداء يدعو لاسبعين رجلا في صلاته وقال انى لادعو وانا ساجد لاسبعين
اخا من اخواني اسميهم باسمائهم وكان ابن الزبير يدعو للزبير في صلاته وكان احمد بن حنبل
يدعو للشافعى في كل صلاة وبعد كل صلاة ❁ وصل ❁ قال في الأذكار وهذا الدعاء
مستحب وليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شاء من الآخرة
والدنيا وان يدعو بالدعوات المأثورة وله ان يدعو بدعوات يتخرعها والمأثورة افضل ثم
المأثورة منها ما ورد في هذا المولن ومنها ما ورد في غيره وانضلمها ما ورد هنا ❁ وصل ❁
قال وثبت في هذا الموضوع ادعية كثيرة منها ما روينا في البخارى ومسلم عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير
فليعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات ومن شر المسيح
الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم انى اعوذ بك من عذاب
جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال واخرجه ايضا ابو
داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو في الصلاة فيقول اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال واعوذ بك من فتنة الحيا والممات اللهم انى اعوذ بك من المأثم والمغرم واخرجه الشيخان وفي

فأخلف وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي وليس في هذا الحديث تعيين محل التعمد من هذه الأمور لانها قالت كان يدعو في الصلاة ولكن سيأتي في الحديث بعد هذا ان رسول الله آخره فقال له قائل ما أكثر ما تستعبد من الغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد صلى الله عليه وسلم كان آخر ما يقول بين التشهيد والتسليم وفي رواية منه اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فيجمل المطلق على المقيد وفتنة المحيا هي ما يعرض على الانسان مدة حياته من الفتق بالدنيا وشهواتها وفتنة الممات هي الفتنة عند الموت بان يذهل عن التخاصم مما عليه او عن كلمة الشهادة وقيل المراد بها فتنة القبر كما ورد في الحديث انهم يقتنون في قبورهم والمراد بفتنة المسيح الدجال ما يظهر على يده من الأمور التي يضل بها من ضعف ايمانه كما اشتملت على ذلك الاحاديث المشتمة على ذكره، ذكر خروجه وما يغلبه للناس من تلك الأمور وتقدم منا شرح هذه الأمور في كتابنا صحيح الكرامة بغاية لامزيد عليها ان شاء الله تعالى والمأمم ما يوجب الائتم والمغرم هو الدين وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين واستعاذ من ضاع الدين كما في الاحاديث المصرحة بذلك قال جهمان في شرح العدة الاستعاذة من الدين لحوف الوقوع في الكذب والخلف في النوع مع ما للمدين من محنة الدلة وما لصاحب الحق عليه من المقال وكل هذا منه صلى الله عليه وسلم تعليم لنا اندعو به ولما حدث ابن جعفر مرفوعا ان الله مع المدين حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكره الله وكان عبدالله بن جعفر يقول لحازنه اذهب فخذلى بدين فاني اكره ان ايت ليلة الا والله معي بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فلا تاتي في بينهما ولا تناقض فحديث النبي لمن استدان بما يكره الرب جل جلاله او لا يريد المستدين قضاءه والاباحة فيما يرضى الرب جل جلاله ويريد المستدين قضاءه وعنده في الاغلب ما يؤدبه فله يكون في عونه على قضاءه فان مات قبل قضاءه قال الله يرضى غريمه من كرمه واستدان عمر بن الخطاب وهو خليفة وكان على الزبير دين عظيم * وصل * قال في الاذكار روينافي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلمت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت فات وأخرجه ايضا من حديثه ابو داود والترمذي والنسائي وفي الحديث الاحاطة بمغفرة جميع الذنوب متقدمها ومتأخرها وسرها واعلناها وما كان منها على جهة الاسراف وما علم به الداعي وما لم يعلم به قال وروينا في الصحيحين عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمني دعاء ادعوه به في صلاتي فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قال هكذا ضبطناه كثيرا بانثاء في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كثيرا بالوحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا انتهى وقال جهمان او يقول ذا مرة وذا اخرى فان اقتصر على احدهما فقد اتى بالسنة فيه انتهى قلت الاولى ان يأتي بكثير مرة وبكبير مرة ولا يجمع لان الجمع بينهما لم يرد والحديث أخرجه ايضا النسائي والترمذي وابن ماجه ومعنى ظلمت نفسي اي

بإلبسة ما يوجب العقوبة أو يتخص الأجر وفي قرأه لا يغفر الذنوب الا انت اعتراف بالقصور
 واقرار بان ذلك الى الرب سبحانه لا يقدر عليه غيره ومثل ذلك قوله عن وجل ومن يغفر الذنوب
 الا الله وهذا الحديث مطلق ليس فيه تعيين الموضع الذي يقال فيه قال ابن دقيق العيد ولعل
 الاولى ان يكون في احد موطنى السجود او تشهد لانه امر فيهما بالدعاء وقد اشار البخارى
 الى محله فأورده في باب الدعاء قبل السلام قال في الاذكار وقد احتج البخارى في صحيحه والبيهقي
 وغيرهما من الأئمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وهو استدلال صحيح فان قوله في صلاتي
 بعم جيها ومن مظان الدعاء في الصلاة هذا الموطن قال وروينا بسناد صحيح في سنن ابى داود
 عن ابى صالح ذكره عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلاة قال اتشهد واقول اللهم انى اسألك الجنة واعوذ بك من
 النار الحديث قال وما يستحب به الدعاء في كل موطن اللهم انى اسألك العفو والعافية اللهم
 انى اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله اعلم انتهى قلت سيأتى تخريجه في محله ان
 شاء الله تعالى

باب السلام للتحلل من الصلاة

قال في الاذكار هو ركن من اركانها وفرض من فروضها لا تصح الا به والاحاديث الصحيحة
 المشهورة مصرحة بذلك فيسلم تسليتين ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة والثانية
 سنة والاكمل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته خلاف المشهور عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابى داود ولكنه شاذ

باب ما يقوله الرجل اذا كلمه الانسان وهو في الصلاة

عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شئ
 في صلاته فليتل سبحان الله وفي رواية في الصحيح فلا يسبح الرجال وتصفق النساء وفي رواية
 التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وفي التكبير للرجال خلاف الامر النبوي

باب الاذكار بعد الصلاة ولفظ العدة بعد السلام والمعنى متقارب

قال في الاذكار اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة
 في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من اهمها عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رفع الصوت
 بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رويناه في الصحيحين وعن ابى امامة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى الدعاء اسمع قال
 جوف الليل الآخر ودر الصلوات المكتوبات اخرجها الترمذى وعن ثوبان قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام

وذلك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قال الوليد فقلت للارزاعي كيف الاستغفار قال يقول
استغفر الله استغفر الله استغفر الله اخرجته مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
والمراد بالانصراف المذكور في الحديث السلام والسلام الاول من اسماء الله سبحانه والثاني
السلامة وتباركت تفاعلت من البركة وهي الكثرة والنماء ومعناها تعاضلت اذ كثرت صفات
جلالك وكذلك وعن المغيرة بن شعبة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر
كل صلاة اذا سلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم اخرجته البخاري ومسلم
واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وفي رواية للبخاري والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول هذا التهليل وحده ثلاث مرات وزاد الطبراني من طريق اخرى عن المغيرة
يحيى ويحيى وهو حي لا يموت بيده الخير الخ بعد قوله وله الحمد ورواه موقوفون وروى مثله
البرار من حديث عبد الرحمن بن عرف بسند صحيح لكن في ادعية الصباح والمساء
لا في هذا الموضوع وعن عبد الله بن الزبير انه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل بهن دبر كل
صلاة واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وعن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال معقبات لا تحب فانها من او فاعلها من دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثون
تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة اخرجته مسلم والترمذي والنسائي المعقبات
من التعقيب وهو الجاوس بعد انقضاء الصلاة للدعاء ونحوه ويجوز ان يراد منه الود مرة بعد
اخرى وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر
كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحده ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فذلك تسع وتسعون ثم قال
تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياها
وان كانت مثل زبد البحر اخرجته مسلم وابو داود والنسائي وفي بعض طرق النسائي من حديثه
هذا من سبح في دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وهمل مائة وحده مائة غفرت ذنوبه وان
كانت اكثر من زبد البحر وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلى
وبصومون كما نصوم ولهم فضل اموالهم يحجون بها ويعتصمون بها ويجاهدون ويتصدقون فقال
الا احذركم بشيء ان اخذتم به ادركتم به ولا يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بين
ظهورايه الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين واختلفنا
بيننا فقال بعضهم سبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر اربعا وثلاثين فرجعتم اليه فقال
يقول سبحانه الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون كل منها ثلاثا وثلاثين اخرجته البخاري ومسلم
وزاد مسلم فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال
بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي

رواية مسلم من هذا الحديث تسبحون وتكبرون وذكرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين احدى عشرة واحدى عشرة واحدى عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون وفي رواية للبخارى من هذا الحديث تسبحون في دبر كل صلاة عشرا وتكبرون عشرا واخرج اول الحديث النسائي ايضا واخرج احمد واهل السنن وصححه الترمذى وابن حبان والنزوى من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يخصصهما رجل مسلم الا دخل الجنة وهما يسير واجر من يعمل بهما كثير يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويكبره عشرا ويحمده عشرا قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده فذلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان واخرجه احمد من حديث علي باسناد رجاله ثقات واخرج عدد الاحد عشر المذكور البراز من حديث ابن عمر وفي اسناده موسى بن عبيدة الزبدي وهو ضعيف واخرج حديث العشر ايضا الطبراني باسناد فيه عطاء بن السائب وهو ثقة وبقية رجاله رجال الصحيح وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان الاغنياء يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ولهم اموال يعتقون بها ويتصدقون فقال اذا صلتم فقولوا سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة والله اكبر اربعا وثلاثين مرة ولا اله الا الله عشر مرات فانكم تدركون به من سبقكم ولا يسبقكم من بعدكم اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب واخرجه النسائي بمعناه وعنده التكبير ثلاث وثلاثون وعن ابى كثير مولى بنى هاشم انه سمع ابا ذر الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كانت خطايا مثل زبد البحر تحتهم اخرجها احد وهو موقوف ولكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال من قبل الاجتهاد قال فى مجمع الزوائد وابو كثير يعنى الراوى عن ابى ذر لم اعرفه وبقية رجاله حديثهم حسن وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سبح فى دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وجد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زيد البحر اخرجه النسائي وعن زيد بن ثابت قال امروا ان يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ويحمدوا ثلاثا وثلاثين ويكبروا اربعا وثلاثين فأتى رجل من الانصار فى منامه فقيل امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدوا ثلاثا وثلاثين وتكبروا ثلاثا وثلاثين فأتى رجل من الانصار فى منامه فقيل امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال اجملوه كذلك اخرجه النسائي وابن حبان وصححه الحاكم فى المستدرک وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه كان يعلم بيده هذه الكلمات كما يعلم المعلم العلمان ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر الصلاة ويقول اللهم انى اعوذ بك من الجن واعوذ بك من ان ارد الى ارض العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اخرجه البخارى فى اوائل كتاب الجهاد واخرجه ايضا النسائي والترمذى وصححه وفى لفظ زيادة واعوذ بك من البخل والجبن بضم الجيم وسكون الباء وتضم المهابة للشاء والتأخر عن فعلها وانما تعوذ منه صلى الله عليه وسلم لانه يؤدى الى عدم

القيام برياضة الجهاد والصدع بالحق وانكار المذكرات وارذل العزم هو البارغ الى سدق الهرم يعود معه كالطفل في ضعف العقل وثقل الشبه وثقل الاعتزاز بشهواتها وعن شعبه ابن عاصم قال امرني رسول الله صلى الله عليه ان اقرأ المعوذات دبر كل صلاة اخرجها النساء وابو داود والترمذي وابن حبان وصححه والمراد بالمعوذات والمعوذتين قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وكلهم روه بلفظ المعوذات الا الترمذي رواه بلفظ المعوذتين وكذلك ابن حبان وعن معاذ رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده يوما ثم قال يا معاذ والله اني لاحبك فقال له ماذا بابي انت وامي يا رسول الله وانا والله احبك قال اوصيك يا معاذ ان لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجها ابو داود والنسائي وابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين قال في شرح العدة وشذا الحديث مسلسل بالحبة كما ذكرته في أحاف الأكارب باسناد الدفاتر انتهى وعن البراء بن عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم احبنا ان نكون عن يمينه ليقبل علينا بوجهه قال فسمعه يقول رب قني عذابك يوم تبعث عبادك او تجمع عبادك اخرجها مسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة في مسنده الصحيح وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دبر كل صلاة اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اعزني من حر النار وعذاب القبر اخرجها الطبراني في الاوسط وقد ذكر هذا الحديث في مجمع الزوائد من حديثها بلفظ انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل صلاة الفجر ثم يقول اللهم الخ ثم يخرج الى الصلاة قال وفي اسناده عبيدالله بن ابي حميد وهو متروك وفي موضع آخر من مجمع الزوائد قالت روى النسائي نحوه من غير تقييد بركعتي الفجر ثم قال رواه يعني هذا الحديث الذي ساقه ابو يهلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف ولم يذكر هذا الحديث في الاذكار التي تقال في دبر الصلوات وقد عناه السيوطي في الجامع باللفظ المذكور الى النسائي من حديث عائشة ولم يذكر دبر كل صلاة واخرجه ايضا من حديثها احمد والبيهقي قال القاضي عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شيء وبالغة في التعظيم ودليل على القدرة والملك واشباهه كثيرة وقال القرطبي خصصهم لانتظام هذا الوجود بهم وعن ابي ايوب الانصاري قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله عليه وسلم الا سمعته حين يتصرف من صلاته يقول اللهم اغفر لي خطيئتي وعمدي اللهم اهدني لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت اخرجها البراء قال في مجمع الزوائد واسناده جيد واخرجه ايضا البراء من حديث ابن عمر قال ما صليت وراء نبيكم الا سمعته يقول حين يتصرف واخرجه من حديثه ايضا الحاكم في المستدرک ولفظه اللهم اغفر لي خطيئتي وذنوبي كلها اللهم انفسني واجبرني وارزقني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت واخرجه ابن السني من حديث ابي امامة بلفظ الحاكم والطبراني قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الزبير بن حديق وهو ثقة وقال في موضع آخر ورجاله وثقوا عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته يقول

ولا ادري قيل ان يسلم او بعد ان يسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين رواه ابن السني واخرجه ابو يعلى الموصلي من حديث عبد الله بن ارقم
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الخ واخرجه من
حديثه ايضا الطبراني وزاد فقد اكتال بالجرب الاوفى من الاجر قال في مجمع الزوائد وفيه عبد المنعم
ابن بشير وهو ضعيف واخرجه الطبراني ايضا من حديث ابن عباس قال كنا نعرف انصراف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقره سبحان ربك الخ قال التميمي في مجمع الزوائد وفي اسناده
محمد بن عبد الرحمن بن عبيد بن عمير وهو متروك واخرجه ابو يعلى الموصلي من حديث ابي
سعيد الخدري قال كان صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة قال ثلاث مرات سبحان ربك الخ
رحسنه السيوطي واخرج احمد والطبراني من حديث رجل من الصحابة اللهم اصلح لي ديني
ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وزاد فسنل النبي صلى الله عليه وسلم عنهن يعني عن هذه
الكلمات فقال وسئل تركن من شئ واخرجه النسائي وابن السني من حديث ابي موسى
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضوء فتوضأ فسمعته يقول اللهم الخ واخرجه الترمذي
من حديث ابي هريرة بلفظ اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وصححه
السيوطي وقد تقدم الحديث في اذكار الوضوء قال في شرح العدة للحديث من اذكرك بعد
الصلوات ومن اذكرك الوضوء باعتبار مجموع الروايات انتهى وعن انس رضى الله عنه قال كان
صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيده على راسه وقال بسم الله الذي لا اله
الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن واخرجه البراء وانطرباني في الاوسط واخرجه
ابن السني من حديثه ايضا بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح
جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اذهب عني الهم والحزن
قال في مجمع الزوائد بعد اخراج هذا الحديث وفي اسناده زيد التميمي وقد وثقه غير واحد وضعفه
الجمهور وبقية رجال احد اسنادي الطبراني ثقات وفي بعضهم خلاف انتهى واخرجه ايضا
من حديثه الخطيب في التواريخ بلفظ كان اذا صلى مسح بيده الخ وعن انس رضى الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من الصلاة يقول اللهم اجعل خير عمري آخره وخير
عملي خواتمه واجعل خير ايامي يوم اناك اخرجته ابن السني وعن ابي بكر رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر
وعذاب القبر رواه ابن السني وعن فضالة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والشاء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
بما شاء رواه ابن السني قال في الاذكار باسناد ضعيف **وصل** عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا
ان يموت واخرجه النسائي وابن حبان وفي اسناده الحسن بن بشر قال النسائي لا بأس به وقال في
موضع آخر ثقة وقال ابو حاتم شيخ وبقية رجاله رجال الصحيح واخرجه من حديثه ايضا الطبراني
باسانيد قال المنذري احدها صحيح وقال في مجمع الزوائد احدها جيد وصححه ابن حبان وزاد
الطبراني في طرق هذا الحديث وقل هو الله احد قال المنذري واسناده هذه الزيادة جيد وقد

أخرج هذا الحديث الدمياطي من حديث أبي امامة ومثلي وعبد الله بن عمر والمغيرة وسائر رانس وقال وإذا انضمت هذه الأحاديث بعضها إلى بعض أحدثت قوة وعن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى أخرجه الطبراني قال في مجمع الزوائد واستانده حسن

باب في الحث على ذكر الله بعد صلاة الصبح قال في الأذكار وهو
اشرف اوقات الذكر في النهار

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وأخرجه الطبراني من حديث أبي امامة بلفظ قال قال رسول الله من صلى الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة قال النسائي واستانده جيد وأخرج احمد في المسند وابن جرير وصححه والبيهقي في الشعب من حديث عليّ عنه صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله صلت عليه الملائكة وصلواتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه وفي تكرير قوله تامة تامة تامة تأكيد لدفع توهم انها لم ترد الحجة والعمرة على التمام وهو تأكيد راجع إلى الحجة والعمرة فكانه قال كأجر حجة تامة تامة تامة وأجر عمرة تامة تامة تامة وهذا الاجر المذكور يحصل بمجموع ما اشتمل عليه الحديث من صلاة الفجر في جماعة ثم القعود للذكر في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلاة ركعتين بعد طلوع الشمس وحديث انس هذا ذكره الجزري في العدة في باب فضل الذكر وهو في هذا المحل اولى وعن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد صلاة الفجر اللهم اني اسألك رزقا طيبا وعملا نافعا وعملا متعبلا أخرجه الطبراني في الصغير قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات وأخرجه ايضا احمد في المسند وابن ماجه وابن السني من حديثها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الخ وعن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشئ فقالت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احوول وبك اصابول وبك اقاتل أخرجه ابن السني وعن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثاب رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن وفي بعض النسخ صحيح وفي شرح العدة وأخرجه الطبراني في الاوسط ولفظ الترمذي بعد قوله من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى وقد جمع بين قوله ثاب رجليه وقوله قبل ان يتكلم قال الترمذي بعد أخرجه حسن غريب صحيح وأخرجه ايضا النسائي وزاد فيه بيده الخير وزاد فيه ايضا وكان له بكل

واحدة ذالها عنق رقبة ورواه ايضا من حديث معاذ وليس فيه يحيى ويبت وقال فيه وكن له عدل عشر رقاب ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب ومن قالها حين ينصرف من صلاة العصر اعطى مثل ذلك في ليله ورواية المائة المرة التي عند الطبراني في الاوسط اصلها في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه ولفظ الطبراني فان قالها مائة مرة كان من افضل اهل الارض عملا

باب الذكر بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح

عن مسلم بن الحارث التميمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر اليه فقَالَ اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجزني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها رواه ابو داود واخرجه ايضا ابن حبان وصححه وعن ابي ايوب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومحى عنه عشر سيئات وكان يومه في حرز من الشيطان اخرجه احمد والنسائي وابن حبان وقال في آخره وكن له عدل عتاقة اربع رقاب وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسي ومن قالها اذا صلى المغرب دبر صلاته فله مثل ذلك حتى يصبح واخرجه من حديثه بهذا اللفظ الطبراني قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات انتهى وصححه ابن حبان وهو عنده بهذا اللفظ الذي ذكرنا وقال في العدة ودبر المغرب والصبح جميعا ايضا قيل ان ينصرف ويثني رجليه ثم ذكر حديث ابي ايوب المذكور قال في الاذكار والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسيأتي في الباب الآتي من بيان الاذكار التي تقال في اول النهار ما تقرر به العيون ان شاء الله تعالى قال وروينا عن ابي محمد الغفوي في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله من نومة العالم بعد صلاة الصبح انتهى

باب ما يقال عند الصباح وعند المساء

قال في الاذكار هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانما اذكر فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر على ما يشاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب قوله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار

وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول بانذو والآصال قال
اهل اللغة الاصل جمع اصلي وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها

* تقع من شيم عرار نجد * فابعد العشية من عرار *

وقال تعالى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال تعالى انا سخفنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق انتهى
قال الجزري في منتاح الحصن الحصين ان الصباح من طلوع النجر الى غروب الشمس والمراد
بالمساء من الغروب الى النجر وقد ابعد من قال ان المساء يدخل وقته بالزوال فان اراد دخول
العشي بقريب وان اراد المساء فبهيد فان الله تعالى يقول حين تمشون وحين تصبحون قابل
المساء بالصباح انتهى وقال ابن القيم في الكلم الطيب طرفا النهار ما بين الصبح وطلوع الشمس
وما بين المغرب والعصر زوايا بكر اول النهار والعشي آخره واما تفسير ما جاء في الاسانيد ان
من قال كذا وكذا حين يصبح وحين يمسي فالراد به قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
ومحل هذه الاذكار بعد الصبح وبعد العصر انتهى وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ويمسي سبحان الله ومحمده مائة مرة ام يأت
احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه اخبره مسلم رابو
داود واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وفي رواية لابي داود سبحان الله العظيم ومحمده ورواه
الحاكم من حديثه في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم وافقه من قال اذا اصبح مائة
مرة واذا امسى مائة سبحان الله ومحمده غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه
ايضا من حديثه ابن حبان في صحيحه بمثل لفظ الحاكم واخرج الترمذي من حديث عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة مرة
بالغداة ومائة مرة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة مرة بالغداة ومائة
مرة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلك مائة
مرة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة من ولد اسماعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة
بالعشي لم يأت في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال قال
الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن معاذ بن عبدالله بن حبيب عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد ثلاثا قل اعوذ برب الفلق ثلاثا قل اعوذ برب الناس ثلاثا
اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وفي رواية لابي داود انه قال خرجنا في ليلة
مطر وظلمة شديدة لضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل
شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فأت يا رسول الله ما اقول قل هو الله احد والمعوذتين
حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء واخرجه ايضا النسائي ولفظ النووي
في الاذكار رواه ابو داود والنسائي بالاسانيد الصحيحة وفي الحديث دليل على ان تلاوة
هذه الثلاث السور عند الصباح وعند المساء تكفي التالي من كل شيء يخشى منه كائنا
ما كان قاله في شرح العمدة وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحى وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا الخ اخرجته اهل السنن الاربع وابن حبان قال الترمذى بعد اخرجه هذا حديث صحيح وصححه ابن حبان والنووى واخرجه احمد باسناد رجاله رجال الصحيح ورواه ابو عوانة في صحيحه وابن السنى في عمل اليوم والليلة وعند بعض هؤلاء الخرجين له بلفظ اذا اصبحتم فقولوا اللهم الخ فقد اجتمع في هذا الحديث القول والفعل وفي بعض النسخ واليك المصير مكان واليك النشور وعليه اكثر ألفاظ الخرجين لهذا الحديث ولكن اخرج ابو داود هذا الحديث والترمذى بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحى وبك نموت واليك المصير واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحى وبك نموت واليك النشور فافاد هذا ان لفظ المصير في الصباح ولنظ النشور في المساء وتقديم بك اصبحنا وما بعده يفيد الاختصاص والباء للاستعانة وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو اليه النشور اخرجته البراز وابن السنى قال واذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو اليه المصير قال الهيثمى واسناده جيد وروى ايضا من حديث سلمان واخرجه ايضا من حديثه ابن الجبار بلفظ اذا اصبحتم فقل اللهم انت ربى لا شريك لك اصبحنا واصبح الملك لله لا شريك له ثلاث مرات واذا امسيت فقل مثل ذلك فانهم يكفرون ما بينهن وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير اللهم انى اسألك خير هذه الليلة وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله اخرجته مسلم وفي رواية رب انى اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر وابوداود وهذا لفظ مسلم واثر الجزرى في العدة لفظ ابى داود وكان عليه ان يؤثر لفظ مسلم فانه اصح وسوء الكبر يقع الباء الموحدة هو استعانة من طول العمر وآفاته وما يجلبه الكبر من الخرف وذهاب العقل وروى بسكون الباء من الكبر الذى هو الخوة والصواب الاول كذا في شرح العدة وعن ابى مالك الاشجري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم انى اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره وبركته وهده واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك رواه ابو داود باسناد لم يصفه قاله النووى وقال في شرح العدة وفي اسناده اسماعيل بن عباس وفيه مقال معروف وفي اسناده ايضا ضمضم بن زرعة الحضرمى ضعفه ابو حاتم واكن وثقه ابن معين وابن حبان وقد اخرجته الطبرانى ايضا ووقع تغيير الضمائر بالتذكير وانايت مراعاة لالفاظ الصباح ولفظ المساء والليلة واليوم وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه قال يا رسول الله مرنى بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شىء ومليك اشهد ان لا اله

الانث اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشره قال قاتها اذا أصبحت واذا أمسيت
واذا أخذت مضجعتك أخرجه ابو داود قال النووي باسناد الصحيح والترمذى وابن حبان
والنسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد وصححه ابن حبان قال فى الاذكار وروينا نحوه فى سنن ابى
داود من رواية ابى مالك الاشعري انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة تقولها اذا أصبحت واذا
أمسيتا واضطجعتنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشره وان تقترن سواء على انفسنا او نجره
الى مسلم وهذه الزيادة رواها الترمذى ايضا من طريق اخرى قال الخطابي روى شره على
وجهين احدهما بكسر الشين وسكون الراء ومعناه يدعو اليه الشيطان ويوسوس له من الاشراك
بالله سبحانه وتعالى والثاني بفتح الشين والراء يريد حياثل الشيطان ومصايدته انتهى وعن عثمان بن
عقمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فى صباح كل يوم
ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم
ثلاث مرات لم يضره شئ أخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه وقال الترمذى حسن
غريب صحيح وهذا لفظه واخرجه من حديثه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد وفى رواية لابى
داود لم تصبه نجاة بلاء وفى الحديث دليل على ان هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضرر كانتا
ما كان وان لا يصاب بشئ فى ليله ولا فى نهاره اذا قالها فى الليل والنهار وكان ابان بن عثمان قد
اصابه طرف فاجلجمل الرجل الذى سمع منه هذا الحديث ينظر اليه فقال له ابان ما تنظر أمان
الحديث كما حدثت ولكنى لم اقله يومئذ ليمضى الله على قدره وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة فقال
أما لو قلت حين أمسيت اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضرك شئ أخرجه مسلم وذكره
متصلا بحديث خولة بنت حكيم هكذا قال فى الاذكار ورويناه فى كتاب ابن السنى وقال فيه
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ واخرجه الترمذى ولفظه من قال
حين يمسي ثلاث مرات اعوذ الخ لم تضره حمة تلك الليلة وقال هذا حديث حسن واصل
الحديث فى صحيح مسلم واهل السنن كما تقدم وظاهره انه يقولها مرة واحدة وفى رواية الطبرانى
فى الاوسط صباحا مرة وفى رواية الترمذى مساء ثلاث مرات كما سبق ورواه الطبرانى من ثلاث
طرق قال الهيثمى رواه ابان منهما رجالهما ثقات وفى بعضهم خلاف قال الهروى وغيره الكلمات
هى القرآن انتهى والتامات قيل هى الكلمات ومعنى كمالها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل
فى كلام الناس وقيل هى التسامعات الكافية الشافية من كل ما يتعود به وعن معقل بن يسار
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان تلك منزلة
اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واخرجه ايضا الدارمى
وابن السنى وقال النووي باسناد ضعيف وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى
السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى

الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون الآيتين ادرك ما فاتة في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاتة في ليلته اخرجه ابو داود قال في الاذكار ولم يضعفه وقد ضعفه البخارى في تاريخه الكبير وفي كتابه كتاب الضعفاء انتهى واخرجه ايضا من حديثه الطبراني وابن السنى وفي اسناد ابى داود محمد بن عبد الرحمن البتلانى وهو ضعيف وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اصبحنا نشهدك ونشهد حمله عرشك وملائكتك وجبرئيل خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان سجدا عبدك ورسولك غفر الله له ما اصابه في يومه ذلك من ذنب وان قالها حين يمسي غفر الله له ما اصابه في تلك الليلة من ذنب اخرجه الترمذى وقال هذا حديث غريب وابو داود والطبراني فى الاوسط من حديث انس رضى الله عنه واظنه عند ابى داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اوعى اللهم انى اصبحنا نشهدك واشهد حمله عرشك الخ اعتق الله ربه من النار فن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه فان قالها اربعا اعتقه كله من النار وقال النووى لم يضعفه ابو داود واخرجه النسائى ايضا قال في شرح العدة واخرجه الطبراني فى الاوسط من حديث انس قال الهيثمى من طريق ابى حنيفة الانصارى عن القاسم ولم يعرفه وحسن اسناده باعتبار بقره رجاله وقوله ملائكتك هو من عطف العام على الخاص لان حمله العرش هم من جملة الملائكة وكذا قوله جميع خلقك لان الملائكة من جملة الخلق قال فى شرح العدة وقد جرد النووى اسناد هذا الحديث يعنى حديث انس المذكور وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم انى اسألك العافية فى الدنيا والآخرة اللهم انى اسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى واهلى ومال اللهم استر عورتى وآمن روعتى اللهم احفظنى من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقى واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتى اخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجه قال فى الاذكار بالاسانيد الصحيحة انتهى واخرجه ابن حبان وصححه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعورتي وروعتي بالافراد عند الجميع وعند ابن ابى شيبه بلفظ اللهم استر عورتى وآمن روعاتى والعودة كل ما يستحى منه اذا ظهر والروع الفرع قال وكعب بن الجراح يعنى بالاغتيال من تحت الخسف وعن ابى عياش الزرقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير كان له عدل رقبة من ولد اسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان فى حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح اخرجه ابو داود وابن ماجه قال فى الاذكار بالاسانيد جيدة واخرجه ايضا النسائى واحمد قال فى حديث حماد وهو ابن سلمة فرأى رجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال يا رسول الله ان ابا عياش يحدث عنك بكذا وكذا قال صدق ابو عياش هذا لفظ ابى داود * وصل * قال فى شرح العدة وقد ورد الترغيب فى هذا الذكر غير مقيد بالصباح فى احاديث (منها) ما فى الصحيحين وغيرهما من حديث ابى ايوب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله الخ عشر مرات كان كمن اعتق رابعة

انفس من ولد اسماعيل وفي رواية لاجد والطبراني من هذا الحديث كن كعدل عشر
رقاب من ولد اسماعيل وفي رواية للنسائي من حديثه انه قال وهو في ارض الروم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال غداة لا اله الا الله الخ عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحى
عنه عشر سيئات وكان له قدر عشر رقاب واجاره الله من الشيطان ومن قالها عشية مثل ذلك
وصحح الحديث ابن حبان واخرجه احمد في المسند والحاكم في المستدرک غير مقيد بوقت وفيه
بعد قوله عشر مرات كان له كعدل نسمة وكذا اخرجه النسائي وابن حبان ولكنهم
اخرجوه جميعا بهذا اللفظ من حديث البراء (ومنها) ما اخرجه احمد من حديث
البراء باسناد رجاله رجال الصحيح بلفظ من قال لا اله الا الله الخ فهو كعتق نسمة واخرجه ايضا
الترمذی وقال حديث حسن وصححه ابن حبان (ومنها) ما اخرجه الطبراني
من حديث ابن امامة باسناد رجاله رجال الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا اله الا الله الخ لم يسبقها عمل ولم يبق معها سيئة وفي الباب احاديث انتهى وعن ثوبان رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسى رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً كان حقاً على الله ان يرضيه رواه الترمذی وقال هذا حديث
حسن صحيح غريب من هذا الوجه فعلمه صح عنده من طريق آخر وقد رواه ابو داود النسائي
بما تيد جيدة عن رجل خدام النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ المذكور فثبت اصل الحديث
ولله الحمد وقد رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع
في رواية ابى داود وغيره وبمحمد رسولاً وفي رواية الترمذی نبياً قال في الأذكار فيستحب ان يجمع
الإنسان بينهما فيقول نبياً ورسولاً ولو اقتصر على احدهما كان عاملاً بالحديث انتهى قلت وفي
شرح العدة اخرجه اهل السنن الأربع والطبراني في الكبير بلفظ رضينا بالله الى قوله وبمحمد
رسولاً ورواه ابن ابى شيبه من حديث سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم بافظ قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا اصبح واذا امسى رضى بالله الخ واخرجه
ايضاً من حديثه احمد قال الهيثمي ورجال احمد والطبراني ثقات وزاد ثلاث مرات ومن
حديثه ايضاً اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضاً ابن ابى شيبه
وابن السنن من حديث ابى سعيد بلفظ رضيت الى قوله وبمحمد نبياً وزاد ثلاث مرات وهذا
سلام ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر هذا الحديث من حديثه وقال هذا هو
الصحيح في اسناد هذا الحديث انتهى وعن عبدالله بن غنم البياضى رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك
بخيرك وحده لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين
يمسى فقد ادى شكر ليلته رواه ابو داود قال في الأذكار باسناد جيد ولم يضعفه انتهى واخرجه
ايضاً ابن حبان في صحيحه ورواه من حديث ابن عباس واخرجه ايضاً النسائي قال في شرح
العدة وجود النووي واستاده وصححه ابن قال وفي الحديث فضيلة عظيمة ومنقبة كريمة حيث
تكون نادية واجب الشكر بهذه الانفاظ البسيرة القليلة وان قائلها صباحاً قد ادى شكر
يومه وقائلها مساءً قد ادى شكر ليلته مع ان الله سبحانه وتعالى يقول وان تعدوا نعمة الله لا

مخصوصها فإذا كانت النعم لا يمكن احصاؤها فكيف يقدر العبد على شكرها فله الحمد وله الشكر
 على هذه الفضائل الجليلة المأخوذة من معدن العلم ومنبعه انتهى اللهم وفقنا ومن عبد الرحمن
 ابن ابي بكره رضى الله عنه انه قال لا يبه يا ابي انى اسمك تدعو كل غداة اللهم عافنى في
 بدنى اللهم عافنى في سعى اللهم عافنى في بصرى لا اله الا انت تهبها ثلاثا حين تصبح وثلاثا
 حين تمسى فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان استن بسنته
 قال عباس بن عبد العظيم فيه ويقول اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى اعوذ
 بك من عذاب الذر لا اله الا انت يهبها ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسى فیدعو بهن فانا
 احب ان استن بسنته اخرجته ابو داود والنسائى وقال فيه جعفر بن ميمون ليس بالقوى واخرجه
 ايضا الحاكم في المستدرک وعن عبد الجيد مولى بنى هاشم ان امه حدثته وكانت تخدم بعض
 بنات النبي صلى الله عليه وسلم ان ابنة النبي صلى الله عليه وسلم حدثتها ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولى حين تصبحين سبحان الله وبحمده ولا قوة الا بالله ما شاء الله
 كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما فان
 من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح اخرجته ابو داود
 والنسائى قال المنذرى في مختصر السنن وفي اسناده امرأة مجهولة انتهى قال في شرح العدة
 وهى هذه المرأة التى كانت تخدم بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا ابن
 السنن من حديثه انتهى وعن عبد الرحمن بن البرزى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 وعلى ملة اينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين رواه احمد والطبرانى فى الكبير
 قال الهيثمى رجالهما رجال الصحيح واخرجه النسائى من طرق ورجال اسناده رجال الصحيح
 واقتضهما كان اذا اصبح واذا امسى ولهذا جعله الجزرى فى العدة من ادعية الصباح والمساء
 واخرجه ايضا ابن السنن باسناد صححه النووى وقال كذا وقع فى كتابه ودين نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم وهو غير متبع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرًا لسمعه غيره فيتعلمه والله
 اعلم انتهى قال الازهرى معنى الحنيفة فى الاسلام الميل اليه والاقامة على عقده والحنيف اقبال
 احدى القدمين على الاخرى والحنيف الصحيح الميل الى الاسلام والثابت عليه وقال ابن سيدة
 فى يممك الحنيف السمل الذى يخفف عن الاديان اى يميل الى الحق قال وقيل هو النخلص والنظرة
 ابتداء الخلقة وفطرة الاسلام ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
 الفطرة الحديث ومنه قوله سبحانه فطرة الله التى فطر الناس عليها وعن انس قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضى الله عنها ما يبعثك ان تسمعى ما اوصيك به تقولين اذا أصبحت
 واذا امست يا حى يا قيوم برحمتك استغيت اصلح لى شأنى كله ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين
 اخرجته النسائى والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا البراز
 والطبرانى قال المنذرى باسناد صحيح وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن موهب وهو
 ثقة ورواه ايضا ابن السنن فى كتابه عمل اليوم والليلة واورده النووى فى الاذكار والحديث من
 جوامع الكلم لان صلاح الشأن كله يتناول جميع امور الدنيا والاخرة فلا يفسد شىء منها فيفوز

قال هذا إذا تفضل الله تعالى عليه بالأجابة بخيرى الدنيا والآخرة مع ما فى الحديث من
 تفويض الأمور الى الرب سبحانه فان ذلك من اعظم الايمان واجل خصالة واشرف انواعه
 وحديث ابن عباس فى هذا الباب عند ابن السنى سنده ضعيف واوله ان رجلا شك الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الخ وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا اصبح واذا امسى دعا بهذا الدعاء اللهم انت احق من ذكرى واحق من عبد
 واعظم من ابنتى وارأف من ملك واجود من سئل واوسع من اعطى انت الملك لا شريك لك
 والفرء لا تد لك كل شئ هالك الا وجهك لمن تطاع الا بان ذلك ولن تعصى الا بعلمك تطاع فتشكر
 وتعصى فتعقر اقرب شهيد وادنى حفيظ حلت دون النفوس واخذت بالانواصى وكتبت الآثر
 ولنحت الآجال القلوب لك منضية والسمر عندك علانية الحلال ما احللت والحرام ما حرمت
 والدين ما شرعت والامر ما قضيت الخالق خلقك والعبد عبدك وانت الله الرؤوف الرحيم
 اسألك بنور وجهك الذى اشرفت له السموات والارض وبكل حق هو لك وبحق
 السائلين عليك ان تغفر لى فى هذه الغداة او فى هذه العشيبة وان تجيرنى من النار
 بقدرتك اخرجـه الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وفيه فضال بن جبير
 وهو ضعيف يجمع على ضعفه انتهى قال فى شرح العدة هذه ممدوح عظيمة استفتح بها هذا
 الدعاء وقوله احق من عبد ليس افضل التفضيل على حقيقته لعدم الاشتراك فى اصل الفعل فهو
 كما قال الشاعر * فشر كما لا خير كما الفداء * وتطاع وتعصى مبين للجهول وتشكر
 وتعقر للعلوم وحلت دون النفوس هو كقوله تعالى يحول بين المرء وقلبه ومعنى منضية
 منكشفة لله تعالى براها ويعلم ما فيها فليس بينه وبينها حجاب وقيل منسعة مشروحة وحق
 السائلين على ربهم انهم اذا لم يشركوا به شيئاً ادخلهم الجنة كما فى الحديث الثابت فى
 الصحيح انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله
 فقال ان حقه سبحانه على عباده ان يعبدوه لا يشركون به شيئاً وحق العباد عليه انهم اذا لم
 يشركوا به شيئاً ادخلهم الجنة ويمكن ان يراد ان حق السائلين على الله ان يجب دعاءهم كما
 وعدهم بقوله ادعوني استجب لكم وبقوله واذا سألك عني فاني قريب اجيب دعوة
 الداع اذا دعان وتلقني من الافئلة يقال اقله عشرته اذا تجاوز عنه فاعني ان يتجاوز عن ذنوبى
 فى هذه الغداة الخ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قال حين يصبح وحسين يمسى حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
 سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا واما الآخرة صادقاً بها كان او كاذباً اخرجـه ابن السنى
 وابو داود موقر فاعلى ابى الدرداء وله حكم الرفع وعن ام ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
 قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا برجل من الانصار يقال له ابو
 امامة فقال له يا ابا امامة ما لى اراك جالساً فى المسجد فى غير وقت الصلاة قال هموم لزمته
 وديون يا رسول الله قال أفلا اعلمك كلاماً اذا قلته اذهب الله همك وقضى دينك قلت بلى
 يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك
 من الجبن والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال

ففعلت فأذهب الله تعالى همي وقضى ديني أخرجه ابو داود ولا مطعن في اسناد هذا الحديث
 وفي الباب ما أخرجه احمد والبخاري ومسلم وغيرهم من حديث انس ولفظ البخاري اللهم
 انى اعوز بك الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضع الدين وغلبة الرجال والحزن
 بضم الحاء واسكان الزاي ولفظهما ضد السرور وقيل الفرق بين الهم والحزن ان الهم انما
 يكون في امر متوقع والحزن يكون فيما قد وقع قال القاضى الفرق بينهما ان الحزن على
 الماضى والهم للمستقبل وقيل الفرق بينهما باسنة والضعف فالهم اشد في النفس من الحزن لما
 يحصل فيهما من الغم والعجز ضد القدرة واصله التأخر عن الشيء استعمال في مقابلة القدرة
 والكسل التشاغل عن الامور والجبن بضم الجيم واسكان الباء وبضعها صفة الجبان والبخل فيه
 اربع لغات قرئ بها وهى ضم الباء والحاء، وفتحها وضم الباء، وفتحها مع اسكان الحاء وقهر
 الرجال هوشدة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدلا وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم انى اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأتته نعمتك
 على وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله
 ان يتم عليه رواه ابن السنى وروينا في كتابه عن يزيد قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قال اذا اصبح وامسى ربى الله توكلت عليه لاله الا هو عليه توكلت وهو رب
 العرش العظيم لاله الا الله العلى العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل
 شىء قدير وان الله قد لحاظ بكل شىء علما ثم مات دخل الجنة وحديث ابى هريرة عنده وعند
 الترمذى فيمن قرأ حم وغيرها سنه ضعيف وذكر الجزرى في هذا الباب حديث ابن مسعود
 بلفظ من قرأ عشر آيات اربعاً من اول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتمهما لم
 يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح أخرجه الطبرانى والحاكم وصححه من حديثه والديلمى
 في مسند الفردوس عن عمران بن حصين مرفوعاً من قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرأهما
 عبد في دار فتصيبه ذلك اليوم عين انس او جن ويفنى عن هذا ما ثبت في صحيح البخارى من
 حديث ابى هريرة ان الشيطان الذى جاء يسرق التمر فاخذ ابو هريرة فسأله ان يخلى سبيله
 ويعلمه كلمات ينفعه الله بها ثم قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لا يزال عليك من الله
 حافظ ولا يقربك شيطان حتى يصبح فقال النبى صلى الله عليه وسلم أما انه قد صدقتك وهو كذوب
 ورواه النسائى والترمذى من حديث ابى ايوب الانصارى بنحوه وقال الترمذى حسن وسأئى بيان
 فضل هذه الآيات الشريفة في محله ان شاء الله تعالى وانما ذكرها الجزرى في هذا الموضع
 لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث حتى يصبح فيكون من دعوات السماء وعن ابى الدراء
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشراً وحين
 يمسى عشراً ادركته شفاعة يوم القيام أخرجه الطبرانى في الكبير وقد حسنه السيوطى وقال
 الحافظ العراقى فيه انقطاع قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين احدهما جيد الا ان فيه انقطاعاً
 لان خالد لم يسمع من ابى الدراء وصل وصل قال في شرح العدة اعلم ان هذه الاعداد
 الواردة في هذه الايات وفي جميع هذا الكتاب وفي سائر كتب الحديث تقضى ان الاجر
 المذكور لفاعلهما يحصل بفعله فان نقص من ذلك نقص من اجره بقدره لان الله سبحانه لا

بضیع عمل عامل وان زاد على العدد حصل له الاجر بالعدد واستحق ثواب ما زاد وقبل انه لا يستحق الاجر المرتب على العدد الا اذا اقتصر عليه من غير زيادة ولا نقصان وليس ذلك بصواب الا فيما ورد النهي عن الزيادة عليه كزيادة الركعات وزيادة غسلات الوضوء ونحو ذلك انتهى قال في الاذكار هذه جملة من الاحاديث التي قصصنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسأل الله العظيم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير انتهى قات ما تركت من هذه الاذكار الا يسيرا من الضعاف كما اشترت اليه وقال في العدة الى هنا يقال في الصباح والمساء جميعا الا انه يقال في المساء موضع اصبح امسى وموضع التذكير التأييد ويبدل النشور بالمصير كما كتب فوق كل وزاد في المساء فقط امسينا وامسى الملك لله والحمد لله اعوذ بالله الذي يسكن السماء ان تقع على الارض الا بذنه من شر ما خلق وذرا وبرأ قال في شرح العدة اخرجه الطبراني وهو من حديث ابن عمر قال التيمي رواه الطبراني في الاوسط ورجالته ثقات وفي بعضهم خلاف وقد اخرج بعضه في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال في النهاية ذرأ الله الخلق بذروهم ذرأ اذا خلقهم والبارئ هو الذي خلق الخلق لا عن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بمخلق الحيوان ما ليس لغيرها من المخلوقات وقيل ما يستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله النملة وخلق السموات والارض انتهى قال في العدة ويزاد في الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله والصكبريا والعظمة والخلق الامر والليل والنهار وما يضحى فيهما لله وحده اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا اسألك خير الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين قال في الشرح اخرجه ابن ابي شعبة في مصنفه وهو من حديث عبدالله بن ابي اوفى واول الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا الخ واخرجه ايضا من حديثه الطبراني وفي استاده قائد ابو الورقاء وهو متروك واخرجه ابن السنن من حديثه بانظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا الخ وزاد فيه بعد قوله لله لفظ عز وجل ولفظ ما سكن فيهما لله تعالى مكان وما يضحى فيهما لله وحده ومعنى يضحى يبرز ويظهر انتهى وحديث مهمل بن يسار عند ابن السنن في هذا الباب في الاذكار سنده ضعيف وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه وامره ان يعاهد اهله في كل صباح بيبك اللهم ليك لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك واليك اللهم ما قات من قول او حلفت من حلف او نذرت من نذر فمشيتك بين يدي ذلك كله ما شئت كان وما لم تشأ لا يكون ولا حول ولا قوة الا بك على شكل شيء قدبر اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعن فعلى من لعنت انت ولبى في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين اللهم اني اسألك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واعوذ بك ان اظلم او اظلم او اعتدى او يعتدى على او اكسب خطيئة او ذنبا لا تغفره اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاکرام فاني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا واشهدك ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك

ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمداً رسلك واشهد ان وعداك حق
ولفانك حق والساعة آتية لا ريب فيها ولك تبعث من في القبور ولك ان تكلني الى نفسي تكلني
الى ضعف وعمرة وذنب وخطيئة وان لا أثق الا برحمتك فأغفر لي ذنوبي كلها انه لا يغفر الذنوب
الا انت وتب عليّ انك انت التواب الرحيم الحديث بطوله اخرجه الحاكم في المستدرک واحد
والطبرانی قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الهيثمي احد اسنادي الطبرانی وثقوا وفي بقية الاسانيد
ابو بكر بن ابى مریم وهو ضعيف وقد تكرر من الجزري قدس سره في العدة هنا من خرج
الحديث في بعض النسخ ثلاث مرات ولا وجه لذلك فالحديث واحد والصحاح زيد بن ثابت
فينبغي الاقتصار على الرمز في آخره كما فعلنا هنا وهو كذلك في اكثر النسخ واخرجه ايضا
ابن السنن ورفعه في حديثك على الابتداء والمعنى الاعتذار بسابق الاقدار العاقبة عن الوفاء بما اُزِم
به نفسه وروى بنصه على تقدير اقدم مشيتك في ذلك وانوى الاستثناء فيه طرحا للبحث عنى عند
وقوع الحلف وقد جاءت الاحاديث بان تقييد العين وغيرها بالشيئة يقتضى عدم لزومها فهذا
القول يقتضى ان جميع ما يقوله الذاكر بهذا الذكر من الاقوال من حلف ونذر وغيرها مقيد
بالشيئة الربانية وما صليت بضم الناء لانها تاء التكلم ومن صليت بفتح الناء لانها ضمير المخاطب
وهو الله عز وجل وكذا قوله ما امنت فعلى من لعنت قبل سؤال الرضا بعد القضاء اباع من
الرضا بالرضا فانه قد يكون عزما فاذا وقع القضاء تجمل العزيمة واذا حصل الرضا بالقضاء بعد
القضاء كان حالاً وليس المراد الرضا بالذنوب التي قضاها الله بل الرضا بما قضى به من
مصائب الدنيا وما يتلى به العبد ويرد العيش الراحة الدائمة بعد الموت في البرزخ وفي القيامة
واصل المبرد في الكلام السهولة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الصوم في الشتاء الغنمية
الباردة

باب فيما يقال في النهار

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك اخرجه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه وزاد مسلم والترمذي والنسائي في هذا الحديث ومن قال سبحان الله وبحمده
في يوم مائة مرة حطت خطايا وان كانت مثل زبد البحر والتسبيح التزنية وقال بعضهم انه لفظ
يقضى غاية التطهير وهذا اول من الاول وان كان هو الشائع لغة وعرفا لانه اتم معنى واكمل شرفا
وفي حديث عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال الخ مائة مرة في يوم
لم يسبقه احد كان قبله ولم يدره احد بعده الا من عمل بافضل من عمله اخرجه احمد قال المنذرى
واسناده جيد واخرجه ايضا من حديثه الطبرانی واخرج البرزخ من حديث ابى المنذر الجهني قال
قلت يا نبي الله علمني افضل الكلام قال يا ابا المنذر قل لا اله الا الله الخ مائة مرة في يوم فانك بوئذ

أفضل الناس علا الامن قال مثل ما قلت وفي اسناده جعفر الجعفي وهو ضعيف جدا وفيه زيادة يحيى ويحيى بن عبد الخير وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان وككل الله به ملكا يرد عنه الشياطين أخرجه ابو يعلى الموصلي وفي اسناده ايث بن ابي سليم ويزيد الزقاشي وقد وثقا على ضعفهما وبقية رجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد واخرج الترمذي وحسنه وابن الدني باسناد فيه ضعف من حديث معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من سورة المشر وكل الله به سبعين ملكا يحفظونه الى ان يمسي واذا مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان تلك المنزلته وعن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابخر احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة أخرجه مسلم والترمذي وابن حبان والنسائي ولفظ مسلم او تحط عنه الف خطيئة قال الحمدي هكذا هو في جميع الروايات او تحط بعني جميع روايات مسلم ولفظ الترمذي والنسائي وابن حبان وتحط بغير الف فعلى رواية مسلم يكون اجر القائل لذلك ان يكتب له الف حسنة او تحط عنه الف خطيئة اي يحصل له احد الأمرين وعلى رواية الترمذي والنسائي وابن حبان انه يجمع له بين الأمرين فتكتب له الف حسنة وتحط عنه الف خطيئة قال البرقاني رواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان وتحط بغير الف انتهى ورواية هؤلاء الأئمة الثلاثة الحفاظ مر جملة على رواية غيرهم وعن صفية بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول ابن آدم اكفني اول نهارك بأربع ركعات اكفك بهن آخر يومك أخرجه احمد وابو يعلى قال المنذرى ورجل احدهما رجال الصحيح وفي الباب عن ابى مرة الطائفي عند احمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان آدم صل لي اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره قال المنذرى رواه صحيح بهم في الصحيح واخرجه الترمذي من حديث ابى الدرداء او حديث ابى ذر بلنظ يقول الله ابن آدم اركع لي اربع ركعات اول النهار اكفك آخره وقال حسن غريب قال المنذرى وفي اسناده اسماعيل بن عياش واسكته اسناد شامى وهو قوى في الشاميين واخرجه احمد عن ابى الدرداء وحسنه قال المنذرى ورواته كلهم ثقات قال جهمان في شرح العدة وكان الصالحون من السوفة يجمعون اول يومهم وآخره الى الليل الامر الآخرة ووسطه لمعيشة الدنيا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمر التجار فيقول اجمعوا اول نهاركم لا تخرتكم وما سوى ذلك لديناكم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على هذا المعنى انتهى

باب ما يقال في الليل

تقدم هذا الباب في اول الكتاب لمناسبة له بذلك الموضوع

باب ما يقال في الليل والنهار جميعا

عن ابى هريرة رضي الله عنه قال اوصى نبي الله صلى الله عليه وسلم سلمان الخير فقال ان نبي الله

يريد ان يمتحك كلات تسأل بهن الرحمن وترغب اليه فيهن وتدعوهن في الليل والنهار قل اللهم اني اسألك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق ونجما يتبعه فلاح ورحمة منك وعافيه ومغفرة منك ورضوانا اخرجه الحاكم في مستدرکه قال الهيثمي رجاله ثقات واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط والمعنى صحة في بدني مع ايمان في قلبي ويمكن ان يكون معناه اسألك صحة في ايماني تخفف الياء التي هي ضمير التكلم تخفيفا كما يقع ذلك كثيرا في القرآن الكريم وفي كلام العرب واسألك ايمانا بصحة حسن خلق والتجراح حصول المطلب والفلاح الفوز بالقبلة والرضوان بكسر الراء وضمها اسم بالغة في معنى الرضا وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله ولا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يعقدهن خسا باصابعه ثم قال من قالهن في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفرت له ذنوبه اخرجه النسائي واخرجه ايضا من حديثه الخطيب بدون قوله يعقدهن خسا واشتل الحديث على كلمة الشهادة خمس مرات مع التكبير والتحميد والاقرار بانه سبحانه الملك وانه لا شريك له وانه المنفرد بالالوهية وختم ذلك بقوله لا حول ولا قوة الا بالله ثم عقب ذلك بتلك الفضيلة العظيمة والفسأنة الجليلة وهي ان من قال ذلك كذلك في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او الليلة او الشهر غفرت له ذنوبه فان هذا عمل يسير واجر كبير وثواب عظيم والفضل بيد الله سبحانه واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديثه باخصر من هذا وعن اوس بن اوس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علىّ وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اخرجه البخارى وفي آخره اذا قال حين يمسي مات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح مات من بومه مثله واخرجه ايضا الترمذى والنسائي وفي رواية اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علىّ وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اخرجه ابوداود وابن السني من حديث اوس بن اوس ايضا واحمد في مسنده والبخارى واوله سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي الخ وآخره من قالها من النهار موقنا بها مات من بومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها مات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قال الطيبى لما كان هذا الدعاء جامعا لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الاصل للرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع اليه في المهمات وقال ابن ابى جرة جمع في الحديث من بدع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله تعالى وحده بالالوهية والبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة مما جنى به على نفسه وضافته النعم الى موجدتها وضافته الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر على ذلك الا هو ومعنى قوله وانا على عهدك ووعدك اى ما عاهدتك

عليه وواعدتكم من الأيمان واخلاص الطاعة لك وقيل الهمد ما اخذ في عالم البر والوعد ما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك بالله تعالى شيئا دخل الجنة ومعنى ما استنضعت مدة دوام استطاعتى وفيه اعترافى بالجزن والتقصير ومعنى ابنك اعترفت والتزم قال الطيبي اعترف اولاً بالله تعالى انعم عليه ولم يقبده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم بأداء شكرها وعدة ذنبها مبالغة في التقصير وهضم النفس * وصل * وهذا الحديث ذكره الجزرى في باب ادعية الصباح والمساء ثم اوردته في فضل ما يقال في الليل والنهار جيساً ووجد ذلك انه ورد في بعض الروايات مقيداً بالصباح والمساء فذكره في بابها وورد في هذه الرواية في مطلق النهار ومطلق الليل من غير تقييد بالصباح والمساء فجمله من ادعية الليل والنهار وعن انس رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى النحر في جماعة الحديث وتقدم في موضعه وفيه ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمره تامد الخ رواه الترمذى ورواية الطبرانى عن امامة انقلب باجر حجة وعمره وعن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بينك فقال ما احترق ولم يكن الله عن وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربى لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يمشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اعلم ان الله على كل شىء قدير وان الله قد اسما على كل شىء علماً اللهم انى اعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اخرجته ابن السنى ورواه من طريق آخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكدر مجئ الرجل اليه يقول ادرك ادرك قد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شىء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فالتهموا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شىء

باب ما يقال في صبيحة الجمعة يوم

قال في الاذكار كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويرداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره وتزداد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس رضى الله عنه قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه واو كانت مثل زبد البحر رواه ابن السنى قال ويستحب الاكثار من الدعاء في يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة الاجابة * وصل * عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيئاً الا اعطاه اياه وأشار بيده يقلها ولمسلم عنه ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً الا اعطاه اياه هي ساعة حقيفة وقد اختلف فيها على اقوال كثيرة في الصحيح بل الصواب الذى لا يجوز

عمره ما ثت في صحيح مسلم عن ابي الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس
الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلاة انتهى قلت تقدم الكلام على هذه الساعة في باب اوقات
اجابة الدعاء وقد اختلف في تعيينها على اكثر من اربعين قولاً ذكرها الشوكاني رحمه الله
في نيل الاوطار رالعبد الضعيف في شرح بلوغ المرام قال السيوطي في نور اللمعة في خصائص
الجمعة اختلف اهل العلم من النخابة والتابعين فمن بعدهم في هذه الساعة على اكثر من
ثلاثين قولاً فذكرها منها انها آخر ساعة بعد العصر اخرجها ابو داود والحاكم عن جابر مرفوعاً
ولفظه فأتتموا آخر ساعة بعد العصر قال هذه جملة الاقوال في ذلك قال المحب الطبري اصح
الاحاديث فيها حديث ابي مسلم في مسلم واشهر الاقوال فيها قول عبد الله بن سلام يعني
انها آخر ساعة بعد العصر قال ابن حجر وما عندهما اما ضعيف الاسناد او موقوف اسناده
الى اجتهاد دون توقيف ثم اختلف السلف اي القولين المذكورين ارجح فارجح كلا المرجحون
فرجح في ما حديث ابي موسى البيهقي وابن العربي والقرطبي وقال النووي انها الصحيح او الصواب
ورجح قول ابن سلام احمد بن حنبل وابن راهويه وابن عبد البر وابن الزملكاني من الشافعية
ويدل له حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ساعة لا يصادفها عبد
مسلم وهو يصلي ويسأل الله شيئاً الا اعطاه اياه اخرجها اهل السنن قال ابو هريرة ثم اقيمت عبد الله
ابن سلام فحدثه فقال قد علمت اية ساعة هي آخر ساعة في يوم الجمعة فقلت كيف وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال
أم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة قلت بلى قال
فهو ذلك قلت وهما امر وذلك ان ما اورده ابي هريرة على ابن سلام من انها ليست ساعة
صلاة وارد على حديث ابي موسى ايضا لان حال الخطبة ليست ساعة صلاة ولا يمر ما بعد العصر
بانها ساعة دعاء وقد قال في الحديث يسأل الله شيئاً وليس حال الخطبة ساعة دعاء لانه ما أمر فيها
بالانصات وكذلك غاب الصلاة ووقت الدعاء منها اما عند الإقامة او في السجود او تشهد
فان حل الحديث على هذه الاوقات انضح ويحمل قوله وهو قائم يصلي على حقيقته في هذين
الموضعين وعلى مجازة في الإقامة اي يريد الصلاة قال وهذا تحقيق حسن فتح الله به وبه يظهر
ترجيح رواية ابي موسى على قول ابن سلام لابقاء الحديث على ظاهره من قوله يصلي ويسأل فانه
اولى من حمله على انتظار الصلاة لانه مجاز بهيد وموهم ان انتظار الصلاة شرط في الاجابة ولانه
لا يقال في منتظر الصلاة قائم يصلي وان صدق انه في صلاة لان لفظ قائم يشعر بلباسه الفعل
والذي استخبر الله واقول به من هذه الاقوال انها عند إقامة الصلاة وغالب الاطاحث المرفوعة
تشهد له اما حديث ميمونة فصرح فيه وكذلك حديث عمرو بن عوف ولا ينافيه حديث ابي
موسى لانه ذكر انها فيما بين ان يجلس الامام الى ان تنقضي الصلاة وذلك صادق بالإقامة بل
منعصر فيها لان وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا دعاء ووقت الصلاة ليس وقت دعاء في ظاهرها
ولا يظن انه اراد استغراق هذا الوقت قطعاً لانها خفيفة بالنصوص والاجماع ووقت الخطبة
والصلاة متسع وغالب الاقوال المذكورة بعد الزوال وعند الاذان تحمل على هذا فترجع
اليه ولا تنافي وقد اخرج الطبراني عن عوف بن مالك الصحابي قال اتى لارجوان تكون ساعة

الإجابة في إحدى الساعات الثلاث إذا اذن المؤذن وما دام الإمام على المنبر وعند الإقامة وأقوى شاهد له حديث الصحيحين وهو قائم يصلي فحمل وهو قائم يصلي على القيام للصلاة عند الإقامة ويصلي على الحال المقعدة وتكون هذه الجملة الخالية شرطاً في الإجابة فإنها مختصة بمن شهد الجمعة ليخرج من تخلف عنها هذا ما ظهر لي في هذا المحل من التقدير والله أعلم بالصواب

✽ وصل ✽ أجمع من قال بتفضيل الليل على النهار بأن في كل ليلة ساعة إجابة كما ثبت في الأحاديث الصحيحة وليس ذلك في النهار سوى يوم الجمعة انتهى ما في يوم الجمعة والحاصل أن الراجح من الأقول في تعيين هذه الساعة المباركة هما قولان لا ثالث لهما فينبغي للداعي أن يراعي هذين الوقتين جميعاً ويكتفي عليهما من غيرهما وفضل الله واسع وعطاؤه جم

✽ باب ما يقول إذا طامت الشمس ✽

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلعت الشمس قال الحمد لله حللنا اليوم عافية وجاء بالشمس من مطلعها اللهم أصبحت أشهد لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت القائم بالقياس لا إله إلا أنت العزيز الحكيم أكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك وأولى العلم اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك السلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تستجب لنا دعوتنا وإن تعطينا رغبتنا وإن تغنيننا عن اغتيبتنا عنا من خلقك اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة امرئ وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي الآخرة التي فيها مقلي أخرجه ابن السني قال في الأذكار بأسناد ضعيف وروينا فيه عن ابن مسعود موقوفاً عليه أنه جعل من رقب له طلوع الشمس فلما أخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم وأقالنا فيه عثراتنا

✽ باب ما يقول إذا استتقت الشمس ✽

عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله تعالى إلا سبح الله عز وجل وحده إلا ما كان من الشيطان واعتاء بني آدم فساتت عن اعتاء بني آدم فقال شرار الخلق رواه ابن السني

✽ باب ما يقول بعد زوال الشمس إلى العصر ✽

قد تقدم ما يقوله إذا لبس ثوبه وإذا أخرج من بيته وإذا دخل الخلاء وإذا أخرج منه وإذا توضأ وإذا قصد المسجد وإذا وصل إلى بابه وإذا صار فيه وإذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الأذان والإقامة وما يقوله إذا أراد القيام للصلاة وما يقوله في الصلاة من أولها إلى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الأكتفاء من الأذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما روينا في كتاب الترمذي عن عبدالله بن السائب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال إنها ساعة يتفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي هذا حديث حسن

ونسحب كثرة الأذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي
والأبكار قال أهل اللغة العشي من زوال الشمس إلى غروبها وقال الأزهرى العشي عند الغروب ما
بين أن زوال الشمس إلى أن تغرب

○ باب ما يقول بعد العصر إلى غروب الشمس ○

تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر وكذلك يستحب الاكثار من الأذكار في العصر استحباباً
مأكداً فإنها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذا بعد الصبح فهاتان
الصلاتان أصح ما قيل في الصلاة الوسطى هكذا في الأذكار وأقول الأول هو المتعين بنص
السنة المطهرة دون الثاني وقد حققنا ذلك في تفسيرنا فتح البيان وإذا جاء نهر الله بطل نهر
معقل قال ويستحب الاكثار من الأذكار بعد العصر وآخر النهار قال تعالى فسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى واذكر ربك إلى قوله بالغدو والآصال وقال تعالى
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وتقدم أن الآصال
ما بين العصر والمغرب وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن اجلس
مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن اعتق
ثمائية من ولد اسماعيل أخرجه ابن السني قال في الأذكار بإسناد ضعيف انتهى

○ باب ما يقول إذا سمع اذان المغرب ○

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول عند اذان المغرب
اللهم هذا قبل ليك وإدبار نهارك واصوات دعائك اغفر لي أخرجه أبو داود والحاكم وصححه
الاسناد والترمذي من حديثها وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه انتهى

○ باب ما يقوله بعد صلاة المغرب ○

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاة
المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقرب القلوب ثبت قلوبنا على دينك
أخرجه ابن السني وتقدم أنه يقول عقب كل الصلوات الأذكار المتقدمة وعن عمارة بن شبيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على أثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة
يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحا عنه عشر
سيئات موجبات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات أخرجه الترمذي وقال لا نعرف لعمارة سماعاً
من النبي صلى الله عليه وسلم قال في الأذكار وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة
من طريقين أحدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الأنصار قال الحافظ أبو القاسم بن
صاكر هذا الثاني هو الصواب والمسلحة الحرس

باب ما يقول بعد صلاة الوتر وما يقرأ فيها

عن ابي ابن كعب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر سبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بتسليمها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد ولا يسلم الا في آخرها اخرجها النسائي باسناد رجاله ثقات الا عبد العزيز بن خالد وهو مقبول واخرجه من حديثه ايضا احمد وابو داود وابن ماجه بدون قرله ولا يسلم الخ واخرجه بدونه ايضا ابن ابي شيبة والترمذى والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس بحرفه وفي الباب احاديث اكثرها او كلها ضعاف لا تصلح للحجة ولا يتحجج بها وسأيت الكلام على صلاة الوتر في باب التطوع ان شاء الله تعالى

باب ما يقول اذا اراد النوم وانطجع على فراشه

قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية وتقدم حديث حذيفة وابي ذر والبراء وعلى وابي هريرة وعائشة في هذا الباب في الكتاب في مضانها ومحالها ومواقعها فراجعها وذكر ذلك في الاذكار في هذا المقام وعن ابي مسعود الانصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اخرجته الشيطان واهل السنن وفي رواية للحارثي من قرأ بالآيتين المراد بآخر سورة البقرة من قوله آمن الرسول الآية قال في الاذكار كفتاه اي من الآفات في ليلته وقيل من قيام ليلته ويجوز ان يراد الامر ان انتهى قلت وتقدم شرح هذا الحديث في باب ما يقال في الليل فراجعه وعن عرياض بن سارية رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بنى اسرائيل والزمر اخرجته الترمذى وحسنه وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة رواه ابن السنن وعن ابي الازهرى الامارى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل قال باسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر ذنبي واخسني شيطاني وفق رضائي واجعلني في الندى الاعلى اخرجته ابو داود الذى يفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء قال الخطابي القوم المجتهدون في مجلس ومثله الناسى وجوهه اندية قال يريد بالندى الاعلى الملاء الاعلى من الملائكة وعن نوفل الاشجعي قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خنقها فانها براءة من الشرك اخرجته ابو داود والترمذى وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا ادلكم على كلمة تتجيبكم من الاشراك بالله عز وجل تقرأون قل يا ايها الكافرون عند منامكم رواه ابو يعلى الموصلى في مسنده وفي الباب احاديث وآثار كثيرة قال في الاذكار وفي ما ذكرنا كفاية لمن وفق للعمل وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملال على طالبه قال ثم الاول ان يأتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يدر عليه من اهمه انتهى

باب كراهة النوم على غير ذكر الله تعالى

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطلع مضطجعاً لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة رواه أبو داود قال في الأذكار باسناد جيد والتره بكسر التاء وتخفيف الراء معناه نقص وقيل تبعه

باب ما يقول إذا استيقظ في الليل وأراد النوم بعده

قال في الأذكار المستيقظ بالليل على ضربين أحدهما من ليلام بعده والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له أن يذكر الله تعالى إلى أن يفلح النوم وجاء فيه أذكار كثيرة فمن ذلك ما روينا في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تمار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي اودعنا استجب له فان توفراً قبلت صلته قال في الأذكار هكذا ضبطناه في اصل سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قول ولا اله الا الله قبل والله اكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية أبي داود وقوله اغفر لي اودعنا هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود الترمذي وغيرهم في هذا الحديث وتعار بشديد الراء معناه استيقظ انتهى وقيل لا يكون الا مع صوت قلت تقدم هذا الحديث في باب من يستجاب دعاؤهم قال في عمدة المحققين ينبغي لكل مؤمن بلفه هذا الحديث ان يقتنم العمل به ويخلص نيته لربه العظيم ويسأله ان يرزقه حظاً من قيام الليل فلا عون الا به ويسأله فكذلك رقبته من النار وان يوفقه لعمل الأبرار ويتوفاه على الإسلام قال أبو عبدالله العريزي اجريت هذا الدعاء على لساني عند انتباهي من النوم ثم غضت لجأني جاء فقراً على هذه الآية وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد انتهى وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من فراشه من الليل ثم عاد إليه فليفضه بفضة ازاره ثلاث مرات فانه لا يدرى ما خلفه عليه فاذا اضطجع فيقول باسمك اللهم وضعت جنيتي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين رواه الترمذي وابن ماجه وابن السني قال في الأذكار باسناد جيد وقال الترمذي حديث حسن قال اهل اللغة ضفة الأزار بكسر النون جانبه الذي لا هذب فيه وقيل جانبه أي جانب كان وروينا في موطأ الامام مالك في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة انه بلغه عن ابي الدرداء انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وطارت النجوم وانت حي يقوم انتهى وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسألك رحمتك اللهم زني علماً ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لذكرك رحمة انتك انت الوهاب رواه أبو داود وقال النووي باسناد لم يضعه انتهى قلت ورواه

الترمذى وابن حبان والنسائى والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان وعنهما رضى الله عنها قالت كان اى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار اخرجهم ابن السنى والحاكم من حديثها ايضا وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان وافظهم اذا تصور وهو التلبى فى الفراش وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه رواه ابن السنى قال فى الاذكار باسناد ضعيف

— باب ما يتولى اذا اصابه ارق فى الليل وقلق فى فراشه فلم ينم —

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابنى فقال قل اللهم غارت النجوم وهادت العيون وانت حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حى يا قيوم اهد لىلى وأتم عيني فقال له فأذهب الله عنه ذلك اخرجهم ابن السنى وفى رواية فأذهب الله عنى ما كنت اجد واخرجهم ايضا من حديثه الطبرانى قال الهنئى وفيه عمرو بن الحصين العقبلى وهو متروك ومعنى غارت غابت ومعنى هدأت سكنت بما حصل فيها من النوم واهد من الهداية وفى رواية اهدى بالهمز فيكون من الهدوء اى اجمعه ساكنا وعن محمد بن يحيى بن حبان ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن هزبات الشياطين وان يحضرون رواه ابن السنى قال فى الاذكار هذا حديث مرسل لان محمد بن يحيى تابعى قال اهل اللغة الارق هو السهر انتهى قال الشاعر

ارق يتقلب فى قلق * فكأن قنابا مضجعه

وعن بريرة رضى الله عنه قال شكنا خالد بن الوليد رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما اتام الليل من الارق فقال اذا اويت الى فراشك قل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اذت كن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط على احد منهم وان يبغى على عز جارك وجل ثنائك ولا اله غيرك ولا اله الا انت اخرجهم الترمذى قال فى الاذكار باسناد ضعيف وضعفه الترمذى انتهى قال فى شرح العدة ضعف اسناد حديث بريرة المنذرى والنووى انتهى واخرجهم الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شبة فى مصنفه من حديثه بلفظ انه اصابه ارق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك كلمات اذا قلتهن تمت قل اللهم الخ وفيه بعد قوله خلقك اجمعين مكان كلهم جميعا وبعد قوله جارك تبارك اسمك وبمده فقالهن فنام واخرجهم ايضا فى الكبير قال المنذرى واسناده جيد الا ان عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد انتهى ومعنى ما اظلت من الاظلال ما ارتفعت عليه وامتعنت فوقه حتى اظلمت ومعنى ما اظلت من الضلال ما صيرته باخوانها ضالا ويفرط بفتح الياء وضم الراء هو العدوان ومجاوزة الحد

باب ما يقوله اذا كان يفرع في منامه

عن عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها ان نضمره اخرجته اجد وابو داود والترمذي قال وكان عبد الله بن عمرو ابن العاص يلقنها من عقل من ولده ومن لم يعقل ككبتها في صك ثم علقها في عنقه قال الترمذي هذا حديث حسن غريب ورواه ابن السنن وفي رواية عنده جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشاكا انه يفرع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ الخ فقالها فذهب عنه انتهى قلت وحديث عمرو المذكور اخرجته ايضا النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية للنسائي قال كان خالد بن الوليد رجلا يفرع في منامه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة فذكر مثله وقال مالك في الموطأ بلغني ان خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اروع في منامي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فذكر مثله واخرج مثله الطبراني في الاوسط من حديث ابي امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها بالليل فذكره ورواه اجد في المسند عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجك فقل فذكر مثله قال المنذري ومحمد لم يسمع من الوليد وقال الهيثمي رجال اجد رجال الصحيح الا ان محمد بن يحيى لم يسمع من الوليد وهمزات الشياطين خطراتهم التي تخاطر بقلب الانسان والصك ما يكتب فيه قال في شرح العدة وقد ورد ما يدل على عدم جواز تعليق التمام فلا تقدم بقول عبد الله بن عمرو حجة انتهى قلت وفي كتابي دلائل الطالب على ارجح المطالب تحقيق ذلك فراجع فيه بيان الراجح من المرجوح وفي رواية لما شاكا اليه خالد ابن الوليد الفزع علمه ما علمه جبريل عليه السلام اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل وطوارق النهار الاطراف يطرق بخير بارحن اخرجته الطبراني في الكبير وهو هكذا في احدي روايات قصة خالد قال الهيثمي في اسناده السيب بن واضح وقد وثقه غير واحد ووضعه جماعة وكذلك الحسين بن علي العمري وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واخرجته ايضا اجد واما حديث تعلم جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرجته اجد وابو يعلى قال المنذري ولكل منهما اسناد جيد فتحجبه من حديث خنيس التميمي بفتح الحاء المجمة بعدها نون وباء موحدة مقنونة وشين مجمة ان ابا التياح قال له هل ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كاذبه الجن الشياطين قال ان الشياطين تحدت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان يده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل قال ما اقول

قال فن اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذراً وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يهرج فيها ومن شر فتق الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارفاً بطرق بخير يارحمن قال فظفنت نارهم ومنهم الله تعالى وقد رواه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسل ورواه النسائي من حديث ابن مسعود بنحوه ومعنى لا يجاوزهن ولا يجيبدن عنهن ولا يليل وذراً معناه خلق والطارق جمع طارقة وهو من الطرق وقيل اصله الدق ويسمى الآتي بالليل طارفاً لاحتياجه الى الدق

باب ما يقول اذا تحرك من الليل

عن ابن عمر ورضي الله عنه قال من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشراً وآمنت بالله وكفرت بالطاغوت وعشراً وفي كل شيء يتخوفه ولم ينجف لذنب ان يدركه الى منلهها اخرجه الطبراني في الاوسط وقد اخرح التسيح عشراً ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث عائشة لما سألتها سائل عما كان يفتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل الحديث قال المنذرى في الترغيب والترهيب بعد ذكر حديث الباب وفي الباب احاديث كثيرة من فعله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبل احدكم حين يريد ان ينام آمنت بالله وكفرت بالطاغوت وعد الله حق وصدق المرسلون اللهم اني اعوذ بك من طوارق الليل الاطرافا يطرق بخير قال الهيثمي وفي اسناده محمد بن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف وفي الحديث دليل على ان في هذا الذكر وقاية من كل مخوف وحجاب من كل ذنب والله اعلم

باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره

فيه احاديث جماعة من الصحابة اخذ اطرافها الجزري فذكرها في العدة منها حديث ابي سلمة في الصحيحين وغيرهما قال لقد كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت ابا قتادة يقول وانا كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يتحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان وليقل ثلاثاً ولا يتحدث بها احداً فانها لا تضره ومنها ما اخرجه الشيخان واهل السنن عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى ما يكره فليتف عن شماله ثلاثاً وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليصق بدل فليتف قال في الاذكار والظاهر ان المراد النفث وهو نفع لطيف لا ريق معه انتهى وفي رواية فليصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات ومنها ما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فلتأملها من الله فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فلتأملها من الشيطان فليستعد بالله من شرها ولا

يذكرها لاحد فانها لا تقصر ﴿ ومنها ﴾ حدث ابن هريرة في الصحيحين وغيرهما وفيه من رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم قليلا وهذا لفظ البخاري ﴿ ومنها ﴾ حديث جابر عند مسلم وابي داود وابن ماجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا ويستعد بالله من الشيطان ثلاثا ولتحول عن جنبه الذي كان عليه ووجه قوله لا يحدث بها الا من يحب انه اذا قص الرؤيا على من لا يحبسه فقد يعبرها بما يكره والظاهر انه يحصل الامتثال بما يفعله من نقل او نفث او بصق والنقل اخف من البرق والبصق والنفث اخف من النقل والتفح اخف من النفث ذكر ذلك الصغاني نقل بنقل ويتفل بضم الفاء وكسرهما ومنه نقل الرائق وهذا النقل هو زجر للشيطان الذي اراه ما يكره ليحزبه ويضجره مع زجره بالاستعاذة منه والحاصل من الاحاديث انه يتعوذ بالله من الشيطان اذا رأى ما يكره ويتفل او ينثف ويتحول عن جنبه الذي كان عليه ولا يذكرها لاحد فانه اذا فعل لم تقصره واذا امكنه القيام والصلاة كان ذلك اتم واكمل واخرجه ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليقل ثلاث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا ﴿ فائدة ﴾ قال جهمان في شرح العدة الرؤيا المكروهة هي التي تكون من حديث النفس وشهواتها وكذلك رؤيا العين والنهويل والتخويل يدخلها الشيطان على الانسان يخوفه في القطعة وقد يجمع هذان الشيطان اعنى هم النفس واحزان الشيطان وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لانه من تخيلاتة فاذا فعل المأمور به صادقا اذهب الله عنه ما اصابه من ذلك انتهى

باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا

اخرج ابن السني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت خيرا ويكون وفي رواية خيرا تلقاه وشر اتوقاه خيرا لنا وشرنا لاعدائنا الحمد لله رب العالمين

باب في الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجب له من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يمضي الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثه والحاصل ان ما بعد الثلث الاول من الليل وقت نزول الرب الى السماء الدنيا وهو اشرف اوقات الصلوات والاذكار والدعوات فمن وفق فيه لذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن حرمه فقد حرم خيرا كثيرا وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه انه سمع النبي صلى

الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون
 من يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن اخرجه ابو داود الترمذى وقال حديث حسن
 صحيح واخرجه ايضا ابن خزيمة في صحيحه واذا ضمنت الى هذا ما صح عنه صلى الله عليه
 وسلم وهو اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد الحديث عرفت ان السجدة في هذا الوقت
 تنفع كثيرا في احوال الدنيا واهوال الآخرة لحصول القرب من الجانبين للجانبين وما للتراب
 ورب الارباب واذكر الله اكبر وهذه الاحاديث يقال لها احاديث الصفات وقد اتفق اهل
 العلم وسلف الامة وسادة الائمة على الايمان بها كما جاءت بدون تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل
 ولا تشبيه ولا تأويل وفي اثبات صفة النزول كتاب النزول لشيخ الاسلام احمد بن عبد
 الحلیم بن عبد السلام رضى الله عنه وفي كتاب الجوائز والصلوات للولد الصالح ابى الخير
 خصه الله تعالى بكل خير وصانه عن كل شر وضير وهو كتاب نفيس جدا جامع لبيان الاسماء
 والصفات جميعها لله تعالى

— باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة —

— الاجابة —

عن جابر رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها
 رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة اخرجه مسلم
 في صحيحه والظاهر انها في جوف الليل الآخر كما تقدم في الحديث المتقدم وكيف وذلك
 الوقت هو وقت نزول الرب تعالى الى السماء الدنيا وقت سماع الادعية من العبيد فمن وفق
 للدعاء في تلك الساعة ووافقها فقد اعطى ما سأل واجيب ما دعاه اللهم وقتنا وقد احتج بهذا
 الحديث وما في معناه من قال بتفضيل الليل على النهار بان كل ليلة ساعة اجابة والله اعلم

— باب اى الصلاة افضل بعد المكتوبات —

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الصلاة افضل
 بعد المكتوبة قال الصلاة في جوف الليل قال فأى الصيام افضل بعد رمضان قال شهر الله الحرم
 اخرجه مسلم واخرجه اهل السنن وفي الباب احاديث استوفها الشوكاني في نيل الاوطار في
 باب ما جاء في قيام الليل وورد الحديث مقيدا بلفظ جوف الليل الآخر اى ثلثة الاخير وهو
 الخامس من اسداس الليل وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة اخرجه الشيخان ورواه ايضا ابو داود
 والترمذى والنسائى من حديثه واخرج ابن ماجه معناه من حديث عبد الله بن سعد وفي الحديث
 دليل على افضلية صلاة التطوع في البيوت وظاهرة انها افضل من الصلاة في المسجد الحرام
 وفي مسجده صلى الله عليه وسلم وقد ورد التصريح بذلك في احدى روايتى ابى داود لحديث

زيد بن ثابت هذا فانه قال فيها صلاة المرء في بيته افضل من صلاته في مسجدي هذا الا
المكتوبة قال العراقي واصله صحيح والمراد بالكتابة هنا الصلوات الخمس قال النووي انما
حث على النافلة في البيت لكونها اخفى وابتعد من الرياء واصون من محبطات الاعمال ولتبرك
البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان كما جاء في الحديث وفي الباب
احاديث قالها شارح العدة قد استوقفاها في شرحنا للمنتقى

باب صفة صلاة الليل

عن ابن عمر رضي الله عنه قال قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال صلاة الليل مثنى
مثنى فاذا خفت الصبح فأتوا ربواحدة اخرجته البخارى ومسلم واحمد واهل السنن الاربع وزيادة
لفظ النهار اخرجها ايضا من حديثه احمد واهل السنن بلفظ صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وقد
اختلف في هذه الزيادة وضعفها جماعة لانها من طريق علي البارقي الازدي وقد ضعفه ابن
معين وايضا قد خالفه جماعة من اصحاب ابن عمر فلم يذكرروا فيه النهار وقال الدارقطني
في العمال انها وهم وقد صححها ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال الخطابي طريق الزيادة
من الثقة ان يقبل وقال البيهقي هذا حديث صحيح وعلي البارقي احسن به مسلم والزيادة من الثقة
مقبولة انتهى وقد ثبت حديث صلاة الليل مثنى مثنى عن جماعة من الصحابة غير ابن عمر

باب اذكار صلاة الليل

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتعبد
قال اللهم لك الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض
ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك حق
ولقبؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق
اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكت فاغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر
لا اله الا انت ولا حول ولا قوة الا بك اخرجته البخارى ومسلم واهل السنن والتعبد اصله التيقظ
والسهر بعد نوم والهجوم النوم ويقال تعبد اذا سهر وهجد اذا نام قال الجوهري هجد
وتعبد اذا نام ليلا وهجد وتعبد اذا سهر فهما من اسماء الاضداد وقال ابن فارس ان تعبد
المصلي ليلا قيل وحاصل ما قيل في التعبد ثلاثة اقوال السهر والصلاة والاستيقاظ من النوم
والقيام هو القائم بخلافه قال ابو عبيد القيوم القائم على كل شئ اي المدير امر خلقه وفيه
لغات قيام وقيام وقيم ولفظ الموطأ انت قيام السموات والارض وقوله من فيهن اي القائم
بهن ومن فيهن من المخلوقات وانت منور هذه الامور حتى صارت دلالة على وجودك وقيل
المعنى بنورك يهتدى من في السموات والارض وقيل هو من قوله الله نور السموات والارض
الاية والحق اسم من اسمائه عز وجل اي انت الثابت حقا اي لا يتغير ولا يزول والحق ضد

الباطل ووعده هو الثابت الذي لا يخلف وبنه قوله سبحانه ان الله وعدهم وعد الحق ولقاؤك بعد البعث حق ثابت لا شك فيه استسنت وانتقدت لامرك ونهيك من قواهم اسم فلان فلان اذا اطاعه وناقده وبك آمنت اى صدقت وعليك توكلت اى تبرأت من الحول والقوة وفوضت الامر اليك واياك انت اى رجعت الى طاعتك وامتنال امرك والتوبة اليك من ذنوبى وبك خاضعت اى لا بغيرك واليك حاكت اى لا الى غيرك فاغفر لى ما قدمت الخ ففيه الاطاعة بجميع ما يحتاج الى المغفرة من الصادرات منه صلى الله عليه وسلم قديمها وحديثها واسرارها واعلانها انت المقدم اى لما شئت تقديه والمؤخر اى لما شئت تأخيره لا حول ولا قوة الا بك ما شئت كان وما لم تشأ لم يصكن وعن عاصم بن حديد قالت سألت عائشة باى شئ كان يفتخ رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت لقد سألتنى عن شئ ما سألتنى احد قبلك كان اذا قام كبر عشرا ووجد عشرا وسبح عشرا وهلل عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لى واهدنى وارزقنى وعافنى ويتوعد من ضيق المقام يوم القيامة عشرا اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه

باب عدد ركعات صلاة الليل

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس ولا يجلس فى شئ منهن الا آخرهن اخرجه البخارى ومسلم وفى الحديث دليل على مشروعية الايتار بخمس وذلك احدى الصفات التى صحته عنه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت فى الايتار بخمس احاديث صحيحة غير هذا وعنها رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة فاذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاء المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن حتى يأتية المؤذن للاقامة اخرجه الشيخان واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجه وفيه مشروعية الايتار بركة وقد وردت بذلك احاديث كثيرة

باب فى بيان الايتار بسبع

الايتار بالسبع ثابت عند احمد والنسائى وابن ماجه من حديث ام سلمة ومن حديث عائشة عند محمد بن نصر المقدسى وعن ابن عباس عند ابى داود اخرج احمد والنسائى وابو داود عن عائشة انها قالت فلما اسن واخذته اللهم اوتر بسبع ركعات وفى صحيح مسلم وابى داود والنسائى عنها انها قالت اوتر بسبع وفى الايتار بسبع احاديث فى الامهات وغيرها والعجب من الجزرى رحمه الله حيث لم يرمز فى العدة فى السبع الا الى الطبرانى وهو عند الطبرانى فى الكبير من حديث ابى امامة ورجاله ثقات واخرجه ايضا احمد فى المسند

باب الایثار بثلاث

اخرج احمد والنسائي والبيهقي والحاكم من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث لا يفصل يدهن وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا الترمذي واخرج الترمذي عن علي انه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث واخرج محمد بن نصر عن عمران بن حصين مثل حديث علي واخرج مسلم وابوداود والنسائي من حديث ابن عباس بلفظ اوتر بثلاث واخرج ابوداود والنسائي وابن ماجه عن ابي ابن كعب بنحو حديث علي واخرج النسائي عن عبد الرحمن بن ابي نحوه واخرج ابن ماجه عن ابن عمر نحوه ايضا واخرج الدارقطني من حديث ابن مسعود نحوه ايضا وفي اسناده يحيى بن زكريا بن ابي الحواجب وهو ضعيف واخرج محمد بن نصر عن انس نحوه ايضا واخرج البراز عن ابي امامة نحوه ايضا وفي الصحيحين وغيرهما عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا

باب ماورد في ما يخالف الایثار بثلاث

اخرج الدارقطني من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا توتروا بثلاث اوتروا بخمس او سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب وقال رجال اسناده كلهم ثقات واخرجه ايضا من حديثه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه قال ابن حجر رجاله كلهم ثقات ولا يضره وقف من وقته واخرجه ايضا محمد بن نصر من حديثه بلفظ لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ولكن اوتروا بخمس او سبع او تسع او احدى عشرة او باكثر من ذلك قال العراق واسناده صحيح واخرجه عنه ايضا من طريق اخرى صحيحها العراق ايضا واخرج محمد بن نصر عن ابن عباس قال الوتر خمس او سبع ولا تحب ثلاثا بتري وصحح اسناده العراق ايضا واخرج محمد بن نصر ايضا عن عائشة انها قالت الوتر سبع او خمس واتى لا كره ان يكون ثلاثا بتري وصححه العراق ايضا قال محمد بن نصر لم نجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا ثابتا انه اوتر بثلاث موصولة قال نعم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه اوتر بثلاث لكن لم يبين الراوى بل سى موصولة او مفصولة وقد جمع بين هذه الاحاديث بحمل النهى عن الایثار بثلاث على انها بتشهدين في وسطها بعد ركعتين منها وفي آخرها قبل التسليم لمشايتها بذلك بصلاة المغرب وحل الاحاديث الواردة في الایثار بثلاث على انه لا تشهد فيها اوسط بل كانت بتشهد واحد في آخرها وقيل يجمع بين الاحاديث بحمل النهى على الكراهة * وصل * الاولى ترك الایثار بثلاث وقد جعل الله في الامر سعة فيوتر بواحدة او بخمس او بسبع او بتسع

باب الایثار بتسع

ثبت ذلك في صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة قالت كان يسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجالس فيهن الا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يتهض ولا يسلم ثم يقوم فضلى التاسعة

ثم يتعد فيذكر الله ويحمده ويدهوه ثم يسلم تسليما يسعنا ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد فذلك احدى عشرة ركعة

باب القراءة في الوتر

اخرج النسائي باسناد رجاله ثقات الا عبد العزيز بن خالد وهو مقبول من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر سبع اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية يقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة يقل هو الله احد ولا يسلم الا في آخرهن واخرجه من حديثه ايضا احمد وابو داود وابن ماجه بدون قوله ولا يسلم الا في آخرهن واخرج ابن ابي شيبة والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس بنحو حديث ابي بن كعب ولم يذكر ولا يسلم الا في آخرهن واخرج النسائي عن عبد الرحمن بن ابري بنحو حديث ابن عباس وقد اختلف في صحبته وفي اسناد حديثه هذا واخرج محمد بن نصر عن انس بنحو حديث ابن عباس ايضا واخرج البرار عن عبد الله بن عمر بنحوه ايضا واخرج البرار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر بنحوه ايضا وفي اسناده سعيد بن سنان وهو ضعيف جدا واخرج البرار وابو يعلى والطبراني في الكبير والارسط من حديث عبد الله بن مسعود بنحوه ايضا وفي اسناده عبد الملك بن الوليد بن معدان وثقه ابن معين وضعفه البخاري وغير واحد واخرج الطبراني في الكبير والارسط من حديث عبد الرحمن بن سبرة بنحوه ايضا وفي اسناده اسماعيل بن رزين ذكره الازدي في الضعفاء وذكره ابن حبان في الثقات واخرج النسائي عن عمران بن حصين بنحوه ايضا واخرج الطبراني في الاوسط عن النعمان بن بشير بنحوه ايضا وفي اسناده السمرى بن اسماعيل وهو ضعيف واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة بنحوه زيادة المعوذتين في الثالثة وفي اسناده المقدم بن داود وهو ضعيف واخرج ابو داود والترمذي من حديث عائشة بزيادة كل سورة في ركعة وفي الاخرة قل هو الله احد والمعوذتين وفي اسناده خفيف الحريري وفيه ابن ورواه الدارقطني وابن حبان والحاكم من حديث يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة وتفرده به يحيى بن ابيوب عنه وفيه مقال لكنه صدوق وقال العقيلي اسناده صالح قال ابن الجوزي وقد انكر احمد ويحيى زيادة المعوذتين وروى ابن السكن في صحيحه لذلك شاهدا من حديث عبد الله بن سرجس واسناده غريب وروى المعوذتين محمد ابن نصر من حديث ابي الضرة عن جده وهو حسين بن عبد الله بن ضرة وقد ضعفه احمد وابن معين وابو زرعة وابو حاتم وكذبه مالك وابوه لا يعرف وجده ضرة يقال انه مولى النبي صلى الله عليه وسلم

باب القنوت في الوتر

تقدم الكلام عليه في باب قنوت الصبح من حديث الحسن بن علي عليه السلام بلفظ قال هلاني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات افولهن في الوتر وفي رواية في قنوت الوتر اللهم

اهدني في من هديت وعافني في من عافيت وتولني في من توليت وبارك لي في ما اعطيت وقني
 شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت
 ربنا وتعاليت وصلى الله على النبي وهو عند اهل السنن وابن حبان وصححه والحاكم في
 المستدرک وابن ابى شيبة في المصنف واخرجه ايضا من حديثه احمد وابن خزيمة والدارقطني
 والبيهقي واخرجه ايضا الحاكم من حديث ابى هريرة بلنظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح
 وقال صحيح وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني ليس كما قال بل هو ضعيف لان في
 اسناده عبدالله بن سعيد المقبري واخرجه ايضا بمحوه الطبراني من حديث بريدة وقوله فيه
 انك تقضي في رواية للترمذي والنسائي فانك تقضي بزيادة الفاء وزاد الترمذي قبل تباركت
 وتعاليت سبحانك وقوله لا يعز من عاديت هذا اللفظ اخرجه النسائي والبيهقي والطبراني
 ولم يخرجوه الا بقون وقوله وصلى الله على النبي هذه الزيادة اخرجه النسائي قال النووي انها
 زيادة بسند صحيح او حسن وتعبه ابن حجر بانه منقطع واخرج هذه الزيادة الطبراني والحاكم
 وقد طول الشوكاني رحمه الله تعالى المقال على حديث الحسن هذا في شرحه للتمتقي فليرجع اليه
 وقد ضعفه بعض الحفاظ وصححه آخرون واقل احواله اذا لم يكن صحيحا ان يكون حسنا وفي
 لفظ الحاكم في المستدرک ان الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وترى اذا رفعت
 رأسي ولم يبق لي الا السجود ولفظ ابن حبان في صحيحه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدعو بهذا الدعاء والحاصل ان دعاء القنوت في الوتر كان او في الصبح هو هذا الدعاء

باب ما يقال بعد السلام من الوتر

عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسبع اسم
 ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس
 ثلاث مرات بمد صوته في الثالثة ويرفع ولفظ الدارقطني فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس
 ثلاث مرات بمد بها صوته في الآخرة ويقول رب الملائكة والروح واخرج هذه الزيادة
 اعني سبحان الملك القدوس ثلاثا احمد وصححها العراقي واخرجها ايضا احمد والنسائي
 من حديث عبد الرحمن بن ابري وفي آخره فرجع بها صوته في الآخرة وصححها من حديث
 عبد الرحمن العراقي كما صححها من حديث ابى بن كعب واخرجها ايضا البراز من حديث ابن
 ابى اوفى وقال اخطأ فيه هاشم بن سعيد لان الثقات يروونه عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن
 ابن ابري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم انى اعوذ برضاك من
 سخطك وبمعافتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما ائذت على نفسك
 اخرجه اهل السنن الاربعة واحمد والحاكم وصححه والبيهقي مقيدا بالقنوت والدارمي وابن خزيمة
 وابن الجارود وابن حبان وليس فيه ذكر الوتر قال الترمذي بعد اخرجه حديث حسن
 غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الا من حديث حماد بن سلمة وفي رواية للنسائي وكان
 يقول اذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه وفي هذه الرواية للنسائي لا احصى ثناء عليك ولو حرصت

ولكن أنت كما أثبت على نفسك وفي الباب حديث آخر عن عليّ عن الدارقطني بغيره وثبتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الوتر وفي أسناده عمرو بن شمر الجعفي وهو كذاب وفي الباب أيضا عن أبي بكر وعمر وعثمان عند الدارقطني أنهم كانوا يقولون قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الوتر وكانوا يقولون ذلك وفي أسناده عمرو بن شمر المذكور وقد تقدم شرح هذا الحديث في ادعية السجود في الصلوات الخمس

﴿ باب أسماء الله الحسنى ﴾

قال نعالى والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وهذه الآية أولها في غير موضع من القرآن الكريم وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تسعا وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذى لا اله الا هو الى قوله الصبور قال في الأذكار هذا حديث البخارى ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذى وغيره ومعنى أحصاها حفظها كما فسره البخارى والاكثرون وبؤيده ان في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة انتهى قلت حديث الباب هذا أخرجه الشيخان كما قال وأخرجه أيضا الترمذى وابن ماجه وأخرجه أيضا من حديثه ابن خزيمة وأبو عوانة وابن جرير وابن ابى حاتم والطبرانى وابن مسنن وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى وفي لفظ لابن مردويه وأبو نعيم من دعا بها استجاب الله دعاه وفي لفظ للبخارى ولا يحفظها احد الا دخل الجنة وتقدم وهذا اللفظ لا يقتصر معنى قوله أحصاها فالأحصاء هو الحفظ وهكذا قال الاكثرون وقيل أحصاها قرأها كلمة كلمة كأنه يعدها وقيل أحصاها عملها وتدر معانيها واطلع على حقائقها وقيل اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها قال في شرح العدة والتفسير الأول هو الزاجع المطابق للمعنى اللغوى وقد فسرتة الرواية المصرحة بالحفظ كما عرفت وهذا الحديث قد ورد من طريق جماعة من الصحابة خارج الصحيحين والحجة بما فيهما على انفراده قائمة ﴿ وصل ﴾ هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهين العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المغيث المتيقن الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولي الحميد المحصى المبدى المعبد المحيى الميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المنتسط الجامع الغنى المعنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث الذى ذكر فيه هذه الاسماء أخرجه الترمذى وابن حبان من ابى هريرة وأخرجه أيضا من حديثه ابن خزيمة والحاكم فى المستدرک والبيهقى فى الشعب فالترمذى رواه عن الجوزجاني عن صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن

أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً وقال بعد إخراجها هذا حديث غريب وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة ولا يعلم في شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث انتهى ورواه الآخرون من طريق صفوان بإسناده المذكور وإخراجه ابن ماجه في سننه من طريق أخرى عن موسى عن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً فسررد الأسماء المتقدمة بزبانة وتفصان وذكره آدم بن أبي إياس بسند آخر ولا يصح وقد صحح ابن حبان وإسحاق حديث أبي هريرة وقال النووي في الأذكار أنه حديث حسن وقال ابن كثير في تفسيره والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء مدرج في هذا الحديث وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصفحاني عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك أي أنهم جمعوها من القرآن كما روى عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وأبي زيد اللغوي قال ثم ليعلم أن الأسماء الحسنى ليست منحصرة في التسعة والتسعين بديل ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن يزيد بن هارون عن فضيل بن مرزوق عن أبي سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال اللهم أني عبدك وابن عبدك وامتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلمي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي ونعمي إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً فقيل يا رسول الله ألا تعلمها فقال بلى ينبغى لمن سمعها أن يتعلمها انتهى قال في شرح العمدة ولا ينبغي عليك أن هذا العدد قد صححه إمامان وحسنه إمام فاقول بأن بعض أهل العلم جمعها من القرآن غير شديد ومجرد بلوغ واحد أنه وقع ذلك لا يتنهض بمعارضته الرواية ولا تدفع الأحاديث بمثله وأما الحديث الذي ذكره عن الإمام أحمد ففسأته أن الأسماء الحسنى أكثر من هذا المقدار وذلك لا ينافي كون هذا المقدار هو الذي ورد الترغيب في إحصائه وحفظه وهذا ظاهر مكشوف لا ينبغي ومع هذا فقد أخرج سرد الأسماء بهذا العدد الذي ذكره الترمذي وابن مردويه وأبو نعيم من حديث ابن عباس وابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وأخرج ابن أبي الدنيا وإسحاق في المستدرک وأبو الشيخ وابن مردويه كلاهما في التفسير وأبو نعيم في الأسماء الحسنى والبيهقي من حديث أبي هريرة بلفظ أن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة أسأل الله الرحمن الرحيم الإله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم العظيم السميع البصير المحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الغفور الودود الشكور المجيد المبدئ المعيد النور البادي وفي لفظ القاسم الأول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب القرد وفي لفظ القادر الواحد الصمد الوكيل الكافي الباقي المغيب الدائم المتعال ذو الجلال والإكرام المولى النصير الحق المبين الوارث المنير الباعث القدير وفي لفظ المحييب المحي المميت المجيد وفي لفظ الجليل الصادق الحفيظ المحبط الكبير القريب الرقيب الفتح التواب القديم الأوتار الشاطر الرزاق العلام العلي العظيم

الفني الملك المقدر الاكرم الرؤوف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذا العزول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل انتهى وفي اسناده ضعف وفي الباب غير ما ذكر وقد اطال اهل العلم الكلام على الاسماء الحسنى قال ابن حزم جاءت في احصائها احاديث مضطربة لا يصح منها شيء اصلا وبالغ بعضهم في تكثيرها حتى قال ابن العربي في عارضة الاحوذى شرح الترمذي حاكيا عن بعض اهل العلم انه جمع من الكتاب والسنة من اسماء الله تعالى الف اسم انتهى قال ابن الطيب ليس في الحديث دليل على ان ليس لله اكثر من ذلك لكن ظاهره يقتضي ان من احصاها على وجه التعظيم لله تعالى دخل الجنة وان كان له اسماء اخر قال القسائي اسماء الله وصفاته لا تعلم الا بالتوقيف وهو الكتاب والسنة وليس للقياس فيه مدخل وما اجعت عليه الامة فلما هو عن سماع علموه من بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولم يذكر في كتاب الله تعالى لاسمائه عدد مسمى وقد جاء في حديث ابي هريرة واخرج بعض الناس في كتاب الله تسعة وتسعين اسما والله اعلم وقال الداودي لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نص على التسعة والتسعين اسما قلت تقدم ان الحديث صحيحه ابن خزيمة والحاكم وقال انما تؤخذ من نص القرآن وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

❦ وصل ❦ انتهى ما ورد في احصائها الحديث المتقدم في اول الباب فلتتكلّم على تفسير ما اشتمل عليه باختصار فنقول الله علم دال على المعبود بحق دلالة جامعة لجميع معاني الاسماء الالّية والذلي لا اله الا هو صفته والرحن الرحيم صفتان للبالغة من الرحمة والمالك ذو المالك والمراد به القدير على ايجاد ما يشاء واختراع ما يريد والقدوس هو المنزه عن صفات النقص والسلام المسلم عباده من المهالك او ذو السلامة من كل آفة ونقص والمؤمن المصدق رسله او الذي امن البرية والمهيمن الرقيب البالغ في المراقبة والحفظ والعزير ذو العزة الغالب لغيره والجبار الذي جبر خلقه على ما يشاء والتكبر ذو التكبر والخالق المقدر المبدع والبارئ الذي خلق الخلق والمصور مبدع المخترعات والغفار ستار القبائح والذنوب والقهار الذي قهر مخلوقاته كيف شاء والوهاب الكثير الانعام والرزاق المعطي الارزاق بجميع ما يحتاج الى الرزق من مخلوقاته والفتاح الحاكم بين الخلائق او الذي يفتح خزائن الرحمة لعباده والعلم بكل معلوم والقابض الذي يضيق على من يشاء والباسط الذي يوسع لمن يشاء والخافض الذي يخفض من عصاه والرافع الذي يرفع من اطاعه والعمن الذي يجعل من يشاء عززا والمذل الذي يجعل من اراد ذليلا والسميع المدرك لكل مسموع والبصير المدرك بكل مبصر والحكم الذي يحكم بين عباده والعدل الذي يعدل في قضائه واللطيف العالم بختبات الامور او الملائف لعباده والخير العالم بواطن الامور وحقائقها والحليم الذي لا يستغزه غضب العظيم الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط به فهم وانغفور الكثير المغفرة والشكور الثني على المطيعين من عباده المعطي لهم ثواب ما فعلوه من الخير والعليّ البالغ في علو الرتبة والكبير الذي تقصر العقول عن ادراك حقيقته والحفيظ الحافظ لجميع خلقه من المهالك والمقيت بالقساف والحتية والناء المنشاء من فوق خالق الاقوات ووقع في نسخة من العدة عوض المقيت المغيث بالغين المجبة والحتية وثناء المثلثة وهو المغيث لمن استغاثه والاولى اولى والحسيب الكافي او المحاسب والجليل المنعوت

بنوع الجلال والكريم المتفضل على خلقه بكل خير من غير سؤال ولا وسيلة والرقيب مراقب الاشياء وملاحظها فلا يرب عن شئ والمحيب الذي يجيب دعوة من دناه والواسع الذي وسع غناه ما يحتاج اليه عباده والحكيم ذو الحكمة البالغة والودود المحب لاولياؤه والمجيد البالغ في المجد وهو سعة الكرم والباعث ان في القبور والشهيد العليم بظواهر الاشياء فلا يغيب عنه شئ والحق الثابت او المظهر للحق والوكيل القائم بامور عباده والقوي الذي لا يلحقه ضعف والتمين الذي له كمال القوة والولى الناصر او المتولى لامور الخلائق والمجيد المستحق للتناء والمبدي المظهر للشئ من العدم والمعيد الذي يعيد ما فنى والمحبي الذي يعطي الحياة لمن شاء والمميت اى لمن اراد من خلقه والحى الدائم الحياة والقيوم القائم بامور خلقه والواجد بالقيم الذى يجرد كل ما يريد والماجد المتعال المنزه والصمد الذى يصمد اليه في قضاء الحاجج جميع خلقه اى يعتمونه ويلجئون اليه والقادر المتمكن من كل ما يريد بلا معالجة والمقتدر المستولى على كل ذى قدرة والمقدم الذى يقدم بعض الاشياء على بعض والمؤخر الذى يؤخر بعضها عن بعض والاول مبدأ الوجود والآخر منتهى الوجود والظاهر الذى ظهر بآياته والباطن الذى بطن بذاته والوالى الذى يتولى امور خلقه والمتعالى البالغ في علو المنزه عن النقص والبر المحسن والخير والتواب الذى يرجع بالانعام على كل مذنب والمنتقم المعاقب للمعصاة والعفو الكثير العفو عن السيئات والرزوف ذو الرحمة البالغة ومالك الملك الذى يفعل في ملكه ما يشاء وما يريد وذو الجلال والاکرام الذى لا شرف ولا كمال الا وهو مستمته ولا مكرومة الا منه والمقسط العادل في احكامه والجامع المؤلف بين اشئنا الخفايق المختلفة والغنى المستغنى عن كل شئ والغنى لعباده عن غيره يعطى من شاء ما شاء والمنافع الرافع لاسباب الهلاك او مانع من يستحق النع والضار الذى يضر من شاء والنافع الذى ينفع من اراد والنور الظاهر بنفسه والهادى الذى يهدى خلقه الى ما يريد والبديع البسوع وهو الآتى بما لم يسبق اليه والباقي الدائم الوجود والوارث الباقي بعد فناء العباد والزشير الذى تكون تدبيراته على وفق السداد والصواب او المرشد للخلق الى مصالحهم والصبور الذى لا يعجل بالواخذة لمن عصاه هذا آخر ما ذكره شارح العدة من معاني هذه الاسماء الحسنى ولها معان لا تقف عند حد ولا يعلم بكنهها الاسمى بها وقد اطال صاحب كتاب الجوائز والصلات في بيان الاسماء والصفات في شرح هذه الاسماء المباركة وتقسيمها الى معان وسمات بما فيه كفاية ومقتنع وبلاغ فراجعه وبالله التوفيق وهو المستعان

باب في تلاوة القرآن العظيم والفرقان الكريم

عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهُو اشد تفصيماً من الابل في عقلها متفق عليه والمعنى تفقدوه وراعوه بالمحافظة وداوموا عليه بالتلاوة لئلا يذهب عن القلب والتفصي الفرار والتخلص وفي رواية من حديث ابن مسعود بلفظ استذكروا فانه اشد تفصيماً من صدور الرجال من النعم متفق عليه وزاد مسلم بعقلها اى

مربوط بها والعقل بضمتين جمع عقال وهو حبل يشده ذراع البعير وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الأبل ان عاهد عليها أمسكها وان اطلقها ذهبت اخرجه الشيخان وهو متفق عليه وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء يتفنى بالقرآن متفق عليه عند الشيخين قال الطيبي اذن اذا استمع والمراد هنا تقريبه واجزال ثوابه والمراد بالثغني تحسين الصوت وترقيته وتخزينه وبه قال الشافعي واكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة وتبعه جماعة معناه الاستعانة عن الناس وهذا المعنى لا يلائم سوق هذا الحديث وانما يسع حمله على ذلك في حديثه الآخر بلفظ ليس منا من لم يعن بالقرآن رواه البخارى قال فى التامعات واما التكاف برعاية الموسيقى فكروه واذا ادى الى تغيير القرآن لحرام بلا شبهة الاحاديث الدالة على ذلك انتهى وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء حسن الصوت بالقرآن يجهر به متفق عليه وهذا هو تفسير لفظ التغني الوارد فى الحديث المتقدم والمراد تطيب الصوت وترتيبه بحيث يورث الحشية ويجمع الهمم ويزيد الحضور ويبعث الشوق ويرق القلب ويؤثر فى السامعين واما رعاية قواعد التجويد والاعتناء على ضوابط التريل فى مخارج الكلمات والحروف على وجه ضبطه ورسم رسموه وحد حدوده واصل دونوه فلا اصل له ولا دليل يدل عليه ولا سيما مع هذه الاعوجاجات فى الافواه والانحناجات فى الاعضاء ومع هذه الابتاعات الموسيقية الى تغيير النظم الكريم فتأمل * * * وصل * * * قال فى الاذكار تلاوة القرآن هى افضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر والقراءة آداب ومقاصد لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثلها * * * وصل * * * ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سقرا وحضرا وقد كانت للسلف عادات مختلفة فى القدر الذى يختمون فيه والختم ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل معه كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحركات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين ومصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل به اخلال بما هو مرصد له ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما يمكنه من غير خروج الى حد الملل او الهزيمة فى القراءة وهن كهن الشعر * * * وصل * * * عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن فى اقل من ثلاث رواه ابى داود والنسائى والترمذى ولاجل هذا الحديث كره جماعة عن المتقدمين الختم فى يوم وليلة وكان عثمان رضى الله عنه يتدى ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وعن سعد بن ابى وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي رواه الدارمى وقال هذا حسن عن سعد * * * وصل * * * افضل القراءة ما كان فى الصلاة واما فى غيرها فى الليل والنصف الاخير منه وبين المغرب والعشاء محبوبة واما فى النهار فافضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة فيها فى وقت من الاوقات ولا فى اوقات النهى عن الصلاة ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الايام العشر الاول من ذى الحجة والعشر الاخير من رمضان ومن الشهور شهر الصيام * * * وصل * * * ويستحب صيام يوم الختم وكان بعض

التابعين يصح صائماً فيه كطلحة ومسيب وحبيب الكوفيين وكان انس بن مالك اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا رواء ابن ابي داود باسناد صحيح وروى الدارمي عن ابن عباس انه كان يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك **✽ وصل ✽** الدعاء يستجاب عند ختم القرآن وعن مجاهد باسناد صحيح قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة ويستحب الدعاء عند ختمه استحباباً متأكداً شديداً ويذني ان يلج في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة امورهم واذا فرغ شرع في اخرى متصلاً بالحثم وفيه حديث انس يرفعه، خير الاعمال الحل والرحلة قبل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه، ولم يذكر النووي مخرج هذا الحديث **✽ وصل ✽** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأ، من الليل وعن سعد بن عبادة مرفوعاً من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة اجزم رواه الدارمي **✽ وصل ✽** اول ما يؤمر به القارئ الاخلاص في قراءته وان يريد بها وجه الله سبحانه ولا يقصد بها توصلاً الى شيء سوى ذلك وبقراءة على حال من يرى الله فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه واذا اراد القراءة بسواك يعود الراكب ويكفون شأنه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود وبه تشرح الصدور وتستبشر القلوب ودلائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف بناو الواحد منهم آية واحدة ليلة كالهة او معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعات منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء والتبكي ممن لا يبكي قال تعالى ترى اعيينهم تقضي من الدمع وقال يخرون للاذقان بيكونون ويزيدهم خشوعاً **✽ وصل ✽** هي في المحفف افضل من حفظه وهو المشهور عن السلف وهذا ليس على اطلاقه بل ان حصل التدبر وجمع القلب اكثر من المحفف فالحفظ افضل وان استوبا في المحفف وهذا مراد السلف **✽ وصل ✽** الاسرار فيها ابعدهم من الرياء فان لم يخف الرياء فالجهر افضل والاحاديث في تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقراءة سورة بكمالها افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة وعن ابن مسعود يرفعه لا يقول احدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نسي اخرجها الشيخان وفي الباب احاديث **✽ وصل ✽** قراءة القرآن أكد الاذكار فينبغي مداومة عليهما ويحصل اصل القراءة بقراءة الآيات القليلة كعشر آيات او عشرين او اربعين او خمسين او مائة او مائتين او خمسمائة وفي هذا كله احاديث في كتاب ابن السني وفيها ذكر اجور ذلك وكذا بقراءة بعض السور كسبن والمالك والواقفة والدخان والسجدة واذا زلزلت والعمودات وفي فضائلها احاديث الى هنا ما في الاذكار **✽ وصل ✽** عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعاً لاصحابه الحديث رواه مسلم وفيه دليل على ان القرآن الكريم يشفع لاصحابه وهم التالون له ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بقراءته فقال اقرأوا القرآن وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه

أخرجه الشيخان وأهل السنن وغيرهم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وحفهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما
وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفع ما حل مصدق من جملة أمائه
قاده إلى الجنة ومن جملة خلف ظهره ساقه إلى النار أخرجه ابن حبان في صحيحه قال المنذرى
في الترغيب والترهيب ما حل بكسر الحاء أى ساع وقيل خصم مجادل وعن أبي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شئت القرآن عن ذكرى ومسألتي
اعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
أخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب ورواه الدارمى والبيهقى في شعب الإيمان أيضا
وفيه دليل على أن المشغل بالقرآن تلاوة وتفكيره يحيا به الله بأفضل جزاء ويثيبه بأعظم
ثأب وان التلاوة لها فضل على سائر الأذكار ولكن قال في شرح العدة والحديث أولاً أن فيه
ضعفاً لكن دليلاً على أن الاشتغال بالتلاوة عن الذكر وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر
العظيم وقد عرفت ما في ثواب الأذكار وقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة انتهى
✽ وصل ✽ عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب
الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف بل انف حرف ولام حرف وميم
حرف أخرجه الدارمى والترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب أمثاله من هذا الوجه
ويروى من غير هذا الوجه عن ابن مسعود انتهى والحديث فيه التصريح بأن قارئ القرآن له
بكل حرف منه حسنة والحسنة بعشر أمثالها ولما كان الحرف قد يطلق على الكلمة المتركة
من حروف أوضح صلى الله عليه وسلم أن المراد هنا الحرف البسيط المنفرد لا الكلمة وهذا أجر
عظيم وثواب كبير لا يقدر قدره فله الحمد ✽ وصل ✽ عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ ويتبع به وهو عليه
شاق فله أجران أخرجه الشيخان وهو متفق عليه وهذا لفظ مسلم وفي رواية والذي يشتد
عابده له أجران وأخرجه من حديثه أهل السنن والماهر هو الخائف في حفظه وتلاوته فلا
يتوقف ولا يتردد عند التلاوة ولا نشق عليه قراءته بحجود حفظه وحسن أدائه والسفرة جمع
سافر وهم الأهل من الملائكة لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله سبحانه والمعنى أن
هذا التأني للقرآن مع مهارته به يكون مع الملائكة الذين يرسلهم الله إلى عباده وقيل المراد بالسفرة
الكتابة الذين يكتبون أعمال العباد من الملائكة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة
والتمتع هو التردد في قراءة لضرف حفظه أو تأنيل لسانه في التلاوة وأما الماهر فاجره عظيم
صار به مع الملائكة المقربين وذلك لا يشبهه أجر ورتبة لا تأنيها رتبة والأحاديث في
فضائل القرآن كثيرة جداً لا يحصيهما المقام ✽ وصل ✽ وردت أحاديث في فضيلة
بعض السور وبعض آياتها فلقتصر منها على ما هو الصحيح فيها فاتحة الكتاب أخرج
بخارى من أبي سعيد بن العلى الأنصارى مرفوعاً قال له صلى الله عليه وسلم لا علمك سورة
هى أعظم سورة في القرآن فأخذ يدي فلما أراد أن يخرج قلت يا رسول الله أنك قلت لا علمك

اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي
 أوثقه وأخرجه من حديثه أيضا أبو داود والنسائي وابن ماجه وفي قوله اعظم سورة تصريح
 منه صلى الله عليه وسلم بأنها اعظم سورة في القرآن فلا ينبغي بعد هذا ان يقال سورة
 كذا مثل الفاتحة في العظم استدلالا بما ورد في بعض السور من عظيم الثواب لتاليها فان الثواب
 شيء آخر وقد يكون هذا العظم المنصوص عليه لهذه السورة مستلزما لعظم اجرها وانه اعظم
 من الاجور المنصوص عليها في غيرها من السور وفي حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن
 مثلها وانها سبعم من المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيته أخرجه الترمذي وقال حديث حسن
 صحيح وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفي
 حديث معقل بن يسار يرفعه اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش أخرجه الحاكم وقال
 صحيح الاسناد وفيه دلائل على شرف هذه السورة لكونه صلى الله عليه وسلم اعطيتها من تحت
 العرش وهذه منزلة لم توجد في غيرها وفي حديث انس فقال اى النبي صلى الله عليه وسلم ألا
 اخبرك بافضل القرآن قال بلى فلا الحمد لله رب العالمين أخرجه ابن حبان والحاكم وقال صحيح
 على شرط مسلم وفي حديث جابر يرفعه قال له ألا اخبرك باخيراً سورة في القرآن قلت بلى يا رسول
 الله قال اقرأ الحمد لله الآيه وفي اسناده ابن عقيل وحديثه حسن وبقيه رجاله ثقات قال في المفاتيح
 القول الحسن ان القرآن كله كلام الله تعالى والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون
 بعضه افضل من بعض عند الحاجة فلا تقوم سورة الاخلاص مقام آية الموارث مثلا وآية
 الطلاق وآية الخلع ونحوها بل هذه الآيات ونحوها في وقتها عند الحاجة اليها اتفع من تلاوة
 سورة الاخلاص انتهى * وصل * ومنها البقرة وفيها حديث ابي هريرة يرفعه لا تجعلوا
 بيوتكم مقابر وفيه ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة أخرجه مسلم والترمذي
 والنسائي وفي حديث ابي امامة الباهلي مر فوعا اقرأ سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها
 حسرة ولا يستطيعها البطلة أخرجه مسلم قال معاوية بن سلام بلغني ان البطلة السكرة انتهى
 وقيل هم الشجعان من اهل الباطل وفي حديث ابي هريرة يرفعه لكل شيء سنام وان سنام
 القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيده آى القرآن أخرجه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم وفي
 حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء سناما وان سنام
 القرآن سورة البقرة ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا
 لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام أخرجه ابن حبان في صحيحه وهذا الحديث من الحديث
 المتقدم ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه وفي حديث معقل بن يسار عند الحاكم
 في المستدرک اعطيت البقرة من الذكر الاول المراد به الكتب المترلة على الانبياء المتقدمين
 * وصل * عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا الزهراوين
 البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان او كأنهما غيابتان او كأنهما فرقان
 من طير صواف تحاجان عن صاحبهما أخرجه مسلم الغمامة والسحاب والغياطة كل شيء اظل
 انسان فوق رأسه كالسحاب والغاشية والفرق بكسر الفاء وسكون الراء هو القطيع وظاهر

الحديث انهما يتجسمان ثم يقدرهما الله على النطق بالحجة وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوي الذي يقول لشيء كن فيكون وفي الباب حديث آخر نحوه عن النواس بن سميان اخرجته مسلم وغيره واقطبه او ظلمان سوداوان بينهما شرق * وصل * عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر أتدرى اى آية من كتاب الله معك اعظم قلت لا اله الا هو الحى القيوم قال فضرب في صدرى وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر اخرجته مسلم واخرجه من حديثه احمد وابو داود وابن ابي شعبة وزاد والذى نفسى بيده ان لهذه الآية لسانا وشفقتين تقدس الملك عند ساق العرش وهذه الزيادة روى باسناد مسلم وفي الحديث دليل على ان آية الكرسي اعظم آية في القرآن وقد ثبت في الصحيح انه لا يقرب قارئها شيطان كما في حديث ابي هريرة وابي ايوب وكلاهما في الصحيح في قصة الشيطان الذى يسرق عليهما التمر وفي حديث ابي هريرة برفعه فيهما اى في البقرة آية هي سيدة آى القرآن اخرجته ابن حبان وصححه والترمذى من هذا الوجه بهذا اللفظ وقال حديث غريب واخرجه ايضا الحاکم من حديثه بلفظ سورة البقرة فيها آية هي سيدة آى القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان الا يخرج منه آية الكرسي وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي ايوب في قصة الغول لا تضعها على مال ولا ولد فيترك شيطان اخرجته ابن حبان وصححه والترمذى وحسنه والنسائى وصححه وفي صحيح البخارى من حديث ابي هريرة انه قال له اقرأ آية الكرسي حتى تحتمها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولز يقربك شيطان حتى تصبح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدق وهو كذوب وقد تقدم في باب الاذكار بعد الصلاة بعض ما يتعلق بفضل هذه الآية الشريفه * وصل * عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالي عام انزل منه آيتين وختم بهما سورة البقرة لا تقرأ في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان اخرجته الترمذى وقال حسن غريب وصححه ابن حبان واخرجه النسائى والحاکم وصححه وفي حديث ابن مسعود برفعه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اخرجته الشيخان واهل السنن الاربعة اى كفتاه من كل شيطان فلا يقربه ليلته وقيل كفتاه من الآفات التى تكون في تلك الليلة وقيل معناه حسبه بهما فضلا واجرا والاولى حمله على جميع هذه المعانى لان حذف المتعلق مشعر بالتميم كما تقرر في علم المعانى وعن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ختم البقرة بالآيتين اعطانيهما من كثره الذى تحت عرشه فتملوهن وعلوهن نساءكم وابناءكم فانها صلاتكم وقرآن ودعاء اخرجته الحاکم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخارى وفي سننه معاوية بن صالح وقد اخرج له مسلم واخرج هذا الحديث ابو داود في مراسله عن جبير بن نفير * وصل * عن جابر قال انزلت سورة الانعام سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قد شيع هذه السورة من الملايكة ما سد الافق اخرجته الحاکم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخارى واخرج الطبرانى في الكبير والصغير عن ابن عمر نحوه وفي اسناده عطية الصغار وهو ضعيف واخرج في الاوسط ايضا عن انس نحوه وفي اسناده رجلان مجهولان وفيه دليل على ان هذه السورة نزلت جملة واحدة قال النووى في الاذكار ومن البدع المذمومة ما يفعله كثيرون من

جهلة المضان بالناس التراويح من قرأة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت جلة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات الى آخر ما قال والله اعلم * وصل * عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجمعتين اخرجته الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ورواه الدارمي من حديثه موقوفا بلفظ من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق ورجاله ثقات صحيح بهم الا ابا هاشم يحيى بن دينار الرماني وقد وثقه احمد وابن معين وابو زرعة وابو حاتم ومهنا المبالغة في ثواب تلاوتها بما تعلقه الاذهان وتتصوره العقول وفي رواية عند الحاكم والنسائي من حديثه من قرأها كما نزلت كانت له نورا من مقامه الى مكة ومن قرأ بعشر آيات من آخرها تخرج الدجال لم يساط عليه هذا لفظ النسائي موقوفا والذين رووا الموقوف هم الذين رووا المرفوع قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعن معاذ بن انس انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض والسماء اخرجته احمد والطبراني وفي اسناده ابن لهيعة وفيه مقال وحديثه حسن وفي حديث أبي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال اخرجته مسلم وهذا لفظه وابو داود ولفظه عصم من فتنة الدجال والترمذي ولفظه من قرأ ثلاث آيات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي رواية لمسلم وابو داود في هذا الحديث من آخر الكهف واخرجه النسائي من حديثه بلفظ من قرأ العشر الاواخر من الكهف ولاضافة بين رواية الثلاث الآيات والعشر الآيات لان الواجب العمل بالزيادة واما الاختلاف بين كون العشر من اولها او من آخرها فينبغي الجمع بينهما بقراءة الاوائل والاواخر ومن اراد ان يحصل على الكمال ويتم له ما تضمنته هذه الاحاديث كلها فليقرأ سورة الكهف كلها يوم الجمعة وبقراءتها ليلة الجمعة وفي حديث طويل للنسائي بن سمعان يرفعه من ادركه معنى الدجال فليقرأ فاتحة سورة الكهف اخرجته مسلم واهل السنن الاربعة وفي لفظ أبي داود فانها جوارك من فتنة قال في شرح العدة ينبغي ان تحمل هذه الفاتحة على العشر الآيات من اول الكهف جمعا بين هذا الحديث والحديث الاول * وصل * ورد في حديث طويل لمعقل بن يسار واعطيت طه والطواسين والحوام من أنواع موسى الحديث اخرجته الحاكم وقال صحيح الاسناد وقام الحديث في شرح العدة وفرقة الجزري في العدة في مواضع هذا الموضع الثالث منها * وصل * عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القرآن بس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الاغفر له اقرباؤها على موتها اخرجته النسائي وابو داود والترمذي وهذا لفظ النسائي وصححه ابن حبان واخرجه من حديث احمد والحاكم وصححه وقلب كل شيء له وخالصة واخرج الترمذي من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات

قال الترمذى هذا حديث غريب وعن جندب يرفعه من قرأ يس في ليلة ابتغاه وجه الله غفر له أخرجه ابن حبان في صحيحه وابن السني قال جعيان في شرح العدة وروى مرفوعا عن قرأها خائف امن او جائع شبع او عار كسى او عاطش سقى في خلال كثيرة رواه الحارث بن اسامة في مسنده انتهى * وصل * عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد انزلت على الليلة سورة هي احب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فقبحناك فقبحا مينا أخرجه البخارى والترمذى والنسائى والذى تطلع عليه الشمس هو الديرى واهلها وما فيها فيما يظهر لنا وفي ذلك فضيلة عظيمة لهذه السورة * وصل * عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذى بيده الملك أخرجه اهل السنن وابن حبان وصححه وهذا لفظ الترمذى وقال حديث حسن واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية لابن حبان تستغفر لصاحبها حتى يفر له وعن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خبائه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الى قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المائة هي المنجية تهجيه من عذاب القبر وددت انها في قلب كل مؤمن أخرجه الحاكم بطوله وقال هذا اسناد عند البخاريين صحيح واخرجه الترمذى مختصرا بلفظ وددت انها في قلب كل مؤمن يعنى تبارك الذى بيده الملك وقال حديث حسن غريب واخرج الحاكم من حديث ابن مسعود قال يؤتى الرجل في قبره فثوبى رجلاه فتقول ايس لكم على ما قبلى سبيل كان يقرأ سورة الملك ثم يؤتى من قبل صدرى او قال بطئ، فيقول ايس لكم على ما قبلى سبيل كان يقرأ سورة الملك فهى المائة تمنع من عذاب القبر وهى في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد اكثر واطيب قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه النسائى مختصرا من حديثه * وصل * وفي حديث انس مرفوعا اذا زلزلت ربيع القرآن أخرجه الترمذى بطوله وقال حديث حسن وقد تكلم في هذا الحديث مسلم في كتاب التيميم وهى من رواية سلمة بن وردان قال ابو حاتم ايس بالقوى عامة ما عنده عن انس منكر وقال يحيى بن معين ليس حديثه بذلك وعن ابن عباس يرفعه اذا زلزلت الارض تعدل نصف القرآن أخرجه الترمذى وقال حديث غريب لا نعرفه الا من حديث يمان بن الغيرة انتهى واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ويان هو الغزوى قال ابن معين ليس حديثه بشئ وقال البخارى منكر الحديث وضعفه ابو زرعة والدارقطنى وقال ابن عدى لا ارى به بأسا فالجيب من الحاكم حيث صحيح حديثه * وصل * عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية كل يوم قالوا ومن يستطيع ذلك قال أما يستطيع احدكم ان يقرأ الهامك للتكاثر أخرجه الحاكم عن عقبه بن محمد عن نافع عن ابن عمر قال المنزرى ورجال اسناده ثقات الا ان عقبه لا اعرفه ولم يذكرها في العدة وكان ينبغي له ان يذكرها هنا * وصل * وفي حديث انس يرفعه الكافرون ربيع القرآن رواه الترمذى وفي رواية تعدل ربيع القرآن أخرجه الترمذى ايضا والحاكم من حديث ابن عباس رضى الله عنه وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول نعم السورتان قرآن في اركعتين قبل الصبح في يومها الكافرون وقد هو الله احد اخرجه
 ابن حبان وصححه وقد وردت احاديث في مشروعية قراءة هاتين الركعتين بهاتين السورتين
 ❁ وصل ❁ ورد في حديث ابن عباس مرفوعا اذا جاء نصر الله ربح القرآن اخرجه
 الترمذي ولفظه أليس معك اذا جاء نصر الله والفتح قال بلى قال ربح القرآن وتقدم ما قيل في
 استناده ❁ وصل ❁ عن ابى سعيد ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها
 قل أصبح جاء الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك وكان الرجل يتناهلها فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها تعدل ثلث القرآن اخرجه البخارى
 وابو داود والنسائى وعن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيعجز احدكم
 ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ في ليلة ثلث القرآن قال قل هو الله احد
 تعدل ثلث القرآن اخرجه البخارى وسلم وغيرهما وفي الباب احاديث من طرق جماعة من
 الصحابة وقد عالج كونها تعدل ثلث القرآن بملل ضعيفة واهية والاحسن ان يقال ان
 هذا سر لم نطلع عليه وليس لنا الكشف عن وجهه وهكذا سار ما تقدم وفي حديث
 ابى هريرة يرفعه وسمع رجلا يقرأ فقال وجبت له الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن
 صحيح واخرجه مالك في الموطأ والنسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد وقد وردت في هذه
 السورة الكريمة احاديث دالة على عظم فضلها وكثرة اجر تأليها منها ما تقدم ومنها ما
 اخرجه البخارى وسلم وغيرهما من حديث عائشة في قصة رجل كان يقرأ لاصحابه في صلواته
 فيختم بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبها واخرج البخارى نحوه من حديث
 انس وفيه فقال له ما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال انى احبها فقال حبك
 اياها ادخلك الجنة ومنها حديث ابى هريرة عند مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لاصحابه احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن ثم خرج فقرأ قل هو الله احد
 ❁ وصل ❁ وعن عقبة بن عامر قال كنت اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في
 السفر فقال لي يا عقبة ألا اعلمك خير سورتين قرئتاً فعلى قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
 الناس قال فلم يرنى سررت بهما جدا فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس فلما
 فرغ من الصلاة التفت الي فقال يا عقبة كعب رأيت اخرجه ابو داود والنسائى وفي رواية يا عقبة
 تعوذ بهما فما تعوذ بتعوذ بملئهما واخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم بنحو هذا وقال صحيح
 الاسناد واصل هذا الحديث في مسلم عن عقبة مرفوعا بلفظ ألم تر آيات انزلت انبأه لم ير مثلهن قل
 اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ولفظ الحاكم قال يا عقبة اقرأ قل اعوذ برب الفلق فالك
 لن تقرأ بسورة احب الي الله وابغى منها فان استطعت ان لا تفوتك فافعل واخرج النسائى وابن
 حبان في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا جابر فقلت وما اقرأ يا باني انت وامى قال
 قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقرأتهما فقال ولئن قرأتا بملئهما واخرج احمد برجال
 ثقات من حديث عقبة قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عقبة بن عامر ألا
 اعلمك سوراً ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلهن لا تأتي ليلة
 الا قرأت بهن قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج

الطبراني في الاوسط باسناد رجال ثقات من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد انزل علي آيات لم ينزل علي مثلهن الموعودتين وفي هذه الاحاديث دلالة على عزه بل فضل هاتين السورتين ولا تعارض بين هذا وبين ما ورد فيه مثل ذلك من السور والآيات بل ينبغي ان يحمل ما ورد تفضله على انه فاضل على ما عدا ما قد وقع تفضله بدليل آخر فالفضل من هذه الحلية اضافي لا حقيقي وهذا جمع حسن فان منع من ذلك مانع فالرجوع الترجيح بين الادلة القاضية بالفضل كذا في نسخة الناظرين وفي حديث عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عقبة اقرأ بهما كلما نمت وقت ما سأل سائل ولا استعذ مستعذ بهما اخرجهما ابن ابي شيبة واحمد والنسائي والحاكم وصححه السبوطي وفي حديث ابي سعيد الخدري كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت الموعودتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجهما الترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجه وفي الحديث دليل على ان الاستعانة بهاتين السورتين اولى من الاستعانة بغيرهما لكن لا في معاطق الاستعانة بل في التعوذ من الجان وعين الانسان وفي الباب احاديث اخرى ذكرها في شرح العدة * وصل * كان عبدالله بن مسعود رضى الله عنه لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه كما روى عبدالله بن احمد في المسند والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد يعني الشعبي قال كان ابن مسعود يحك الموعودتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله تعالى ورجال اسناد عبدالله بن احمد رجال الصحيح ورجال الطبراني ثقات وهكذا اخرج البرازي في مسنده ان ابن مسعود كان يحك الموعودتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبدالله لا يقرأ بهما ورجال اسناده ثقات قال البرازي لم يتابع ابن مسعود احد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ بهما في الصلاة واثبتا في المصحف انتهى وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فهما خيرا سورتين قرشاً وتقدم امره بالقرأة بهما وهذه خاصة من خواص القرآن واخرج احمد بن منيع في مسنده عن ابي بن سकेب مرفوعاً من قرأ الموعودات فكأنما قرأ جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم واجمع على ذلك الصحابة وجميع اهل الاسلام طيبة بعد طيبة والصحابي بشر و ليس قوله حجة في مثل هذا على فرض عدم مخالفة لما ثبت عن الشارح فكيف وقد خالف ههنا السنة الثابتة والاجماع المعلوم قال النووي وفي هذا الحديث دليل واضح على كونهما من القرآن ورد علي من نسب الى ابن مسعود خلاف ذلك قال في المفتاح وما نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا انهما من القرآن ولا يتم ختم القرآن الا بهما وصحت الاحاديث لذلك من طرق وانما اجماع المسلمين على ذلك انتهى قالت لعله رضى الله عنه رجح عنه والا فقد عرفت انه انكر كونهما من الكتاب وسبق عليه الجواب والله اعلم بالصواب * وصل * واما احاديث فضائل القرآن سورة سورة فلا خلاف بين من يعرف الحديث انها موضوعة مكذوبة وقد اقر به واضها اخراه الله بانه الواضع لها وليس بعد اقرار شئ ولا اغترار بمثل ذكر البخاري لها في آخر كل سورة فانه وان كان امام اللغة والآلات على اختلاف انواعها فلا يفرق في الحديث بين اصح الصحيح واكذب الكذب ولا يقدر ذلك في عمله الذي بلغ فيه غاية التحقيق ولكل علم رجال وقد

وزع الله سبحانه الفضائل بين عباده ولم يجمعها في رجل واحد أو رجال مخصوصين
 والزنجشري رحمه الله تعالى نقل هذه الأحاديث من تفسير الثعلبي وهو مثله في عدم المعرفة بعلم
 السنة كما أوضح الشوكان رحمه الله في الفوائد المجموعة وليس كون الزنجشري مؤلفاً في غريب
 الحديث ثابتاً لما ذكرناه من عدم علمه بغريب الحديث لأن المعرفة بغريب الحديث هي تمييز الحديث
 الصحيح من الحسن من الضعيف من الموضوع وقد صنف في علم غريب الحديث جماعة من أهل
 العلم أولهم الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام وهكذا صنف جماعة ممن بعده والزنجشري هو
 إمام اللغة لا يجاري ولا يباري فتصنيفه في غريب الحديث واقع من أنابيب به فقد يشتمل تصنيفه
 في هذا على ما لا يشتمل عليه تصانيف من تقدمه ولا سيما هو ممن تكلم في تمييز حقائق
 اللغة عن مجازاتها وجعل في ذلك مصنفاً لا يقدر عليه غيره * وصل * قد أخطأ من
 قال أنه يجوز التساهل في الأحاديث الواردة في فضائل الأعمال وذلك لأن الأحكام الشرعية
 متساوية الأقدام لا فرق بين واجبها ومحرمها ومستنونها ومكروهها ومدبوها فلا يخل
 أثبات شيء منها إلا بما تقوم به الحجّة والأفهام من القول على الله بما لم يقل ومن الجري على
 الشرية المطهرة بإدخال ما لم يكن منها فيها وقد صح تواتر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فهذا الكذاب الذي كذب على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تنسب للناس بحصول الثواب لم يربح الأكوته من أهل النار * وصل *
 قد ورد في بعض السور وبعض الآيات ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف واستوفيت
 ذلك في تفسيرى فتح البيان في أوائل السور التي ورد فيها ذلك وأما التي لم يرد فيها شيء فلم أذكر
 في أوائلها شيئاً فمن أحب معرفة ذلك راجعه فإن استيفاه يحتاج إلى مؤلف وفيما ذكرناه في هذا
 المختصر من فضائل السور الصحيحة يكفي وبشيء * وصل * وأما الذي يقرأ القرآن ولا
 يعرف معناه كالعوام فنقول الأجر على تلاوة القرآن ثابت لكنه إذا كان يتدبر معانيه
 ويكثفه فهمها فاجره مضاعف للحديث المتقدم في التمتع وغيره وأما أصل النوب بمجرد
 التلاوة فلا شك فيه والله سبحانه لا يضيع عمل عامل وتلاوة القرآن كتابه سبحانه من
 أشرف الأعمال لفاهم ولغير فاهم وإذا اضاع أحد ما اشتمل عليه القرآن من الأحكام
 ثم من جهة الأضاعة لا من جهة التلاوة والله أعلم قيل رأى الإمام أحمد رحمه تعالى في
 المنام قدسأله أي رب أي عمل يقرب العامل إليك قال تلاوة كتاب الله قال على
 فهم أو غير فهم قال على فهم وبغير فهم فرحة الله سبحانه واسعة وفضله جم * وصل *
 أفضل الدعوات الفاضلة ما ورد في القرآن الكريم من الأدعية وقد جمعها الشيخ
 العلامة علي بن سلطان محمد الفارسي رحمه الله تعالى في أول كتابه الحزب الأعظم والورد
 الأرفع مرتبة على ترتيب المحقق الشريف من أوله إلى آخره وحكى شارحه عن بعض أهل
 العلم أن الدعوات القرآنية تقرأ كل يوم قدام حزب ذلك اليوم وهي في الحزب الأعظم هكذا
 ولكن ذكرناها في هذا المختصر في هذا الموضع تبعاً للتواضع في الأذكار والجزى في
 ذكره فضائل القرآن وسورها في هذا المقام مع أنه يسع الذكر والتبلى والتأري أن يقدم
 تلك الدعوات القرآنية الآتية على حزب كل يوم ولا شك أن مرتبة هذه الأدعية

كثيرة القرآن في غيره من الكتب وبعدها الدعوات النبوية المأثورة الناجية في الاحاديث الصحاح الحسنان ولاجل هذا اذكر في الباب الآتي جملة هذه الدعوات مفصلة مفسرة وبالله التوفيق

﴿ باب في الدعوات القرآنية على ترتيب المصحف الشريف ﴾

قال النووي في كتاب جامع الدعوات من كتابه الأذكار هذا الباب واسع جدا لكنني اشير الى اهم المهم من عيوننا فاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخبار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قاله او قاله غيره وهذا القسم كثير جدا تقدمت جل منه في الابواب السابقة انتهى قلت وتأتي جل منه في الابواب اللاحقة ان شاء الله تعالى وانا اذكر هنا ادعية القرآن الكريم والفرقان العظيم فليضمها الضام الى ادعية الحديث وبالله التوفيق فان تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الجمهور الاستعاذة قبل القراءة سنة واختلفوا في نفلها المختار ولا يأتي بكثير فائدة والمشهور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن لطائفه ان هذا القول اقرار من العبد بعجزه وضعفه واعتراف بقدرته اليسارى على دفع جميع المضرات بسم الله الرحمن الرحيم جزم قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما بانها آية من الفاتحة ومن كل سورة وبه قال جمع من الصحابة والتابعين (كالثاقبي رضي الله عنه) وخالفهم مالك وابو حنيفة وصحابه قال ابو السعود وهو الصحيح من مذهب الحنفية وقد اثبتها السلف في المصحف مع الامر بتجريد القرآن عما ليس منه ولذا لم يكتبوا آمين ودلائل هذه الدعوى مسطورة في تفسيرنا فتح البيان فراجعه وفي حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم اخرجه الحاكم وقال صحيح وفي الباب اخبار ثابتة وبه قال جمع من الصحابة والتابعين وذهب جماعة منهم الى عدم الجهر بها واحاديث الترك وان كانت اصح لكن الاثبات ارجح مع كونه خارجا مخرج الصحيح فلاخذ به اول ولا سيما مع امكان تأويل الترك وهذا يقتضى الاثبات الذاتي اعني كونها قرآنا والوصفي اعني الجهر بها عند الجمهور بقراءة ما يفتح بها من السور في الصلاة فيجهر بها مع الفاتحة في الجهرية ويسر بها معها في السرية وبهذا يحصل الجمع بين الروايات ولتفتح البحث والكلام على اطرافه استدلالا وردا وتعقبا ورواية ودراية موضع غير هذا ﴿ وصل ﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذه السورة الكريمة اولها ثناء وآخرها دعاء وهي من كل داء شفاء وكل سقم دواء واسمها سورة الفاتحة ولها غير هذه اسماء كثيرة واكثر الاسماء تدل على شرف السمي (غالبا) واسماء السر توقيفية وكذا ترتيب السور والآيات والسورة طائفة من القرآن لها اول وآخر واسماء السور في المصاحف لم يثبتها الصحابة في مصاحفهم وانما هو شيء ابتدعه الحجاج كما ابتدع الاعشار والاسباع وقد ورد في فضل هذه السورة احاديث

منها ما تقدم في موضعه ومنها ما ذكرناه في فتح البيان والحق انهما متعينة في الصلاة لا تجزئ
 الا بها سواء كان المصلي اماما او مؤتمنا و من ادرك الركوع ولم يقرأها فليس يدرك للركعة على
 الراجح * وصل * السنة الصحيحة الصريحة الثابتة تواترا قد دلت على مشروعية التأمين
 بعد قراءة الفاتحة فمن ذلك ما أخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي موسى قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ يعني الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
 آمين يحبكم الله واخرج احمد وابو داود والترمذي عن وائل بن حجر قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين مد بها صوته ولا يابى داود
 رفع بها صوته وقد حسنه الترمذي واخرجه ايضا النسائي وابن ابى شيبة وابن ماجه والحاكم
 وصححه وفي لفظ من حديثه صلى الله عليه وسلم قال رب اغفر لى آمين اخرج الطبراني
 واخرج الشيخان واهل السنن واحمد وابن ابى شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة عفر له ما تقدم من ذنبه وزاد الجرجاني
 في اماليه وما تأخر وفي الباب احاديث بين صحيح منها وضعيف وآمين اسم فعل بمعنى اللهم اسمع
 واستجب لنا وقبل فله القرطبي وقيل كذلك فايمكن وقيل رب اعمل ورواه جويزير مرفوعا عن
 ابن عباس فان ثبت كان هو المتعين المصير اليه وليس من القرآن الجماعا * وصل * اختلف
 اهل العلم في الجهر بها وفي ان الامام يقولها او لا والحق ثبوت الجهر بها وقول الامام بها
 وقد وردت الادلة في الجانبين لكن الراجح ما اشترنا اليه * وصل * اعوذ بالله ان اكون
 من الجاهلين * وصل * قوله تعالى ربنا تقبل منا لك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
 مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم هذا
 الدعاء في سورة البقرة في الم وهو من ادعية ابراهيم واسماعيل عليهما السلام عند بناء البيت
 وقد ترك على القسارى قوله ربنا واجعلنا الى قوله مناسكنا ولا وجه لتركه * وصل *
 قوله تعالى ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار هذا في البقرة في
 سيقول واختلف في تفسير الحسنتين على اقوال مما لا طائل تحته وحسنة نكرة في سياق الدعاء
 فيحتمل كل حسنة من حسنات الدنيا والآخرة والآية من جوامع الكلم وتقدم في موضعه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهما كثيرا وفي الكتاب بعده اولئك اهل
 نصيب مما كسبوا اى من الاعمال اى من ثوابها ومن جملة اعمالهم الدعاء لما اعطاهم الله
 بسببه فهو مما كسبوا * وصل * قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا واقم
 على القوم الكافرين هذا في البقرة في سيقول والداعون به هم جمع من كانوا مع طالوت
 من المؤمنين عند البروز لجالوت وجنوده وقد اخبر سبحانه عن حال هؤلاء بقوله بعد ذلك
 فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت * وصل * سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
 المصير هذا في البقرة في تلك الرسل والقائلون به هم الرسول والمؤمنون * وصل *
 ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا
 ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
 هذا في البقرة في تلك الرسل ايضا وهو آخر سورة البقرة وثبت في الصحيح عن النبي صلى

الله عليه وسلم ان الله تعالى قال عقب كل دعوة من هذه الدعوات قد فعلت وقد ورد عن جماعة من الصحابة وغيرهم ان جبرئيل عليه السلام لئن صلى الله عليه وسلم خاتمة البقرة آمين ووردت احاديث مرفوعة في فضل هذه الآيات وقد تقدم بعضها في موضعه فراجعها وورد في فضلها من غير المرفوع عن الصحابة وغيرهم في قول النبي صلى الله عليه وسلم لما يفتي عن غيره والله الحمد ﴿ وصل ﴾ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب هو في آل عمران في تلك الرسل حكاية عن الراسخين في العلم وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن انس وابي امامة ووالله بن الاسقع وابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق اسأله واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم انتهى وللعلماء اقوال في تعريفهم والتصحيح ينسب عن المصباح ثم ذكر سبحانه بعد ذلك عن هؤلاء دعاة آخر قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اخرج ابن النجار في تاريخه عن جعفر بن محمد الخالدي قال روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرأ هذه الآية على شيء ضاع منه رده الله عليه ويقول بعد قراءتها يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين مالي انك على كل شيء قدير ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى الذين يقولون ربنا اننا آمننا فاغفر لنا ذنوبنا وقتنا عذاب النار هو في آل عمران وتلك الرسل وآخرها الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار خص الاسحار لانها من اوفات اجابة الدعوات او لانها وقت الغفلة ولذة النوم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولى الليل في النهار وتولى النهار في الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل من يصلح له قال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه والآية في آل عمران في تلك الرسل ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى قل رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء هو في تلك الرسل ايضا والقائل به هو زكريا عليه السلام دعا ربه بهذا الدعاء فاستجاب له الله كما قال فسأله الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا آمنة بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين هو في آل عمران وتلك الرسل والقائل بهذا هم حواروا عيسى عليه السلام حين قال نحن انصار الله آمنة بالله ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في آل عمران وفي لن تناولوا البر وما كان قولهم اى اولئك الذين كانوا مع الانبياء الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قالوا ذلك مع كونهم ربانيين هضموا لانفسهم واستصاروا لها واسنادا لما اصابهم الى اعمالهم وبرائة من التفريط في جنب الله والدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن ذكاء وطهارة اقرب الى الاستجابة كما يدل له قوله بعد ذلك فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين وهذا تعليم من الله سبحانه لعباده المؤمنين ان يقولوا مثل هذا عند لقاء العدو وفيه دقنة لطيفة وهى انهم لما اعترفوا بذنوبهم وكوفئهم مسئين سمحهم الله تعالى محسنين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما ذكر من السورة والجزء ربنا ما خلقت هذا باطلا

سبحانك ففنا حجاب النار ربنا لك من تدخل النار فقد اخربته وما للظالمين من انصار ربنا
 اتنا سمعنا ما نبادي للاميان ان آمنوا بربكم فآمننا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا توفنا
 مع الأبرار ربنا وآتسنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد يحيى
 سبحانه هذا الدعاء المبارك عن اولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنبهم
 ويتكفرون فى خلق السموات والارض ثم اخبر عن عاقبة هذا الدعاء فقال فاستجاب لهم ربهم
 والاستجابة بمعنى الاجابة وقيل الاجابة عامة والاستجابة خاصة باعضاء السؤل ومن اجابت
 دعوته فقد رفعت درجته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى النساء والمحسنات الذين يقولون
 ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا
 الداعون بهذا الدعاء هم مؤمنوا اهل مكة والقرية هى مكة ولكل داع به ان ينرى القرية
 التى يريد الخروج منها لكون اهلها ظالمين وايضا الاعمال بالنيات والعبرة بعموم اللفظ لا
 بخصوص السبب كما تقرر فى اصول الفقه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى المائدة فى واذا سمعوا
 يقولون ربنا آتتنا فآتيتنا مع الشاهدين نزلت فى الجاشي واصحابه واولها واذا سمعوا ما انزل
 الى الرسول ترى اعيينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وآخرها وما لنا لا نؤمن بالله وما
 جاننا من الحق ونظعم ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ثم اخبر سبحانه عن عاقبة دعائهم هذا
 فقال فانا بهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين اى
 الموحدين الخالصين فى ايمانهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى المائدة فى واذا سمعوا قال عيسى
 ابن مريم عليه السلام اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاوتنا وآخرا وآية
 منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اتى منزلها عليهم فيه دلالة على استجابة هذه
 الدعوة منه سبحانه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الاعراف وفى ولو اتنا قالا ربنا ظلمنا انفسنا
 وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال الحسن هى الكلمات التى تلقى آدم من ربه وعن
 الضحك مثله وقد استدل بهذا على صدور الذنب من الانبياء وفيه مقال ﴿ وصل ﴾ قوله
 تعالى فى سورة الاعراف وفى ولو اتنا قالوا اى اهل الاعراف اذا نظروا الى اصحاب النار ربنا لا
 تجملنا مع القوم الظالمين سألو الله ان لا يجعلهم معهم وهذا تعليم منه سبحانه لعباده ان يسألوه
 مثل ذلك فى هذه الحياة الدنيا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الاعراف وفى قال الملائكة ربنا افرج
 بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين القائل بهذا الدعاء هو شعيب عليه السلام ومرادهم
 بالفتح الحكم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الاعراف وفى قال الملائكة ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا
 مسلمين القائلون بهذا هم سحرة فرعون قيل اذا كانت المهارة فى علم السر قد تأتى بمنزلة هذه
 الفائدة فما بالك بالمهارة فى علم الخير اللهم انفعنا بما علمتنا وثبت اقدامنا على الحق وافرغ
 علينا سجال الصبر وتوفنا اليك ثابتين على الاسلام غير محرفين ولا مبدلين ولا مقننين
 ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما ذكر من السورة والجزء التاسع قال رب اغفر لى ولاخى وادخلنا
 فى رحمتك وانت ارحم الراحمين الداعى بهذا هو موسى عليه السلام طلب المغفرة له اولا ولاخيه
 ثانيا وفى الآية ترغيب فى الدعاء لان من هو ارحم الراحمين تؤمل منه الرحمة التى وسعت كل
 شئ وفيه تقوية لطمع الداعى فى نجاح طلبته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما سبق

من السيرة والجزء أنت ولينا فأغفر لنا وارحمنا ونسئ خير العافرين واصكب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة ما هداها اليك بهذا الدعاء هو موسى عليه السلام **﴿ وصل ﴾** قوله تعالى في يونس ويعتذرون بحكاية عن قوم موسى عليه السلام أنهم قالوا ربنا لا نجعلنا فتنة للذين ظلمنا من امرئ موضع فتنه والمعنى لا تسلطهم علينا حتى يقتلونا عن ديننا وتبنا برحمتك من انفس الكافرين اي من ايديهم وفي هذا دليل على انه كان لهم اهتمام بامر الدين فوق اهتمامهم بسلامة انفسهم **﴿ وصل ﴾** قوله تعالى في سورة هود في وما من دابة حكاية عن نوح عليه السلام قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والاتغفر لي وترحمني اسكن من الخاسرين دعاء نوح بهذا الدعاء حين قال الله سبحانه له يا نوح انه ليس من اهلك عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الخاسرين وفيه عدم جواز الدعاء بما لا يعلم الانسان مطابقتها للشرع **﴿ وصل ﴾** قوله تعالى في يوسف وفي وما ابرئ نفسي رب قد آتيتني من الملك وحيلتي من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والآخرة تعني مسلما والحقني باصالحين قيل ان يوسف عليه السلام دعا بذلك مع علمه بان كل نبي لا يموت الا مسلما اظهارة للعبودية والافتقار وشدة الرغبة في طاب سمادة الخاسرة وأعلمنا غيره وليس في اللفظ ما يدل على انه طلب الوفاة في الحال وإنما دعا به ان يتوفاه على دين الاسلام عند حصول الاجل المسمى وقد عاش بعد ذلك سنين كثيرة **﴿ وصل ﴾** قوله تعالى في ابراهيم وفي وما ابرئ ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفي على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي واوالدي وللؤمنين يوم يقوم الحساب دعاهما بالمعفرة قبل ان يعلم انهما عدوان لله سبحانه وقيل بشرط الاسلام وقبل كانت امه مسلمة والاول اولي فمن كان ابواه مسلمين فادع بهذا الدعاء ولا يدعوا لهما وما تافران **﴿ وصل ﴾** قوله تعالى في بني اسرائيل وفي سبحانه الذي قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اي ادع الله لهما ولو خمس مرات في اليوم والليلة ان يرحمهما برحمته الباقية الدائمة واراد به اذا كانا مساكين واقول اللهم اغفر لي واوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك مجيب الدعوات **﴿ وصل ﴾** قوله تعالى في بني اسرائيل فيما تقدم من السورة والجزء وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم تزات حين امر بالهجرة يريد دخول المدينة والخروج من مكة واختاره ابن جرير وقيل غير هذا والاية عامة في كل ما تناوله من الامور في دعاه **﴿ وصل ﴾** قوله تعالى في الكهف وفي سبحانه الذي ربنا آتانا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا القائلون بهذا هم اصحاب الكهف عندما اووا اليه خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار حيث امرهم بعبادة غير الله **﴿ وصل ﴾** قوله تعالى في طه وفي قال ألم اقل لك رب اشرح لي صدري ويسر لي امرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي واشهد به ازرى واشركه في امرى كي تسبحك كثيرا وتذكرك كثيرا انك

كنت بنا بصيرا الداعي بهذا هو موسى عليه السلام وقد استجاب الله دعاه هذا كما أخبر عنه سبحانه بقوله قال قد أوتيت سؤلك يا موسى ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في طه وفي الجزء المذكور وقول رب زدني علما هذا الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهل العلم ما أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم وفيه التبيه على عظم موقع العلم وفضله وكان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآية قال اللهم زدني علما وإيمانا وبقينا وذكره الخطيب وأقول رب زدني علما نافعاً وعملاً صالحاً وإيماناً كاملاً وبقينا تاماً وعاقبة محمودة وخاتمة حسنة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الأنبياء وفي أقرب وأيوب إذا نادى ربه أني مسني الضر وانت أرحم الراحمين وقد نقل سبحانه هذا الدعاء منه عليه السلام حيث قال فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين أي تذكرة لغيره منهم ليصبروا كما صبر فينا بوا كسوا به ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في ما تقدم من السورة والجزء المذكورين لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين هذا دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت وأزل هذا الدعاء نهيلاً وأوسطه تسبيح وآخره اقرار بالذنب قال الحسن وقسادة هذا منه توبة من خطيئته وقد تاب الله عليه واستجاب هذا الدعاء منه كما أخبر بذلك بقوله فاستجبنا له ونجيناها من الغم وكذلك نجى المؤمنين وعن سعد بن ابى وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دعوة ذى النون اذ هو في بطن الحوت لا اله الا انت الآية لم يدع بها مسلم ربه قط الا استجاب له اخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي واخرج ابن جرير عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى قلت يا رسول الله هل ليونس خاصة ام للجماعة المسلمين قال هي ليونس خاصة ولا للمؤمنين عامة اذا دعوا به ألم تسمع قول الله وكذلك نجى المؤمنين فهو شرط من الله ان دعاه وقد اقتصر السيوطى في الجامع الكبير والجامع الصغير على عزوه الى ابن جرير من حديث سعد بهذا اللفظ الى قوله يونس بن متى قال المناوى في مختصره للشرح باسناد ضعيف ولعله تبع في ذلك رمز السيوطى ومثل ذلك لا يوثق به واخرج الحاكم من حديثه ايضا نحوه وشرح الاسلام احمد بن تيمية رحمه الله كلام على هذا الدعاء نفيس جدا وللمشايخ في الدعاء بهذا الدعوة المباركة طرائق ذكرت في موضعها ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الانبياء واقرب رب احكمم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون القائل بهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استجاب سبحانه دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم فقر بهم به بدر ثم جعل العاقبة والغلبة والنصر لبيادة المؤمنين والحمد لله رب العالمين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة المؤمنين وفي قد افلح فاذا استوت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين وقول رب انزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين الخطاب لنوح عليه السلام قيل له هذا حين انزل من السفينة والآية تعلم من الله لعباده اذا ركعوا ثم نزلوا ان يقولوا هذا القول قال المفسرون انه امر ان يقول عند استوائه على الفلك الحمد لله وعند نزوله منها رب انزلني منزلاً مباركاً ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما تقدم من السورة والجزء وقول رب اعوذ بك من هزات

الشياطين واعوذ بك رب ان يحضروا الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد
 وابوداود والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلما كلمات تقولهن عند النوم من الفرع بسم الله اعوذ
 بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضروا قال
 فكان ابن عمرو يعلم من يلما من اولاده ان يقولها عند نومه ومن كان منهم صبورا لا يعقل
 ان يحفظها يكتبها له فيعلمها في عقبه وفي اسنانه محمد بن الحنفى وفيه مقال معروف واخرج
 احمد عن الرايد بن الوليد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحشة قال اذا اخذت مضجك فقل
 اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضروا
 فانه لا يحضرك ولا يضرك ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في المؤمنين وفي قد افلح يقولون ربنا
 آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين حكاه سبحانه عن فريق من عباده انهم يقولون هكذا
 ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما سبق من السورة والجزء وقل رب اغفر وارحم وانت خير
 الراحمين الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره احق بالتول به واخرج ال مغفرة
 الرب ورحمته الواسعة التي عت كل شئ ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الفرقان وفي
 وقال الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها
 ساءت مستقرا ومقاما حكاه سبحانه عن عباده الذين يشون على الارض هونا واذا خاباهم
 الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى
 فيهما والذين يقرءون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
 اخبر سبحانه بعد هذا عما يجوز بهم به فقال اولئك يحزون الغرفة بما صبروا ولبقون فيها تحية
 وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما وهؤلاء هم اصحاب الصفات الثمانية المذكورة قبل
 هذا الدعاء فراجعهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الشعراء وفي وقال الذين رب هب لي حكما
 والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي
 انه كان من الضالين ولا تخزني الى يوم يبعثون الداعي بهذا الدعاء هو ابرنا ابراهيم الخليل
 عليه السلام وقد اجاب الله دعاءه فان كل اممة تمسك به ونعمته وكمال اهل الاديان يتربون
 ويثنون عليه خصوصا هذه الامة وخصوصا في كل تشهد من تشهدات الصلاة
 وانما دعا لا يبد الضال المشرك قبل العلم بانسائه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما
 قال اي نوح عليه السلام رب ان قومي كاذبون فافتح بيني وبينهم قنجا ونجني ومن
 معي من المؤمنين وقد استجب له هذا الدعاء كما اخبر سبحانه فقال فأنجيته ومن معه في الفلك
 المشحون ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما رب نجني واهلي مما يلعبون لغوائلنا بهذا الدعاء
 هو لوط عليه السلام وقد اجاب الله دعاءه فقال فأنجيته واهله اجمعين الا يجوزوا في العاشرين
 ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة النمل وفي وقال الذين رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
 علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلي برحمتك في عبادة الصالحين الداعي بهذا
 هو سليمان عليه السلام والصلاح درجة عالية حتى سألها هذا النبي وكذلك تمنها يوسف
 في قوله المحكي في كتاب الله وحفي بالصالحين اللهم اني ادعوك بما دعائك به هذا النبي الكريم

وغيره من الأنبياء المتقدم ذكر دعواتهم فتقبل منى وتفضل على به خصوصا ما دعاك به خاتم رسلك صلى الله عليه وسلم على كثرته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة القصص وفي ما كان رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى هذا من دعاء موسى عليه السلام وقد اجاب الله له ذلك حيث قال فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انتمت على فأن اكون ظهيرا للنجمين وهذه الآية في قصة قتل التبطى ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما قال رب نجنى من القوم الظالمين فانها موسى عليه السلام حين خرج من مصر الى مدين ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وخرج حافيا جائعا ليس معه زاد ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما فقال يعنى موسى عليه السلام رب انى لما انزلت الى من خير فقير اى محتاج اليه قال ابن عباس قال موسى رب الآية وهو اكرم خلفه عليه ولقد افتقر الى شقة تمره واصق بطنه بظهره من شدة الجوع ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة العنكبوت وفي ما كان قال رب انصرنى على القوم المفسدين قائل هذا هو لوط عليه السلام فاستجاب الله دعائه وبعث لعدايتهم ملائكة وامرهم بتبشير ابراهيم عليه السلام قبل عذابهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الصافات وفي وما لى رب هب لى من الصالحين دعابى ابراهيم عليه السلام واستجاب الله له ذلك حيث قال فبشرناه بعلم حلیم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الزمر وفي فن اظلم قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذه محاكمة من النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين الى الله تعالى وعن ابن السيب لا اعرف آية قرئت فدعى عندها الا اجب سواها واخرج مسلم وابو داود والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته باللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات الى قوله يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم وعن الربيع بن خثيم وكان قليل الكلام انه اخبر بقتل الحسين عليه السلام وقالوا الآن يتكلم فما زاد ان قال آه او قد فعلوا وقرأ هذه الآية ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة المؤمن وفي فن اظلم ربنا وسمت كل شىء علما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم الداعون بهذه الكلمات الشريفة والعبارات الطيبة هم حملة عرش الرحمن المستغفرون للمؤمنين قال مطرف النصح عباد الله المؤمنين الملائكة واغش الخلق لهم هم الشياطين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الاحقاف وفي حم قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين حكاه سبحانه عن الانسان وقال حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب الآية قال المفسرون لم يبعث الله نبيا قط الا بعد اربعين سنة وفى هذه الآية دليل على انه ينبغي لمن بلغ عمره اربعين سنة ان يستكثر من هذه الدعوات وتقدم نحو هذا الدعاء قريبا من قول سليمان عليه السلام وقد اخبر سبحانه بعد هذه الآية بقوله اواذك الذين تتقبل عنهم احسن ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم اصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون ﴿ وصل ﴾ قوله

تعالى في سورة الحشر وفي قد سمع الله والذين جاؤوا من بعدهم أي بعد الصحابة وهم التابعون لهم بالأحسان إلى يوم القيامة وقيل هم الذين هاجروا بعدما قوى الإسلام يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم أمر الله بعد الاستعفار للمهاجرين والأنصار أن يطلبوا من الله سبحانه أن يزرع من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الإطلاق فيدخل في ذلك الصحابة دخولا أوليا لكونهم أشرف المؤمنين وأفضل المسلمين وسلتهم الصالحين ويكون السياق فيهم من لم يستغفر للصحابة على العموم ولم يطلب رضوان الله لهم فقد خالف ما أمره الله به في هذه الآية فإن وجد في قلبه غلا لهم فقد أصابه نزع من الشيطان وحل به نصيب وافر من عصيان الله بعداؤه أوليائه وخير أمة نبه صلى الله عليه وسلم وانفتح له باب من الخذلان يذم به على نار جهنم إن لم يتدارك نفسه بالأحسان إلى الله سبحانه وتعالى والاستغانة به بأن يزرع عن قلبه ما طرفه من الغل لخير القرون وأشرف هذه الأمة فإن جاوز ما يجده من الغل إلى شتم أحد منهم فقد اتقاه للشيطان بزمام ووقع في غضب الله وسخطه وهذا الداء انتحل إنما يصاب به من ابتلى بعمل من الرافضة أو صاحب من هم أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطان وزين لهم الأكاذيب المختلفة والأفاصيص المفترقة والخرافات الموضوعية وصرّفهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المنقولة النيابات الأئمة الأكبر في كل عصر من العصور فاشترتوا الضلالة بالهدى واستبدلوا الحسن العظيم بالبح الزايف وما زال الشيطان الرجيم يقبلهم من منزلة إلى منزلة ومن رتبة إلى رتبة حتى صاروا أعداء كتاب الله وسنة رسوله وخير أمة وصالحى عبادته وسائر المؤمنين وأهلها فرائض الله وهجرها شعائر الدين وسعوا في كيد الإسلام وأهله كل السعي ورووا الدين وأهله بكل حجر ومدد والله من ورأيهم محيطات عائشة الصديقة رضيت الله عنهما في الآية أمروا أن يستغفروا للأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبواهم ثم قرأت هذه الآية وقيل لسعيد بن المسيب ما تقول في عثمان وطحمة والزبير رضيت الله عنهم قال أقول ما قواني الله ولا هذه الآية وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رجلا وهو يتناول بعض المهاجرين فقرا عليه للفقراء المهاجرين الآية ثم قال هؤلاء المهاجرون أنفسهم أنت قال لا ثم قرأ عليه والذين تبوأوا الدار والأيمان من قبلهم الآية ثم قال هؤلاء الأنصار أفأنت منهم قال لا ثم قرأ عليه والذين جاؤوا من بعدهم الآية ثم قال أفن هؤلاء أنت قال أرجو قال ليس من هؤلاء من سب هؤلاء انتهى ما في فتح البيان وقد اطال صاحب كتاب الدين الخالص في بيان مناقب الصحابة بالآيات والأحاديث ليس هذا موضع ذكرها لأن المقام مقام الدعاء **✽** وصل **✽** قوله تعالى في سورة الحشر والجزء المذكور ربنا عليك توكلنا واليك النبا واليك المصير هذا من دعاء إبراهيم عليه السلام وأصحابه وبما فيه أسوة حسنة يقتدى به فيها وقيل هو تعليم للمؤمنين أن يقولوا هذا القول ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم الظاهر أنه دعاء متمدن لا ارتباط لكل بسابقه كالجمل المدود وليس هو وما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين لا كلا ولا جزءا ولا ملازمة بينهما سوى الدعاء والله أعلم **✽** وصل **✽** قوله تعالى في سورة التحريم

وفي قد سمع الله ربنا اتم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير سبى الله سبحانه عز الدين
 آمنوا معه اى مع النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبوه في وصف الآيات وقال نورهم يسعي بين
 ايديهم ويايمانهم يقولون ربنا الآية عن ابن عباس في الآية قال ليس احد من الموحدين الا
 يعطى نورا يوم القيامة فلما المتساق فيطقاً نوره والمؤمن مشفق مما رأى من اطفاء نور المتناق
 قال ابن مسعود يرون على الصراط على قدر اعمالهم منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره
 مثل النخلة وادناهم نورا من نوره في ابهامه ذكره السيوطي في البدر السافرة * وصل *
 قوله تعالى في سورة نوح وتبارك رب اغفرنى ولو اذنى ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات
 ولا تزد الظالمين الا تبارا هذا دعاء نوح عليه السلام دعا اولاً على الكافرين ثم اتبعه بالدعاء
 لنفسه ولوالديه وللمؤمنين وختمه بالدعاء على الظالمين وقد شمل دعاؤه هذا كل نظام الى يوم
 القيامة كما شمل دعاؤه المؤمنين والمؤمنات كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة * فهذا دعاء
 للبرية شامل * * وصل * قوله تعالى في سورة الفلق وفي عم يسألون بسم الله الرحمن
 الرحيم قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في
 العقد ومن شر حاسد اذا حسد تقدم ماورد في التعوذ بهذه السورة العظيمة الشان من
 الاحاديث في موضعه وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال منها
 انه كان يكره الرقى الاباءة واذن اخرج ابو داود والنسائي والحاكم وصححه وعن عائشة قالت
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه المعوذتين وينث الحديث اخرج
 مالك في الموطأ وهو في الصحيحين من طريق مالك وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من احب السور الى الله قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخرج ابن
 مردويه وحديث زيد بن ارقم في سحر النبي صلى الله عليه وسلم وحله بهاتين السورتين كما نسا
 نشطمن عقاب عند عبد بن جيد في مسنده بطوله واخرجه ايضا ابن مردويه من حديث
 عائشة مطولا وكذلك من حديث ابن عباس * وصل * قوله تعالى في سورة الناس
 في آخر الجزء من الكتاب العزيز بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب اناس ملك الناس
 اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقد ورد
 في فضل هذه السورة مع اختها المتقدم ذكرها وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لهما في الصلاة وغيرها احاديث تقدم بعضها في موضعه من هذا المختصر واتى الحافظ ابن
 القيم رحمه الله تعالى في كتابه بدائع الفوائد بفائس بديعة كثيرة تتعلق بالمعوذتين وكتب نحو
 عشرين ورقة في بيان ذلك لا يتسع هذا المختصر لبسطها وهو تفسير منه لهما فراجع هذا آخر
 الدعوات القرآنية المباركة عليها وفيها ولها وهي احدى وستون دعوة ينبغي لكل ذاك
 لله ان لا يهملها بل يقدمها على كل حزب مشتمل على الادعية المأثورة عز النبي صلى الله عليه
 وسلم ولا شك ان حق كلام الله ان يقدم على كل كلام وان كان كلام نبى من انبيائه عليهم السلام
 بل كلام خاتمهم صلى الله عليه وسلم لان السنة تلو الكتاب واذا ختم الحزب شرع في الحرب الآخر
 وقدم عليه هذه الدعوات وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله اى الاعمال
 احب الى الله تعالى قال الحالى المرسل قيل وما الحالى الرتحل قال الذى يضرب من اول

القرآن الى آخره كليا حل ارتحل اخرجہ الترمذی وهذه الدعوات اولها سورة الفاتحة
 وآخرها سورة المس ومن قرأ كتاب الله تعالى وتلاه حزبا حزبا كل يوم فبها هي فان هذه
 الادعية كلها في جرمه وبالله التوفيق وهو المستعان * وصل * قال الحافظ الرباني ابن
 القيم رحمه الله في الكلم الطيب في الفصل الثالث قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر
 افضل من الدعاء، وهذا من حيث النظر الى كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولي
 من الفاضل فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل وهذا كالسبيح في الركوع والسجود فله
 افضل من قراءة القرآن فيهما بل القرآن فيهما منهى عنه نهى تحريم او كراهة وكذا الحميد
 والسميع في محلها افضل من القراءة وكذا الشاهد وكذا رب اغفر لي وارحمني واهدني وما أفنى
 بين السجدين افضل من القراءة وكذلك الذكر عقيب السلام من الصلاة كالسبيح والتهليل
 والحمد والتكبير افضل من الاستغفال عنه بالقراءة وكذلك اجابة المؤذن والقول كما يقول
 افضل من القراءة وان كان فضل القرآن على كلام غيره الله كفضل الله على خلقه
 لكن لكل مقام مقال متى فات مقاله فيه وعدل عنه الى غيره اختلفت الحكمة وفاتت المصلحة
 المطلوبة منه وهكذا الاذكار المقيدة بمحال مخصوصة افضل من القراءة والقراءة المطلقة
 افضل من الاذكار المطانة اللهم الا ان يعرض للعبد ما يجعل الذكر والدعاء انفع له من قراءة
 القرآن مثاله ان يفكر في توبته فيحدث له توبة واستغفار او يعرض له ما يخاف اذاه من شياطين
 الانس والجن فيعدل الى الاذكار والدعوات التي تخصه وتحوطه وكذلك ايضا قد يعرض للعبد
 حاجة ضرورية اذا اشتغل عن سؤله بالقراءة لم يحضر قلبه فيها واذا اقبل على سؤالها والدعاء
 لها اجتمع قلبه كله على الله وحدث له قسرا وخشوعا وابتها لا فلها قد يكون اشتغاله بالدعاء
 والحالة هذه انفع له وان كان كل من القراءة والذكر افضل واكثر اجرا وهذا باب نافع يحتاج الى
 فقه نفس وفرقان بين فضيلة الشيء في نفسه وبين فضيلته العارضة فيعطى كل ذي حق
 حقه ويضع لكل شيء موضعه فلعين موضع وللرجل موضع وللماء موضع وللنعم موضع
 وحفظ المراتب من تمام الحكمة التي هي من نظام الامر والنهي الامر والله الموفق وهكذا
 الصابون والاشنان انفع للثوب في وقت التبخير وماء الورد ونحوه انفع له في وقت آخر قالت
 لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يوما سألت بعض اهل العلم ايما انفع للعبد التسبيح او الاستغفار
 فقال اذا كان الثوب نقيا فالبخور وماء الورد انفع له فاذا كان دنسا فالصابون والماء الحار انفع
 له فقال لي كيف والثوب لا يزل دنسه ومن هذا الباب ان سورة قل هو الله احد تعدل
 ثلث القرآن ومع هذا فلا تقوم مقام آيات الموارث والطلاق والخلع والعدة ونحوها بل هذه
 الآيات في وقتها وعند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص ولما كانت الصلاة مشتملة على
 القراءة والذكر والدعاء، وهي جامعة لاجزاء العبودية على اتم الوجوه كانت افضل من
 كل من القرآن والذكر والدعاء مجرده لجمعها ذلك كله مع عبودية سائر الاعضاء فهذا اصل نافع
 جدا يقع للعبد به باب معرفته مراتب الاعمال وتزويلها منازلها لئلا يشتغل بمفضولها عن فاضلها
 فيرتج عليه ابايس الفضل الذي بينهما او ينظر الى فاضلها وحده فيشتغل عن مفضولها وان
 كان ذلك في وقت تنفوقه مصلحته بالكيفية لظنه اشتغاله بالفاضل اكثر ثوبا واعظم اجرا

وهذا يحتاج الى معرفة مراتب الاعمال وتفاوت مقاصدها ووقته في اعطاء كل عمل منها حقه وتزييله في مرتبته وتقويته ما هو اعظم منه او تفويته ما هو اول منه وافضل الامور ان تداركه والعود اليه وهذا الفضول ان فات لا يمكن تداركه فلا اشتغال به اولي وهذا كترك القراءة رد السلام وتشميت العاطس وان كان القرآن افضل لانه يمكنه الاشتغال بهذا الفضول والعود الى الفاضل بخلاف ما اذا اشتغل بالقراءة فاتته مصلحة رد السلام وتشميت العاطس وهكذا سائر الاعمال اذا تراجت والله الموفق انتهى

باب حمد الله تعالى

قال تعالى قل الحمد لله والصلوات على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم آياته وقال تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى فسبحان الله حين تسمون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويمحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قوله وله الحمد الآية جملة معترضة مسوقة للارشاد الى الحمد والايذان بمشروعية الجمع بينه وبين التسبيح كما في قوله سبحانه فسبح بحمد ربك وقوله تسبيح بحمدك ونقدس لك ووجعت هذه الآية موافقة الصلاة حين تسمون المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وتظهرون الظهر وقد وردت احاديث صحاح في فضل التسبيح وثواب التسبيح وفضل الجملة وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح سبحان الله الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاتته في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاتته في ليلته اخرجه ابو داود والطبراني وابن السنن وغيرهم واسناده ضعيف وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون وذكره سبحانه هو هذا التسبيح والتهليل والتحميد وقال تعالى سبحانك اللهم وبحميتهم فيها سلام و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال في الاذكار والآيات المصروفة بالامر بالحمد والشكر وبفضلها كثرة معروفة وروينا في سنن ابى داود وابن ماجه ومسند ابى حنيفة الاسفرائنى المخرج على صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجزم وفي رواية كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم اقطع وروينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوى وهو حديث حسن وقد روى موصولا كما ذكرنا وروى مرسلا ورواية الموصول جيدة الاستناد واذا روى الحديث موصولا ومرسلا فالحكم بالاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهى مقبولة عند الجاهل ومعنى ذى بال اى له حال يتم به ومعنى اقطع اى ناقص قابل البركة واجزم بمعناه وهو بالذال المعجمة والجيم واخرج اهل السنن وابن حبان والبيهقى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع ولا تعارض بين حديث الابتداء بالاسئلة وحديث البداية بالجملة فان الابتداء اضافى لا حقيقى وقد

بدأ الله سبحانه كتابه بالتسمية ثم اتبعها بالحمدلة وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ كتابه بيسم الله ثم بحمد الله وحكى الله في القرآن عن نبيه سليمان عليه السلام انه بدأ كتابه بالبسملة قال العلماء تستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخطاب وبين يدي سائر الأمور المهمة قال الشافعي أحب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت المواضع التي يستحب فيها الحمد سبأني بيانها في ابوابها بدلالتها ويستحب عند قراءة كتب الحديث واحسن العبادات في ذلك الحمد لله رب العالمين ولهذا كان هذا آخر دعوى اهل الايمان في رياض الجنان اللهم ارزقنا هذه النعمة ﴿ وصل ﴾ حمد الله ركن في خطبة الجمعة وغيره لا يصح شيء منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد من الثناء ويشترط كونها بالعربية ﴿ وصل ﴾ يستحب ان يتعمد دعاء الحمد لله رب العالمين وكذلك يتبدى به لقوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله الآبى ويأتى دليل الابداء من الحديث الصحيح في كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة او اندفاع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه او لاصحابه او للمسلمين رويها في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى ليلة اسرى به بقدهين من خمر وابن فنظر اليهما فاخذ اللبن فمسح له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هدانا لهذا لولاك لفطره او اخذت الخمر غوت املك ﴿ وصل ﴾ رويها في كتاب الترمذى وغيره عن ابي موسى الأشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فاذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنا لعبدى يتسا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذى حديث حسن والاحاديث في فضائل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب جملة منها في فضل سبحانه الله والحمد لله ونحو ذلك ﴿ وصل ﴾ قال في فتح البيان الحمد هو الثناء باللسان على الجليل الاختيارى على قصد التمجيل وبهذا فارق المدح وقال الزمخشري انهما اخوان والحمد اخص من الشكر موردا واعم منه متعلقا وبه صرح في الفائق لكن الاوفق بما عليه الاكثر انهما غير مترادفين بل متشابهان معنى واشتقاقا كبيرا وتعريفه في قوله سبحانه الحمد لله رب العالمين لاستغراق افراد الحمد وانها مختصة بالرب سبحانه على معنى ان حمد غيره لا اعتداد به لان المنعم هو الله عز وجل او على ان حمده هو الفرد الكامل فيكون المحصر ادعائيا ورجح الزمخشري ان التعريف هنا هو تعريف الجنس لا الاستغراق واليه نجا ابو السعود والصواب ما ذكرناه وعليه الجمهور وقد جاء في الحديث اللهم لك الحمد كله ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس انه قال الحمد لله كلمة الشكر واذا قال العبد الحمد لله قال الله شكرنى عبدى رواه ابن ابي حاتم وروى ابن جرير عن الحاكم بن عمير وكانت له صحبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله فزادك وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده اخرجاه عبد الرزاق في المصنف والحكيم الترمذى في نوادر

الأصول والخطابي في الغريب والبيهقي في الآداب والدبلي في مسند الفردوس وعن النواس ابن سميان قال سرقت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن ردها الله عليّ لأشكرن ربي فرجعت فلما رآها قال الحمد لله فانتظروا هل يتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم صوم أو صلاة فظنوا أنه نسي فقالوا يا رسول الله كنت قد قلت لئن ردها الله عليّ لأشكرن ربي قال أم أقل الحمد لله أخرجه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف ❁ وصل ❁ ورد في فضل الحمد احاديث منها ما أخرجه احمد والنسائي والحاكم وصححه والبخاري في الادب المفرد عن الاسود بن سريع قال قلت يا رسول الله ألا انشدك محمدا حدث بها ربي تبارك وتعالى فقال أما ان ربك يحب الحمد واخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل السدء الحمد لله واخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يعم عليه بئمة الا كان الحمد افضل منها واخرج مسلم والنسائي واحمد عن ابى مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان واخرج البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شيء احب الى الله من الحمد وفي الباب احاديث واخرج مسلم عن انس يرفعه ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمدها عليها هكذا في تفسيرنا قمع البيان ❁ وصل ❁ هنا ثلاثة انواع حمد وثناء ومجد قال ابن القيم في الكلم الطيب فالحمد الاخبار عنه بصفات كماله مع محبته والرضا عنه ولا يكون المحب الساكت حامدا ولا المثنى بلا محبة حامدا حتى يجتمع له المحبة والثناء فان كرر الحمد شيئا بعد شيء كانت ثناء فان كان المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والملك كان مجدا وقد جمع الله لعهده الانواع الثلاثة في اول سورة فاتحة الكتاب فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله جديني عبدى فاذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال مجديني عبدى انتهى ❁ وصل ❁ قال في الكلم الطيب المستحب في الدعاء ان يبدأ الداعي بمحمد الله والثناء عليه بين يدي حاجته كما في حديث فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته ولم يحمده ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سجدت سجدة فقلت لا اله الا الله اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء رواه احمد والترمذي والحاكم وقال حديث حسن صحيح

❁ باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ❁

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال في الاذكار والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن تشير الى احرف من ذلك تنبيهها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها انتهى عن عبدالله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا

اخرجه مسلم وابو داود والترمذى وفي رواية لمسلم عن ابى هريرة من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة واخرجه ايضا ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان وفي بعض الفاظهم من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفع بها عشر درجات واخرجه ايضا ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد واقره الذهبي وهو عند هؤلاء من حديث انس وفي لفظ من حديثه من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات اخرجهم النسائى وابن حبان والطبرانى واحمد في المسند والبخارى في الادب والحاكم في المستدرك وقال صحيح واقره الذهبي وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رواه ثقات قال في شرح العدة المراد بالصلاة الرحمة من الله لعباده والمعنى انه يرحمهم رحمة بعد رحمة حتى تبلغ رحمة ذلك العدد وقيل المراد بصلواته عليهم اقباله عليهم بعطفه اخراجا لهم من حال ظلمة الى رفعة نور كما قال سبحانه هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور انتهى واخرج احمد والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عوف ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ألا يسرك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت ومن سلم عليك سلمت عليه فصحبت لله شكري الحديث بطوله قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الهيثمى في اسناده من لم اعرفه وفي حديث ابى طلحة الانصارى برفعه اتانى ملك فقال يا محمد ان الله يقول أما يرضيك انه لا يصلى عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرة اخرجه النسائى وابن حبان واخرجه ايضا من حديثه احد في المسند بهذا اللفظ وزاد قال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم بلى واخرجه ايضا الطبرانى وقد صححه ابن حبان وفيه دليل على ان السلام كالصلاة وان الله سبحانه يسلم على من سلم على رسوله صلى الله عليه وسلم عشرة كما يصلى على من صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم عشرة واخرجه ابن ابى الدنيا وابو يعلى بلفظ من صلى على صلاة من امتى كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات واخرج النسائى والطبرانى والبراز من حديث ابى بردة بن دinar قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على من امتى صلاة مخلصا من قابه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفع بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات واخرج نحوه ابن ابى عاصم من حديث البراء بن عازب وزاد وكن له عدل عشر رقاب واخرج احمد والنسائى عن ابى طلحة الانصارى قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يا رسول الله انك اصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر قال اجل اتانى آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات واخرج الطبرانى من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل آتفا عن ربه فقال ما على الارض من مسلم يصلى عليك مرة واحدة الا صليت عليه انا وملائكتي عشرة واخرج الطبرانى في الكبير من حديث ابى امامة نحوه واخرج احمد من حديث ابن عمرو بلفظ من صلى على واحدة صلى الله وملائكته عليه سبعين صلاة قال المنذرى في الترغيب والترهيب واخرجه احمد باسناد حسن وكذلك حسنة الهيثمى وتمامه فليقل من ذلك او ليكثر والجمع بين هذا وبين ما تقدم به صلى الله عليه وسلم كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكلمنا علم بشئ قاله فعلم صلى الله عليه

ان ثواب من صلى عليه هو ما في الحديث الاول وما ورد في معناه فاخر به ثم علم ان ثوابه ما هو في هذا الحديث فاخر به والله الحمد على هذا الثواب الكثير وعلى هذا العمل اليسير ومن زاد زاد الله في حسناته انه على كل شئ قدير وفي الباب احاديث تدل على فضل الصلاة مرة واحدة وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولي الناس بي يوم القيامة اكثرهم على صلاة اخرجهم الترمذي وقال حديث حسن قال وفي الباب عن ابن عوف وعامر وعمار وابي طلحة وانس وابي بن كعب رضي الله عنهم واخرجه ايضا ابن حبان وقال صحيح قال في شرح العدة ولا ينافي هذا الصحيح كونه في اسناده موسى بن يعقوب الزمعي قاله قد وثقه ابن معين وابوداود ولا يضره قول النسائي ليس بالقوي ومعناه اولاهم بشفاعتي واحقهم بالقرب مني اكثرهم على صلاة في الدنيا لان هذا الذي استكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توسل الى شفاعته بوسيلة مرعية وتقرب بقربة مرضية ولو لم يكن في ذلك الا ما تقدم انه من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه عشرا لكني فان هذه المكافأة من رب العزة مستلزمة للوزن الاكبر انتهى * وصل * لا شك في ان اكثر المسلمين صلاة عليه صلى الله عليه وسلم هم اهل الحديث ورواة السنة المطهرة فان من وظائفهم في هذا العلم الشريف التولية عليه امام كل حديث ولا يزال لسائهم رطبا بذكره صلى الله عليه وسلم وليس كتاب من كتاب السنة ولا ديوان من دواوين الحديث على اختلاف انواعها من الجوامع والمسانيد والمعاجم والاجزاء وغيرها الا وقد اشتمل على آلاف من الاحاديث حتى ان اخصرها جمعا كتاب الجامع الصغير للسيوطي فيه عشرة آلاف حديث وقس سائر الصحف النبوية على ذلك فهذه العصابة الناجية والجماعة الحديثة اولي الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة واعدتهم بشفاعته صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي ولا يساوون في هذه الفضيلة احد من الناس الا من جاء بافضل مما جاءوا به ودونه خراط القناد فعليك يا باغي الخير وطالب النجاة بلا ضير ان تذكرنا او متطفلا على الحديثين والا فلا تكن فليس فيما سوى ذلك من عائلة تمود اليك وعن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء اخرجهم ابو داود والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة هذا لفظ الذاكر وقد اخرجهم ايضا ابن حبان واحمد والحاكم وصححه هو وابن حبان ولفظ الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انصل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النجاة وفيه الصفة فاكثروا على من الصلاة فيه الحديث واخرج البيهقي باسناد حسن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا على من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض على في كل جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة كان اقربهم مني منزلة واخرج الحاكم في المستدرک من حديث ابي الدرداء بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة وما من احد يصلي على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم

على الفرض ان نكمل اجساد الانبياء واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجه باسناد جيد وفي الحديث دليل على ان صلاة العباد عليه يوم الجمعة تعرض عليه وسأبني حديث تبليغ السلام ورده قريبا وظاهر الجميع ان كل صلاة وسلام تبليغه صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك في يوم جمعة او غيره من الايام والليالي فاعل في العرض عليه صلى الله عليه وسلم زيادة على مجرد الابلاغ اليه ويكون ذلك من خصائص الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة والله اعلم وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدوا صلوا على فان صلاتكم تبليغي حيث كنتم قال في الاذكار رويناه في سنن ابى داود في آخر كتاب الحج في باب زيارة القبور باسناد الصحيح انتهى وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد عاياه السلام قال في الاذكار رويناه في ابى داود ايضا باسناد صحيح انتهى وكذا قل في رياض الصالحين ايضا وقال ابن حجر رواه ثقات واخرجه احمد في المسند من حديثه واخرج البرزبار وابو الشيخ من حديث عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بقبرى ملكا فاعطاه السماع الخلائق فلا يصلى على احد الى يوم القيامة الا بلغنى اسمه واسم ابيه هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك زاد ابو الشيخ فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرة اقول مثال ذلك ان الملك يقول مثلان صديق بن الحسن يصلى عليك ويسلم وان ولده فلان وفلان يصلون ويساون عليك المههم ارزقنا وتقبل منا وصل علينا واخرجه ايضا الطبراني في الكبير بحقه قال ابن حجر رووه كلهم عن زهير بن ضمضم وفيه خلاف عن عمران الميمرى ولا يعرف ونلفظ احد الارد الله الى روحى قال في شرح العدة قال القسطلاني وهو اطفى وانسب وبين التعديتين فرق لطيف فان رد يتعدى كما قال الراغب بعلى في الاهانة وبال في الاكرام انتهى قلت لا اضافة في هذا الفرق فان الى قد تقام مقام على وان الزواية قد صححت بعلى ايضا كما صححت بالى وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتى بحرف فيه اهانة له صلى الله عليه وسلم ثم قال في قبيل والمراد برد الروح رد النطق لانه صلى الله عليه وسلم حى في قبره وروحه لا تفارقه لما صح ان الانبياء احياء في قبورهم كذا قال ابن الملقن وغيره وقال الحافظ ابن حجر الاحسن ان يؤول رد الروح بحضور الفكر كما قالوه في خبر يغان على قلبى وقال الطيبي معناه انها تكون روحه القدسية في الحضرة الالهية فان بلده سلام احد من الامة رد الله روحه من تلك الحالة الى رد سلام من يسلم عليه وفي المقام اجوبة كثيرة وهذا الذى ذكرناه احسنها انتهى ما في شرح العدة واقول لا رتضى هذه الاجوبة الكثيرة ولا الاحسن منها لان كيفية هذا الرد لم يرو في حديث ونحن لا نعلم بها انما يقول كل واحد بما يظهر في رأيه وقد ورد في بعض الاحاديث ما يرشد الى ان كل مسلم يرد السلام على من يسلم عليه فالاولى الايمان بالحديث والسكوت عن البحث عن كيفية قال شارح العدة والاقصصار في الحديث على السلام لا يدل على ان الصلاة ليست كذلك كما يفيد ذلك حديث عمار وحديث ابن مسعود يرفعه بلفظ ان لله ملائكة سـ باحين يبلغوننى السلام اخرجهم النساءى وابن حبان والحاكم في المستدرک وقال صحيح وأقره الذهبي وصححه ابن حبان وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا احمد

في المسند واخرج الطبراني في الكبير بإسناد حسن من حديث الحسن بن علي بن ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حتما كنتم فصلوا على فان صلواتكم تبالغى واخرج الطبراني في الاوسط بإسناد لا بأس به من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على بةافنى صلته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات والاقتصار فى الحديث على السلام لا ياتى ابلاغ الصلاة فحكمهما واحد كما يدل عليه الحديثان المذكوران هنا والسباحة السير يقال سباح فى الارض يسبح سباحة اذا ذهب فيها واصله من السبح وهو الماء الجارى المتيسط وفى الحديث ترغيب عظيم للاستكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فانه اذا كانت صلاة من صلى عليه تبلغه كان ذلك منشطاً له اعظم تنشيط * وصل * وظهر حديث لا تجعلوا قبرى عيداً وحديث حتى ارد عليه السلام انه لا حاجة الى التصلية والتسليم بالحضور عند قبره الشريف بل هما يصلان اليه صلى الله عليه وسلم من اى مكان بعيد وموضع شاسع ابلفهما وان الاجتماع لدى مرقده الكريم يشبه اجتماع العيد فنهى عنه والاصل فى النهى التحريم وهذا يرشدك الى ان هذه الاجتماعات من المحاج على خلاف امره صلى الله عليه وسلم ولم يرد فى حديث قط الرخصة فى السفر للزيارة اى زيارة كانت وانما سنت لمن حضر القبر فى بلده او محله او بلد غيره عند الحلول به فى غرض من الاغراض كطلب العلم او التجارة او نحوهما ومنهم من لم يفرق بين الزيارة المتيسرة بلا رحلة وبين السفر لها باختيار منه وهذا جهل من قائله وقاعله يبراد الاحاديث ومنهم من حرف حديث اتخاذ القبر عيداً فهذى وقال المراد بذلك الاجتماع عليه كل يوم من ايام السنة لا ان يكون بعد سنة كالاعباد وهذا اشد فى التنكارة من الاول واعظم كراهة ويدفعه الحديث الثابت فى الصحيح اشد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد والمسجد ومصلى العيد كلاهما موقع اجتماع وفى هذا الاجتماع اذا كان على قبر نبى من الانبياء او ولى من الاولياء او نحوهما سواء كان فى السنة مرة كالعرس او فى بعض ايامها شبه الشرك ومضاهاة اهل الكتاب فلاجل هذا نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فمنهم من آمن به وصدق الرسول المصدق الامين وصلى عليه وسلم من حيث هو فيه ومنهم من نازعه صلى الله عليه وسلم وخالف امره فى ذلك فابتدع بدعا لأرضائها الله ولا رسوله والكلام على هذا المرام يطول جدا وايس هذا موضع بسطه وقد قضى الوطرنه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ومن طعن عليه فى هذا البحث لم يفهم مراده ولم يبلغ الى باطن كلامه ومع ذلك فقد ذنب عنه جمع من أمة الأمة قديما وحديثا ولكن مفاصد الجهل والتعصب لا تحصى ومضار الزأى والتعسف لا تستقصى والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم

عليه وعلى آله وسلم

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت

عنده فلم يصل عليّ أخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب وأخرجه من حديثه أيضا ابن حبان والحاكم وقال صحيح قال الحفاظ ابن حجر وله شواهد وهذا الذى ذكره فى الأذكار هو بعض الحديث وبعده ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسج قبل ان يغتر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه فلم يدخله الجنة وقد اورده فى مجمع الزوائد من حديث ابن مسعود وعمار ابن ياسر وابن عباس وعبدالله بن الحارث وجابر بن سمرة وانس وكعب بن عجرة ومالك بن الحويرث وابى هريرة ورغم بكر العين المججمة ونفخ اى لصق انفه بالتراب والرغام هو التراب وفيه كناية عن حصول النذل والهوان وذكر الرجل وصف طردى فان المرأة مثل الرجل فى ذلك قال فى شرح العدة فى الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره لانه لا يدعوا بالذل والهوان على من ترك ذلك الا وهو واجب عليه قال الطيبى فى قوله فلم يصل عليّ الفاء استيعادية والمعنى بعيد عن العاقل ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز فلم يغتمه حتى يموت فحقيق ان يذله الله تعالى وقيل انها للتعقيب فنفيد ذم التراخي عن الصلاة عليه عند ذكره انتهى وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرني عنى فليصل عليّ فان من صلى مرة صلى الله عنى وجعل عليه عشر ارواه ابن السنى باسناد جيد وأخرجه النسائى والطبرانى فى الاوسط والكبير قال الهيثمى رجاله ثقات وفى الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره وبما يدل على ذلك ايضا ما أخرجه السنن من حديث جابر بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل عليّ فقد شقي وقد ضعف النووي فى الأذكار اسناده فقال رويناه باسناد ضيف وفى الباب عن الحسين بن عليّ عند الطبرانى فى الكبير بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فخطى الصلاة عليّ خطى طريق الجنة قال الهيثمى فيه بشر بن محمد الكندى او بشر فان كان بشرا فقد ضعفه ابن المبارك وابن معين والدارقطنى وغيرهم وان كان بشيرا فلم ار من ذكره قال القسطلانى حديث معلول وعن ابن عباس عند الطبرانى وعند ابن ماجه يرفعه بلفظ من نسي الصلاة عليّ خطى طريق الجنة وفى اسناده جبارة بن المغلس وهو مختلف فى الاحتجاج به وعن عليّ كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب وصححه ابن حبان وأخرجه ايضا احمد والنسائى والحاكم وقال صحيح وأقره الذهبى وتعريف السند يقتضى الحصر فيمنع حله على انه الكامل فى البخل لانه بخل بما لا تقص عليه فيه ولا مؤنة مع كون الاجر عظيما والجزاء موفرا قال الفاكهاني وهذا اقبح بخل وسمح لم يبق بعده الا التبع بكلمة الشهادة وفى الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره وفى النسائى عن الحسين بن عليّ رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذى عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة فى المجلس اجزا عنه ما كان فى ذلك المجلس وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للثواب أخرجه ابن حبان وابو داود والترمذى

واحد قال المنذرى بإسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى وصححه ابن حبان
 وفي رواية لابي داود والترمذى عنه بلفظ الاكلان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
 قال وهذا حديث حسن واخرجه ايضا الترمذى من حديث ابى سعيد وحسنه وفي الحديث
 دليل على ان المجلس الذى لم يذكر الله تعالى فيه ولم يصل فيه على النبي صلى الله عليه
 وسلم يكون حسرة على اهله لما فاتهم من الاجر وان دخلوا الجنة للتواب على اعمالهم مع تفضل
 الله سبحانه عليهم بدخولها فانه قد فاتهم زيادة في الدرجات وكثرة في الثواب ولهذا
 كان عليهم حسرة ويمكن ان يكون قوله للثواب متعلقا بقوله الاكسان عليهم حسرة اى
 لفوات الثواب بترك الذكر والصلاة وفي حديث رويغ بن ثابت الانصارى من صلى على
 محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى اخرجه البرار والطبرانى
 فى الاوسط قال المنذرى فى الترغيب والترهيب وبعض اسانيدهم حسن وفي الحديث الجمع بين
 الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وسؤاله ان ينزله المقعد المقرب عنده يوم القيامة فمن وقع منه
 ذلك استحق الشفاعة المحمدية وكانت واجبة له وفي حديث ابى بن كعب قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربيع الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جات
 الراجعة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال ابى بن كعب فقلت يا رسول
 الله انى اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتى قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت
 فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتى كلها
 قال اذن تكفى همك ويغفر ذنبك اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح والحاكم فى المستدرک
 وقال صحيح وقال فى مشايخ الحصى ولو لم يكن من فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 الا هذا لكفى قال وفوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا تحصى وثمرتها لا تعد ولا تستقصى
 فى الدنيا وفى الآخرة لا سيما فى المضايق والمهمات والهموم وقضاء الحاجات قال وانا ممن جرب
 ذلك فكم من مخاوف ومهالك وقعت فيها ففرج الله عنى ببركة الصلاة عليه صلى الله
 عليه وسلم انتهى وقال الشيخ عبدالرحيم العمري والد مسند الوقت الشيخ احمد ولى الله المحدث
 الدهلوى رحمه الله وبها وجدنا ما وجدنا انتهى قلت وجريت انا ايضا فوجدت كثرتها
 مذهبهم الهم والحزن ودافعة الهم والقلق وبالله التوفيق وهذا الحديث اخرجه ايضا احمد
 فى المسند وفي رواية لاجد عنه قال قال رجل يا رسول الله أرأيت ان جعلت صلاتى كلها
 عليك قال اذن يكفك الله تبارك وتعالى ما همك من امر دنياك وآخرتك قال المنذرى واسناد
 هذه الزيادة جيد واخرج الطبرانى بإسناد حسن عن يحيى بن حبان ان رجلا قال يا رسول
 الله اجعل نك صلاتى عليك قال نعم ان شئت قال المئين قال نعم قال فصلاتى كلها قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذن يكفك الله ما همك من امر دنياك وآخرتك قال شارح العدة
 المراد بالصلاة هنا الدعاء ومن جلته الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس المراد
 الصلاة ذات الاذكار والاركان وفي هاتين الحصلتين يعنى كفاية الهم وغفران الذنب
 جماع خبرى الدنيا والآخرة فان من كفاه الله همه سلم من محن الدنيا وعوارضها لان كل محنة

لا بد من تأثيرها اللهم وان كانت يسيرة ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة لانه لا يوق العبد فيها الا ذنوبه

— باب استفتاح الدعاء بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم —

عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته ولم يجدد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلم هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه والثناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدع بعد بما شاء اخرجه الترمذى والنسائى وقال الترمذى حسن صحيح وقد تقدم هذا الحديث وسيأتى قريباً بلفظ آخر واخرج الدبلى في مسند الفردوس من حديث انس بلفظ كل دعاء محجوب حتى يصلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي اسناده محمد بن عبد العزيز الدبورى قال الذهبى في الضعفاء منكر الحديث وفي حديث على كرم الله وجهه كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد اخرجه الطبرانى فى الاوسط قال النذرى انه موقوف ورواته ثقات ورفعهم وبعضهم والموقوف اصح انتهى وقال الهيثمى رجاله ثقات واخرجه البيهقى فى الشعب من حديثه واخرج الترمذى عن عمر بن الخطاب موقوفاً قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى تصلى على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال فى شرح العدة وللوقف فى مثل هذا حكم الرفع لان ذلك مما لا مجال للاجتهاد فيه ويشهد لذلك ما اخرجه احمد وابوداود والنسائى والترمذى وقال حسن وابن خزيمة وابن حبان وصححه من حديث فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لى وارحمنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلم ابها الرجل اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل على ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها المصلى ادع تجب انتهى قال فى الاذكار اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله والثناء ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما والآثار فى هذا الباب كثيرة معروفة انتهى وبالله التوفيق

— باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم —

قال فى الاذكار قدمنا فى كتاب اذكار الصلاة صفة الصلاة على رسول صلى الله عليه وسلم وبيان اكلها واقلها وزبانه وارحم محمداً وآل محمد بدعة لا اصل لها وبايع الامام ابو بكر بن العرى المالكى فى شرح الترمذى فى انكار ذلك وتخطئة ابن ابى زيد المالكى فى ذلك قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدلال عليه صلى الله عليه وسلم انتهى اقول واذا تقرر ان الزيادة على تعليم صلى الله عليه وسلم بدعة وتقصير فهذه الزيادات التى جاء بها جمع من العلماء والمشايع ألفوا فيها كتباً كدلائل الخيرات وشفاء الاسقام وغيرهما

وغيرهما. وابتدعوا للصلاة صيغة كثيرة اشتملت على اطراء، واغراق، وألفاظ لم ترد في سنة وعبارات لم تجيء من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها من هذا الوادى ولهذا افنى السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير قدس سره بأحراق الدلائل واعترض عليه في عبارته والذي ينبغي ان يريد اتباع الحديث واقتداء السلف الصالح ان يقتصر في ألفاظ الصلاة وصيغها على ما ورد في كتب السنة الصحيحة بل يختار منها ما هو اصح الصحيح لا يتطرق اليه شبهة ولا ريبه ليكون على تقوى من الله تعالى وعلى بصيرة من دينه وصيغها الواردة في الاخبار والآثار كثيرة جدا وفيها ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف فليأخذ السالك ما صح وحسن منها وبترك ما ضعفه وفي الصباح ما يغنى عن الصباح وليس فيما ثبت بالسنة المطهرة تفریط انما التفریط فيما نسجوه على منوال ضمائرهم وجاءوا به من خواطر العلماء وعبائرهم وابن الثرى من الثريا والسها من الذكاء

* سارت مشرقة وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب *

اما انكار ابن العربي زيادة وارحم محمدا فقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح اخرج محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار عن ابى هريرة رفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيامة وشفت له ورجال سنده رجال الصحيح الاسعدي بن سليمان الراوى فانه مجهول فالحديث ضعيف ومن صيغها الثابتة في دواوين الاسلام ما ورد في حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتبال بالكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فايقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حديد مجيد اخرجته مسلم وابو داود والبيهقي واصله ثابت في الصحيحين وغيرهما بدون قوله من سره فانه تفرد بذلك مسلم وابو داود وفيه الترغيب العظيم في ان تكون الصلاة على هذه الصفة قال اهل العلم اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط ويستحب لقارئ الحديث وغيره من هو في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم لكن لا يبلغ فيه مبالغة فاحشة ومن نص على هذا الخطيب البغدادي واستحب الشافعية رفعه بالصلاة في التلبية ومن صيغها الواردة في كتب السنة المطهرة ايضا (١) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرجته الأئمة السنة البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظه عن عبد الرحمن بن ابى لبي قال لقمتي كعب بن عجرة فقال ألا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهدهالى فقال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله علمنا كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم الخ والحديث متفق عليه كما عرفت الا ان مسلما لم يذكر على ابراهيم في الموضوعين قاله الخطيب في مشكاة:

وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلى عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك فسمعت ختي احببنا ان الرجل لم يسأله ثم قال اذا اتهم صليتم علي فقولوا الحديث وفي رواية عند الطبراني فسكت حتى جاء الرشي فقال تقولون اللهم الخ ورواه ابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما وقال الحاكم على شرط مسلم قال في جلاء الافهام وفي هذا نوع مساهلة منه فان مسلما لم يتحجج بان اسحاق في الاصول وانما اخرج له في المناقب والشواهد وقد اعلت هذه الزيادة بتفرد ابن اسحاق بها ومخالفة سائر الرواة في تركهم ذكرها واجيب عن ذلك بجوابين فذكرهما انتهى (١١) اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرجته ابو داود وكذا نقله الجزري في الحصن الحصين وفي موضع من المواهب اللدنية زيادة لفظ الامي ومثله في مشكاة المصابيح وفي نسخة على ابراهيم ويؤيده ما في سلاح المؤمن عن ابي هريرة ولم يذكر لفظ الآل في المواهب وكل ذلك احاديث مرفوعة قلت وفي كثير من روايات التلميم عدم وصفه صلى الله عليه وسلم بالنبي الامي وفي بعضها مع الوصف بها وعلى ازواجه امهات المؤمنين وعلى اهل بيته وذريته وفي بعضها وعلى آل محمد وكذلك على ابراهيم وفي بعضها اذ صار على ابراهيم فبأبها اخذت فقد اصبت السنة (١٢) اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حديد مجيد اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى اهل بيته كما باركت على ابراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك علينا معهم صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الامي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اخرجته الدارقطني في سننه عن ابن مسعود مرفوعا قال وفي اسناده ابن مجاهد وهو ضعيف الحديث (١٣) اللهم صل على محمد وعبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم رواه احمد والبخاري والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود (١٤) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد رواه احمد والنسائي وابن سعد وسمويه والبقوي والياوردي وابن قانع والطبراني في الكبير عن زيد بن خارجة رضى الله عنه وفي المواهب اللدنية من رواية ابي السراج عن ابي هريرة بافظ كما صليت وباركت وهو الاظهر نظرا الى السياق (١٥) اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حديد مجيد رواه احمد والشيخان وابو داود وابن ماجه والنسائي عن كعب بن عجرة (١٦) اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حديد مجيد رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضى الله عنه (١٧) اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حديد مجيد اخرجته احمد والشيخان وابو داود والنسائي عن ابي حنيفة الساعدي وزاد مسلم لفظ الآل مع ابراهيم في الموضعين (١٨) اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حديد مجيد رواه ابو داود عن ابي هريرة

كذا في منهج العمال للشيخ عني التي رحمة الله ولم يذكر الشعراني في الكشف لفظ النبي (١٩) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حديد مجيد رواه النسائي والحاكم عن كعب بن عجرة (٢٠) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وترجم على محمد وعلى آل محمد كما ترجمت على إبراهيم وآل إبراهيم رواه البخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة وزاد في الواهب وعلى آل إبراهيم في الموضوع الاول وزاد الحافظ ابن حجر في القمع والتسطواني في الواهب لفظه على مع الآكل وقال اخرجه محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار من طريق حنظلة بن علي عن ابي هريرة مرفوعا قال اللهم اغ شهدت له يوم القيامة وشفت له ورجاله اسناده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان فانه مجهول (٢١) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترجمت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حديد مجيد رواه الحاكم وصححه من حديث ابن مسعود فاغتر بصحته قوم فوهوا انه من رواته يحيى بن السباق وهو مجهول على رجل منهم كذا في قمع الباري واخرجه ايضا البيهقي عن ابن مسعود كذا في تلخيص الخبير للحافظ ابن حجر العسقلاني (٢٢) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم انك حديد مجيد رواه مسلم عن ابن مسعود كذا ذكر النووي في رياض الصالحين (٢٣) اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حديد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم رواه النسائي عن طلحة بن عبد الله وفي رواية وآل محمد في الموضوعين بلا ذكر آل إبراهيم (٢٤) اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم رواه البخاري والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد (٢٥) اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حديد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على آل إبراهيم انك حديد مجيد وبارك على محمد وفي رواية من حديثه بلغة وعلى آل محمد وزيادة على آل إبراهيم واصله عند احمد كذا في قمع الباري ورواه القاسم كما نبه عليه التلمساني في مفاخره وفي حديث كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله قد علمنا و عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة قال قولوا اللهم اغ وقد صحح البيهقي وغيره ان سبب سؤالهم نزول قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فدل بيانه صلى الله عليه وسلم للكيفية المتأمر بها على ان انصلاة على الآكل من جملة المتأمر بها في الآية الشريفة وعدم ذكر الآكل في جوابه صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات لا ينافي ذلك فقد قال الحافظ ابن حجر اولي المحامل ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر انتهى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم انك حديد مجيد رواه الجماعة وثالغ لمسلم الا ان الترمذي ذكر في الموضوعين على إبراهيم ولم يذكر آله وروى احمد ومسلم والترمذي وصححه عن ابن مسعود الانصاري البدرى قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعيد بن عباد فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك

فكيف نصلى عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الخ (٢٦) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حديد مجيد والسلام كما علمتم وفي لفظ آخر لا تجد نحوه وفيه فكيف نصلى عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا الحديث واخرجه ايضا ابو داود وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وحسنه والحاكم والبيهقي وصححه وزاد والنبي الامي بعد قوله قولوا اللهم صل على محمد وزاد ابو داود بعد قوله كما باركت على آل ابراهيم لفظ في العالمين واورده مسلم ايضا كذا في النسخة الحاضرة عندنا (٢٧) اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرجه الشيخان عن ابي حنيفة الساعدي واخرج ابو داود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتب بالانجيل الا لو في اهل البيت فليقل الخ (٢٨) اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرجه النسائي في مسند علي من طريق عمرو بن عاصم وفي هذا الحديث الذي سكت عليه ابو داود والمنذرى دليل على ان هذه الصلاة اعظم اجرا من غيرها واوفر ثوابا كذا في نيل الاوطار للشوكاني رحمه الله وذكر القاضي عياض هذا الحديث في الشفاء ولم يذكر لفظ الآل وقال عن علي رضي الله عنه انه قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة قلت فما اعلى اسناده واعظم مرتبته وارفع درجته وما احقه بالابنار عند الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم (٢٩) اللهم داحي المدحوات وباري المسوكات الخ وهو في الحزب الاعظم لعلي القساري رحمه الله بطوله حديث موقوف على علي كرم الله وجهه ومن طريق سلامة الكندي ان عليا كان يعلم الناس الدعاء وفي لفظ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الخ رواه الطبراني قال الحافظ ابن كثير وفي سنده نظر وقال شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي سلامة الكندي هذا ليس بمعروف ولم يدرك عليا كذا في المواهب وعلى هذا يكون منقطعاً وقال السخاوي مرسل ولكن الكندي عرفه ابن حبان وذكره في كتاب الثقات وقال انه يروي عن علي وعند نوح بن قيس قاله الزرقاني (٣٠) وعن رويغ بن ثابت الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على محمد وقال اللهم انزه المقعد الصدق المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي رواه الطبراني قال الحافظ ابن كثير اسناده حسن ولم يخرجوه الى غير ذلك مما اورده علي القاري في حزه وقال افضلها ما ورد عقب التشهد قال في حاشية الحزب جمع ما عد من الكيفيات ثمان واربعون والروى منها عن النبي صلى الله عليه وسلم ست وثلاثون والباقي من الصحابة والتابعين ذكره مجد الدين الفيروزابادي والمذكور في المتن قريب من ذلك انتهى ومثله في شرح سفر السعادة قات والتي ذكرتها في هذا الباب قريب من ثلاثين ذكرتها على وضع هذا الكتاب من دون اخذها من الحزب المذكور وان كان بعضها او اكثرها فيه فان اردت ان تقف على حقائق الجرح والتعديل في هذه الاحاديث التي وردت فيها هذه الصلوات على اختلاف كلماتها فراجع كتاب جلاء الافهام فان فيه شفاء

الارام وهو كتاب فرد في معناه لم يسبق مؤلفه الى مثله في كثرة فوائده وغزارتها بين فيه الاحاديث الواردة في الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وصحبتها من حسناتها ومعلوها وبين ما في معلوها بيانا شافيا ثم ذكر اسرار هذا الدعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم والفوائد ثم مواظبتها ومحالها ثم الكلام في مقدار الواجب منها واختلاف اهل العلم فيه وترجيح الراجح وتزييف الزيف وبالله التوفيق

باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعاً صلى الله عليهم وسلم

قال في الاذكار اجعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها واستحبها على سائر الانبياء والملائكة استقلالاً واما غير الانبياء فالجمهور ممنوعوها ابتداءً واتفقوا على جوازها تبعاً لهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاخبار الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة ايضاً واما السلام فقال الجويني هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الانبياء فلا يقال على عليه السلام وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم وهذا يجمع عليه قال وسأني ايضاً في ابوابه انتهى واقول لا دليل على ما قاله الجويني وحكاة النووي عنه لا من الكتاب ولا من السنة بل ثبت في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل ابي اوفى وكتب في كتبه الى العظماء السلام على من اتبع الهدى وفي التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي الكتاب العزيز حكاية عن الملائكة في الجنة سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدن ولما زار الموتى قال السلام عليكم الى آخر الدعاء نعم ورد في اثر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما اعلم الصلاة تنبغي على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار اخرجهم ابن ابي شيبة والطبراني والبيهقي وغيرهم بطرق وبعضها رجاله رجال الصحيح لكن لا حجة فيه لكونه موقوفاً وقال عياض عامة اهل العلم على الجواز واختار القرطبي في المفهم وابو المعالي من الخنابلة جوازها تبعاً وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية وبه قال ابو حنيفة رحمه الله قال البخاري في القول البدعي فينبغي ان لا يشركهم فيه غيرهم قال وهذا مذهب اهل التحقيق انتهى قلت التحقيق ما ذكرته وقالت طائفة يجوز مطلقاً وهو مقتضى صنيع البخاري حيث اتى بالاية وهي قوله تعالى وصل عليهم ثم علق الحديث الدال على الجواز مطلقاً وعبه بالحديث الدال على الجواز تبعاً قال البخاري و اشار بالحديث الدال على الجواز الى حديث عبدالله بن ابي اوفى وقد وقع مثله عن قيس بن سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة اخرجهم ابو داود والنسائي وسنده جيد وفي حديث جابر ان امرأة قالت لاني صلى الله عليه وسلم صل على وعلى زوجي ففعل اخرجهم احمد مطولاً ومختصراً وصححه ابن حبان ورويناه في فوائد الخليلي من حديث ابن نجاش السكسكي معضلاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل

ابى بكر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عثمان فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على علي فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على علي بن ابي طالب فانه يحبك ويحب رسولك وهذا القول جاء عن الحسن ومجاهد ونص عليه احمد في رواية ابى داود وقال اسحاق وابو ثور والطبرى واحجوا بقوله تعالى هو الذى يصلى عليكم ولا تكفون عنه وفى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة مرفوعا ان الملائكة تقول لروح المؤمن صلى الله عليك وعلى جسدك وفى الشفاء عن انس بن مالك قال كنا ندعو لاصحابنا بالغيب فتقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار للذين يقومون بالليل ويصومون النهار والمراد بالصلاة هنا الدعاء واجاب المانعون عن ذلك كله بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما ان يخصا من شاء وابى ذلك لاحد غيرهما الا باذنهما ولم يثبت عما اذن في ذلك قوله القاضى حسين وليس هذا بدليل لان فى القرآن صل علىهم والنبى صلى الله عليه وسلم صلى عليهم ولم يرد دليل يدل على المنع والبراءة الاصلية مستحبة والادلة فى ذلك اكثر من ان تحصر ووضح من ان تذكر وقد كان السلف الصالح من اهل العلم بالحديث يذكرون فى كتبهم لفظ السلام عند ذكر اهل البيت النبوى وعترته صلى الله عليه وسلم حتى تعصب على ذلك العباسية فتركه الخلف خوفا منهم كما ترك المحدثون ذكر لفظ الآل فى صيغ الصلاة خشية منهم والظن بهم انهم كانوا يذكرونه باللسان والجنان دون البيان باللسان ما ورد ذكر ذلك فى صيغة الصلاة التى عملها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يذكرهم فهو لم يمثل امره صلى الله عليه وسلم ولم يأت بما يصدق عليه انه اتى بالصلاة المأمور بها نعم لم يرد ان الصلاة والسلام على غير الانبياء من الصالحين والعلماء والاولياء والافتياء جعلت وطيفة من الوظائف كما هى كذلك فى حق النبى صلى الله عليه وسلم ولا فرق فى النظر الصحيح فى ذلك فى الاحياء والاموات نعم لم اقف على جمع التصانيف والتسليم فى غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلو قيل ان الجمع يختص بهم لا يجوز الا لهم اكان وجهها قال الشاشى فى المعتمد معنى الصلاة منا الدعاء ومن الله الرحمة وليس فيه ما يقتضى التحريم وادنى مراتب فعله صلى الله عليه وسلم الجواز وليس معه دليل يدل على الخصوصية انتهى قال البيهقى عقب اثر ابن عباس وقول الثورى بالنعى ما نصه وانما اراد والله اعلم اذا كان ذلك على وجه التعظيم والتكريم عند ذكره وانما ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة فاما اذا كان على وجه الدعاء والتبرك فان ذلك جائز لغيره انتهى هذه عبارته فى شعب الاميان وبنحوه قال فى السنن الكبرى وقال الحافظ ابن التيم فى الجلاء فصل الخطاب فى هذه المسألة ان الصلاة على غير النبى صلى الله عليه وسلم اما ان تكون على آله وازواجه وذريته او غيرهم فان كان الآل فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وجائزة مفردة واما الثانى فان كان الملائكة واهل الطائفة عموما الذين يدخل فيهم الانبياء وغيرهم جاز ذلك ايضا فيقال اللهم صل على ملائكتك القربين واهل طاعتك اجمعين وان كان شخصا معينا او طائفة معينة كره ان يتخذ الصلاة عليه شعارا لا يتخل به ولو قيل بتجريد لكان له وجه ولا سيما اذا جعلها شعارا له ومنع منها نظيره او من هو خير

منه وهذا كما تفعل الرخصة لعلى رضى الله عنه واما اذا صلى عليه احيانا بحيث لا يجعل ذلك شعارا كما يصلى على دافع الزكاة وكما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرأة وزوجها وكما روى عن على كرم الله وجهه من صلته على عمر فهذا لا بأس به وبهذا التفضيل تتفق الأدلة ويتكشف وجه الصواب والله الموفق هذا آخر كلامه رحمه الله تعالى وهو حسن ❀ وصل ❀ قال في الاذكار يستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العباد والعلماء وسائر الاخبار فيقال رضى الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما قول بعض العلماء ان الترضى مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذى عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال رضى الله عنهما لتشمله واباه جميعا ولو قال عليه السلام او عليها اذا ذكر لقرئان ومرمى فالظاهر انه لا بأس به انتهى حاصله ولم يثبت كونها بنيين فدل على جواز السلام على غير الانبياء وهذا بخلاف ما اثبت سابقا من عدم جوازه عليهم وكثيرا ما وجد في كتب القوم السابقين من قولهم فاطمة عليها السلام وخديجة عليها السلام وعلى عليه السلام ❀ وصل ❀ اختلف اهل العلم في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وعدمه واطال الكلام فيه العلامة الشوكاني في الفتح الرباني وقال بعده فلا نزاع في سنية الصلاة في تشهد ولكن قصرها على لفظ مخصوص تحكم والحق ان الاتيان بها بأى لفظ ورد ورودا صحيحا هو المطلوب قال وكذلك تخصيص التشهد الاخير بها فانه لم يرد في حديث صحيح ولا ضعيف ما يدل على ذلك التخصيص قال وهكذا الحكم على التشهد الاوسط بعدم الوجوب ان كان باعتبار الافعال فلا يشك عارف في استوائهما فيها وان كان باعتبار الاقوال فلنظ التشهد فيها مطلق كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود بلفظ علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وعند مسلم واهل السنن من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن على انه قد ورد عند النسائي بلفظ اذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا وله في اخرى في كل جلسة وعند الترمذى من حديث ابن مسعود بلفظ علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعدنا في الركعتين وتوهم ان جبر الاوسط بالسجود لما تركه صلى الله عليه وسلم مشعر بعدم وجوبه لا يتم الا بعد تخصيص السجود بما لبس بواجب وهو باطل ❀ وصل ❀ هل يجب على من سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة ان يصلى عليه للاحاديد في ذلك ام لا لحديث ان في الصلاة لشغلا فاقول قال في الفتح الرباني قد تضافرت الادلة على مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره منها حديث البخيل والبعد والشقاوة ورغ الأذنف وهذه تفيد مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من كل سامع لذكره على اى حال كان ومن جملة الاحوال التي يكون عليها السامع ان يكون في صلاة ولم يرد ما يخص المصلى من هذه العمومات وحديث ان في الصلاة شغلا المراد به ان الكون فيها والدخول في اركانها واذكارها فيه ما يشغل المصلى عن الاشتغال بغير ذلك والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هي من جملة اذكارها كما تدل على ذلك الاحاديث الصحيحة الثابتة في دواوين الاسلام وغيرها بل قد ورد ما

يدل على ان المصلي يجعل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوانا لكل دعاء يدعو به في
صلاة كما في حديث فضالة بن عبيد فالمصلي اذا سمع ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي له
ان يصلي عليه وان كان حال سماعه يقرأ فاتحة الكتاب او غيرها من القرآن ﴿ وصل ﴾
الذي اجمع عليه العلماء ان الصلاة المأثورة هي ما ورد في احاديث التعليم مطلقا ومقيدا بالصلاة
من طريق صحيحة لا مطعن فيها لاحد من ائمة الحديث وان اهل العلم بانتشار هذا الشأن اتباع
لاهلها بما اتفقوا على تحكيمة وافقهم غيره هم عليه من ائمة الاصول والفقه والتفسير والآلات
وسائر انواع العلوم وقد ثبت من صفات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم صفات كثيرة قال
بصحتها جميع اهل الحديث او بعضهم وتابعهم السابقون (منها) ما اتفق عليه اهل
الامهات الست كحديث كعب بن عجرة عند البخاري وتقدم في موضعه (ومنها) حديث ابي حنيفة
الساعدي وتقدم ايضا واتفق عليه اهل الامهات الا الترمذي (ومنها) حديث ابن
مسعود البديري الذي لم يختلف اهل الحديث في صحته (ومنها) حديث ابي سعيد
الخدري عند البخاري وفي الباب احاديث منها ما هو صحيح عند بعض ائمة الحديث دون بعض
كحديث ابي هريرة عند ابي داود من سره ان يكتال الخ وقد تقدم والمقصود هو بيان
الصلاة التي اجمع العلماء على انها مأثورة وقد تقرر ان ما اجمع ائمة الحديث على صحته هو
جميع عليه من غيرهم من العلماء ومن جملة ما وقع الاجماع على صحته ما في الصحيحين من
الاحاديث المسندة قال في الفتح الرباني وقد حكي الاتفاق على تلقى الامة لما فيها بالقبول السيد
العلامة محمد بن ابراهيم الوزير في تنقيح الاظنار وقال هو الظاهر ومع انصافهم على الصحة
يلزم الاتفاق على كل صفة من صفات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة
فيها وكذلك يلزم الاتفاق على سائر الصفات التي يصدق عليها اسم الصحيح وان لم تكن
مذكورة فيها فان الصحيح عند المحدثين مراتب سبع وهي مرفوعة فاذا وجدنا صفة من صفات
الصلاة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم وهي من احدى هذه الطرق السبع ولم ينازع في صحتها
منازع من الائمة المتبرين فهي صفة متفق عليها لما ساف ﴿ وصل ﴾ هل يمكن جمع
أنفاظ الصلاة الواردة في الاحاديث الصحيحة حتى يكون المصلي بها مصليا بجميع ما ثور منها
قال في الفتح الرباني تصدى لجمع ذلك النووي في شرح المهذب فقال ينبغي ان يجمع ما في
الاحاديث الصحيحة فيقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى وازواجه وذريته كما باركت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ومثله في الذكر زاد عبدك ورسولك بعد
قوله صل على محمد لوروده في حديث ابي سعيد وذكر كذلك في الصحيحين والقناوي الا انه اسقط
النبي الامي مع ورودهما في حديث ابن مسعود قال العراقي بقي عليه مما في الاحاديث الصحيحة من
أنفاظ اخر وهي خمسة يجمع الجميع قولك اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى
آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما
باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد انتهى وقال ابن همام كل

ما صح من الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجود في اللهم صل
ابداً أفضل صلواتك على سيدنا عبدك ورسولك ونبيك محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً وزده
شرفاً وتكريماً وازله المنزل المقرب عنك يوم القيامة انتهى وقال ابن حجر المكي في الدر المنضود
والذي أميل إليه واقعله منذ سنين إن الأفضل ما يجمع جمع ما مر بزيادة وهو اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما
صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد وبارك على محمد النبي الأمي وعلى
آل محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم
في العالمين إنك حميد مجيد وكما يلقى بعظيم شرفه وكاله ورضاك عنه وكما تحب وترضى له دائماً
ابداً عدد معلوماتك ومداد كتابك ورضاء نفسك ووزنة عرشك أفضل صلاة واكلها واتها كلها
ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً وعلينا معهم
قال فهذه الكيفية قد جمعت الأحاديث الواردة في معظم كـيفيات التشهد التي هي أفضل
الكيفيات كما مر وسائر ما استنبطه العلماء من الكيفيات وأرجو أنها أفضل وزدت عليهم
زيادات تميزت بها فلتكن هي الأفضل على الإطلاق انتهى وجرى على هذا أيضاً في شرح
العباب والجواهر المنظم كذا في ذخيرة الخبير قال في الفتح الرباني بعد ذكر قول العراقي في الكيفية
الجامعة للجميع على ما تقدم فهذه جملة ما اشتمت عليه الأحاديث الصحيحة من الألفاظ فينبغي
للمصلي إذا أراد أن يجمع بين جميع ألفاظ الصلاة المأثورة أن يصلي هذه الصلاة فإن اقتصر
على نوع من الأنواع الثابتة من طريق صحيحة كما سلف فلا شك أنه قد صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم صلاة متقفاً على أنها مأثورة لما تقدم ولكن الأكل الجمع ليكون ممتلاً للجميع ما
أرشد إليه الشارع انتهى ما في الفتح الرباني وقد تعقب الاسنوي ما قاله النووي فقال لم
يتوجب ما ثبت في الأحاديث مع اختلاف كلامه وقال الأوزاعي لم يسبق النووي إلى ما قاله
من الجمع والذي يظهر أن الأفضل أن يشهد أن يأتي بأكل الروايات ويقول كل ما ثبت هذا
مرة وهذا مرة وأما التلقيب فإنه يستلزم أحداث صفة في التشهد لم ترد بمجموعة في حديث واحد
انتهى وقد سبق إلى معنى ذلك التعقب الحافظ ابن القيم وهو تعقب جيد ذكره في فتح الباري
والمواهب قال في نيل الأوطار بعد ذكر قول العراقي المتقدم قد وردت زيادات غير هذه في
أحاديث أخر عن علي وابن مسعود غيرهما لكن فيها مقال انتهى وما يناسب هذا المقام
ما قاله بعض الأعلام أن الطاعة مع الاتباع وإن قلت أفضل منها بغيره وإن جلت لقوله تعالى
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهذا كان الصحابة رضي الله عنهم لما سمعوا
قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً لم يكتبوا بأشياء صلوات من عند أنفسهم مع ما هم عليه
من كمال الفصاحة وتمام البلاغة والعلم بمقام لا يساويهم في بعض ذلك أحد ممن بعدهم
بل سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الصلاة وقد ورد في ذلك نحو من عشرين
رواية فأحب لله عز وجل والتبع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لا يعدل عنها أبداً وعن بعضهم
إلى صيغ اخترعتها جماعة من التابعين ومن بعدهم الذين لا يبلغون شأواً أحد من الصحابة المتعلمين
صفة الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك في عظم ثواب المصلي بأي صلاة

كانت الا ان نسبة صلاة الناس الى ما صحح عن صاحب الصلاة صلى الله عليه وسلم بكسبة
الزرة الى الشمس واما اذا اعتقد ان صلاة دلائل الخيرات او صلاة ابن ميثم واما لما اثير
الواردة افضل مما ورد في الصباح والسنة وهي صحيح او حسن فهو غير مثاب على ذلك بل هو
آثم ضال انتهى واقول الافضل ان يجمع بينها بقراءة كل صيغة من صيغها على حدة كما جاءت
ولا يجمع بينها بعبارة واحدة فانها وان كانت آكل في اللفظ وتجزيء عند البعض لكن ليست
واردة بعينها ولا بلفظها مأثورة فالتا وللإحداث في صيغ الصلاة في تشهد الصلاة او خارجها
وفي الصباح ما ينفي عن الصباح وقد توسع بعضهم في ذلك حتى قال في روح البيان ان
الصلوات متنوعة الى اربعة آلاف وفي رواية الى اثني عشر الفا على ما نقل عن الشيخ سعد الدين
الجموي كل منها مختار جماعة من اهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة
بينهم وفهموا فيه الخواص والمنافع انتهى ولا يخفى عليك ان هذا التوسع لم يرد به دليل
ولا دل عليه برهان بصار اليه والحق ما ذكرناه والله اعلم ﴿ وصل ﴾ قول القائل اللهم
صلّ وسلم على محمد وعلى آل محمد صلاة يصدق عليها مطلق الاحاديث الصحيحة فيستحق فاعلمها
ما ورد من الاثابة على مطلق الصلاة وليس من شرط ذلك ان تكون الصلاة التي يفعلها العبد
على صفة ثبتت منه صلى الله عليه وسلم بل المعبر صدق اسم الصلاة الامور بها عليها وان
كانت الصلاة التي ورد بها التعلیم اتم واكمل وافضل لكن ذلك لا يستلزم ان يكون غيرها
من الصلوات غير داخله تحت ما رسمه صلى الله عليه وسلم من الاجور له صلى ورغب فيه
والخاص ان الترغيبات المطلقة صادقة على صفات الصلوات المطلقة والصلاة المذكورة فرد
من الافراد ومدة من الصفات ولا مانع من ان يكتب الله للعبد المصلي باحدى تلك الصلوات
الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم بطريق التعلیم زيادة على ما يكتبه لمن صلى غيرها ولكن تلك
الزيادة غير مانعة من استحقاق الاصل المزيد عليه بمجرد فعل ما يصدق عليه انه صلاة كالصورة
المسئول عنها مثلا وورد في حديث انس عند النسائي من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه
عشر صلوات الخ وفي حديث ابي طلحة عند النسائي الاصلت عليه عشرة وسات عليه عشرة
وعند الترمذي عن ابن مسعود اولى الناس بي اكثرهم على صلاة وهذه الاحاديث قد تقدمت
في الكتاب ولا شك ان فاعل الصلاة المسئول عنها يصدق عليه انه مصل فيستحق ما ذكر
من صلاة الله عليه ومن حط الخطيئات ورفع الدرجات ومن اولويته بالنبي صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا به يستحق ذلك فاعل مطلق الصلاة ولم
يقيد ذلك الاستحقاق بكون الصلاة المفعولة هي الصلاة التي علمنا وليس معنى مطلق الصلاة
المذكورة في الآيات والاحاديث مجملا حتى يتوقف على البيان ولا اووية فعل الصلاة المذكورة
تستلزم نقصان مطلق الصلاة عن استحقاق ذلك المقدار بل غاية ان يكون فاعلها مستحقا
لاجر زائد على الاجر المذكور لمزية التأسي وخصيصة التبرك باللفظ المصطفوي هكذا في
الفتح الرباني ﴿ وصل ﴾ دل ما تقدم على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بأى
صيغة كانت من صيغ الصلاة المأثورة او غيرها يستحق الاتي بها الاجر الموعود الوارد في
الاحاديث الصحيحة فنقرأ كتاب دلائل الخيرات او كتاب شفاء الاسقام وغيرها مما جمعه

في الصلوات مثلا كان مستحقا لذلك الاجر لكن ينبغي ان يجتزم من بعض الألفاظ التي فيه ما
يغضى الى ما لم يرد به النص كقولهم قنديل عرش الله وما في معناه واما الكتاب الذي
اورد مؤلفه ألفاظ الصلوات الواردة في الاحاديث الصحاح والحسان والضعاف ما خلا
الموضوعات فالآيتين بها يوجب الاجر المذكور ولا مطعن فيه اصلا وعلى كل حال اكثر الاجر
ما ثبت صحة وحسنه ثم الامثل فالامثل ﴿ وصل ﴾ كان وقوع الامر بالصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ما قال ابو ذر الهروي في السنة الثانية من الهجرة وقيل ليلة الاسراء
وقيل ان شهر شعبان شهر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتزول قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي الآية فيه ﴿ وصل ﴾ ماهية الصلاة الواقعة منه جل
وعلا في قوله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى الله بها عليه عشرها هي الرحمة منه تعالى
كما حققها تلك الحبيبة علماء الشريعة المطهرة فيكون المراد ان الله يرجه عشر
رحمات وليس في تعدد الرحمة امر مستبعد فانه قد ثبت تعددها في الاحاديث الصحيحة منها
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل
في الارض جزءا واحدا الحديث اخرجه الشيخان والترمذي وخرج مسلم عن سلمان الفارسي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة فبها رحمة يتراحم بها الخلق ومنها
تسعة وتسعون ليوم القيامة وفي اخرى له ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض
مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فيها تعطف
الوالدة على ولدها والوحش وانطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكلها الله تعالى
بهذه الرحمة انتهى ولم تفرق الجماهير من اهل العلم في ذلك بل جعلوا الصلاة من الله هي الرحمة
سواء كانت صلاة منه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم او على غيره من العباد وهكذا قال اهل
اللغة ولكن اثرها في النبي صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم وزيادة تكريمة منه تعالى ولسائر
عباده مغفرة ذنوبهم والعفو عنهم في سيئاتهم وقد جعل الله لكل شيء قدرا ﴿ وصل ﴾
قد وقع من جماعة من المتأخرين الكلام على جواز اختصار الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم في نقش الكتابة الى صورة لو وقع التلظظ بحروفها المزبورة لم تكن صلاة منتظمة
فيهم من جوز ذلك ومنهم من منعه ولم يذكر احد منهم لقوله مستندا فلا تستغل بنقل الكلام
فانه مما لا يذعن به طالب الحق ونقول ان القول بمشروعية كتبها عند ذكره يحتاج الى دليل
وليس في كتاب الله ما يدل على التكليف بذلك ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا قول ولا فعلا ولا تقريرا فتبين عدم التعبد به عند الذكر لا وجوبا وهو ظاهر ولا ندبا لانه
حكم شرعي لا يثبت الا بدليل ولا دليل ولو سلم ان الكتاب اولى لانه يكون من الايقاظ
للقارئ عند العقلة عن التلظظ بهذه السنة فعلى هذا الوفاء بذلك يحصل برسم النقش الكتابي
الذي له الشعار بالصلاة على اى صفة كان لان النقوش الكتابية باسرها امور اصطلاحية
فاى صورة منها جرى عليها الاصطلاح وحصل بها التفهم جاز الاكتفاء بها اذا كانت
تلك الصورة متساوية الاقدام في حصول الفهم عند وقوع نظر الناظر عليها وان كان

في بعضها مضنة لبس على الناظرين وبعضها لا يلتبس على احد كان تأخير ما لا بأس فيه
 اولى وتام البحث عن هذه المسألة في النسخ الرباني ثم في دلائل الطائفة واهل اليمن يتشبهون
 صلهم موضع صلى الله عليه وسلم واهل الجهم صلعم والكل مفهم واهل الحديث يرمزون
 للمخرجين بحروف مفهومة للناظرين وهذا في مثل الجامع الصغير للسيوطي والحصن الحصين
 وعدته للجزري كثير ولكل قوم مصطلح يصطلحون عليه ولا مشاحة في الاصطلاح
 ﴿ وصل ﴾ ينبغي للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل السلام مقرنا بالصلاة كما
 علمنا الله تعالى بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما فلا يحسن افراد الصلاة عن السلام كما لا يحسن
 العكس ومن الافراد ان يأتي بلفظ الصلاة ويكررها مرات ثم يأتي بعد ذلك بلفظ السلام
 مرة او مرات او بالعكس واما تقديم الصلاة على السلام او العكس فليس في القرآن ما
 يقتضى ذلك لما تقرر عند اثمة النحو وغيرهم من ان الواو لمطلق الجمع من غير ترتيب ولا معية
 ولكن يستفاد تقديم الصلاة على السلام من غير الآية فان من تتبع ما ورد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من ذلك وجده في جميع المواطن بتقديم الصلاة على السلام الا في صلاة الصلاة فان
 النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر في ذلك على تعليمهم كيفية الصلاة ثم قال والسلام كما علمت
 لانهم قد كانوا عرفوا كيفية السلام عليه قبل ان يعرفوا كيفية الصلاة عليه كما يشعر بذلك حديث
 ابي بن كعب عند الشيخين واهل السنن ﴿ وصل ﴾ لفظ الصلاة والسلام ينبغي ان
 يكون في المواطن الواردة عنه صلى الله عليه وسلم على صفة من الصفات الواردة عنه بلا زيادة
 ولا نقصان لان تعليمه صلى الله عليه وسلم لامته ان تكون الصلاة بلفظ كذا حكمه حكم البيان
 لما في القرآن ولكن اذا كان البيان مختصا بموضع خاص كانت تلك الصفة مختصة بذلك الموضع
 ومالم ترد فيه صفة خاصة فتأدية المشروع تحصل بامثال ما في القرآن من نحو اللهم صل وسلم
 على محمد وصلى الله على محمد وسلم او نحو ذلك ﴿ وصل ﴾ ينبغي ان يضم الى ذلك الآكل
 لورود الصلاة عليهم في السنة متصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة
 منها ما هو مقيد بالصلاة ومنها ما هو مطلق واثبت في موضع من المواضع افراد الصلاة
 عن السلام او العكس او حذف الصلاة على الآكل فالحسن ان لا تفرّد الصلاة عن السلام
 ولا يفردهما عن الآل لان ذلك الموضع الخاص الذي ورد فيه ذكر الصلاة فقط او
 السلام فقط او ذكرهما بدون الآل ليس فيه ما يدل على كراهة الزيادة لان مجرد الاقتصار
 على بعض ما ورد لا ينافي الاتيان بجميع الوارد لان الاتيان بجميع الوارد اتيان ببعض منه
 وزيادة ولا سيما اذا كانت الاحاديث خارجة مخرجا واحدا فانه ينبغي ملاحظة الزيادة المقبولة
 التي لا تنافي الاصل وضمنها اليه كما تقرر في الاصول ولا يكون ذكر الاصل بدونها مستلزما
 لعدم اعتبارها والماصل انه ينبغي للمصلي في كل موضع ان يجمع بين الصلاة والسلام ويضم
 الصلاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما سبق
 ليكون مؤدبا لذلك على وجه الكن وفاعلا لهذه القرية العظيمة على طريق اتم اما ذكر السلام
 فلتصریح القرآن به وكذلك التصريح في كثير من الاحاديث واما ذكر الآكل فلوروده في
 عدة احاديث ولا شك ولا ريب ان المصلي الصلاة الكاملة اكل اجرا من المقنصر على البعض

لكونه ممثلاً بيقين ومؤدباً للبعض في ضمن الكل وحديث لا تصلوا على الصلاة البراء ان صح كان من الأدلة القاضية بمنع ترك الصلاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد ثبوت تفسير الصلاة البراء بالصلاة التي ترك فيها ذكر الآكل قال السخاوي في القول البديع لم اقف على اسناده واخرجه ابو سعيد في شرف المصطفى انتهى ومن الأدلة على ذلك ما رواه السهمودي في جواهر العقدين في فضل الشرفين من حديث علي كرم الله وجهه قال الدعاء محبوب حتى يصلى على محمد واهل بيته اخرجته الديلمي وفيه ايضا عن ابن مسعود البدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة لم يصل فيها على اهل بيتي لم تقبل منه اخرجته الدارقطني والبيهقي وغيرهما وقد اعتذر لائمة الحديث في تركهم انهم يجهلون الاحاديث المقيدة بالصلاة على الآكل خاصة بالواضع التي وردت فيها ويجعل العبد في غير تلك المواضع بمطلق الصلاة التي امر الله بها في كتابه ولكن عرفت ان الاول ان يصلى على الآكل في كل موضع يصلى فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل قال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في جذب القلوب الى ديار المحبوب وايلم انه يضم بعد كل صيغة ليس فيها ذكر السلام السلام على النبي الكريم ورحمة الله وبركاته اكرهه افراد الصلاة بلا سلام عند اكثر العلماء اخذاً من ظاهر الآية وان كان لبعضهم في ذلك مقال لكن كونه خلاف الاول متفق عليه ووجه عد تعلية صلى الله عليه وسلم ايا الصحابة عند تعليم الصلاة هو تعلمهم ذلك من قبل كما هو المنصوص في بعض طرق الحديث وعلى هذا القياس ان الاختصار على السلام ايضا يكون مكروهاً او خلاف الاول ومن عادة اكثر النجاة عند تعليم الصلاة عليه السلام وذلك في كتب العرب قديماً وما اتفق عليه المصنفون من المتقدمين والمتأخرين في كتبهم من الترام صيغة صلى الله عليه وسلم في غاية حسن الالفاظ وايضا انقصود ولعل وجه عدم ذكر آله هو قصد الاختصار والا فزيادتها في الكتابة اولى واحسن كما يرى في بعض النسخ وان كان العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار غير جائز عند اكثر النحاة انتهى قلت تأويل ترك ذكر الآكل بالاختصار تعليل عليل جدا بل كان وجه ذلك كما سلف تعصب العباسية باهل البيت والظن انهم كانوا يأتون به تلقظاً دون كتابة كما اشار الى ذلك السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير في كتابه جمع التشتيت وقرر ان الامتثال بامر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا يصح اذا اتى بذكر الآكل فان هذا الذكر وقع في حديث تعليم الصلاة مرفوعاً والحديث صحيح لا يحتمل التأويل قال في ذخيرة الخبير ليس فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقط كفضل الصلاة عليه وعلى آله معاً لان الصلاة على الآكل سنة مستقلة وود النص النووي بطاها في صحاح الاحاديث ونص عليها الأئمة واستعملها صلى الله عليه وسلم كذلك في جميع ما ورد عنه من صيغ الصلاة قال ابن الجزري في مفتاح الحصن والاختصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا اعلمه ورد في حديث مرفوعاً الا في سنن النسائي في آخر دعاء القنوت وفي سائر صفة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم العطف بالآكل انتهى ولا ريب ان من اتى بسنة في

عبادة ليس يمكن تركها وفي الصحيحين في حديث عقبة بن عامر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث قال الشافعي

* يَأْكُلُ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ حَبِكُمْ * فَرَضَ مِنْ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزِلَهُ *
* يَكْتُمِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْقَدْرِ أَنْتُمْ * مِنْ أُمَّ يَصِلُ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ *

فظهر من ذلك ان تارك الصلاة على الآك تارك لنضيلة عظيمة وسنة فقيمة انتهى
✽ وصل ✽ اختلف اسل العلم اختلافا كثيرا في تعيين فعل هذا الواجب وهل هو متكرر ام لا
والحق ان الآية لا تنفذ الامطاق الاتباع لهذا المأمور به من غير تقييد كما هو شأن الاوامر
المتضمنة للإيجاب والتكرار في وقت او اوقات الى داليل خارجي يدل عليه كتكرير ذلك في
الصلوات ولا يفيد الوجوب ما كان تعليما لا كيفية كقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على
محمد الخ لان الارامر في تعلم الكيفيات تابعة للمكيف ان كان واجبا فهي واجبة وان كان
غير واجب فهي غير واجبة والحاصل انه ليس على من حضر مثلا سماع الحديث الذي تكرر
فيه ذكره صلى الله عليه وسلم ان يكررها عند كل لفظ يذكر فيه الملمى لنظ الصلاة فان
ذلك قد يشمله عن تدر معاني الحديث وفهمها كما ينبغي وقد صلى هذا السامع في هذا
المجلس عند الذكر وان استكثر من ذلك فقد استكثر من الخير وليس بواجب عليه
وهكذا اذا كان يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلى معهم او يجنب مجلسهم
والله اعلم

— باب في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يتأكد طلبها —

— اما وجوبا واما استحبابا مؤكدا —

قال الحافظ ابن القيم قدس سره في جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الانام الموضع الاول
وهو اهما وأكدهما في الصلاة في آخر التشهد وقد اجمع المسالون على مشروعيته واختلفوا في
وجوبه فيما فقالت طائفة ليس بواجب فيها وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي واحده انتهى
والكلام على هذا يطول جدا بلغته ابن القيم الى كراستين وذكر ادلة الفريقين والحق وجوبه
فيها ان شاء الله تعالى ✽ ومن مواطنها ✽ التشهد الاول واستحبه الشافعي وخالفه الأئمة
الثلاثة وادلة القولين مذكورة في الجلاء ✽ ومنها ✽ آخر القنوت واستحبه الشافعي
ومن وافقه لحديث الحسن بن علي عند النسائي وفي آخره في دعاء القنوت وصلى الله على
النبي وهذا اما هو في قنوت الوتر ولما نقل الى قنوت الفجر قياسا كما نقل اصل هذا الدعاء
الى قنوت الفجر وهو مستحب في قنوت رمضان ✽ ومنها ✽ صلاة الجنائز بعد التكبير
الثانية ولا خلاف في مشروعيتها قال الشافعي واحدا انها واجبة لا تصح الصلاة الا بها وقال
مالك وابو حنيفة نسحب وايت بواجبة والاول ان يصلى عليه في الجنائز كما يصلى عليه في

التشهد لأن النبي صلى الله عليه وسلم علم ذلك الصحابة لما سأروه عن كيفية الصلاة عليه
 ﴿ ومنها ﴾ الخطب كخطبة الجمعة واليدين والاستسقاء وغيرها قال الشافعي واحدا لا تجمع
 الخطبة الا بها وقال الآخرون نصح بدونها وهو الأول وهو وجه في مذهب احمد قال في
 الجلاء ان الصلاة في الخطب كان امرا مشهورا معروفا عند الصحابة واما وجوبها فيتمتد
 دليلا يجب المصير الى مثله انتهى ﴿ ومنها ﴾ بعد اجابة المؤذن وعند الاقامة لحديث
 ابن عمرو عند مسلم مرفوعا اذا سمعت المؤذن فتقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على الحديث
 ﴿ ومنها ﴾ عند الدعاء وله ثلاث مراتب احداها ان يصلى عليه قبل الدعاء بعد
 حمد الله تعالى والثانية ان يصلى عليه في اول الدعاء واوسطه وآخره والثالثة ان يصلى
 عليه في اوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما وادلة هذه المراتب مذكورة في
 الجلاء ﴿ ومنها ﴾ عند دخول المسجد والخروج منه وفيه حديث ابى هريرة مرفوعا
 عند ابن خزيمة وحديث فاطمة عليها السلام عند احمد والترمذي ﴿ ومنها ﴾ على الصفا
 والمروة ﴿ ومنها ﴾ عند اجتماع القوم قبل تفرقهم ﴿ ومنها ﴾ عند ذكره صلى الله
 عليه وسلم قال الطحاوى والحلي يجب كلما ذكر اسمه وقال غيرهما مستحب ولكل فرقة
 من هاتين الفرقين ادلة واجوبة عن حجج الفرقة المنازعة لها بعضها ضعيف جدا وبعضها
 محتمل وبعضها قوى بظهر ذلك لمن تأمل حجج الفريقين وقد اطال في الجلاء الكلام على
 ذلك الى كرامة ﴿ ومنها ﴾ عند الفراغ من التلبية وهذا من توابع الدعاء ﴿ ومنها ﴾
 عند استلام الحجر ﴿ ومنها ﴾ اذا خرج الى السوق او الى دعوة او نحوها ﴿ ومنها ﴾
 اذا قام الرجل من نومه في الليل ﴿ ومنها ﴾ عقب ختم القرآن وهذا لان المحل محل دعاء
 واذا كان هذا من أكد مواطن الدعاء واحقها بالاجابة فهو من أكد مواطن الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم ﴿ ومنها ﴾ يوم الجمعة وفيه احاديث كثيرة ﴿ ومنها ﴾ عند
 المرور على المساجد ورؤيتها ﴿ ومنها ﴾ عند الهم والشدائد وطلب المغفرة ﴿ ومنها ﴾
 عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وفيه حديث ابى هريرة يرفعه من صلى على في كتاب لم
 تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب رواه ابو الشيخ وفي الباب عن ابى بكر
 الصديق وابن عباس وعائشة قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
 على في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب قال الحسن بن محمد رأيت
 احمد بن حنبل في النوم فقال يا ابا علي لو رأيت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب
 كيف تزهري بين ايدينا وقال ابو الحسن بن علي الميموني رأيت ابا علي الحسن بن عيينة في المنام
 بعد موته وكان على اصابع يديه شيئا مكتوبا بلون الذهب او بلون الزعفران فسألته عن ذلك
 وقالت يا استاذ ارى على اصابعك شيئا مكتوبا ما هو قال يا بني هذا لكتبي حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال لكتبي صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال سفيان الثوري لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فانه يصلى عليه ما دام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وآله وسلم وعن محمد بن
 ابى سليمان رأيت ابى في النوم فقلت يا ابا عبد الله بك قال غفر لي قلت بم ذلك قال لكتبي

الرسالة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض اهل الحديث كان لي جار فرأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بم ذلك قال كنت اذا كتبت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث كتبت صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيينة حدثنا خلف قال كان لي صديق يطلب معي الحديث فأت فرأيت في منامى وعليه ثياب خضر يحول فيها فقالت ألت كنت معي تطلب الحديث قال بلى قلت فما الذي اصرارك الى هذا او كما قال قال كان لي امر حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت في اسفله صلى الله عليه وسلم فكافأني ربي هذا الذي ترى عليّ وقال عبدالله بن الحكم رأيت الشافعي في النوم فقلت ما فعل الله بك قال رحني وغفر لي وزفني الى الجنة كما تزف العروس ونثر عليّ كما ينثر على العروس فقلت بم بلغت هذه الحال فقال لي قائل لقولك بما في كتب الرسالة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قلت فكيف ذلك قال وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الى الرسالة فوجدت الامر كما رأيت وروى الحافظ ابو موسى في كتابه عن جماعة من اهل الحديث انهم رأوا بعد موتهم واخبروا ان الله غفر لهم بكتبهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث وفي الباب منامات وحكايات ذكرها في الجلاء ❀ ومنها ❀ عند تبليغ العلم الى الناس عند التذكير والقصاص والقاء الدرس وتعليم العلم في اول ذلك وآخره وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه ولو آية ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثا وتبليغ سنته الى الامة أفضل من تبليغ السهام الى محور العدو لان ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس واما تبليغ السنن فلا تقوم به الا ورثة الانبياء وخلفاؤهم في اممهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه وهم كما قال فيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خطبة التي ذكرها ابن وضاح في كتاب الحوادث والبدع له قال الحمد لله الذي امتن على العباد بان جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى ويحيون بكتاب الله اهل العمى كم من قتيل لابليس قد احبوه وضال تائه قد هدوه بذلوا دماءهم واموالهم دون هلكة العباد فما احسن اثرهم على الناس وما اقبح اثر الناس عليهم يقبلونهم في سالف الدهر والى يومنا هذا فما نسيهم ربك وما كان ربك نسيا جعل قصصهم هدى واخبر عن حسن مقاتلتهم فلا تقصر عنهم فانهم في منزلة رفيعة وان اصابتهم الوضعية وقال ابن مسعود رضى الله عنه ان الله عند كل بدعة كيد بها الاسلام وليا من اوليائه يذب عنها وينطق بعلمانها فاغتموا حضور تلك المواطن وتوكلوا الله ويكفي في هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي واعاذ ايضا لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقوله صلى الله عليه وسلم من احبني شيئا من سنتي كنت انا وهو في الجنة كهاتين وضم بين اصبعيه وقوله من دعا الى هدى فاتبع عليه كان له مثل اجر من تبعه الى يوم القيامة في يدرك العامل هذا الفضل العظيم والحظ الجسيم بشئ من عمله وانما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فحقيق بالبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اقامه الله هذا المقام ان يفتح كلامه بحمد الله تعالى والشاء عليه وتجبده والاعتراف له بالوحدانية وتعريف حقوقه على العباد ثم بالصلاة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحميده وبالثناء عليه وان يحتمه ايضا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ﴿ ومنها ﴾ اول النهار رآخه عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادرى كفته شفاعة يوم القيامة رواه الطبرانى ﴿ ومنها ﴾ عقب الذنب اذا اراد ان يكفر عنه وفي حديث انس يرفعه صلوا على فان الصلاة على كفارة لكم رواه ابن اعصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وروى فيه عن ابى كاهل مرفوعا من صلى على كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا وشوقا الى مكان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك البرم وفي حديث ابى هريرة يرفعه صلوا على فان الصلاة على زكاة لكم رواه ابى الشيخ قال في الجلاء تضمن الحديث ان بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تحصل طهارة النفس من رذائلها ويثبت لها النماء والزيادة في كالاتها وفضائلها زال سدين الامرين يرجع كمال النفس سلم انه لا كمال للنفس الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي هي من لوازم محبته رسالته وتديه على كل من سواه من المخالفين ﴿ ومنها ﴾ عند الملم الفقر والحاجة او خرف وقوعه وفي حديث جابر بن سمرة يرفعه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال ما اقرب الاعمال الى الله تعالى الحديث وفيه قال كثرة الذكر والصلاة على تنفي الفقر رواه ابو نعيم ﴿ ومنها ﴾ عند خطبة الرجل المرأة وعقد النكاح قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال اتوا عايه في صلواتكم وفي مساجدكم وفي كل موطن وفي خطبة النساء فلا تنسوه ﴿ ومنها ﴾ عند العطاس وذهب الى هذا جماعة منهم ابو موسى المديني وغيره ونازعهم في ذلك آخرون ﴿ ومنها ﴾ بعد الفراغ من الوضوء وفيه حديث عبدالله مرفوعا وفيه ثم يصل على رواه ابو الشيخ في كتابه وفي حديث سهل بن سعد يرفعه لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن اعصم وفيه عبد المهيمن لا يتحج به ﴿ ومنها ﴾ عند دخول المنزل ذكره الحافظ ابو موسى المديني وروى فيه حديث سهل بن سعد ﴿ ومنها ﴾ كل موطن يجتمع فيه لذكر الله الحديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله سيرة من الملائكة اذا مروا بخلق الذكر قال بعضهم لبعض اعدوا فاذا دعا القوم امنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفورا لهم واصل الحديث في مسلم ﴿ ومنها ﴾ اذا نسي الشيء واراد ذكره روى الحافظ ابو موسى المديني فيه حديث انس ابن مالك مرفوعا اذا نسيت شيئا فصلوا على تذكره ان شاء الله تعالى قال الحافظ وقد ذكرناه من غير هذا الطريق في كتاب الحفظ والسيان ﴿ ومنها ﴾ عند الحاجة تعرض للعبد وفيه حديث جابر بن عبدالله مرفوعا من صلى على مائة صلاة حين يصلى الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة مجل له منها ثلاثين حاجة واخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك ذلك رواه احمد بن موسى الحافظ بسنده وعنه نحوه عند ابن مندة قال الحافظ ابو موسى هذا حديث حسن ﴿ ومنها ﴾ عند طنين الاذن ذكره ابو موسى وغيره ﴿ ومنها ﴾

عتيب الصلوات ولم يذكر وفي ذلك سوى حكاية ذكرها الحافظ أبو موسى المديني وهي في الجلاء ومنها عند الذبيحة استحبها الشافعي وقال لا اكره مع التسمية عليها ان يقول صلى الله على رسول الله بل احبه له ونازهه في ذلك آخرون وكرهها الحنفية واختلف فيها الخنابلة فمنهم من استحب ومنهم من كره ومنها في الصلاة في غير التشهد بل في حال القراءة اذا مر بذكره او يقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال اصحاب احمد متى مر بذكره في القراءة وقف وصلى عليه لاسيما في التطوع ومنها بدل الصدقة ان لم يكن له مال فحجزي الصلاة عليه عن الصدقة للمعسر ومنها عند النوم ومنها عند كل كلام غير ذي بال فانه يتدنى بحمد الله والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يذكر كلامه بعد ذلك وفيه حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجزم رواه احمد وعنه يرفع كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ به وبالصلاة على فهو اقطع محقق من كل بركة رواه أبو موسى المديني ومن هنا اختار اهل العلم افتتاح الكتب بالحمد والصلاة وما احسن ذلك ومنها في اثناء صلاة العيد فانه يستحب ان يحمد الله تعالى وينتد عليه ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ومحلها بين التكبيرات وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا لهما هذا آخر ما ذكره في جلاء الافهام وذكر تحت كل موطن من هذه المواطن دليله من الحديث في نحو ست كراريس

باب في الفوائد والتمرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم

لا يخفى عليك ان نفع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عظيم وشانه رفيع ومكانه منيع والناشرون لثانفها انما اتوا بقطرة من ذخار وزهرة من روض معطار وقد سرد العلامة ابن القيم رجه الله في جلاء الافهام وابن الجزري في مفتاح الحصن والسخاوي في القول البديع والشيخ ابن المكي في الدر المنضود وغيرهم في هذه الكتب جملة من فوائدها وعوائدها واراد بعض من ذكر ذلك بدايتها من سنة او اثر فتشير الى جميع ما اورده مختصرا مع حذف المكرر ترغيبا للموفق فنقول وبالله تجول ان من جملة فوائدها امتثال امر الله عز وجل ومنها موافقته سبحانه في الصلاة عليه وان اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعا، وسؤال وصلاة الله عليه ثناء وتشريف ورحمة ومنها موافقة ملائكته فيها ومنها صلاة الله وملائكته ورسوله على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم كما في احاديث بعضها صحيح وبعضها حسن ومنها حصول عشر صلوات من الله على المصلى مرة كما رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان والطبراني وغيرهم من جمع من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عمرو وعمربن الخطاب وعمار بن ياسر وانس بن مالك وغيرهم قال ابن شافعي انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلى عليه لهذا الامر العظيم والا فمن ابن يحصل لك ان يصلى الله عليك فلو عملت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة

واحد: رجحت تلك الصلاة الواحدة على ما عملت في عمره كله من جميع الطاعات لانه تصلى على حسب وسعك وهو عز وجل يصلى على حسب ربه وبيته هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا بكل صلاة وبين كريمين نزل واسع وعطاء جم قال ابن عطاء الله من صلى عليك صلاة واحدة كفاههم الدنيا والآخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا وقال السكاكي الصلاة من الله رحمة ومن رحمة الله رحمة واحدة فخير له من الدنيا وما فيها لما الظن بعشر رحمتك كما يدفع الله بهما من البليات والمحن ويستجيب بركاتها من لطائف المنن وقال الشعراني في المهورد التمدية روى احمد باسناد حسن مرفوعا من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة انتهى قلت واعل قلة العدد وكثرته على قدر الاخلاص فيها وحضور القلب وعلى تفاوت مراتب الاشخاص ولا نشك ان المذنبين المصلين عليه صلى الله عليه وسلم احق بمزيد الرحوت والمأهل بتكثير الرحوت

* لعل رحمة ربي حين يسمها * تأتي على حسب العاصين في القسم *

* ومنها * انه يكتب لتاليها بالرة عشر حسنة ويحصى بها عشر سيئات ويرفع بها عشر درجات كما في احاديث حسان الاسدي وفي حديث كثر له عدل عشر رقاب * ومنها * ان من صلى عليه مائة كتب الله بين عينيه براءة من النار وبرائة من النفاق واسكنه مع الشهداء كما في خبر * ومنها * انه يرجى اجابة دعائه اذا قدمها امامه فهي تصاعد الدعاء الى عند رب العالمين وكان موقوفا بين السماء والارض قبلها * ومنها * انها سب لسفاعة صلى الله عليه وسلم اذا قرنها بسؤال الوسيلة له او افردها كما في حديث روي عن * ومنها * انها سب لتبشير العبد بالجنة قبل موته ذكر الحافظ ابو موسى فيه حديثا في كتابه * ومنها * ان من صلى عليه مائة مرة صلى الله تعالى وملائكته عليه الف صلاة ولم تمس جسده النار كما في خبر * ومنها * انها سب لمحبة الملائكة واعانتهم وترحيبهم وانهم يكتبونها باقلام الذهب في قراطيس النضة ويقولون للمصلين زيدوا زادكم الله كما في حديث ضعيف * ومنها * شفاعة صلى الله عليه وسلم وشهادته لصاحبها كما في خبر لا بأس به * ومنها * البراءة من النفق والنار والرقى الى منازل الشهداء وكفارة للمصلي وزكاة اعماله كما في حديث تقدم وقد قيل بصحته * ومنها * مزاحة كتف المصلي لكنفه صلى الله عليه وسلم على باب الجنة كما في حديث * ومنها * استفغارها لقاتلها بعد موته على قبره وقرار عينه بها حينئذ كما في حديث ضعيف * ومنها * المرة الواحدة بقبره كجبل احد كما في حديث ضعيف * ومنها * قيام ملك على قبره صلى الله عليه وسلم اعطاء اسماع الخلائق بياغه اياها كما في حديث وثق ابن حبان رواه ووردت احاديث بمعناه ثابتة والله الحمد * ومنها * الاكتيال بالمكيال الاوفى من الثواب رواه ابو داود وغيره * ومنها * كفاية المهمات في الدنيا والآخرة رواه احمد وغيره * ومنها * مغفرة الذنوب وانها المحق للخطايا من الماء للنار وافضل من عتق الرقاب قاله علي كرم الله وجهه وهو في حكم المرفوع * ومنها * ان المرة الواحدة تحق ذنوب ثمانين سنة وتكف الحافظين ان يكتب عليه ذنبا ثلاثة ايام وتحفظه من دخول النار كما في

خبر ﴿ ومنها ﴾ النجاة من احوال يوم القيامة اخرجها جماعة بسند ضعيف ﴿ ومنها ﴾ غشيان الرحمة وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ الامان من سخط الله عز وجل كما روى عن علي بسند فيه متهم ﴿ ومنها ﴾ الدخول تحت ظل العرش كما في خبر ﴿ ومنها ﴾ نقل الميران والنجاة من النار لخبر آدم عليه السلام الطويل وهو متكلم فيه ﴿ ومنها ﴾ الامن من العطش يوم القيامة كما في الحلبة عن بعض الاخبار ﴿ ومنها ﴾ ثبات القدم على الصراط فأخذ بيد من يمر على الصراط وتيممه على قدميه وتمتدته حتى يمر عليه كما في حديث حسن ﴿ ومنها ﴾ من صلى في يوم الف مرة لم يميت حتى يرى مقعده في الجنة وحديثه منكر ﴿ ومنها ﴾ كثرة الأزواج في الجنة كما في حديث ﴿ ومنها ﴾ انها تعدل عشرين غزوة في سبيل الله وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها تعدل الصدقة وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ ان مائة صلاة في يوم بالف حسنة ومائة صدقة مقبولة وتحقق الف الف سيئة كما في خبر اخرجها ابو سعيد في شرف المصطفى ﴿ ومنها ﴾ ان صلاة مائة كل يوم تقضى بها مائة حاجة سبعون للآخرة وثلاثون للدنيا وحديثها حسن وورد هكذا مطلقا في حديث جابر وفي رواية اخرى عنه من صلى على مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة بحل الله له منها ثلاثين حاجة وأخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ اللهم صل عليه حتى تعد مائة ذكرهما في الجلاء واقتصر في مقتراح الحصن على الرواية الاخرى لكن باسقاط قالوا الخ واوردها كذلك مع الرواية الاولى في الدر المنضود ﴿ ومنها ﴾ ان صلاة واحدة تقضى بها مائة حاجة وسنده منقطع ﴿ ومنها ﴾ من صلى مائة مرة في اليوم كن داوم على العبادة طول الليل والنهار قاله ابو غسان المدني ﴿ ومنها ﴾ انها احب الاعمال الى الله وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها زينة المجالس ونور يوم القيامة ونور على الصراط وحديثه ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها تنفي الفقر وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ ان المكثرت منها اولى الناس به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وسنده حسن ولا شك ان المكثرتين منها هم اهل الحديث ﴿ ومنها ﴾ انها يبركتها وفائدتها تدرك الرجل وولده وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انه احب ما يكون العبد الى الله واقربه اذا اكثر منها وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ ان الآتي بها قد لا يسأل الله فيما افترض عليه كما في خبر ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه في يوم خمسين مرة صالحه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كما في حديث ﴿ ومنها ﴾ انها طهارة القلوب من الصدا وسنده مهضل ﴿ ومنها ﴾ اجابة الدعاء اذا صلى فيه عليه صلى الله عليه وسلم فانها تحرق الحجاب كما ورد وتصعد بالدعاء الى السماء وقبلها يكون موقفا بين السماء والارض كما ورد ايضا في خبر ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته الشفاعة كما ورد عند الطبراني بسند جيد ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم كل يوم ثلاثا وكل ليلة ثلاثا حيا وشوقا اليه صلى الله عليه وسلم كان حقا على الله ان يغفر له ذنوب تلك الليلة وذلك اليوم كما اورده موقفا في الجلاء وتقدم في الباب المتقدم ﴿ ومنها ﴾ ان السلام حين دخول المنزل فيه احد الاثم الصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم ثم قرأ: قل هو الله أحد سبب لادرار الرزق وذهاب الفقر وضيق العيش كما أخبر به صلى الله عليه وسلم من شكا اليه ذلك وفعله فكان كما أخبر به صلى الله عليه وسلم حتى كثر ماله وفاض على جيرانه وأقاربه وحديثه ثابت ذكره في الجلاء * ومنها * أنها يذكر بها التامس ما نسبته وسنده ضعيف * ومنها * خبر فيه انقطاع من خاف على نفسه النسيان فليكثر الصلاة على * ومنها * قيامها مقام الصدقة للمعسر الذي لا مال عند الخبر أيما رجل لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسالمين والمسلمات فإنها له زكاة رواه جمع بسند حسن وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنها أفضل من الصدقة حتى المفروضة لأن ما افترضه الله على عباده وفعله هو وملائكته ليس كالذي افترضه الله على عباده فقط حكاة في الدر المنضود * ومنها * أنها سبب لرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلي والسلم عليه كما ورد بسند حسن بل صححه النووي في الأذكار وغيره * ومنها * عدم كون المجاس الذي صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم حسرة على أهله يوم القيامة وأن دخلوا الجنة لما يرون من التراب وسنده صحيح وفي رواية وقاموا عن أنت جيفة * ومنها * تمام الكلام الذي ابتدئ بها وبالمجد كما أورده مرفوعا في الجلاء وتقدم * ومنها * أنها سبب لعرض اسم المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره في حضرته الشريفة كما ورد بسند جيد أن صلاتكم على معروضة وأن الله وكل بقبري ملائكة يلبثوني عن أمي السلام وهذا مثل أن يقال أن صديق بن حسن يصلي عليك ويسلم برسول الله وكنتي بالعبد خيرا وشرفا ونبلا أن يذكر اسمي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل في هذا المعنى

* ومن خطرت منه ببالك خطرة * حقيق بان يسو وان يتقدما *

وقال الآخر *

* اهلا لمن لم اكن اهلا لموقعه * قول الميثر بعد اليأس بالفرج *

* لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج *

* ومنها * النجاة من دعاء سيدنا جبريل عليه السلام وتأمين النبي صلى الله عليه وسلم بالبعد من الله ورسوله وكل خير على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه كما رواه كثيرون بسند رجاله ثقات * ومنها * النجاة من الدعاء المذكور أيضا رغم الأنف كما رواه الترمذي واحده وصححه الحاكم * ومنها * النجاة من الدعاء المذكور أيضا على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه بالجرمان من الشفاعة والعياذ بالله تعالى وسنده حسن * ومنها * النجاة من الدعاء المذكور أيضا على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه بدخول النار والنار والحق كما في رواية رجالها ثقات * ومنها * السلامة من أخطاء طريق الجنة لمن ذكر عنده وصلى عليه صلى الله عليه وسلم أخرجه الطبراني وغيره بسند حسن * ومنها * السلامة من جفائه صلى الله عليه وسلم حينئذ كما صح عن قتادة مرسلا * ومنها *

الفوز برؤية وجهه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لمن صلى عليه عند ذكره كما رواه
كثيرون * ومنها * السلامة من الداء بالوكيل لمن صلى عليه انا سمع ذكره
كما في كتاب شرف المصطفى لابن سعد * ومنها * السلامة من اللعن لمن ذكره عنده
ولم يصل عليه كما ذكره في الحلية في قصة الطيبي * ومنها * النزاهة عن الوصف
بكونه ألام الناس وانه لا دين له وانه انحل البخل وانه اعجز الناس اذا صلى عليه صلى الله
عليه وسلم حين ذكره كما اخرج ابو سعيد الاول والروزي الثاني والثالث والرابع في الدر
وغيرها * ومنها * انها سبب لمحبة صلى الله عليه وسلم للعبد فانها اذا كانت سببا
لزادة محبة المصلي عليه له فكذلك هي سبب لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه
كذا في الجلاء

* ومن مذهبي حب النبي وآله * وللناس فيما يشقون مذاهب *

* ومنها * انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه فانه كلما اكثر الصلاة عليه صلى الله
عليه وآله وسلم وذكره استوتت محبته على قلبه حتى لا تبقى في قلبه معارضة لشيء من اوامره
ولا يشك في شيء مما جاءه بل يصير ما جاءه مكتوبا مسطورا في قلبه لا يزال يقرأه على تعاقب
احواله ويقبض منه الهدى والفلاح وانواع العلوم وكلما ازداد في ذلك بصره وقويت معرفته
ازدادت صلواته عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت صلاة اهل العلم العارفين بسنته
وهديه التزمين له عليه خلاف صلاة العوام عليه الذين خطهم منها ازعاج اعضائهم ورفع
اصواتهم بها واما اتباعه العارفون بسنته العاملون بما جاءه فصلاتهم عليه نوع آخر فكلما
ازدادوا فيما جاءه معرفة ازدادوا له محبة ومعرفة بتحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله تعالى
وهكذا حال ذكر الله عز وجل كلما كان العبد به اعرف واه اطوع واليه احب كان ذكره
غير ذكر الصالحين اللاهين عنده وهذا امر انما يعرف بالحس ويعلم بالخبر لا بالخبر وفرق
بين من يذكر صفات محبوبة الذي قد ملك حبه ججع قلبه وبني عليه بها ويعجده
بها وبين من يذكرها اما اشارة واما لفظا لا يدري ما معناه ولا يطابق فيه قلبه لسانه كما
انه فرق بين بكاء النائحة وبكاء التكلبي فذكره صلى الله عليه وسلم وذكر ما جاءه وحده الله تعالى
على انعامه والثناء عليه ومنته علينا بارساله صلى الله عليه وسلم هو حياة الوجود وروحه كما قيل

* روح المجالس ذكره وحديثه * وهدى لكل ملدد حيران *

* واذا اخل بذكره في مجلس * فاولئك الاموات في الجنان *

انتهى * ومنها * القاء الله تعالى الثناء الحسن للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين اهل
السماء والارض لان المصلي طالب من الله جل اسمه ان يثني على رسوله ويكرمه ويشرفه
والجزاء من جنس العمل فلا بد ان يحصل للمصلي نوع من ذلك قاله ابن القيم * ومنها *
البركة في ذات المصلي وعمله وعمره واسباب مصلحته لان المصلي داع ربه ان يبارك عليه
وعلى آله وهذا الداء مسجوب والجزاء من جنسه قاله ابن القيم رحمه الله * ومنها * انها
سبب لدوام محبة النبي صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان

الذي لا يتم الا به لان العبد كلما اكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه، ومعانيه الجالبة لجه تضاعف حبه له وتزايد شوقه اليه واستولى على جميع قلبه واذا عرض عن ذكره وعن استحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه ولا شيء اقر لعين العبد المحب من رؤية محبوبه ولا اقر لقلبه من ذكره واحضار محاسنه فاذا قوي هذا في قلبه جرى لسانه بدمحه والنساء عليه وذكر محاسنه وتكون زيادة ذلك وتفصله في قلبه بحسب زيادة الحب وتفصله في قلبه والحس شاهد بذلك حتى قال الشاعر فيه

* عجت لمن يقول ذكرت حبي * وهل انسى فأذكر من نيت *

فتمتجب هذا المحب ممن يقول ذكرت محبوبى لان الذكر يكون بعد النسيان ولو كل حب هذا لما نسى محبوبه وقال آخر

* اريد لا نسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سابل *

فهذا اخبر عنه نفسه ان محبته لها مانع له من نسيانها وقال آخر

* يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطبايع على الناقل *

فاخبر ان حبههم قد صار طبعا له فمن اراد منه خلاف ذلك ابت عليه دابعه ان نتزل عنه ومثال المشهور من احب شيئا اكثر ذكره وفي هذا الجنب الاشرى احق ما انشد

* لوشق عن قلبي يرى وسطه * ذكرك والتوحيد في شطره *

فهذا انبأ عن قلب المؤمن ان توحيد الله وذكر رسوله مكتوبان فيه لا يتطرق اليهما محو ولا ازالة ولما كانت كثرة ذكر الشيء موجبة لدوام محبته ونسيانه سببا لزوال محبته او ضعفها كان الله تعالى هو المستحق من عبادته نهاية الحب مع نهاية التعظيم بل الشرك الذي لا يغفره الله تعالى هو ان بشرك به في الحب والتعظيم فيحب غيره ويعظم من المخلوقات غيره كما يحبه ويعظمه قاله في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ انها اداء لاقبل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر له على نعمته التي انعم الله بها علينا مع ان الذي يستحقه علينا من ذلك لا يحصى علما ولا قدرة ولا ارادة ولكن الله لكرمه سبحانه رضى باليسير من شكره واداء حقه عليه الصلاة والسلام ﴿ ومنها ﴾ انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة انعامه على عبده بارساله فالصلى عليه صلى الله عليه وسلم قد تضمنت صلواته عليه ذكر الله وذكر رسوله وسؤاله ان يجزيه بصلاته عليه ما هو اهله كما عرفنا ربنا اسماء صلى الله عليه وسلم وصفاته المتقدمة وهدانا الى طريق مرضاته وعرفنا ما يكون لنا بعد الوصول اليه والقدم عليه فهي متضمنة لمجماع الايمان كلها ﴿ ومنها ﴾ ان المصلى سلك احب الطرق الى الله تعالى بايثار النساء على حبيبه وتعظيمه على طلب مصالح نفسه ومحابه وذلك احب عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان من آثر ما يحب الله ورسوله على ما تحبه وتواه نفسه يؤثره الله على غيره وهذا من اعظم الفوائد ﴿ ومنها ﴾ ان ذاكه صلى الله عليه وسلم يعد من الذاكرين الله كثيرا جعلنا الله منهم كما في الدر المنضود نقلا عن بعض العلماء ﴿ ومنها ﴾ انها سبب للحببة البرزخية يعنى

الاجتماع به صلى الله عليه وسلم بقطعة كما وقع لكثير من اهل السعادة وسببه كثرة الصلاة بما عليه بسطه العارف الشعرائى فى العهود المحمدية وما قاله فيها ان من لم يحصل له الاجتماع به صلى الله عليه وسلم بقطعة فهو الى الآن لم يكتر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال واخبرنى الشيخ احمد الزواوى انه لم يحصل له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقطعة حتى واطب على الصلاة سنة كاملة يصلى كل يوم ويلة خمسين الف مرة واطال فى بيان هذا الحال وذكر نحوه فى المن وفى كتاب الاخلاق ولا يخفى عليك ان بناء هذه المسألة على الطريقة السلوكية والتجريب لا على الرواية عنه صلى الله عليه وسلم وما كان كذلك فله معلوم وشأنه واضح ومنهم من ذكر ان من واطب على الصلاة الثلاثية وصيغتها الثلاثية يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال ان ذلك مجرب ومتمثل ذلك لا يتخجج به فى الشريعة الحقبة الاعلى وجه المتابعة والشهادة والاستئناس فان رأى له صلى الله عليه وسلم فى القبطة او النوم بهذه الذريعة مثلاً ليس بافضل ممن لم يره فيهما وهو مصل وم لم عليه صلى الله عليه وسلم على شرطهما المعتبر عند اهله

❁ باب هل الافضل والاكثر نعماً للشخص كثرة الذكر لله تعالى ❁

❁ او اكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ❁

قال النووى فى التبيان المذهب المختار الذى عليه من يعتمد من العلماء ان قراءة القرآن افضل من التسبيح والتلهيل وغيرهما من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك انتهى وقال الجزرى فى آخر مفتاح الحصن سئل مرة وانا بمجاور بالمدينة المنورة ايتهما افضل قراءة القرآن ام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاجبت اما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى المواطن التى ورد النص فيها افضل ولا يقوم غيرها مقامها واما فى غير ذلك فالقرآن افضل وينبغى الاكثار من الصلاة والتلاوة ولا يقصر فى ذلك الا محروم انتهى قال السيد ميرغنى قدس سره وهذا هو الاقرب للصواب وعليه الجمهور انتهى وهو الذى ذكره الأئمة الشافعية ونصوا عليه فى كل ذكر ورد فى حال بخصوصه قالوا فلاشتغال بذلك الذكر افضل من الاشتغال بغيره وان كان غير قرآن ومن ذلك اذكار الطواف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وابتها كما صرحوا بذلك كما قال ابن حجر فى شرح العباب تلاوة القرآن افضل الذكر العام الذى لم يخص بوقت او محل اما ما خص بذلك بان ورد التمرع فيه ولا من طريق ضعيف فيما يظهر فهو افضل تنصيص الشارع عليه انتهى وايس المراد بافضليته الاشتغال بنحو سورة الكهف فى ليلة الجمعة ويومها كما ذكر ابن القاسم فى حاشية التحفة عدم الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيهما بالكتابة بل المراد اذا تعارض الأمران وكان لواشغال باحدهما يعجز عن الآخر لعذر من الاعذار فلاشتغال بالفاضل افضل حيثئذ واما اذا امكنه الاشتغال بهما فهو الافضل الاكل بحيث يعد مكثرًا من كل واحد منهما لورود طلب الاكثار منهما كما دلت عليه الاحاديث وصرحوا به واذ انقرر ذلك فاعلم ان ما ورد فيه ذكر

بخصوصه كالأذكار الواردة في الصباح والمساء وعقب الصلاة وفي بعض الأحوال فلاشتغال بالوارد أفضل وإن كان غير قرآن وما لم يرد فيه ذكر مخصوص فلاشتغال بالقرآن فيه أفضل قال الغزالي تلاوة القرآن أفضل الخلق كلهم إلا انذهب إلى الله تعالى مداومته على الذكر أولى وقال ابن عطاء الله تلاوته أفضل مطابقا في كل حال من الأحوال إلا في حال شغله عن الكلام انتهى قلت هذه الأقوال ليس عليها إثارة من علم وقال بعض العارفين إن الحال يختلف بحسب اختلاف الأذكار فني وجد أنسا صادقا بالقرآن كان الاشتغال به أفضل أو بغيره من الأذكار فهو أولى قال في ذخيرة الخير وهذا مسلك عدل إذ لا ريب أنه إذا طهرت النفس من درن الرعونات وصفت عن الكمار الأغيار والشهوات وأنجحت عن بصيرتها غشاوة الكثرة ثقت المانعة من نفوذ نورها إلى الحقائق فصارت مدركة لغامض أسرار العيوب اللاتئق انكشافها لها بذن الوهاب الخالق فليوافق صاحب هذه النفس الظاهرة وأرد الوقت بما يطلبه منه أي نوع كان من قراءة وذكر وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لأنه حينئذ من رجال والذين جاهدوا فينا فلنهديهم سبلنا فيلج حضرة القرب من ابواب متصرفه حسبما يدعوه إليه هاتف العناية الملاحظة لمجمع شؤونه فلا يستغرق وقته إلا بما يطلبه منه وارده فالأولى في حقه بكنه المهمة والقلب الحاضر الأقبال على تلاوة الكتاب العزيز الجامع لاصناف الدلالة على من أتته تعالى مرأيا حقوق القرآن معطى التلاوة حقه حافظا حضرة الحرمه التي دعى لها وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي من التجمع وسائل الطابئين وانفع الأسباب الموصلة إلى مقامات السابقين فينبغي أيضا اغتنام بركتها بالاشتغال بها أيضا حسبما يمكن مع كمال الحضور وملاحظة المصلى عليه والتأهل بالتأدب الحقيقي لما يقتضيه سلطان حضرتها مما نديه صلى الله عليه وسلم وأما ما ذكره من أفضلية الاشتغال بالأذكار المخصوصة بوقت على الاشتغال بالتلاوة في ذلك الوقت لا ينافي أفضلية ذات القرآن الكريم على سائر الأذكار كما أفصحت به الأحاديث النابتة المعروفة في مضافاتها من كتب السنة المطهرة لأن ثواب اتباعه صلى الله عليه وسلم يربو على ثواب الاشتغال بالذكر الحكيم كما نصوا عليه وسعد ذلك إن جميع الأذكار إنما من الله تعالى بها لمعالجة الأمراض الكالحة في بواطن الخلق المكونة من توارد آثار الأغيار على صفحات القلوب والطيب ادري بموقع الدواء ونجاحه وإخراج عرق الداء من أصله على ما ينبغي ويابق وهو الطيب الأعظم والحكيم الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فلذلك كان اتباعه أشرف واجدى مما يتخيله القاصرون أنه أركب لديهم بحسب ما تقتضيه ظنونهم وتخيله خيالهم الغير المعصومة وشأن ما بين من عصمه الله في جميع أحواله وعلاومه وظنونه وتولى امره في سائر شؤونه صلى الله عليه وسلم وبين من جعله هدفا لنبال الخطأ ونوع له أنواع التشبهات ابتلاء وفتنة فمن آمن بالله صلى الله عليه وسلم أمام العارفين مرفقة صادقة بما يصلح لكل إنسان في كل زمن وما يطلبه منه وقته وحاله وما يوجب اسباغ النعم الألهية ونوامها عليه ظاهرا وباطنا عاجلا وأجلا صرح بمفهومه وظنونه وعلاومه وكشوفاته واعترف بان الناكب عن سنة في طريق العلوم وسبيل الاعمال وصراط الأذكار ومنهج الدعوات وشريعة الإسلام يكون محر وما شقيا وضالا مضلا نارا للاتباع تمسكا بالابتداع وفقنا الله لاتباعه وجعلنا

من كمال اتباعه بعظيم جاهه عند ربه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وحزبه * وصل *
لا خلاف في ان لفظة اللهم معناها يا الله ولهذا لا تستعمل الا في الطاب فلا يقال اللهم غفور
رحيم بل يقال اللهم اغفر لي وارحمني والكلام على زيادة الميم عوضا عن حرف النداء مشهور
وهذا البحث بطول جدا وليس من غرضنا في هذا المقام ولو اطلقنا عنان القلم في ذلك لاطال
مداه راجع الجلاء فان فيه الجلاء عن ذلك وحاصل البحث عن اطرافه ان الداعي اذا سأل الله
باللهم فكأنه قال ادعوا الله الذي له الاسماء الحسنى والصفات العليا فالإتيان بالميم المؤذنة بالجمع
في آخر هذا الاسم ايدان بسؤاله تعالى باسمائه وصفاته كلها والدعاء ثلاثة اقسام (احدها)
ان يسأله تعالى باسمائه وصفاته وهذا احد التأويلين في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها
(والثاني) ان يسأله بحاجته وقره فيقول انا العبد الفقير المسكين البائس الذليل المستجير
وتحوي ذلك (الثالث) ان يسأله حاجته واذا ذكر واحدا من الامرين فالاول اكل من
الثاني والثاني اكل من الثالث فاذا جمع الدعاء الامور الثلاثة كان اكل من هذين عامة ادعية
النبي صلى الله عليه وسلم وفي الدعاء الذي علمه صديق الامة رضى الله عنه ذكر
الاقسام الثلاثة وهذا الدعاء تقدم في محله وهذا القول الذي اخترناه قد جاء عن غير واحد من
من السابق قال الحسن البصرى اللهم يجمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا
الله بجميع اسمائه * وصل * اصل لفظة الصلاة في اللغة يرجع الى معنيين احدهما الدعاء
والتبرك والثاني العبادة والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة والعباد داع كما ان
السائل داع وهذا اللفظ متعارف لا اشترك فيه وهذه الصلاة من الأدبى واما صلاة الله
سبحانه على عباده فنوعان عامة وهى صلواته على عباده المؤمنين ومنه دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم على آحاديهم كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى وخاصة وهى على انبيائه ورسوله
وخصوصا على خاتمهم وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم قال الضحاك صلاة الله رحمة وصلاته الملائكة
الدعاء وقيل هى مفترته قال في الجلاء هما ضعيفان لوجوه فذكرها ثم قال الواجب حل
اللفظ على معناه المتعارف في اللغة والمعروف عند العرب من معناها انما هو الدعاء والتبرك والشاء
انتهى واما معنى اسم النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الاسم اى محمد صلى الله عليه وسلم هو
اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو اسم مفعول من الحمد فتحمد هو الذى كثر حمد
الحامدين له مرة بعد اخرى او الذى يستحق ان يحمد مرة بعد اخرى وهذا علم وصفة اجتمع فيه
الامر ان في حقه صلى الله عليه وسلم وان كان علما مختصا في حق كثير ممن تسمى به غيره
وهذا شأن اسماء الرب تعالى واسماء كتابه واسماء نبيه صلى الله عليه وسلم هى اعلام دالة على
معان هى بها اوصاف فلا تضاد فيها العلمية والوصف بخلاف غيرها من اسماء المخلوقين
فتسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لا اشتمل عليه من معناه وهو الحمد فانه صلى الله عليه
وسلم محمود عند الله وعند ملائكته وعند اخوانه من المرسلين وعند اهل الارض كلهم وان كثر
به بعضهم وهو صلى الله عليه وسلم اخص من سمي الحمد بما لم يجمع لغيره فانه احمد محمد واحد
وامته الحمادون وصلاته وصلاة امته مفتحة بالحمد وخطبه مفتحة بالحمد وكتابه مفتوح بالحمد ويده
لواء الحمد يوم القيامة وهو صاحب المقام المحمود ومن احب الوقوف على مقام المحمود فليقف

على ما ذكره سلف الامة من الصحابة والتابعين فيه في تفاسيرهم لقوله تعالى عسى ان يعفك ربك
 مقاما محمودا واذا قام في ذلك المقام حمده حينئذ اهل الموقف كلهم مساهم وكافرهم
 واولهم واخرهم وهو محمود بما يملأ به الارض من الهدى والايمان والعلم النافع والعمل
 الصالح وقبح به القلوب وكشف به الظلمة عن اهل الارض واستغفرتهم من اسر
 الشياطين ومن الشرك بالله والكفر به والجهل به حتى ناله به اتساعه شرف الدنيا
 والاخرة فان رسالته وافق اهل الارض وهم احوج ما كانوا اليه فانهم كانوا بين عباد
 او ان وعباد صليان وعباد نيران وعباد كواكب ومغضوب عليهم والضالين وحيران لا
 يعرف ربا يعبده ولا بما يعبده والناس يأكل بعضهم بعضا من استحسن شيئا دعا اليه وقتل من
 خالفه وليس في الارض موضع قدم مشرق بنور الرسالة وقد نظر الله الى اهل الارض فختهم
 عربهم وجمعهم الاقبالي على انار دين صحيح فأغاث به البلاد والبلاد وكشف به تلك الظلم
 واحيي به الخلية بعد الموت فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وكثر به بعد القلة
 واعز به بعد الذلة واغنى به بعد العيلة وقبح به اعيانها وآدائها وقبوا غلغا فعرف الناس
 ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن ان تناله قواهم من المعرفة وابدأ واعاد واخصر واظن في
 ذكر اسمائه وصفاته وافعاله واحكامه حتى ثبتت معرفته في قلوب عباده المؤمنين وانجيات
 صحائب الشك والريب عنها كما ينجاب السحاب عن القمر ليلة البدر ولم يدع للامة حاجة في هذا
 التعريف لا الى من قبله ولا الى من بعده بل كفاهم وشفاهم واشفاهم عن كل من تكلم في هذا
 الباب أولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم
 يؤمنون روى ابو داود في مراسيله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى يد بعض اصحابه
 قطعة من التوراة فقال كفى بقوم ضلالة ان يتبعوا كتابا غير كتابهم انزل على غير نبيهم
 فانزل الله عز وجل تصديق ذلك أولم يكفهم الآية فهذا حال من اخذ دينه عن كتاب
 منزل على غير النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بمن اخذ عن عقل فلان وفلان وقدمه
 على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والنبي الذي عرفهم الطريق الموصل لهم الى
 ربهم ورضوانه ودار كرامته ولم يدع حسنا الا امرهم به ولا قبيحا الا نهاهم عنه قال ابو
 ذر لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقاب جناحه في السماء الا ذكرنا منه علما
 ولم يدع بابا من العلم النافع للعباد المقرب لهم الى ربهم الا فتحه ولا مشكلا الا بينه وشرحه حتى
 هدى الله به القلوب من ضلالها وشفاهها من اسقامها واغاثها به من جهلها فأبى بشر احق ان
 يحمد ويصلى عليه ويسلم عليه منه صلى الله عليه وسلم جزاء الله عن امته خير الجزاء وجمعنا
 به في دار الرضاء وقد اطال في الجلاء في بيان كونه رحمة للعالمين وكونه محبوبا على مكارم الاخلاق
 وكرائم الشيم وقال ككل محبة وتعظيم للبشر فانما تجوز تبعا لمحبة الله وتعظيمه كحبه رسول
 وتعظيمه فانها من تمام محبة مرسله وتعظيمه فان امته يحبونه لمحبة الله له ويعظمونه ويحلوونه
 لاجلال الله له فهي محبة لله من موجبات محبة الله وكذلك محبة اهل العلم والايمان ومحبة
 الصحابة واجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى الله عليه منه
 المهابة والمحبة ولبك مؤمن مخلص حفظ من ذلك ولهذا لم يكن بشر احب الى بشر ولا اهدب

ولا اجل في صدره من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر اصحابه فيما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغولاً على ما يقتضى ان يحمده عليه مرة بعد مرة سمى محمداً وهو اسم موافق لعناه وانظ
مطابق لسماء * وصل * اختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم على اربعة اقوال
(احدها) انهم هم الذين خرمت عليهم الصدقة وفيهم ثلاثة اقوال احدها انهم بنو هاشم
وبنو المطاب وبه قال الشافعي واحد في رواية عنه الثاني بنو هاشم خاصة وبه قال ابو
حنيفة واحد في رواية والثالث انهم بنو هاشم ومن فوقهم الى غالب فيدخل فيهم بنو المطاب
وبنو امية وبنو نوفل وبه قال اصحاب مالك (وثانيها) ان آل النبي صلى الله عليه وسلم
هم ذريته وزواجه خاصة فالوا والاهل سواء وهم الازواج والتزوية (وثالثها)
ان آل الله صلى الله عليه وسلم هم اتباعه الى يوم القيامة وروى هذا عن جابر بن عبد الله والنورى
الشافعية ورجحه النوى في شرح مسلم واختاره الازهري (ورابعها) ان آلهم الاتقاء
من امته وقد تصدى في جلاء الافهام لذكر صحيح هذه الاقوال وبيّن ما فيها من الصحيح
والضعيف ثم قال والصحيح القول الاول ويليه القول الثاني ولما الثالث والرابع فضعيفان
لان النبي صلى الله عليه وسلم قد رفع شبهة بقوله ان الصدقة لا تحل لآل محمد وقوله
اللهم اجل رزق آل محمد قوتاً وهذا لا يجوز ان يراد به عموم الامّة فأولى ما حمل عليه الآل في
الصلاة الآل المذكورون في سائر ألفاظها ولا يجوز العدول عن ذلك انتهى قات
والراجح هو القول الثاني كما حقق في غير هذا الموضع وذهب اليه جمع جم من المحققين من اهل
الحديث وغيرهم وهو الحق ان شاء الله تعالى لتظاهر الأدلة بذلك وذكر في الجلاء في هذا
الموضع ازواجه صلى الله عليه وسلم واطال الكلام في بيان حالهن وشرفهن الى نحو
كراسة ونصف لا ارى في ذكره ههنا فائدة زائدة فان محله علم السير والسنة ثم تكلم
على لفظة التزوية واشتقاقها وتكلم على اسم ابراهيم عليه السلام وان معناه بالسريانية اب رحيم
وان الله جعله الاب الثالث للعالم فان الاب الاول آدم والثاني نوح وهو امام الخنساء ويسميه
اهل الكتاب عود العالم وجميع اهل الارض متفقة على تعظيمه وتوليه ومحبته وكان خير بنه سيد
ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم قال ومناقب هذا الامام الاعظم والخليل الاكرم يهوى ابراهيم
عليه السلام اجل من ان يحيط بها كتاب وان مد الله في العمر افردنا كتاباً في ذلك يكون قطرة
من بحر فضائله او اقل جعلنا الله من اثم به ولا جعلنا من عدل عن ملته بمنه وكرمه
* وصل * ذكر في الجلاء في المسألة المشهورة بين الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
ابراهيم عليه السلام فكيف طلب له من الصلاة مثل ما لابراهيم مع ان المشبه به اصله ان يكون
فوق المنبه فكيف الجمع بين هذين الامرين المتنافيين وما قاله اناس فيها وما فيها من صحيح
وفاسد واطيب في بيان ذلك رداً وتعقيباً ثم قال والاحسن ان يقال محمد صلى الله عليه وسلم
هو من آل ابراهيم بل هو خير آله فيكون قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
متناولاً للصلاة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية ابراهيم قال ولا ريب ان الصلاة الحاصلة
لآل ابراهيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم اكل من الصلاة الحاصلة له دونهم وبظهور
حيث فائدة التشبيه وجريه على اصله وان المطلوب له من الصلاة بهذا اللفظ اعظم من المطلوب

له بغيره فإنه إذا كان المطلوب بالدعاء إنما هو مثل المشبه به وله أوفر نصيب منه صار له من المشبه المطلوب أكثر مما لأبراهيم وغيره وانضاف إلى ذلك ماله من المشبه به من الحصة التي لم تحصل لغيره فظهر بهذا من فضله وشفقة على إبراهيم وعلى كل من آله وفيهم النبيون ما هو الأثمن به وصارت هذه الصلاة دالة على هذا التفضل وتابعة له وهي من موجباته ومقتضياته فضلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا وجزاه عنا أفضل ما جرى نبيا عن أمته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد **وصل** حقيقة البركة الثبوت والازوم والاستقرار قال الجوهري كل شيء ثبت واقام فقد برك انتهى والبركة المناء والزيادة والتبرك الدعاء بذلك يقال بارك الله وبارك فيه وعليه وله والرب تعالى يقال في حقه تبارك لا مبارك قال تعالى تبارك الله رب العالمين وفي دعاء القنوت تباركت وتعاليت والمقصود هنا الكلام على قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وهذا الدعاء يتضمن اعطائه من الخير ما اعطاه لآل إبراهيم وادامته وثبوته ودفاعته له وزيادته هذا حقيقة البركة ذكر في الجلاء في هذا الموضوع ما بارك الله به في آل إبراهيم ثم قال ومنها انه اخرج منهم امة محمد صلى الله عليه وسلم تمام سبعين امة هم خيرها واکرمها وجعل آثارهم في الارض سببا لبقاء العالم وحفظه فإذا ذهبت آثارهم من الارض فذلك اوان خراب العالم قال ابن عباس لو ترك الناس كلهم الحج لوقعت السماء على الارض واخير النبي صلى الله عليه وسلم ان في آخر الزمان يرفع الله يده من الارض وكلامه من المححف وصدور الرجال فيميد يقرب خراب العالم وهكذا الناس اليوم انما قيامهم بقيام آثار نبيهم وشرائعه بينهم بحسب ظهورها وهلاكهم وعنتهم وحلول البلاء والشر بهم عند تعطلها والاعراض عنها والتعصم الى غيرها واتخاذ سواها قال في الجلاء ومن تأمل تسلطه الله سبحانه من سلطه على البلاد والعباد من الاعداء علم ان ذلك بسبب تعطلهم لسنة نبيهم وشرائعه صلى الله عليه وسلم فسقطه الله عليهم من اهلهم وانتم منهم حتى ان البلاد التي لا آثار للنبي صلى الله عليه وسلم وسنته وشرائعه فيها ظهور دفع الله عنها بحسب ظهور ذلك بينهم انتهى واقول لعل هذا الظهور في بعض البلاد كان في زمن صاحب الجلاء وكان الله يدفع عنهم الشر والبلاء واما اليوم فقد تساوت البلاد والعباد في ترك السنة والاختد بالدعة فعم الله تعالى البلاء والفتنة عليهم في كل شيء من انفسهم واموالهم واولادهم واقتربت الساعة واذن الدهر بالانصرام وصارت العيون عيا والاذان صما والقلوب غلظا والناس كالابل المائنة لا تتكاد تجد فيها راحلة وعاد الزمان كما كان مضاهيا زمن الفترة وعصر الجاهلية وما اشبه الليلة بالبارحة قال في الجلاء وحق لاهل هذا البيت ان لا تزال الالسن رطبة بالصلاة عليهم والسلام وانشاء والتعظيم والقلوب ممتلئة من تعظيمهم ومحبتهم واجلالهم وان يعرف المصلى عليهم انه لو انفق انفاسه كلها في الصلاة عليهم ما وفق القليل من حقهم فجزاهم الله عن برته افضل الجزاء وزادهم في الملا الاعلى تعظيما وتشريفا وتكريما وصلى الله عليهم صلاة دائمة لا انقطاع لها وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

﴿ وصل ﴾ وأما اختتام الصلاة بهذين الاسمين الكريمين من أسماء الرب سبحانه وتعالى وهما الحمد المجيد فالحمد فويل من الحمد بمعنى محمود وهو ابلغ من المحمود فان فعلا اذا عدل به عن مفعول دل على ان تلك الصفة قد صارت مثل السجدة والجليلة والخلق اللازم فالحمد الذي له من الصفات واسباب الحمد ما يقتضي ان يكون محمودا وان لم يحمده غيره فهو حميد في نفسه وهكذا المجيد والمعبد والحمد والمجد بهما يرجع الكمال كله فذكر هذين الاسمين عقيب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله مطابق لقوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ﴿ وصل ﴾ الدعوات والاذكار التي رويت بالفاظ مختلفة كأزواج الاستفسات وانواع تشهدات في الصلاة وانواع الادعية التي اختلفت ألفاظها وانواع الاذكار ومنها هذه اللفاظ التي رويت في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد سلك بعض المتأخرين في ذلك طريقة في بعضها وهو ان الداعي يستحب له ان يجمع بين تلك اللفاظ المختلفة ورأى ذلك انضال ما يقال فيها فرأى انه يستحب للداعي بدعاء الصديق رضي الله عنه ان يقول اللهم اني ظلت نفسي ظالما كثيرا كبيرا ويقول المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى ازواجه وذريته وارحم محمدا وآل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وكذلك في البركة والرحمة ويقول في دعا الاستخارة اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امرى وعاجله وآجله ونحو ذلك قال ليصيب ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم يقينا في ما شك فيه الراوي ولتجمع له ألفاظ الادعية الاخرى فيما اختلفت ألفاظها ونازعه في ذلك آخرون وقال هذا ضعيف من وجوه (احدها) ان هذه طريقة محدثة لم يسبق اليها احد من الائمة المعروفين (الثاني) ان صاحبها ان طردها لزمه ان يستحب للمصلي ان يستفتح بجميع انواع الاستفسات وان يشهد بجميع انواع تشهدات وان يقول في ركوعه وسجوده جميع الاذكار انواردة فيه وهذا باطل قطعاً فانه خلاف عمل الناس ولم يستحبه احد من اهل العلم وهو وان لم يطردها تناقض وفرق بين مماثلين (الثالث) ان صاحبها ينبغي له ان يستحب للمصلي والتالي ان يجمع بين القراءات المتوعدة في التلاوة في الصلاة وخارجها ومعلوم ان المسلمين متفقون على انه لا يستحب ذلك للقارئ في الصلاة ولا خارجها اذا قرأ قراءة عبادة وتدبر وانما يفضل ذلك القراءات احيانا ليتخّن بذلك حفظ القارئ لانواع القراءات واحاطته بها واستحضاره اياها وانمكن منها عند طلبها فذلك تمرين وتدرب لا تعبد مستحب لكل تال وقارئ بل المشروع في حق التالي ان يقرأ بأى حرف شاء وان شاء ان يقرأ بهذا مرة وبهذا مرة وكذلك الداعي اذا قال ظلمت نفسي ظلما كثيرا مرة ومرة قال كبيرا جاز ذلك وكذلك المصلي اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة بلفظ هذا الحديث ومرة بلفظ آخر وكذلك اذا تشهد فان شاء تشهد يشهد ابن مسعود وان شاء يشهد ابن عباس وان شاء يشهد عمر وان شاء يشهد عائشة وكذلك في الاستفساح ان شاء استفتح بحديث علي وان شاء بحديث ابي هريرة وان شاء باستفتاح عمر وان شاء فعل هذا مرة وهذا مرة وكذلك اذا رفع رأسه من الركوع ان شاء قال اللهم ربنا لك

الحمد وإن شاء قال ربنا ولك الحمد ولا يستحب له أن يجمع بين ذلك كله وقد احتج غير واحد من
 الأئمة منهم الشافعي على جواز الأنواع الأثيرة في التشهدات ونحوها بأحد ثبت الذي رواه
 أصحاب الصحاح والسنن وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنزل القرآن على سبعة
 أحرف فجوز النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بكل حرف من تلك الأحرف وأخبر أنه شاف
 وكاف ومعلوم أن المنسوخ في ذلك أن يقرأ بتلك الأحرف على سبيل إبدال لا على سبيل الجمع
 كما كان العجالة يفعلون (الرابع) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع بين تلك
 الالفاظ المختلفة في آن واحد بل إما أن يكون قال هذا مرة وهذا مرة كالفائدة الاستفتاح
 والتشهد وأذكر الركوع والسجود وغيرها فتباعد صلى الله عليه وسلم يقتضى أن لا يجمع بينها
 بل يقال هذا مرة وهذا مرة وأما أن يكون الراوى قد شك في اللفاظ فإن ترجح عند
 الداعي بعضها صار إليه وإن لم يترجح عنده بعضها كان مخيراً بينها ولم يشرع له الجمع فإن
 هذا نوع ثالث لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيعود الجمع بين تلك الالفاظ في آن واحد
 على متصود الداعي بأنه بطال لأنه قصد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ففعل ما لم يفعله
 قطعاً انتهى وقد تقدم الكلام على صيغة الصلاة الجاءة لجميع ما ورد فيها من الالفاظ في
 الأحاديث بتأنيق والجمع والحكم والحكم * وصل * تقدمت ألفاظ الصلوات
 الأثيرة عنه صلى الله عليه وسلم المروية في دواوين الإسلام من صحاح السنة المطهرة
 وحسانها وضعافها وأما الواردة عن سلف هذه الأمة وأئمتها الأبرار وقائمتها وساداتها
 الأختيار فثمة كثير لا يأتي عليه الحصر تكفلت به مصنفات المعتنين بالصلاة عليه صلى الله عليه
 وسلم والواهبين بحمده صلى الله عليه وعلى آله على قدر جماله وكأله * فمنها * ما أخرج أبو موسى
 المديني عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ اللهم يادأتم الفضل على البرية يابسطة اليدين
 بأعطية يا صاحب المواهب السنية صل على محمد حير الورى سحبة وأغفر لنا يا ذا العلى في هذه
 العشيبة وعن علي كرم الله وجهه بلفظ صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجمع خلقه
 على محمد وآل محمد وعاليهم السلام ورحمة الله وبركاته ويمكن أن يلحق ذلك بما ورد عنه
 صلى الله عليه وسلم لأن الذي يظهر أن لذلك حكم الرفع * ومنها * ما ذكره القاضي
 عياض في الشفاء عن الحسن البصري قال من أراد أن يشرب بالكأس الآوفى من حوض
 المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه
 وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وامته وعليها معهم أجريتم يا أرحم الراحمين
 * ومنها * ما أخرج التبري عن عبد الله الموصلي المعروف بابن الأشعث بلفظ اللهم لك الحمد
 كما أنت أهله فصل وسلم وبارك على محمد وعلى آله كما أنت أهله وأفضل بنا ما أنت أهله فالك
 أهل التقوى وأهل المغفرة * ومنها * الكيفية المنسوبة إلى الشيخ الجليلاني رحمه الله
 تعالى ولفظها اللهم صل على سيدنا محمد السابق الخلق نوره الرحمة للعالمين ظهره عدد من
 مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق العدو وتحيط بالحمد صلاة لا نهاية
 لها ولا انتهاء ولا إمد لها ولا انقضاء صلاة دائمة يدوامك باقية ببقائك وعلى آله وصحبه كذلك
 والحمد لله على ذلك * ومنها * صلاة السيد عبد الله العلي بلفظ اللهم صل على سيدنا

محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم * ومنها * الصلاة التي نقلها النبي صلى الله عليه
 وسلم مشافهة السيد المذكور اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة اهل الارضين
 واجري ارب الخلق الخفي في امرى والمسلمين * ومنها * صلاة نور القيامة التي وجدت
 على بعض الاحجار مكتوبة بخط القدرة وهي اللهم صل على محمد بغير انوارك ومعدن اسرارك
 واسان حجتك وامام حضرتك وراز ملكك وخزان رحمتك وطريق شربعتك التلذذ بتوحيدك
 انسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين اعيان خفيك المتقدم من نور ضيائك صلاة تدوم
 بدوامك وتبقى ببقائك لا تنتهي لهما * ومن عليك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين
 وفي رواية زيادة صلاة تحمل بها عقدي وتفرج بها كربتي عقب قوله من نور ضيائك
 * ومنها * الصلاة المنسوبة للعارف بالله ابي الحسن البكري وهي اللهم صل على سيدنا
 محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لسبق الناصر الحق بالحق الهادي الى صراطك المستقيم صلى الله
 عليه وعلى آله واصحابه حق قدره ومقداره العظيم * ومنها * صلاة فك الكرب
 للشاذلي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي الساري سره في جميع الاسماء
 والصفات * ومنها * الصلاة التي نقلها الشيخ عبد الباقي عن اشياخه اللهم صل وسلم
 وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماه * ومنها * الصلاة التي
 نقلت عن ابن عطاء الله اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الاخرين وصل على
 محمد في السنين وصل على محمد في المرسلين وصل على محمد في الملا الاعلى الى يوم الدين
 * ومنها * الصلاة المنجية المروية عن الشيخ محيي الدين رحمه الله اللهم صل على محمد
 صلاة تجنينها من جميع الاهوال والافات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتظهرنا بها من جميع
 السبب وترفنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات والحيات
 وبعد الهيات * ومنها * ما نقلوه عن السيوطي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
 الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم * ومنها * صلاة الشيخ عبد
 القادر القاسي اللهم صل على سيدنا محمد رسولك الامين كما لانهاية لكماله وعدد كماله وسلم
 وبارك * ومنها * صلاة السيد محمد التهامي اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما
 تاما على نبي تحمل به العقد وتفرج به الكرب وتقضى بها الحوائج وتسال به الرغائب وحسن
 الخواتم ويستسقى الغمام بوجهه وعلى آله وصحبه * ومنها * ما ذكره بعض المشايخ اللهم
 صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله * ومنها * ما نقلوه
 عن الاستاذ الملوئي اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكون لك رضاء وحقه اداء * ومنها *
 اللهم صل على سيدنا محمد القطب الكامل وعلى اخيه جبريل المغلوق بالنور * ومنها *
 اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله صلاة زن الارض والسموات وما في علمك
 عدد افراد جواهر العالم واضعاف ذلك اذك جيد محمد نقلها الملوئي رحمه الله * ومنها *
 ما نقله السيد محمد الجزولي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آدم ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى
 وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين * ومنها * اللهم صل
 وسلم على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين فأنذ الفر المحجلين السيد الكامل الفاتح الخاتم

الرؤوف الرحيم الصادق الامين السابق للخلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقي ومن ساعد منهم ومن شق صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد الى آخرها وقد ذكر السيد محمد المغربي في ورده الجيوب شيئا كثيرا من ذلك كذا في ذخيرة الخير والحق ان في ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتب السنة المطهرة لمنسوخة عن جميع ذلك وقد ذكرها وهذه الايتيات المذكورة هاهنا منافع وفوائد لا يسبيل الى قبولها الا التجريب وفي بعضها مبالغة لم تثبت في الصيغ المأثورة فالتمسك بسنة خير من احداث بدعة ﴿ وصل ﴾ وعن صنف في فضائل الصلاة اسماعيل القاضي وابوبكر ابن عاصم النبيل وابو محمد جبن القرطبي وابو عبدالله النيرى المالكي في كتابه الاعلام بفضل الصلاة على النبي عليه افضل الصلاة والسلام وان القيم في جلاء الافهام وهو احسن مصنفات الباب واكثرها فوائد والتاج الفاكهاني المالكي في كتاب الفجر المنير في الصلاة على النبي الشير وابو القاسم ابن احمد القرشي المالكي في جزء لطيف سماه فضل التسليم على النبي الكريم وابو العباس احمد بن محمد الاندلسي في انوار الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار جمع فيه اربعين حديثا والشهاب ابن ابى حجلة السامر الحنفي في كتاب دفع التهمة في الصلاة على نبي الرحمة والمجد الفيروز آبادي في الصلوات والبشر في الصلاة على سيد البشر قال السخاوي وكل هؤلاء قد طالعتهما ومن المؤلفين في الباب ابو الشيخ بن حيان الحافظ وابو موسى المديني الحافظ وابن بشكوال في كتاب القرابة الى رب العالمين بالصلاة على سيد المرسلين والفتاوى المقدسي صاحب المختارة وابن عبد الهادي المقدسي وابو نعيم والنبي السبكي والجمال بن جلة والنضل بن احمد الجصاص وابو سعيد الاعرابي وشعبان الآتاري وابو احمد الدهبلي في كشف التهمة بالصلاة على نبي الرحمة وابو الين بن عساكر الحافظ وابن سيد الناس العمري والمحب الطبري ومحمد بن عبد الرحمن العمري نزيل تلسان في اربعين حديثا ومحمد بن موسى في الفوائد المدنية في الصلاة على خير البرية وبعض الحديثين في الرق العلم وموضوعه ذكر المواطن التي يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من جمعهم ذكرهم السخاوي وغيره وللشيخ عبد الحق الدهاوي كتاب ترغيب اهل السعادات في تكثير الصلاة على سيد الكائنات انتخبه من كتابه جذب القلوب وفيه من الصيغ المأثورة نحو اثني عشرة صيغة وسائرهما صيغ الصوفية الكرام ولا شك ان الاتيان بالصيغ الواردة في الاحاديث افضل واكمل للاتباس باللفظ النبوي ولهذا قال بعض اهل العلم ان افضلها ما ورد في التشهد وقد ورد ذلك على كيفيات مخصوصة كما تقدم وكل منهما كاف شافي وان في حصول المقصود ﴿ وصل ﴾ القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق للسخاوي رحمه الله كتاب لطيف في هذا الباب رتبته على مقدمة في تعريف الصلاة لغة واصطلاحا وحكمها ومحلها وعلى خمسة ابواب (الاول) في الامر بالصلاة (والثاني) في ثوابها (والثالث) في التحذير من تركها (والرابع) في تليغته صلى الله عليه وسلم وورده السلام (والخامس) في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في اوقات مخصوصة وان في كل باب باحاديث واقاويل العلماء وذكر في الخاتمة جواز العمل

بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال وسرد أسماء الكتب التي انتفع بها وفي هذا الباب موافقات مستقلة وبحث منضمة الى الكتب كجواهر العقدين وذخيرة الخير وغيرهما والذي ذكرناه في هذا المقام من مباحث الصلاة غاية في الاختصار ونهاية في التحقير، وليس هذا المختصر مقام بسط الكلام على أدلة ما ذكر فليرجع المشوق الى المطولات وفي هذا المقدمار موقع وبلغ اقوم عابدين

— باب في ذكر ورد فضله ولم يخص وقتا من الاوقات —

عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله افضل الذكر اخرجته احد وزاد وهي افضل الحسنات وهكذا في مسند الأبرار واخرجته ايضا الترمذى بلفظ افضل الذكر لا اله الا الله قال محمد بن علي بن محمد بن علان البكرى الصدبقي في الفتوحات الربانية على الاذكار النوارية ان اريد بالذكر المصدر كان التقدير قول لا اله الا الله وان اريد به الانفاظ التي وضعت للذكر لم يحجج الى تقدير واخرجته ابن ماجة وزاد وافضل الدعاء الحمد لله وهكذا اخرجته النسائي وابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح الاسناد وكلهم اخرجوه من طريق طلحة بن خراش عن جابر وهو انصارى مدني صدوق قال الأزدي له ما ينكر ووثقه ابن حبان واخرج له في صحيحه واخرجته احمد من حديث ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا علمت سيئة فأتبها حسنة تحمها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات قال في مجمع الزوائد رجاله ثقات الا ان سمر بن عطية حدث به عن اشياخه عن ابي ذر ولم يسم احدا منهم انتهى قال شارح العدة وفي الحديث دليل على ان كلمة التوحيد افضل الذكر وافضل الحسنات وحق لها ذلك فانها مفتاح الاسلام بل باب الذي لا يدخل اليه الا منه بل عماده الذي لا يقوم بغيره وهي احد ارکان الاسلام وهي الفرقان بين الاسلام والكفر وبين الحق والباطل انتهى قال المطهر وانما كانت افضل الذكر لان الايمان لا يصح الا بها وقال زين العرب ابو عبيد بن جراح والجمهور على الاول ولانها كلمة التوحيد والحق والاخلاص قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اى دم على علم ذلك قال ازازي في استمرار النزول وقد ذكر الله تعالى كلمة التوحيد في سبعة وثلاثين موضعا في التزليل انتهى ولانها تؤثر تأثيرا بينا في تطهير القلب من كل وصف ذميم راسخ في باطن الذاكر قال القرطبي في التفسير قال ابن الجوزي ليس شيء اطرد للشيطان من القلب من قول لا اله الا الله ثم تلا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا انتهى قال ابن علان رجة الله قال بعض العلماء لهذه الكلمة اسماء (الاول) كلمة التوحيد فانها تدل على نفي الشركه على الاطلاق لان لا نفي الجنس ومعها يذهب احتمال وجود اله آخر بخلاف الاله واحد فانه ليس في العبارة ما ينفي احتمال اله آخر بالبال (الثاني) كلمة الاخلاص كان معروف الكرخي يقول يا نفس اخلصي لتخلصي (الثالث) كلمة الاحسان قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان (الرابع) دعوة الحق قاله ابن عباس (الخامس) كلمة العدل

قال تعالى ان الله يأمر بالعدل (السادس) الطيب من القول قال تعالى وهدوا الى
الطيب من القول (السابع) الكلمة الطيبة من تعالى ومن كلمة طيبة الآية (الثامن)
القول الثابت قال تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (التاسع) كلمة التقوى قال
تعالى وأزمتهم كلمة التقوى (العاشر) الكلمة الباقية قال تعالى وجعلها كلمة باقية في
عقبه (الحادي عشر) كلمة الله العليما (الثاني عشر) المثل الاعلى (الثالث عشر)
كلمة السواء قال تعالى قل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم (الرابع عشر) كلمة
النجاة (الخامس عشر) كلمة العهد قال تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا (السادس عشر) كلمة الاستقامة (السابع عشر) مقاليد السموات
والارض (الثامن عشر) القول السديد (التاسع عشر) البر (العشرون)
الدين قال تعالى ألا لله الدين الخالص (الحادي والعشرون) الصراط المستقيم
(الثاني والعشرون) كلمة الحق قال تعالى ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا
من شهد بالحق يعنى قول لا اله الا الله (الثالث والعشرون) العروة الوثقى قال تعالى ومن
يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي بلاه الا الله التي هي
حصن الحق (الرابع والعشرون) كلمة الصدق قال تعالى والنبي جاء بالصدق وصدق
به انتهى وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم
القيامة قال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألنى عن هذا الحديث احد اولى منك لمسأرت من
حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قالها خالصا من قلبه اخرجته
البخارى وفيه دليل على ان فائل هذه الكلمة هو اسعد الناس بالشفاعة النبوية لكن مقيدا
بان يقول ذلك خالصا من قلبه لا اذا قالها بدون خلوص وكان الاخلاص في السلف كثيرا
واما اليوم فقد عن عزه الكبيرت الاجر ونذر ندور عنقاء مغرب بل كل من يأتي به مخلصا
يرمونه بكل حجر ومدد وفي هذا الباب كتاب الدين الخالص فن حضى بمبانيه ونحلى بمعانيه
فقد اتى بالاخلاص في قولها ان شاء الله تعالى والكتاب والسنة تدعوان الى الخلوص
وتتهيان عن ضده وهو الشرك ولا شك ان اخلصهم في قولها من مارس القرآن والحديث
وعمل بهما في كل حقير وجليل ومن تمسك بغيرهما من الفقه المصطلح والرأى البحت والقياس
المجرد فقد حرم من بركاتها ومن القول بها اخلاصا والكلام في هذا الزمام يطول جدا وليس
هذا موضعه فن شاء الاطلاع عليه فعليه بكتاب الدين الخالص والزجوع اليه فان فيه ما
يشفي العليل ويروى الغليل والراد بالشفاعة هنا بعض انواعها واما الشفاعة العظمى فاسعد
الناس بها من يدخل الجنة بغير حساب قاله في شرح العدة وعن ابى ذر رضى الله عنه قال آتت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم وعابه ثوب ابيض ثم آتته فاذا هو نائم ثم آتته وقد استيقظ
فجلس اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى
وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلاثا
ثم قال في الرابعة على رغم انك ابى ذر قال فخرج ابوذر وهو يقول وان رغم انك ابى ذر
اخرجه مسلم والحديث منق عليه كما في المشكاة ولفضه في آخره وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال

وان رَغْمَ نَفِ ابِي ذَرٍّ ومعنى رَغْمٍ نَصْرٌ بِإِزْعَامٍ وهو بفتح الزاء، بمعنى التراب ويستعمل في ما يعنى كره او ذل قال في شرح العدة على هذا الحديث وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمة التي هي كلمة التوحيد انما مات العبد على قولها، وكانت خاتمة كلامه، حتى يتكلم به بخسرا عظيلا اوجب له الجنة ولم يضره ما تقدم من العاصي وان كانت كسائر كلنا والمرة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ومن ابى هذا قلنا له صح هذا عن الصادق المصدوق على رَغْمِ الْفِكَرِ وهو لا يقول الا الحق لكان العصمة لاسيما فيما طريقه البلاغ وقد تكلف قوم رد هذا الحديث الصحيح وما ورد في معناه بما لا يسن ولا يفتى من جوع وبعضهم تكلف تقييده بعدم المنافع وليس على ذلك اثاره من علم انتهى وسأنتي الكلام على هذا في حديث البطوفة ان شاء الله تعالى ويدل على هذا حديث انس في قصة معاذ وفيه قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار الحديث متفق عليه وفي الباب عن عباد بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار رواه مسلم وعن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة اخرجته مسلم وفي حديث معاذ بن جبل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله رواه احمد وعن ابى هريرة في حديث طويل مر فورا اذهب بنهلى هاتين فن لقيك من وراء الحسائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة الحديث اخرجته مسلم وحيث ورد لا اله الا الله فقط فالمراد به الكلمة التسامة لما تقرر في الاصول ان المطلق يحمل على المقيد ولدلالة الأدلة الكثيرة على ان القول باحد جزئيهما لا ينفع حتى يلحق به الجزء الآخر قال المنذرى في الترهيب والترهيب ذهبت طوائف من اساطين اهل العلم الى ان مثل هذه الاطلاقات التي وردت في من قال لا اله الا الله دخل الجنة او حرم عليه النار ونحو ذلك انما كان في ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدث الحدود نسخ ذلك والدلائل على هذا كثيرة متظاهرة والى هذا القول ذهب الضحاك والزهرى وسفيان الثوري وغيرهم وقالت طائفة لا احتياج الى ادعاء النسخ فان كل ما هو من اركان الدين وفرائض الاسلام هو من لوازم الاقرار بالشهادتين وتمسكته فاذا اقر ثم امتنع عن شيء من الفرائض جمدا او تهاونا على تفصيل الخلاف فيه حكمنا عليه بال كفر وعدم دخول الجنة وهذا القول ايضا قريب وقالت طائفة التلغظ بكلمة التوحيد سبب يقتضى دخول الجنة والنجاة من النار بشرط ان يأتي باقراض ويحتمل الكسائر فان لم يأت باقرض ولم يحتمل الكسائر لم يمتنع التلغظ بكلمة التوحيد من دخول النار وهذا قريب مما قبله قال وقد بسطنا الكلام على هذا والخلاف فيه في غير موضع من كتبنا والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى وفيه ما سأنتي وعلى كل حال لا تنفع من القول بالكلمة الطبيعية اذا كان باخلاص من صميم القلب واستيقان الجنان وانها تمحو الذنوب كائنا ما كان والله در الولى العلامة الامام هاشم بن يحيى الشامي اسكنه الله عرفات الجنات حيث قال

* على رَغْمِ نَفِ لَوَعِيدِ نَبِيَّتِي * بتوحيدك اللهم في الخلد مسكنا *

* وهل يقنط العبد المسئء وربہ * كزيم عظيم الصغح يقنر ما جنی *
 * اذا خاف من وصف الشديد عقابه * اتاه الرجاء من وصفى الجود والفتى *
 * وان اوعد الثيران ثم عفا فلم * يكن مخلفا لكن كريما ومحسنا *
 * ولم لا يكون القول بالعفو راجعا * وقد سبقت اوصاف رحمة ربنا *
 * سنجد من الثيران لکن بفضلہ * ونسكن في الجنات طيبة الجناس *
 * ومن يتأول ما يشاء فقل له * متى صرت بوابا عليها فردنا *

وقلت انا بالفارسية

* رفت نواب وهمان کلاه توحيد بلب * کس نديدست زکيتى سقرى بهتر ازين *
 (غيره)

* اميد هست دم مرک از لب نواب * بر آيد اشهد ان لا اله الا الله *
 والحاصل ان في الاحاديث المذكورة دليلا على ان هذه الكلمة المشتملة على الشهادتين تقتضى
 محرم قائلها على النار ومن حرم عليه النار فلا تمسه ابدا وظاهر انها تكفر جميع الذنوب على
 اختلاف انواعها والله الحكمة البالغة وهو الغفور الرحيم وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه
 عن محارم الله رواه الطبراني في الاوسط وفي الكبير الا انه قال ان تحجزه عما حرم الله
 عليه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما من
 دهره يصيد قبل ذلك ما اصابه رواه البراز والطبراني ورواه صحيح البخاري وعن ابى هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا وكيف تجدد ايماننا يا رسول الله
 قال اكثروا من قول لا اله الا الله اخرجته احمد والطبراني في الكبير قال المنذرى وامناده
 احمد حسن وقال الهنئى رجال احمد ثقات وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمة الشريفة كما
 كانت محصلة للاسلام ابتداء تكون مجددة له اذا قالها القائل من المسلمين المؤمنين
 فمن قالها فقد جدد ايمانه الحاصل له من قبل ومعلوم ان ذلك يقتضى قوة الايمان وزيادته
 على ما كان عليه قبل ان يقول هذه الكلمة المباركة وفي حديث ام هانئ بنت ابى طالب مرفوعا
 قول لا اله الا الله لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل اخرجته الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد
 واصل الحديث عند النسائى وابن ماجه من حديثها الطويل وفي هذا الحديث دليل على ان
 هذه الكلمة لا تترك ذنبا لقائلها بل يغفره الله تعالى له وانها فائقة على غيرها من الاعمال بحيث
 لا يشبهها عمل ولا يبلغ الى درجتها كائنا ما كان وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والمجد لله تملأه ولا اله الا الله ايس لها دون الله
 حجاب حتى تخلص اليه اخرجته الترمذى وقال حديث غريب انتهى وفيه دليل على
 ان هذه الكلمة حسنة من الحسنات الواصلة الى الله تعالى على كل حال وهذا
 الوصول اليه من دون حجاب هو كناية عن قبولها وحصول الثواب لقائلها وانها من الاعمال
 المقبولة على كل حال وفي كل حال وفي الباب احاديث كثيرة دالة على شرف هذه الكلمة
 واختصاصها بمزايا عاجلة وآجلة وعن ابى ايوب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة من ولد اسمعيل اخرجهم الشيخان والترمذي والنسائي والمدني دل على ان هذا الذكر يقوم في الاجر مقام عتق اربع رقاب من ولد اسمعيل وهم اشرف العرب وقد ثبت ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فعلى هذا يعتق قائل هذه الكلمات عشر مرات عتقا متضاعفا مرة بعد مرة حتى يبلغ اربع مرات ولا شك ان عتق النفس اكثر ثوابا واعظم اجرا وفي حديث البراء بن عازب مرفوعا ومن قال لا اله الا الله الخ فهو كمنعتق نسمة اخرجته احد وابن ابي شبة بطوله قال المنذري ورواه احمد صحيح بهم في الصحيح وهو في الترمذي باختصار وقال حديث حسن صحيح وقرره ابن حبان في صحيحه في موضعين واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله الخ كان كعدل محرر او محررين قال المنذري ورواه ثقات صحيح بهم وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح وفي الحديث ان قول هذه الكلمة يعدل تحرير رقبة وفي الحديث الآخر على الشك في كونه يعدل رقبة او رقتين وهذا اجر عظيم وثواب فقيم وفي حديث جابر يرفعه هي التي علمها نوح ابنه فان السموات لو كانت في كفة لرجحت بها ولو كانت حلقة لضميتها اخرجته ابن ابي شبة والبيهقي من حديث ابن عمرو والبرار من حديثه باسناد رجاله ثقات صحيح بهم الا ابن اسحق واخرجه الحاكم من حديث ابن عمرو ايضا مرفوعا بلفظ لو ان السموات والارض وما فيهما كانت حلقة فوضعت لا اله الا الله عليها لضميتها وقال صحيح الاسناد والكفة بكسر الكاف يعني كفة الميزان لاستدارتها وكل مستدير كفة بالكسر كما ان كل مستطيل كفة بالضم وقوله لضميتها من الضم ولفظ البرار والبيهقي لقصبتها من القصم وهو كسر الشيء وابانته قيل ومعنى الضم لا يعرف ههنا قلت بل المراد ان السموات لو كانت حلقة لضميتها هذه الكلمات اي انضمت عليها حتى صارت داخلها كما انها لو كانت في كفة لرجحت هذه الكلمات عليها والمراد تعظيم شأن هذه الكلمة واما القصم فمعناه ههنا واضع اي لو كانت في حلقة لقصبتها حتى تخلص الى الله كما هو لفظ البرار فانه قال فيه من حديث ابن عمرو اوصيك بقول لا اله الا الله فانها لو وضعت في كفة ووضعت السموات والارض في كفة لرجحت عليهن ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص الى الله تعالى وعن معاذ بن عبدالله بن رافع قال كنت في مجلس فيه عبدالله بن عمر وعبدالله بن جعفر وعبد الرحمن بن ابي عزة قال سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمتان احدهما ليس لها نهاية دون العرش والاخرى تلاء ما بين السماء والارض لا اله الا الله والله اكبر قال ابن عمر لابن ابي عمرة انت سمعته يقول ذلك قال نعم فبكي عبدالله بن عمر حتى اختضبت لحيته بدموعه وقال هما كلمتان نعلقهما ونالفهما اخرجته الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ومعاذ بن عبدالله لم اعرفه وابن ابي عمرة حديثه حسن وبقيه رجاله ثقا وفي رواية ليس لها نهاية موضع نهاية اي لا ينهاها عن الوصول الى العرش نهاية الاولى هي كلمة التوحيد والاخرى هي الله اكبر وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض احد يقول لا اله الا الله والله اكبر

ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفت عنه خطيئة ولو كانت مثل زبد البحر اخرجته الترمذي والنسائي وهذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن واخرجه من حديث ابن ابي الدنيا والحاكم وزاد سبحان الله والحمد لله قال الحاكم وحاتم يعني ابن ابي صفة ثقة وزايده مقبولة انتهى وفي الحديث دليل على ان التكلم بهذا الذكر مرة واحدة يحوو الذنوب وان كانت في الكثرة الى غاية تساوي زبد البحر وفضل الله واسع وعطوفه جم وهو واسع الرحمة كثير العفو كما قال ويشوع عن كثير وفي حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل قول لا اله الا الله يا موسى لو ان السموات السبع والارضين سبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمانت بهن لا اله الا الله رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم من طريق دراج عن ابي الهيثم عنه وصححه وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ورواه بنحوه وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يقوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد انصرم يقول أتكر من هذا شيء، أظنك ككتبي الخاضعون فيقول لا يارب فيقول أدلك عند فيقول لا يارب فيقول الله تبارك وتعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظن فوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة ففاضت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء اخرجته ابن ماجه والحاكم في المستدرک وابن حبان وصححه واخرجه ايضا الترمذي من حديثه وقال حديث حسن غريب واخرجه ايضا البيهقي من حديثه قال في شرح العدة وفي الحديث تحقيق لما ذكرناه قريبا من ان هذه الشهادة تكفر جميع الذنوب وان ابي ذلك قوم وقالوا ان هذا ونحوه انما كان في ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك ومن القائلين بهذا الضحك والزهرى والثوري ولا يخفك ان هذا مجرد رأى بحث لم يعضد بدليل ولا ينافي ذلك ورود العقوبات المعينة على ترك فريضة من فرائض الله تعالى فان الجمع ممكن من دون اهدار لهذه الادلة الصحيحة المتواترة ومن شك في تواترها فليرجع الى دواوين الحديث فانه يقف على ذلك باسبرح بحث فكيف يدعى نسخ ما هو متواتر بمجرد الرأى والاستبعاد فان ذلك كان اقصد ان لا يتكل الناس على هذه المنح الربانية فذلك ممكن بدون تقديط لعباده ومحازفة في دعوى نسخ شرائعه التي شرعها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقالت طائفة انه لا حاجة الى دعوى النسخ وزعموا ان التيام بفرائض الدين وتجنب منهياته هو من لوازم الاقرار بهذه الشهادة ومن تمانه وقالت طائفة ثالثة ان التلفظ بهذه الشهادة سبب لدخول الجنة وللعصمة من النار بشرط ان يأتي بالفرائض ويحنب المحرمات وان عدم الاتيان بالواجبات وعدم اجتناب المحرمات مانع لما تقتضيه هذه الاحاديث الصحيحة الكثيرة وهذه الأقوال كما ترى لم تربط بما يشد من

عضدها ولم نعمد بعهد يقتضى قبولها ولا ثبت على أساس قوى ولا على رأى سوى ورد
 التفضل الربانى محمد للعبادة واذكار كفران لها وانهداية الى الحق بيد الوهاب العليم وبما يدفع
 هذه التأويلات ما وقع في حديث عبادة بن الصامت الآتى بعد هذا بلفظ ادخله الله الجنة على
 ما كان منه من عمل انتهى واقول دل عليه قوله سبحانه قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
 لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وغيرها من آيات
 الرجوى الدالة على هذا المراد ولا ملجئ الى تأويل الحديث الى ما اولوه به فانه مصداق تحجر
 الواسع والحاصل ان نفس الاقرار بكلمة الشهادة من افضل الاعمال الحسنة والاقوال الصالحة
 فان فرض رجل ليس له الا هذه فهو عمل حسن جاء به من صميم القلب وفتح اللسان وان
 قصر في سائر الاعمال ووطئ فيهما من سامة النفس الامارة بالسوء واغواء ابليس
 الرجيم المطرود فالله سبحانه يعرف له قدر هذه الشهادة والاخلاص في قولها ويغفر ذنوبها
 اى ذنب كان كبيرا او صغيرا مستورا او مشهورا ومن هنا قيل التوحيد رأس الطاعات
 كما ان الشرك ملاك السيئات وما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم والندم توبة
 والتوبة مجازة الذنوب بلا خلاف بين اهل العلم لقوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب
 كمن لا ذنب له وما فى معنى ذلك من الاحاديث الاخرى والشك في قبول التوبة بعد وجودها
 بشرائطها يكاد ان يكون كفرا والله يتوب على من تاب وامان مات وكان مصرا على
 الكيابر ولم يتب منها فهو في مشيئته سبحانه ان شاء عذبه وان شاء غفر له والغفران سائق لغفر
 التائب ايضا لا مانع له سبحانه من ذلك وقد قال تعالى في كتابه العزيز ان الله لا يغفر ان
 يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والحالات جمع سجل وهو الخفيف وقيل الكتاب الكبير
 والبطاقة بكسر الواحدة رقعة صغيرة يكتب فيها ما يراد كتابته وقد تكلمنا على هذا
 الحديث في مواضع من مؤلفاتنا وهو مستندنا في العفو والمغفرة عنده سبحانه يوم القيامة ان
 شاء الله تعالى

* مهما تفكرت في ذنوبى * خفت على قلبى احتراقه *

* لكنه ينطق لهيبى * بذكر ما جاء في البطاقة *

وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلمته القاهها
 الى مريم وروح منه وان الجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل متفق عليه
 وبهذا يتدفع تأويل التؤولين لهذه التفضلات الاربعة والمصحح الربانية حسبما قدمنا الاشارة الى
 هذا والله الحمد ولفظ مسلم من قال اشهد الخ وفيه ان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة من
 اى باب من ابواب الجنة الثمانية شاء واخرجه ايضا السائى وفي لفظ مسلم والترمذى من
 هذا الحديث من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرمه الله على النار والظاهر
 ان تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر في هذه الشهادة وجهه انه آخر الرسل قبل البعثة
 المحمدية وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه قولوا سبحان
 الله وبحمده مائة مرة من قالها مرة كتب له عشرة ومن قالها عشرة كتب له مائة ومن

قالها مائة كتبت له الفا ومن زاد زاده الله ومن استغفر الله غفر له أخرجه الترمذى وهذا لفظه، وقال حسن غريب والنسائى وأخرج الحاكم من حديث ابى طلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة او وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتبت له مائة الف حسنة واربعين الف حسنة قال الحاكم صحيح الاسناد وأخرجه الطبرانى من حديث ابن عمر مر فوجا من قال سبحان الله الخ قال المنذرى فى اسناده حسن وفى قوله من زاد زاده الله دليل على ان هذا التضعيف غير مختص بهذا العدد المنصوص عليه بل هو ثابت فى كل عدد وان زاد كما يدل عليه الادلة القاضية بان الحسنة بعشر امثالها وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اخبرك بأحب الكلام الى الله قال قلت يا رسول الله اخبرنى بأحب الكلام الى الله فقال ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده أخرجه مسلم والترمذى وفى رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى الكلام افضل قال ما اصطفى الله لاملئكته اولعباده سبحان الله وبحمده وأخرجه ايضا من حديثه النسائى ولفظ الترمذى سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده وقال حديث حسن صحيح وأخرج مسلم والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه من حديث مصعب بن سعد قال حدثنى ابى قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عند الف خطيئة قال الجدي هكذا هو فى كتاب مسلم فى جميع الروايات او يحط وقال البرقائى ورواه شعبة وابو عرانة ويحيى القطان عن موسى الذى رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير الف انتهى وقد وقع فى رواية للترمذى والنسائى وابن حبان ويحط بغير الف قال الترمذى بعد أخرجه حسن صحيح وفى حديث ابن عمرو فى وصية نوح لابنه اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وان من شئ الا يسبح بحمده الحديث هذا لفظ النسائى وأخرجه ابن ابى شبة فى مصنفه بلفظ التى امر بها نوح ابنه فانها صلاة الخلق وتسبح الخلق وبها يرزق الخلق واللفظ الاول أخرجه ايضا البرار والحاكم وقال صحيح الاسناد وفى حديث جابر من قالها غرست له نخلة فى الجنة أخرجه الترمذى وحسنه والنسائى والحاكم وابن حبان وصححه، وفى رواية للنسائى واحدى روايات ابن حبان بلفظ شجرة بدل نخلة وعن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هاله الليل ان يكابه او يحل بلال ان ينقه او جبن عن العدو ان يقاله فايكثر من سبحان الله وبحمده فانها احب الى الله من جبل ذهب ينقه فى سبيل الله أخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد وفيه سليمان بن احمد الواسطى ونقه عبدان وضمنه الجمهور والغالب على بقية رجاله التوثيق وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب هو حديث غريب ولا بأس باسناده وفى الحديث دليل على ان القيام بهذه الامور المذكورة افضل من هذا الذكر ولهذا قيد بعمول اليه بالبحر ضمنها والهول هو الامر الشديد ومعنى المكابدة له مقاساة شدته وفى حديث معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم ثبت له غرس فى الجنة أخرجه احمد قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وهنأ اطلاق الغرس وكذلك فى الحديث المتقدم قريبا فينبغى ان يحتمل المطلق على

المقيد بكونها نحلة وعن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه والبرار في مسنده وابن حبان في صحيحه وجود الهنئي اسناد البرار وقد تقدمه الى تجويد اسناده النذري في الترغيب والترهيب وصححه ابن حبان وقد سبق انه يحتمل المطلق على المقيد فيكون المغروس في الجنة هو النحلة وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والمعنى لا كافة في النطق بهما على الناطق لحمة حروفهما وذلك انه ليس فيهما حرف من حروف الاستعلاء ولا من حروف الابطاق ولا من حروف الشدة سوى الباء والدال وان اجرهما عظيم كثير واهما في ميزان الحسنات اثر عظيم وفي حديث ابن عباس يرفعه من قالها مع استغفر الله العظيم واتوب اليه كتب له كما قالها ثم علمت بالعرش لا يحصيها ذنب عله صاحبها حتى تلقى الله يوم القيامة مخزومة كما قالها أخرجه البرار وفي اسناده يحيى بن عمرو بن مائك الزكري يضم التسون البصرى وهو ضعيف وقال الدارقطني صويلج لا يعتبر به وبقيته رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمة تبقى مهيئة لقائلها محتوما عليها لا يحطها عمل ولا يحويها ذنب الى موقف الحساب والعقاب يوم القيامة وعن جويرية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع اليها وهي جالسة بعد ان اضحى فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك ثلاث مرات اربع كانت لو وزنت بما قالت منذ اليوم لو زنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته أخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية لمسلم سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وزاد النسائي في آخر الحديث والحمد لله كذلك وفي رواية له سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والمعنى مقدار وزن عرشه سبحانه مع عظم قدره وكون السموات والارض بالنسبة اليه كحكمة ملتاة في فلاة ومداد كلماته اى عددها وقيل المداد مصدر كالمذ وهو ما يكثر به ويزيد وفي الحديث دليل على ان من قال سبحان الله عدد كذا كتب له ذلك القدر وذلك فضل الله يعين به على من يشاء من عباده فلا يتجه ههنا ان يقال ان مشقة من قال هكذا اخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى بلغ الى مثل ذلك العدد فان هذا باب منحه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباد الله تعالى وارشدهم اليه ودلهم عليه تخفيفا عليهم وتكثيرا لاجورهم من دون تعب ولا نصب والله الحمد وقد ورد ما يقوى هذا في كثير من الاحاديث سيأتي بعضها وما يدل على هذا ما ذكرناه حديث سعد بن ابى وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حمى تسبح به فقال ألا اخبرك بما هو ابسر عليك من هذا وانفل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل

ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك اخرج ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وابن حبان وصححه واخرج الترمذي والحاكم في المستدرک وابن حبان وصححه عن صفية ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وبين يديها اربعة آلاف نواة تسبح بهن فقال يا بنت حبي ما هذا قالت اسبح بهن قال قد سبحت منذ فت على رأسك اكثر من هذا قالت علمني يا رسول الله قال قولي سبحان الله عدد ما خلق من شيء وعن ابى الدرداء قال ابصرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احرك شفتي فقال يا ابا الدرداء ما تقول قالت اذكر الله قال اذلا اعلمك ما هو افضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل قالت بلى قال سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله مل ما خلق وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله مل كل شيء وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله مل ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله مل ما خلق والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله مل كل شيء والحمد لله ما احصى كتابه والحمد لله مل ما احصى كتابه اخرج ابن ابي عمير والطبراني قال في مجمع الزوائد وفيه لوث بن ابى سليم وهو ثقة لكنته مدلس وابو اسرايل الملائي حسن الحديث وبقية رجالهما رجال الصحيح انتهى ويشد من عضده الاحاديث الآتية بعد هذا وفي هذا الحديث دليل على ما قدمنا من انه يكتب للذاكر اذا قال عدد كذا او نحو ذلك جميع ما ذكر بعده او نحوه وان كان يفوت الاحياء ولا يمكن الوقوف على مقداره احد من بني آدم فان الله سبحانه يعلم ذلك ومحيط بكل شيء ويراد بقوله مل كذا الدلالة على الكثرة والمجاورة لما تصوره الاذهان وتقدره العقول وان كان الكلام في الاصل من الاعراض التي لا استقرار لها ولا يتصف بانها تملأ كذا ولا تتصف ايضا بكيل ولا وزن ويمكن ان يقال ان الله سبحانه يجعل هذه الاذكار اجساما عنده فتتصف بذلك كما ورد في الصحيح ان الله سبحانه يرثي صدقة المتصدق كما يرثي احدنا فلو هو وما ورد في معنى ذلك ويمكن ان يراد بقوله عدد ما احصى كتابه اللوح المحفوظ الذي يقول الله سبحانه في شأنه ما فرطنا في الكتاب من شيء ويمكن ان يراد به القرآن ويمكن ان يراد به جميع كتب الله المنزلة على رسوله وفي الباب عن ابى امامة الباهلي مثل حديث ابى الدرداء وله طرق وألفاظ عند اهل السنن وغيرهم ذكره بتسامه شارح العدة وقال والحاصل انه قد صححه باعتبار البعض من طرقه ثلاثة ائمة ابن حبان والحاكم وابن خزيمة وحسن المنزى اسنادا من اسانيد الطبراني وكذا الهيثمي وقال ان رجال احمد رجال الصحيح والحديث يدل على كذب الاجر بعدد ما اضاف الذاكر العدد اليه او الوزن او نحوهما وهكذا سائر الاحاديث المذكورة هنا وعن ابى مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميراث وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها اخرج مسيلج والترمذي والنسائي واخرج الترمذي عن رجل من بني سليم قال عدتهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدي فقال التسبيح نصف الميراث والحمد تملأ ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر والظهور نصف الايمان قال الترمذي حديث حسن واخرج نحوه ايضا من حديث ابن عمرو

والعنى ان اجرهما بالغ في الكثرة الى هذا الحد انه بجلاء هذا الفضاء الواسع ويمكن ان يراد نفس هذا الذكر على التأويل المذكور قريبا وهكذا الكلام في قوله تملأ الميزان ونحوه وعن سمرة ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله عز وجل اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بيهن بدأت اخرجيه مسلما والنسائي وابن ماجه وزاد النسائي وهن من القرآن وفي رواية من حديثه بلفظ افضل الكلام بعد القرآن وهن من القرآن لا يضرك بيهن بدأت سبحان الله الخ اخرجيه احمد قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح انتهى واخرج الطبراني والبراز من حديث ابى اندراء عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ ان الله اختار لكم من الكلام اربعا وهن من القرآن الخ وفي اسناده معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف والراوى عنه اسحق بن سليمان الرازى وهو اضعف منه وفيه دليل على ان هذه الاربعة افضل الكلام بعد القرآن وفي الحديث الاول دليل على ان هذه الاربعة احب الكلام الى الله ولا ينافية ما تقدم من ان سبحان الله وبحمده احب الكلام الى الله تعالى لان التسبيح والتحميد هو من جملة هذه الاربعة المذكورة هنا قال في تحفة الذاكرين هذه الواو الواقعة بين هذه الكلمات هي واقعة لعطف بعضها على بعض كسائر الامور الواقعة فهل يكون الذكر بها بغير واو فيقول الذاكر سبحان الله الحمد لله لا اله الا الله الله اكبر او يكون الذكر بها مع الواو فيقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الظاهر الاول لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بانهم يقولون كذا وكذا فالتقول هو المذكور من دون حرف العطف كسائر التعاليمات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم انتهى ومعنى قوله هن من القرآن ان التسبيح والتحميد والتكبير والتلهيل ثابت في القرآن بتلك الصيغ القرآنية وهذه مزينة منقضة الى مزينة كونها افضل الكلام بعد القرآن واحبه الى الرحمن وعن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كتب له بكل حرف عشر حسنات اخرجيه الطبراني في الكبير وابن ابى الدنيا قال المنذرى باسناد لا بأس به وفي هذا الحديث تخصيص على اجر عظيم وثواب كبير وهو ان للذاكر بهذا الذكر بكل حرف عشر حسنات وفضل الله واسع وعطاؤه جود وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس اخرجيه مسلم والنسائي قال في شرح العدة ينبغي لكل مسلم ان تكون هذه الكلمات احب اليه مما طلعت عليه الشمس كما كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما طلعت عليه الشمس ومن لازم المحبة الاكثار من الذكر بها فان المحب لا يغيب عنه محبوبه ومن احب شيئا اكثر ذكره والمراد بما طلعت عليه الشمس هو الدنيا باسمها فان الشمس تطلع عليها وتغيب عنها وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ابراهيم ليلة اسرى بي فقال يا محمد اقربى امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخرجيه الترمذى وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه انتهى وهو عنده من طريقة ابى القاسم وهو لم يسمع من ابيه عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن

اسحق الراوى عن ابى القاسم هو ابو شيبة السمرى قال المنذرى واه واخرجه من هذا
 الطريق ايضا الطبرانى فى الاوسط والسير وزان ولا حول ولا قوة الا بالله واخرجه بهذه
 الزيادة ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى ايوب واذا الطبرانى من حديث سنان الفارسى باسناد
 واه ولفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الجنة قيعانا فأكثروا من غراسها
 قالوا يا رسول الله وما غراسها قال سبحان الله الخ قال فى مجمع الزوائد وفيه الحسين بن علوان
 وهو ضعيف وقيعان جمع قاع وهو المكان المستوى الواسع وقال ابن فارس القاع الارض
 المساء وقيل الارض الحالية من الشجر وعن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو
 يفرس غرسا فقال يا ابا هريرة ما الذى تفرس قلت غرسا قال ألا ادلك على غراس خير من هذا
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يفرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة اخرج ابن
 ماجه والحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد وحسن المنذرى اسناد ابن ماجه واخرج الطبرانى
 من حديث ابن عباس يرفعه من قال الخ غرس له بكل واحدة منهن شجرة فى الجنة قال المنذرى
 واسناده حسن لا بأس به فى المتابعات وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا
 جنتكم قالوا يا رسول الله من عدو قد حضر قال لا ولكن من النار قالوا سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر فانهم يأتين يوم القيامة مجنبتات معقبات وهن الباقيات الصالحات اخرجه
 النسائى والحاكم فى المستدرک والطبرانى فى الاوسط وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد الطبرانى
 فى الاوسط ولا حول ولا قوة الا بالله وجود اسناده المنذرى واخرجه من حديثه ايضا فى الصغير
 قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح انتهى واخرجه البيهقى ايضا والجنة بضم الميم وتشديد
 النون ما يستمر ويقى ومعنى مجنبتات بفتح النون مقدمات امامكم وقيل هى بكسر النون جمع
 مجنبة وهى التى تكون فى اليمين واليسرة والاول اولى بدليل قوله معقبات الى مؤخرات يعقبكم
 من ورائكم والمجنبتات من امامكم وفى رواية للحاكم مجنبتات بتقديم النون على الجهم وكذا رواه
 الطبرانى فى الاوسط وجمع فى الصغير بين اللفظين فقال مجنبتات مجنبتات والله اعلم وعن ابى
 الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
 ولا حول ولا قوة الا بالله فانهم الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها
 وهن من كتوز الجنة اخرجه الطبرانى فى الكبير وفى لفظ له خذهن قبل ان يحال بينك وبينهن
 وهن الباقيات قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى باسنادين فى احدهما عمرو بن راشد الهيمى وقد
 وثق على ضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقد وردت احاديث فى تسمية هذه الكلمات بالباقيات
 الصالحات منها ما اخرجه النسائى وابن حبان فى صحيحه وصححه من حديث ابى سعيد ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قبل وما هن يا رسول
 الله قال التهليل والتكبير والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرجه احمد وابو يعلى
 باسنادين حسنين والحاكم وقال صحيح الاسناد ومنها ما اخرجه الطبرانى فى الاوسط وفى اسناده
 كثير بن سالم وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان فى الثقات والضعفاء ومنها حديث ابى هريرة
 المتقدم قبل هذا وعن ابى هريرة وابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اصطفى
 من الكلام اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فن قال سبحان الله كتبت له

عشرون سنة وحطت عند عشرون سنة ومن قال والحمد لله فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله
 فمثل ذلك ومن قال الله أكبر فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له
 ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة أخرجه احمد والنسائي والحاكم في المستدرک وقال
 صحيح على شرط مسلم وقال في مجمع الزوائد رواه احمد والبراز ورجالهما رجال الصحيح وأخرجه
 ايضا من حديثهما ابن ابى الدنيا والبيهقي وزاد في آخره ومن أكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق
 وفي الحديث دليل على ان هذه الاربع الكلمات اصطفاها الله سبحانه على سائر الكلام وما
 اصطفاه الله عز وجل فهو حقيق بان يستغل العباد به ويتبرون اليه بحبته والاستكثار منه
 وقد اشتمل من الاجر على نصيب وافر وثواب عظيم فان ثبوت عشرين حسنة وتكفير عشرين
 سيئة في كل واحدة من هذه الاربع الكلمات مما يتنافس فيه المنافسون ورغب
 فيه الراغبون ومعنى من قال الحمد من قبل نفسه يعنى من عند نفسه زيادة على ما ذكر
 اولاً من التسبيح وما بعده وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أما يستطيع احدكم ان يعمل كل يوم مثل أحد عملاً قالوا
 يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال كل من يتطهه قالوا يا رسول الله ماذا قال
 سبحان الله اعظم من أحد ولا اله الا الله اعظم من أحد والحمد لله اعظم من أحد والله
 أكبر اعظم من أحد أخرجه النسائي والبراز والطبراني في الكبير وابن ابى الدنيا
 وكلهم روه عن الحسن البصرى عن عمران ولم يسمع منه ورجاله كلهم ثقات اثبات
 لولا هذا الانتطاع بين الحسن وعمران وشيخ النسائي عرو بن منصور هو ثقة ايضا وفي
 الحديث للعباد في هذه الاربع الكلمات اجر عظيم وخير جسم فان كل واحدة منها اذا كانت
 اعظم من أحد وهو اعظم جبال دار الهجرة كان في ذلك من الترغيب فيها والتشويق
 الى الاستكثار من قولها ما يهن اعطاف الراغبين ويجذب قلوب الصالحين ويشط افئدة
 الذاكرين وعن ام هانئ بنت ابى طالب قالت مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
 فقلت مرني بعمل اعمله وانا جالسة قال سبحي لله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد
 اسماعيل واحمدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة بدنة مقلدة متقلبة وهلمى الله مائة تهليلية
 اخبره النسائي وهذا لفظه والحاكم وقال صحيح الاسناد وزاد في آخره وقول لا اله الا الله
 لا يترك ذنباً ولا يشبهها عمل وأخرجه احمد باسناد حسن وقال في آخره قال ابو خلف احسبه
 قال تملأ ما بين السماء والارض ولا يرفع لاحد يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا ان يأتي بمثل
 ما اتيت به وأخرجه ابن ماجه باختصار والبيهقي بتمامه وابن ابى الدنيا فجعل ثواب الرقاب في
 التحميد ومائة فرس في التسبيح وقال فيه هلمى مائة تهليلية لا تدر ذنباً ولا يشبهها عمل ورواه
 الطبراني في الكبير ولم يقل احسبه الخ ورواه في الاوسط باسناد حسن الا انه قال فيه قالت قلت
 يا رسول الله قد كبرت سنى ورق عظمى فدلني على عمل يدخلني الجنة فقال بخ بخ لقد سألت
 الخ وقال فيه وقول لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما ادبعت عليه السماء والارض ولا
 يرفع يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا من قال مثل ما قلت او زاد وفي جعل اجر التسبيح يعدل

عنت مائة رقبة من ولد اسماعيل ما يدل على مزيد شرفه على التذكير والتعظيم والله اعلم
واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
سبحان الله وبحمده كان له مثل مائة بدنة اذا قاتها مائة مرة ومن قال الحمد لله مائة مرة كان كعدل
مائة فرس مسرج ملجم في سبيل الله ومن قال الله اكبر مائة مرة كان عدل مائة بدنة تحتر بمكة قال
المنذرى رواه اسناده رواه الصحيح خلا سليمان بن عثمان الفوزي يكشف حاله فانه لا يحضرني الآن
فيه جرح ولا عدالة انتهى قال في الميزان سليم ايس بثقة وفي الحديث داليل على ان كلمة التسبيح
وكلمة الحمد وكلمة التكبير تعدل كذا وكذا وهذا اجر عظيم وثواب شريف وعن ابي سلمى راعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئح بخمخ خمس ما
اشتهن في الميزان لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله اكبر والوارد الصالح يتوفى للمرء المسلم
فيتمسبه اخرجاه النسائي واحمد وابن حبان وصححه والطبراني في الكبير والحاكم ورجال احمد
والطبراني رجال الصحيح واخرجاه البراز من حديث ثوبان وحسن اسناده قال في مجمع الزوائد
الا ان شيخه العباس بن عبد العظيم الفاشاني لم اعرفه واخرجه الطبراني عن ابي سلمى من
طريقين قال في مجمع الزوائد ورجال احدهما ثقات واخرجه ايضا في الاوسط من حديث سفينة
ورجاله رجال الصحيح فهذا الحديث مروى من طريق ثوبان ومن طريق ابي سلمى راعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن طريق سفينة ومن طريق مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قيل ان هذا المولى هو ثوبان ويخبر عنى على السكون ويروى بانه توفى فيهما وبه في الاول
وسكون الثاني وهى كلمة تقال عند ارادة المبالغة فى الشئ وقد تقال عند الرضا بالشئ ومعنى
يتمسبه يمتسب الامر فيه طالبا للثواب الله تعالى فيه وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتعظيم يتعظف حول
العرش لهن دوى كدوى النحل تذكر بصاحبها أما يجب احدكم ان لا يزال ممن يذكر به اخرجاه
ابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وابن ابى الدنيا والمعنى يذرن حول العرش
والدوى بفتح الدال صوت ليس بالعالى كصوت النحل وهذا من الأدلة التى تدل على ان الاعمال
يصير لها صوت تدرك وتذكر من التذكير اى هذا الدوى لاجل التذكير فى المقام الاعلى
لقائلها ولهذا قال فى آخر الحديث أما يجب الخ وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة اخرجاه الجماعة البخارى ومسلم واهل
السنن الاربعة واخرج ابن ماجة وابن ابى الدنيا وابن حبان فى صحيحه من حديث ابي ذر قال
كنت امشى خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى يا ابا ذر ألا ادلك على كنز من
كنوز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الخطابي معنى الكنز فى هذا الاجر
الذى يجزره قائله والثواب الذى يدخر له وعن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا
ادلك على باب من ابواب الجنة قال وما هو قال لا حول ولا قوة الا بالله اخرجاه احمد والطبراني
فى الكبير قال المنذرى واسنادهما صحيح ان شاء الله تعالى فان عطاء بن السائب ثقة وقد حدث
عنه حاد بن سلمة قبل اختلاطه انتهى وقال فى مجمع الزوائد رواه احمد والطبراني الا انه قال ألا
ادلك على كنز من كنوز الجنة ورجالهما رجال الصحيح غير عطاء بن السائب وقد حدث عنه

حاد بن سلمة قبل الاخلاط انتهى واخرج الحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث قيس
 ابن سعد بن عباد بن ابيه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم بخدمة قال فاتي علي بن ابي الله صلى
 الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين فضررتني برجله وقال ألا ادلك على باب من ابواب الجنة
 قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله وعن ابي ايوب الانصاري رضى الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به مر على ابراهيم عليه السلام فقال من ملك يا جبريل قال
 هذا محمد فقال له ابراهيم عليه السلام يا محمد مر امتك فايكثروا من غراس الجنة فان تربتها
 طيبة وارصها واسمها قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله اخرج ابن خبان
 وصححه واخرجه من حديثه احمد باسناد حسن وابن ابي الدنيا قال في مجمع الزوائد واخرجه
 احمد والطبراني وزجال احمد رجال الصحيح غير عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن
 الخطاب وهو ثقة لم يتكلم فيه احد وثقه ابن خبان انتهى واخرجه ايضا ابن ابي الدنيا
 والطبراني من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من غراس
 الجنة فانه عذب ماؤها طيب تربتها فاكثروا من غراسها قالوا يا رسول الله وما غراسها
 قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وفي اسناد الطبراني علي بن عقبة بن علي وهو
 ضعيف وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله دواء
 من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم اخرجهم الحاكم في المستدرک والطبراني في الكبير
 كذلك في العدة للجزري رحمه الله قال في مجمع الزوائد رواه في الاوسط وفيه بشر بن رافع
 الحارثي وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح الا ان النسخة من كتاب الطبراني
 الاوسط سقط منها مجلان والدمحمد الذي بينه وبين ابي هريرة انتهى وهكذا عزاه المنذرى
 الى الطبراني الاوسط قال شارح العدة فينظر في رمز العدة للطبراني في الكبير وقال
 الحاكم في المستدرک صحيح الاسناد وعن ابي هريرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر
 من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة قال مكحول فن قال لا حول ولا قوة الا
 بالله لا منجى من الله الا اليه كشف الله تعالى عنه سبعين بابا من الضر اذناه من الفقر هذا
 لفظ الترمذي وقال هذا حديث ايسر اسناده يمتصل فكحول لم يسمع من ابي هريرة ورواه النسائي
 والبرار مطولا ورفعا ولا منجى من الله الا اليه قال المنذرى ورجالهما ثقات صحيح بهم ورواه
 الحاكم وقال صحيح ولا علة له وافظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا اعلمك
 او ألا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة الا بالله
 فيقول الله اسلم جسمي واستسلم وفي رواية له وصححتها قال يا ابا هريرة ألا ادلك على
 كلمة الى قوله الا بالله ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه وعن ابي سعيد الخدري ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا وبجبت له
 الجنة اخرجته مسلم والنسائي وهذا لفظه ولفظ مسلم قال يا ابا سعيد من رضى بالله ربا الخ وقال
 موضع رسولاً نبياً فحجب لها ابو سعيد فقال أعدها علي يا رسول الله ففضل ثم قال واخرى رفع
 بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي

يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله وفي الحديث دليل على ان التكلم بهذا الدعاء هو من موجبات الجنة

باب في بيان الاستغفار وفضيلته

هذا الباب من اهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل بها وقد ذكره في الاذكار في آخر الكتاب وقال قصدت بتأخره التناول بان يحتم الله الكريم لسانه نسأله ذلك وسأتر وجوه الخير لى لسأتر المسلمين قال تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالهشي والابكار وقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال واستغفر الله ان الله كان غفوراً رحيماً وقال للذين اتوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آثمنا فاعفر لنا ذنوبنا وقتنا عذاب النار الصابرين والصادقين والسنائين والمنتمين والمستغفرين بالاسحجار وقال وما كان الله ليعذبهم رانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلماً انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً وقال وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية وقال اخباراً عن نوح عليه السلام قتلت استغفروا ربكم انه كان غفراً وقال حكاية عن هود عليه السلام يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية والآيات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التوبة ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكني اشير الى اطراف من ذلك وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم اخرجه مسلم وفي الحديث دليل على كثرة وقوع الذنوب من بنى آدم وان من حاول منهم ان لا يقع منه ذنب البتة فقد حاول ما لا يكون لان هذا اعنى وقوع الذنب من هذا النوع الانساني هو الذي جبلوا عليه وقد خلقهم الله تعالى وامرهم بالخير والكف عن الشر ولكن ما في جبلتهم بأى ان لا يقع منهم ذنب لان العصمة لم تكن الا لمن اعطى النوة من بنى آدم فلما راموا انهم لا يذنبون اصلا راموا ما ليس لهم وقد اطال شرح الحديث الكلام على معناه بما هو معروف وحاصل ذلك الكلام قد ذكرناه في السراج الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج قال شارح العدة وفي هذا الحديث الارشاد الى الاستغفار والترغب فيه وانه رافع للذنوب دافع للمآثم وقد ارشد الى ذلك الكتاب العزيز كقوله سبحانه ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً وقوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وقرله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون انتهى قلت وهذه الآيات الله الشريفة والبيانات الكريمة ترشد الى ان الاستغفار يرفع الذنوب الصغار والكبار جميعاً وان كانت اكبر الكبائر واعظم الصغائر حتى ان من اذنب ذنباً ولم يحد عليه

بل ستره الله عليه في الدنيا فاستغفر الله ناديا على ما وقع منه وثاب عنه فالجاء، ان
 يستره الله عليه في الآخرة ويعفو عنه وهو العافي عن كثير ولفظ الفاحشة والعظم صريح
 في عسر الكبرياء بالاستغفر لان من اطلاقا هذين اللفظين الزنا والشرك وان الله يغفر مثل
 الكفر والشرك وهو اعظم الذنوب واكبرها عند التوبة عنه والاستغفار منه فما ظنك
 بذنوب هي احقر وادون منهما في المراتب وفضل الله واسع وعطاؤه جرم قال في الفتح الرباني
 وقد سئل عن اشكال في حديث الباب فقال ان وجه وقوع الاشكال في الحديث لجماعة من
 اهل العلم انهم ظنوا انه يدل على ان وقوع الذنوب من العصاة مطلوب للشارع وهذا بخلاف
 محتمل وفهم فاسد معتل فان الحديث لا يدل على ذلك لا بمطابقة ولا تضمن ولا التزام فان قوله
 لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاه يقوم يذنبون لا يدل الا على ان هذا النوع الانساني باعتبار
 مجموعه لا يخلو عن الذنب قط ولو فرضنا انه بخلو عنه لم يكن انسانا بل غير انسان لان
 العصمة لجملة النوع باطلة وما استلزم الباطل باطل وقد قضى الله في سابق علمه كما اخبرنا بذلك
 في كتابه وعلى لسان رسوله ان فريقا من هذا النوع في الجنة وفريقا في السعير وان منهم الشقي
 والسعيد والبر والفاجر والمسلم والكافر واخبرنا ايضا على لسان رسوله انه خلق الجنة وخلق لها
 اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا واخبرنا ايضا انه الغفور الرحيم المنتقم الجبار الشديد العقاب
 ونحو ذلك من الاسماء والصفات فلو فرضنا ان مجموع هذا النوع الانساني لا يصدر منه ذنب
 اصلا كانت هذه الاخبار الالهية باطلة وما استلزم الباطل باطل وبيان الملازمة انه اذا لم يوجد
 المذنب لم يوجد الشقي فيهم ولا الكافر ولا الفاجر ولا من هو من اهل النار وايضا لم يوجد من
 يستحق العفو عنه والرحمة عليه والانتقام منه والعقوبة له واما بطلان اللازم فظاهر فقرر بهذا
 ان الحديث مسوق لبيان رفع العصمة عن مجموع هذا النوع الانساني منهم المطيع ومنهم العاصي
 ومنهم من جمع بين الطاعة والعصية وانهم مظاهر الاسماء الحسنى والصفات المتضمنة للفضيل
 والرضا والرحمة والعقوبة والتعظيم والعذاب والعفو والعقاب وان منهم فريقا في الجنة ومنهم فريقا
 في النار فبنى رام ان يكونوا جميعا معصومين عن الذنوب ففسد رام شططا وخالف الشرائع
 باسرها كما خالف الواقع ونفس الامر ولم يبق على ما زعمه ثمة لانزال الكتب وبعثة الرسل هذا
 حاصل ما يظهر لي في معنى هذا الحديث الصحيح ومن رام الوقوف على جميع ما قيل في ذلك
 فليراجع مطولات شروح الحديث انتهى وعن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده او والذي نفسي محمد بيده لو اخطأتم حتى تملأوا خطاياكم
 ما بين السماء والارض ثم استغفرتم الله لغفر لكم والذي نفسي محمد بيده لو لم تخطئوا لجاه الله
 يقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم اخرجهم احد وابو بعلی الموصلي قال في مجمع الزوائد
 ورجاله ثقات واخرج احمد والطبراني عن ابن عباس مر فوجا كفارة الذنوب التامة وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاه الله عز وجل يقوم يذنبون فيغفر لهم واخرج الطبراني في
 الكبير والاوسط من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم
 تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم لغفر لهم واخرجه ايضا البراز ورجالهم ثقات واخرج البراز
 من حديث ابى سعيد مثل حديث ابى هريرة المتقدم وفي اسناده يحيى بن كثير صاحب البصري

وهو ضعيف ومعنى هذا الحديث هو معنى الحديث الذى قبله وبني حل الخطأ هنا على خلاف الصواب لا على خلاف العمدة فانه مغفور وقد قال هنا مخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم فدل هذا على انه وقع على عمد من فاعله كذا في شرح العمدة والله در الشاعر الفارسى حيث يقول

* ججى بدرت كريد وآه آوردند * ججى همه ديدنه ونگاه آوردند *

* ججى ديدند خواهش عفو ترا * رفتند وجهان جهان گناه آوردند *

وعن الزبير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار اخرج الطبرانى فى الاوسط قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرجه البيهقى ايضا قال المنذرى باسناد لا بأس به ومعنى تسره صحيفته يعنى عند الاطلاع عليها فى يوم الحساب وفى حديث ابن عمر يرفعه ومن استغفر الله غفر له الحديث اخرج الترمذى وقال حديث حسن غريب والنسائى وفى حديث عبد الله بن بسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفار كثير رواه ابن ماجه واسناد صحيح وهكذا صححه المنذرى وغيره وذكره فى العمدة نصب الاستغفار والكثير على ان وجد مبنى للمعلوم وفى غيره بالضم على ان الفعل مبنى للمجهول قال فى شرح العمدة وهذا اقوى واولى لان المقصود وجود ذلك فى الصحيفة لاي واحد كان من ملك او بشر لا وجود ذلك لصاحب الصحيفة نفسه وان كان لا بد ان يجدها يوم الحساب انتهى واخرج البراز من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين يرفعان الى الله صحيفة فى يوم فيرى تبارك وتعالى فى اول الصحيفة وفى آخرها استغفارا الا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة قال الهيثمى رواه البراز وفيه تمام بن نجيع وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح وفيه دليل على مشروعية الاكثار من الاستغفار لانه سبحانه وتعالى عند عرض الملائكة صحائف اعمال عبادهم عليه يفقر لصاحب الصحيفة بمجرد وقوع كتب الاستغفار فى اولها وآخرها وينبغى ايضا ان يكون الاستغفار عنوان الاعمال التى يخشى العبد من عتابها كما يذنبى ان يكون فى خاتمتها وعن ام عصمة العوصية وكانت قد ادركت النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف المالك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله من ذنبه ذلك فى شئ من تلك الساعات لم يوقفه عليه ولم يعذب عليه يوم القيامة اخرج العمدة فى المستدرک وقال صحيح الاسناد والطبرانى فى الكبير وفى اسناده ابو محمد بن سعيد بن سنان وهو متروك ولم يوقفه بالقاف بعدها فاه اى لم يطلع عليه هكذا فى غالب النسخ ووقع فى نسخة بالعين بعد القاف من التوقيع اى لم يكتبه عليه وهذا اقوم معنى لان ايقاف العبد عليه ليس له كثير معنى ههنا كذا فى شرح العمدة ويحتمل ان يكون من الايقاع والمعنى متقارب واخرج الطبرانى ايضا من حديث ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم الخطي والمسيء فان ندم واستغفر منها أتساها والا كتبت واحدة قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى باسناد ورجال احدها وثقوا واخرجه من حديثه ايضا من وجه آخر مر فوعا بلفظ صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة أثبتها واذا عمل سيئة

قال له صاحب اليمين امكث ست ساعات فان استغفر لم يكتب عليه والا ثبتت عليه قال في
 مجمع الزوائد ورجاله وثقوا واخرجه من وجه ثالث من حديث ابى امامة بنحوه وفي اسناده جعفر
 ابن الزبير وهو غير موثوق به وعن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان ابليس قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بنى آدم ما دامت الارواح
 فيهم فقال الله فبنتى وجلالى لا ابرح اغفر لهم ما استغفرونى واخرجه احمد وابو يعلى الموصلى
 قال في مجمع الزوائد رواه ابو يعلى بنحوه وقال عبدك يعنى مكان بنى آدم والطبرانى فى الاوسط
 واحد اسنادى احمد رجاله رجال الصحيح وكذلك احد اسنادى ابى يعلى انتهى واخرجه الحاكم
 فى مستدركه وقال صحيح الاسناد وفيه نظر فان فى اسناده دراجا وفى الحديث دليل على ان
 الاستغفار يدفع ما وقع منهم من الذنوب باغواء الشيطان وتزيينه وان المغفرة لا تزال كاتبة لهم
 ما داموا مستغفرين واخرج ابو يعلى من حديث ابى بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلك الناس بالذنوب فاهلكونى بلا اله الا الله
 والاستغفار فلما رأيت ذلك منهم اهلكتهم بالاهاواء وهم يحسبون انهم مهتدون وفى اسناده عثمان
 ابن مطر وهو ضعيف واما سيد الاستغفار فقد تقدم ذكره فى موضعه وحديثه ثابت فى الصحيحين
 وغيرهما وقد بينا هناك الوجه فى تسميته بذلك وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم كتب الله له بكل مؤمن
 ومؤمنة حسنة اخرج الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد واسناده جيد واخرج الطبرانى
 ايضا من حديث ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم اللهم اغفر لى
 وللمؤمنين والمؤمنات الحق به من كل مؤمن حسنة وفى اسناده ابو امية بن يعلى وهو ضعيف
 واخرج الطبرانى ايضا من حديث ابى هريرة يرفعه من لم يكتب عنده مال يتصدق به
 فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانها صدقة قال الهيثمى فى مجمع الزوائد فيه من لم اعرفهم انتهى
 وفى الحديث دليل على انها تلحق بالمؤمن فى استغفاره للمؤمنين والمؤمنات حسنة بعدد من
 استغفر لهم فان كانوا جماعة محصورين كان له حسنة محصورة على عددهم ومن اراد
 الاستكثار من فضل الله من الحسنات فليقل اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه يكتب له من
 الحسنات ما لا يحيط به حصر ولا يتصوره فكره وفضل الله واسع وعطاؤه جم وتقدم حديث
 من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم فى آخر باب بيان الذين يستجاب دعائهم وسيأتى حديث
 من لزم الاستغفار ومن اكثر منه جعل الله له من كل ضيق مخرجا الخ فى موضعه
 وكذلك حديث الذى شكك اليه صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه فقال ان انت
 من الاستغفار فى محله ان شاء الله تعالى والاول عند اهل السنن من حديث ابن عباس
 الا الترمذى والثانى عند النسائى وابن ماجه من حديث حذيفة وعن عقبة بن عامر
 ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب
 عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه ولا يمل الله حتى تملوا اخرج الطبرانى
 فى الاوسط والكبير قال فى مجمع الزوائد اسناده حسن انتهى واخرج ايضا فى الاوسط من حديث
 عائشة قال جاء خبيب بن الحارث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اتوب

ثم اعود قال فكلما اذنت فب قال اذن يا رسول الله تكثر ذنوبي قال عفو الله اكثر
من الذنب يا خبيب بن الحارث وفي اسناده نوح بن ذكوان وهو ضعيف

* ماثيم پرکنه تودریائی رحمتی * جائی که عفو تست چه باشد کنه ما *
واخرج البراز من حديث انس قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني لاذنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنت فاستغفر ربك قال فاني استغفر ثم
اعود فاذنب قال فاذا اذنت بعد فاستغفر ربك قال فاني استغفر ثم اعود فاذنب قال فاذا اذنت
بعد فاستغفر ربك اني ان قال الرابعة فقال استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحسور وفي
اسناده بشار بن الحكم الصبي ضعفه غير واحد وقيل لا بأس به وبقية رجاله ثقات

* ندامت کنههم دوست را رحيم کند * شکست توبه ام آواز الکریم کند *
وعن مولى لابي بكر عن ابي بكر الصديق رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة رواه ابو داود والترمذی وقال الترمذی ليس
اسناده بالقوى والحاصل ان في هذه الاحاديث دليلا على ان الله سبحانه يقبل استغفار من عاود
الذنب غير مرة اذا عاود الاستغفار وهذه بشارة جارية ينبغي ان يفرح بها عباد الله ويحمدوا
الله سبحانه على سعة رحمته واطفه بعباده

* بازآ بازآ هر آنچه کردی بازآ * کر کافر و کبر و بت پرستی بازآ *
* این درکه ما درکه نوبیدی نیست * صد بار اگر توبه شکستی بازآ *

وعن انس رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي اخرجته الترمذی وزاد في آخره يا ابن
آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشمرک بي شيئا لاتيک بقرابها مغفرة وقال هذا
حديث حسن غريب والعنان بفتح المهملة السحاب واحدها عنانة وقيل ما عن لك وظهر اذا
رفعت رأسك والقراب بضم القاف ما يقارب ملئها وفي الحديث دليل على سعة رحمة الله لعباده
وان العبد اذا كان يدعو الله ويرجو غفر له وانه اذا استغفر الله تعالى بعد استكثاره من الذنوب
وبلوغها الى حد لا يمكن حصره ولا الوقوف على قدره غفرها له فانظر الى هذا الکریم
الفياض والجود المتتابع بل ورد ما يدل على ان العبد اذا اذنب فعلم ان الله ان شاء ان يعذبه
عذبه وان شاء ان يغفر له غفر له كان ذلك بمجرد موجبا للمغفرة من الله عز وجل تفضلا منه كما
في حديث انس عند الطبرانی في الاوسط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا
فعلم ان الله عز وجل ان شاء عذبه وان شاء غفر له كان حقا على الله ان ينظر له وفي اسناده جابر
ابن مرزوق الجدي وهو ضعيف بل ورد ان مجرد علم العبد ان الله تعالى قد اطعم على ذنبه
يكون سببا للمغفرة كما اخرج الطبرانی في الاوسط من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطعم عليه غفر له وان لم يستغفر وفي اسناده
ابراهيم بن هراسة وهو متروك ومثل هذا غير مستبعد من الفضل الرباني والتطول الرحاني
فهو الذي يغفر ولا يسأل ويعطي بغير حساب وايس ان وهب الله سبحانه له نصيبا من العلم

وحظا من الحكمة ان يقبط عباد الله ويباعدهم من حسن الرجاء وجيمل الظن اللهم قد بلغت
ذنوبي عنان السماء وايتيك يا ذا الجلال والاكرام بقرب الارض خطيبا ولكني استغفرك يا ارحم
الراحين فاغفر لي ذنوبي كلها فاني دعوتك ورجوتك فاشتيت بقربها مغفرة كما وعدتني على لسان
رسولك ولا تشمت بي الاعداء من الشيطان والنفس الامارة بالاهواء انك على ما تشاء قدير وبالاجابة
جدير وعن بلال بن يسار بن زيد قال حدثني ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو المحي القوم واتوب اليه غفر له وان كان قد
فر من الزحف اخرجه ابن حبان وابوداود والترمذي وقال حديث غريب لا يرويه الا من هذا
الوجه وقال النذري اسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه الكبير ان بلالا سمع من
ايه يسار ويسار سمع من ايه زيد مول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في يسار
والد بلال هل هو بالوحدة او التثنية وذكر البخاري في تاريخه انه بالوحدة واخرجه الترمذي
من حديث ابي سعيد وقال فيه ثلاث مرات واخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود وذكر
هذه الزيادة كما ذكرها ابو سعيد في حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد ابن ابي
شيثبة خمس مرات غفر الله له وان كان عليه مثل زبد البحر من حديث ابي سعيد ورواه الطبراني
ايضا من حديث ابن مسعود باسناد رجاله ثقات قال لا يقول رجل استغفر الله الى قوله اليه
الا غفر له وان كان فر من الزحف وفي الحديث دلالة على ان الاستغفار يحو الذنوب سواء كانت
كبائر او صغائر فان الفرار من الزحف من الكبائر بلا خلاف والصغائر قد تغفر بلا استغفار
ايضا بالصلوات الحسنة وغيرها من الحسنات كما دل على ذلك قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين وحيث ان الاستغفار ايضا حسنة من الحسنات يمكن ان يذهب بالسيئة
الكبيرة ايضا كما يذهب بالسيئة الصغيرة وقد تقرر في موضعه ان عفو الذنوب بالثوبة متعين
لا شك فيه بلا خلاف من اهل العلم في الذنوب الصغائر واما الكبائر فتمحى بالثوبة والاستغفار
ولله عز وجل ان يفرها بدون ذلك لمن يشاء فضلا منه ورحمة لا مانع لما اراد وان الاصرار على
الذكرة كبيرة كما ان الاصرار على الصغيرة صغيرة لا كما اشتهر عند بعض الناس ان الاصرار على
السيئة كفر وعلى الصغيرة كبيرة لان ذلك لم يدل عليه دليل من الكتاب ولا من السنة ورحمته
سبحانه اوسع من ذنوبنا وارحى عندنا من افعالنا ولكن مقتضى العبودية ان لا يفعل العبد وان
كان في الظاهر برا صالحا من قول الاستغفار بل يكثر منه ما استطاع لاسيما اذا كان من اهل
الفسوق والتجور فان طلب المغفرة من ذي العفوان العظيم والافرار بالذنوب بين يدي الرب الرحيم
ترياق مجرب في محو الآثام وان كانت كالجبال الشواهي والافلاك الشواخي ومن حجر فضل الله
الواسع على احد من عباده المذنبين المعاصين الآتمين فانه مقتطعهم والله سبحانه نهي عن الاقناظ
والتنوط ومن هذا الذي يقتطعا من وسع رحمته وقد بشرنا عن وجل بقوله في كتابه العزيز
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم وهل بعد بيان الله بيان ام قرية بعد عبادان ومن اصدق من الله قولا
وبأي حديث بعده يؤمنون وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة اخرجه

البخارى وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله فى
 اليوم سبعين مرة اخرجته الطبراني فى الاوسط وابو يعلى الموصلى والبرار وفى رواية انى لتوب
 مكان استغفر وقد حسن الهيثمى اسناد الطبراني وقال ان اسناد ابى يعلى والبرار رجاله رجال
 الصحيح وفى رواية اكثر من سبعين مرة اخرجها البخارى من حديث ابى هريرة والنسائى
 وابن ماجه واخرجه من حديثه ايضا الطبراني فى الاوسط بلنظ انى لاستغفر الله واتوب
 اليه سبعين مرة وفى رواية منه له اكثر من سبعين مرة وفى رواية اخرى منه له مائة مرة
 قال فى جمع الزوائد رواها كلها الطبراني فى الاوسط واسانيدها حسنة انتهى ورواه ابن ابى
 شيبة ايضا بلفظ مائة مرة فينبغى الاخذ بالاكثر وهو رواية المائة فيقول فى كل يوم استغفر
 الله واتوب اليه مائة مرة فان قال اللهم انى استغفرك فاغفر لى واتوب اليك فنب على فقد اخذ
 بطرفى الطلب والله سبحانه غافر الذنب قابل التوب قال جعمان فى شرح العدة اراد
 صلى الله عليه وسلم بذلك تعليم امته ملازمة الاستغفار والخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير
 واما هو فانه صلى الله عليه وسلم مبرأ من كل تقص وقد قال انى لاخساكم لله واعلمكم به وهذا اولى
 من قول ابن الجوزى ان هفوات الطبايع لا يسلم منها احد وان الانبياء وان عصموا من الكبار
 فلم يصموا من الصغار وتجدد للطابع غفلات تفقر الى الاستغفار انتهى قلت قول ابن الجوزى
 هو الصواب الذى تظاهرت به الأدلة وليس فيه ما يزرى به صلى الله عليه وسلم ولا شك ان
 اولى العباد بالاجتهاد فى العبادة الانبياء قال ابو هريرة ما رأيت احدا اكثر استغفارا من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال مكحول ما رأيت احدا اكثر استغفارا من ابى هريرة رضى الله عنه
 وكان مكحول كثير الاستغفار وعن الاغر المزنى وكانت له حبيبة برسول الله ان النبى صلى الله
 عليه وسلم قال انه ليمان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة اخرجته مسلم
 والفين هو الغيم الذى يكون فى السماء كما قال ابو عبيد وغيره والمراد هنا ما يغشى
 القلب ويغطيه وقيل ما يمرض من غفلات القلب عن مداومة الذكر وقيل هو غشاء
 رقيق دون الغيم فوجه والابن المذكور فى قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم
 هو فوق العين لانه الطبع والتغطية والحاصل ان المراد هنا ما يمرض من الغفلة والسهو
 الذى لا يحلو منه البشر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه انما انا بشر
 مثلكم انى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى وانما استغفر منه صلى الله عليه وسلم وان
 لم يكن ذنبا لعلو منزلته وارتفاع رتبته حتى كأنه لا ينبغى له ان يغفل عن ذكر الله تعالى فى
 وقت من الاوقات وعن ابن عمر قال ان كنا لنعلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس
 الواحد رب اغفر لى وتب على انك انت التواب الرحيم مائة مرة اخرجته ابو داود وابن حبان
 وصححه الترمذى وقال حسن صحيح غريب ولفظه انك انت التواب الغفور واخرجه النسائى
 وابن ماجه بمثل لفظ الترمذى وفى رواية للنسائى اللهم اغفر لى وارحمنى وتب على انك انت التواب
 الغفور وما ورد فى الاستغفار الحديث الطويل الذى اخرجته مسلم وغيره من حديث ابى ذر رضى
 الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل يا بنى آدم كلاكم مذنب الا
 من عافيت فاستغفر وفى اغفر لكم الحديث ومنه حديث ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري لؤم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لجزن فكهم تجيب الي بالنعم مع غناك عنى واتبفض اليك بالمعاصي مع فقرى اليك يا من اذا وعد وفى واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمى فى عظيم عفوك يا ارحم الراحمين انتهى واقول يارب انى اقول ما قال هذا الاعرابى وما احسن ما قاله فتقبل هذا الداء منى فى حقى ايضا واغفر لى وارحمنى واعف عنى واختم لى بخير يا اكرم الاكرمين يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم انت قلت ادعونى استجب لى كما فقد دعوتك فأجيب لى اللهم آمين قال جرمان فى شرح العدة فوائد الاستغفار نحو الذنوب وسر العيوب وادرار الرزق وسلامة الخلق والعصمة فى المال وحصول الآمال وجرىان البركة فى الاموال وقرب المنزلة من الرحمن ورضا الرب الغفور فاقبوس السبع اخرج الى الصابون من الجذور لتزول الآثار وتشرح الصدور انتهى

﴿ باب فى ادعية صحت عنه صلى الله عليه وآله وسلم مطلقات غير مقيدات ﴾

ذكر فى كتاب الاذكار كتاب جامع الدعوات فى آخر الكتاب وقال ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة فى جميع الاوقات غير مختصة بوقت او حال مخصوص قال وهذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاطاحة بمعشاره لكنى اشير الى اهم المهم من عبونه انتهى والادعية التى اوردها فى هذا الباب مذكورة فى بابنا هذا وفى غيره من ابواب هذا الكتاب مع الكلام على معانيها على ترتيب العدة وشرحها فليعلم وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهزم والمغرم والمأثم انى اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياى بماء الثلج وماء البرد ووق قلبى من الخطايا كما يوق الثوب الايضا من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اخرجته الجماعة البخارى ومسلم واهل السنن الاربعة والكسل فتنة تلحق بالانسان يكون بسببها تنبطه عن العمل وانما استعاذ منه صلى الله عليه وسلم لما فيه من عدم انبعاث النفس على الخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه والهزم هو البلوغ فى العمر الى سن تضعف فيه الحواس والقوى ويضطرب فيه الفهم والعقل وهو اردل العمر واما مجرد طول العمر مع سلامة الحواس وصحة الادراك فذلك مما ينبغي الدعاء به لان بقاء المؤمن متمسجا بحواسه قائما بما يجب عليه من اجتناب لما لا يحل له فيه حصول الثواب وزيادة الخير والمغرم هو ان يستدين الانسان ما يتعذر او يتعسر عليه قضاؤه والمأثم هو ما يكون سببا للوقوع فى الاثم وفتنة النار هى التى تؤدى الى دخول النار واصحل الفتنة الامتحان والاختبار وفتنة القبر هى ماورد من ان الشيطان يوسوس للهيئت فى قبره ويحاول اغواؤه وخذلانه عند سؤال الملكين له والاستعاذة من عذاب القبر مشروعة ثبتت عذاب القبر بالسنة المتواترة وفتنة الغنى هى ما يحصل بسببه من البطر والاشرف والشح بما يجب اخراجه من واجبات المسال وندوباته وفتنة الفقر هى ما يحصل بسببه من السخط والقنوط لمن لا صبر له يمتعه من ذلك ولا ايمان قوى يدفعه عنه وعن انس رضى الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم

انى اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهزم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
 الدنيا والموت اخرجته البخارى ووسم وابو داود والنسائى والحاكم وابن حبان فى صحيحه وزاد
 فيه اللهم انى اعوذ بك من القسوة والعفلة والعيالة والزلة والسكينة واعوذ بك من الفقر والبكر
 والفسوق والشقاق والسمة والرأء واعوذ بك من النصم والبكم والجبن والجنام وسبى الاستقام
 وهكذا اخرج هذه الزيادة الحاشية من حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين وقره الذهبى
 واخرجه الطبرانى فى الصغير من حديثه ورجال استاده رجال الصحيح وانما استعاذ صلى الله عليه
 وسلم من العجز لانه يمنع العبد من أداء الحقوق الواجبة عليه البدنية والمالية كما تقدم فى الكسل وقد
 ذم الله سبحانه العاجز فى كتابه وضرب فيه مثالا فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ
 كما ذم الكسالى بقوله ولا يأتون الصلاة الا كسالى وقال واذا تحوا الى الصلاة قاموا كسالى وفسوة
 القلب هى غلظته حتى لا يقبل الموعظة ولا يخاف العقوبة ولا يرحم من يستحق الرحمة والعفلة
 هى الجهول عن الخير وعدم التنبه لما يجب التنبه له مما يجب على العبد ويحرم عليه والعيلة
 بالفتح هى الفاقة والحاجة وعدم القدرة على القيام بما يحتاج اليه هو ومن يعول والذلة هى
 ضد العزة لما يلحق صاحبه من الهوان ومنه الحديث اللهم انى اشكو اليك ضعف قوتي وقلة
 حيلتى وهوانى على الناس والمسكنة هى الخضوع والذلة لما يعرض من الحاجة والفسوق هو
 الخروج عن الاستقامة بازتكاب المعاصى والوقوع فى المحرمات والشقاق بكسر السين
 هو الخلاف والتنازع والعداوة بما يقع من الاسباب الموجبة لذلك واصله ان يصير كل واحد
 من المتنازعين فى شئ مقابل للشئ الذى فيه صاحبه والسمة بضم السين وفحها هو ان
 يفعل الخير لاجل اوجه الله سبحانه بل ليسمع الناس بذلك ويشهر فيما بينهم والرأء هو ان
 يفعل الطاعة مرآة للناس وطلباً للمدح والثناء ولا يريد بذلك وجه الله عز وجل وسبى
 الاستقام هو ما كان فيه منها زيادة فى المشقة والتعب وفى الحديث مشروعية التعوذ من هذه
 الامور كلها اقتداء بالصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم وعن زيد بن ارقم قال لا قول
 لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل
 والجبن والبخل والهزم وعذاب القبر اللهم آت نفسى تقواها وزكها انت خير من زكها
 انت وايها ومولاها اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
 ومن دعوة لا يستجاب لها اخرجته مسلم والترمذى والنسائى وقد ورد فى استعاذة من هذه الاربعة
 احاديث أتى ذكرها وقد اشتمل هذا الحديث على الدعاء منه صلى الله عليه وسلم بان يعطى
 الله سبحانه نفسه تقواها وان يزكها اى يجعلها زاكية كاملة فى الايمان ثم استعاذ من
 علم لا ينفع لانه يكون حينئذ وبالا على صاحبه وحجة عليه ومن القلب الذى لا يخشع لانه
 حينئذ يكون قاسيا غليظا لا تور فيه موعظة ولا يرغب فى ترغيب ولا يرهب فى ترهيب واستعاذ
 من النفس التى لا تشبع لانها تكون حينئذ متكاملة على الخطام مجرئة على المال الحرام غير
 قائمة بما يكفيها من الرزق فلا تزال فى تعب الدنيا وفى عقوبة الآخرة واستعاذ من دعوة
 لا يستجاب لها لان الرب سبحانه هو المعطى المانع الباسط القابض الضار النافع فاذا توجه
 العبد الى سبحانه فى دعائه ولم يستجب دعوته فسد خاب الداعى وخسر لانه طرد من الباب

الذى لا يستجاب الخير الا منه ولا يستدفع الضر الا به اللهم التعوذ بك مما استعاذ منه رسولك
صلى الله عليه وسلم فاعوذنا منه يا ذا الجلال والاكرام وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم انى اعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم
اخرجه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه ووقع في رواية للنسائى اللهم انى اعوذ بك من
شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم وهكذا في مصنف ابن ابى شيبه وكلا اللغزين من جوامع الكلم
التي كانت تجرى كثيرا على اللسان النبوى المصطفى فقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من شر
اعماله التي قد عملها ومن شر اعماله التي سيعملها كما استعاذ في الرواية الاخرى من شر الامور
التي يعملها ومن شر الامور التي لم يبلغ علمها اليه وهذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته
ليقتدوا به والا لجمع اعماله سابقها ولاحقها خيرا لا شر فيها وجميع ما يعلم سابقه ولاحقه هو
ميسر خيره معصوم عن شره وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وخيانة نعمتك وجميع
سخطك اخرجه مسلم وابو داود والنسائى الا ان ابا داود قال وتحول عافيتك استعاذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من زوال النعمة لان ذلك لا يكون الا عند عدم شكرها والمضى
على ما تقتضيه وتستحقه كالجمل بما توجهه النعمة على صاحبها من تأدية ما يجب عليه من
الشكر والمواساة واخراج ما يجب اخراجه واستعاذ ايضا من تحول العافية لانه اذا كان قد
اختصه الله سبحانه بعافيته فقد خفر بخبرى الدارين فان تحوات عنه فقد اصيب بشرى
الدارين فان العافية بها تكون صلاح الدنيا والدين واستعاذ صلى الله عليه وسلم من خيانة
النعمة لانه اذا انتقم من العبد احل به من البلاء ما لا يقدر على دفعه ولا يستدفع بسائر المخاوفين
وان اجتمعوا جميعا كما في الحديث الصحيح القدسي ان العباد او اجتمعوا جميعا على ان يشعروا احدا
لم يقدروا على نفعه او اجتمعوا جميعا على ان يضرروا احدا لم يقدروا على ضرره والنجاة بضم
الفاء وفتح الجيم ممدودة من فنجاء مفاعلة اذا جاءه بفتنة من غير ان يعلم بذلك وفي رواية بفتح
الفاء واسكان الجيم من غير مد واستعاذ صلى الله عليه وسلم من جميع سخطه سبحانه لانه تعالى
اذا سخط على العبد فقد هلك وخاب وخسر ولو كان السخط في ادنى شئ وباسم سبب
ولهذا قال الصادق المصدوق وجميع سخطك وجاء بهذه العبارة المشاهدة لكل سخط اللهم انا
نعوذ بك من جميع سخطك ونسألك من رضائك فمن رضيت عنه فقد فاز في جميع اموره وافلح
في كل شؤونه ونعوذ بك من زوال نعمتك التي انعمت بها على وعلى والذى وعلى والذى
وتحول عافيتك وخيانة نعمتك يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
يا ارحم الراحمين وعن ابى اليسر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم وسلم كان يدعو
باللهم انى اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردى واعوذ بك من القرق والحرق والهزم
واعوذ بك من ان يخبطنى الشيطان عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا
واعوذ بك من ان اموت لدبغا اخرجه ابو داود والحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد
واخرجه ايضا النسائى استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الاربعة لان ذلك يكون بفتنة
وقد يكون الانسان في ذلك الوقت غير مقرر اموره بالوصية فيما تلزم الوصية فيه وباجرا ما

يجب اخرجهم ركوناً منه الى ما هو فيه من الصحة والعافية وقد لا يتمكن عند حدوث هذه الامور من ان يتكلم بكلمة الشهادة لما يفتأه من الفزع وبدهمه من الخوف والهدم بسكون ابدال انهدام البناء عليه والتزدي هو المتوسط من مكان عال الى مكان منخفض والغرق بتحتين هو السقوط في الماء والغرق على رنة الغرق هو الوقوع في النار واستعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يخطبه الشيطان اي يفتنه ويغده على امره فيحسن له ما هو قبيح ويصحح ما هو حسن او يناله بشئ من المس كالصرع والجنون ولما قيده بالخطب عند الموت كان اظهر المعاني فيه ان يعويه ويوسوس له ويلهيه عن التثبت بالشهادة والاقرار بالتوحيد واستعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يموت في سبيله مدبراً لان ذلك من الفرار عن الزحف وهو من كبار الذنوب واستعاذ من ان يموت لدنياً لانه قد يموت بذلك بخلة فلا يقدر على التثبت وقد يتراخي موته فيشتغل بهذا الالم الشديد عن ان يتخلص مما يجب التخلص منه واللديغ هو الذي تلدغه الحية والعقرب او غيرهما من ذوات السموم فهو فيل بمعنى مفعول اللهم انا نعوذ بك مما استعاذ بك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يزيد بن علاقة عن عمه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء اخرجها ابن حبان وصححه الترمذي وزاد في آخره والادواء وقال حديث حسن صحيح غريب والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم استعاذ منها صلى الله عليه وسلم لان الاخلاق المنكرة تكون سبباً لجلب كل شر ودفع كل خير والاعمال اذا كانت منكراً فهي ذنوب ومن الاهواء لانها هي التي توقع في الشر ويتأثر عنها كثير من المعاصي كما قال سبحانه رأيت من اتخذ الهه هواه فاذا كان الهوى بصير صاحبه باتباعه كالعابد له وكأنه الهه فلا شيء في الشر ازيد من ذلك ولا اكثر منه واستعاذ من الادواء وهي جمع داء وهو السقم الذي يمرض به الانسان وقد يراد بذلك ادواء الدين والدنيا من جميع ما يضر بالبدن ومن جميع ما يضر بالدين وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة العباد اخرجها ابن حبان في صحيحه وصححه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم ولكنه قال وشماتة الاعداء استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين لان في ذلك هم القلب والخائف في الوعد والاشتغال بالقبضاء عن امور الدين في غالب الاحوال وانما استعاذ من غلبته لان الاستدانة بدون غلبة قد يحتاج اليها كثير من العباد وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة في اصواع من شعر واستعاذ من غلبة العدو لانه يتحكم بذلك وينزل بمن يعاديه انواع المضار واستعاذ من شماتة العباد لان لذلك في القلب موقفاً عظيماً وأثيراً كبيراً ولفظ العباد يشمل العدو والصديق ومن ليس بعدو ولا صديق فهو اعم من رواية شماتة الاعداء كما قال الشاعر

* لوجه المترجمين مضاضة * في القلب فوق شماتة الاعداء *

اطذنا الله تعالى من ذلك وقد تقدم في الادعية ما اخرجها البخاري من حديث انس بلفظ اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والمجنون وضلع

الدين وغاية الرجال وفي لفظ غير البخاري من غاية الدين وقهر الرجال وعن ابن مسعود قال
 كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من حلا لا ينفق وقاب لا يخشع ودعاء لا يسمع
 ومن ناس لا تشيع ومن اجوع فانه يئس الفجيع ومن الخيابة فبئس البطيانة ومن الكسل
 والجن والخل ومن الهرم ومن ان ارد ان ازل العمر ومن فتنه الدجال وعذاب القبر وفتنة
 الحيا والميت اللهم اننا نسألك قريبا او ناضحة مخبئة متبقة في سبيلك اللهم اننا نسألك عزائم مفترق
 وفخيات امرئ والسلامة من كل اثم والغتوة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اخرجته
 احمد في مستدرک رجال صحيح الاسناد وابن ابي شيبة في مصنفه وابن حبان في صحيحه من
 حديث الثوري عن ابي عمير لا ينفق وعمل لا يرفع وقاب لا يخشع وقول لا يسمع واخرجه الطبراني في
 الكبير من حديثه وحديث ابن عباس واخر رجلا صحيحا وعن عثمان بن ابي العاص
 وامرأة من قيس انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احدهما سمعته يقول اللهم اغفر لي
 ذنبي وخطيأى وعمدي وقال الاخر سمعته يقول اللهم اني استهديك لارشده امرئ واعوذ بك
 من شر نفسي اخرجته الطبراني في الاوسط رجاله رجال الصحيح واحمد في المسند رجاله ايضا
 رجال الصحيح وصححه ابن حبان واخرج احمد عن مجوز من بنى خيمتها رمقت النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يصلي بالأضلع ثمانية اذ ثبت قبل الهجرة وسمعه يقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطيأى
 وجهلي ورجاله رجال الصحيح واخرج الطبراني عن ابي ايوب قال ما صليت ربه نبيكم الا سمعته
 يقول اللهم اغفر لي خطيأى وعمدي كلها اللهم انعشني واجبرني وارزقني واهدني لصالح الاعمال
 والاخلاق لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت ورجال استناده ثقات وانما استعقر
 صلى الله عليه وسلم من الخصأ وان كان عفوا كما في قوله تعالى لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
 وثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الله سبحانه قد فعلت لان نجيب ما لا بأس به
 يقوى صاحبه على نجيب ما به البأس وايضا المقام النبوي لا يصدر منه ما هو بصورة الذنب
 ويمكن حل ذلك على ما طريقه البلاغ فانه صلى الله عليه وسلم معصوم عن الخطأ فيه وعن
 انس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون
 والجذام وسبب الاستقام اخرجته ابن ابي شيبة في مصنفه وابو داود والنسائي باسنادين صحيحين
 وانما استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الامور لانها مما تنفر عنه الطباع البشرية وعن ابي
 موسى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي جدى وهزلى وخطيأى وعمدي وكل ذلك
 عندي والتجيب من الجزري في الحصن وعدته حيث عزا هذا الحديث الى ابن ابي شيبة فقط
 وترك عزوه الى الصحيحين مع انه ثابت فيهما واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي بن
 كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك ما علمني جبريل قلت بلى يا رسول الله
 قال قل اللهم اغفر لي خطيأى وعمدي وهزلى وجمدي ولا تحرمني بركة ما اعطيتني
 ولا تقبني فيما احرمتني ورجاله رجال الصحيح غير مسلمة بن ابي حكيم وهو ثقة واخرج احمد
 والطبراني من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يدعو اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجدنا وعمدنا وكل ذلك عندنا قال في مجمع
 الزوائد واستاندهما حسن وتقدم توجيه الاستعاذة وكذلك يكون توجيه طلب المغفرة منه وعن

ابن هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصية امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى فيها معادى ووجه من الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر اخرجته مسلم وهذا الحديث من جوامع الكلم لشموله لاصلاح الدين والدنيا ووصف اصلاح الدين بانه عصية امره لان صلاح الدين هو رأس مال العبد وغاية ما يصيبه ووصف اصلاح الدنيا بانها مكان معاشه الذى لا بد منه فى حياته وسأله اصلاح امر آخرته التى هى المرجع وحولها يدندن العباد وقد انما لزمها سؤال اصلاح الدين لانه اذا اصلح الله تعالى دين الرجل فقد اصلح له آخرته التى هى دار معاده وسأله ان يجعل الحياة زيادة له فى كل خير لان من ازداد خيرا فى حياته كانت حياته صلاحا وفلاحا وسأله ان يجعل الموت راحة له من كل شر لانه اذا كان الموت دافعا للشرور قاطعا لها ففيه الخير الكثير للعبد ولكنه يذنب ان يقول اللهم احبب لى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفى لى ما كان الموت خيرا لى كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يشتم كل امر ومعلوم ان من لم يكن فى حياته الا الرقوع فى الشرور فانوت خيرا له من الخيبة وراحة له من محنتها وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول رب أعنى ولا تمن علىّ وأنصرنى ولا تنصر علىّ وأذكر لى ولا تنكر علىّ وأهدنى ويسر لى ويسر لى وأنصرنى علىّ من بقى علىّ رب اجعل لى ذكرا لك شكرا لك رهبا لك مطواعا لك محببا ليك او اها منيبا رب تقبل توبتى واغسل حوبتى وأجب دعوتى وثبت حجتى واهد قلبى وسد لسانى واسئل تخفية صدرى اخرجته ابو دآرد والنسائى وابن ماجه والترمذى وهذا لفظه وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وصححه والحاكم ومعنى انكر لى ولا تنكر علىّ اى أضى على اعدائى بأففاع الكبر منكم عليهم لا علىّ كما فى قوله سبحانه ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقيل ان ما فى هذه الآية هو من باب المشاكلة ولا حاجة الى ذلك والكلام فى هذا يطول ولا يأتى بباطل والذكار الكثير الذكر كما تفيد صيغة المبالغة وهكذا شكارا لى كثير الشكر وهكذا رهبا لى كثير الرهبة وهكذا مطواعا لى كثير الضاعة لامرك والاعتقاد الى قبول اوامرك ونواهيك وفى تقديم الجار والمجرور فى جميع هذه دلالة على الاختصاص والاختبات هو الخشوع والخضوع والتواضع والاولاه انكثير انداء والتضرع والتكلى والتبى هو الرجوع الى الله فى اموره والحوبة بفتح الحاء وضمها الائم وتبىت المحبة هو تقوية الايمان والنيات على الصواب عند السؤال والجواب والسداد الاعتدال فى الامر ويقاها على وجه الصواب والسخية الحقد اى اخرج الحقد من صدرى هذا معنى السخية هنا وقد ترد بمعنى آخر كما فى حديث من سلّ سخية فى طريق المسلمين فعليه لعنة الله فان المراد بها هناك الغائط وعن شداد ابن اوس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان نقول اللهم انى اسألك اشيات فى الامر واسألك عن يمة ازشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك لسانا صادقا وقلبا سليما واعوذ بك من شر ما تعلم واسألك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب اخرجته الترمذى والنسائى وابن حبان وصححه والحاكم وزاد وخلصنا مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم فلا وجه لما قاله العراقي من انه ضعيف بعد تحسنيهم هذين الامامين له سأل النبي صلى

الله عليه وسلم ربه عز وجل الثبات في الأمر وهي سبعة عامة يندرج تحتها كل أمر من الأمور
 وإذا وقع الثبات للإنسان في كل أموره التي أجزاها على السداد والصواب فلا يخشى من عقبتها
 ولا تعود عليه بضرر وسأله عزيمة الرشد وهي الجِد في الأمر بحيث ينجح كل ما هو رشد من
 أموره والرشد بضم الراء هو الإصلاح والفلاح والصواب ثم سأله شكر نعمته وحسن عبادته لأن
 شكر النعمة يوجب من يدها واستمرارها على العبد فلا تنزع منه وحسن العباداة يوجب الفوز
 بمساعدة الدنيا والآخرة وسأله اللسان الصادق لأن الصادق هو ملاك الخير كله وسأله سلامة
 القلب لأن من كان كذلك سلم من الغل والحقد والغدر والخيانة ونحو ذلك وسأله أن يعيذه من
 شر ما يعلم سبحانه وسأله من خير ما يعلم لاحاطة علمه عز وجل بكل دقيقة وجليله وكثيره وقليله
 مما يعلمه البشر ومما لا يعلمه فلا يبقى خير ولا شر الا وهو داخل في ذلك واستغفره مما يعلم سبحانه
 لانه يعلم بكل ذنب مما يعلمه العبد ومما لا يعلمه وما اوقع تقيم هذا الدعاء بهذه الجملة الواقعة موقع
 التأييد لما قبلها وهي قوله أنت علام الغيوب وعن عمران بن الحصين رضى الله عنه قال ان
 النبي صلى الله عليه وسلم أتاه حصين فبغىه كلمتين يدعو بهما اللهم ألهمني رشدى واعذني من شر
 نفسى اخرجته الترمذى وقال حديث حسن غريب وقد روى عن عمران من غير هذا الوجه
 انتهى واخرجه ايضا الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان وصححه من حديث عمران
 ابن حصين والد عمران انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم فلما اراد ان ينصرف قال
 ما اقول قال قل اللهم قنى شر نفسى واعزم لى على رشد امرى وهذا الحديث من جوامع الكلم
 النبوية لان طالب الهام الرشد تكون به السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس تكون
 بها السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس تكون بها السلامة من غالب المعاصى
 فان أكثرها من جهة النفس الامارة بالسوء وعن معاذ في حديث طويل ان الله عز
 وجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم سل يا محمد قال اللهم انى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات
 وحب المساكين وان تغفر لى وترحمنى واذا اردت يقوم فتنة فتوفنى غير مفتون وأسألك حبك
 وحب من يحبك وحب عمل يقربنى الى حبك اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقد
 ذكر له قصة وبعد هذه الكلمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كلمة حق فادرسوها
 ثم تعلموها والحاكم في المستدرک من حديثه وايضا من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط
 البخارى وفيه انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه عز وجل فعل الخيرات وذلك شامل لكل خير
 وبفضل الخير الفوز بالاجر وسأله ترك المنكرات وذلك شامل لكل منكر وبذلك السلامة من الوزر
 وسأله حب المساكين لان حبههم دليل كمال الايمان وشعبه من شعب التواضع ولهذا امر الله
 رسوله صلى الله عليه وسلم بان يصبر نفسه معهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
 بالغداة والعشي الاية وقال عيس وتولى ان جاءه الاعمى وسأله المغفرة والرحمة لان من غفر
 الله تعالى له ذنوبه واختصه برحمته فلا يشقى ابدا وسأله ان يتوفاه غير مفتون اذا اراد يقوم
 فتنة وذلك تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامة كيف يدعون لانه معصوم عن ان يكون
 مفتونا او ان يؤثر فيه ذلك ثم سأل ربه ان يرزقه حبه لان من احب الله سبحانه احبه الله عز
 وجل ومن احبه الله عز وجل فقد فاز بما لا يساويه شئ مع استلزامه حبه عز وجل لعده ان

يدخله الجنة وان يصرفه عن النار وان يصلح له امور دنياه كلها وقد ارشدنا الله سبحانه
وتعالى الى الشيء الذي تحصل به من الله سبحانه المحبة لنا فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحبهكم الله وورد في السنة ذكر الابواب التي يتسبب بها العباد الى محبة الله سبحانه وسأله حب
من يحبه لانه لا يحب الله عز وجل الا الخالص من عباده كالمحسنين من اهل السلوك والعاملين
بالحديث من عصاة السنة ومن في معنى هؤلاء من اصحاب العقائد الصحيحة والنيات الصالحة
فحجهم طاعة من الطاعات وقربة من القرب اللهم ارزقنا حب الآل والمحبة ومتبعي السنن
وجميع الموحدين ومن نال مثلهم وقال مقالهم وسأله ان يرزقه حب العمل الذي يقربه الى محبته
لان من احب الشيء استكثر منه وداوم عليه وحب الله تعالى وحب محبته وحب العمل المقرب
اليه يسير على من سهّل الله عليه بمنه وكرمه وفضله وعسير على من لا يعرف قدر الدين
الخالص في التوحيد الصرف والاتباع المحض وهو اسير في ابدى اهواء النفس وادواء القلب
وقد وردت احاديث كثيرة في فضيلة المتحابين في الله وفضيلة حبه سبحانه وقد اشتمل على
ذلك آيات من الكتاب العزيز كقوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه ونحوها
ووصل في الفتح الزباني من فتاوى الشوكاني قدس الله سره (ساحة) فكرت
في بعض الآيات في حديث المتحابين في الله على منابر من نور فاستحضرت هذا الجزاء مع حقارة
العمل ثم راجعت القصر فوجدت التحاب في الله من اصعب الامور واشدها ووجوده في
الاشخاص الانسانية اعز من الكبريت الاحمر فذهب ما تصورته من الاستعظام للجزاء وبيان
ذلك ان التحاب الكائن بين النوع الانساني راجع عند امعان النظر الى محبة الدنيا لا يبعث
عليه الا غرض دنيوي فانك اذا عمدت الى الوداد الكامل من نوع المحبة وهو محبة الولد لوالده
والوالد لولده واحد الزوجين للآخر وجدته يؤول الى محبة الدنيا لزاله بزوال الغرض الدنيوي
مثلا لو كان لرجل ولد كامل الادوات والحواس الظاهرة والباطنة وجدته في الاشفاق عليه والمحبة
له بمكان تقصر عنه العبارة لانه يرجو منه بعد حين ان يقوم بما يحتاج اليه من حوائج
الدنيا فلو عرض له الموت وهو بهذه الصفة حصل لوالده ما تشاهده في من مات ولده من الغم
والحزن والتعسر والتلهف والبكاء والعيويل ولكن هذا ليس الا لذلك الغرض الدنيوي وبوضوح
هذا انه لو حصل للولد عاهة من العاهات التي يغلب على الظن استقرارها وعجز عن القيام
بامور الدنيا كالعمى والاقعاد وجدت والده عند ذلك بعد اباسه من عافيته ربما يمتنى موته واذا
مات كان اسير مفقود عليه ان لم يحصل السرور للاب بموته فلو كانت تلك المحبة لمحض القرابة
مع قطع النظر عن الدنيا لوجدت الاتحاد في الشفقة بين الحالتين وان كان الامر على خلاف
ذلك بالاستقراء مع ان القرابة لا تزول بزوال لبصر مثلا انما الذي زال ما كان مؤملا من النفع
الدنيوي فدل ذلك على ان المحبوب هو الدنيا لا الولد لذاته ولا قرابته كذلك محبة الولد لوالده
فانك تجد الولد قبل اقتداره مع كون والده هو القاسم بجميع ذلك لبقاء قوته وعدم عجزه عن
الاكتساب بتمتلة من محبة والده لا يقدر قدرها ولا يمكن تصور كنهها فاذا عرض موته
حينئذ حصل للولد من الجزع والفرع ما تشاهده في من كان كذلك وهو عند التحقيق
انما يبكي لما فاتته من المنافع التي كانت تصل اليه والى قرابته من والده وبرهان هذا انه لو بلغ

الولد الى حد لا يحتاج معه في الدنيا الى احد وصار وجود والده كعدمه في ادخال المنافع الدنيوية
عليه وعلى من يعول كان فقاه اشون مفقود عليه بل ربما حصل له بموته السرور ولا سيما
انما حصة الابن من المال وهذا على فرض بقاء قوة الاب وبمختم وسلامته فلاب
باق موجود حتى سوي فار كانت امة للذرية لكانت هذه الحاسة كالتى قبهاها ولكن امة انما
هى للدنيا حيث يتعلق بالاب الفرض الديوى كان له من المحبة ما ذكرناه اولا وحيث لم يتعلق
به ذلك الفرض لم يكن له منها شئ كما ذكرناه ثانيا واما اذا بلغ الاب الى حد الضعف
والفقور والجزع انكم عن بعض البراز فرما بين والده وموته والابنة رابضة بمجالها والمنازل
ان بكاء الاب على والده بكاء على قوت دنياه الاجلة وبكاء الولد على والده بكاء لدنياه العاجلة
ومن انكر هذا كره النظر فيه راعيه فانه يحد محبتها كذلك محبة الزوج لزوجته ليست الا
لما يناله منها من اللذة الدنيوية فار اصبحت بمصيبة اذهبت ما يدعوه الى محبتها من مجال او كمال
او محبة تليق في امور العالمين وحده على مال الزوج لو جدت الزوج يسمح بها للارت ريبه
ذلك من الفزع فانه نفاها عليه الامر كان يجره عليها من اعظام المروءة والا فالغالب ان
يطاقتها فان احبها في تلك الحالة لكونها ذات اولاد فذلك ايضا لامر يرجع الى الدنيا كذلك
الزوجة مثله فيما سلف كذلك المحبة بين الاجانب هى عند التحقيق راجعة جميعها الى
غرض دنيوى وقد كتبت هذا المعنى حكيم الشعراء ابو الطيب المتنبى حيث يقول

* كل دمع يسيل منها عليها * ويقك اليمين منها الحلى *

ثم ذكر صفة كل واحد من المحابين فكان راجعا الى غرض دنيوى ثم قال فان قات صورلى
صورة بصدق في مدينا الحليف قات يصدق ذلك في مثل رجلين فتحابين لمحض غرض اخروى
كن يتحبان لكونهما يتحمان على الجهاد في سبيل الله او الاجتماع على طاب العلم مع خاوص
النية وحسن الطوية والتجرد عن كل غرض فاسد فيجب كل واحد منهما الآخر لكونه
يستوجب بعمله الجنة وكذلك سائر الطاعات ثم ذكر كلاما طويلا في ذلك هذا حاصله انتهى
وهذا البحث وان لم يكن في هذا الموضع مما نحن في صدد ذكره من الادعية ولكن قد يذكر
الشئ باشئ واصبح الاضافة باننى ملايسة في الزى والى وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم متعنى بسمعى وبصرى واجمء الوارث
منى وانصرنى على من ظلمنى وخذ منه بئارى اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب
من هذا الوجه واخرجه الحسك في المستدرک والبراز في مسنده قال الهيثمى في مجمع الزوائد
باسناد جيد والطبرانى بهذا اللفظ الا انه قال وارنى فيه ثارى وأقر بذلك عبنى واخرجه ايضا
ابراز من حديث جابر وفي اسناده ليث بن ابى سليم وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح وايضا
البراز والطبرانى من حديث عبدالله بن الشخير بدون قوله وانصرنى الخ وفي اسناده الحسن
ابن الحكم بن طهمان وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي الحديث سؤاله صلى الله عليه
وسلم ان يتمتع الله سبحانه بسبعه وبصره لان من لا يسمع ولا يبصر لا يصفوا له عيش ولا تطيب
له حياء ومعنى جعلهما الوارثين منه ان يموت وهما صحيحان سويا فكألهما ورثاه وبقيا بعده
وسأله النصره على من ظلمه والاخذ منه بئاره لانه لا قدرة للعبد على الانتصافى الا باقدار الرب

عز وجل وعن انس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بأعرابي وهو يدعو في صلاته ويقول يا من لا تراه العيون ولا تحاططه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعمد قطر الامصار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم اناك فيه ثم قال انس فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأعرابي رجلا فقال اذا صلى فاشغني به فلما صلى اتاه وقد كان اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتاه الأعرابي وهب له الذهب وقال من انت يا اعرابي قال من بنى غاسر بن صعصعة يا رسول الله قال يا اعرابي هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم بيننا وبينك يا رسول الله فقال ان للرحم حفا ولكن وهبت لك الذهب خسن ثنائك على الله عز وجل اخرجته الضرباني في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن الادريسي وهو ثقة انتهى ومعنى لا تراه العيون اى في الدنيا راما في الآخرة فقد صححت السنة المتواترة ان العباد يرون ربهم عز وجل ولا التفات الى المجادلات الواقعة من المعتزلة فكلمها خيالات تخنلها وعقل معتلة وما تمسكوا به من الدليل القرآني فهو معارض بمثله من القرآن والرجوع الى السنة المتواترة واجب على كل مسلم واما ما تمسكوا به من الادلة العقلية فهو السراب الذي يحسبه الضمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وليس لنا في مثل هذا الباب الذي فتحه الله سبحانه لنا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم الا ما جاءنا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاءنا بما لا يتبى معه شبهة ولا يرفعه شك ولا يدفعه خيال ومعنى لا تحاططه الظنون ان علم سبحانه عز وجل عن يقين فهو العالم بخفيات الامور ودقائقها كما يعلم بضواهرها وجلياتها ومعنى لا يصفه الواصفون انهم لا يقدرون على ذلك كما قال عز وجل ولا يحيطون به علما ولا احد من عباده يقدر على احصاء الثناء عليه والوصف له بل هو كما اثني على نفسه ومعنى لا تغيره الحوادث ان الحوادث الكائنة في الزمان على اختلاف انواعها انما يتغير بتغيرها العالم الحادث لا التديم الواجب الوجود والبقاء عز وجل ومعنى يعلم مثاقيل الجبال اى مقدار وزنها ومكاييل البحار اى مقدارها ككيلا وعدد ما اظلم عليه الليل هو جميع هذا العالم الكائن من حيوان وجماد وهو ايضا الذي يشرق عليه النهار وهو عز وجل يعلم الاشياء كما هي فلا يخفى عنها حاجب ولا يحول بينها وبين علمه حائل لا سماء ولا ارض ولا بحر ولا جبل ثم سأل الله ان يجعل خير عمري آخره لانه وقت الضعف والهجز عن الكسب وسأله ان يجعل خير عمله خواتمه لانها تدور على الخاتمة ودوائر السعادة والشقاوة كما تدل عليه الاحاديث وسأله ان يكون خير ايامه يوم يلقاه عز وجل لان ذلك الوقت هو وقت انظف بالريحه الراضعة والنفوس بما لا خير يساويه ولا نعمة تضاهيه وكون ذلك اليوم خير ايامه يستلزم ان يشال فيه ما يرجوه ويضفر بما يطلبه لانه لو لم يحصل له ذلك لم يكن خير ايامه وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وفرره

فيكون الله به من السنة وقد تقرر ان السنة قوله صلى الله عليه وسلم ومعناه وتقريره
 ووقع في السبع يوم الفساح يوم من دون تربعين وذلك جائز كما تقرر في علم من
 ان الظرف المضاعف الى الجملة يجوز بناؤه على الفتح وعن الزبير ابن العوام قال ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يقول اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة امرى وفي آخرتي
 التي اليها مصيرى وفي دنياي التي فيها بلاغى واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل
 الموت راحة لي من كل شر اخرجته البرار قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير
 صالح بن محمد جزرة وهو ثقة انتهى وقد تقدم حديث ابى هريرة عند مسلم قريبا وهو بمعنى
 هذا الحديث واكثر ألفاظه وقد شرحناه هنالك وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اسألك عيشة نقيية وميتة سوية ومردا غير مخز
 ولا فاضح اخرجنا الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني والبرار والمنظله
 واسناد الطبراني جيد انتهى ومعنى عيشة نقيية اى حياة طيبة خاصة عن شراب الكدر
 والنقى من كل شئ خياره واطيبه لانه لم يشب بما يحقه ولا خالطه ما يقدره ومعنى ميتة سوية
 اى سالحة ممتدلة واقعة على الوجه الذى يرضاه الله عن وجل وذلك بان يشته الله للتوبة
 والتخلص عما يجب عليه التخلص عنه ويختتم كلامه بشهادة الحق ومعنى مردا غير مخز اى
 رجوعا اليك ليس فيه خزي على ولا فضيحة لى وذلك المرد الى الرب عز وجل على توبة وحسن
 خاتمة والخزى هو الذل والهوان والفضيحة انكشاف المساوى للناس وظهورها عليهم وعن
 بريدة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلنى صبورا
 واجعلنى شكورا واجعلنى فى عبي صغيرا وفى اعين الناس كبيرا اخرجته البرار وفى اسناده
 عقبة بن عبدالله الاصم وهو ضعيف وقد حسن البرار حديثه سأل الله صلى الله عليه وسلم ربه
 عز وجل ان يرزقه الصبر وهو من اعظم حصال الخير الموجبة للسلامة من الذنوب ومن فتح
 الدنيا ولهذا اخبرنا الله سبحانه انه مع الصابرين فكفى بهذه المعية شرفا وفضلا وقال عز وجل
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وسأله ان يرزقه الشكر لان
 به يكون تقيد النعم عن شرورها والاستزادة منها كما قال عز وجل وان شكرتم لازيدنكم وسأله
 ان يجعله فى عيشه صغيرا ليكون متواضعا غير متكبر ولا مهيب فان من كانت نفسه عنده صغيرة
 لم يكن منه ذلك وسأله ان يجعله فى عين الناس كبيرا ليسلم من اذاهم والاحتقاف به منهم
 وعدم الاعتراف بعظيم حقه ممن لا ينظر الى الحقائق بل يقصر نظره على الظواهر وعن ام
 سلمة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رب اغفر وارحم واهدنى
 السبيل الاقوم اخرجته ابو يعلى الموصلى قال في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى باسنادين حسنين
 انتهى والحديث من جوامع الكلم لان من فاز بافطرة الرحمة والهداية الى الحق فقد حصل
 على اعظم المطالب واشرف الرغائب وعن الفرات بن سليمان قال قال على بن ابى طالب رضى
 الله عنه ألا يقوم احدكم فيصلى اربع ركعات ويقول فيهن ما كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول تم نورك فهديت فلك الحمد اعظم حلك ففطرت فلك الحمد بسطت يدك فعميت
فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك اعظم الجاه وعتبتك انزل العتبة وانما عا
تضاع ربنا فشكره وتعصى فتغفر وتغيب المضطر وتكشف الضر وتبني السقيم وتغفر الذنوب
وتقبل التوبة ولا يجزى بالآت أحد ولا يبلغ مدحك قول قائل اخرجه ابو يعلى الموصلي واخرات
ابن سليمان لم يدرك عليا فهو منقطع وفي اسناده الخليل بن مرة وثقة ابو زرعة ووضعه الجمهور
وبقية رجاله ثقات حمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل على تمام نوره وهدايته وعلى اعظم
حمله ومغفرته وعلى بسط يده بالخير وعظيته ثم ناجى ربه عز وجل فقال وجهك اكرم الوجوه
الى قوله اهياها وهذه مداح عظيمة واستفتاح للدعاء بما تحببه الاجابة ثم قال تضاع فتشكر الاول
مبنى للجمهور اى يطبعك المطيع والشاكر منى للمعلوم وهو الله سبحانه اى فتشكره على طاعته
ويمصيك العاصي فتغفر له معصيته وهذا غاية الكرم والجلود ثم ذكر ما ينعم به الرب سبحانه
على عباده فقال تجيب المضطر الخ ثم ذكر عجز العباد عن القيام بشكر الله سبحانه وتعالى
والوفاء بما يستحقه من الشاة فقال ولا يجزى بالآت اى نعمك احد كائنا من كان ولا يبلغ ما تستحقه
من المدح ويليق بك من الشاة قول قائل وان اطال واطاب وان تمدوا نعمة الله لا تحصوها
وقال صلى الله عليه وسلم في شاة على ربه عز وجل لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اسالك علما نافعا
واعوذ بك من علم لا ينفع اخرجه ابن حبان وصححه والظبراني في الاوسط قال الهيثمي واسناده
حسن واخرج الطبراني فيه ايضا من حديثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم انى اسالك علما نافعا وعلما متقبلا قال الهيثمي ورجاله وثقوا واخرجه ايضا ابن ماجة من
حديثه بافظ سلوا الله علما نافعا وفي الحديث سؤال الله عز وجل ان يرزقه علما نافعا لان ذلك
هو ثمرة العلم وفائدته ثم استعاذ به من علم لا ينفع لان ذلك وبال على صاحبه وحجة عليه لا له وعن
عائشة رض الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اجعل
اوسع رزقك على عند كبر سنى وانقطاع عمرى اخرجه الحاكم في المستدرک والطبراني في الاوسط
قال الحاکم حسن الاسناد والمتن ورد عليه بان في اسناده متبهما وهو عيسى بن ميون وقد ادخل
هذا الحديث ابن الجوزى في الموضوعات ولكنه وافق الحاصك في التحسين صاحب
جمع الزوائد فانه اخرجه من حديثهما بهذا اللفظ الطبراني في الاوسط فقال الهيثمي في مجمع
الزوائد واسناده حسن سأل صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يجعل اوسع رزقه عليه
عند كبر سنه لان الكبير يضعف عن السعى ويكسل عن تحصيل الرزق واما قوله
وانقطاع عمرى فليس المراد الانقطاع التام وهو الموت فانه لا رزق للعبد عند ذلك بل
المراد به انقطاع غالب العمر حتى صار في سن الشيخوخة منتظرا للموت وعن ام سلمة رض
الله عنها قالت هذا ما سأل محمد صلى الله عليه وسلم ربه اللهم انى اسالك خير المسألة وخير
الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات فثبتنى وثقل موازينى

وحقق إيماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى من الجنة
 آمين اللهم انى أسألك فوائج الخير وخواتمه وجوامعها واوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات
 العلى من الجنة آمين اللهم انى أسألك خير ما أتى وخير ما فعل وخير ما عمل وخير ما ابطن
 وخير ما اظهر والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى أسألك ان ترفع ذكرى وتضع
 وزرى وتصلح امرى وتطهر قلبى وتمحصن فرجى وتنور قلبى وتغفر لى ذنبى واسألك الدرجات
 العلى من الجنة آمين اللهم انى أسألك ان تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى روجى وفى خلقى
 وفى خلقى وفى اهلى وفى محبائى وفى ممتائى وفى عيلى وتقبل حسناتى واسألك الدرجات العلى من
 الجنة آمين اخرجه الحاكم فى المستدرک بهذا اللفظ وساقه الطبرانى فى الكبير من حديثها ببعض
 هذه الالفاظ وبالألفاظ اخرى قالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات
 اللهم انت الاول فلا شئ قبلك وانت الآخر فلا شئ بعدك اعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها
 بيدك واعوذ بك من المأثم والمغرم اللهم تقنى من خطاياى كما تقيت الثوب الابيض من الدنس
 اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب هذا ما سأل محمد ربه اللهم
 انى أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير
 الممات ثبتنى ونقل موازيتى وارفع درجتي وتقبل صلاتى واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى
 من الجنة آمين اللهم انى أسألك ان ترفع ذكرى وتضع وزرى وتصلح امرى وتطهر
 قلبى وتغفر ذنبى وتمحصن فرجى وتنور قلبى واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم نجنى
 من النار قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زبول
 وعاصم بن عبيد وهما ثقتان وساقه الطبرانى فى الكبير من طريق اخرى عنها قالت عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انت الاول لا شئ قبلك
 وانت الآخر لا شئ بعدك اللهم انى اعوذ بك من كل دابة ناصيتها بيدك واعوذ بك
 من المأثم والكسل ومن عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنى وفتنة الفقر واعوذ بك
 من المأثم والمغرم اللهم تق قلبى من الخطايا كما تقيت الثوب الابيض من الدنس اللهم بعد بينى
 وبين خطيئتي كما بعدت بين المشرق والمغرب هذا ما سأل محمد ربه اللهم انى أسألك خير المسألة
 وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتنى ونقل
 موازيتى وأحق إيمانى وارفع درجتي وتقبل صلاتى واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى
 من الجنة آمين اللهم نجنى من النار ومغفرة بالليل والنهار والازل والصالح آمين اللهم
 انى أسألك خلاصا من النار سالما وادخلنى الجنة آمنا اللهم انى أسألك ان تبارك لى فى نفسى
 وفى سمعى وفى بصرى وفى روجى وفى خلقى وفى خلقى وفى اهلى وفى محبائى وفى ممتائى وتقبل
 حسناتى واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى فى الكبير
 ورواه فى الاوسط ورجال الاوسط ثقات انتهى استفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء
 بسؤاله عز وجل خير المسألة وخيرها اقواها تأثيرا فى الاجابة واحسنها جمعا للمطلوب الذى العبد

احوج اليه من غيره وهذا كذا خير الدعاء والمراد انه طلب من الله عز وجل ان يرسله الى
 خير المسألة التي يسأل بها عز وجل والى خير الدعاء الذي يدعى به وسأله خير النجاس اى
 التمام والكمال وخير العمل الذى يسميه فان خير العمل هو العمل الاعمال قوالا وسأله ان يثبته
 خير الثواب الذى يتاب به العباد على اعمالهم وسأله خير الخصال وخيرها ان تكون فى طاعة الله
 عز وجل واجتناب معاصره وسأله خير الخصال وهو ان يموت مريضاً عنه مغفورا له متبناً محترماً
 له بالسعادة وبكلمة الشهادة ثم سأله ان يثبته وحذف المعلق شعر بالتفهم فيقول التثبوت فى جميع
 الاقوال والافعال وسأله ان ينقل موازينه بكثرة الحسنات حتى تتجمع حسناته على سيئاته فانه
 يكون بذلك الفوز بالسعادة وسأله ان يحقق ايمانه اى يحمله ثباتاً قوياً فان قوة الايمان سبب
 للرضاء بالتقضاء وللادعاء لاحكام التقدير وذلك اصل كبير يوجب الفوز بالسعادة وسأله ان يرفع
 درجته اى فى الدار الآخرة ويمكن ان يكون المقصود رفعها فى الدارين لان رفعها فى الدنيا
 لئلا الانبياء والصالحين يكون سبباً لقبول قولهم وامثال ما يرشدون اليه من الحق
 وسأله ان يتقبل صلواته لان الصلاة هى رأس الايمان واساسه وقبولها يستلزم قبول
 غيرها وسأله غفران خطيئته لان من غفر الله سبحانه له ذنوبه فقد غفر باعظم المطالب
 وارفع المراتب ثم سأله الدرجات العلى من الجنة وتم هذا الدعاء بالثمين فانه تأكيد لما قبله وقد
 تقدم ما ورد فى التأمين على الدعاء ثم سأله فواتح الخير وخواتمه فجمع بين طرفي الخير وذكر بعد
 ذلك جوامعه لان ما يجمع الامر المنفرد هو اقرب الى ضبطه واسهل لتبصره واقرب لحصوله ثم
 اكد الطلب فقال واوله وآخره وظاهره وباطنه ثم سأله خير ما يأتي اى خير الذى يأتيه من جميع
 الامور فيشمل الاقوال والافعال كلها كما يدل عليه الوصول وعطف عليه خير ما يفعله وخير
 ما يعمله وخير ما يظنّه وخير ما يظهره وذلك من عطف الخاص على العام والكتبة فيه
 معروفة ثم سأله ان يرفع ذكره لانه يترتب على ذلك مصالح من قبول الدعاء الى الحق
 وامتنان الموعظة الحسنة وهذا قد سأله خليل الله ابراهيم عليه السلام كما حكى الله تعالى
 عنه ذلك بقوله واجعل لى لسان صدق فى الآخريين وقد امتن الله سبحانه بذلك على رسوله
 صلى الله عليه وسلم فقال ورفعتك ذكرك ثم سأله وضع وزره اى غفران ذنوبه والعفو
 عنها وسأله اصلاح امره وهو يشمل كل امور كما تدل عليه اضافة اسم الجنس الى الضمير
 وسأله تطهير قلبه لانه اذا تطهر القلب ابصر الحق فتبعه وعرف الباطل فاجتنبه وسأله تحصين
 فرجه لانها تكون بذلك العصمة عن الذنوب المتعلقة بالفرج وما ينبعث بابعث الشهوة
 من النظر المحرم ونحوه وسأله ان ينور قلبه لان تنوير القلب يستلزم الهداية الى الحق واتباعه
 واجتناب الباطل والظنور عنه وسأله غفران ذنبه لان بمغفرة الذنوب فوز العبد فى الدار
 الآخرة وسأله ان يبارك له فى سمعه وبصره لان بالسمع تلقى جميع السموعات وبالبصر ادراك
 جميع البصريات واذا بورك للعبد فيهما قبل الحق ورد الباطل وهكذا المباركة فى روحه
 فانها اذا كانت الروح مباركة كانت جميع الاعمال الصادرة عنها جارية على الصواب

ماشية على الصراط المستقيم وقد يراد بالروح هنا نفس الشخص فيكون من عطف
 العام على الخاص وقد يراد به حقيقة الروح وهو الجوهر المجرد وقد تعرض كثير من
 الناس للكلام عليه وبين ما هيته وتناهت الاقوال في ذلك الى ما لا يتسع المقام بسط بعضه
 فضلا عن كله وبسؤالك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولا
 جواب لهذا السؤال احسن وابلغ من هذا الذي علمه الله رسوله صلى الله عليه وسلم وامره بان
 يجيب به على سؤالهم ومن رام جوابا فوق ذلك فقد وقع في هوة المهالك ثم سأله بتحسين خلقه
 وخلفه والاول بفتح الحاء وهو جمال الصورة والثاني بضمها وهو حسن الاخلاق الصادرة
 عن الشخص فاذا بورك له فيهما كانا سببين لجلب الخير ودفع الشر وقد ورد في حسن الاخلاق
 ادلة ليس هذا موضع بسطها وبغنى عن ذلك ما وصف الله سبحانه به رسوله صلى
 الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم
 على خلق عظيم ومدحه الله سبحانه على ذلك فينبغي اكل مقتد به ان يكون على
 خلق عظيم ثم سأله ان يبارك له في اهله لانه اذا بارك الله تعالى في الاهل كانوا له قرة عين
 ومسر له وفي مجيئه وفي مماته لان من بورك له فيهما فاز بخير الدنيا والآخرة وسأله ان يبارك
 له في عمله لان العمل اذا بورك فيه تكاثر ثوابه وتضاعف اجره وسأله ان يتقبل حسناته لانها
 اذا كانت مقبولة كانت ذخيرة لصاحبها يستحق ثوابها ثم ختم هذا الدعاء المبارك بسؤال
 الدرجات العلى من الجنة لان ذلك هو اعظم متاصد انبياء الله وصالحى عباده اللهم ارزقنا
 وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
 الدعاء من السماء وهو في احسن صورة لم ينزل في مثلها قط ضاحكا مستبشرا فقال
 السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلام يا جبريل قال ان الله بعثني اليك بهدية قال
 وما تلك الهدية يا جبريل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بهن قال وما هن
 يا جبريل قال جبريل يا من اظهر الجميل وستر التبيخ يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر
 يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل
 شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدأ بالنعيم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا
 ويا غاية رغبتنا اسألك يا الله ان لا تشوى خلقى بالنار اخرجهم الحاصم في المستدرك وقال
 صحيح الاسناد فان رواه كلهم مدينون ثقات استفح رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه بالسلمة
 من النار بهذه الفواتح العظيمة والمادح الخلية توسلا بذلك الى اجابة الدعوة وقبول المسألة
 فقال يا من اظهر الجميل وستر التبيخ اى اظهر للناس الجميل من اقوال عباده وافعالهم وستر
 عنهم التبيخ من اقوالهم وافعالهم وهذا تفضل عظيم وكرم فياض وتجاوز حسن وعلى العباد
 ان يقتدوا برهم فيسترو ما بلغهم من قبيح الافعال والاقوال ويظهروا ما وصل اليهم من جميلها
 ولا يكونوا كما قال الشاعر

* ان يسموا سبة طاروا بها فرما * منى وما سمعوا من صالح دفنوا *
ولا كما قال الآخر

* ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا * شرا اذاعوا وان لم يسمعوا افكروا *
ثم قال يا من لا يؤاخذ بالجريرة يفتح الجيم وهي الذنب الكائن بسبب من الاسباب التي ينسب
بها الى الذنوب ثم قال ولا يهتك السر اى لا يفضح العبد بما يجرى منه من الذنوب بل يستتر
عليه حتى اذا امر واستكبر وتفاخر وتهتك هناك ستره وفضحه على رؤوس الخلائق واذا لم
يفعل به فى الدنيا فعل به فى الآخرة عند اجتماع الخلائق ثم وصف ربه بانه حسن التجاوز واسع
المغفرة وهذان الوصفان من امدح الاوصاف واعلاها رتبة فان من حسن تجاوزه عن المسيء
وقبح باب المغفرة له فقد تكرم ابلغ الكرم وجاد اعظم الجود ثم قال يا باسط اليدين بالرحمة اى
هو عز وجل باسط يديه برحمته عباده فلا يمنعها الا عن تعدى حدوده وخاف رسومه كما هو
باسط يديه بالعتاء والجود كما فى قوله عز وجل بل يدها مسوطةتان الاية ثم قال يا صاحب
كل نجوى اى يا من اليه كل مناجاة العباد وطلباتهم فلا خير الا منه ولا نجوى نافعة الا
اليه وهكذا قوله يا منتهى كل شكوى اى يا من اليه منتهى شكوى عباده بكل ما
ما يصيبهم فانها لا تنتهى شكواهم الى غيره واذا شكوا بعضهم على بعض فان ذلك انما جعلوه
سببا ولا ينكهم فى الحقيقة ولا يدفع ضرهم الا الله عز وجل ثم قال يا كريم الصفع باعظيم
المن وصفه عز وجل بان صفحه عن المذنبين صفع كريم غير مشوب بما يكدره ولا مخلوط
بما ينفسه ووصفه بان منه عظيم اى عطاءه لعباده وتفضله عليهم عظيم فجزائى ملكه لا تنفذ
وواسع كرمه لا يضيق ثم وصفه بانه يتدى عباده بالنعم قبل استحقاقها فانه ينعم عليهم وهم
لا يطيعونه بل ينعم عليهم وهم يعصونه وينعم عليهم قبل ان يبلغوا فبالنعم من يتعقل العبادة
ويحسن فعلها بل ينعم عليهم وهم فى بطون امهاتهم فسبحان من اعطى بلا حساب وانعم
بلا استحقاق وتفضل بلا عوض ثم قال يا ربنا يا سيدنا يا مولانا ولا خلاف فى جواز اطلاق السيد
والمولى على الرب عز وجل واختلفوا فى جواز اطلاقه على العباد وقد ورد فى الحديث السيد
هو الله وورد على لسان النبوة اطلاقه على البشر مثل قوله صلى الله عليه وسلم قوبوا الى سيدكم
وقوله ان ابني هذا سيد وقوله هذا سيد اهل الوبر وغير ذلك وورد فى اطلاق المولى مثل
من كنت انا مولاه فعلى مولاه ونحوه وفى قوله واى غاية رغبتنا ما يثير همم الصالحين الى الاقتداء
بسيد المرسلين بان يجعلوا ربهم سبحانه غاية رغبتهم ومنتهى طلبتهم ثم بعد هذه المادح
العظيمة التي يستفتح بها ذكر ما هو المقصود من هذه المناجاة والمطلوب من هذه المناداة
فقال ان لا تشوى خلقى بالنار من شوى يشوى وخص الخلق لانه يشمل جميع ذات الانسان
فالراد لا تشوى ذاتى بالنار تفكر هداك الله كيف كان هدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذى غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فى السؤال من ربه عز وجل ان لا يعذبه
بالنار مع الاستعانة على الاجابة بهذه المادح التي لا ينجب قائلها ولا يرد التوسل بها فكيف
بمن لم يعصم من الذنب ولا اخبر بخبر يغفران ذنوبه ومحو سيئاته اللهم غفرا غفرا اللهم

عفوا عنقوا اللهم تجاوزا تجاوزا وعن زيد بن ثابت قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعموا بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من الفتنة ما ظهر منها وما بطن قلنا نعموا بالله من الفتنة ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قلنا نعموا بالله من فتنة الدجال اخرجته ابو عوانة في مسنده الصحيح امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بان يتعوذوا من عذاب النار لانها دار الشقاوة في الآخرة فمن سلم منها فقد سلم السلامة الكافية ورشد الرشاد البين ثم امرهم ان يتعوذوا من الفتنة ظاهرها وباطنها لانها في الغالب سبب سفك الدماء وهتك الحرم وتهم الاموال ومع هذا فهي من اعظم الاسباب في الاثم ولهذا سألته صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد ان يتعوذ من فتنة توفاه غير مقنون وارشدنا الى ان نقول ذلك ندعو به ففي ذلك دليل على ان عملها عظيم وانها وخيم وعقابها جسيم وفيه دليل على ان الفتنة اعظم من الموت كما وصفها الله عز وجل بانها اكبر من القتل ثم صنف فتنة المسيح الدجال على الفتنة العامة وهو من صنف الخاص على العام ويستفاد من ان فتنته اشد من فتنة واعظها كما تقتضيه نكتة هذا العطف وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشحامة الاعداء اخرجته البخارى ومسلم والنسائى جهد البلاء يتبع الميم . وسوء القضاء وقيل هو الاتعج كل ما اصاب الانسان من شدة المشقة وبالضم ما لا طاقة له على حمله ولا قدرة له على دفعه والبلاء ممدود استعاذ صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء لان ذلك مع ما فيه من المشقة على صاحبه قد يحصل به التفریط في بعض امور الدين وقد يضيق صدره بحمله فلا يبصر فيكون ذلك سببا للآثم ودرك الشقاء يتبع الراء الاسم وبساكنها المصدر وهو شدة المشقة في امور الدنيا وضيقها عليه وحصول الضرر البالغ في بدنه او اهله او ماله وقد يكون باعتبار الامور الآخروية وذلك بما يحصل عليه من التبعة والعقوبة بسبب ما اكتسبه من الوزر واقتربه من الاثم واستعاذ من ذلك لانه النهاية في البلاء والغاية في المحنة وقد لا يبصر له من اتمته الله تعالى به فيجمع بين التعب عاجلا والعقوبة آجلا وسوء القضاء هو ما يسوء الانسان ويحزنه من الاقضية المقدرة عليه وذلك اعم من ان يكون في دينه او دنياه او في نفسه او في اهله او ماله وفي استعاذته صلى الله عليه وسلم من ذلك ما يدل على انه لا يخالف الرضاء بالانصاء فان الاستعاذة من سوء القضاء هي من قضاء الله عز وجل ولهذا شرعها له لبيادة ومن هذا ما ورد في فتوى الوزر بلفظ وقتي شر ما قضيت والحاصل انها قد وردت السنة الصحيحة ببيان ان القضاء باعتبار الباء يتمم الى قسمين خير وشر وانه بشرع لهم الداء بالوقاية من شره والاستعاذة منه ولا ينافي هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في بيان معنى الايمان ابن سألته عنه بقوله ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله والقدر خيره وشره كما هو ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق فانه يمكن ان يكون الانسان مؤمنا بما قضاه الله سبحانه من خير وشر ومستعينا بالله تعالى من شر القضاء عملا بمجموع الأدلة لخديث الايمان بالقضاء كما دل على انه من جملة ما يصدق عليه مفهوم مطلق الايمان دل على ان القضاء منقسم الى ما هو خير والى ما هو

شر كما قال والتدرخيره وشره ثم بين صلى الله عليه وسلم بما وقع منه الاستعاذة من شر النضاء بان ذلك جائز للعباد بل سنة قديمة وصراط مستقيم اللهم انا نؤمن بقضائك خيره وشره ونعوذ بك من شر ما غضبت فطنا شره وطمنا خيره يامن بيده الخير والنشر والعطاء والمنع والقبض والبسط وشماتة الاعداء هي فرح الاعداء بما يقع على الشخص من المكروه ويحمل به من الحنئة قال في الصحاح الشماتة الفرح بباية العدو يقال شمت به بالكسر يشمت بشماتة وبات فلان ببلية اشوات اي بباية تشمت الشوات اتهمى وفي القاموس شمت كفرح شمتا وشماتة فرح بباية العدو وفي النهاية شماتة الاعداء فرح العدو بباية من يما فيه اتهمى استعاذ صلى الله عليه وسلم من شماتة الاعداء لعظم موقعها وشدة تأثيرها في النفس البشرية وتغور طبائع العباد جميعها وقد ينسب عن ذلك تعاضل العداوة المفضية الى استعمال ما حرمه الله عز وجل وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقالب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك اخرجته مسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل بمد يابه ان قلوب العباد بين يدي الله تعالى بمخرطة قلب واحد يصرفه كيف يشاء ان يصرف قلبه الى طاعته لان من جعل سبحانه قلبه مصروفا الى طاعته لم يكن له اهتمام بغير طاعته والعمل بما يقربه منه سبحانه اذ لا رغبة لقلبه في غير الطاعة ولا التفتت منه الى شئ من العصية ومثل هذا ما ورد من دعائه صلى الله عليه وسلم ياقلب القلوب ثبت قلبي على دينك والحاصل ان تثبيت قلب العبد على الدين وانصرافه الى الحق من اعمام اسباب النجاس والافلاج والعصمة من كثير من الذنوب التي يقارنها كثير من العباد وعن ابى امامة الباهلي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على عصا فلما رأيناه قننا فقال لا تفعلوا كما يفعل اهل فارس بعظمتها قلنا يا رسول الله لو دعوت الله لنا قال اللهم اغفر لنا وارحنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصح لنا شأننا كله قال فكأننا احببنا ان يزيدنا قال اوليس قد جعلت لكم الامر اخرجته ابن ماجه وهذا لفظه واخرجه ابو داود مختصرا وفي اسنادهما ابو العديس وهو كوفي مجهول وايضا ابو مرزوق وهو ابن الحديث ولا يعرف اسمه واخرج الطبراني من حديث السائب بن يزيد ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اغفر لي وارحني وادخلني الجنة ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو من رجال الحسن سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل المغفرة للذنوب ثم سأله ما هو اعم من ذلك وهو الرحمة ثم سأله ما هو اكبر من المغفرة والرحمة وهو الرضا كما قال عز وجل ورضوان من الله اكبر ثم سأله ما هي النتيجة للمغفرة والرحمة والرضوان وهو ان يدخله الجنة وينجي من النار ثم سأله ما هو اعم من امور الدين والدينا فقال واصح لنا شأننا كله فانه لا يبقى شأن من شؤون الدنيا والآخرة الا وهو مندرج تحت هذا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوى الجمل فانزل عليه فكانت ساعة فصرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا ولا تنحرنا وآثرنا ولا

تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا اخرجته الترمذى والحاكم في المستدرک وصححه النسائي وفي قوله اللهم زدنا اي من عطائك وفضلك مشروعية طلب الزيادة من نعم الله عز وجل ولما كانت الزيادة ربما تكون في شيء من امور الدين والدينا ويلحق النقص بشيء آخر قال صلى الله عليه وسلم ولا تنقصنا وهكذا الاكرام فانه قد يكون من جهة دون اخرى فقال واكرمنا ولا تهنا وهكذا الاعطاء قد يكون بسبب والمنع بسبب آخر فقال واعطنا ولا تحرمنا وهكذا قوله وآثرنا بالبد فانه قد يكون الاينار للشخص بشيء دون شيء فقال ولا تؤثر علينا والمعنى اجعلنا غائبين لاعدائنا لا مغلوبين منصورين لا مخذولين فأترن بانظر لا مطلقا ا بنا قال القاضي والطايب عطف النواهي على الاوامر تأكيدا ومبالغة وتعميما وحذف ثواني المفعولات في بعض الافاظ ارادة لاجرائهم مجرى فلان يعطى وينع مبالغة انتهى وقد قرر اهل البيان ما يفيد حذف التعلقات من التعميم بما هو معروف ثم سأله صلى الله عليه وسلم ان يرضيه بما قضاه له من خير وشر ومحجوب ومكروه ولا ينساق ذلك ما ورد من الاستعاذة من سوء القضاء كما تقدم قريبا ثم ختم هذا الدعاء الذي هو من جوامع الكلم بسؤاله عز وجل الرضا عنه وذلك هو الامر الذي يتنافس فيه المتنافسون فمن حظى بالرضا فقد فاز بكل خير وليس بعد الرضا شيء ولا يساويه امر اللهم ارض عنا وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انحبون ابها الناس ان يجتهدوا في الدعاء قالوا نعم يا رسول الله قال قولوا اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجته الحاكم وصححه واحمد في المسند بهذا اللفظ ورجاله الصحيح غير موسى بن طارق وهو ثقة واخرجه من حديث ابن مسعود مطلقا غير مقيد باذكار بعد الصلاة ورجاله رجال الصحيح غير عمرو بن عبدالله الاودى وهو ثقة وقد اخرجته ابو داود والنسائي من حديث معاذ مقيدا باذكار بعد الصلاة كما تقدم وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم فهذا الدعاء بهذا اللفظ ورد مطلقا كما هنا وورد مقيدا باذكار بعد الصلاة ولهذا ذكر في الموضوعين وفيه طلب الاعانة من الرب عز وجل على هذه الامور الثلاثة وهي الذكر لله عز وجل والشكر له وحسن عبادته فانه لا يقوم بها الا الموفقون المعانون من الله عز وجل لان الذكر اذا وقع عن حضور وخشوع وتذلل وخضوع كان له موقع غير موقع الدعاء مع الذهول وعدم الحضور وعدم الخشوع وعدم المراقبة وهكذا الشكر فانه لا يقوم به الا من استحضر نعم الله تعالى عليه وعرف مقدارها وشكرها عن خلوص واقبال وتطابق على الشكر لسانه وقلبه واركانه وهكذا العبادة فانه لا يهتدى لحسنها الا الراغبون في الخير المقبلون على الله عز وجل الطالبون لما يديه من الثواب الجزيل والعطاء الجليل وعن بسر ابن ابي ارضاء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة اخرجته ابن حبان وصححه واحمد في مسنده والحاكم في مستدرکه وصححه والطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناد احمد واحد اصنادى الطبراني ثقات انتهى ولفظ الطبراني من كان دعاؤه اللهم الخ مات قبل ان يصيبه البلاء وهذا الدعاء من جوامع الكلم لانه اذا احسن الله تعالى عاقبة العبد في الامور كلها فاز في جميع اموره ووقعت اعماله مرضية مقبولة وجنته مالا يرضيه ووقفه وسدده وثبته حتى تحسن عاقبة

اموره والخزي هو كل ما فيه ذل وفضيحة وعذاب الآخرة يشمل جميع انواع عذابها كما تفيد
 اضافة اسم الجنس ومن سلم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة فقد ظفر بخيري الدارين ووقى
 من شرهما وعن ابن عمر رضى الله عنه قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من
 مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
 ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا
 وابصارنا وقوتنا ما احببتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من
 عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا
 يرحمنا اخرجه الترمذى والحاكم وقال الترمذى - حديث حسن وقال الحسكاهم صحيح على شرط
 البخارى وفي اسناده عبد الله بن زحر وقد ضعفوه بما يقتضى ان لا يكون حديثه صحيحا بل غاية
 رتبة هذا الحديث ان يكون حسنا كما قال الترمذى فقد قال ابو زرعة انه صدوق وقال النسائي
 لا بأس به واخرجه ايضا من حديثه النسائي وقد اشتمل هذا الحديث الجليل على مطالب ينبغي
 لكل عبد ان يستكثر من طلبها ويكرر سؤالها فانه اول ما سأل ربه ان يرزقه الخشية وبذلك تصير
 الطاعات محبة الى العبد والمعاصي مبغضة لديه ثم سأله ان يحول بينه وبين المعاصي ومن رزق
 الخشية وعصم من المعصية على اختلاف انواعها فقد ظفر بالخير كله وقده وجله ثم سأله صلى
 الله عليه وسلم ان يرزقه من طاعته ما يبلغه به جنته ولا شئ نفع من هذه الطاعة التي يبلغ
 بها صاحبها الى الجنة فان الجنة هي العلة الغائية والمطلب الاسنى والمقصد الاعظم ولا بد
 مع ذلك من الفضل الرباني والتفضل الرخاني ولهذا صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 سدودوا وقاربوا واعلموا انه لن يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
 الا ان يتمدنى الله برحمته ثم سأله ان يرزقه من اليقين ما يهون به عليه مصائب الدنيا وذلك
 ان من حصل له اليقين التام والايان الخالص علم ان الامور بقدر الله عز وجل وانه المعطى
 المانع الضار النافع ليس لاحد معه حكم ولا له معه تصرف فعند ذلك تهون عليه المصائب
 الدنيوية لان تقديره عز وجل لا يتجاوز عن حكمة ومصالحة للعبد لو كشف الغطاء لوجده
 انفع له ومع ذلك ينبغي له ان لا يعمل الاستعانة بالله سبحانه من شر القضاء وقد جعل
 صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر خيره وشره داخل في مفهوم الايمان كما تقدم فاذا حصل
 للعبد الايمان الكامل فهو اليقين الذي يهون به عليه مصائب الدنيا وبالجملة فنجاهد نفسه
 حتى تصير مؤمنة بقدر الله عز وجل عاش سعيدا وطاحت عنه الهموم والغوم التي يجلبها
 ضعف الايمان وعدم كاله اللهم قو ايماننا وارزقنا اليقين الذي لا يتعلق بذله شك قلب ولا شبهة
 نفس ثم بعد هذا سأله ان يمتع بما لا يتم له الايمان بما فرضه الله عز وجل الا به ولا تصفو له حياة
 بدونه فقال ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احببتنا اى ادم لنا الانتفاع بهذه الامور ما دمنا في
 الحياة الدنيا فانه لا حياة لمن لم يكن ممتعا بها ولا عيش لمن فقدتها ثم اكد ما افاده هذا الكلام
 بقوله واجعله الوارث منا اى اجعله باقيا نافعنا حتى نتوفانا فعنى الوراثة لزومها له عند موته لزوم
 الوارث له فكأنها لما لم تذهب الا بذهابه ولم تفقد الا بموته باقية والنفع بها مستمر وهذا المعنى
 قد افاده قوله ما احببتنا واكثره زاده تأكيداً وتقريراً والضمير في قوله واجعله يعود الى المذكور

وهي الامور الثلاثة لو ان مصدر متنا اي اجل التبع من هذه الالام هو الارار - سنا ار ال
مصدر اجعل اي اجعل هذا الجمل الوارث ما ار التفسير بمعنى ادم الاشارة رتد وقع مثل هذا
في الكتاب العزيز كثيرا كما اوضحة العلامة الشركاني رحمه الله في التفسير النجدي سماه قح
التدوير ووضحه هذا التفسير الى رحمة التفسير في تفسيره اسم في نسخ البيان ثم سأل ان يجعل تأره
على من ظلمه اي يصره على من ظلمه والتأر في الاصل هو الدم الذي يكون عند قوم لقوم
وطالب التأر هو طالب الدم يقال تأرت القاتل وتأرت به اي طابت بدمه واستوفيته من قاتله
واما خص من ظلمه لان الاتصاف من انظالم هو الذي وردت به الشريعة ولما اتصم بعد
ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثل ما استمدى عليكم وجزاء
سيئة سيئة مثلهما ونحو ذلك واما السؤال للنصرة على غير من ظلمه فذلك تحت رشرع في نلم
جديد الا ان يكون ممن يجوز الاستنصار عليه ابتداء كالكفار والبعاة ولكن سنا يدخل تحت
قوله وانصرنا على من عادانا فان فريق الكفار على اختلاف انواعهم اعداء لفريق المسلمين
وهكذا فريق البغاة للبعي عليهم بل هم اذا وقع منهم التعدي عليهم ظالمون فيدخلون
تحت قوله واجعل تأرا على من ظلمنا كما يدخلون تحت قوله وانصرنا على من عادانا ثم اخذ في
نوع آخر من الدعاء فقال ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي لا تبتنا بالمصائب الدنيوية فانها هي
المصائب التي يعود ضررها الى الحياة الدائمة المستمرة بلا انقطاع واما مصائب الدنيا فهي
منقضية باقتضائها ذاهية بذهاب الحياة وبين الامرين من البعد ما بين المشرقين ثم لما كانت
الدنيا حقيرة يسيرة وابقاء فيها ذاهب وطوبيلها كالتقصير وبقايتها كذاهبها تال ولا تجعل الدنيا
اكثر همنا فانها ليست بحقيقة بذلك واما قال اكبر همنا لان يسير الهم لا يد منه في دار الاكدار
ولو لم يكن الا بتحصيل ما تمس اليه الحاجة من قوام العيش وسداد الناقدة ثم لما كان العلم
باحوال الدنيا وصفتها وتقلباتها باهلها ليس من العلم النافع ولا مما يحصل الثواب به والاجر
عليه قال ولا يبلغ علمنا يعني بحيث يكون رأس معلومات الانسان وغاية ما يطعم اليد نظره
وتطلبه نفسه فن العلم النافع في الحقيقة هو المتعلق بالحياة الدائمة وهي في الدار الآخرة واما قال
ولا يبلغ علمنا لانه لا بد من العلم باحوال الدنيا في الجملة ولا يتيسر تحصيل ما تقوم به المعيشة
الا به ثم ختم هذا الدعاء الجامع خيرى الدنيا والآخرة بقوله ولا تسلط علينا من لا يرحمنا فان
تسلط من لا يرحم على من لا يقدر على الدفع عن نفسه من اعظم محن الدنيا واشد مصائبها
وذلك كتسلط الكفرة او البغاة او الظلمة او الفسقة على المؤمنين فانهم ان ظفروا بهم بلغوا
في التسلط بهم الى غاية ليس بعدها غاية للعداوة التي بين اهل الخير واهل الشر والمنافاة
التي بين اهل الطاعة واهل المعصية وبالجملة فهذا الدعاء الشريف مستحق للاطالة
في شرحه والاطناب في بيان فوائده فلتقتصر على هذا المقدار وعن انس رضى الله عنه اللهم
انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنمية من كل بر
والفوز بالجنة والنجاة من النار اخرجته الحاكم في المستدرک من حديث ابن مسعود والظبراني
في الكبير اللهم لا تدع ذنبا الا غفرته ولاهما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة من
حوالنج الدنيا والآخرة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين اخرجته الظبراني في الدعاء له

وليكفه قد جمع الطرفين في الأرسط والصغير له من حديثه بلفظ اللهم اني اسألك ال قوله اثم
 اللهم لا تدع الخ قال في جمع الزوائد فيه عباد بن عبد العظيم وهو ضعيف انتهى واخرج الحاكم
 الطرف الاول منه باللفظ المذكور من حديث ابن مسعود وقال صحیح علی شرط مسلم
 والموجبات جمع مربية وس ما اوجب لسائله الرحمة من قرينة اى قرينة كانت اى نسألك
 ما يوجب لنا رحمتك حسب وعدك الصادق الذي لا يجوز التخلف فيه بقولك كتب ربكم على
 نفسه الرحمة ويقول رسلك صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عنك تباركت وتعاليت سبقت
 رحمتي غضبي والعزائم جمع عزيمة وهى عقد القلب على امضاء الامر اى نطلب منك ان ترزقنا
 العزائم منا على الساعات التي نترصل بها الى مغفرتك وهذا الدعاء من جوامع الكلم النبوية فإنه
 سأله اولاً ان يرزقه ما يوجب له رحمة الله عز وجل ومن فعل ما يوجب الرحمة فقد دخل بذلك
 تحت رحمة التي وسعت كل شئ واندرج في سلك أهلها وفي عداد مستحقها ثم سأله ان يهب له
 عزماً على الخير فيستكون به مغفوراً له شأن من غفر الله تعالى له ذنوبه وتفضل عليه برحمته فقد
 ظفر بخيرى الدنيا والآخرة واستحق العناية الربانية به في محياه ومماته لانه قد صفا عن
 كدورات الذنوب وادران المعاصي وشملته الرحمة التي توصله الى السعادتین وتصرف عنه
 الشقاوتين ثم لما كان الانسان بعد مغفرة ذنوبه لا يأمن الوقوع في معاصي اخر وفي ذنوب
 مستأفة سأل ربه عز وجل ان يرزقه السلامة من كل اثم كأنه ما كان كما تدل عليه هذه الكلية
 التي لا يخرج عنها فرد من افرادها وقد يتفضل الله سبحانه وتعالى على بعض عبادہ بالسلامة
 من كل ذنب وان لم تكن العصمة ثابتة لغير الانبياء لكننها بالنسبة الى الانبياء واجبة وبالنسبة
 الى غيرهم جائزة وسؤال الجائر جائز وان كان لا يتجاوز من الذنب احد ولا يسلم من العصية
 فرد من افراد من لم يوجب الله له العصمة كما في حديث لولم تذبوا لجاء الله يقوم يذبون
 فيستغفرون فيغفر لهم وقد تقدم ثم لما كانت مغفرة الذنب والسلامة منه لا تستلزم ان يفعل العبد
 الطاعات ويرزقه الله منها ما شاء قال والغنية من كل راي من كل نوع من انواع البر كما
 تدل عليه هذه الكلية والبر بكسر الباء الطاعة فكأنه قال والغنية من كل طاعة ومن قبح له
 باب الاعتناء من جميع انواع طاعاته فقد يسر له من الخير ما يقوز به ويدرك عنده طلبته ولهذا
 كدل هذا الدعاء بقوله والفوز بالجنة والنجاح من النار وهذا من باب التعليم منه صلى الله عليه وسلم
 لامته لان الله سبحانه قد اخبره بأنه فائز بالجنة ناج من النار لا يضره ذنب لانه مغفور ولا تقع منه
 معصية لانه معصوم ثم جاء بها يشمل امور الدين والدنيا ويم احوال المعاش والمعاد فقال
 اللهم لا تدع لى ذنبا الاغفرته وتكبر ذنباً لتحقير اى لا تدع لى ذنبا حقيراً يسيراً الاغفرته فضلاً
 عن ذنب اكبر منه ثم قال ولاهما الا فرجته لان اشتغال خاطر العبد بالهموم يكسر من
 نشاطه الى الطاعة ويثنى من عزمه على الخير ويقبض من عنان جواد سعيه الى مرضى الله
 عز وجل فاذا انفرج همه واندهف كرهه تراجع اليه نشاطه وقوى عزمه وجرى جواده ولما
 كان الدين هو اعظم ما يكون به الاهتمام والتكامل عن كثير من افعال الخير قال ولا دنيا
 الا قضيتها وهو من عطف الخاص على العام لمزيد العناية به والاحتياج اليه لان الاهتمام بالدين
 هو من جملة الهموم الدنيوية التي افادها قوله ولا همماً الا فرجته ولما كانت امور الدنيا وحاجاتها

مما لا بد للعبد منه لقوام عيشه واستمرار حياته قال ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك
 رضا الا قضيتها وقيد ذلك بكون الحاجة هي لله تعالى رضالان من الحوائج التي يستدعيها
 العبد في الدنيا وتطلبها نفسه ويشتهيها طبعه ما يكون لله تعالى فيها رضا فيستدبون طلبها
 معصية محضة فلا يستعان بالله تعالى عليها والكرات المذكورة هنا نكرات واقعة بعد النهي
 وما وقع هذا الموقع منها فهو من صيغ العموم كما هو مقرر في علم الاصول ثم ختم هذا الدعاء
 بقوله يا ارحم الراحمين وفي هذا من استحضار العبد درجة الله عز وجل وانه لا يجاب منه الدعاء
 بدونها ما يقتضى ان يفضل الله تعالى بها عليه واذا تفضل الله سبحانه عليه بها اجاب دعاه
 ولي نداء وعن انس رضى الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا
 آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار اخرجته البخارى ومسلم زاد مسلم
 وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بما فيه واخرجه من
 حديثه ابو داود والنسائى والحديث من جوامع الكلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك كما اخرجته ابن ماجه باسناد جيد من حديث
 عائشة وقال جهمان في شرح العشرة ان لكل نوع من الدعاء حالة يحتاج الى العمل به فيها
 فالجوامع تحتاج في حالة الحاجة الى الایجاز والاقتصاد والمفصلات بالاسماء والصفات تحتاج في
 حالة الحاجة الى ادامة الرغبة الى من ييده مفتاح خزائن السموات والارض سبحانه وتعالى
 استفناها بذلك لمعاليتها وقد دعا صلى الله عليه وسلم بكل ذلك في حوائجه والله اعلم انتهى
 وقد اختلف في تفسير الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة فروى عن علي كرم الله وجهه
 انه قال الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور وعذاب النار امرأة السوء وقال
 الحسن البصرى الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة ومعنى وقتنا عذاب النار
 احفظنا من كل شهوة وذنب وقيل الحسنة في الدنيا الصحة والعفاف والتوفيق للخير والحسنة
 في الآخرة الثواب والرحمة وقيل غير ذلك مما يطول ذكره وقد ذكرناها في تفسيرنا فتح
 البيان في مقاصد القرآن والحاصل انه لا صيغة عامة ههنا لان وقوع التكررة في حيز الاثبات
 لا يفيد الا ان العبد يوسط في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ومعلوم انه لو كان المطلوب
 حسنة واحدة لم يكن هذا الدعاء من جوامع الكلم ولا وقعت منه صلى الله عليه وسلم المواظبة
 عليه حتى كان اكثر دعائه فالظاهر ان المراد انه يكون ما يمهطه في الدنيا حسنة فتكون
 كل خصلة من خصال الدنيا حسنة وكل خصلة من خصال الآخرة حسنة او تفسير الحسنة
 في الدنيا بفرد من افرادها يستلزم سائر الافراد وتفسير الحسنة في الآخرة بفرد من افرادها
 يستلزم جميع الافراد وذلك بان يقال المراد حسن المعاش وحسن المعاد او حسن الحياة وحسن
 الممات فان ذلك يستلزم ان يكون كل امور دنياه وآخرته حسنة قال النووى اظهر الاقوال في
 تفسير الحسنة انها الصحة والعافية في الدنيا وفي الآخرة التوفيق للخير والمغفرة انتهى ولا يخفناك
 ان الصحة داخلية في العافية والتوفيق للخير يستلزم عدم وجود الشر فلا ذنب حتى يعفر ولو
 فسر حسنة الدنيا بمجرد العافية وحسنة الآخرة بها لكان ذلك اولى لما ورد من ان سؤال
 العافية يستلزم حصول المطالب كلها للعبد وعن ابى امامة رضى الله عنه قال دعا النبي صلى

الله عليه وآله وسلم بدعاء كثير لم تحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت الله بدعاء كثير لم تحفظ منه شيئا قال ألا ادلكم على ما يجمع ذلك كله قولوا اللهم انا نسألك من خير ما سألتك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله اخرجہ الترمذی وقال حسن غريب وانما لم يصححه لان في اسناده ايث بن ابي سليم وهو وان كان فيه مقال فقد اخرج له مسلم وحديثه لا يقصر عن رتبة الحسن واخرجه ايضا الطبراني بهذا اللفظ وفيه ليث المذكور واخرجه في الصغير من حديث ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بدعاء لم يسمع الناس مثله واستعاذ استعاذة لم يسمع الناس مثلها فقال له بعض القوم كيف لنا يا رسول الله ان ندعوك مثل ما دعوت وان نستعبد كما استعذت فقال قولوا اللهم انا نسألك بما سألتك محمد عبدك ورسولك ونستعبد بما استعاذ منه محمد عبدك ورسولك وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن المحبر وهو متروك ولا شيء اجمع ولا نفع من هذا الدعاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صح عنه من الادعية الكثير الطيب وصح عنه من التعوذ مما ينبغي التعوذ منه الكثير الطيب حتى لم يبق خير في الدنيا والآخرة الا وقد سأله من ربه ولم يبق شر من شرور الدنيا والآخرة الا وقد استعاذ ربه سبحانه منه فن سأل الله عز وجل من خير ما سأله منه نبيه صلى الله عليه وسلم واستعاذ من شر ما استعاذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم فقد جاء في دعائه بما لا يحتاج بعده الى غيره وسأل الخير على اختلاف انواعه واستعاذ من الشر على اختلاف انواعه وحظي بالعمل بارشاده صلى الله عليه وسلم الى هذا القول الجامع والدعاء الدافع وعن ابي بكر الصديق رضی الله عنه وعنا انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم علم اول على النبي ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فان احدا لم يعط اليقين خيرا من العافية اخرجہ الترمذی وقال هذا حديث حسن من هذا الوجه انتهى واخرجه ابن حبان وصححه احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه وانما لم يصححه الترمذی لان في اسناده عبدالله ابن محمد بن عقيل وفيه مقال ولكن الترمذی قال انه صدوق وحكى عن البخاری ان احد بن حنبل واسحق بن راهويه والجميدى كانوا يحتجون بحديثه والعفو هو التجاوز عن العبد بمغفرة ذنوبه وعدم مؤاخذته بما اقترفته منها والعافية قال في الصحاح عافاه الله واعفاه بمعنى والاسم العافية وهي دفاع الله سبحانه عن العبد وتوضع موضع المصدر يقال عافاه الله عافية انتهى فقوله دفاع الله عن العبد يفيد ان العافية تعم جميع ما يدفعه الله عن العبد من البلايا كأنه ما كانت وقال في النهاية العافية ان يسلم من الاسقام والبلايا انتهى وهذا يفيد العموم كما افاده كلام الجوهري وقال في القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله من العلل والبلايا كاعفاه الله من المذكور مضافة وعافية وهب له العافية من العلل كاعفاه انتهى وهكذا كلام سائر ائمة اللغة وبهذا يعرف ان العافية هي دفاع الله تعالى عن العبد وهذا الدفاع المضاف الى الاسم الشريف يشمل كل نوع من انواع البلايا والمحن وكل ما دفعه الله عن العبد منها فهو عافية ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فان احدا لم يعط اليقين خيرا من العافية سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه عز وجل ان يرزقه العفو الذي هو العمدة في

الفوز بدار المعاد ثم سأله ان يرزقه العافية التي هي العمدة في صلاح امرء الدنيا والسلامة من
 شرورها ومجنبتها وكان هذا السأله من انكلم الجرامع والنيران النواضع فعلى العبد ان
 يستكثر من الدعاء بالعافية وقد اغنى عن التطويل في ذكر فوائدنا ومنافعها ما ذكره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فانها اذا كانت بحيث انه لم يعط احد بعد اليقين
 خيرا منها فقد فأت كل الخصال وارتفعت درجاتها عن كل خير وسبأني في حديث
 العباس ما يدل على ان العافية تشمل امور الدنيا والآخرة وهو الظاهر من كلام
 اهل اللغة لان قولهم دفع الله عن العبد غير متبدد بدفاعه عنه لامور الدنيا فقط فمع كل دفاع
 يتعلق بالدنيا والآخرة قال في النهاية والعافية ان يعانك الله من الناس ويعانهم منك اي
 يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذا هم عنك واذك عنهم وقيل هي مفاعلة من العسر
 وهو ان تمنو عن الناس ويمنوا عنك انتهى وقال في القاموس المعافاة ان يعانك الله
 من الناس ويعانهم منك انتهى وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما سأل انبياء شيئا افضل من ان يعز الله لهم ويعافهم اخرجهم البرار قال في
 مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير موسى ابن السائب وهو ثقة اخبر صلى الله عليه وسلم
 بهذا القول العام والكلام اشامل بانه ما سأل العباد ربه من المسائل المتعلقة بامور
 الدنيا والآخرة افضل من ان يسأله ان يعز لهم ويعافهم لما قدمنا من ان العمدة
 الكبرى في نيل السعادة الآخروية هي مفثرة الذنوب وعفو الله تعالى عنها والعمدة
 العظمى في نيل السعادة الدنيوية هي العافية وهذه التكية كما ترى وفيها ما يهت رغبات
 الراغبين الى ادامة طمبات رب العالمين بان يغفر ويعانى فمن رزق الاستكثار من هذا
 السؤال وحظي بتكرير هذا الدعاء فقد لاح له عنوان السعادة وقبح له باب واخذ بطرفي
 النجاة وعن انس رضى الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلى فقال أما
 كان هؤلاء يسألون الله العافية اخرجهم البرار قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات انتهى
 وفي الحديث دليل على ان سؤال الله سبحانه العافية يدفع كل بلية ويرفع كل محنة ولهنا جاء
 صلى الله عليه وسلم بهذا الاستفهام الاستنكارى فكأنه قال لهم وكيف تتركون انفسكم في
 ههنا المحنة والابتلاء وانتم تجدون الدواء الخاسم لها والمرهم الشافي لما اصابكم منها وهو
 الدعاء بالعافية واستدفاع هذه المحنة النازلة بكم بهذه الدعوة الكافية الوافية وفي هذا ما
 يزيد النفوس نشاطا والقلوب بصيرة باستعمال هذا الدواء عند عروض كل داء ومساس كل محنة
 ونزول كل بلية ومبتلىين بقبح اللام جمع مبتلى كخصفين جمع مصطفى وعن العباس
 ابن عبد المطلب رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى فقال
 سل ربك العافية قال فكثرت ايمانهم حيث نقلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله ربي فقال
 يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة اخرجهم الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد
 باسناد ورجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن ابى زياد وهو حسن الحديث انتهى وهذا
 الحديث اخرجهم الترمذى في سننه ايضا وقال هذا حديث صحيح وثبه عبد الله بن الحارث
 ابن نوفل وقد سمع من العباس وفي امره صلى الله عليه وسلم للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكبير

العباس لعل الله بان يعلم شيئاً يسأل الله به دليل جليل على ان الدعاء بالعافية لا يساويه شيء من الاسرية ولا يتوهم مقامه شيء من الكلام الذي يدعى به ذوالجلال والاکرام وقد تقدم ان العافية هي دفاع الله تعالى عن العبد فالداعي بها قد سأل ربه دفاعه عنه كل ما يتوبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عنه العباس منزلة ابيه ويرى له من الحق ما يراه الولد لوالده ففى تخصيصه بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لجمع الداعين على ملازمته وان يجعلوا اعظم ما يتوسلون به الى ربهم ويستندون به كل ما يهمهم ثم كمله صلى الله عليه وسلم بقوله سل الله العافية فى الدنيا والآخرة فكان هذا الدعاء من هذه الخبيثة قد صار عدة لدفع كل ضرر وجلب كل خير اللهم انا نسألك العفو والعافية فى الدارين الدنيا القانية والآخرة الباقية وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعنه العباس يا عم اكثرت الدعاء بالعافية اخرجته الطبراني فى الكبير قال فى مجمع الزوائد وفيه هلال بن خباب وهو ثقة وقد ضعفه جماعة وبقيت رجاله ثقات انتهى وما ورد فى هذا المعنى ما اخرجته الترمذى من حديث انس رضى الله عنه ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائى الدعاء افضل قال سل ربك العافية والعافية فى الدنيا والآخرة ثم اتاه فى اليوم الثانى فقال يا رسول الله ائى الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه فى اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية فى الدنيا واعطيتها فى الآخرة فقد افلحت قال الترمذى بعد اخرجته هذا حديث حسن من هذا الوجه لما نعرفه من حديث سلمة بن وردان انتهى فى هذا الحديث التصريح بان الدعاء بالعافية افضل الدعاء ولا سيما بعد تكريره للسائل فى ثلاثة ايام حين يأتيه للسؤال عن افضل الدعاء فاذا هذا ان الدعاء بالعافية افضل من غيره من الادعية مع ما قدمنا من اشتماله على جلب كل نفع ودفع كل ضرر ثم فى قوله فى آخر هذا الحديث دليل ظاهر واضح على ان الدعاء بالعافية يشمل امور الدنيا والآخرة لانه قال له هذه المقالة بعد ان قال له سل ربك العافية ثلاث مرات فكان ذلك كالبیان العموم بركة هذه الدعوة بالعافية لمصالح الدنيا والآخرة ثم رتب على ذلك الفلاح الذى هو المقصد الاسنى والمطرب الاكبر ومن ذلك ما اخرجته الطبراني فى الكبير من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دعوة احب الى الله ان يدعو بها عبد من ان يقول اللهم انى اسألك العافية او العافية فى الدنيا والآخرة ورجاله رجال الصحيح فهذا الحديث قد دل على ان الدعاء بالعافية احب الى الله سبحانه من كل دعاء كانتا ما كان كما يفيد هذا العموم وتدل عليه هذه الكلمة فجمع هذا الدعاء بهذه الكلمة بين ثلاث من ايا اولها شموله لخيري الدنيا والآخرة وثانيها انه افضل الدعاء على الاطلاق وثالثها انه احب الى الله تعالى من كل دعاء يدعو به العبد كانتا ما كان ومن ذلك ما اخرجته الطبراني فى الكبير من حديث محمد بن عبد الله بن جعفر قال كنت مع عبد الله بن جعفر اذ جاءه رجل فقال مر فى بدوات ينفخى الله بهن قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل عما سألتنى عنه فقال سل الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة وفى اسناده سليمان بن داود الشاذكونى وفيه ضعف ومن ذلك الحديث الذى رواه البرار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودينابي واهلي وما لي الحديث وفيه دليل على
شمول هذه الدعوة بهذه الكلمة لطيري الدنيا والآخرة ومن ذلك ما أخرجه الترمذي وحسنه
والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وصححه من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قبل ما ذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في
الدنيا والآخرة ومن ذلك ما أخرجه النسائي وغيره من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال سلوا الله العفو والعافية وبالجملة فالاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا ومنها ما ورد
في الدعاء بخصوص العافية ومنها ما ورد في الدعاء بها مع غيرها من الادعية
واستيفاء ذلك يحتاج ابي مزيد بسط ومن له خبرة بعلم السنة المطهرة عرف صدق ما قاله الامام
الڪبير محمد بن محمد بن علي ابن يوسف الجزري المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في
كلامه الاتي الذي ختم به كتابه العدة ان الدعاء بالعافية ورد من نحو خمسين طريقا والتواتر
يثبت بدون هذا المتدار وبه تعرف ان ثبوت الدعاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعافية
قولاً منه وتعليماً للغير متطوع به معلوم صدقه وصحة ما اشتمل عليه من الفوائد الشاملة للدارين
ومنها حسن الخاتمة اللهم ارزقنا اياها هذا آخر كلام شارح العدة في هذا
الباب الذي ختم عليه شرح الكتاب في سنة خمس وثلاثين بعد المائتين والفس من الهجرة
النورية على صاحبها الصلاة والتحية قال الجزري رحمه الله تعالى بعد حديث ابن عباس
بلفظ ان اتى صلى الله عليه وسلم قال لعلمه يا عم اكثر الدعاء بالعافية كما تقدم ما نصه
فليظن العاقل مقدار هذه الكلمة التي اختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمه من دون
سائر الكلم وليؤمن بأنه صلى الله عليه وسلم اعطى جوامع الكلم واختصرت له الحكم فان من
اعطى العافية فاز بما يرجوه قلباً وقالباً ودنياً وديناً ووفى ما يخافه في الدارين علماً يقيناً
ذند تواتر عنه صلى الله عليه وسلم دعاؤه بالعافية وورد عنه لفظاً ومعنى من نحو خمسين طريقاً
هذا وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو المعصوم على الاطلاق حقيقة فكيف بنا ونحن
عرض لسهام القدر وعرض بين النفس والهوى والشيطان كما ورد في الخبر اللهم انا نسألك
العافية في الدنيا والآخرة انتهى وانا ايضا دعوت ربي وادعوه بهذا الدعاء وارجو منه سبحانه
ان يصعد هذا الدعاء مني في حق وفي حق ذريتي مصعد التبول والاجابة فانه المعطى للسؤل
والراحم باعظم رحمة على من يريد الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين
ومصل سئل السيد العلامة محمد بن اسماعيل ابن صلاح الامير قدس سره سؤال العافية
مع ما في الاسقام من الاجور كانه سؤال لعدم الاجر وكذلك الاستعاذة من الهدم والتردى
ومن الفرق والحرق مع ثبوت ان منها ما هو شهادة وهي مطلوبة لما فيها من الاجور فكيف
يستعاذ منها وكذلك استعاذة صلى الله عليه وسلم من الشرور كلها مع الاخبار بانها تكفر
الذنوب بل قال صلى الله عليه وسلم للمصروعة تصبر ولها الجنة مع استعاذته عليه الصلاة
والسلام من سب الاسقام والصرع منها وهكذا الاستعاذة من قهر الرجال الذي منه
القتل في سبيل الله وهو من افضل انواع البر وهو مطلوب له تعالى فاجاب عنه بما نصه ان
تلك الامور من الهدم والتردى والفرق وغيرها من الاسقام والفقر المتعوز منه الذي قال

فيه كاد ان يكون كفرا وكل شرور الدنيا هي امور تنفر عنها النفوس بالجلبلة والطبع كسقم بدن
وقلة ذات بدو غلبة عدو فهمي من الشرور لغة وكتبا وسنة كما قال تعالى اولما اصابكم مصيبة
قد اصابتم مثلها فسمى سبحانه ادالة الكفار وغلبة العدو مصيبة والمصائب تنفر عنها النفوس
وتهرب منها الطباع وكل احد من افراد الناس يطلب السلامة منها وقد نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن تمتي لقاء العدو مع ان في لقاءه الشهادة المرجسة للجنة واذا عرف ان هذه
شرور وان الشر منفور عنه طبعاً وان اضعن خيراً كثيراً فهننا تحقيق تكشف به الحقيقة
وهوان مصائب الدنيا كلها مسببة عن الذنوب بنص الكتاب العزيز وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وهي آيات تذف على المائة في هذا المعنى واحاديث جمة
كقوله صلى الله عليه وسلم ما صيد من طائر الا بترك التسبيح ولا ادال الله الكفار على المؤمنين الا
بذنوبهم قال تعالى ويوم حين اذ نجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وقوله تعالى في سورة آل
عمران واحسبونهم بأنهم حتى اذا قتلتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم ما تجبون
الآية واذا كان كل مصيبة بذنب فالاستعاذة من المصائب استعاذة من اسبابها وهي المعاصي
ثم هذه المصائب وان تضمنت تكفير الذنوب ونيل الدرجات فلا تنال بمجرد حصول البلية بل
بالصبر والنتاب واليقين واخلاص النيات وهذه امور قل من يوفق لها فالاستعاذة من المصائب
خشية من عدم تلقيها بما يحصل من الاجر ويكفر بها الوزر ذكر ان رجلاً من الصالحين كان
يأشد

* وبما شئت في هوالك اخترني * فهو اى عني ما فيه رضاك *

فابتلى بعسر البول فقل صبره وضاق صدره فكان يأتى الصبيان في المكاتب ويقول ادعوا
لعمكم الكذاب وفي الامهات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً قد بلغ في الضعف
مبلغاً عظيماً فسأله عن سببه فقال انى سألت الله ان يحمل لى في الدنيا ما قدره من البلاء في
الآخرة هذا معناه فقال صلى الله عليه وسلم انك لا تطيق ذلك ولكن سل الله العافية فالاستعاذة
موجهة الى السبب الاول وهو السيئات التي هي اسباب للمصائب والى السبب الثاني وهو
الاسقام مثلاً ثلاثاً بخلاف ما يبق له اجره ويست موجهة الى السبب الثالث وهو الثواب
فانه مسبب عن المصائب السببية عن الذنوب فالمصائب سبب للثواب ومسببة عن الذنوب وعن
هذا الباب سؤال العافية مع ما ورد من الاجور في الاسقام مع ان العافية تقوت تلك الاجور
ومن ذلك الاستعاذة من الهم مع ثبوت ان من الذنوب ذنوباً لا يكفرها الا هم القوت وكان
سيدى الوالد قدس الله سره سألتني عن هذه المسألة في العافية فاجبته بما افاده ما قد شرحتناه
الا انه جواب مختصر وهذا جواب فتح الله به وله الحمد فان قلت الاسقام وغيرها من الذي
يستعاذ منه قد تصيب الانبياء والرسل وايمت عقوبات لذنوبهم لانهم معصومون لا ذنب لهم
قلت عن ذلك اجوبة * الاول * انا قد اقتنا الدليل على عموم ما قررناه من ان كل ما اصاب
الانسان اى انسان كان من اى مصيبة كانت فانه بما كسبت يده والانهيائه انما عصموا عن كبر
الذنوب وجازت عليهم الصغائر بخائر ان ما اصابهم متسبب عن تلك الصغائر على ان التكفير
الحاصل بالبلاء انما هو للصغائر عند من يقول ان الكبار لا تغفر الا بالتوبة فالانبياء

وغيرهم في تلك على حد سواء، ولعظم مقامهم يوافقون على ما لا يعاقب عليه غيرهم فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين وهم قد يوافقون على ترك الأولى ونحوه مما لا يعاقب عليه غيرهم فقامت المحبة والأقرب الذي لهم غيرهم تام غيرهم ومن راجع كتب التفسير وقصص الأنبياء عليهم السلام عرف من ذلك شيئاً واسعاً فإن الموت لم يلقم يونس عليه السلام ولا كان من المدحضين إلا لما ذكره الله تعالى عنه من مغاضبته لقومه وخروجه عنهم بغير أمره تعالى وكذلك يعقوب عليه السلام ذكر في أصابته بفرار يوسف وطول الحزن أنه ذبح شاة من الأنعام ولم يدع ابتاعاً كانوا جيراناً له وفي الحديث ما من نبي إلا عصى أوهم إلا يحيى بن زكريا لم يحضرنى تخريبه الآن وقد عاتب الله نوحاً عليه السلام بقوله أتى أضحك أن تكون من الجاهلين لسؤاله ربه تعالى ما ليس له به علم ولذا استعاذ منه وقال أتى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم ولا تعفروا وترحقوا أكن من الخاسرين وهذا باب واسع من مارس كتاب الله وما فيه من قصص الرسل عليهم السلام ومن أسباب ما أصابهم عرف ذلك حق العرفة وفي السنة المطهرة من ذلك شيئاً كثير طيب كما في حديث الشفاعة أن كل رسول من أعيان الرسل يذكر ذنباً يمنعه عن الشفاعة للعباد ويخاف أن لا يقبل كما قيل

* إذا خاف الخليل وخاف عيسى * وآدم والكليم وخاف نوح *
* ولم يستشفعوا للخلق طراً * فمالى لا أخاف ولا أروح *
مع أنها قد غفرت ذنوبهم لكن بقي عليهم انكسار الحياء من الرب تعالى كما قيل
* قلت لى ذنب فسا حيلتى * بأى وجه اتقاهم *

وعلى هذا تعرف أن ما صدر منهم من سؤالات الله العائية والاستعاذة من الشهور كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أتى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وأعوذ بك من الهدم والتردى ومن الغرق والحرق والمأثم فذلك من هذا الباب والوادي فإن قالت الصغار مكفرة باجتنب الكبائر والكبائر غير جائزة عليهم فصغار الأنبياء عليهم السلام مكفرات قطعاً لعدم صدور الكبائر منهم فإذا كفر الأسقام فأت هذا السؤال قد أورد على أحاديث الجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فإن شرط في تكثير هذه الطاعات للصغار اجتناب الكبائر واجتنابها لا يبقى صغيرة فإى شيء يكفر هذه الطاعات المذكورة وقد اضطربت اجوبة المحققين عن هذا كما نقله الحافظ في فتح الباري في أبواب مواقيت الصلاة ولم يأت بما يشفي والحق أنه أخبر الشارع أن هذه الطاعات مكفرات وإن اجتنب الكبائر مكفرات فإن وقع من الفاعل لهذه الطاعات الاجتناب فقد صار له عند الله مكفران فعلى الطاعات بشرطه والاجتناب للكبائر فبإيهما شاء الله كفر عنه صغائر وبق له اجر الآخر موفوراً فكذا هنا تجتمع مكفرات للرسل عليهم السلام عديدة اجتنابهم الكبائر وإتيانهم هذه الطاعات وما أصابهم من الأسقام ونحوها فبإيهما كان التكفير بقى الآخر موفوراً أجره ليس به شيء يكفره ويجزى هذا في غيرهم من الذين اجتنبوا الكبائر وتوا بالطاعات وأصابتهم الأسقام فإله ثبت أن الجمي تحت الخطايا حسناً

وان الاسقام لانزال بالعبد حتى تدعه يمشی على ظهر الارض وايس عليه خطيئة فللمراد بذلك كله الصغار اذ الكبائر لا يكفرها الا التوبة كما قرر في محاله وبمذا يتم ان دعاءهم واستعاذتهم كغيرهم من سائر الناس ﴿ الثاني ﴾ من الاجوبة ان ذلك العموم مخصوص بالانبياء عليهم السلام وان ما اصابهم ليس سببا عن كسب ايديهم لما تقرر من عصمتهم وحينئذ فدعائهم واستعاذتهم يحتمل امرين (الاول) ان العصمة لا تدفع عنهم خوف موازنة الذنوب والخوف من الله تعالى كما اقصم نبينا صلى الله عليه وسلم بانه اخوفهم لله واخشاهم واتقاهم له وكل من كان اعرف بالله واعلم كان اخوف الخلاق ولذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم اخوف خالق الله لله تعالى بل اخبر الله سبحانه عن ملائكته انهم يخافون ربهم من فوقهم بل قصر الله تعالى الخشية على العلماء به فقال انما يمشی الله من عباده العلماء واذا عرفت هذا فخوفهم من الله تعالى مع علمهم بمدله تعالى انما هو خوف من الوقوع فيما لا يرضاه الله تعالى من المخالفات واذا كانوا خائفين من ذلك كان الخوف مصدرا لدعائهم ومعاداة لاستعاذتهم وكان حينئذ دعائهم كدعاء غيرهم من يجوز عليه الخطأ ويتوجه الى الاسباب (الثاني) لو فرض ان العصمة تقتضى عدم سؤال السلامة من المكرهات والاستعاذة من الوقوع في المخالفات كانت الالهيية والعمومات الصادرة عنهم تعبدات وبتدعى بهم الامة وان كانوا عليهم السلام ليسوا طالبين حقيقة المدعو به وانما هو تعبد مثل سؤالهم ما يعلم يقينا انه كائن مثل قولهم في كتاب الله تعالى رب احكم بالحق ورب فلا تجعلني في القوم واحتمال آخر وهو ان دعاءهم بذلك واستعاذتهم حذرا من الوقوع في الاسقام ونحوها لما يحصل بها من نقص الطاعات وعدم الصبر على البليات فانه لاشك ان الاسقام تضيق معها الابدان عن القيام بفرائض الله وان كان قد ثبت في الحديث انه يكتب للعبد اذا مرض او سافر مثل ما كان يعمل صحيا مقيا ان كان التذاذ المؤمن بخدمة ربه وفعل طاعاته مما يستعاذ من فواته وان حصل الاجر له بمثل ما كان يفعل فان قلت ان هذا كله مبنى على ان المصائب ليست الا تكفير الذنوب ولاشك ان الاحاديث طافحة بهذا لكونها قد وردت الاحاديث ايضا بانها لرفع الدرجات ونيل الاجور كما ثبت ذلك في حديثك لثوبك يا رسول الله كما يوعك رجلان قال اجل قيل ذلك لان لك اجرين قال اجل هذا معناه قلت لاشك ان مصائب الابدان والاولاد مكفرت ولذا ينخص بها الامثل فلان مثل ووردتها لرفع الدرجات وجه التوفيق ان الاجور على الصبر والاحتساب والتكفير بما يلحق العبد من الاذى في بدنه وقلبه كما يرشد اليه قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فتقيد اجور المصائب بالصبر وقوله تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اى سبب قولهم الناشئ عن الصبر بما اصابوا به ولهذا كثير معه اجور المصائب والصبر والاحتساب كالمشروط في نيل الاجور وبهذا تم الجواب والى الله الرجوع والمآب انتهى كلام السيد المبرور رحمه الله تعالى

باب الصلوات المنصوصات كركعتي الفجر

عن ابن عمر رضی الله عنهما قال رمت النبي صلى الله عليه وسلم شهر او كان يقرأ في اركعتين

قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجہ ابو داود والنسائي وابن ماجه ومسلم
 واهل السنن واخرجه ايضا مسلم وابن حبان من حديث ابي هريرة والبرار نحوه من حديث
 انس ورجال اسناده ثقات ونحوه ابن ماجه من حديث عائشة ونحوه ايضا الطبراني في الاوسط
 عن عبد الله بن جعفر ونحوه ايضا ابن حبان في صحيحه عن جابر وقد ثبت في الصحيحين من
 حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم لم يكن على شيء من النوافل اشد تعاهدا منه على ركعتي
 الفجر واخرج احمد وابو داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا
 ركعتي الفجر ولو طردتكم الحيل وفي اسناده عبد الرحمن ابن اسحاق المدني وفيه مقال وقد
 اخرج له مسلم واستشهد به البخاري وثقه يحيى بن معين وثبت في صحيح مسلم والترمذي من
 حديث عائشة ترفعه انه قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وفي الباب احاديث وفي
 حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر آمنا بالله وما ازل
 النيا والتي في آل عمران تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم اخرجہ مسلم وابو داود والنسائي وفي
 رواية لمسلم وفي آخره بأمننا بالله واشهد باننا مسلمون وعن اسامة بن عمار انه صلى مع النبي صلى
 الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلني قريبا منه فصلني النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين فسمعتة يقول
 اللهم رب جبريل الحديث وتقدم في اول الكتاب في باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح
 * وصل * قال في العدة ثم صلوات وردت منصوصة غير ان اسانيدھا ضعيفة كصلاة
 السفر وصلاة الغفلة انتهى قلت صلاة السفر اى عند اعادة الخروج اليه لا عند القدوم منه
 حديثها في الصحيحين كما يأتي في باب اذكار المسافر وهذا تعرف ان حديثها لم يكن اسناده ضعيفا وان
 كان اراد بها صلاة المسافر عند قدومه في البيت لاني المسجد فيأتي حديثها في الباب المذكور
 من حديث علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة النصف
 من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل فيها الى سماء الدنيا فيقول الا
 من استغفر فاعفر له الا من استترق فارزقه الا من مبتلى فاعاقبه الا كذا الا كذا حتى يطلع
 الفجر وهو مع كونه لا يدل على ما هو المطلوب من الصلاة فيها بذلك العدد هو
 ايضا ضعيف الاسناد واخرج ابن ماجه ايضا من حديث ابي موسى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه واخرجه ايضا في المسند
 من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص واخرج البيهقي في الدعوات من حديث عائشة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال لها هل تدرين ما في هذه الليلة قالت ما فيها يا رسول الله قال فيها انه
 يكتب كل ماود من بني آدم في هذه السنة وفيها يكتب كل هالك من بني آدم في هذه السنة وفيها
 ترفع اعمالهم وفيها ترزق ارزاقهم واما صلاة القدر فلهه يريد بها ما اخرجہ ابن ماجه بلفظ
 من احب لي ليلة القدر لم يمت قلبه واما صلاته صلى الله عليه وسلم ركعتين بعده فصحيح وقد
 ذكر العلامة الزباني محمد الشوكاني رضی اللہ عنہ جميع الصلوات الموضوعة في كتابه
 في الموضوعات فمن اراد الوقوف على ذلك فليرجع اليه فقد طبع في المطابع مرارا وحاصل
 المقال والقسم في ذلك المرام ومثله في الاسم ونحوه في الاثم ان كل عبادة وطاعة
 ورياضة لم يثبت عن الشارع اصلها ولم يرد دليل عليها لا ينبغي لمن يؤمن بالله وباليوم الآخر

ان يعمل بها ويندفعها فان في الثابت منها في كتب السنة المطهرة مندوحة عن المحذرات ولا يوجد واحد في الف يتمكن من جميعها فضلا عن ان يزيد عليها تلك الصلوات الموضوعات والطاعات المختلفة والعبادات المحذرات فالانقصار على ما ورد من ذلك على قدر القدرة احسن المسالك والتمسك بستة خير من احداث بدعة

* باغ مرآة حاجت سر و وضو پرست * شمساً دخانه پرور ما از که کترست *

— كتاب —

— الاذكار والدعوات * الامور المعارضات —

— باب دعاء الاستخارة —

عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن شقوته تركه استخارة الله اخرجته الحياكم وقال صحيح الاسناد واحمد وابو يعلى والترمذى ولفظه من سعادة ابن آدم كثرة استخارة الله ورضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله له وقال غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن ابي حنيد وائس بالتموى عند اهل الحديث واخرجه البراز من حديثه بنحو لفظ الترمذى وابن حبان في كتاب الثواب وكذلك اخرج البراز قال في الكلم الطيب وكان شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول ما ندم من استخار الله وشاور المخوفين وشاور الله تعالى وشاورهم في الامر قال ابن قتادة ما شاور قوم يتعون وجه الله الا هدوا الى رشدهم انتهى وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القرآن يقول اذاهم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليتل اللهم انى استخبرك بعلمك واستدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او عاجل امرى وآجله فقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او عاجل امرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به قال وابسمى حاجته اخرجته البخارى واهل السنن وصححه الترمذى وابن ابى حاتم ومع كونه فى صحيح البخارى فقد ضعفه احمد وقال انه منكر لكونه فى اسناده عبد الرحمن بن ابى الموال قال ابن عدى فى الكامل انه انكر عليه حديث الاستخارة قال وقد رواه غير واحد من الصحابة انتهى وقد وثقه جمهور اهل العلم كما قال العرافى وفى الباب احاديث ذكرها الشوكانى رحمه الله فى شرح المنتقى واوشك من الراوى والمراد انه يقول احد الامرين ومعنى استخبرك اطاب منك الخير او الخيرة وفى المحكم استخار الله طلب منه الخير وقال فى النهاية خار الله لك اى اعطاك ما هو خير لك والمعاش الميس والحياة ويقال المعاش والمعيشة والمعيشة لما يماش به قال فى شرح العدة وصلاة الاستخارة مشروعة بلا خلاف انتهى

قال في الأذكار قال العلماء تستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين من التافلة والنظر انهما تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من التوافل يقرأ في الاول بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فان تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء واستحب افتتاح الدعاء المذكور بالحمد والصلاة والاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضي بعدها لما ينشرح له صدره والله اعلم انتهى وعن ابى بكر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خرنى واخترلى رواه الترمذى باسناد ضعيف قال النووي ضعفه الترمذى وغيره وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى سبق الى قبك فان الخير فيه قال في الأذكار ورواه في كتاب ابن السنى واسناده غريب فيه من لا اعرفهم انتهى

باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة

روينا في صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم واخرجه ايضا ابو عوانة واللسائى والترمذى وابن ماجه وغيرهم وفي رواية للبخارى لا اله الا الله العظيم الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك اى اذا نزل به امر مهم او اصابه غم وزاد ابو عوانة في مسنده الصحيح ثم يدعو بعد ذلك وفي شرح العدة لجمان قال ابن بطال حدثنى ابو بكر الرازى قال كنت باصبهان عند الشيخ ابى نعيم اكتب الحديث عنه وكان هناك شيخ آخر يعرف بابى بكر بن على وكان عليه مدار انفتيا فحسده بعض اهل البلد فكانه عند السلطان فامر بسجنه وكان ذلك في شهر رمضان قال ابو بكر الرازى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل عليه السلام عن يمينه يعرك شفتيه لا يفتر من التسبيح فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم قل لانى بكر بن على يدعو بدعاء الكرب الذى في صحيح البخارى حتى يفرج الله عنه قال فلما اصبحت ذهبت اليه واخبرته بازويها فدعا به الا قبلا حتى اخرج من السجن فسمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الكرب واعلم ان في هذه الرؤيا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب البخارى بالصحة بمحضرة جبريل عليه السلام والشيطان لا يتعمل بصورته في المنام عليه افضل الصلاة والسلام انتهى قلت وكه من منام دل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اضاف صحيح البخارى الى نفسه وانه كتابه فلعلى الله قوما لا يعرفون له وزنا ويرجعون غيره من الكتب عليه وهو اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وتاوى القرآن الكريم في كونه حجة قائمة لله على عباده الى آخر الدهر وهكذا صحيح مسلم ولا يبلغ كتاب اى كتاب كان شأوهما في الصحة والشهرة والقبول وتلقى الامة لهما كما صرح بذلك العلماء الفحول وبالله التوفيق وفي رواية للبخارى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين اتى في انبار

وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
 ايمانا وقالوا حسبتا الله ونعم الوكيل وفي رواية للبخارى ايضا كان آخر قول ابراهيم حين
 التي في النار حسبي الله ونعم الوكيل قال في شرح العدة وفي الحديث مشروعية الدعاء بما اشبه
 عليه لمن نزل به كرب وبعد فراغه منه يدعو بان يكشف الله عنه كربيه ويذهب ما اصابه ويدفع
 ما نزل به ولعل قول النووي والجزري دعاء الكرب هو باعتبار رواية ابي عوانة حيث قال ثم
 يدعو بذلك لان هذا المذكور ذكر وليس بدعاء انتهى واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه والنسائي
 وابن حبان عن علي بن ابي طالب قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بي كرب
 ان اقول لا اله الا الله الخليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم وفي رواية للنسائي
 وابن حبان وصححه والحمد لله رب العالمين واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط
 مسلم واخرجه ابن السني عن عبدالله بن جعفر عن علي ايضا قال في الاذكار وكان عبد الله
 بن جعفر يلقنها وينثبها على الموعوك ويعلمها الغريبة من ينسائه قات الموعوك المحموم
 والغريبة من تزوج الى غير اقرار بها انتهى وهذا المذكور في هذا الحديث هو ذكر وليس بدعاء
 ولعل المراد ان يستفتح به الدعاء فيقوله ابتداء ثم يدعو بعد ذلك فان الله يكشف كربيه وفي احادي
 روايات البخارى بلطف لا اله الا الله الخليم الكريم رب السموات السبع رب العرش العظيم الحمد لله
 رب العالمين اللهم اني اعوذ بك من شر عبادك حسبتا الله ونعم الوكيل وفي رواية حسبي الله الخ
 وفيه انه ينبغي تقديم هذا الذكر ثم تعقبه بالاستعاذة من شر العباد ثم ختمه بالحسبلة وعن انس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم رحمتك استغثت قال في الاذكار
 رواد الترمذي وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد انتهى قات هو عند الحاكم من حديث ابن
 مسعود بلطف كان اذا نزل به هم او غم قال الخ واخرجه النسائي من حديث ربيعة بن عامر وفي
 حديث علي قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انظر ما صنع بجنت فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم رجعت الى القتال ثم جئت فاذا هو ساجد
 يقول ذلك ففتح الله عليه هذا لفظ النسائي وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال في الاذكار روي فيه
 اي في الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى
 السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وعن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كربني امر الا تمثلي جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل
 توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم
 يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وعن ابي
 بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوة المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلمني الى
 نفسى طرفة عين واصلح لي شأنى كله لا اله الا انت اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه والشأن
 يطلق على الامر والحال والخطب وجمعه شؤون والمراد هنا اصلاح حاله وما يحتاج اليه من
 امره في حياته وبعد مماته واخرجه ايضا الطبراني في الكبير بلطف كلمات المكروب اللهم
 الخ قال في مجمع الزوائد واسناده حسن وعن اسماء بنت عيسى قالت قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الاعلمك كلمات تقولهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربى لا اشرك به شيئا

اخرجه ابو داود وابن ماجة والنسائي وابن حبان والطبراني في الدعاء له وزاد ثلاث مرات
واخرجه ابن حبان من حديث عائشة بافظ ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع اهل بيته فقال
اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل الله الله الخ وصححه واخرج الطبراني في الكبير والوسط
من حديث ابن عباس بافظ قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضادتي الباب ونحن
في البيت فقال يا بني عبد المطاب اذا نزل بكم كرب او جهد او لأواء فتولوا الله الله الخ
وفي اسناده صالح بن عبد الله ابو يحيى وهو ضعيف وعنده في الاوسط من حديث عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نفر من بني هاشم هل معكم احد غيركم قالوا لا الا ابن
اختنا او مولانا فقا اذا اصاب احدكم هم او لأواء فليقل الحديث وعن ابى قتادة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله
عن وجهه اخرجه ابن السنى وروينا فيه عن سويد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخى يونس
فنادى في الظلمات ان لا آله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وعن سعد عند الترمذى
يرفعه دعوة ذى النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت الخ لم يدع بها رجل مسلم فى شئ
قط الا استجاب له واخرجه ايضا الحاكم واحمد وابو يعلى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقد تقدم
الكلام على هذا الحديث وانه اسم الله الاعظم على خلاف فى ذلك او صحناه هنالك

باب ما يقوله اذا اراعه شئ او فرغ

عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراعه شئ قال هو الله الله ربى لا شريك له رواه
ابن السنى وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم
من الفرع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن وقال كان عبد الله بن
عمرو يعلمن من عقل من بيته ومن لم يعقل كتبه فاعاقه عليه هكذا فى الاذكار وتقدم الكلام
عليه فى هذا الكتاب وهو عند الترمذى عن ابن عمرو بن العاص واخرجه ايضا النسائى
والحاكم من حديثه وهمزات جمع همزة وهى الخمس والهمز وكل شئ همزته فقد دفعته
ويحضرون بكسر النون للدلالة على الباء المحذوفة

باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن

روينا فى كتاب ابن السنى عن ابى موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امك فى قبضتك ناصيتى
بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى
كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن نور صدري

وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم مقبول يا رسول الله أن غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقواهن وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه قال في مجمع الزوائد وفيه من لم اعرفه وذكره في العدة بلفظ ما قال عبد اصابه هم او حزن اللهم اني عبدك وابن امك ناصيتي بيدك الى قوله ذهاب غمي وهمي الا اذ هب الله همي وابده مكان حزنه فرحا وعزاه الى ابن حبان واحمد والبراز وهو من حديث ابن مسعود وفي آخره قالوا يا رسول الله يذبح لنا ان نتعلم هذه الكلمات قال اجل يذبح لمن يتعلمهن ان يتعلمهن وصححه ابن حبان واخرجه ايضا الحاكم وصححه وقال في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى والبراز والطبراني ورجال احمد وابو يعلى رجال الصحيح غير ابي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان انتهى وفي قوله اسألك بكل اسم دلي على ان الله سبحانه اسماء غير التسعة والتسعين المتقدم ذكرها والاستئثار الانفراد بالشيء اى انفردت بعلمه عندك لا يعلمه الا انت سأله ان يجعل القرآن كالربيع رابع فيه الحيوان وكذلك القرآن ربيع القلوب اى يجعل قلبه مرناحا الى القرآن مانحا اليه راغبا في تلاوته وتدبره وسأله ان يجعله نورا لصدره والنور مادة الحياة وبه يتم معاش العباد وسأله ان يجعله شفاء همه وغمه فيكون له بمنزلة الدواء الذى يستأصل الداء ويميد البعدن الى صحته واعتداله وان يجعله لحزنه كالجلاء الذى يجاو الطبوع والاصدنة وفي حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لاحول ولا قوة الا بالله كانت له دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم اخرجته الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد والطبراني في الكبير ظاهره ان هذا الذكر شفاء من هذا العدد المذكور ويمكن ان يكون خارجا مخرج المبالغة كما في قوله سبحانه ذرعا سبعون ذراعا فيكون المراد انه شفاء من جميع الامراض والعلل التى ايسرها الهم وفي حديث ابن عباس يرفعه من لزم الاستغفار ولفظ النسائي من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب اخرجته ابو داود والنسائي وابن حبان وصححه وابن ماجه وفي الحديث فضيلة عظيمة وهى ان الاستسكار من الاستغفار فيه المخرج من كل ضيق والفرج من كل هم وحصول الرزاق له من حيث لا يحتسب ولا يكتسب ومن اجتمع له ذلك عاش في نعمة سالما من كل نقمة وفي حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى المنادى فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء فنزل به كرب او شدة فلتحتمن المنادى فاذا كبير كبير واذا تشهد تشهد واذا قال حى على الصلاة قال حى على الصلاة واذا قال حى على الفلاح قال حى على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادرة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة القوى احبنا عليها وامننا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احبنا وامواتنا ثم يسأل الله حاجته اخرجته الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ومعنى تحتمن يطلب حين النداء بالصلاة وهو الاذان والحين الوقت اى وقت الاذان فيقول كما يقول المؤذن ثم يدعو بهذا الدعاء ثم يسأل الله حاجته كأثرة ما كانت وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب اوقات الاجابة

باب ما يقوله اذا وقع في هلكة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي
لا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فلتنها قلت بلى جعلني الله ذمها قال اذا وقعت في ورطة
فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها
ما شاء من انواع البلا قال النووي الورطة بفتح الواو واسكان الراء هي الهلكة

باب ما يقول اذا خاف قوما

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

باب ما يقول اذا خاف انسانا جائرا

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت انسانا
جائرا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش
العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك قال في الاذكار ويستحب ان يقول ما قدمنا في الباب
السابق من حديث ابي موسى انتهى قلت وتقدم نحوه من رواية علي في باب دعاء الكرب الا انه
ليس فيه آخر هذا الحديث

باب ما يقول اذا نظر الى عدوه

روينا في كتاب ابن السني عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو
فسمته يقول يا مالك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها
الملائكة من بين ايديها ومن خلفها قال النووي ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث
ابي موسى انتهى قلت وفي ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه خرج مرة مع السلطان في
غزو الكفار فلما شافه العسكر بالعسكر قال السلطان يا خالد بن الوليد كانه تفاعل بهذا
اللفظ للفتح فصرخ الشيخ عليه وقال قل اياك نعوذ واياك نستعين فقال فانهرم العدو وكان
النصر للسلطان

باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه

قال الله تعالى واما يترغبك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذنا

قرأت القرآن جعلنا يدك وبيت الزين لا يؤمنون بالأخرة حجاباً متوراً فنبغى ان يتعوذ ثم يقرأ من
 انشراح ما تيسر وعن ابي الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعنا يقول اعوذ
 بالله منك ثم قال العنك بعنة الله ثلاثاً وبسط يده كأنه يتناول شيئاً فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول
 الله سمعناك تقول في الصلوة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال ان عدو الله
 ابليس جاء بشهـ هاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قات العنك
 بعنة الله التامة فاستأخر ثلاث مرات ثم اردت ان آخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لا أصبح
 موثقاً تلعب به ولدان اسفل المدينة قال في الاذكار قات وبغى ان يؤذن اذان الصلوة فقد
 رويها في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعى غلام لنا
 او صاحب لنا فساداه مناد من حائط باسمه واشرف الذي معى على الحائط فلم ير شيئاً فذكرت
 ذلك لابي فقال لو شعرت انك تنبى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتاً فناد بالصلوة فاني سمعت
 ابا هريرة رضى الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي
 بالصلوة ادبر انتهى ما في الاذكار قلت وفي العدة ما نصه وله رب الشيطان آية الكرسي وكذا
 الاذان وكذا اذا تعفوت الغيلان انتهى ويدل عليه حديث ابي هريرة في مسلم يرفعه ان الشيطان
 اذا نودي بالصلوة وله خصائص اى ضراط وفي حديثه الطويل في امساك الشيطان الذي
 جاء يسرق ثم الصدقة فارشده الى قراءة آية الكرسي فقال له صلى الله عليه وسلم صدق وهو
 كذوب فكون الشيطان يهرب من آية الكرسي ثابت في الصحيح وهربه من الاذان اخرجته مسلم
 والترمذى وابن ابي شيبة في مصنفه وهو مروى من حديث جابر وابى هريرة وسعد بن ابي وقاص
 وفي حديث سعد عند البراء قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعفوت لنا الغول واذا رأينا
 الغول ان ننادى بالاذنان قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقافت الا ان الحسن البصرى لم يسمع من
 سعد فيما احسب ولفظ الضبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة المذكور قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا تعفوت لكم الغول فنادوا بالاذنان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله
 خصائص وفي اسناده عدى بن الفضل وهو متروك قال في شرح العدة الغيلان هم جنس من
 الجن وقيل هم سحرةهم ومعنى تعفوت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذنان قيل الغول
 بالضم من السعالى وهى اخبث الجن انتهى قلت وقع لى في زمن الصبي في الوطن انى خرجت
 من دارى الى حديقة كاتب لنا وقت الظهيرة فلما وصلت اليها اذا شعلة من نار طارت من فوق
 شجرة الى فوق شجرة ففرعت وناديت بالصلوة وعدت الى البيت وكفانى الله شرها ولعلها كانت
 غولا من الغيلان او فردا من افراد الشيطان والله اعلم

باب ما يقول اذا غلبه امر

رويها في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير
 واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا
 تعجزن وان اصابك شئ فلا تقل انى لو فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما

شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان واخرجه ايضا السني وابن ماجه وفي رواية لانسأ ولا
تضجر فإن غلبك امر فقل قدر الله وما شاء صنع وإياك والو فان الو يفتح عمل الشيطان والمعنى
ان هذا الامر جرى بقدر الله او ان هذا الامر قدر الله عز وجل والقدر بفتح الـ ال عبارة
عما قضى الله تعالى به وحكم به على عباده وروينا في سنن ابى داود عن عوف بن مالك رضى الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضى عليه لما ادبر حسبي الله ونعم
الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل فقال ما قلت قال قلت حسبي الله
ونعم الوكيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن
عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قال في الاذكار الكيس بفتح الكاف
واسكن الياء ويطلق على معان منها الرفق بغيره والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق
الدوام عليه انتهى ومعنى نعم الوكيل نعم الكفيل بامور عباده والعالم بها فهو المستقل بالامور
وكاها ما وكولة اليه والحديث دليل على انه لا يقال هذا الدعاء الا اذا غلبه الامر وعجز عن دفعه
وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف انعم وصاحب القرن
قد اتهم القرن واسمع الاذان متى يؤمر بالنفخ فلينفخ فيكأن ذلك ثقل على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم قواوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا اخرجه الترمذى
وقال حديث حسن وفي العدة ان توقع بلاء او امرا مهولا قال الخ قال شارحه بلاء يعنى
وان كان حقيرا كما يفيد التكبير والامر المهول هو الامر الذى يهول سامعه لعظمته
وشدته كهذا الامر الذى قصه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة رضى الله عنهم

باب ما يقوله اذا استصعب عليه امر

روينا في كتاب ابن السني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لاسهل الا
ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا قال النووي قلت الحزن بفتح الحاء واسكن
الزاي غليظ الارض وخشيتها انتهى والحديث اخرجه ابن حبان ايضا وصححه قال في شرح
العدة الحزن المكان الخشن او الصعب او الوعر وهو ضد السهل ويطلق على كل ما لا
سهولة فيه من عين او معنى وفي الحديث الدعاء بان الله سبحانه يجعل كل ما صعّب من الامور
سهلا يمكن الوصول اليه بلا صعوبة

باب ما يقوله اذا تعسرت عليه معيشته

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
يجمع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا اذ اخرج من بيته بسم الله على نفسه
ومالى ودينى اللهم رضنى بقضائك وبارك لى فيما قدر لى حتى لا حب ليجيل ما اخرت ولا تأخير
ما عجات

○ باب ما يقوله لدفع الآفات ○

روينا في كتاب ابن السني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت

○ باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قايمة او كثيرة ○

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اؤاتك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسترجع احدكم في كل شيء حتى في شئع نعله فأنهما من المصاب قال في الاذكار قلت الشيع بكسر الشين المحممة ثم باسكان السين المهملة وهو احد سور النعل التي تشد الى زمامها انتهى

○ باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه ○

روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فأعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صبر دينا اداه عنك قل اللهم اكفي بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سؤلك قال الترمذي حديث حسن وتقدم في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتمني وديون انتهتني والحديث اخرجه ايضا الحاكم في المستدرک وصححه وجبل صبر بفتح الصاد وكسر الموحدة جبل باليمن مشهور وفي حديث عائشة قالت دخل علي ابو بكر فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء علمنيه قلت ما هو قال كان عيسى بن مريم يعلم اصحابه قال لو كان علي احدكم جبل ذهب فدعا الله بذلك فقضاه الله عنه اللهم فارج اللهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرب رحمن الدنيا والاخرة ورحمتهمها انت ترحمني فارحمني برحمة تفنني بها عن رحمة من سؤلك قال ابو بكر وكان علي بقية من الدين وكانت ادعو بذلك فقضاه الله عني قالت عائشة كان لاسماء بنت عميس علي دينار وثلاثة دراهم فكانت تدخل علي واستحيي ان انظر في وجهها لاني لا اجد ما اقضيها فكنت ادعو بذلك فما ابنت الا يسيرا حتى رزقني الله رزقا ما هو بصدقة تصدق بها علي ولا ميراث ورثته فقضاه الله عني وقسمت في اهلي قسما حسنا وحليت ابنة عبد الرحمن ثلاث اواق ورق وفضل لنا فضل حسن اخرجه الحاكم في مستدرکه وقال بعد ان ذكر هذا السياق انه صحيح الاسناد واخرجه ايضا البرازر من حديثها قال في مجمع الزوائد وفيه الحكم بن عبدالله الابلي وهو متروك وفي حديث معاذ قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

افترقه يوم الجمعة فلما صلى برسول الله صلى الله عليه وسلم اتى معاذا فقال يا معاذ مالي ام ارك
فقال يا رسول الله يهودى على او قية من تبر فخرجت اليك فحسنى عنك فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معاذ ألا اعلمك دعا تدعو به فلو كان عليك من الدين مثل جبل صبر اداه
الله عنك وصبر جبل بأين فارجع الله يا معاذ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعج الملك
من تشاء وتعرف من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير توجل الليل في النهار
وتوجل النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب
رحن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن
رحمة من سواك اخرج الطبراني في الاوسط وفي رواية عن معاذ قال كان لرجل على بعض الحق
فخشيته فلبثت يومين لا اخرج فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا اخبرك بكلمات لو
كان عليك امثال الجبال قضاه الله قلت بلى قال قل اللهم مالك الملك فذكر فخره باختصار
وزاد في آخره اللهم اغني من الفقر واقض عني الدين وتوفني في عبادتك وجهاد في
سبيلك قال في جمع الزوائد رواه كله الطبراني وفي الرواية الاولى نصر بن مرزوق ولم اعرفه
وبقية رجاله ثقات الا ان سعيد ابن المسيب لم يسمع من معاذ وفي الرواية الثانية من لا اعرفه
انتهى وفي حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ألا اعلمك دعا تدعوه
لو كان عليك مثل جبل احد ديني لادى الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك الخ وفيه تعطيهما
من تشاء وتمنع منهما من تشاء والباقي كما تقدم من دون قوله توجل الى بغير حساب قال في مجمع
الزوائد رواه الطبراني ورواه ثقات انتهى واخذ في العدة ولم يأخذ الحديث الاول وتقدم ما
يقول من عليه دين اذا اصبح واذا امسى في مكانه وفي آخره اقض عنا الدين واغننا من
الفقر وكذلك تقدم في ادهية الصباح والمساء حديث اللهم اني اعوذ بك من الهم والحديث وفيه
اعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال

○ باب ما يقوله من بلى بالوحشة ○

روينا في كتاب ابن المنى عن الوليد ابن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا
اخذت مضجعتك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون فانها لا تضررك او لا تقربك وتقدم هذا الحديث في باب ما يقوله اذا
راعه شىء او فزع لکن ليس فيه لفظ وعقابه وتقدم الكلام عليه وروينا فيه عن البراء بن
عازب رضی الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال
اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جلالت السموات والارض
بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

○ باب ما يقوله اذا اخذه اعياء من شغل او طلب زيادة قوة ○

عن علي رضي الله عنه ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فامرها ان تقول

ذلك عند منامها بمعنى تسبح عند نومها كل ليلة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر اربعا وثلاثين اخرجه البخاري ومسلم واحمد والطبراني وفي رواية للبخاري انها سكت عليه ما تلقى في يدها من الرحي وتقدم في باب النوم واليقظة وفي رواية لاحد من حديث ابن عمر وفي دبر كل صلاة عشرةا وعند النوم ما تقدم

❁ باب ما يقوله ان خاف اميرا ظلما ❁

عن ابن عباس قال اذا اتيت اميرا مهيبا تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر من خلقه جميعا الله اعز مما تخاف واحذر اعوذ بالله المسك السموات السبع ان يقعن على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والاناس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤه وعن جارك ولا اله غيرك اخرجه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة في المصنف وزاد ثلاث مرات موقوفا قال في مجمع الزوائد ورجال الصحيح وفي رواية لابن مردويه بلفظ اللهم انا نعوذ بك ان يفرط علينا احد او ان يطغى واخرجه ايضا ابن خزيمة موقوفا عليه رضى الله عنه وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تخوف احدكم اميرا فلما قال فاقبل اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر فلان بمعنى الذى يريد وشر الجن والانس واتباعهم ان يفرط على احد منهم عز جارك وجل ثناؤه ولا اله غيرك اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد وفيه جنادة بن سلم وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وعن علقمة بن يزيد قال كان الرجل اذا كان من خاصة الشعبي اخبره بهذا الدعاء اللهم اله جبريل وميكائيل واسرافيل واله ابراهيم واسماعيل واسحق عافني ولا تسلطن احدا من خلقك على بشئ لا طاقة لي به وذكر ان رجلا اتى اميرا فقالها فارسله هذا الاثر رواه ابن ابي شيبة موقوفا والشعبي هو التابعي الكبير عامر بن سراحيل الذى قتله الحجاج ظلما وعن ابى مجلز واسمه لاحق بن حميد قال من خاف اميرا ظلما فقال رضىت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن حكما وامامنا نجما الله منه اخرجه ابن ابي شيبة وهذان الاثران يمكن ان يكونا مرويين عن الصحابة ويمكن ان يكون مستند هذين الامامين الكبيرين التجربة وانهما قد جريا ذلك فوجداه صحبا

❁ باب ما يقوله اذا خاف شيطانا او غيره ❁

عن يحيى بن سعيد قال لما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عفرتها بطلبه بشعلة من نار كلما التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فقال له جبريل عليه السلام قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يرفع فيها ومن شر ما مذأ فى الارض وشر ما يخرج منها ومن فتق الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يارحمن اخرجه مالك في الموطأ واخرجه النسائي

واحد في المسند والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا بلفظ ومن شر ما خلق وذرا وبرأ
ومن شرفت الليل والنهار

❦ باب ما يقوله اذا وجد وجع ضرس او اذن ❦

عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه من قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل حال
ما كان لم يجرد وجع ضرس ولا اذن ابدا اخرجه ابن ابي شيبه في مصنفه موقوفا عليه كرم
الله وجهه قال شارح العدة يمكن ان يكون ذلك لشيء قد حفظه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ويمكن ان يكون مستند ذلك التجريب ومما يؤيد الاول ما اخرجه الطبراني في الاوسط من
حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس العاطس فشمته ولو خلف
سبعة ابجر ومن شمت عاطسا ذهب عنه ذات الجنب ووجع الضرس والاذنين وفي اسناده محمد
ابن محسن العكاشي وهو متروك

❦ باب رقية من اصاب بعين ❦

عن عامر بن ربيعة في حديثه الطويل في ذكر اصابة العين اسهل بن حنيف ان النبي صلى
الله عليه وسلم ضرب صدره ثم قال بسم الله اللهم اذهب حرها وبردتها ووصبها ثم قال ثم
ياذن الله الحديث اخرجه النسائي والحاكم وابن ماجه واحمد في المسند الوصب بفتحين دوام
الوجع وزومه كذا قيل والظاهر انه التعب مطلقا وفي الحديث مشروعية الرقية من العين وفي
حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر
لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا اخرجه مسلم وفي الباب احاديث يأتي بعضها في غير هذا
الموضع

❦ باب رقية الدابة التي اصببت بعين ❦

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان كانت دابة نفث في مغرها الايمن اربعا وفي الايسر
ثلاثا وقال لا باس اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا يكشف الضر الا انت
هكذا اخرجه ابن ابي شيبه في مصنفه موقوفا عليه وهو يحتمل ان يكون قال ذلك لشيء
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون قاله اعتمادا على تجريب وقع له او لمن في
عصره من العرب او لمن قبلهم فقد كان للعرب رقى يرقون بها مختلفة متعددة ولا يخفك ان
الرقية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العين ليست بخاصة في بني آدم بل عامة
لكل ما اصابته العين من آدمي وغيره ومنها الحديث بلفظ اذهب الباس رب الناس
اشف انت الشافي لا شافي الا انت وهو بمعنى هذا الموقوف بل باكثر ألفاظه والظاهر
ان ابن مسعود رضى الله عنه رقى الدابة بهذه الالفاظ اعتمادا منه على الحديث الوارد في

هذا الباب لما ذكرنا من عدم اختصاص الوارد عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك بين آدم
والله اعلم

○ باب رقية من احتبس بوله او كان به حصة ○

عن ابي الدرداء انه اناه رجل يذكر ان ابا احتبس بوله واصابته حصة البول فله رقية
سمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا انت الذي في السماء تقدر اسمك امرك في السماء
والارض كما ان رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب
الطيبين قاتل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ اخرجه ابو داود
والناسي واللفظ له وفيه بعد قوله فيبرأ ما لفظه فامر به ان يرقه بها فرقا فيبرأ الحوب الاسم
والوجع بكسر الجيم هو من به وجع والظيبين جمع طيب خصصهم بالذكر لما اتصفوا به من
الطيب ومعلوم انه رب كل شيء مما يتصف بالطيب والخبث وغيرهما

○ باب في رقية من اصابه رمد ○

عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه رمد او احدا من
اهله واصحابه دعا بهؤلاء الكلمات اللهم متعني بصبري واجعله الوارث مني وأرني في العدو تأري
وانصرني على من ظلمني اخرجه الحاكم في المستدرک وفيه جواز الدعاء على العدو بان يره الله
تعالى ثاره فيه وعلى الظالم له بان ينصره الله تعالى عليه وقد وردت بذلك احاديث دلت عليه
آثار قرآنية

○ باب ما يقوله من بلى بالسوسه ○

قال الله تعالى واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما
ادبنا الله به وامرنا بقوله وروينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم باي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خالق كذا حتى يقول من خلق
ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله وليتبه وفي رواية في صحيح مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال
هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله واخرجه
ايضا ابو داود والنسائي من حديثه وفي رواية لهما فقولوا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليقل عن يساره ثلاثا ويستعذ بالله من الشيطان وفي لفظ للنسائي
فليستعذ بالله منه ومن فنته وفي الحديث دليل على انه يجب على من بلغت به السوسه الشيطانية
الى هذا الحد ان ينتهي عن ذلك ويترك ويشغل بغيره مما يليه ويصرف ذهنه عنه ويقول آمنت
بالله وتلو قل هو الله احد ويقل ثلاثا عن يساره دفعا للشيطان الذي اتى بهذه السوسه ويستعذ
بالله منه ومن فنته * وصل * روينا في كتاب ابن السني عن عائشة قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله وبرسوله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسهما علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهب به الله عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرهما وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حنكا ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف القمع والكسر انتهى واخرج ابو داود باسناد جيد عن ابي زريل قال ذات لابن عباس ما شئ اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي اشي من شك وضحك وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك بما انزلنا اليك الآية فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وفي الباب احاديث كثيرة مثل قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم وهو في الصحيح وورد في بعض الاحاديث ان هذا الشك هو صريح الايمان وقد كتب العلامة الشوكاني قدس سره في ذلك رسالة جوابا عن سؤال بعض الاعلام من اهل الديار البعيدة فليرجع اليها فان فيها ما يدفع الشبهة ويرفع الشك مع الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الشأن ثم وصل ❁ قال في الاذكار روينا باسنادنا الصحيح في رسالة القشيري رحمه الله عن احمد بن عطاء الروزبادي قال كان لي استقصاء في امر الظهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صابت من الماء ولم يكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلى بالوسوسة في الوضوء او في الصلاة او شبهةهما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تأخر وبعد ولا اله الا الله رأس الذكر ولذلك اختر السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامرهم بالداومة عليهما وقالوا اتفعل علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه

- ❁ باب ما يقرأ على المعتوه والمدوغ ❁ -

المعتوه هو المجنون المصاب بعقله والمدوغ واللدبغ هو الذي ولدغته العقرب اي اصابته بسهما روينا في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحمي فسعوا له بكل شئ فلم ينفعه شئ فقال بعضهم لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلمهم ان يكون عندهم بعض شئ فأتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شئ فلم ينفعه شئ فهل عند احد منكم من شئ فقال بعضهم نعم اني والله لارقي لكننا استصفتناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطع من الغنم فاطلق يتقل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فيكثرا نسط من عقاب فاطلق

عشى وما به قابة فافوهم جمعهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسوا فقال الذي رقى لا
تفعلوا حتى تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فندكر له الذي كان فنظر الذي يأمرنا به فقدموا
على النبي صلى الله عليه وسلم فندكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصتبم اقسوا
واضربوا لى معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخارى وهى
اتم الروايات وفى رواية فجعل يقرأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرئ الرجل وفى رواية فأمر له
بثلاثين شاة والحديث اخرجه ايضا مسلم واهل السنن الرابع وفى رواية للترمذى فقرأت عليه
الحمد لله رب العالمين سبع مرات وفى رواية له وللنسائى وابن ماجه ان الذى رقا هو راوى
هذا الحديث ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه وقلبة بفتح القاف واللام والباء هى الوجة وفى
الحديث دليل على ان فاتحة الكتاب رقية نافعة وانه يجوز ان يداوى بها المدوغ على
الصفة المذكورة فى الحديث ﴿ ورسول ﴾ وفى حديث على بن ابي طالب كرم الله
وجبه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلى فلما فرغ قال لعن الله العقرب
لا تدع مصليا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقول قل يا ايها الكافرون
وقل اعوذ برب الفلق وقول اعوذ برب الناس اخرجه الطبرانى فى مجمعهم الصغير قال فى مجمع
الزوائد واسناده حسن وفى الحديث جواز الرقية بهذه السور مع مسح موضع اللدغة بالماء
والمخ وقد اخرج هذا الحديث ابن ابي شبة فى مسنده من حديث ابن مسعود بنحو ما هنا وفيه
لعن الله العترب ما تدع نبيا ولا غيره وقد اجتمع فى هذا الحديث العلاج بأمر من الالهى
والطبيعى وعن عبدالله بن زيد قال عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية من الحمة
فاذن لنا فيها وقال انما هى موثيق والرقية بسم الله شجرة قرنة ملحمة بجر فقطا اخرجه
الطبرانى فى الاوسط قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وشجرة بتشديد الجيم وقرنة بفتحين وملحمة
بكسر الميم وقطفا بفتح القاف وسكون الفاء هكذا ضبطه الجزرى رحمه الله فى مفتاح
الخصن الحصين قال وهى كلمات لا يعرف معناها يرقى بها كما وردت انتهى واخرج ايضا
الطبرانى فى الكبير من حديث ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رقية من
الحمة قال عرضوها على فعرضوها عليه بسم الله شجرة قرنة ملحمة بجر فقطا فقال هذه موثيق
اخذها سليمان صلى الله عليه على الهوام لا ارى بها بأسا قال فلدغ رجل وهو مع علقمة
فقرأ بها فكأنما نشط من عقاق قال فى مجمع الزوائد وفى اسناده من لم اعرفه ﴿ ورسول ﴾
قال فى شرح العدة وفى الحديث دليل على انها تجوز الرقية بالاقاظ التى لا يعرف معناها اذا
حصل التجريب بنفعها وتأثيرها واكن لا بد ان يعرف الرقى انها ليست من السحر
الذى لا يجوز استعماله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا بانها موثيق وبهذا يتبين
انها لا تجوز الرقية الا بما عرف الرقى معناه او عرف انه قد قرره الشارع كما فى
هذا الحديث ولا يجوز بغير ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قدم الرقية الى قسمين رقية
حق ورقية باطل فرقية الحق ما كان بالقرآن او بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله
او قوله او تقريره ورقية الباطل ما لم يكن كذلك وعلى هذه الرقية بالباطل تحمل الاحاديث
الواردة فى النهى من الرقى وعلى رقية الحق تحمل الاحاديث الواردة بالاذن بها ومن ذلك ما

أخرجه الطبراني في الكبير من حديث جابر قال جاء رجل من الأنصار يقال له عمر بن جبة وكان يرقى من الحجة فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وانا رقي من الحجة قال قصها عليّ فقصها فقال لا بأس بهذه هذه موثيق قال وجاءه رجل من الأنصار وكان يرقى من العقب فقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل قال في جمع الزوائد هو في الصحيح باختصار ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا قيس بن الربيع وقد وثقه شعبة والثوري ووضفه جماعة ﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار روي في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال وما وجع اخيك قال به لم قال فابته به الى بغاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وآيتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الآيات وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من اول سورة آل عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الى آخر الآيات وآية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وآية من سورة المؤمن فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر آيات من سورة الصافات من اولها وثلاثا من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والموذنين قلت قال اهل اللغة اللهم طرفي من الجنون يل بالانسان ويعتبه انتهى قلت قال الهروي مأخوذ من قولهم ألمّ به واخرجه احمد والحاكم في المستدرک من حديث ابي بن كعب بلفظ قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لم قال فأنتي به فانه فوضعه بين يديه فعوضه بفاتحة الكتاب الخ وقال في آخره فقام الرجل كأنه لم يشك شيئا فط قال الحاكم صحيح ورواه ابن ماجه من طريق اخرى وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد من حديثه الى عبدالله بن احمد في زوائد المسند وقال فيه أبو خباب وهو ضعيف لكثرة تدليسهم وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح واخرجه ابو يعلى بنخوعه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه وفي اسناده ابو خباب المذكور وفي الحديث دليل على مشروعية رقية من اصيب بجنون بما اشتمل عليه هذا الحديث وفيه ايضا دليل على ان بعض انواع الجنون يكون من جهة الشيطان فعوذ بالله تعالى منه وبه يتدفع قول من قال انه لا سبيل للشيطان الى مثل ذلك كذا في شرح العدة ﴿ وصل ﴾ روي في سنن ابي داود باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمرت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء تدويه فركبته بفاتحة الكتاب فبرأ واعطوني مائة شاة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فطعمي لمن اكل رقية باطل لقد اكلت انت رقية حتى وفي رواية له فقرأ بام القرآن ثلاثة ايام غدوة وعشية كلما ختما جمع بصاقه ثم تفله واخرجه ايضا من حديث الترمذي واسناد ابي داود اسناد صحيح كما تقدم عن الأذكار قال النووي وروينا في كتاب ابن السني بلفظ آخر وهي رواية اخرى لابن داود قال فيها عن خارجة

عن عمه قال أقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حية من العرب فقالوا أعندكم دواء فان عندنا مقوتوها في السمود فجاءوا بالعتوه فقرأت عليه فاتحه الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية اجمع بزاق ثم انزل من السماء انشط من عقل فاعطوني جملا فقات لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فقال كل فاعمرى من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حتى قلت هذا العم اسمه علافة بن صهار وقيل اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قرأ في اذني ميتي ففاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت أحببتهم لما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأ بها على جبل زال

﴿ باب ما يعوذ به الصياد وغيرهم ﴾

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول اعينكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان ابانا ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق فان العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم تقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة أبو ذؤيب هوام رأسك اي القمل واما العين الامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء

﴿ باب ما يقال على الخراج والبئر ونحوهما ﴾

وفي الباب حديث عائشة الآتي قريبا في باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه وروينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال أعندك ذريرة فوضعتها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغرا ما بي فضفت والبثرة يقع الباء واسكان الثاء، وتفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار ويقال بثر وجهه وبثر بكسر الثاء، وتفتحها وضما ثلاث لغات واما الذريرة فهي فئات قضب من قضب الطيب يجاء به من الهند كذا في الاذكار

﴿ كتاب ﴾

﴿ اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما ﴾

﴿ باب استحباب الاكثار من ذكر الموت ﴾

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجة وغيرها عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤل

عن ابن عباس رضى الله عنه ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئاً اخرجته الشيطان

باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله

عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا آوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقراً فيهما قل هو الله احدثه وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني ان افعل ذلك به اخرجته البخارى ومسلم وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما نفل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه بركتها واخرج نحوه ابو داود والنسائي وابن ماجه من حديثها ايضا وفي رواية كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري احد رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم مسح بهما وجهه وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقرأ على الموتى وهو قراءة الفاتحة وغيرها انتهى قلت وبالحديث الاول تبين كيفية المسح والنفث يكون على موضع الام ان كان موضعاً مخصوصاً وان كان الام في جمع البدن نفث على مواضع منه او على ما اراد من بدنه ان لم يتمه كن من النفث على جميعه وصل عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت به قرحة او جرح اشار النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سقيما بن عيينة الراوى سبأته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفي سقيما باذن ربنا اخرجته الشيطان وابو داود والنسائي وابن ماجه وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا قال النووى قال العلماء بريقة بعضنا اى بصاقه والمراد بصاق بنى آدم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره وقد يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهرى في صحاحه الريقة اخص من الريق انتهى ومعنى الحديث انه اذا اخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ووضعها على التراب فعلق بها شئ منه مسح بها الموضوع للبل او الجرح فانما يسم الله الخ ويشفي منى للمفعل ورفع سقيما على النيابة وفي رواية يشفي بزيادة اللام وصل عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يموذ بعض اهله مسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما اخرجته البخارى ومسلم وفي رواية لهما كان يرقى ويقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت وفي صحيح البخارى من حديث انس انه قال لثابت ألا ارقيك بريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم

رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاه لا ينسدر سقما قال الثوري
 لا يفادر اى لا يترك والبأس الشدة والرض انتهى واخرج هذا الدعاء النسائي واحمد من
 حديث محمد بن حاتم بافظ قال تناولت قدرا كانت لي فاحتوت بدي فاطلقت بي امي الى
 رجل جالس فقالت له يا رسول الله قال ليبيك وسعديك ثم ادتني منه فجعل يتفل ويتكلم بكلام
 ما ادرى ما هو فسألته امي بعد ذلك ما كان يقول قالت كان يقول اذهب الباس رب الناس
 اشف انت الشافي لا شافي الا انت ورجال النسائي واحمد رجال الصحيح واخرجه احمد ايضا
 من طريق اخرى من حديثه ورجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا من حديثه احمد من طريق
 ثالثة ورجاله رجال الصحيح واخرجه الطبراني من طريق وام محمد بن حاتم هذه هي ام جميل
 بنت الحمال واسمها فاطمة وقيل جوهرية قال شارح العدة وهذا الحديث وان كانت الرقية
 به لمحروق فذلك لا يدل على انه لا يرقى بها الا المحروق بل يرقى بها كل من اصاب بشئ
 كائنا ما كان ولا يخص بمجرد السب كما هو معروف في الاصول ويدل على هذا ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قد رقى بهذه الالفاظ غير من به حرق كما في حديث السائب بن يزيد
 عند الطبراني في الاوسط وكما في حديث ميمنة عند الطبراني في الكبير والوسط وكما في
 حديث رافع بن خديج عند الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح انتهى قلت وكما
 في حديث عائشة وحديث انس المذكورين هنا ✽ وصل ✽ عن عثمان بن ابي
 العاص انه شك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجما يحميه في جسده منذ اسلم فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسديك وقال بسم الله ثلاثا وقال سبع مرات
 اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحذر اخرج من حديثه ايضا اهل
 السنن الاربع ومالك وابن ابي شيبة وزاد النسائي فاذهب الله ما كان في فلم ازل
 آمر به اهلي وغيرهم ولفظ مالك في الموطأ من حديثه انه اتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال عثمان بن ابي وجع قد كاد يهلكني قال فقال لي اصمح بيديك سبع
 مرات وقال اعوذ الخ قال فقلت فاذهب الله الخ وفي الحديث ان من تألم جسده من شئ
 وضع يده عليه فثلاثا بسم الله الخ هذا اذا كان الام في موضع واحد فان كان في مواضع
 منه وضع يده على موضع فوضع منها وقال في كل موضع بسم الله الخ وفي حديث انس عند
 الترمذي بانظ فضع يدك حيث تشبكي ثم قل بسم الله الى قوله ما اجد من وجعي هذا ثم ارفع
 يدك ثم اعد ذلك وترا والمراد بقوله وترا ثلاثا او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك وظاهر
 هذا الحديث انه يقول بسم الله الخ وترا واضعا يده على موضع الام ثم يرفعا ثم يعيدها ويقول
 ذلك ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدم فالجمع ممكن بان يضع يده ويقول ذلك سبعا ثم يعيدها
 ويقول ذلك سبعا فن صنع هكذا فقد عمل بهذا الحديث وبالحدِيثين الآخرين الآتين
 بعده ويزيد ما فيه زيادة من الالفاظ في قوله سبعا وذلك بان يقول بسم الله اعوذ بالله وبعزته
 وقدرته على كل شئ من شر ما اجد واحذر من وجعي هذا قال في شرح العدة عن كعب
 ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم ألما فليضع يده تحت ألمه ثم
 ليقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ من شر ما اجد اخرج احمد والطبراني

الى جنازة مكان الى صلاة والمعن يطلب ثوابك ويعطيك بائثال امرك الذي من جهته المنى
 مع الجنازة بفتح الجيم وكسرهما الميت وسمره الذي يحمل عليه وقيل بالكسر السرير وبالفتح
 الميت **ووصل** عن ابي سعيد الخدرى وابى هريرة رضى الله عنهما انهما شهدا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقة ربه فقل لا اله الا
 انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول لا اله الا انا وحدى لا شريك لى
 واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا الملك وله الحمد واذا قال لا اله الا الله
 لا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بى وكان يقول من قاتلها في مرضه
 ثم مات لم تطعمه النار اخرجته الترمذى وقال حديث حسن وابن ماجه وصححه ابن حبان واخرجه
 النسائى والحاكم وصححه ورواه النسائى من حديث ابي هريرة وحده بلفظ من قال في مرضه الخ
 من دون اناولى وبى وما مع هذه من العبارة على نسق ما تقدم وزاد بعد قوله ولا حول ولا
 قوة الا بالله يمدن خسا باصابعه ثم قال من قاتلن في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في
 ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر الله له ذنبه ووجه هذا ان هذه الكلمات
 قد اشتملت على التوحيد خمس مرات وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان من مات لا يشرك بالله
 شيئا دخل الجنة وان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وورد بهذا المعنى احاديث
 كثيرة عن جماعة من الصحابة من الصحابين وغيرهما وما اقبح غفلة المسلمين عن قول هذه الكلمات
 في المرض فضلا عن حالة الصحة ولو انهم قاتلوا في الصحة والمرض لكانت ختمهم ان شاء
 الله تعالى الحسنى ولم تطعمهم النار فبايتهم اعتادوا ذلك واحسبوا ما هنالك **ووصل**
 عن ابي سعيد الخدرى ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشكيت قال نعم
 قال بسم الله ارفيك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله
 ارفيك قال النووي رويته في صحيح مسلم وكتب الترمذى والنسائى وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة
 انتهى وارفيك بفتح الهمزة اى اعوذك من كل شئ من انواع المرض والنفس والعين والتكرار
 للتاكيد ويشفيك بالفتح من شفاء الله ويجوز ان يكون بضمه من اشفاء اى طلب له الشفاء وفي
 حديث ابي هريرة قال جافى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ارفيك رقية رافى بها جبريل
 عليه السلام فقلت بلى ياى انت وامى فقال بسم الله ارفيك والله يشفيك من كل داء فيك ومن
 شر الفئات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد اخرجته الحاكم في المستدرک وابن ابى شيبة في
 مصنفه وقال في آخره فرقى بها ثلاث مرات واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجه وصححه السيوطى
 والنسائى في العقد من السواحر اللاتى يفتن في عقدهن اذا سحرن ورقين **ووصل**
 عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى يعودوه قال وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا دخل على من يعودوه قال لا بأس طهور ان شاء الله تعالى اخرجته البخارى
 والنسائى وزاد في العدة لفظ مرتين وفي رواية للشيخين من حديث عائشة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا يشفى سقينا وفي لفظ للبخارى
 باذن ربنا وفي لفظ له باذن الله وتقدم الكلام على مثل هذا الحديث وعن انس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى يعودوه وهو محموم فقال كفاارة وطهور رواه ابن السنى

عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تام شهادة المرء ان يمتنع احدكم بده على وجهته او على يده فيسأله كيف انت هذا لعمرك الترمذي وفي رواية ابن السنن من تمام العبادة ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصحبت او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذلك **✽** وصل **✽** عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعينك بالله الاحد الصدق الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجعد فلما استكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تعوذ بها فلما تعوذتم بمنزلها رواه ابن السنن.

✽ باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واستماله والصبر ✽
 ✽ على ما يشق من امره وكذلك الوصية لمن قرب سبب موته تجدد ✽
 ✽ او قصاص او غيرها ✽

عن عمران بن الحصين ان امرأة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبل من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فأنته على فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فأنتي بها ففعل فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجت ثم صلى عليها رواه مسلم

✽ باب ما يقوله من به صداع او حمى او غيرها من الاوجاع ✽

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقولوا بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق تعار ومن شر حر النار اخرجه ابن السنن والحاكم في المستدرک وصححه ابن ابي شعبة في مصنفه واللفظ لفظ ابن السنن والحاكم وتعار بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء المهملة من نعر العرق بالدم اذا غلا وارتفع وجرح نمار ونعور اذا تصوب دمه وفي الحديث اشارة الى ان الحمى تصكون من فوران الدم في البدن وانها نوع من حر النار وقد وردت احاديث في ان الحمى من قبح النار وانها تبرد بالمال قال في الاذكار وينبغي ان يقرأ على نفسه الفأخحة وقل هو الله احد والمعوذتين ويثقب في يده كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه انتهى وتقدم من حديث ابن عباس عند البخاري كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله تعالى

✽ باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او ارى اساءة ونحو ✽
 ✽ ذلك وبيان ان لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شئ من ذلك على سبيل ✽
 ✽ التسخط واظهار الجزع ✽

عن ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فسمته فقلت انك لتوعك

ومما شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم اخرجهم الشيخان وعن سعد بن ابي وقاص قال جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشد بي فقلت باغ في ما ترى وانا ذو مان ولا يرنى الا ابني وذكر الحديث وهو في الصحابين وقالت عائشة وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه اخرجهم البخاري بطوله قال في الاذكار وهذا الحديث بهذا اللفظ مرسل انتهى لانه من رواية القاسم بن محمد عنها رضي الله عنها

— باب كراهية تمنى الانسان الموت لضر نزل به وجوازه اذا خاف فتنة —

— في دينه —

عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اخرجهم الشيخان قال في الاذكار قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره انتهى قال شارح العدة هذا تخصيص لمجرد الاستحسان فان النهي عام ولا يجوز التمني بحال من الاحوال لكن اذا نزل به الضر او سم الحياة قال هذه المقالة التي ارشد اليها الشارع والحشية على دينه لفساد الزمان هي من جملة ما يصدق عليه انه ضر بل الضر العائد الى الدين اشد عند المؤمن من الضر العائد الى الدنيا او الضر الكائن في البدن فالخاص انه ليس لاحد ان يتمنى الموت لشيء من الاشياء كائنا ما كان بل يعدل عن ذلك الى هذا الدعاء الذي جاء عن الشارع صلى الله عليه وسلم انتهى واما قول جمهور المفسرين ان يوسف عليه السلام تمنى الموت واستدلوا على ذلك بقوله المذكور في الكتاب العزيز توفني مسالا وألحقتني بالصالحين فليس كما ينبغي لانه لم يتمن الموت حال قول هذه المقالة كما زعموا بل دعا ربه ان يمته متى جاء موته على الاسلام واما تمنى البخاري الموت حين اخرج من بخارى وقال رب اقبضني اليك لقد ضاقت على الارض بما رحبت فكان لضر نزل به في الدين وكان مستجاب الدعوة فتوفى في ليلة الدعاء ولكن كان ينبغي له ان يدعو بهذا الدعاء الجائئ عن النبي صلى الله عليه وسلم لا بتلك المقالة والجواد قد يكبو والسيف قد يذو

— باب استجاب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف —

عن ام المؤمنين حفصة رضي الله عنها قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فقلت اني يكون هذا قال يا بني الله به اذا شاء اخرجهم البخاري ولم يصح امام دار الهجرة مالك بن انس صاحب الموطأ الا مرة واحدة خشية ان يموت في غير المدينة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية

* باب استحباب تطيب نفس المريض *
—

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلتم على مريض فتنسوا له في أجله فإن ذلك لا يرد شيئا وإن كان تطيب نفسه ويفنى عنه حديث ابن عباس السابق في باب ما يقال للمريض لا بأس ظهور أن شاء الله

— * باب ائتمار على المريض بحسن أعماله ونحوها إذا رأى منه خوفاً ليذهب *
—

— * خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى *
—

عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقهم وهم عنك راضون أخرجه البخاري وذكر تمام الحديث وقال عمر ذلك من الله تعالى وعن ابن شامة بضم الشين وقبحها قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سيرة الموت يبكي طويلاً وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فأقبل بوجهه فقال إن أفضل ما لعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أخرجه مسلم وذكر تمام الحديث وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم أن عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا أم المؤمنين أتقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه أخرجه البخاري وروى البخاري أيضاً من رواية ابن أبي مليكة أن ابن عباس استأذن على عائشة قبل موتها وهي مغرورة فقالت أخشى أن يبني عليّ فقيل إن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين قالت أذنوا له قال كيف تبديرك قالت بخير إن اتقت قال فأت بخير إن شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بغيرك غيرك ونزل عذرك من السماء

* باب ما جاء في تشهي المريض *
—

عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يهوده فقال هل تشهي شيئاً تشهي هكذا قال نعم فضله له أخرجه ابن ماجه وابن السني باسناد ضعيف وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثرهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم ويستقيمهم رواه الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه

* باب طلب العواد الدعاء من المريض *
—

عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا دخلت على مريض فمره فايدع لك فان دعاه كدعا الملائكة رواه ابن ماجة وابن السني باسناد صحيح او حسن لكن يميون لم يدرك عمر رضى الله عنه

باب وعظ المريض بعد عاقبته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه

من التوبة وغيرها

قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان عنه مسئولا وقال تعالى والموفون بههدهم اذا عاهدوا الآية والآيات في الباب كثيرة معروفة وعن حوزة بن جبير رضى الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا حوزة قلت وجسمك يا رسول الله قال فف الله بما وعده قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث الله عز وجل خيرا فف الله بما وعده رواه ابن السني

باب ما يقوله المريض في مرضه

عن سعد بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ايما مسلم دعا بها في مرضه اربعين مرة مات في مرضه ذلك اعطي اجر شهيد وان برأ وقد غفر له جميع ذنوبه اخرجته الحاكم في المستدرک وفي الحديث فائدة جلية ومكرمة نيرة وهي ان هذا الداء يتزل المريض اذا مات من مرضه ذلك منازل الشهداء وان برأ غفر الله له جميع ذنوبه وهذا غير مستبعد فانه قد تقدم ما يفيد ان هذه الآية هي اسم الله الاعظم وقد تقرر ان الحاكم في مستدرکه لا يذكر الا ما هو صحيح على شرط الشيخين او احدهما ولهذا سماه مستدرک وقد تعقب عليه من ذلك ما تعقب ومن جملة من تعقبه الذهبي في بعض ما في المستدرک وقرر البعض منه عن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه منازل الشهداء وان مات على فراشه اخرجته مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة والحديث يدل على مشروعية سؤال العبد لربه ان يكتب له الشهادة فان كتبها له فبها ونعمت وان لم يكتبها له نال منازل الشهداء وبلغه الله اليها واعطاه مثل ما اعطاهم واقول انانى في هذا المقام اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك آمين طمعا فيما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث ورجاء من الله سبحانه المغفرة لتقديم الذنب فى الحديث آمين

باب ما يقوله من يؤس من حياته

عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالوت وعند قدح فيه ماء وهو يدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعنى على غرات الموت وسكرات الموت اخرجته الترمذى وابن ماجة قال فى شرح العدة جمع غرة وهي الشدة والمعنى أعنى على شدائد الموت وسكراته واصل الحديث فى البخارى والنسائى ايضا وعنهما رضى الله

عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الى يقول اللهم اخفر لي وارحني وأخفني
 بالرفيق الاعلى اخرجہ الشيخان واخرجه الترمذی ايضا من حديثها قال في شرح العدة الرفيق
 الاعلى قبل هم الانبياء، والصديقون والشهداء، والصالحون المذكورون في قوله تعالى وحسن
 اولئك رفيقا وما في الحديث الاخر انه صلى الله عليه وسلم جعل يقول مع الذين انعمت عليهم
 من النبيين والصديقين والشهداء، والسالحين وقيل هم الملائكة المقربون كما في قوله سبحانه
 لا يسمعون الى الملائكة الاعلى يعني الملائكة وقال الجوهري الرفيق الاعلى الجنة وقيل هو
 دعاء بان يلحق بالله عز وجل كما يقال الله رفيق من الرفق والرفقة فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى
 * وصل * قال في الامتار يستحب ان يكتر من التران والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق
 والشم والخفاصة والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكر الله تعالى بقلبه واسانه
 ويستحضر في ذهنه ان هذا آخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويسادر الى آداء
 الخلق اهلها من رد المنظلم والودائع والعواري واستحلال اهله من زوجته والديه وارلاده
 وغلمانه وجيرانه واصدقائه وسكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق في شيء
 ويوصى بما لا يمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن النطق
 بالله سبحانه وتعالى انه يرجوه ويستحضر في ذهنه انه حقيقر في مخلوقات الله وان الله غني عن
 عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه ويستحب
 ان يكون متعامدا لنفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز في الرجاء ويقرأها بصوت رفيق او يقرأها
 له غيره وهو يستمع وكذلك يستقرئ احاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت
 * وصل * ويستحب ان يوصى اهله واصحابه بالصبر عليه وبترك البكاء عليه ويقول لهم
 صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهله عليه فإياكم والسجى في
 اسباب عذابي ويعلمهم انه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ابر البر ان يعمل الرجل اهل
 ودايه وصح انه كان يكرم صواحب خديجة رضى الله عنها بعد وفاتها ويوصيهن باحتساب
 ما جرت به العادة من البدع في الجنائز ويؤكد العهد بذلك وبتماعده بالدعاء وان لا ينسيته لطول
 الامد ودلائل ما ذكرته هنا معروفة مشهورة حذفها اختصارا فانها تختمل تكرار بس
 * وصل * واذا حضره الموت فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون آخر كلامه فقد روينا عن
 معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله
 دخل الجنة اخرجہ ابو داود وغيره وفي اسناده صالح بن ابي عريب قال ابن القطان لا نعرفه
 وتعب بانه قد ذكره ابن حبان في الثقات واخرجه ايضا من حديثه احمد والحاكم وقال الحاكم
 في المستدرک هذا حديث صحيح الاسناد وعن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لتترا موتاكم لا اله الا الله اخرجہ مسلم وابوداود والترمذى والنسائى وابن
 ماجة وغيرهم وقال الترمذى حديث حسن صحيح ولفظ ابي داود لفتوا بى داود لفتوا موتاكم قول لا اله
 الا الله قال في شرح العدة وقد وردت بهذا المعنى احاديث عن جماعة من الصحابة ذكرناها في
 شرحنا للمتنى قال في الاذكار وروينا في مسلم ايضا من رواية ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
 قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقته من حضره برفق واذا قالها مرة لا يعيدها عليه

الآن ينال بسكلام آخر قالوا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله في شرح المهذب انتهى قلت ظاهر الحديث مع الجمهور ومعنى لقده ذكره وقد اجمع العلماء على مشروعية هذا التلقين

باب ما يتوله بعد تغميض الميت

عن ام سلمة واسمها هند رضى الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى سلمة وقد شق بصره فانغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافصح له في قبره ونور له فيه اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وقد تقدم هذا الحديث في باب اوقات الاجابة عند ذكر تغميض الميت ايضا قال في الاذكار شق بفتح الشين وبصره بضم الراء هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافصال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخص وزاد في شرح العدة الغابرين بالغين المعجمة الباقين وقد تأتى بمعنى الماضين في غير هذا الموضوع انتهى * وصل * عن ابى بكر بن عبدالله التابعى الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلى مله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح مادمت تحمله رواه البيهقي باسناد صحيح انتهى واخرجه ايضا ابن ابى شيبه في مصنفه وعن ابن عمر انه سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا على اسم الله فان اسم الله على كل شئ ولكن قولوا ارفعوا بسم الله اخرجه ابن ابى شيبه في مصنفه موقفا عليه رضى الله عنه قال شارح العدة ويمكن الاستدلال للتسمية عند الرفع بما ورد في المرفوع من التسمية على كل امر ذى بال وذلك يفتى عن غيره

باب ما يقال عند الميت

عن ام سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان اباسلمة قد مات قال فولى اللهم اغفر لى وله واعقبني منه عقبى حسنة فقالت فاعقبني الله من هو خير لى منه محمدا صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم قال في الاذكار قلت هكذا وقع في مسلم وفي الترمذى اذا حضرتم المريض او الميت على الشك وروياته في سنن ابى داود وغيره الميت من غير شك انتهى واخرجه ايضا اهل السنن الاربع كما في شرح العدة * وصل * عن مهمل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا بس على موتاكم اخرجه ابو داود وابن ماجه قال في الاذكار قال اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود انتهى قلت وعنه عنه وعند النسائي والترمذى بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قال القرآن بس لا تعرفها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر الله له فأروها على موتاكم واخرجه من حديثه ايضا ابن ماجه واحمد وابن حبان والحاكم وصحاحه وأعله ابن القطان بالاضطراب وبني يوقف ويجهل في حديث أبي عثمان وابيه المذكورين في اسناده وقال الدارقطني هذا حديث ضعيف الاستناد مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث انتهى قال شارح العدة المراد بقوله على موتاكم من حضره الموت كذا قال ابن حبان في صحيحه ورده المحب الطبري وقال هو على ظاهره وهذا هو الصواب ولا وجه لآخراجه من معناه الحقيقي انتهى وروى ابن ابي داود عن مجاهد عن الشعبي قال كان الانصار اذا حضروا قرأوا عند البت سورة البقرة قال النبوي مجاهد ضعيف

باب ما يقوله من مات له ميت

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا أجره الله تعالى في مصيبتى واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجته مسلم وهذا الحديث بهذا اللفظ انفرد به مسلم وفيه دليل على انه يشرع لمن مات له ميت ان يقول هذا القول فان ذلك يدفع عنه ما يجده من ثقل المصيبة ويوجب له تحصيل بدل خير منها فينتفع به عاجلا وآجلا كما قال تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتى فأجرني فيها وابداني بها خيرا منها اخرجته ابو داود وعن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدى فيقولون جلدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنا عبدى بيتا في الجنة وسعوه بيت الحمد رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وابن حبان وصححه واسترجع معناه قال انا لله وانا اليه راجعون قال في الأذكار وفي معنى هذا ما روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفة من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة انتهى واخرج احمد وابن ماجه من حديث الحسين بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وان ذم عهدا فمحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله تبارك وتعالى له عند ذلك فاعطاه مثل اجرها يوم اصيب وفي اسناده هشام بن زياد وفيه ضعف عن امه وهي لا تعرف

باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه

فأقبل الله وانا إليه راجعون وانا الى ربنا ملتزمون اللهم اكفنا من الغيبين واجعل
كتابه في عليين واخلفه في اهلته في الفاسقين ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده اخرجاه ابن السني
وسكت عليه النووي

○ باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام ○

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واغزى دينه اخرجاه ابن السني
في كتابه

○ باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية ○

قال في الاذكار اجعت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء باويل واشبور
عند المصيبة روي في صحيح البخارى ومسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس منا من اطعم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا
او شق باو وفيهما عن ابى موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالفة
والخالفة والشاقفة قلت الصالفة التى ترفع صوتها بالنياحة والخالفة التى تحلق شعرها عند المصيبة
والشاقفة التى تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر
وخش الوجه وفيهما عن ام عطية قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان
لا نوح وفي مسلم عن ابى هريرة يرفعه اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب
والنياحة على الميت وفي حديث ابى داود عن ابى سعيد الخدرى قال لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم النائحة والمتممة والنياحة رفع الصوت بالتدب والتدب تعديد النادبة بصوتها محاسن
الميت وقيل هو البكاء مع تعديدها * وصل * واما البكاء عليه من غير تدب فليس بحرام
فقد روي في الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سعد بن عبادته ومعه
عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رأى القوم يبكوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون ان الله
لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم وانشأ الى لسانه
صلى الله عليه وسلم وفيهما عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن
ابنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله
قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده واما يرحم الله تعالى من عباده الرجاء روى
لفظ الرجاء بالنصب والرفع وفي البخارى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
على ابنه ابراهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له
عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى
فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون
والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة * وصل * واما الاحاديث الصحيحة ان آيت يعذب

ببكاء امه عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هي مؤولة على اقوال اظهرها والله اعلم
انها محمولة على ان يكون له سبب في البكاء اما بان يكون اوصاهم به او غير ذلك قال
التنوير وقد جعلت كل ذلك او معتمدة في كتاب الجنائز من شرح الهذب انتهى وجهه
العلامة الشوكاني في شرحه المنتقى وكلام الآخر اولى من كلام الاول فراجعه ﴿ وصل ﴾
يجوز البكاء قبل الموت وبعده، ولكن قبله اول الحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تكون باكية وقد
نص الشافعي واصحابه على كراهة البكاء بعد الموت كراهة نزاهة ولا يحرم وتأولوا الحديث
المذكور على الكراهة

باب التعزية

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره اخرجه الترمذي
والبيهقي في السنن الكبير قال التنوير اسناده ضعيف وعن ابى برزة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسى بردا في الجنة رواه الترمذي وقال ليس اسناده بالقوى وعن
ابن عمرو بن العاص في حديث طويل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ما اخرجك
يا فاطمة من بيتك فانا اهل هذا الميت فترجت اليهم ميتهم او عزيتهم به اخرجه ابو داود
والنسائي وعن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزى اخاه بمصيبته
الا اكساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة اخرجه ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن
﴿ وصل ﴾ التعزية هي التصبير وذكر ما يسلى صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته
وهي داخلية في قوله تعالى وتعاونوا على البر والقوى قال التنوير وهذا من احسن ما يستدل به
في التعزية وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه ﴿ وصل ﴾ التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال الشافعية بدخل
وقتها من حين يموت وتبقى الى ثلاثة ايام بعد الدفن وهذا على التقريب لا على التحديد قال ابن
القاص بل تبقى ابدا وان طال الزمان قال التنوير والمختار انهما لا تفعل بعد ثلاثة ايام الا اذا
كان المعزى غائبا ورجع بعد الثلاثة قال وبعد الدفن افضل منها قبله ويجمع جميع اهل الميت ويكره
الجلوس لها من الرجال والنساء كراهة تنزيه اذ لم يكن معها محدث آخر فان ضم اليها امر آخر
من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من اقبح المحرمات فانه محدث
رثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة ﴿ وصل ﴾ لفظ التعزية
لا يجر فيه فبأى لفظ عزاه حصلت وعن اسامة بن زيد قال ارسلت احدى بنات النبي صلى
الله عليه وسلم تدعوه وتبته ان صييا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان
الله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شئ عنده باجل مسمى فترها فاصبر ولتحسب وذكر
تمام الحديث اخرجه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه وفي الحديث تذكير
اهل المصيبة بان ذلك الذي توفاه الله تعالى هو الله ومنه فليس لهم ان يبدوا غير ما يريد ثم
تذكيرهم ان ذلك بقضاء الله الذي لا يدفع وقدره الذي هو حتم في رقاب العباد فلا مفر منه

ولا مذهب عنه ثم امرهم بالصبر والاحتساب فان بذلك يحصل الاجر العظيم وتخفف عنده
 صدمة المصيبة والله مع الصابرين كما نطق به الكتاب العزيز قال في الاذكار هذا الحديث من اعظم
 قواعد الاسلام الشتمية على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل
 كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض قال واستحب اصحابنا ان يقال في تعزية المسلم
 بالاسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وغفر لمتك وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجره واحسن عزاءك
 وفي الكافر بالاسلم احسن الله عزاءك وغفر لمتك وفي الكافر بالكافر اخاف الله عليك ولا نقص
 عددك واحسن ما يعزى به ما روينا في الصحابين عن اسامة بن زيد فذكر الحديث المتقدم قال
 شارح العدة فاصاب بالاحتسان التعزية بما ورد عن الشارع فان هذا الذي رواه عن اصحابه انما
 هو مجرد رأى ليس عليه دليل واما ما رواه الشافعي عن محمد بن جعفر عن ابيه عن جده قال لما
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت التعزية فسمعوا قائلاً يقول ان في الله عزاء من كل
 مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فنقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم
 الثواب في اسناده القاسم بن عبد الله بن عمر وهو متروك وقد كذبته احمد بن حنبل ومجيب
 ابن معين وقال احمد انه كان يضع الحديث واخرجه الحاكم في مستدركه من حديث جابر وصححه
 وفي اسناده عباد بن عبد الصمد وهو ضعيف جدا واخرجه ايضا في المستدرك من حديث
 انس وزاد الحاكم في هذا الحديث فقال ابو بكر وعمر هذا الخضر انتهى قلت وفي حديث
 معاذ بن جبل قال انه مات له ابن فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزبه
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني اجد ايك الله
 الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر وألهمك الصبر ورزقنا وايالك الشكر فان
 انفسنا وامواتنا واهلينا واولادنا من مواهب الله عز وجل الهية وعواربه المستودعة يتبع بها
 الى اجل معدود ويقبضها لوقت معلود ثم افترض علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا
 ابتلى وكان ابنك من مواهب الله الهية وعواربه المستودعة متعلك به في غبطة وسرور
 وقبضه منك باجر كبير الصلاة والرحمة والهدى ان احتسبت واصبر ولا يمحيط جزعك اجره
 فتقدم واعلم ان الجزع لا يرد شيئا ولا يدفع حزنا وما هو نارل فكان قد والسلام اخرجته
 الحاكم في المستدرك وابن مردويه وقال الحاكم بعد اخرجته غريب حسن وزاد الحافظ
 ابو بكر بن مردويه في كتاب الادعية فيذهب اسفك ما هو نازل بك فكان قد والسلام وغبطة
 بكسر العين المحممة هي النعمة والخير وحسن الحال والجزع يتبع الخيم والزاي الحزن وهو ضد
 الصبر ومعنى فكان قد اي فكان قد وقع ما هو نازل وحصل فلا قائدة في الجزع والله اعلم وفي
 حديث قره بن اباس ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول
 الله ابني الذي رأيت هلك فلقية النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ابني فاجبر انه هلك فعزاه
 عليه ثم قال يا فلان ايما احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته
 قد سبقك اليه يفقه لك قال يا بني ان بل يسبقني الى الجنة فيقتحمها لي هو احب الي قال فذلك
 لك اخرجته النسائي باسناد حسن ثم ذكر في الاذكار ههنا تعزية لاهل العلم غروا بها اصحابه
 واحبابه ليس من غرضنا في هذا الكتاب

- * وما الدهر الا هكذا فاصطبر له * رزية مال او فراق حبيب
 * وكتب الشافعي رضي الله عنه الى عبد الرحمن بن مهدي في ابن له مات
 * اني معزيك لاني على نفسي * من الخلود ولكن سنة الدين
 * فما المعزي باني بعد ميتة * ولا المعزي ولو عاش الى حين

— باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكرهه النبي —

عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي اخرجوه الترمذي وحسنه وابن ماجه وعن ابن مسعود يرفعه اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية رواه الترمذي وقال الموقوف اصح من المرفوع وضعف الروايتين وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي الجعاشي الى اصحابه وفيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به ا فلا كنتم اذ تنفون به قال المحققون والاكثر من يستحب اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين والنهي عنه انما هو نهي الجاهلية كانوا اذا مات منهم شريف بعثوا راکبا الى القبائل نعا يا فلان او نعا يا العرب اي هلكت العرب بمهلك فلان ويكون مع النعي ضجج وبكاء واما الايدان بلبت فغيره اكثر المصلين عليه والداعين له فيستحب

— باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفيته —

عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم اخرجوه ابو داود والترمذي وضعفه وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعه قال من غسل ميتا فكم عليه غفر الله له اربعين مرة اخرجوه البيهقي في كتاب السنن الكبير ورواه الحاكم في مستدركه وقال حديث صحيح على شرط مسلم قال في الاذكار ان جواهر اصحابنا اطلقوا المسألة وقال ابو الخير البجلي صاحب البيان لو كان الميت مبتدعا مظهرها للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس ان يتحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة قال ويستحب الاكثر من ذكر الله والدعاء للميت في حال غسله وتكفيته

— باب اذكار الصلاة على الميت —

الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفيته ودفنه وهذا كله يجمع عليه واصح الوجوه انما تسقط بصلاة رجل واحد واما كيفية هذه الصلاة فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحد لم تصح صلاته وان زاد لا تبطل ويستحب ان يرفع اليه مع كل تكبيرة واما صفة التكبير فقد تقدمت في باب صفة الصلاة واما الاذكار التي تقال في هذه الصلاة بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ويستحب

التعزذ دون الافتتاح والسورة والتأمين عقب الفاتحة وعن ابن عباس انه صلى على جنازة فقراً
فاتحة الكتاب وقال لتعزذوا انما سئمت اخرجته البخارى وفي سنن ابي داود قال انها من السنة
فيكون مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول
والسنة في قراءتها الاسرار دون الجهر سواء صليت ليلاً او نهاراً وهذا هو المذهب الصحيح
المشهور الذى قاله جماهير اصحاب الشافعى وقيل يسر في النهار ويجهر في الليل ويدعو فيهما
المؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له وجاءت احاديث بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورواها في سنن البيهقي هكذا في الاذكار قلت وحديث ابن عباس اخرجته ايضا ابو داود
والترمذى وصححه والنسائى وقال فيه ققرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر فلما فرغ قال سنة
وحي واخرج الشافعى في مسنده عن ابي امامة بن سهل انه اخبره رجل من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ان السنة في الصلاة على الجنازة ان يكبر الامام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد
التكبيرة الاولى سرا في نفسه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء للجنازة في
التكبيرات ولا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سرا في نفسه وفي اسناده مطرف لكنه قد قواه البيهقي
بما رواه في المعرفة من طريق عبد الله بن ابي زياد الرضائي عن الزهري بعينه واخرج نحوه
الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس واخرجه ايضا النسائى وعبد الرزاق قال في الفتح
واسناده صحيح وليس فيه قوله بعد التكبيرة ولا قوله ثم يسلم سرا في نفسه ولتفظ الحاكم من حديث
ابن عباس انه صلى على جنازة بالابراء فكبر ثم قراً الفاتحة رافعاً صوته ثم صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال اللهم هذا عبدك وابن عبدك اصبح فقيراً الى رحمتك وانت غنى عن عذابه
ان كان زاكياً فركه وان كان مخظطاً فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده ثم كبر ثلاث
تكبيرات ثم انصرف فقال يا ايها الناس انى لم اقرأ عليها اى جبراً الا لتعزذوا انها سنة وفي اسناده
شرحبيل بن سعد وهو مختلف في توثيقه واخرجه الحاكم ايضا من حديث يزيد بن ركانة بن
عبد المطلب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام للجنازة ليصلى عليها قال اللهم انه
عبدك وابن امك يشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وبشهاد ان محمداً عبدك ورسولك
اصبح فقيراً الى رحمتك واصبحت غنياً عن عذابه تخلى من الدنيا واهليها ان كان زاكياً فركه وان
كان مخظطاً فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده، وايس في هذا الحديث ذكر قراءة الفاتحة
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم بعد اخراج هذا الحديث وهذا اسناد صحيح
وقد ثبتت قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة في صحيح البخارى كما تقدم من حديث ابن عباس ومعنى
تخلى من الدنيا بفتح الناء وتشديد اللام اى فارق اهلها وتركها ومعنى زاكياً اى طاهراً من
الذنوب ومعنى فركه اى فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات وفي الحديث انه بشرع في صلاة الجنازة
ان يقرأ بعد التكبيرة الاولى فاتحة الكتاب ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للميت
بهذا الدعاء كذا في شرح العدة * وصل * عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحنظطت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه
وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقت
الثوب الابيض من الدنس وابده داراً خيراً من داره واهلاً خيراً من اهله وزوجاً خيراً من زوجته

وادخله الجنة وأعد من عذاب النار حتى تمت ان اكون لما ذلك الميت اخرجته مسلّم والترمذى
 والنسائي وابن ماجة وفي رواية لمسلّم وقد نُسِيت القبر وعذاب القبر والنزل بضم النون والاراي
 هو في الاصل قرى الضيف والمراد هنا الرحة والغفرة والمدخل بضم الميم موضع دخوله الذي
 يدخل فيه وهو قبره وايس في هذا الحديث تعيين الموضع الذي يقال فيه هذا الدعاء فيقول المصلى
 على الجنائزة بعد امي تكبيرة اراد وما احسن هذا الدعاء واجمه وانى والله كذا امر عليه في
 كتب السنة المطهرة اتنى ان اكون ذلك الميت وان فات هذا الدعاء على جنازتي من لسان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فارجو ان لا يفوتني من المصلى على فان في ألفاظ النبوة ودعاء الرسالة
 ما ايس في غيرها وبالله التوفيق وهو السمعان * وصل * وعن ابي هريرة رضى الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وضحرينا
 وكبيرنا وذرنا وانسانا وشاهدا وغائبنا اللهم من احييته منا فأحيه على الاسلام ومن توفيته منا
 فنوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تقتلنا بعده اخرجته ابو داود والترمذى والبيهقى
 والحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلّم وروياه في سنن البيهقى وغيره من
 رواية ابي قتادة وفي الترمذى من رواية ابي ابراهيم الاشهلى عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال الترمذى قال محمد بن اسماعيل يعنى البخارى اصح الروايات في حديث اللهم
 اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابراهيم الاشهلى عن ابيه قال البخارى واصح شئ في الباب حديث
 عوف بن مالك ووقع في رواية ابي داود فأحيه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور
 في معظم كتب الحديث فأحيه على الاسلام وتوفه على الايمان قال شارح العدة وقد وردت
 ادعية غير ما ذكر هنا فينبغى للمصلى على الجنائزة ان يأتي منها بما امكته واذا استكثر من ذلك
 فهو الصواب فان هذا موطن لا ينبغي فيه الا المبالغة في الدعاء والترحم لانه قد اتى بذلك الميت
 الى اخوانه من المسلمين ايدعوه من صلى منهم عليه وتذبهم السارح الى ذلك وشرعه لهم انتهى
 * وصل * وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
 صليت على الميت فاخصلوا له الدعاء اخرجته ابو داود وابن ماجة وعنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في الصلاة على الجنائز اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت
 روحها وانت اعلم بسرها وعلانياتها جئنا شفعا فاعفر له اخرجته ابو داود وعن والله بن
 الاسقع قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمته يقول اللهم ان
 فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتمت القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحمد
 اللهم فاعفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم قال في الاذكار واختار الشافعى رحمه الله دعاء
 النقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من
 روح النديا وسعتها ومحجوبه واحباؤ فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقية كان يشهد ان لا اله
 الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزل به واصح
 فتبرا الى رحمتك وانت غنى عن عذابه وقد جئتلك راغبين اليك شفعا له اللهم ان كان محسنا
 فزد في احسانه وان كان مسيئا فنجحواز عنه واقه رضالك وقه فتمت القبر وعذابه وافصح له
 في قبره وجاف الارض عن جنبه ولله برحمتك الامن من عذابك حتى تبئسه الى جنتك

يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر الزنى انتهى واقول لا بأس بهذا الدعاء وبما كان مثل او نحوه ولكن في عبارة النبوة واسارة الرسالة بشارة اخرى واي بشارة والزاجع اتخذ باصح الصحيح وان كان غير مجزى وهو ما تقدم من حديث عوف بن مالك رضى الله عنه وان سميت همة المصلى عليها الى الاستكثار فعليه ان يأتي بجميع ما ورد في الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ورد من غير تصرف في ألفاظها وعباراتها فان لها حلاوة وعليها طلاوة ليس لغريها والصبح بغنى عن الصباح ❁ وصل ❁ ذكر في الاذكار ان كان الميت طفلا دعا بكذا وان كانت امرأة قال كذا ولا دليل على ذلك ثم قال كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتانا في الدنيا حسنة الآية قال فان فعله كان حسنا ويكفي في حسنه ما في حديث انس في باب دعاء الكرب قال ويحتج للدعاء في الرابعة بما في السنن الكبير لليهقي عن عبدالله بن ابي اوفى انه كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا فكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا ما هذا فقال انى لا ازيدكم على ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم هذا حديث صحيح انتهى فأت ان صح هذا الحديث كما قال الحاكم صح الاحتجاج به فليظفر فيه وفي تعقبات الذهبي عليه حتى يتضح الامر ❁ وصل ❁ واذا فرغ من التكبيرات واذا كبرها سلم تسليتين كسائر الصلوات لحديث عبد الله بن ابي اوفى المتقدم قريبا هذا هو المذهب الصحيح المخيار واو جاء مسبوقة فادرك الامام في بعض الصلاة الحرم معه في الحلال وقرأ الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقرأه واذا سلم الامام وبق عليه بعض التكبيرات لزمه ان يأتي بها مع اذكارها على الترتيب والله اعلم

❁ باب ما يقوله الماشي مع الجنازة ❁

الصواب والمختار ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير معها فلا يقرأ ولا يذكر والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن لحاظه واجمع لذكره فيما يتعلق بها وهو انطلوب في هذه الحال فهذا هو الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه وقد رويناه في سنن اليهقي ما يقتضى ما قلته



❁ باب ما يقوله من مرت به جنازة او رآها ❁

قال في الاذكار يستحب ان يقول سبحان المحي الذي لا يموت وقال الروابي يدعو ويقول لا اله الا الله المحي الذي لا يموت وبني عليها ان كانت اهلاله ولا يجازف في تسأله انتهى فأت لم اقف على المرفوع في هذا الباب فمن وقف عليه فليحتمه بهذا الموضع وعلى الله اجره

باب ما يقول من يدخل الميت قبره

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجته ابو داود والترمذي قال حديث حسن والبيهقي وذكر المزي في مختصره عن الشافعي رحمه الله دعاء للميت في هذا الوقت ذكره في الاذكار وليس من المرفوع في شيء ولا حاجة الى الزيادة على ما ورد وما لم يرد نعم اخرج الحاكم في المستدرک من حديث ابى امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله وقد ضعف ابن حجر اسناد هذا الحديث واخرج ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث عمر بن الخطاب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله قال الترمذي حسن غريب وصححه ابن حبان وفي رواية له للنسائي اذا وضعتهم موتاكم في القبر فقولوا الخ واخرجه ايضا الحاكم في المستدرک من حديثه وافظه الميت اذا وضع في قبره قليلا الذين يضعونه بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله قال ابو داود قال جواهر اصحابنا يستحب ان يقول في الخيبة الاولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى

باب ما يقوله بعد الدفن

السنة لمن كان على القبر ان يبحث في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل رأسه ويقول ما تقدم من الآية وعن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده وبعثنا حوله ومعه مخضرة وجعل ينكت بمخضرته ثم قال ما منكم من اخذ الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا فقال اعلموا فكل ميسر لما خلق له اخرجته الشيخان وذكر اتمام الحديث وفي مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني فاقموا حول قبري قدر ما تنهر جزور ويقسم لجهنم حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسول ربى وعن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاختيكم وسلموا له التثبيت فانه الآن يسأل رواه ابو داود والبيهقي باسناد حسن والحاكم وعن ابن عمر استحب ان يقرأ على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها رواه البيهقي في سننه باسناد حسن قال شارح العدة وهو وان كان من قوله مثل ذلك لا يقال من قبل الراى ويمكن انه لما علم بما ورد في فضل ذلك على العموم استحب ان يقرأ على القبر لكونه فاضلا رجاء ان ينفع الميت بتلاوته  وصل  واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرة من الشافعية باستحبابه سماهم في الاذكار وذكر لفظه على اختلاف فيه وفيه حديث عن ابى امامة ليس باقائم اسناده

ولكن اعتضد بشواهد ويعمل اهل الشام به قديما واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند يستمد
ولا نراه انتهى ما في الاذكار وقد انكر هذا التلقين جماعة من هل العلم وبدعوه وانظر ذلك
في الهدى النبوي وغيره كثمار التكايت لهذا العبد الضعيف

- باب وصية الميت ان يصلى عليه انسان بعينه او يدفن على صفة مخصوصة ○
○ وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي ○
○ تفعل والتي لا تفعل ○

عن عائشة رضی الله عنها قالت دخلت على ابى بكر تعنى وهو مريض فقال فى كم كفتم النبى
صلى الله عليه وسلم فقلت فى ثلاثة اثواب فقال فى اى يوم توفى قلت يوم الاثنين قال فى اى يوم
هذا قلت يوم الاثنين قال ارجو فيما بينى وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به
ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبى هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنتونى فيها قلت ان هذا خلق
قال ان الحى احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلاثاء ودفن
قبل ان يصبح اخرجته البخارى الردع بفتح الراء وسكون الدال هو الاثر والمهلة بضم الميم
وقضها وكسرها ثلاث لغات والهاء ساكنة هو الصديد الذى يتحلل من بدن الميت وعن عمر
ابن الخطاب رضی الله عنه انه قال لما جرح اذا انا قبضت فاحملونى ثم سلم وقل يستأذن عمر
فان اذنت لى يعنى عائشة فادخلونى وان ردوني الى مقابر المسلمين اخرجته البخارى
وعن عامر بن سعد بن ابى وقاص قال قال سعد الحدوا لى الحدوا وانصبوا على اللبن نصبا كما
صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجته مسلم وعن عمرو بن العاص رضی الله عنه انه قال
وهو فى سبابة الموت اذا انا مت فلا تعجبني نائمة ولا نار فاذا دفنتونى فشنوا على التراب شنا
ثم اقيموا حول قبرى قدر ما تحر جزور ويقسم لهما حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به
رسل بى اخرجته مسلم ومعنى شنوا صبوه قليلا قليلا وروينا فى هذا المعنى حديث حذيفة
المقدم فى باب اعلام اصحاب الميت بونه وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية وباللله
التوفيق * وصل * يذبحى ان لا يقبل الميت ويتابع فى كل ما وصى به بل يعرض ذلك
على اهل العلم فما اباحوه فعل وما لا فلا مثلا اذا اوصى بان يدفن فى موضع من مقابر بادته
وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغى ان يحافظ على وصيته اذا اوصى بان يصلى عليه اجنبى
فالقريب اولى الا ان يكون الاجنبى ممن ينسب الى الصلاح او البراعة فى العلم مع الصيانة
والذكر الحسن فايشاره رعاية لحق الميت واذا اوصى بان يدفن فى تابوت او ينقل الى بلد آخر
لا تنفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذى قاله الاكثرون وصرح به
المحققون قال الشافعى الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها ليركبتها

— باب ما يسمع الميت من قول غيره —

اجمع العلماء على ان الدعاء الاموات يسمعهم ويصلهم ثوابه لقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الآيات المشهورة بمناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك * وصل * يستحب البناء على الميت وذكر محاسنه عن انس قال مروا بجزاة فأتوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فأتوا عليها شرا فقال عمر بن الخطاب ما وجبت قال هذا أثيم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثيم عليه شرا فوجب له النار انتم شهداء الله في الارض اخرجه البخارى ومسلم وفي حديث ابى الاسود عن عمر فروعا بما مسلم شهد له اربعة بغير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد اخرجه البخارى بطوله والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة

— باب النهي عن سب الاموات —

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا رواه البخارى وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم واكفوا عن مساوئهم رواه ابو داود والترمذى باسناد ضعيف ضعفه الترمذى هذا في سب المسلم واما سب الفاسق المعلن والكافر ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وجاء في الترخيص في سب الاشهر اشياء كثيرة منها ما قصه الله علينا في كتابه وامرنا بتلاوته ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذى ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة ابى رغال وقصة ابن جذعان وغيرهم ومنها الحديث المتقدم فأتوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واصح الاقوال في الجمع بين هذه النصوص ان اموات الكفار يجوز ذكر مساوئهم واما المسلمون فيجوز ذكرهم اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه والا فلا وقد اجمع العلماء على جرح الجروح من الرواة ذبا عن السنة المطهرة والشرعية الحققة والله اعلم

— باب ما يقوله زائر القبور —

عن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كلما مات عدها في ايها منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واناكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد مسلم والنسائي والتقييد بالمشيئة هنا المقصد التبرك وامثال امر الله وقيل خرج مخرج تحسين الكلام كقول القائل ان احسنت الى شكرتك ان شاء الله وكثيرا ما يستعمل التقييد بالمشيئة لقصد تأكيد ما تقدمه وانه

واقف على كل حال فالمراد هنا انا بكم لاحقون على كل حال وعن عائشة ايضا قالت كيف اقول يا رسول الله تعنى في زيارة القبور قال قولى السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحمهم الله المتقدمين منا ومتكمم والمتأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اخرجهم مسلم والنسائي وابن ماجه وزاد فيه انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون الحديث وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابى داود والنسائي وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فسال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يفر الله لنا ونكمم انتم سائقنا ونحن بالآخر رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن يريدة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية اخرجهم مسلم واخرجهم النسائي وابن ماجه وزادا انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم اخرجهم ابن السنى قال فى الاذكار ويسحب للزائر الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين اجمعين والاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل انتهى ولم يرد ما يدل على اختيار السفر لزيارتها فكان السلف لما يزورون مقابر بلدتهم فتمسك بسنة خير من احداث بدعة

— باب نهى الزائر عن البكاء جزعا عند القبر وامره بالصبر ونهيه ايضا عن غير —

— ذلك مما نهى الشارع عنه —

عن انس رضى الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكى عند قبر فقال اتق الله واصبرى اخرجهم الشيخان وعن بشر بن معبد قال بينما انا امشى النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر فاذا رجل يمضى بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتين الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن قال فى الاذكار وقد اجتمت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ودلالته فى الكتاب والسنة مشهورة انتهى

— باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم وانطوار الافتقار —

— الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك —

عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يمتى لما وصلوا الى حجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم اخرجهم البخارى

— كتاب الأذكار في صلوات وأوقات مخصوصة —

— باب الأذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء —

يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والأذكار والدعوات والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ سورة الكهف في يومها وقال الشافعي في ليلة الجمعة أيضا وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي ويأمر الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه وأشار بيد يقلها رواد البخاري ومسلم قال في الأذكار اختلف العلماء من السلف والخلف في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قائلها وان كثيرا من الصحابة على انها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينظر الصلاة فانه في صلاة واصح ما جاء فيها ما روينه في صحيح مسلم عن ابى موسى الأشعري رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضى الصلاة يعني يجلس على المنبر انتهى قلت والقول الثاني انها ساعة آخر يوم الجمعة قبل الغروب وهذان القولان اصح الاقوال ان شاء الله تعالى كما بينا ذلك في مسك الختام وغيره قال النووي واما قراءة سورة الكهف والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجت فيهما احاديث مشهورة تركت نقلها اطول الكتاب ولكنها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضا منى الباب ثم قال اللهم اجعلنى اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سألك ورجب اليك قلت يستحب لنا ان نزيد لفظه من ويقول من اوجه من توجه اليك وروينا فيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاده الله عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى **✽** وصل **✽** يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

— باب الأذكار المشروعة في العيدين —

يستحب احياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلوة وغيرهما من الطاعات للحدث الوارد في ذلك من احياء ليلتي العيد اتم قلبه يوم تمت الثوب وروى من قام ليلتي العيدين لله بحمديا لم يمت قلبه حين تمت الثوب هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف روينه من رواية ابى امامة من فوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضائل يسامح

فيها كما قدمناه في اول الكتاب انتهى قلت الاحاديث متساوية الاقدام في الاحتجاج بها على الاحكام وعلى الفضائل ولا دليل على جواز اتساح في احاديث الفضيلة دون احاديث الحكم وانما دل بهذه المقالة من قال بلا برهان عليه ودليل له كما قدمناه في اول الكتاب ثم قال في الازكار واختلاف العلماء في القدر الذي يحصل به الاحياء فالظاهر انه لا يحصل الا بعظم الليل وقيل يحصل بساعة * * * وصل * * * لفظ التكبير ان يقول الله اكبر ثلاثا متواليات ويكرر على حسب ارادته فان زاد قال الله اكبر كبيرا والمجد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصبلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر ولا بأس ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد انتهى قلت والاول اول كما حققته في الوعظة الحسنة بما يخطب به في شهور السنة

باب الاذكار في العشر الاول من ذى الحجة * * *

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الآية قال الجمهور هي ايام العشر يستحب فيها الاكثار من الاذكار روي في صحيح البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفي رواية ابى داود مثل هذا لانه قال من هذه الايام يعنى العشر وفي مسند الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر ذى الحجة قبل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية عشر الاضحية * * * وصل * * * روي في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وقد ضعف الترمذي اسناده وفي الموطأ باسناد مرسل بلفظ افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر انه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة فقال يا عاجز انى هذا اليوم يسأل غير الله عز وجل قال البخارى في صحيحه كان عمر يكسب في قبته بنى فيسبهم اهل المسجد فيكبون ويكبر اهل الاسواق حتى ترنج من تكبيرا قال وكان ابن عمر وابو هريرة يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

باب الاذكار المشروعة في الكسوف والخسوف * * *

يسن في كسوف الشمس وخسوف القمر الاكثار من ذكر الله ومن الدعاء وتسبب الصلاة باجماع المسلمين وفي الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان

الشمس والقمر من آيات الله لا يحسبان لموت أحد ولا حياتة فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا
وتصدقوا وفي رواية فيهما فاذكروا الله تعالى وكذلك رويته من رواية ابن عباس رضي الله
عنهما وفيهما من رواية أبي موسى الأشعري بلفظ فأفزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره وفيهما
من رواية المغيرة بن شعبه إذا رأيتها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية أبي
بكرة أيضا وفي مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمره قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم وقد
كسفت الشمس وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهمل ويكبر ويحمد ويدعو حتى
حسر عنها فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين حسر بضم الحاء وكسر السين أي
كشف وجلي **و** وصل **و** صلاة الكسوف مشروعة بالإجماع وهكذا ما ذكر معها في تلك
الاحاديث وتسحب إطالة القراءة فيها ويطول السجود كنعو الركوع وقد ثبت ذلك في الصحيحين
مرفوعا من طرق كثيرة ولو ترك هذا التطويل واقتصر على الفاتحة صحت صلاته ويقول في
كل رفع من الركوع سبحان الله لمن حمده ربنا لك الحمد كما في الصحيح وبن الجهر في خسوف
القمر والامرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يتخطب خطبتين يخوفهن فيهما بالله تعالى
ويحثهن على طاعته سبحانه وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة منها
حديث اسماء عند البخاري وغيره قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعتاق في
كسوف الشمس انتهى ويحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاعتار

باب الاذكار في الاستسقاء

يستحب الاكثار في الاستسقاء من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة
فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريعا غدقا مجللا سحيا عاما طبقا دائما اللهم على
الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك الم ككنت غفارا فارسل السماء
علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم ائت لنا الزرع وأدر لنا الضرع
واسقنا من بركات السماء وائت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري
واكسف عنا من البلاء ما لا يكشف غيرك **و** وصل **و** يستحب اذا كان فيهم رجل مشهور
بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقى ونشفع اليك بعبك فلان رويته في صحيح
البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا فتحوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب
فقال اللهم اما كننا نؤمل اليك نبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نؤمل اليك بعم نبينا
صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معاوية وغيره
و وصل **و** عن جابر بن عبد الله قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم بوأى فقال اللهم اسقنا
غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعنا غير ضار عاجلا غير آجل فاطبقت عليهم السماء اخرجهم ابو داود
باسناد صحيح على شرط مسلم وفيه ايضا باسناد صحيح عن عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي
بلدك ايت وعن عامر بن خارجة ابن سعد عن ابيه عن جده ان قوما شكوا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فبعض الامر فامرهم ان يجنوا على الرب ويقواوا يارب يارب ففعلوا فاستقوا حتى احبوا ان يكشف الله عنهم ابرجهم ابو عوانة والبرار والطبراني في الاوسط وقد ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمة عامر بن خارجة وضمفه وعن عائشة رضی الله عنها قالت شكنا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحطوا المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعده على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جذب دياركم واستخار المطر عن الله عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدهم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغاً الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطينه ثم حول الى الناس ظهره وقاب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشأ الله عز وجل سبحانه فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى ساتت السيول فلما رأى سرعتهم الى الكن صيحت صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شئ قدير واتى عبد الله ورسوله رواه ابو داود باسناد صحيح وقال في آخره هذا حديث غريب اسناده جيد هكذا في الاذكار واخرجه ايضا ابن حبان وابو عوانة والحاكم وصححه ابن السكن وحاجب الشمس ضوؤها او ناحيتها وانما سمي الضوء حاجبا لانه يحبب جرمها عن الادراك وفي الحديث استحباب استقبال القبلة من الخطيب عند ان يحول رداءه وذلك لقصد التفاؤل وهو ان يحول الجذب بالخصب والبلاغ ما يتبلغ به ويتوصل به الى الشئ المطلوب وابان الشئ وقته وهو بكسر الهززة وتشديد الواو والقحوط بضم القاف والحاء احتباس المطر والجذب باسكان الدال ضد الخصب وامطرت ومطرت لغتان ولا التفات الى من قال لا يقال امطر بالالف الا في العذاب ومعنى بدت نواجذه ظهرت اصابه

❀ وصل ❀ في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو مدمرح به في الصحيحين وهذا محمول على الجواز والمشهور تقديم الصلاة عليه لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة ولا شك ان ما في الصحيحين اقدم على ما في غيرهما ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والاسرار ورفع الايدي رفعا بايعا قال الشافعي رحمه الله وليكن من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمقرفة ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة رزقنا وادعوا للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ آية او آيتين ويدعو بدعاء الكرب ويخطب خضبتين وروى عن عمر رضی الله عنه انه استسقى وكان اكثر دعائه الاستغفار قال الشافعي بدأ به دعاءه ويفصل به بين كلامه ويحتم به ويحث الناس على التوبة قال النووي في الاذكار ومن احسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكي عن الاوزاعي قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله واتى عليه ثم قال يا معشر من حضر اسمعوا مقربين بالاساءة قالوا بلى فقام اللهم انا سمعناك تقول ما على الحسين من سبيل وقد اقرنا بالاساءة فويل تكون مغفرتك الا لئنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسفنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم وفي معنى هذا انشدوا

* انا المذنب الخطيء والعفو واسع * وار لم يكن ذنب لما وقع العفو *

باب ما يقول اذا هاجت الريح

عن عائشة رضی الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم انى اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسات به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به اخرجته مسلم كذا في الاذكار واخرجه الترمذى والنسائى ايضا واخرجه الطبرانى في الدعاء وفي صحيحه الكبير من حديث ابن عباس بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومد يديه وقال اللهم الخ وزاد اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال في مجمع الزوائد وفيه حسين بن قيس الرحبي ابو على الواسطى الملقب بحش وهو متروك وقد وثقه حسين بن نمير وبقية رجاله رجال الصحيح قبل وجه جعلها رياحا لا ريحان العرب تقول لا تلمع الشجر الا من الرياح المخلقة ولا تلمع من ربح واحدة فدعا صلى الله عليه وسلم بان يجعلها تلمع ولا يجعلها لا تلمع وقيل ان الرياح هي المذكورة في آيات الرحمة والريح هي المذكورة في آيات العذاب كقوله سبحانه الريح العقيم وريحا صرصرا وقد ورد ما يشهد ان الريح تأتي بما هو خير وتأتى بما هو شر فمن الخبر قوله تعالى بريح طيبة وفي حديث ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تأتي بارحة وتأتى بالعذاب فاذا رايتها فلا تسبها وسأوا الله خيرها واستعبدوا بالله من شرها رواه ابو داود وابن ماجة باسناد حسن والنسائى والحاكم وابن حبان وصححه فعل وجد ما في حديث الباب ان الرياح لا تأتي الا بخير والريح تأتي تارة بهندا وتارة بهذا فسأل ان يجعلها رياحا كونهما خيرا محضا ولا يجعلها ريحا تحتمل الخير والشر والروح بفتح الراء الرحمة

باب ما يقوله اذا رأى سحابا

عن عائشة رضی الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى نائفا في افق السماء ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول اللهم انى اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيئا رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة وناثنا اى سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب هو المطر الكثير وقيل المطر الذى يجرى ماء اى اسألك صيبا او اجمله صيبا فانصب بفعل محذوف وعنها في رواية بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى سحبا مقبلا من افق من الآفاق ترك ما هو فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله فيقول اللهم انا اعوذ بك من شر ما ارسلت به فان مطر قال اللهم صيبا نافعا وان كشفه الله ولم يطر حمد الله على ذلك اخرجته النسائى وهذا لفظه واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجة

باب فى النهى عن سب الريح وما يقوله اذا اشتدت

عن ابن بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رأيت منها

ما تذكروهن فتولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الباب عن عائشة وابي هريرة وعثمان بن ابي العاص وانس وابن عباس وجابر رضي الله عنهم انتهى واخرجه النسائي ايضا وعن سلف بن الاكوع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لتعما لاعقما زواه بن السني قال في الاذكار باسناد صحيح انتهى واخرجه ايضا ابن حبان من حديثه وصححه لفتحنا ابي حاملا للماء كاللحمعة من الابل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان وعن انس بن مالك وجابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عقيمة فعاكيم بالذكبير فانه على العجاج الاسود اخرجه ابن السني وعن عقب بن عامر قال بينا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحجة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عوذ رب الفلق وقل عوذ رب الناس ويقول يا عقبه تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلها الخ وقال وسعته يؤمنا بهما في الصلاة اخرجه ابو داود وروى الشافعي في الام باسناده عن ابن عباس قال ما هبت ريح الا جئا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رايحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس في كتاب الله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقع وارسلنا الرياح مبشرات وذكر الشافعي حديثنا مقطعا عن رجل انه شك الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال لعلك تسب الريح وقال لا ينبغي لاحد ان يسب الريح فانها خلق لله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء

باب ما يقوله اذا انقض كوكب

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نذبح ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله رواه ابن السني

باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق

فيه الحديث المتقدم وروى الشافعي في الام باسناده عن لابنهم عن عروة بن الزبير قال اذا رأى احدكم البرق او الودق فلا يبشر اليه وليصف وليبعت قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه

باب ما يقول اذا سمع الرعد

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقمنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك اخرجه الترمذي والحاكم في المستدرک وضعف النووي اسناد الترمذي حيث قال روينا فيه باسناد ضعيف قال وروينا بالاسناد الصحيح في الوطأ عن عبد الله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان

الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وروى الشافعي في الام باسناده الصحيح عن طائوس انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعي كلنه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضی الله عنهما قال كنا مع عمر في سفرنا فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عرف من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا قات واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا وفي اسناده يحيى بن كثير ابو النضر وهو ضعيف

○ باب ما يقوله اذا نزل المطر ○

عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا اخرجته البخارى وظهره انه يقول ذلك مرة واحدة ولكن في رواية ابن ماجه اللهم صيبا نافعا مرتين او ثلاثا وكذا عند ابن ابي شيبة في مصنفه وهو يفيد انه لا بد من التكرار ويذهب ان يقوله ثلاثا عملا بالاكثر والصيب باصا الممهلة المطر قاله ابن عباس وبه قال الجمهور وقاله بعضهم هو السحاب وله اطلق ذلك مجازا لانه من صاب المطر يصوب اذا نزل فاصاب الارض والمراد بالسبب بالسبب الممهلة هنا الصيب واصله العطاء وقيل معناه جاريا يقال ساب الماء وانساب اذا جرى وروى الشافعي في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطبلوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث وقال قد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة

○ باب ما يقوله بعد نزول المطر ○

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في ارض سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب اخرجته الشيخان قال في الاذكار الحديبية معروفة وهي بئر قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياه الثابتة وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا المطر واثر بكسر الهمزة واسكان التاء ويقال بفتحها لغتان بمعنى بعد * وصل * قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الوجود والفاعل للمحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مريدا انه علامة له ونزوله بقول الله وخلق لم يكفر والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفر انتهى قلت الكلام على هذا الحديث مسوط في كتاب الدين الخالص وايس في هذا الخبر ذكر ولا دعاء انما ذكرته ههنا تبعاً للنووي

باب ما يقول اذا تزل المطر وخيف منه الضرر

عن انس رضى الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخضب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله بغنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغننا اللهم اغننا اللهم اغننا قال انس والله وما نرى في السماء من سحاب ولا قرعة وما بيننا وبين سلع يعنى الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من وراءه سحابة مثل الترس فلا توسطت السماء انشرفت ثم امطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخضب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يسكبها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانكلمت وخرجنا نمشى في الشمس اخرجه البخارى ومسلم قال النووى هذا حديث لفظه فبهما الا ان في رواية البخارى اسما بدل اغننا وما اكثر فوائده اى فوائدها الحديث انتهى فنت الاكام بكسر الهمزة وقد تقم جمع اكمة بفتح الهمزة قيل هى التراب المتجمع وقيل هى الحجر الواحد وقيل هى الهضبة الضخمة وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض والآجام بالجيم جمع اجمة وهى الشجر الكثير والظراب بالكسر جمع ظرب بكسر الراء وقد يسكن وهو الجبل المنبسط الذى ايس بالعالى وقال الجوهري الراية الصغيرة

باب اذكار صلاة التراويح

قال فى الاذكار صلاة التراويح سنة بانفاق العلماء وهى عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة هذه الصلاة كصفة باقى الصلوات ويجئ فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيقاظ الشاهد والدعاء بعده وغير ذلك قال وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار واما القراءة فللمختار الذى قاله الاكثرين واطبق الناس على العمل به ان تقرأ الختمه بكاملها فى التراويح فى جميع الشهر فيقرأ فى كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءا وليجزى من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء وقراءة سورة الانعام بكاملها فى الركعة الاخيرة فى الليلة السابعة من رمضان بدعة انتهى حاصله بانفضه واقول الاصل فى هذه الصلاة هو قيام شهر رمضان وبه يعبر فى لسان الشرع والتراويح اسم محدث وهذا القيام مرغوب فيه فماتى به فقد احسن ومن لم يأت به فلا حرج عليه لكن الا ترى به افضل والدليل على هذا حديث ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب فى قيام رمضان من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك فى خلافة ابى بكر وصدر من خلافة عمر على ذلك رواه مسلم

ومعنى والأمر على ذلك أى على ما كانوا عليه من قيام رمضان من غير جماعة كذا فى اللغات
 ولفظ القيام يدل على أن الأتيان بهذه النافلة قائماً أفضل من الأتيان به قاعدا وقد ورد فى حديث
 عبد الله بن عمرو قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف
 الصلاة أخرجته مسلم وفى آخره ولكنى لست كأحد منكم فثبت أن صلاته صلى الله عليه وسلم
 قاعدا كصلاة غيره قائماً فيكون ذلك من خصائص حضرته صلى الله عليه وسلم ثم الأفضل فى
 هذه الصلاة أن يؤتى بها فى البيت دون المسجد لحديث زيد بن ثابت وهو ثابت فى الصحيحين
 وقد اتفقا عليه ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حجرة فى المسجد من حصر فصلى
 فيها ليل حتى اجتمع عليه ناس ثم فقدوا صوته نيلة وظنوا أنه قد نام فجعل بعضهم يخرج
 اليهم فمسأ ما زال بهم الذى رأيت من صيغكم حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم
 ما قتم فصلوا أيها الناس فى بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء فى بيته إلا الصلاة المكتوبة وأخرجه
 أبو داود والترمذى من حديثه أيضاً مختصراً بافظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
 المرء فى بيته أفضل من صلاته فى مسجدى هذا إلا المكتوبة وهذا الحديث نص فى محل النزاع
 وفيه دلالة على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يداوم على هذه النافلة الشهر كله وأنه لا يشترط
 لها الجماعة ولهذا ورد فى حديث عبد الرحمن بن عبد القارى فقال عمر أنى أوجعت هؤلاء
 على قارى واحد ولكن أتمل إلى قوله قال عمر نعمت البدعة هذه رواه البخارى فأطلق رضى
 الله عنه لفظ البدعة على الجماعة فى هذه الصلاة وهى كما قال وأما أن ركعتيها عشرون
 ركعة فذلك أيضاً اجتهاد من بعضهم وليس بسنة يدل على ذلك حديث السائب
 بن زيد قال أمر عمر ابن كعب وعمى الدارى أن يقوموا للناس فى رمضان بأحدى
 عشرة ركعة الحديث رواه مالك قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فى فتاواه
 أن نفس قيام رمضان لم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم فيه عدداً معيناً بل كان صلى
 الله عليه وسلم لا يزيد فى رمضان ولا فى غيره على ثلاث عشرة ركعة وكان يطيل الركعات فثابتاً
 جمعهم عمر رضى الله عنه على ابن كعب كان يصلى بهم عشرين ركعة ثم يوتر بثلاث وكان
 يخفف القراءة بقدر ما زاد من الركعات لأن ذلك أخف على المؤمن من تطويل الركعة
 الواحدة ثم كانت طائفة من السلف يقومون بأربعين ركعة ويوترون بثلاث وآخرون قاموا بست
 وثلاثين وأوتروا بثلاث وهذا شائع فكيف ما قام فى رمضان من هذه الوجوه فقد أحسن
 والأفضل يختلف باختلاف أحوال المصائب فإن كان فيهم احتمال أطول القيام فالقيام بعشر
 ركعات وثلاث بعدها كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى لنفسه فى رمضان وغيره هو
 الأفضل وإن كانوا لا يجتمعون فالقيام بعشرين أفضل وهو الذى يعمل به أكثر المسلمين فإنه وسط
 بين العشرين والأربعين وإن قام بأربعين وغيرها جاز ذلك ولا يكره شيء منه نص على ذلك
 غير واحد من الأئمة كأحمد وغيره ومن ظن أن قيام رمضان فيه عدد موقت عن النبي صلى
 الله عليه وسلم لا يزداد عليه ولا ينقص فقد أخطأ فإذا كانت هذه السعة فى نفس عدد
 القيام فكيف الظن بزيادة القيام لأجل دعاء الفتوت أو تركه كل ذلك سائغ حسن قال وإذا
 صلى بهم قيام رمضان فإن قمت فى جميع الشهر فقد أحسن وإن قمت فى النصف الأخير

فقد احسن وان لم يفت بحال فقد احسن انتهى كلامه قدس الله سره ﴿ وصل ﴾
 واما قيام الليل فهو غير قيام رمضان وفي التحريض عليه احاديث كثيرة طيبة لا يحصرها
 المقام وورد توقيته في حديث عائشة باحدى عشرة ركعة ولفظه المتفق عليه عند الشيخين في
 حديث طويل قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء
 الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة الحديث وعنها قالت كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر رواه مسلم وفي
 رواية عن مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليل فقالت
 سبع وتسع واحدى عشرة ركعة سوى ركعتي الفجر أخرجه البخارى

﴿ باب اذكار صلاة الحاجة ﴾

قال في الاذكار رويتنا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنه قال خرج
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقعده فقال من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد
 من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم يصل ركعتين ثم ليثن على الله عز وجل وليصل على
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
 رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم عقوبتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم
 لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال
 الترمذي في اسناده مقال انتهى قلت واخرجه الحاكم ايضا في المستدرک وابن ماجه وزاد بعد
 قوله يا ارحم الراحمين ثم يسأل من امر الدنيا والآخرة ماشاء فانه بقدر وفي اسناده قائد بن
 عبد الرحمن ابى الوراق وهو ضعيف وقال الترمذي بعد اخرجاه هذا حديث غريب وقائد
 يضيف في الحديث وقال احمد متروك وقال ابن عدى مع ضعفه يكتب حديثه وقال
 الحاكم بعد اخرجاه لهذا الحديث اخرجته شاهدا وقائد مستقيم الحديث واخرجه ابن النجار
 في تاريخ بغداد عن غير قائد قال ابن حجر في اماليه وجدت له شاهدا من حديث انس وسنده
 ضعيف انتهى واخرجه ايضا الاصبهاني من حديث انس ولفظه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يا على ألا اعلمك دعاء اذا اصابك غم او هم تدعو به ربك يستجاب لك باذن الله تعالى
 ويفرج عنك توضأ وصل ركعتين واحمد الله واثن عليه وصل على نبيك واستغفر لنفسك
 وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل اللهم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يخافون لا اله الا الله
 العلى العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
 الحمد لله رب العالمين اللهم كاشف الغم مفرج الهم مجيب دعوة المضطربين اذا دعوك رحمن
 الدنيا والآخرة ورحيمهما فارحني في حاجتي هذه بقضئها ونجاحها رحمة تغني بها عن
 رحمة من سواك واخرجه ايضا الطبراني وفي اسناده ابو معمر عباد بن عبد الصمد ضعيف
 جدا واخرج لهذا الحديث في مسند الفردوس طريقا آخر من حديث انس وفي اسناده ابو
 هاشم واسمه عبد الرحمن وهو ضعيف واخرجه احمد باسناد صحيح من حديث ابى الدرداء

مختصراً قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توجّأ فاسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين
 يتبها أعطاه الله ما سأل مجللاً أو مؤخرًا وأخرجه أيضاً من حديث أبي الدرداء الطبراني في
 الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد وإسناده حسن وقد ذكر العلامة الشوكاني هذا الحديث
 وذكر ما قيل فيه باطون من هذا في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية واستدرك على
 من قال أنه موضوع والمخالف ان جميع طرق أحاديث هذه الصلاة لا تتجاوز عن ضعف
 الأحاديث أبي الدرداء كما ذكرنا وبعده حديث ابن أبي أوفى الذي ذكره النووي ههنا في
 الأذكار الجزري في العدة والله أعلم ثم قال النووي بعد إيراد الحديث المذكور ويستحب ان
 يدعو بدعاء الكرب واللهم آتساق في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه
 عن الشيخين فيهما قال وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضي
 الله عنه ان رجلاً ضميراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يماضي قال ان
 شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فأمره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو
 بهذا الدعاء اللهم اني أسألك واتوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي
 في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح انتهى قلت وتسامه
 لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير المخطى انتهى وأخرجه أيضاً
 النسائي والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه فدعا بهذا الدعاء فقام
 وقد ابصر وزاد النسائي في بعض طرقه قَوْصُلاً ثم صلى ركعتين وأخرجه أيضاً ابن ماجه
 والطبراني بعد ذكر طرقه التي روى بها قال في شرح العدة الحديث صحيح وصححه أيضاً ابن
 خزيمة فقد صحح هذا الحديث هؤلاء الأئمة وتفرد النسائي بذكر الصلاة ووافقه الطبراني في بعض
 الطرق التي رواها وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله
 عز وجل مع اعتقاد ان الفاعل هو الله عز وجل وانه المعطى المانع ما شاء كان وما لم يشأ لم
 يكن انتهى * وصل * ذكر الجزري رحمه الله في العدة صلاة لتضاء الحاجة المشروعة
 مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود بلفظ وعنه صلى الله عليه وسلم
 تصلى اثني عشرة ركعة من ليل او نهار وتشهد بين كل ركعتين فاذا جلست في آخر
 صلاتك فأتى على الله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر واسجد واقرأ وانت ساجد فاتحة
 الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني أسألك بمعافاة العز من عرشك
 ومنهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلاتك التامة ثم تسأل بعد حاجتك
 ثم ارفع راسك فسمي عن يمينك وعن شمالك اخرجته البيهقي وقال انه قد جربه فوجده سبياً لقضاء
 الحاجة قلت ورويناه في كتاب الدعاء لواحدى وفي سنده غير واحد من اهل العلم ذكر انه
 قد جربه فوجده كذلك

باب اذكار صلاة التسبيح

قال في الأذكار قال الترمذي في كتابه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة

التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه ثم ذكر كفتيها عن ابن المبارك وفي الترمذي وابن ماجه رواية عن ابي رافع مرفوعا بانظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم ألا اصلاك ألا احبوك ألا انضك قال بلى الحديث قال الترمذي بعد اخراجه هذا حديث غريب وقال الامام ابو بكر بن العربي في كتابه مارضة الاحوذى في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف ليس له اصل في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي لئيبه عليه لئلا يفتربه قال وقول ابن المبارك ليس بحجة انتهى وقال العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث ثبت وذكر ابو الفرج بن الجوزي احاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه الموضوعات وبلغنا عن الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله انه قال اصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله احد واصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات المتفاء في ترجمة الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا اصح ما جاء في الباب وان كان ضعيفا ومراهم ارجحه او اقله ضعيفا قالت وقد نص جماعة من أئمة الصحابة على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم ابو محمد البغوي وابو المحاسن الروابي انتهى كلام الاذكار قلت وذكر الجزري هذه الصلاة من رواية عكرمة عن ابن عباس بانظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه العباس يا عمه ألا اعطيك الحديث اخبره ابو داود وابن حبان والحاكم في المستدرک انتهى واخرجه ابن خزيمة في صحيحه وقال ان صح الخبر فان في القاب من هذا الاسناد شيئا فذكره ثم قال رواه ابراهيم ابن الحكم بن ابي عن ابيه عن عكرمة مرسلا ولم يذكر ابن عباس انتهى وابراهيم المذكور قال ابن معين ليس بشيء وقال النيسابوري متروك الحديث وقال البخاري سكتوا عنه قال الحافظ المنذرى ورواه الطبراني وقال في آخره فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر او رمل عاج غفر الله لك انتهى قالت رواه الطبراني في الكبير من حديث عباس باسناد فيه نافع بن هرمز وهو ضعيف ورواه في الاوسط من طريق اخرى عن ابن عباس انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام ألا احبوك الخ وفي اسناده عبد القدوس بن حبيب وهو متروك ورواه ايضا من طريق اخرى عن ابن عباس انه قال لاني الجزواه ألا احبوك الخ ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اربع ركعات فذكر نحوه وفي اسناده يحيى بن عتبة بن ابي العيزار وهو ضعيف قال المنذرى وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة عن جماعة منهم الحافظ ابو بكر الآجری هذا يعني الذي ذكره الجزري في العدة قال وقد صححه جماعة منهم الحافظ ابو بكر الآجری عكرمة وشيخنا ابو محمد عبد الرحيم المصري وشيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسي قال ابو بكر ابن ابي داود سمعت ابي يقول ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا وقال مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح لا يروى في هذا الحديث اسناد احسن من هذا يعني اسناد عكرمة عن ابن عباس وقال الحاكم قد صحت الرواية عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ابن عمه هذه الصلاة ثم قال عن ابن عمر قال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب الى بلاد الحبشة فلما قدم اعتمقه وقبل بين عينيه وقال ألا اهب لك ألا اسرك ألا انضك فذكره

ثم قال هذا اسناد صحيح لا غبار عليه وامتعض على هذا الصحيح بان شيخ الحاكم احمد بن داود المصري تكلم فيه غير واحد من الائمة وكذبه الدارقطني وقد اخرج هذا الحديث البيهقي من حديث ابي خباب الكلبي عن ابي الجوزاء عن ابن عمر ورواه الدارقطني ايضا من طريق ابن عباس ومن طريق ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر لا بأس باسناد حديث ابن عباس وهو من شرط الحسن فان له شواهد تقويه

❁ باب اذكار صلاة التوبة ❁

هذه الصلاة لم تذكر في الاذكار وانما ذكرها الجزري رحمه الله تعالى في الحصن وعدته وهي من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الى آخر الآية اخرجاه اهل السنن الرابع وابن السني والبيهقي وابن حبان وزادا لفظ ركعتين بعد قوله يصلي وهكذا زادها ابن خزيمة في صحيحه وقد حسن هذا الحديث الترمذي وصححه ابن حبان وابن خزيمة واخرج البيهقي عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذنب عبد ذنباً ثم توجأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى براز من الارض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر الله له وهو مرسل وفي حديث ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم قال كل شيء يتكلم به ابن آدم مكتوب عايه فاذا اخطأ خطيئة او اذنب ذنباً فاجب ان يتوب الى الله فليديده الى الله عز وجل ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها لا ارجع اليها ابداً فانه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك اخرجاه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرطهما واقره الذهبي في تلخيصه للمستدرک لكنه قال في المهذب انه منكر واخرجه ايضا الطبراني في الكبير ومعنى مكتوب عليه انه يكتبه عليه الملك الحافظان ويقال اخطأ اذا لم يصب الصواب وخطي اذا اذنب وينبغي الجمع في صلاة التوبة بين الاستغفار المذكور في الحديث الاول وبين التوبة والعزم على عدم العود كما في هذا الحديث وفي حديث جابر ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه فقال له قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحب عندي من عني فقالها ثم قال عد فعاد قال ثم فقد غفر الله لك اخرجاه الحاكم في المستدرک وصححه وفي رواية بعد قوله فقالها ثم امره ان يقولها مرة ثانية فقالها ثم امره ان يقولها مرة ثالثة فقالها ثم فقد غفر الله لك واخرج ابو نعيم والعسكري والدليلي من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحبيب بن الحارث عفو الله اكبر من ذنوبك قال جمعان في شرح العدة التوبة فرض من الله تعالى على كل من علم من نفسه ذنباً صغيراً كان او كبيراً لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فهو عند موافقة الذنب جاهل وان كان عالماً فمن تاب قبل الموت تاب من قريب قال الواحدي يعني قبل الموت

واو بفراق ناقة والفراق ما بين الحلبتين من الناقة بان تحلب ثم تترك للفصيل يرضعها لتدر ثم تحلب فالفراق ما بينهما من الوقت ويقال الفاق ايضاً كذلك في صحاح الجوهري وفي الحديث الندم توبة وهذا كله بفضل الله وتوفيقه للعبد فمن اراد الله تعالى به خيراً ففتح له باب الذل والانكسار ودوام التجأ الى الله تعالى والافتقار اليه ورؤية عيوب نفسه وجهلها وظلها ومشاهدة فضل ربه واحسانه وجوده وبره قال سفيان بن عيينة التوبة نعمة من الله تعالى انعم بها على هذه الامة دون غيرهم من الامم وكانت توبة بني اسرائيل القتل فما انعم الله على هذه الامة نعمة بعد الاسلام هي افضل من التوبة قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له انتهى وفي التوبة والاستغفار معنى لطيف وهو استدعاء محبة الله تعالى لا جرم جرى عليها السلف والخلف والانبياء اكثروا منها ومن الاستغفار والابوة والاناة في كل حين والبراءة من الحوبة واستدعاء للمحبة والاستغفار فيه معنى التوبة واستغفره انه كان توبياً وتوبة الله على العبد عوده عليه بأطرافه وتيسير التوبة وقيل قبوله للتوبة قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فعلم انه ما لم يتب على العبد لا يتوب العبد فاذا التوبة اصلها من الله تعالى وكذلك تمامها على الله ونظامها به فنظامها في الحال وتمامها في المآل ولو لان الله يتوب على العبد لما كان للعبد توبة تاب الله علينا بفضلته وختم لنا بالسعادة بلفظه

باب اذكار صلاة الأبق

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ضاع له شيء او ابق يتوضأ ويصلي ركعتين ويتشهد ويقول بسم الله يا هادي الضلال واد الضالة اردد علي ضالتي بعزتك وسلطانك فانها من عطائك وفضلك اخرجهم ابن ابي شيبه في مصنفه والطبراني قال الحاكم رواه مديون لا يعرف واحد منهم بجرح ولفظ الطبراني من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضالة انه يقول اللهم الخ قال في مجمع الزوائد فيه عبد الرحمن بن يعقوب بن ابي عباد المكي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وهذه الصلاة للضباغ والاباق داخله تحت صلاة الحاجة وتقدمت لان هذه حاجة من حوائج الانسان وفي بعض ألفاظها من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني آدم فصلاة الأبق والضائع داخله في هذا العموم

باب اذكار صلاة حفظ القرآن

عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه علي ابن ابي طالب فقال باني انت وامى نفلت هذا القرآن من صدري فما اجدني اقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن ألا اعلمك كلمات يعفك الله بهن ويقع بهن من علمه ويثبت ما تعلمت في صدرك قال اجل يا رسول الله فعلمني قال اذا كانت ليلة الجمعة فان استطاع

ان يقول في ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهورة والدعاء فيها مستجاب فان لم يستطع في
 وسبيلها فن لم يستطع في اولها فيسلي اربع ركعات يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وبس
 وفي الثانية الفاتحة والدخان وفي الثالثة الفاتحة والم تزيل السجدة وفي الرابعة الفاتحة وببارك
 انك فاذا فرغ من التشهد فبسم الله تعالى ويحسن الشاء عليه ويصل على النبي صلى
 الله عليه وسلم ويحسن وعلى سائر النبيين ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات والاخوانه الذين سبقوه
 بالايان ثم يقول في آخر ذلك اللهم ارحني بترك المعاصي ابدما ايقيني وارحمني ان تنكف ما لا
 بعيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بدع السموات والارض ذا الجلال والاکرام
 والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن مجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما
 علمتني وارزقني ان اتاهه على النحو الذي يرضيك عنى اللهم بدع السموات والارض ذا الجلال
 والاکرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن مجلالك ونور وجهك ان تنزرك بكتابك
 بصبري وان تطلق به لسانى وان تفرج به عن قلبى وان تشرح لى صدرى وان تغسل به بدنى
 فانه لا يعينى على الحق غيرك ولا يزيه الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله التلى العظيم يفعل
 ذلك ثلاث جمع او خسا او سبعا يجاب باذن الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ما اخطأ مؤمنا
 قط قال ابن عباس فولله ما لبث الا خسا او سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله كنت فيما خلا لا آخذ الا اربع آيات ونحوهن فاذا قرأتهن على نفسى تمتت وانا
 اتعلم اليوم اربعين آية او نحوها فاذا قرأتها على نفسى فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت
 اسمع الحديث فاذا رددته تمت وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت به لم اخرم منها حرفا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا ابا الحسن اخرجته الترمذى
 وقال حسن غريب لا تعرفه الامن حديث الوليد بن مسلم واخرجه الحاصم في المستدرک
 وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين انتهى واخرجه ايضا الدارقطنى باختصار وقال
 تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم وقال ابن الجوزى الوليد يدلس تدليس التسوية ولا
 اتهم به الا النشاش بنى محمد بن الحسن بن محمد المقرئ شيخ الدارقطنى قال الحافظ ابن حجر هذا
 الكلام تهافت والنشاش برى من عهده فان الترمذى اخرجته في جامعه من طريق الوليد به
 انتهى قال السيوطى فى اللآلئ التى ألّفها على موضوعات ابن الجوزى واخرجه الحاكم عن ابى
 النضر الفقيه وابى الحسن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن
 عطاء وعكرمة عن ابن عباس وقال صحيح على شرط الشيخين ولم تركز النفس الى مثل هذا
 من الحاکم فالحديث يقصر عن الحسن فضلا عن الصحة وفي الفاتحة نكارة انتهى وزاد
 فى شرح العمدة والى فى نفسى من تعدين هذا الحديث شىء فضلا عن تصحيحه فانه منكر غير
 مطابق للكلام النبوى والتعليم المصنفوى وقد اصاب ابن الجوزى بذكره فى الموضوعات
 واهذا ذكرته انا فى كتابى الذى سميت الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعية انتهى قلت
 ولعل النبوى ترك ذكر هذا فى الاذکار من هذه الجهة وانا ذكرته لتأنيدها على وضعه
 ونكارة فان الجزى رحه الله ذكر هذه الصلاة فى الحصن الحصين وفى عهده ودمن الى
 نخرجها ومن عاتبه قدس الله سره عدم الاعتناء بالكلام على ما يورده فى هذين الكتابين

من احاديث الادعية والاذكار انما يقتصر على عزو الحديث ولا يصرح باسم الراوي فضلا عن بيان الجرح والتعديل فيه والعامه من الناس قد يتوهم بوجوده وذكره في كتابه المذكورين وصل عليه واما صلاة الطواف وصلاة الكعبة فسأني ذكرهما في كتاب اذكار الحج وكذا صلاة الزواج بأن يبينها في كتاب اذكار النكاح وهكذا يأتي ذكر صلاة القوم من السفر في كتاب اذكار المسافر ان شاء الله تعالى اما صلاة الاستخارة فقد تقدم ذكرها في كتاب اذكار الدعوات للامر والنعراض تبعاً لاذكار النورى رحمه الله وحيث ان الجزرى جاء بعد النورى رحمه الله وقع ترتيب كتابه الحصن وعده على احسن اسلوب من ترتيب حلية الإبرار للنورى فان في هذين التهذيب الحسن وفي ذلك الانتشار

باب الأذكار المتعلقة بالزكاة

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم وفي الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنه ما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى قيل حق على الرالى ان يدعو لدافع الزكاة اليه ودليله ظاهر الامر في الآية والحديث يشهد له قالوا والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اى ادع لهم واما النبي صلى الله عليه وسلم فقوله لكون لفظ الصلاة مختصا به فله ان يخاطب به من يشاء بخلافنا نحن ولا يذبح ايضا في غير الانبياء ان يقال عليه السلام الا اذا كان خطابا او جوابا انتهى حاصل كلام النورى رحمه الله وقد تقدم الكلام منها على هذه المسألة في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان الجمع بين التصلية والتسليم لغير الانبياء عليهم السلام مما لا يذبح لاحد ان يفعله واما الصلاة منفردة او السلام منفردا فلا دليل على منع ذلك بل الدليل قائم على خلاف هذا فهذا كتاب الله فيه الامر ولا وجه لصرفه عن الظاهر وهذه سنة رسوله صلى الله عليه وسلم دلت على ان النبي صلى الله عليه وسلم امتثل امر الكتاب وجاء بالصلاة على دافع الزكاة واما دعوى الخصوصية له صلى الله عليه وسلم فلا دليل عليها وهكذا تخصيصه بالخطاب والجواب تكلف تأباه الادلة الصحيحة وقد كان السلف رحمهم الله تعالى يسلمون على اهل البيت النبوى والاكل المصطفى بلا تكبير ولا خلاف فيه حتى تصب عليهم طوائف من الملوك وغيرهم فصار متروكا والله الامر من قبل ومن بعد وفي حديث ابى سعيد يرفعه ايما رجل له مال تكون فيه صدقة فقال اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اى نحو اخرجه ابو يعلى الموصلى في مسنده قال القسطلانى هو مختلف فيه يعنى في هذا الحديث ولكن اسناده حسن انتهى وقد اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه فهذان امامان صحيحاه وصححه ايضا امام ثالث وهو السيوطى واما المناوى في شرح الجامع الصغير فقال هو من رواية ابن لهيعة عن دراج عن ابى الهيثم وقد ضعفه انتهى هكذا قال في شرحه الكبير واقصر في مختصره على قوله واسناده حسن وقوله له مال تكون فيه

صدقة هكذا في غالب نسخ العدة وفي بعضها لا يكون فيه صدقة وفي الجامع الصغير للسيوطي
بلفظ ايما رجل لم يكن له صدقة قال شارحه المناري يعني لا مال له يتصدق منه انتهى فجعل
صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة عليه وعليهم قائمة مقام الصدقة والمعنى على اللفظ الاول ان
هذه الصلاة مع اخراج الصدقة تكون موجبة لنمو المال اي زيادته ﴿ وصل ﴾ قال في
الاذكار نية الزكاة واجبة وتكون في القلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليها التلطف
باللسان كما في غيرها فان اقتصر على اللفظ فالاصح انه لا يصح انتهى حاصله قات النية فعل
القلب ولم يرد دليل يدل على تلفظها باللسان باى عبارة كانت ولم تثبت النية باللسان في شئ
من العبادات من الصلاة والصوم والحج والزكاة والجهاد قال ويستحب لمن دفع زكاة او صدقة او
نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه
بتلك عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وعن امرأة عمران

﴿ كتاب اذكار الصيام ﴾

﴿ باب ما يقوله اذا رأى الهلال وما يقوله اذا رأى القمر ﴾

روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام
ربى وربك الله هذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن واخرجه ابن حبان في صحيحه وزاد بعد
قوله الاسلام والتوفيق لما تحب وترضى وفي الحديث مشروعية الدعاء عند رؤية الهلال لما
اشتمل عليه هذا الحديث وقد روى الطبراني من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما
تحب وترضى ربنا وربك الله قال في مجمع الزوائد وفي اسناده عثمان بن ابراهيم الحاطبي وفيه ضعف
وبقية رجاله ثقات قلت وهذا عام في رؤية كل هلال سواء كان هلال شهر الصيام او غيره
وفي سنن ابى داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت بالله الذى خالقك ثلاث مرات
ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي
بعض نسخ ابى داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح
ورويناه في كتاب ابن السني عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
قلت وفي حديث رافع بن خديج قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال
قال هلال خير ورشد ثم قال اللهم انى أسألك من خير هذا الشهر واعوذ بك من شره ثلاث
مرات اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه الطبراني
في الاوسط من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا رأى الهلال

قال هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك وعدلك قال في جمع الزوائد وفيه احمد بن عيسى اللخمي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن هشام قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون هذا الدعاء اذا دخلت السنة او الشهر اللهم ادخله علينا بالامن والايمن والسلامة والاسلام ورضوان من الرحمن وجوار من الشيطان قال في جمع الزوائد واسناده حسن واخرجه في الاوسط ايضا من حديث عبادة ابن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي الهلال قال الله اكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسألك خير هذا الشهر واعوذ بك من سوء المحشر وفي اسناده راو لم يسم وفي رواية للطبراني في الدعاء ولعبد الله بن احمد في زوائد المسند بعد قوله خير هذا الشهر لفظ وخير القدر بفتح القاف والدال وهو ما يقدره الله سبحانه على عباده وهذا اللفظ لم يكن في حديث رافع بن خديج كما ادخله الجزري رحمه الله فيه في كتابه العدة وهذا خلل في التصنيف قال في الاذكار واما رؤبة القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر طلع فقال تمودى بالله من شر هذا العاسق اذا وقب انتهى قلت واخرجه الترمذي من حديثها بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيني بالله من شر هذا العاسق اذا وقب قال وهذا حديث حسن صحيح واخرجه الحاشم ايضا وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضا النسائي والمراد بالعاسق القمر والنسق الضلالة يقال غسق اذا اظلم ودخل في الغيب قال ابن سيده وقب وقوبا دخل في الظلام الذي يكسفه قال النووي وروينا في حلية الاولياء باسناد فيه ضعف عن زياد النخعي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورويناه ايضا في كتاب ابن السني بزيادة انتهى

باب الاذكار المستحبة في الصوم

قال في الاذكار يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف انتهى وتقدم ان النية باللسان لم تثبت في شرعة الاسلام اصلا بل هي بدعة في الصلاة وغيرها من العبادات صرح بذلك جماعة من اهل العلم وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فاذا صام احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شتمه فليتل الى صائم ثم صائم مرتين قيل يقول بلسانه ويسمع الذي شتمه وقيل بقلبه قال النووي والاول اظهر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم اخرجه الترمذي وقال حديث حسن

باب ما يقوله عند الافطار

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظمأ وابتلت

العروق وثبت الأجر ان شاء الله تعالى أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري الظاهر. روز الآخر مقصور هو شدة العطش قال تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ قال في الأذکار وإنما ذكرت هذا وان كان ظاهراً لاني رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدوداً انتهى والمعنى ابتلت العروق بما وصل اليها من الطعام والشراب فذهب عنها ما كان فيها من الجفاف بالتصاعقهما بالتصوم وجعل ثبوت الأجر مقيداً بمشيئة الله تعالى لان الصائم لا يدري هل قبل الله تعالى صومه ام رده وعن معاذ بن زهرة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذا رواه أبو داود مرسلًا ورواه ابن السني ايضا من حديثه بانظ كان اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت وروينا فيسه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمتا وعلى رزقك افطرتنا فتقبل منا انك انت السميع العليم وفيه وفي ابن ماجه عن عبدالله بن ابي مليكة عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت ابن عمرو اذا افطر يقول اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي واخرجه ايضا الحاكم في المستدرک من حديث ابن عمرو انه كان يقول عند فطره اللهم الخ وزاد لفظ ذنوبي بعد قوله تغفر لي

باب ما يقوله اذا افطر عند قوم

عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادَةَ بقاءً بجز وريت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة أخرجه أبو داود الترمذي بالاسناد الصحيح انتهى واخرجه ايضا ابن ماجه وابن حبان من حديث عبدالله بن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الخ ولكن ابن حبان جعل مكان ابن معاذ ابن عبادَةَ وقد اشتمل الحديث على ثلاث دعوات كلها موجبة للأجر والبركة فان من افطر عنده الصائمون استحق الأجر المدعو به في من فطر صائماً ومن اكل طعامه الابرار كان له اجر الطعام مورفاً لكون الأكلين له من الابرار الصالحين ومن صات عليه الملائكة فقد فاز لان دعوتهم له بالرحمة مقبولة وفيه دليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء كما سبق تفصيله وقد اخرج البخاري وغيره من حديث انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سلمة فأتته بقر وسمن فقال اعيسدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم ثم قام في ناحية البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام سلمة واهلها واهل بيتها وعنه رضي الله عنه عند ابن السني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا فقال افطر عندكم الصائمون الى آخره * وصل * ذكر في العمدة في هذا الموضوع حديث ابن هريرة بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليجب فان كان صائماً فليصل وان كان مفطراً فليطعم اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي واخرجه ايضا النسائي من حديث ابن مسعود وقال

فيه وإن كان صائماً دعا بالبركة وفي حديث ابن عمر يرفعه إذا دعى أحدكم إلى وليمة عرس فليجب فإن كان صائماً دعا وبرك وإن كان مفطراً اكل أخرجه أبو داود وابن ماجه وأبو عوانة في مسنده الصحيح وأصل هذا الحديث في الصحيحين بلانظ إذا دعى أحدكم إلى الوليمة فليأتها وفي لفظ مسلم وأبو داود منه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم إلى عرس فليجب عرساً كان أو نحوه وفي الباب عن جابر عند مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعاً إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب فإن شاء ضعم وإن شاء ترك وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة شمر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصي الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة فقد دخل سارقاً وخرج مغيراً وفي أسناده درست بن زياد عن ابن بن طارق والأول ضعفه الجمهور والثاني مجهول قال شارح العدة وفي هذه الأحاديث دلالة على وجوب اجابة الدعوة سواء كانت عرساً أو غيره إذا صدق عليها مسمى الوليمة كما يستدل على ذلك من الأحاديث المطلقة التي ذكرناها مع التصريح ببعضها بقوله عرساً كان أو نحوه ولا ينافي ذلك الإقتصار على وليمة العرس في بعض الأحاديث فإن ذلك من التخصيص على بعض مدلولات اللفظ فلا يكون تخصيصاً على فرض تجرده عن المعارض فكيف وهو معارض بما ذكر وقد أوضحنا الكلام في هذا المقام في شرحنا للمتن في قول هشام بن حسان أحد رواة هذا الحديث إن المراد بالصلاة هنا الدعاء ويدل على هذا قوله دعا وبرك أي دعا لصاحب الدعوة بالدعاء المأثور وبالبركة انتهى كلامه

باب ما يدعو به إذا صادف ليلة القدر

روينا بالأسانيد الصحيحة في كتب الترمذى والنسائي وابن ماجه وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قالت يا رسول الله إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها قال قرأ اللهم لك عفواً تحب العفو فأعف عني قال الترمذى حديث حسن صحيح * وصل * قالوا يستحب أن يكثر فيها من هذا الدعاء، ويقرأ القرآن ويسأر الأذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفردة ويستحب أن يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين انتهى قلت قراءة الخبز الأعظم لعلي القاري بعد تلاوة القرآن في هذه الليلة المباركة تعنى عن جميع الأذكار والادعية فإنه قد شملها وجمع ما في أذكار النوى والحسن والعدة والكلام الطيب والجامعين وغيرها قال الشافعي رحمه الله استحباب أن يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في أليتها

باب الأذكار في الاعتكاف

يستحب أن يكثر في الاعتكاف من تلاوة القرآن وغيره من الأذكار هكذا في الأذكار وأم يزد على هذه العبارة

كتاب أذكار الحج

قال في الأذكار أن أذكار الحج ودعوته كثيرة لا تحصر ولكن نشير إلى أهمها من مقاصدها والأذكار التي فيها على ضربين أذكار في سفره وأذكار في نفس الحج فما التي في سفره فتذكرها لتذكرك في أذكار السفر إن شاء الله تعالى وأما التي في نفس الحج فتذكرها على ترتيب على الحج وتحتفي الأذكار والأحاديث في أكثرها خوفاً من طول الكتاب وحصول السأم على من يقرأه فان هذا الباب طويل جداً انتهى وقت اختصار هنا من كلامه رحمه الله وأقتصر منه على ذكر الأذكار طائفاً وازيد عليه بعض الأحاديث مع الكلام عليها فاقول **صلواتك** وصل **صلى** قال رحمه الله تعالى إذا أراد الاحرام اغتسل وتوضأ ولبس ازاره ورداءه وتقدم ما يقوله المتوضئ والغتسل وما يقوله إذا لبس الثوب ثم يصلى ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة ويدعو بعدها بما شاء وعن انس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه الظهر اربعاً والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى إذا استوت به راحلت على البيضاء حمد الله وسبح وكبّر ثم اهل **بجح** وعمره الحديث أخرجه البخاري وفيه مشروعية التعمير والتسبيح والتكبير للحاج قال إذا أراد الاحرام نواه بقلبه ولى فيقول **بيك اللهم بيك لا شريك لك بيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك** هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهو في حديث ابن عمر قال ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيك الى قوله النعمة لك وقال بعده **والشكر لك لا شريك لك بيك** أخرجه الستة وزاد مسلم واهل السنن وكان ابن عمر يزيد فيها **بيك بيك وسعديك والخير بيدك والرغبة ايك والعمل بيك** قال الخطابي بيك معناه سرعة الاجابة واطهار الطاعة قال النخعيون اصله مأخوذ من لب الرجل بالمكان وألب به اذا لزمه قالوا والتلبية فيه للتوكيد كأنه قال البابا بعد الباب ووزوما ضاعتك بعد لزوم ان الحمد روى بفتح الهمزة وبكسرهما قال ثعلب الاختيار الكسر وهو اجود المعنى من الفتح لأن من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال بيك بهذا السبب وفي حديث ابي هريرة قال كان من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم **بيك الله الحق بيك** أخرجه النسائي وابن حبان وصححه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين والظاهر انه تلبية مستقلة غير منضمة الى التلبية المذكورة في الحديث السابق وكأنه صلى الله عليه وسلم كان يقول تارة بالتلبية المتقدمة وتارة بهذه قال في الأذكار ويقول في اول تلبية يليها **بيك اللهم بحجة** او عمرة والتلبية سنة عند البعض وواجبة عند غيره لكن تستحب المحافضة عليها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والخروج من الخلاف وإذا حرم عن غير قال **بيك** عن فلان الى آخر ما يقوله من يحرم عن نفسه **صلواتك** وصل **صلى** على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية ويدعو لنفسه وإن أراد بأمور الآخرة والدنيا ويسأل الله رضوانه واجبة ويستعين به من النار ويستحب الاكثار من التلبية في كل حال قائماً وقاعداً وماسياً وراكباً ومضطجعاً ونازلاً وسائراً ومحدثاً وجنباً وحائضاً وعند تجديد الاحوال وتغييرها زماناً ومكاناً وغير ذلك كأقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق وعند

القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها الاحال الطواف والسعي لانهما اذكارا مخصوصة ويرفع صوته بها بحيث لا يسبق عليه والمزاة لا ترفع صوتها خوف الاذنتان بها ويكررهما كل مرة ثلاثا فأكبر ويأتي به متوازية لا يقطعها بكلام ولا غيره واذا رأى شيئا فاجبه قال ليك ان العيش عيش الآخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم **✽ وصل ✽** اذا وصل الى حرد مكة او دخل مكة ووقع بصره على الركبة ووصل المسجد يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الركبة ويقول عند دخول المسجد ما يقال في جميع المساجد وفي حديث ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير وكان كذا اتى الركن اشار اليه بشئ عنده وكبر اخرجه البخاري وفيه دليل على مشروعية التكبير في الطواف عند اتيان الركن وفي حديث عبد الله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركنين ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه وابن ابى شيبة والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرج مسدد في مسنده عن حبيب بن صهيب قال رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت وهو يقول بين الباب والركن او بين المقام والباب ربنا آتانا الخ قال الشافعي احب ما يقال في الضواف اللهم ربنا آتانا الخ واجب ان يقل في كله وفي حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اى في الطواف يقول اللهم فتنى بما رزقتى وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير اخرجه الحاكم في المستدرک وصححه اسناده ورواه ابن ابى شيبة في مصنفه عن سعيد بن جبير قال كان من دعاء ابن عباس فذكره موقوفا عليه وعن نافع قال كان ابن عمر اذا دخل ادى الحرم الحديث وقال في آخره انه كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو كل شئ قدير اخرجه ابن ابى شيبة في مصنفه موقوفا وروى نحوه من طريقه احمد في المسند ورجاله رجال الصحيح **✽ وصل ✽** صلاة الطواف فيها حديث جابر الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم قال لما انتهى الى مقام ابراهيم قرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين وقرأ فاتحة الكتاب وقول يا ايها الكافرون وقول هو الله احد ثم عاد الى الركن فاستلمه ثم خرج الى الصفا اخرجه مسلم واحمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة في مسنده الصحيح قرأ واتخذوا على صيغة الفعل الماضى وعلى صيغة الامر حكى عن الحسن رحمه الله ان الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الحجرات الثلاث فحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها واذا فرغ من الطواف ومن ركعته دعا بما احب ومن الدعاء المتقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كبيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم **✽ وصل ✽** الملتزم هو ما بين باب الركبة والحجر الاسود وهنالك يستجاب الدعاء كما مر والحج بكسر الحاء واسكان الجيم هو المحوط الذى هو شمال البيت وهو محسوب منه وعن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر فوضع وجهه وخطه عليه وحده الله تعالى واثني عليه

وسأله واستغفر ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالركبة والتهايل والتسبيح
وانشاء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج اخرجه النسائي * وصل * المسعي
يستجاب فيه الدعاء والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل القبلة ويكبر ويدعو وعن جابر
في حديثه الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا
من الصفا قرأ ان الصفا المروءة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى
البيت فاستقبل القبلة ووجد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين
ذلك فقال مثل ذلك ثلاث مرات ثم نزل الى الروءة حتى اذا انصبت قدما في بطن الوادي
سعى حتى اذا صعد مشى حتى اذا اتى المروة فعل كما فعل على الصفا هكذا في صحيح مسلم واخرجه
ايضا من حديثه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة في مسنده الصحيح وزاد فيه يحيى
وعيمت ولم يرد في المرفوع دعاء بين الصفا والمروة وانما اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن علي
وابن عمر وابن مسعود رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وهذا موقوف عليهم قال في
الاذكار ويقول في الاربعة السابقة من شواطئ الطواف اللهم اغفر وارحم وتجاوز ما تعلم انك
انت الاعز الاكرم اللهم ربنا آتسنا الآية قال ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم
يا مقبل القلوب ثبت قلبي على دينك الخ قال ولو قرأ القرآن كان افضل وينبغي ان يجمع بين
هذه الاذكار والدعوات والقرآن فان اراد الاقتصار اتى باللهم انتهى قلت الافضل ان لا يزيد
على ما صح عنه صلى الله عليه وسلم ولا ينقص منه وان كانت الزيادة في الادعية وغيرها جائزة
والله اعلم * وصل * في حديث ابن عمر قال غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منى الى عرفات منا الملبى ومنا المكبر اخرجه مسلم وفيه دليل على مشروعية التلبية والتكبير عند
المسير من منى الى عرفات لان ذلك وقع بحضوره صلى الله عليه وسلم وفي حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
اخرجه الترمذي وقال حسن غريب من هذا الوجه وفي اسناده حماد بن ابي حديد وهو ضعيف
واخرجه ايضا من حديثه احمد باسناد رجاله ثقات ولغظه كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم عرفة لا اله الا الله الخ وهذا الافظ مصرح بان اكثر دعاء صلى الله عليه
وسلم يوم عرفة هو هذا الذكر قال في الاذكار فيستحب الاكثر من هذا الذكر والدعاء ويحتمد
في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومتصوده والمعول عليه فينبغي ان
يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وان يدعو بانواع الادعية وبأتى
بانواع الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه واولديه
واقاربه ومشايخه واصحابه واصنافه واحبابه وسائر من احسن اليه وجميع المسلمين ويحذر كل
الحذر من التصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره انتهى وقد
استشكل بان هذا الذكر ليس فيه دعاء انما هو توحيد وثناء قيل وقد سئل عن ذلك الحافظ
سفيان بن عيينة فاجاب بقول الشاعر

* أذكر حاجتي أم قد كفاني * حياتي إن شيتك الحياء *
 * إذا أتى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه النساء *
 قال في الأذكار لا بأس بأن يدعو بدعوات محفوظة معه له أو لغيره والسنة أن يخفض صوته
 بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع الخالفات مع الاعتقاد بالقلب واليخ في الدعاء
 ولا يستبطن الأجابة ويقبح دعاءه ويختار بالحمد لله تعالى وإشياء عليه سبحانه والصلاة والتسليم
 عليه صلى الله عليه وسلم ويختار بذلك ولا يحرص على أن يكون مستقبل القبلة وعلى طهارة
 انتهى قلت ومن أجمع الكتب المختصرة للدعوات المأثورة كتاب الحزب الأعظم والورد الأثيم
 فمن أتى بدعوته وادكاره فقد جاء بكل خير وقد قرأت هذا الكتاب الشريف في عرفات
 بتماه يوم عرفة والله الحمد وادعوا الله سبحانه ثانيا إن يرزقني الحج مرة أخرى والزول بمدينة
 الرسول صلى الله عليه وسلم

* دوباره می طابم طوف کعبه ای نواب * خداد هدبیر دیال من هوئی ذکر *
 * وصل * روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال أكثر دعاء النبي صلى
 الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد الذي نقول وخير مما نقول اللهم لك
 صلاتي ونسكي ومحبتك وبناتي واليك مآتي ولك رب ترائي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر
 ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يجيء به الريح قال في الأذكار
 ويستحب الأكتار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وإن يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات
 وترجي الطلبات وأنه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين وهو اعظم
 مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة فيه اللهم ربنا آتسنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا
 عذاب النار اللهم اني ظلت نفسي ظالما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من
 عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة يصلح بها شأن في الدارين وارحمني
 رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكسها ابدا وأزمني سبيل الاستقامة لا
 ازيغ عنه ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغني بحلالك عن حرامك
 وباطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك ونور قلبي وقبري واعني من التذكرة واجمع
 لي الخير كله انتهى قلت هذه الدعوات حسنة جامعة لا بأس بالدعاء بها في عرفات وفي
 غيرها ولكن بغنى عن بعضها ما في حديث علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم عند
 الترمذي وقد تقدم وفي حديث آخر عنه كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم بانظ انه
 قال أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
 على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي
 صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وقتنة القبر اللهم اني
 اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الريح اخرجته ابن
 ابي شيبة في مصنفه وفي اسناده قيس بن الربيع وفيه مقال واخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر دعائي ثم ذكر هذا الحديث وزاد في آخرة

وشمر بواثق الدهر قال الخافظ ابن حجر في المطالب العالية موسى بن عبيدة في سنده ضعيف
 الحديث واخرجه ايضا البيهقي من حديثه وفيه موسى المذكور وهو الربذي واخوه عبدالله لم
 يدرك عليا ووساوس الصدر هي ما يئتيه الشيطان في صدور العباد من الخواطر التي تغلب
 عليها الشكوك او تكون ذريعة الى معاصي الله سبحانه وشتات الامر تفرقه وعدم انضباطه
 فان ذلك من اعظم اسباب الضرر اللاحق بمن لا تضبط لهم الامور والمراد بما يبلغ ما يتصل
 بالناس من الشياطين وغيرهم في الليل او في النهار وشمر الرياح ما يتأثر عنهما من الضر في
 الابدان او الاموال * وصل * قد ثبت الدعاء ورفع اليدين عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في الموقف اخرج احمد بن منيع في مسنده عن ابي سعيد قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقف بعرفة فجعل يدعو هكذا وجعل ظهره ككفيه مما يلي صدره وفي مسنده ايضا عن ابن
 عباس قال لقد روي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة رافعا يديه يرى ما تحت انظيه
 والحاصل ان المشروع في هذا الموطن ذكر الله عز وجل ودعاؤه مع رفع اليدين وفي الباب
 رواية موقوفة على ابن عمر من طريق ابي مجاز عند ابن ابي شيبة في مصنفه ذكرها في العدة
 بلفظ فاذا صلى العصر وقف يرفع يديه ويقول الله اكبر الح وفي استاده فرج بن فضالة
 وهو ضعيف * وصل * تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن والافاضة
 من عرفة الى مزدلفة وهذه التلبية هي لسنة العيد وتقدم في اذكار
 العيد بيان فضل احيائها بالذكر والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في
 الحرم والاحرام وجمع الحجيج الكرام وعقيب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة
 في ذلك الموطن الشريف والمحل المنيف فيكثر من قراءة القرآن والدعاء والذكر والتلبية
 عند الاضافة وفي ليلة المزدلفة فانها ليلة عظيمة * وصل * قال الله تعالى فاذا افضتم
 من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله امن الضالين
 اذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاحها في اول وقتها وبالغ في تكبيرها ثم يسير الى المشعر الحرام
 وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى قرح بضم القاف وقبح الزاي فيقف مستقبلا القبلة
 فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء والاستغفار ويكثر
 من قوله ربنا آتنا الح اخرج مسلم من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
 القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهله ووحده ولم يزل واقفا
 حتى يسفر الفجر جدا الحديث وهو طرف من حديثه الطويل الذي اشتمل على ذكر حجه
 صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وابن ماجه قال في الاذكار في فصل
 الاذكار المستحبة في الرفع من المشعر الحرام الى منى اذا سفر الفجر انصرف من المشعر الحرام
 متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله وليحرص على
 التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا يقدر له في عمره تلبية بعدها انتهى اللهم ارزقنا ولا تحرمنا
 * وصل * اذا وصل منى وشرع في رمي جرة العقبة قطع التلبية مع اول حصة واشتغل
 بالتكبير فيكبر مع كل حصة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء واخرج الشيخان واهل السنن من
 حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اردق الفضل فاخبره الفضل انه لم يزل يلبي حتى

رمى جرة العقبة وفي هذا استنباب الاستمرار عليها حتى يرمى الجرة واخرج البخارى من حديث ابن عمر انه كان يرمى الجرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاة وفي رواية لمسلم مع كل حصاة ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستبيل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستبيل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجرة ذات العقبة من بطن الوادى ولا يقف عندها وفي آخر هذا الحديث قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واخرجه ايضا النسائي والجمرة الدنيا هي القرية الى جهة مسجد الخيف وهي اول الجمرات التي ترمى ثاني يوم النحر ويسهل بضم الياء وسكون السين معناه يتصد السهل من الارض وهو المكان المستوى الذى لا ارتفاع فيه قال ابن المنذر لا اعلم احدا انكر رفع اليدين في الدعاء عند الجرة الا ما حكى عن مالك رحمه الله وفي حديث ابن مسعود حتى اذا فرغ قال اللهم اجعله حججا مبرورا وذنبا مغفورا اخرجته ابن ابي شيبة في مصنفه وانقد بذكر هذا اللفظ احد في المسند وفي رواية له انه انتهى الى جرة العقبة فرماها من بطن الوادى بسبع حصيات وهو راكب يكبر مع كل حصاة وقال اللهم الخ وفيه دليل على مشروعية هذا الدعاء مع التكبير قال في فتح البارى واجمعوا على ان من لم يكبر لاشئ عليه انتهى **و وصل** عن نبشة الخير الهذلي الصحابي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى اخرجته مسلم قال في الاذكار يستحب الاكثار من الاذكار وفضلها قراءة القرآن **و وصل** واذا نفر من منى فقد انقضى حجه وام يق ذكر يتعلق بالبحر لكنه مسافر يستحب له التكبير والتهايل والتحميد والتحميد ونحوها من الاذكار المستحبة للمسافرين وسأقن بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار فقل في عرته من الاذكار ما يأتي به في الحج في الامور المشتركة بينهما وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق **و وصل** عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زمزم ما شرب له ذكره في الاذكار ولم يسئده وقد اخرجته الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس وزاد في آخره فان شربته تستشفى شفاك الله وان شربته مستعذبا اعادك الله وان شربته لقطع ظمأك قطع الله الله وصححه الحاكم واخرجه الدارقطني وفي لفظ الحاكم ان ابن عباس كان اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اسألك علما نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاء من كل داء وفي الباب عن جابر عند احمد وابن ماجه والبيهقي والدارقطني والحاكم وصححه المنذرى والديه الطائى وحسنه ابن حجر وعن ابن عباس عند ابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير باسناد رجاله ثقات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم وعن ابي ذر عند البراء باسناد صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم قال النووي بعد ذكر حديث جابر المتقدم وهذا مما عمل العلماء والاختيار به فشربوه لمطالبيهم جليله فقالوا ما قال العلماء فيستحب لمن شربه للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم وانى اشربه لتغفر لى وتغفر لى كذا وكذا فاغفر لى او افعل او اللهم انى اشربه مستغنيا به فاضفى ونحو هذا والله

اعلم **✽** وصل **✽** وإذا شرب ماء زمزم فليستقبل القبلة ويذكر اسم الله عليه وليتضع منه
 ويحمد الله حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنت عند ابن عباس جالسا لجدته رجل
 فقال من أين جئت قال من زمزم قال فشربت منه كما ينبغي قال وكيف ذلك قال إذا شربت من
 مائها فاستقبل الكعبة وإذا ذكر اسم الله وتغنس ثلاثا وشرب من زمزم وتضع منها فإذا فرغت
 فالحمد لله تعالى فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا
 يتضعون من زمزم أخرجه ابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين
 وأخرجه أيضا الدارقطني وفيه استعجاب الشرب من زمزم والاستسكان منه وهو معنى التضع
 وأصله إن يشرب حتى يتلى جوفه ويصل إلى أضلاعه **✽** وصل **✽** صلاة الكعبة فيها
 حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى أن يدخل البيت وفيه
 الأكمة فأمر بها فأخرجت وأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما الأزام فتسال النبي صلى
 الله عليه وسلم فأنتم الله لقد علوا ما استقسما بها فطم دخل البيت فسكر في نواحيه
 وأخرج ولم يصل أخرجه الشيخان وأبو داود وهذا لفظ البخاري وأبو داود وزاد أبو
 داود وفي زواياه ولقظ مسلم من حديثه أيضا قال أخبرني أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه
 وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت
 ركعتين وفي حديث ابن عباس المتقدم ولما دخل البيت أمر بلالا فأجاف الباب أي أغلقه والبيت
 إذ ذلك على ستة أعمدة ففضى حتى إذا كان بين الأسطوانتين اللتين تليان باب الكعبة جلس فحمد الله
 وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى أتى ما استقبال من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه
 وحمد الله وأثنى عليه وسأله المغفرة ثم انصرف إلى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالتكبير
 والتهليل والتسبيح والثناء عليه والسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مستقبلا وجه الكعبة
 ثم انصرف وقال هذه القبلة هذه القبلة أخرجه النسائي وابن عباس رواه عن أسامة بن زيد
 لأنه لم يحضر إذ ذلك وأخرجه أيضا أحد رجاله رجال الصحيح وفيه مشروعية دخول البيت
 وذكر الله سبحانه بما اشتمل عليه هذا الحديث ووضع الوجه والخد على الصفة المذكورة
 ومشروعية صلاة ركعتين بعد الخروج وقد ذهب الجمهور إلى أن دخول الكعبة ليس بناسك وحكى
 القرطبي عن بعض العلماء أن دخولها من المناسك والحق ما ذهب إليه الجمهور وقد أخرج أحد
 وأبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وصححه أيضا ابن خزيمة والحاكم أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لعائشة أتى دخلت البيت ووددت أني لم أكن فعلت أني أخاف أن أكون أتعبت أمي
 من بعدى **✽** وصل **✽** وإذا أراد الخروج من مكة إلى وطنه طاف للوزاع ثم أتى الملتزم
 فالتزمه ثم دعا وإن كانت امرأة حائضا استحب لها أن تقف على باب المسجد وتدعو ثم تنصرف
✽ وصل **✽** عن أنس رضي الله عنه قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين أحمرين
 قرنين فأبته واضعا قدمه على صفاحهما يسمى ويكبر فذبحهما بيده أخرجه الشيخان وأهل
 السنن وفيه مشروعية التكبير مع التسمية إذا ذبح وإنما وضع رجله على عرض خده ليكون أثبت له
 ولئلا تضطرب الذبيحة برأسها فتمعه من أكال الذبح وفي حديث عائشة قالت أن النبي صلى الله
 عليه وسلم أمر بكبش قرن يطاء في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فاتى به ليضحى به فقال

لها يا عائشة هلمى المدينة ثم قال أشهدنيها على حبر منات ثم اخذها واخذ الكبش فأخذه ثم
 ذبحه وقال بسم الله اللهم نقل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم صحنى أخرجه مسلماً واحمد
 وابو داود وفيه مشروعية ثم أخذ الشجرة وانجم الكبش والتسمية وسؤال الله سبحانه ان
 يتقبل ذلك وصل **ع** عن ابي ظبيان وهو حصين بن جندب قال قلت لابن عباس
 والبدن جملنا لك من شئ الله لكم فيهما خير فاذكروا اسم الله عليهما صواف قال اذا
 اردت ان تخر ابنته فألقها ثم قل الله اكبر الله اكبر منك ولك ثم سم ثم انحرها قال قلت
 وقول ذلك في الاضحية قال والاضحية اخرجها الحياكم في المستدرك وقال صحح على شرطهما
 وفي البخاري عن ابن عباس انه قال صواف قياما وفي الصحيحين عن ابن تر انه اتى على رجل
 قد اتاخ بدنته بخرها فقال ابنيها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة يسمي
 على العقيقة كما يسمي على الاضحية بسم الله هذه عقبة فلان هكذا عند الحياكم في مستدركه
 وابن ابي شيبة في مصنفه وهذان الأثران ذكرهما الجزري رحمه الله في كتابه العدة
 وكان له عن ذكرهما غنى بما تدل عليه مطلقات الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة
 وفتادة تابعي فتاد شغل رحمه الله الميز بما لا يمن ولا يفنى من جوع **ع** وصل **ع** صلاة
 الفتح فيها حديث ام هانئ قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيها يوم فتح مكة فاعتسل
 وصلى ثماني ركعات فلم ار صلاة اخف منها غير انه كان يتم الركوع والسجود اخرجها
 الشيخان وغيرهما **ع** وصل **ع** قال في الأذكار فصل في زيارة قبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وادكارها اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات
 واربع المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه لها اكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمتها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم
 عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى ان يثمه بزيارته وان يسهده بها في الدارين قال فاذا
 صلى تحية المسجد اتى قبر الكرم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع ازرع من جدار
 القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من
 خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك
 وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد انك باغت الرسالة واديت الامانة وانصحت الامة فجزاك
 الله عنا افضل ما جزى رسولا عن امته وان كان قد اوصاه احد بالسلام عليه صلى الله
 عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان ثم يتأخر الى جهة يمينه فيسلم على
 ابي بكر رضى الله عنه ثم يتأخر آخر ذراعا للسلام على عمر رضى الله عنه ثم يرجع الى موقفه الاول
 قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل في حق نفسه ويشفع به الى ربه سبحانه
 وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يجتهد في
 اكثر الدعاء ويفتتح هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويصلح ويصلى على
 رسوله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك انتهى كلامه وهذا الذي ذكره ههنا ليس على
 اكثره دليل بل الذي ينبغي للمسلم الموحد والمتبع المقرد الذي يشخ بدنته ان يزور قبره صلى الله

عليه وسلم كما امرنا بها علمنا طريقها في الاحاديث الصحيحة ولا نزيد عليها شيئا من عندنا فان البدعة والافقة انما هي فيما لم يرد به الشرع ولم يندب اليه الشارع وليس قبر احد كائنا ما كان محلا للذكر والدعاء، بل محل ذلك المسجد وكذلك لم يأت دلائل واصح وجة نيرة على اشارة السفر واختاره للزيارة والاعخبار التي رواها بعض من لا يعرف علم السنة ولا مهارة له فيه كلها ضعاف ولا شك ان زيارة القبور سنة مأمور بها على حالة نطقت بها الادلة المرفوعة في صحف السنة المطهرة والقبر الشريف النبوي سيد القبور كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وامى سيد الانبياء وخاتم الرسل وفضلهم فمن قدم على المدينة المصطفوية فالزيارة في حقه مؤكدة وفضيلة عظيمة وسعادة شريفة ومن لم يأت بها فقد فاته الخير الكثير ولا اعلم خلافا في ذلك لاحد من اهل العلم والطريق الآخر لها ان يسافر من موطنه مثلا ناويا المسجد الشريف الحمدي على صاحبه الصلاة والتحية فاذا وصل المدينة ودخل المسجد فقد قارب الزيارة وصارت في حقه سنة مؤكدة لا بد له منا فاذها جاء بها على الطريقة المأثورة في زيارة القبور ولم يحدث شيئا من عنده فقد صار زائرا له صلى الله عليه وسلم وخرج بها من اختلاف اهل العلم في مسألة السفر لزيارة القبور ❁ وصل ❁ قال في الاذكار ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة قال واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعوا بما احب ثم يأتي القبر الشريف فيسلم كما سلم اولا ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ويسر لي العود الى الحرمين سبلا سهلة يمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غافلين آمين قال النووي هذا آخر ما وفقني الله تعالى الى جمعه من اذكار الحج وهي وان كان فيها بعض الطول بالنسبة الى هذا الكتاب فهي مختصرة بالنسبة الى ما تحفظه فيه انتهى قلت المأثور من ذلك المحفوظ قليل جدا ولهذا لم تذكر جميع ما ذكره النووي رحمه الله في هذا الموضوع من الاذكار في كتابه هذا فان اكثرها من مستحسنات اهل العلم لا من المرفوعات حتى يعنى بها هذا الاعتناء البالغ وفي الصباح ما يعنى عن المصباح والله اعلم

❁ كتاب اذكار الجهاد ❁

اما اذكار سفره ورجوعه فستأني في كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرا

❁ باب استحباب سؤال الشهادة ❁

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقات وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا على غزاة في سبيل الله بركبون نبح هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله ان

يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجهم الشيطان ثبج البحر بفتحين ظهره
 وام حرام بلراء وعن معاذ رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل
 الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد رواه الترمذى وقال حديث صحيح
 وابو داود والنسائى وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب
 الشهادة صادقا اعضبها ولو لم تصبه اخرجهم مسلم واخرج ايضا عن سهيل بن حنيف رفته
 من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه انتهى واقول
 هنا بصدق القلب ان شاء الله تعالى وانا الصديق عفا الله عنى انى اسأل الله الشهادة فى
 سبيله كما يحب ربنا ويرضى واسأله ان يثبت قلبى على هذه المسألة ولا تنازعنى فيها نفسى ولا الشيطان
 الرجيم وهو سبحانه قابل التوب وغافر الذنب وقد بسطت القول على هذه الابواب فى كتاب
 العبرة بما جاء فى الغزو والشهادة والهجرة بما يشفى ويكفى

— باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه —
 — ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك —

عن بريدة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر اميرا على جيش
 او سرية اوصاه فى خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله
 فى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا
 لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله اخرجهم مسلم
 السرية هى القطعة من الجيش تنفصل عنه ثم تعود اليه وقيل هى قطعة من الخيل زهاء اربع
 مائة كذا قال ابراهيم الحربى وسميت سرية لانها تسرى ليلا على خفية ولا تغلوا بضم الغين
 وتشديد اللام اى لا تخونوا فى الغنمية ولا تغدروا بكسر الدال وضمها وهو ضد الوفاء ولا تمثلوا
 بفتح الناء واسكان الميم وضم انشاء هو قطع الاطراف او الانف او الاذن او نحو ذلك
 والوليد هو الصبي

— باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها —

عن كعب بن مالك قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرا الا ورى بغيره
 رواه البخاوى ومسلم

— باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل على ما يعين على القتال فى وجهه —
 — وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال —

قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرص المؤمنين وعن انس

رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فأتاه المهاجرون والأنصار
يعرضون في غداة باردة فلما رأى ما بهم من التعب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة
فغفر للانصار والمهاجرة اخرجها الشيخان

باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستجواز الله ما وعد

عن نصر المؤمنين

قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتشاوروا ويذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورية الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء
ان هذه الآية الكريمة اجمع شيء جاء في آداب القتال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد
بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألحمت على ربك
فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وفي
رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله
عليه وسلم القلعة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم اجزني ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني
اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض خال يهتف بربه ماذا يديه
حتى سقط رداؤه فالت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثه معناه ارفع صوته بالدهاء وفي الصحاح
عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه
التي اتى فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتنوا لقاء
العدو وساوا الله العاقبة فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم
مزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم
مزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم قال شارح العدة وفي
الحديث دليل على ان القتال ينبغي ان يكون بعد زوال الشمس وان الامام يقوم في المجاهدين او
وكيل الامام فيحضرهم على الصبر ويرغيبهم في ما عند الله من الاجر ويدعو بالنصر وفيه ايضا
انه لا يجوز للمجاهدين ان يتنوا لقاء العدو لانهم لا يدرون لمن تكون الغلبة وعلى من تكون
الدائرة ولهذا ارشدهم الى سؤال العاقبة انتهى وعن انس رضي الله عنه قال صحب النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر فلما رآه قال محمد والخميس فلجأوا الى الحصن فرجع النبي صلى الله
عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين رواه
البخاري ومسلم واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية لمسلم قالها ثلاث مرات
وفي الحديث دليل على انه ينبغي للامام اذا اشرف على بلد العدو ان يقول كذلك تقاؤلا فان
خراب مسكن العدو لا يكون الا بعد النصرة عليه وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك

اقابل الخرجه ابو دارد والترمذي وقال حديث حسن غريب والنسائي وابن حبان وصححه
 وفي الحديث دليل على انه يشرع له ان يدعو عند غزوه بهذا الدعاء قال في الاذكار معنى
 عضدي عوني انتهى قلت والاولى ايقنه مثل هذه الانقضاض الوصفية على معناها الضاهر وعدم
 صرفها عنه بالتأويل كما حقق ذلك صاحب كتاب الجوائز والصلوات تحقيقا شافيا وقد ورد
 في الحديث في حق الحجر الاسود انه يبين الله في الارض ومثل هذا في السنة المطهرة كثير طيب
 والله اعلم قال الخطابي احمل احتمال قال وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه المنع والمدفع من قولك
 حال بين الشئين انا منع احدهما من الآخر فعنه لا ارفع الا بك وعن ابي موسى الاشعري
 رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
 ونعوذ بك من شرورهم رواه ابو داود قال في الاذكار بالاسناد الصحيح انتهى والنسائي وابن
 حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وفي الحديث مشروعية الدعاء عند الخوف
 من قوم بهذا الدعاء قال العبد الضعيف عفا الله عنه وغفر له ما جناه ووقفه لما يحببه ويرضاه قد
 جرت هذا الدعاء في مواضع من الخرف ومرافق من الخشية من الفرقة الضالة وغيرهم فوجدته
 تريافا والله الحمد وعن عمارة بن زعكرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله تعالى يقول ان عبدى كل عبدى الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه يعنى عند القتال
 رواه الترمذي وقال ليس اسناده بالقوى وعن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم حنين لا تتبوا لقاء العدو فانكم لا تدرن ما يتناولون به منهم فاذا لقتوهم فتولوا
 اللهم انت ربنا وربهم وقولونا وقاويلهم يدك وانما يغلبهم انت رواه ابن السنى وروينا فيه ايضا
 عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو فسمعته يقول يا مالك يوم
 الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرعها تضربها الملائكة من بين
 ايديها ومن خلفها وروى الشافعى في الام بالاسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا
 استحباب الدعاء عند النساء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال صاحب الاذكار ويستحب
 استحبابا مؤكدا ان يقرأ ما ينسره له من القرآن وان يقول دعاء الكرب الذى قدما ذكره والله
 في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
 والارض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الآخر لا اله الا الله الحليم الكريم
 سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عن جارك وجل ثناؤك ويقول
 ما قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز
 الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتمهنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول حصننا كونا
 اجمعين بالحقى اليوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلى
 العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة
 يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يجزئه شئ ولا يعاطفه انصرمنا على اعدائنا هؤلاء
 وغيرهم وظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا قال في الاذكار فكل هذه المذكورات
 جاء فيها حث أكيد وهى مجربة انتهى قلت مراده جاء فيها الحث حالة الكرب ولا يختص بهذا
 الموقع وانكته حيث ان هذا المقام مقام اشد الكرب والهم وهو يشمل هذه الحالة فيستحب

ان يأتي بهذه الدعوات المباركة كما قال لها، اراسلني وبركة نعمة ومن الجريات في مثل هذه الاحوال قراءة كتاب الحصن الحصين بلامام الكبير محمد الجزري رحمه الله تعالى وقد قل في ديباجة الكتاب المذكور هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين وصلاح المؤمنين من خزائن النبي الامين واليه كل اعظيم من قول الرسول الكريم واخرز المتكئون من لفظ المعصوم امامون بذات فيه الصحيحة واخرجه من الاحاديث الصحيحة ابرزته عدة عند كل شدة وجرته جنة تقي من شر الناس والجنة تحصنت به فيما دهم من المصيبة واعتصمت من كل ظالم بما حوى من السهام المصيبة رذلت

* ألقوا الشخص قد تقوى * على ضعفي ولا يخشى رقيب *
 * خبأت له سهاما في الليالي * وارجوان تكون لهما مصيبة *

قال ولما اكلت تربته وتهذيبه طابني عدو لا يمكن ان يدفعه الا الله تعالى فهربت منه مخفيا وتحصنت بهذا الحصن فرايت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وانا جالس على يساره وكأنه صلى الله عليه وسلم يقول ما تريد فقلت يا رسول الله ادع الله لي وللمسلمين فرفع صلى الله عليه وسلم يديه الكريمين وانا انظر اليهما فدعا ثم مسح بهما وجهه الكريم وكان ذلك ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد وفرج الله عني وعن المسكين ببركة ما في هذا الكتاب عنه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت سمجت في سنة ١٢٨٥ وركبت البحر فاذا المركب اخذه الريح العقيم وكاد ان يصعد على جبل في الماء والناس يتقنوا الموت بالغرق في البحر وصار كل واحد منهم يتفكر في الخلاص ولا يجد مخلصا فتمت الحصن الحصين واستعنت بالنجاة من هذه الورطة برب العالمين فاستجاب الله سبحانه دعائنا ونجاننا وجميع المسكين ببركة ما في هذا الكتاب من الفاظ الصادق المصدوق المؤمن الامين والله الحمد

○ باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة ○

عن قيس بن عباد النابعي بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال رواه ابو داود

○ باب قول الرجل في حال القتال انا فلان لترعب عدوه ○

روينا في الصحيحين ان رسول صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا لما بارز مرحبا الخيبري قال انا الذي سميتني امي حيدرة وفيهما عن سلمة ايضا انه قال في حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع

○ باب استحباب الزجر حال المبارزة ○

فيه الاحاديث المتقدمة في الباب الذي قبل هذا وفي الصحيحين عن البراء بن عازب انه قال له

رجل أفرتم يوم حنين عن رسول صلى الله عليه وسلم فقال البراء اكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رأيته وهو على بغلته البيضاء وان ابا سفيان الخارث أخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية فنزل ودعا واستنصر وفيهما عن البراء ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول لاهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكتة علينا وبث الاقوام ان لاقينا ان الذين قد بغوا علينا اذا اردوا فتنه ابينا وفي صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق ويقولون التراب على متونهم اى ظهرهم ويقولون نحن الذين تابعوا محمدا على الاسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا ابدأ والنبي صلى الله عليه وسلم يحببهم اللهم انه لا خير الاخير الآخرة في الانصار والمهاجرة

— باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من —

— الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه —

— لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية امتنا وغاية سؤلنا —

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يبشرون ببئمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاقبلوا ببئمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وفي الصحيحين عن انس رضى الله عنه في حديث القراء اهل بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلواهم ان رجلا من الكفار طعن خال انس وهو حرام بن ملحان فافذه فقال حرام الله اكبر فرت ورب الكعبة وسقط وفي رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحاء والراء

— باب ما يقوله اذا حصر المسلمين العدو —

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شئ تقول قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا قال فضرب الله عز وجل وجهه اعداءنا بازيم يهنهم الله عز وجل بازيم اخرجه احمد والبراز قال في مجمع الزوائد واسناد البراز متصل ورجاله ثقات وكذلك رجال احمد

﴿ باب ما يقوله اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ﴾

قال في الاذكار ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والشاء عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لا بمرئنا وقرئنا وان النصر من عند الله ولنجذروا من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التمجيز كما قال تعالى ويوم حين اذ عجبتمكم اكثركم فلم تغن عنكم شيئا وضاعت عنكم الارض بما رحبت ثم وايمت مدبرين

﴿ باب ما يقول الامام اذا حصل النصر لجيش المسلمين ﴾

عن رفاع بن رافع قال لما كان يوم احد وانكسرت المشركين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبوا حتى اتى على ربي فصاروا خلفه ثم قال اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا سائل لما اضلت ولا مصل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعث لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسألك التعميم المقيم الذي لا يتحول ولا يزول اللهم اني اسألك الامن يوم الخوف اللهم اني طأدتك من شر ما اعطينا ومن شر ما منعتنا اللهم حبيب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والنسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين وأحمتنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك انه الحق آمين اخرجته النسائي وهذا لفضه وابن حبان وصححه والمحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين ومعنى لا يتحول اى الذى لا يتحول ومعنى من شر ما اعطينا انه قد تقع المعصية في الرزق الذى يعطاه الرجل بترك ما يجب عليه من زكاة او صلة رحم او نحوهما ووجه قوله ومن شر ما منعتنا انه قد يحصل لفحاحه او الغبطة له او السبي في هلاكه بغيا وعدوانا والحزى هو الوقوع في ذل المعصية والرجز الرجز وانما خصصه بالذكر مع كونه داخل تحت العذاب لبيان شدته وقوته

﴿ باب ما يقوله اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم ﴾

قال في الاذكار يستحب اذا رأى ذلك ان يفرغ الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستبجازه ما وعده المؤمنين من نصرهم واطهار دينه وان يدعو بدعا الكرب المتقدم وبغيره من الدعوات السابقة والى سألنى في مواطن الخوف والهلكة وتقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكانت عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وفي صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه قال لما كان يوم احد وانكسرت المشركون قال عى انس بن النضر اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى اصحابه وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعنى المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بعضا وعمانين ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم

﴿ باب ثناء الامام علي من ظهرت منه براعة في القتال ﴾

روينا في الصحيحين عن سلمة بن الاسود عن رضى الله عنه في حديثه الطويل في اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم الاتساح وذهاب سلمة وابي قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالاتنا سلمة

﴿ باب ما يقوله اذا رجع من الغزو ﴾

فيه الحديث ستأتي ان شاء الله تعالى في كتاب اذكار المسافر هكذا في كتاب الاذكار وقد عرفت ان بعض هذه الابواب التي ذكرها النووي في كتاب اذكار الجهاد ليس فيه ذكر شيء من الاذكار والدعوات بل ذلك احكام من احكامه وقد قضى الوطر عنها كتاب العبرة كما اشرنا اليه في ما سبق

﴿ كتاب اذكار المسافر ﴾

قال في الاذكار ان الاذكار التي تستحب للعاشر في الليل والنهار واختلف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار هي المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها

﴿ باب الاستخارة والاستشارة ﴾

يستحب ان خطر بباله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والحنين ويشق عليه ومعرفة قال تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور فظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة ودليل الاستخارة الحديث المتقدم في بابه عن صحيح البخارى

﴿ باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر ﴾

اذا استقر عزمه على السفر يتوب الى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه من امور القتال والدعوات وغيرها وان كان حاجا او معقرا تعلم مناسك الحج او استحب معه كتابا بذلك والكتاب افضل وكذلك الغازي يستحب كتابا وهكذا ان كان تاجرا او متعبدا سألها معتزلا للناس او ممن يصيد او راعيا او رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه او وكيفا او عاملا في قراض او نحو، فعلى جميع هؤلاء المذكورين ان يتعلموا جميع ما يتعلق

بهذه الاسفار من الاحكام والآداب والشعائر على وجه جاء به الكتاب والسنة ويملوا بوجوبها
وهذا التعليل من جهة الاذكار كما ذكرنا ذلك في اول هذا الكتاب

﴿ باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته ﴾

يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المنقظم بن المقدم الصحابي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهلته افضل من ركعتين بركعهما عندهم حين يريد
سفرا رواه الطبراني ويقرأ فيهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد او المودنين
فاذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء ان من قرأها قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى
يرجع قال في الاذكار ويقرأ سورة لا يلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن
الترويني انه امان من كل سوء قال وذكرته حكايته في كتاب الزهد الذي جمعته في باب
الكرامات عن ابي طاهر بن حشويه قال اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على الترويني
اماله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا فزرع من عدو او وحش فليقرأ لا يلاف
قريش فانها امان من كل سوء قال فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن قال ثم يدعو
وذكر دعوات ليست بمجموعة وتقدم الكلام على التجريب فرأجه قال في العدة وان كان
خائفا فليقرأ لا يلاف قريش وهي امان من كل سوء قال شارحه لم يعزه الى كتاب حتى ننظر فيه
بل رمز الى انه موقوف فلا يدري من هو موقوف عليه من الصحابة ولا من اخرجه عن الصحابي
الذي هو موقوف عليه وهذا خال وانكته قد اتكل على مجرد التجربة كما يقع منه في بعض
المواضع وقد قدمنا رد ذلك وعدم الركون الى مثله فان التجريب لا يقول قائل انه يدل على ان
ما وقع التجريب له ثابت عن الشارع او عن اهل الشرع انتهى قلت ولا شك ان القرآن كله
امان من كل سوء وآفة سواء ورد فضل بعضه عن الشارع خاصة او لم يرد وما ورد فضله
بالخصوص فهو اسرع في النفع واخرى بالقبول وفي كل خير وحصول السؤل ﴿ وصل ﴾
وفي حديث ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد
الخروج الى البحرين في تجارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل ركعتين اخرجه الطبراني
في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجاله موثقون وبهذا تعرف ان حديث صلاة السفر لم يكن استناده
صهيفا كما قال الجزري رحمه الله

﴿ باب ما يقول اذا نهض من جلوسه ﴾

فليقل ما روينا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين ينهض
من جلوسه اللهم البك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفي ما همى وما لا اهتم له اللهم زدني
التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير ابنا توجهت وام يسندني الى كتاب كما يقع ذلك منه في بعض
المواضع من كتابه هذا المشهور بالاذكار

باب اذكاره اذا خرج

روينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعك الله الذي لا تضع ودائه وانظ الطبراني في الدعاء الذي لا تخيب ودائه وعنه ايضا يرفعه اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله جاعل في دعائهم خيرا وفي مسند الامام احمد عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه والسنة ان يقول له من يودعه ما روينا به في سنن ابى داود عن قزعة قال قال لى ابن عمر اودعك كما ودعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك واخرجه ايضا النسائي وزاد في رواية له واقرأ عليك السلام قال الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فرما كان سببا لاهمال بعض امور الدين انتهى وخواتيم جمع خاتم وهو ما يختم به العمل اى يكون آخره ودعا له بذلك لان الاعمال بخواتيمها كما تدل عليه الاحاديث وفي كتاب الترمذى عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ يديه فلا يدعهما حتى يكون الرجل هو الذى يدع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك وآخر عملك وفي رواية من حديثه من طريق سالم انه كان يقول للرجل اذا اراد سفرا اذن منى حتى اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك الخ اخرجته الترمذى وقال حديث حسن صحيح والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وعند عبد الله بن يزيد الخطمى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم واماناتكم وخواتيم اعمالكم اخرجته ابو داود بالاسناد الصحيح وعن انس رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اريد سفرا فزودنى فقال زودك الله التقوى قال زودنى قال وغفر ذنبك قال زودنى بأبى انت وامى قال ويسر لك الخير حيث ما كنت اخرجته الترمذى وقال حديث حسن غريب واخرجه ايضا النسائي والحاكم في الحديث مشروعية الدعاء للمسافر بهذه الدعوات وعن قتادة قال لما عقد لى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومي اخذت بيده فودعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك ووجه لك الخير حيث كنت اخرجته البرار والطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجالهما ثقات وعن على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد السفر قال اللهم بك اصول وبك احوال وبك اسير اخرجته احمد والبرار قال في مجمع الزوائد ورجالهما ثقات واصول اى اسطو واقهر وهو من المصاولة وهى المواثبة واحول اى انحرك وقيل انحول وقيل احتال وقيل ادفع وامنع

باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير

عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انى اريد ان اسافر فأوصنى قال عليك

بتوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولي الرجل قال اللهم اطو له البعيد وهو من شابه السفر
رواه الترمذى وقال حديث حسن وابن ماجة والحديث كما عرفت حديث صحابي واحد بلافظ
واحد عند المخرجين له ومنهم النسائي ايضا فلا وجه لما وقع من الجزرى رحمه الله من تكرير
الرمز في وسطه وآخره والشرف بفتح الشين واسكان الراء المنكان العالى وفيه استحباب التكبير
عند ان يصعد المسافر الى مكان مرتفع ومعنى اطو له البعيد اى قربه له وسهله عليه
حتى يخف تعبهُ وتقل مشقته وفي الباب ما اخرجه احمد وابو يعلى من حديث انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا علا شرفا من الارض قال اللهم لك الشرف على
كل شرف ولك الجدة على كل حال قال في مجمع الزوائد وفيه زياد التبرى وقد وثق على ضمة
وبقية رجاله ثقات

— باب استحباب وصية المقيم والمسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان —
— المقيم افضل من المسافر —

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي
وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرنى ان لي بها الدنيا وفي رواية اشركنا
يا اخي في دعائك اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه غيرهما ايضا
في الاذكار

— باب ما يقوله اذا ركب دابته —

قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستروا على ظهوره ثم تذكروا نعمة
ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
وعن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب
قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني
ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقبل له يا امير المؤمنين من اى شئ
ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقالت يا رسول الله من اى شئ
ضحكت قال ان ربك سبحانه يحب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي وهو يعلم انه لا يغفر
الذنوب غيرى رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذى وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن
صحيح والنسائي بالاسانيد الصحيحة وصححه ابن حبان واخرجه من حديثه الحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم وكلمهم وفقوه على علي ومعنى مقرنين مطيعين وعن عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبير ثلاثا ثم
قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم هون علينا سفرنا
هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من

وعناء السفر وكآبة المنظر وسوء القاب في المال والأهل وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيون
تأبون جاهدون لربنا حامدون هذا أفظ مسلم في كتاب الناسك من صحيحه وزاد أبو داود في
روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجره إذا علوا التلها كبروا وإذا سطوا سبحوا فوضعت
الصلاة على ذلك قال في الأذكار وروينا عنه من رواية جماعة عن الصحابة أيضا فرغوا
انتهى قلت وأخرجه أيضا من حديث الترمذي والسائي وفي رواية لمسلم وكآبة المنقلب وسوء
المنظر وعناء السفر بفتح الواو شدته ومشقته والساكبة بالمد التغير والانكسار من مشقة
السفر وما يحصل على المسافر من الإتمام بأموره وسوء المنقلب سوء الانقلاب إلى الله من سفره
وذلك بأن يرجع مقوصا مهموما بما يسوءه آيون أي راجعون ومن تكلم به بالياء بعد الصلة
المفتوحة فقد اضلأ كذا قيل وعن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا سافر يتعوذ من وعناء السفر وكآبة المنقلب والخور بعد الكور ومن
دعوة الظالم ومن سوء المنظر في الأهل والمال أخرجه مسلم وعنه رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا سافر يقول اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم اني
اعوذ بك من وعناء السفر وكآبة المنقلب ومن الخور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء
المنظر في الأهل والمال قال في الأذكار وروياه في كتاب الترمذي والسائي وابن ماجه بالإسناد
الصحيح قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وروى الخور بعد الكون أيضا يعني بالنون وبالراء
قال وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر أو من الطاعة إلى
العصية إنما يعني الرجوع من شيء إلى شيء من الشر انتهى وكذا قال غيره من العلماء بمعنى بالراء
وبالنون جيعا الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير
العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا إذا وجد
واستقر قلت ورواية النون أكثر وهي التي في أكثر أصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيهما
والمقابل المرجع انتهى ما في الأذكار

باب ما يقول إذا ركب السفينة

قال الله تعالى وقال أركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم وقال تعالى
وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون قال النووي وروينا في كتاب ابن السني عن الحسين
ابن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمان لأمي من الفرق إذا ركبوا إن
يقولوا بسم الله مجراها إلى قوله رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية هكذا هو في النسخ إذا
ركبوا لم يقل السفينة انتهى قلت يفيد ذلك قوله إيمان لأمي من الفرق أيضا أبو يعلى
الموصلي وفي أسناده جبارة بن المغلس وهو ضعيف وفي الباب ما أخرجه الطبراني في الكبير
والأوسط من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إيمان لأمي من الفرق إذا ركبوا
السفن أو البحر إن يقولوا بسم الله الملك وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم
القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجراها ومرساها إن ربي
لغفور رحيم وفي أسناده نهشل بن سعيد وهو متروك وقد حدث في هذا الزمان بحملة الدخان

وغيرها من انواع المراكب ليست هي من جنس السفائن ولا فيها الدواب فينبغي ان يقول عند ركوبها ما يقال في مثلها هيأة وزيا والله اعلم

باب ما يقول اذا علا ثبئة ❦

عن جابر بن عبد الله قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا اخرجته البخاري والسنائي وقد تقدم حديث التكبير على كل شرف وتقدم حديث انه صلى الله عليه وسلم كان هو وجيشه اذا علوا الشيا كبروا واذا هبطوا سبحوا

باب ما يقول اذا اشرف على واد ❦

عن ابي موسى الاشعري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هلبنا وكبرنا وارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم تبارك وتعالى جده انه سميع قريب اخرجته الشيخان واهل السنن واربعا بفتح الباء معناه ارفعوا بانفسكم واخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج والعمرة قال الراوي ولا اعلمه الا في الغزو وكما اوفى على ثبئة او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيون تأبون عابدون ساجدون ربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج والعمرة واوفى معناه ارتفع والدفد هو العايط المرتفع من الارض وقيل القلاة التي لا شئ فيها وقيل غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجند من الارض في ارتفاع وتقدم في باب استحباب طلبه الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتوى الله والتكبير على كل شرف رواه الترمذي وتقدم ايضا حديث انس يرفعه بلفظ اذا علا شرفا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال رواه ابن السني هذا وترجم النووي لهذا الباب والباب الذي قبله بقوله باب تكبير المسافر اذا صعد الشيا وشبهها ونسبجه اذا هبط الاودية ونحوها

باب استحباب الدعاء في السفر ❦

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده اخرجته ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه وليس في رواية ابي داود على ولده

باب التهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه ❦

فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم قريبا

○ باب استحباب الهداء للسرعة في السير ونشيط النفوس وترويحها وتسهيل

○ السير عليها ○

قال النووي رحمه الله فيه احاديث كثيرة مشهورة انتهى قال الشاعر
* كم من قلوب رفاق اثر عيسهم * يا حادى العيس رفقاً بالقوارير *

○ باب ما يقول اذا انقلت دابته ○

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انقلت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبوا يا عباد الله احبوا فان الله عز وجل في الارض حاصرا يحبسهم رواه السنن واخرجه البرز او ابو يعلى والطبراني قال في مجمع الزوائد فيه معروف ابن حسان وهو ضعيف قال في شرح العدة قال النووي في الاذكار بعد ان روى هذا الحديث عن كتاب ابن السنن قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انقلت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقال له فحسبها الله عليه في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانقلت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام انتهى ما في شرح العدة قلت وقد اتفق لي مثل ذلك وقد كنت في سفر من قنوج الى بهوبال فانقلت فرس لنا فطابوه فلم يقدروا عليه فقلت هذا الكلام وكنت اعرفه من الحصن الحصين فحسب الله الفرس في الحال ووقف من غير احتيال والله الحمد

○ باب ما يقول اذا اراد عونا ○

عن تميم بن عزوان عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ضل احدكم شيئا او اراد احدكم عونا وهو بارض ليس بها ايس ذلك يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني فان الله عابدا لا يراهم الرائي اخرج الطبراني في الكبير قال في مجمع ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم الا ان زيد بن علي لم يدرك تيممته انتهى واخرج البرز من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة في الارض سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم شيء بارض فلاة فليناد اعينوني يا عباد الله قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات قال شارح العدة وفي الحديث دليل على جواز الاستعانة بمن لا يراهم الانسان من عباد الله سبحانه من الملائكة وصالحى الجز وايس في ذلك بأس كما يجوز للانسان ان يستعين ببنى آدم اذا عبرت دابته او تغلقت انتهى قلت كنت مرة في سفر من بلدة مرزابور الى جليپور من بلاد الهند فوقع المركب الذى عليه في جدول والجدول في الطينان وكنت اغرق فيد مع المركب وكان هذا الحديث على ذكر منى فقلت هذا الكلام فوقف المركب في الحال على جارة عظيمة كانت في ذلك الجدول بعد ان سال على موج الماء ونجوت من الفرق والله الحمد ورأيت بعض المتسعين الى العلم المتدعين في الدين استدل بهذا الحديث على جواز الاستعانة بغير الله سبحانه وتعالى وما اجعل هذا المستدل بكيفية الاستدلال وما ابعده من محل النزاع وقد ثبت في الحديث ان من

اشراط الساعة ان يقل العلم ويكثر الجهل وفي حديث آخر ان من العلم جهلا وفي الكتاب العزيز وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وهذا الباب ليس في الاذكار كغيره من الابواب المريدة عليه التي تظهر بالرجوع اليه

باب ما يقوله على الدابة الصعبة

قال في الاذكار رويتا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالاته وحفظه وديانته وورعه وزاهته ابي عبدالله بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها أفغبر دين الله يبعون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقت باذن الله تعالى

باب ما يقوله اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريد

عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظلمن والارضين السبع وما اقلن ورب الشياطين واما اضلن ورب الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اخرجته النسائي وابن السني وابن حبان وصححه والحاكم في المستدرک وصححه والطبراني من حديثه قال في مجمع الزوائد بعد ان عزاه الى الطبراني ورجاله رجال الصحیح غير عطاء بن ابي مروان وابيه وكلاهما ثقة انتهى قلت وفي الباب ما اخرجته الطبراني في الاوسط عن ابي لبابة بن عبد المنذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد دخول قرية لا يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات السبع وما اظلمت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين وما اضلت اني اسألك خيرا وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها قال الهيثمي في مجمع الزوائد واستانده حسن واخرج الطبراني ايضا من حديث ابي معيث بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم فقوا ثم قال فذكر الحديث وقان في آخره وكان يقولها لكل قرية يريد دخولها قال في مجمع الزوائد وفيه راو لم يسم وبقيته رجاله ثقات انتهى وسؤال خير القرية والتعوذ من شرها هو باعتبار ما يحدث فيها من الخير والشر واما هي نفسها فلا خير لها ولا شر وهذا مجاز معروف وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسألك من خير هذه وخير ما جعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وبائها وحبينا الى اهلها وحب صالحي اهلها اليها رواه ابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة وهو المراد في كل موضع من هذا الكتاب اذا نسب الحديث الى ابن السني في كتابه والحديث اخرجته الطبراني ايضا في الاوسط من حديث ابن عمر بلفظ قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأى قرية يريد ان يدخلها قال اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها وحبينا الى

اهلها وحبب صالحى اهلها لينا قال الهنمى فى مجمع الزوائد واسناده جيد قال فى الصحاح الجنى ما يجتنى من الشجر انتهى وتأنه عبر بالجنى عن فوائدها التى يذفع بها من جميع الاشياء ويمكن ان يراد حقيقة ما يجتنى من الثمر لانه اعظم فوائده الارض

❁ باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم ❁

روينا فى سنن ابى داود والنسائى بالاسناد الصحيح ما قدمنا من حديث ابى موسى الاشجورى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم قال النووى ويستحب ان يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه انتهى وتقدمت هذه الادعية فى باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال وغيره واصله فى الصحيحين ولفظه فى حديث آخر لاله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لاله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير الى غير ذلك مما تقدم فى محله

❁ باب ما يقول المسافر اذا تعوت الغيلان ❁

عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تعوت الغيلان فسادوا بالاذان اخرجهم ابن السنى قال فى الاذكار قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تعوت تلوت فى صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادير قال وقد قدمنا ما يشبه هذا فى باب ما يقول اذا عرض له شيطان وذكرنا له ينبغى ان يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة فى ذلك

❁ باب ما يقول اذا نزل منزلا ❁

عن خولة بنت حكيم رضى الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك اخرجهم مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه ومالك فى الموطأ وقد تقدم تفسير هذا الحديث فى محله وعن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فىك وشر ما خلق فىك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد رواه ابو داود وغيره هكذا فى الاذكار قلت اخرجهم ايضا ابو داود والترمذى والحاكم فى المستدرک من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد ولفظه اعوذ بالله من اسد الخ واسود قيل هو العظيم من الحيات وفيه سواد وخصه بالذكر لجنسه قال الخطابى ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما يأوى اليه الحيوان وان لم يكن فيه

منازل وبناء قال ويحتمل ان يكون المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين قال في شرح العدة والظاهر ان المراد الاستعادة من كل صغير وكبير من الحيوان كأننا ما كان انتهى قال النووي والاسود الشخص فكل شخص يسمى اسود انتهى

❁ باب ما يقول اذا رجع من سفره ❁

قال في الاذكار السنة ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور في باب تكبير المسافر اذا صعد النايار وروينا في صحيح مسلم عن انس قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابوطمحة وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال ايون تايون عابدون لربنا حامدون فلم يقل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة انتهى قلت واخرجه ايضا مسلم والنسائي من حديثه

❁ باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح ❁

يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن ابي بردة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوى لا اعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى تسمع اصحابه اللهم اصلح لى دينى الذى جعلته عصية امرى اللهم اصلح لى دنياى التى جعلت فيها معاشى ثلاث مرات اللهم اصلح لى آخرتى التى جعلت اليها مرجعى ثلاث مرات اللهم اعوذ برضائك من سخطك اللهم انى اعوذ بك ثلاث مرات لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدمك الجدم وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في سفر واسحر يقول سبع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وفضل علينا عائداً بالله من النار رواه مسلم قال عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بفتح الميم المشددة معناه بلغ سامع قولى هذا لغيره تنديها على الذكر في السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره بكسر الميم المخففة قال ومعناه شهد شاهد حقيقته ليسمع السامع ويشهد الشاهد انتهى

❁ باب ما يقوله اذا رأى بلدته ❁

الاستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب الذى قبل هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما يقول اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا وورقا حسنا

❁ باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته ❁

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا ربنا اوبا لا يغادر حوبا انتهى واخرجه البراز وابو يعلى الوصلى من حديثه ايضا بلفظ فاذا دخل على اهله قال اوبا اوبا ربنا توبا لا يغادر علينا حوبا قال في مجمع الزوائد رواه احمد والطبراني في الكبير والاوسط وابو يعلى والبراز ورجالهم رجال الصحيح

الابعض اسانيد الطبراني قال النوى قلت توبا توبا سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسالك توبا واوبا بمعناه من آب اذا رجع ومعنى لا يفساد لا يترك وحبوا انما وهو يفتح الحاء وضهما لفتان انتهى وقال في شرح العدة اوبا اوبا اى رجوعا رجوعا وتوبا هو مصدر تاب يتوب توبا والحبوب اذم وقيل الفتح لذة الحجاز والضم لغة
تيم

❁ باب ما يقال لمن يقدم من سفر ❁

يستحب ان يقال الحمد لله الذى سلمك او الحمد لله الذى جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة المذكور في الباب بعده

❁ باب ما يقال لمن قدم من غزو ❁

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل
استقبلته فاخذت يده فقالت الحمد لله الذى نصرك واغزك واكرمك

❁ باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله ❁

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضى الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى اريد الحج فثنى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زدك الله التقوى ووجهك في الخير وكفالك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله بحك وغفر ذنبك واخلف نقتك وروينا في سنن البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحجاج ولن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم ❁ وصل ❁ هذا آخر ما ذكره النوى في الاذكار في باب اذكار المسافر وزاد في العدة من اذكار السفر حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا كان في سفر واسحر سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائدا بالله من النار اخرجه مسلم قلت واخرجه ايضا ابو داود وزاد بحمد الله ونعمته والحاكم وزاد يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته والنسائي وسمع بتشديد الميم المفتوحة كما ضبطه القاضى عياض وقال معناه بلغ سامع وضبطه الخطابي بكسر الميم وتحفيقها قال ومعناه شهد شاهد كما تقدم والاول امر بالتبليغ والثاني خبر بمعنى الامر اى ايشهد شاهد على حمدنا الله سبحانه وحسن نعمته علينا والبلاء منه تعالى قد يكون بالنعمة وقد يكون بضدها والمراد هنا النعمة وصاحبنا بصيغة الامر دعا الله سبحانه ان يصاحبه ويفضل عليه حال كونه عائدا به سبحانه من جميع الثمرات ومعصاهه مما يخاف ❁ وصل ❁ عن جبير بن مطعم قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب يا جبير اذا خرجت في سفر ان تكون من امثل اصحابك هياة واكثرهم زادا فقلت نعم يا ابي انت وامى قال فاقرأ هذه السور الحسنى قل يا ايها الكافرون

وإذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وافتتح كل سورة باسم الله الرحمن الرحيم واختم قراءتك باسم الله الرحمن الرحيم قال جبير وكنت غنيا كثيرا المال فكنت اخرج في سفر فاكون ابدتهم هيئة واقلمهم زادا فما زالت منذ علمت بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت بهن اكون من احسنهم هيئة واكثرهم زادا حتى ارجع من سفرى اخرج ابو يعلى الواسلى في مسنده قال في مجمع الزوائد وفي اسناده من لم اعرفه من البداذة سوء الهيئة وخلاف تحسينها والله اعلم ❁ وصل ❁ صلاة القدوم من السفر فيه حديث جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي ادخل المسجد فصل ركعتين اخرج الشبخان وثبت ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس وفي حديث فضالة بن عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا او دخل بيته لم يجلس حتى يصلى ركعتين اخرج الطبراني في الكبير وفي اسناده الواقدي وقد ضعفه الجمهور واخرج الطبراني ايضا في الاوسط من حديث علي بن ابي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر صلى ركعتين وفي اسناده الحارث الاعور وهو ضعيف

❁ كتاب اذكار الآكل والشارب ❁

❁ باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه ❁

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا في ما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله رواه ابن السني

❁ باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا ❁

❁ او ما في معناه ❁

يستحب ان يقول عند ذلك بسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم ولهم ان ياكلوا بمجرد ذلك وما ورد في الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك محمول على الاستحباب

❁ باب التسمية عند الاكل والشرب ❁

عن عمر بن ابي سلمة قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك ومما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد اخرج الشبخان والترمذي والنسائي وقد اشتمل الحديث على ثلاث سنن التسمية والاكل باليمين والاكل مما يلي الآكل وظاهر الامر الوجوب لاسيما مع ما ورد من ان الشيطان

يستحل الطعام الذي لا يذكر عليه اسم الله تعالى وما ورد ايضا من الامر بالاكل باليمين وان
الشیطان يأكل بشمائه وقد وردت اوامر في احاديث وهي مؤيدة لما ذكرنا وعن عائشة رضی الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى في اوله فان
نسى ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله وآخره رواه ابو داود وهذا لفظه واخرجه
ايضا والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وصححه والحاكم في مستدرکه وقال صحيح
الاستاد وفي الحديث دليل على انه اذا قال في اثناء اكله للطعام بسم الله اوله وآخره كان في
ذلك استدراك لما فاته من التسمية في اوله وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم
ولا عشاء واذا دخل فم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا
لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء اخرجه مسلم وفي صحيح مسلم في
حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم لم سادعاه ابو
طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لعشيرة فاذن لهم فدخلوا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك ثمانين رجلا وفيه عن
حذيفة في قصة جارية جاءت كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كأنه يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية
ليستحل بها فاخذت يدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده
في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى واكل واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وزاد مسلم
ثم ذكر اسم الله عز وجل ثم اكل وفي الحديث دليل على ان الشيطان يشارك من لم يسم
على اكل طعامه وذلك سبب انتزاع البركة منه وعدم الانتفاع به ومعنى يستحل اي يجعله
حلالا لانه ممنوع منه يمنع الشرع فاذا ترك الاكل الشرع بعدم فعل التسمية جعل الشيطان
ذلك ذريعة الى استحلال طعامه وفي سنن ابى داود والنسائي عن امية بن محنثي رضی الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا
لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال
الشیطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه قال في الاذكار هذا الحديث محمول
على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في آخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت
عن امره بالتسمية فات واخرجه ايضا الحاكم بلفظ ان رجلا كان يأكل والنبي صلى الله عليه وسلم
ينظر فلم يسم الله حتى كان في آخر طعامه فقال بسم الله اوله وآخره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما زال الشيطان يأكل معه حتى سمي ما بقي في بطنه شي الا قاه قال الحاكم صحيح
الاستاد وقال الدارقطني لم يسند امية عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ومحنثي
بفتح الميم وسكون الخاء المحجمة بعدها شين محجمة وفي سنن الترمذي عن عائشة رضی الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما مع ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمي اكله فم قال الترمذي حديث حسن صحيح

وأخرجه أيضا أبو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسي أن يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد إذا فرغ قال شارح العمدة هكذا رواه النووي في الأذكار ولم يعزه إلى كتاب من كتب الحديث ولو قدرنا ثبوته عن جابر لم يكن ذلك شرعا لنا لأنه قول صحابي ولا اجتهد فيه مدخل انتهى قال في الأذكار أراجع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في أوله فإن ترك في أوله عامدا أو ناسيا أو مكرها أو عاجزا لعارض آخر ثم تمكن في أثناء أكله استحباب أن يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله أوله وآخره كما جاء في الحديث انتهى قلت وهذا الاهتمام ناظر في وجوبه دون استحبابه قال والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قالوا ويستحب أن يجهر ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدي به في ذلك والله أعلم ❁ وصل ❁ الأفضل أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم فإن قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في هذا الجنب والحائض وغيرهما وينبغي أن يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد منهم اجزأ عن الباقيين نص عليه الشافعي وهو شبهه برد السلام وتسميت العاطس فانه يجزئ فيه قول أحد الجماعة وفي حديث أبي سعيد الخدري في قصة يهودية اهدت شاة مسمومة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذكروا اسم الله وكلاوا فاكلنا فلم يضر احدا منها شيء أخرجه الحاكم في المستدرک بطوله وقال صحيح الإسناد قلت ولكن قد روي ما يخالف هذا وهو أن بشر بن البراء بن معرور كان من جملة من أكل معه صلى الله عليه وسلم من هذه الشاة فمات منها وروى انه صلى الله عليه وسلم قال انه ما زال يجد أثر هذا السم حتى مات وذكر جماعة من العلماء انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا بهذا السبب وذكر بعض أهل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل هذه اليهودية وقوى ذلك الحافظ الدمياطي وهذه اليهودية هي زینب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم

❁ باب في أن لا يعيب الطعام والشراب ❁

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط أن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه أخرجه الشيخان وفي رواية لمسلم وإن لم يشتهه سكت وعن هلب الصحابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله رجل أن من الطعام طعاما أخرج منه فقال لا يتحلجن في صدرك شيء ضارعت به النصرانية أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجة يتحلجن بأخاء قبل اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والحطاب وابن الأثير والجاهلي من الأئمة ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد أي لا يقع في ربة منه وضارعت معناه شابهت

❁ باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام أو ما اعتدت أكله ونحو ذلك ❁

❁ إذا دعت إليه حاجة ❁

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشوبا إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع يده فقال خالد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجذني عافه رواه الشيخان

❦ باب مدح الأكل الطعام الذى يأكل منه ❦

عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل يأكل منه و يقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل اخرجته مسلم وقد جمع السيد ابو الفيض المرتضى صاحب تاج العروس في شرح القاموس جزءا في طرق هذا الحديث واجاد واظاب وقفت عليه بخطه قدس الله سره

❦ باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم لم يفطر ❦

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا دعى احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم رواه مسلم قال في الاذكار معنى فليصل فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما دعا له بالبركة انتهى قلت تقدم الكلام على هذا الحديث تحت باب ما يقول اذا افطر عند قوم فراجعه

❦ باب ما يقوله من دعى لطعام اذا تبعه غيره ❦

عن ابى مسعود الانصارى قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام صنعه له وكان خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت ان تأذن له وان شئت رجعت قال بل أذن له يا رسول الله رواه الشيخان

❦ باب وعظه وتأديبه من لا يتأدب في أكله ❦

فيه حديث عمر بن ابى سلمة المتقدم في باب التعمية عند الأكل والشرب وهو في الصحيحين وفي رواية في الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك وعن جبلة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان عبدالله بن عمر يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القران ثم يقول الا ان يستأذن الرجل اخاه رواه الشيخان ومعنى لا تقارنوا ان لا يأكل الرجل تمرين في لقمته واحدة وعن سلمة بن الاكوع ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فا رفعها بعد الى فيه اخرجته مسلم قال

في الاذكار قلت هذا الرجل هو بسر بن راعي وهو صحابي وقد اوضحت حاله وشرح
هذا الحديث في شرح صحيح مسلم انتهى

باب استحباب الكلام على الطعام

فيه حديث جابر المتقدم في باب مدح الطعام قال الامام ابو جهمد الزهلي في الاحياء من آداب
الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالعرف ويحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها

باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

عن وحشي بن حرب رضى الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
انا نأكل وكل ولا نشبع قال فلعليكن تفرقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله
يسارك لكم فيه رواه ابو داود وابن ماجه

باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة

عن جابر رضى الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعه معه
في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وابن
حبان وصححه وهذا لنظ الترمذي وهذا الحديث يخالف الاحاديث الواردة في الفرار من
المجذوم فيحمل هذا على من لا يتأثر بالاكل مع المجذوم ولا يتدخله الالهام والكلام في هذا
يرجع الى الكلام في احاديث العدوى والطيرة وقد اوضح العلامة الشوكاني الكلام فيها
في شرحه للمنتقى وافرد هذا البحث برسالة مطولة في رسائل الفتح الرباني وتكلمت انا عليه
في كتاب دليل الطالب على ارجح المطالب وتكلم عليه ايضا صاحب كتاب الدين الخالص
بما لا مزيد عليه وليس هذا موضع بسط القول فيه

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده

من الطعام كل او اشرب وتكرير ذلك عليه ما لم يتفق انه اكتفى منه

وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك

قال في الاذكار هذا مستحب حتى للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم
رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما روينا في صحيح
بخاري عن ابي هريرة في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انه لما اشتد جوع ابي هريرة قدم على الطريق يستقرى من مر به القران معرضا بان

يضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الضفة فبأ بهم فأرواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقدم فاشرب فقدمت فاشربت ثم قال يقول اشرب حتى قات لا والذي بعثك بالحق لا اجده مسلكا قال فأرني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة

﴿ باب ما يقول اذا فرغ من الطعام ﴾

عن ابى امامة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مأدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكث ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا رواه البخارى والترمذى والنسائى وفي رواية للبخارى ايضا كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى كفنا واوانا وازوانا غير مكثى ولا مكفور وفي رواية له منه لك الحمد ربنا غير مكثى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية الترمذى وابن ماجه واحدى روايات النسائى الحمد لله جدا وفي لفظ للنسائى اللهم لك الحمد جدا قال فى الاذكار قلت مكثى بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر ازواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفا الاناء قال صاحب مضالع الانوار فى تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكو وركاه الطعام واليه يعود الضمير انتهى قال فى شرح العدة فيكون المعنى على هذا من الكفاية انتهى قال الحربى المكثى الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه انتهى وقوله غير مكثور اى محمود نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليهما وذهب الخطاى الى ان المراد بهذا الدعاء كله البارى سبحانه وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكثى انه يطعم ولا يطعم كأنه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره فى تفسير هذا الحديث الى ان الله مستغن عن معين وظهير ومودع اسم مفعول معناه غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو معنى المستغنى عنه وزبنا منصوب على الاختصاص والمدح او بالنداء كأنه قال يا ربنا اسمع جدنا ودعانا ومن رفعه قطعه وجعله خيرا وكذا قيده الاصلى كأنه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم فى قوله الحمد لله وذكر ابن الاثير فى نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال دعا رجل من الانصار من اهل قيسا النبي صلى الله عليه وسلم فانطأنا معه فأطعم وغسل يده او يديه قال الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم من عاينا فهدانا واطعمنا وساتانا وكل بلاء حسن ابلانا اخرجنا النسائى وابن حبان وصححه وهذا لفظ النسائى وبعده الحمد لله غير مودع ولا مكثى ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذى اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العرى وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضلنا على كثير من خلق تفضيلا واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وهذا الحديث فات النووى فى الاذكار والابلاء الاحسان والانعام فالعنى وكل احسان منه وانعام احسن به الينا وانعم علينا به قال القتيبي يقال فى الخير ابلية ابلية ابلية وفى الشر بلوته ابلوه بلاء

وفي النهاية ان الابتلاء يكون في الخير والشمر معا من غير فرق بين فعليهما ومنسه قوله تعالى
وتناولكم بالشر والخير فتنة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ايرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليهما ويشرب الشربة فيحمده عليها اخرجته
مسلم وعن ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من
طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه ابو داود والنسائي والترمذى في
الجامع والشمائل وابن ماجه ولفظ الترمذى كان اذا اكل وشرب قال وعن ابى ايوب خالد
ابن زيد الانصارى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل
وشرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا رواه ابو داود والنسائي بالاسناد
الصحيح وابن حبان في صحيحه وعن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقته من غير حول مني ولا قوة
غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجته ابو داود وابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن وفي الباب
بهى باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبه بن عامر وابى سعيد وعائشة وابى ايوب وابى
هريرة وعن عبد الرحمن بن جبير التابعى انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى
سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعام يقول بسم الله فاذا فرغ من
طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغيت واقتيت وهديت واحيت فلك الحمد على ما
اعطيت رواه النسائي واخرجه ابن السنى باسناد حسن وعن ابن عمرو بن العاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذى من علينا وهدانا والذى
اشبعنا واروانا وكل الاحسان انا رواه ابن السنى وعن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث
طويل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن السنى
من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل
اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شئ يجزى عن الطعام والشراب غير اللب اخرجته ابو
داود والترمذى وقال حديث حسن وابن ماجه وابن السنى وفيه دليل على ان اللبن ارفع حالا من
الطعام ووجه ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب ان يطعمه الله ما هو خير من الطعام ولم
يطلب ذلك في اللبن وانما طلب الزيادة منه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الاثناء تنفس ثلاثة انفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره
في آخره رواه ابن السنى باسناد ضيف

باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله

عن عبدالله بن بسر رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى قحربنا اليه
طعاما ووطبة الحديث وفيه فقال ابى ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم في ما رزقتهم واغفر لهم
وارحمهم اخرجته مسلم والترمذى والنسائي الوطبة هى الاقط وقيل قر يخرج نواه ويجهن باين
وقال في الاذكار هى قرية لطيفة يكون فيها اللبن ومن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء

الى سعد بن عبادَةَ بَجَاءِ بَخْبَرِ وَزَيْتٍ فَأَكَلَ ثُمَّ قَالَ أَفْطَرُ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ وَأَكَلُ طَعَامِكُمْ
الْأَبْرَارُ وَصَلَتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ
الْأَذْكَارِ الصِّيَامِ وَفِي حَدِيثِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ أَفْطَرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ سَعْدِ بْنِ
مَعَاذٍ فَقَالَ الْحَدِيثُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ قَالَ فِي الْأَذْكَارِ قُلْتُ فَهَمَا قَضَيْتَانِ جَرْنَا لِسَعْدِ بْنِ وَعَنْ
رَجُلٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَنَعَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا
فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ فَلَمَّا فَرَّغُوا قَالَ أَيُّدُوا الْخَاطِمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَمَا آتَاةٌ قَالَ إِنْ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ فَأَكَلَ طَعَامَهُ وَشَرِبَ شَرَابَهُ دَعَا لَهُ فَذَلِكَ آتَاةٌ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَفِي إِسْنَادِهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ

باب دعاء الإنسان لمن سقاه ماء أو لبنا ونحوهما

عَنْ الْمَقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ الْمَشْهُورِ قَالَ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ
إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اطْعِمْنِي مِنْ طَعْمِنِي وَأَسْقِنِي مِنْ سَقَاتِنِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَقِّ بِقَبْحِ
الْحَاءِ وَكَسْرِ الْمِيمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ امْتَعْهُ
بِشِبَابِهِ فَرَتَ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَةً لَمْ يَرِ شَعْرَةٌ بِيضَاءٍ رَوَاهُ ابْنُ السَّنَنِ وَفِي كِتَابِهِ أَيْضًا عَنْ عَمْرِو بْنِ
أَخْطَبٍ بِالْحَاءِ الْمَجْمُوعَةِ وَقَبْحِ الطَّاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اسْتَسْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاتَيْتَهُ مَاءً فِي جِجَمَةٍ وَفِيهَا شَعْرَةٌ فَأَخْرَجْتَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
جَلِّهِ قَالَ الرَّائِي فَرَأَيْتَهُ ابْنَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَالْحَيْةُ قَالَ فِي الْأَذْكَارِ الْجَمْعِيَّةِ
بِحَمِيمٍ مَضْمُونَتَيْنِ بَيْنَهُمَا مِيمٌ سَاكِنَةٌ قَدْحٌ مِنْ خَشَبٍ وَجَعَلَهَا جِجَامٍ وَبِهِ سَمِي دِيرِ
الْجِجَامِ وَهُوَ الَّذِي كَانَتْ بِهِ وَقَعَةُ بَيْنَ الْأَشْعَثِ وَالْحِجَابِ بِالْعَرَاقِ لِأَنَّهُ كَانَ فِيهِ يَعْمَلُ أَقْدَاحَ مِنْ
خَشَبٍ وَقِيلَ سَمِي بِهِ لِأَنَّهُ بَنَى مِنْ جِجَامٍ الْقَتْلَى لِكَثْرَةِ مَنْ قَتَلَ

باب دعاء الإنسان وتخريضه على تضييف الضيف

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَضِيفَهُ فَلَمْ يَكُنْ
عِنْدَهُ مَا يَضِيفُهُ فَقَالَ أَلَا رَجُلٌ يَضِيفُ هَذَا رَحِمَهُ اللَّهُ فَمَقَامَ رَجُلٍ مِنَ الْإِنصَارِ فَأَنْطَلَقَ بِهِ وَذَكَرَ
الْحَدِيثَ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ

باب الثناء على من أكرم ضيفه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي مَجْهُودٌ
الْحَدِيثُ وَفِيهِ فَقَالَ مَنْ يَضِيفُ هَذَا الْإِيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَمَقَامَ رَجُلٍ مِنَ الْإِنصَارِ فَقَالَ أَنَا فَاَنْطَلَقَ
بِهِ إِلَى رَحْلِهِ فَقَالَ لِأَمْرَأَتِهِ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ قَالَتْ لَا إِلَّا قَوْتٌ صِيبَانِي قَالَ فَعَلَيْهِمْ بَشَى فَاذَا دَخَلَ
ضَيْفِنَا فَأَطْفَأَ السَّرَاجَ وَأَرَاهُ إِنَّا نَأْكُلُ فَاذَا أَهْوَى أَيَأْكُلُ قَوْمِي إِلَى السَّرَاجِ حَتَّى تَطْفَأَ بِهِ

فقدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد سجدت لله من صنعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اخرجته الشيخان قال في الاذكار هذا مجمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شبعان يطالب الطعام اذا رأى من يأكله ويحمل فعل الرجل والمرأة على انهما آثرا بتصنيفهما ضيفهما والله اعلم

﴿ باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده لله تعالى على حصول ضيف ﴾
 ﴿ عنده وسروره بذلك وشأنه عليه لكونه جعله اهلا لذلك ﴾

روينا في الصحيحين من طرق كثيرة عن ابي هريرة وعن ابي شريح الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وعن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اولىة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة فلا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتي بهما رجلا من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما رآته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيفا مني وذكر تمام الحديث اخرجته مسلم

﴿ باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه فتعسو قلوبكم رواه ابن السني

﴿ كتاب ذكر السلام وغيره ﴾

﴿ باب السلام والاستئذان ونشيت العاطس وما يتعلق بها ﴾

قال تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حيتهم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قباهم وقال تعالى وهل انك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قال في الاذكار اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد مسائله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده في ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى

﴿ باب فضل السلام والأمر بإفشائه ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف واخرجه الشيخان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحوونك فانها تحببك وتحمية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه رحمة الله واخرجه من حديثه ايضا النسائي وافشاء السلام من آكد السنن وعن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيع الحديث وفيه وافشاء السلام اخرجه البخارى ومسلم وفي حديث ابي هريرة عندهما مرفوعا لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وفي حديث عبد الله بن سلام يرفعه ايها الناس افشوا السلام واظعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلون الجنة بسلام رواه الدارمى والترمذى وابن ماجه وغيرهم بالاسانيد الجيدة وعن ابي امامة قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشى السلام اخرجه ابن ماجه وابن السني الى غير ذلك من الاحاديث والآثار قال شارح العدة وقد ورد الترغيب فى افشاء السلام فى احاديث كثيرة بل ورد انه من حقوق المسلم على المسلم كما فى حديث ابي هريرة عند البخارى ومسلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال حق المسلم على المسلم خمس وفى رواية لمسلم ست منها اذا لقيته فسلم عليه

﴿ باب كيفية السلام ﴾

عن عمران بن حصين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جاس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون رواه الدارمى فى مسنده وابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه وزاد ابو داود من حديث معاذ بن انس قال ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون النضائل وفى اسناده ابن مرحوم عبد الرحيم بن ميرون واخرجه ايضا النسائي والبيهقى وحسنه وابن حبان فى صحيحه عن ابي هريرة فذكر نحو حديث عمران واخرج الطبرانى من حديث سهيل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له ثلاثون حسنة وفى اسناده موسى بن عبيدة الزيدى وهو ضعيف واخرجه ايضا الطبرانى من حديث مالك بن النيهان وفى اسناده موسى المذكور قال التوى واقل الجواب عليكم السلام

وتماه ما ذكر في السلام قال الواحدى انت في تعريف السلام وتكبره بالخيار قال النووى
ولكن الالف واللام اولى وورد في حديث انس في الصحيحين مرفوعا اذا اتيت على قوم فسلم
عليهم سلم ثلاثا وهذا مجمول على ما اذا كان الجمع كثيرا ﴿ وصل ﴾ اقل السلام ان يسمع
السلم عليه وينبغي ان يكون الجواب على الفور قال الواحدى فان اخره ثم رد لم يعد جوابا
وكان كما بترك الرد ﴿ وصل ﴾ في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا تسليم
اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالكف رواه الترمذى وقال اسناده ضعيف
ورود في حديث اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من
النسائي قعود فاشار بيده بالتسليم رواه الترمذى وقال حديث حسن وهذا مجمول على انه صلى الله
عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة بدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال في روايته
فسلم علينا

﴿ باب حكم السلام ﴾

ابتداء السلام سنة مستحبة على الكفاية عن على كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يجزى عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزى عن الجلوس ان يرد احدهم رواه
ابو داود وفي مرسل زيد بن اسلم صحيح الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم
واحد من القوم اجزأ عنهم ﴿ وصل ﴾ يجب على المكتوب اليه رد السلام روي في
الصحيحين عن عائشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام
قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته واخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وفي
الحديث مشروعية ان يكون الجواب هكذا لتقرير النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة على هذا
الجواب الواقع منها وفيه الاقتصار في الرد على الذى ارسل بالسلام دون المبلغ له قال النووى ويستحب
ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه ورواية غالب القطان بلفظ بعثنى ابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انبه فقرأه السلام فاتيت فتأت ان ابي يقرأك السلام فقال عليك السلام وعلى
ايك السلام عند ابي داود وفيها رواه مجهول قال النووى قد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح
فيها عند اهل العلم كلهم انتهى قلت وفي قوله كلهم يتسامح فان الخلاف في ذلك مدون
في محله والحق عدم التسامح في احاديثها فان احكام الاسلام متساوية الاقدام ويفنى عن الحديث
المذكور ما اخرجه النسائي من حديث انس رضى الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه
وسلم وعنده خديجة فقال ان الله يقرأ خديجة السلام فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل
السلام وعليك السلام ورحمة الله وفي هذا الحديث الرد عليهما جميعا فيحسن ان يكون الرد
بهذا اللفظ الكامل ويكون عليهما فيقول وعليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ﴿ وصل ﴾
السلام على اصم واخرس يكون بالاشارة وكذلك الجواب عنهما والصبي لا يجب عليه الجواب لانه
ليس من اهل الفرض ولكن الادب ان يجيب ووجوب الرد لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها واذا سلم عليه انسان ثم اتيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا لما في

الصحيحين من ابن هريرة في حديث المسيء صلاته انه جاء فصلي ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فقلت لم تصل فارجع فصلي ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات وعنه رضى الله عنه يرفعه اذا اتى احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه اخرج ابو داود ورويه في كتاب ابن السني عن انس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلمون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا بيننا وشمالنا ثم التقوا من وراءها سلم بعضهم على بعض **وصل** * حديث جابر عند الترمذي يرفعه بلائذ السلام قبل الكلام ضعيف منكر لكن قال في الاذكار هو سنة والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخالفها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المتعمد في دليل الفصل * **وصل** * الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وفي حديث ابن امامة يرفعه ان اولي الناس بالله من بدأهم بالسلام رواه ابو داود باسناد جيد ونحوه من حديثه عند الترمذي وقال حديث حسن * **وصل** * انا مأمورون بانشاء السلام لكانه يتأكد في بعض الاحوال ويحذف في بعضها وينهى عنه في بضعها ذكر تفصيل ذلك في الاذكار

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه

الذي ليس بمشهور بنفسه ولا بدعة يسلم ويسلم عليه والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل واما المرأة مع الرجل فان كانت زوجته او جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل وفي الاجنبية تفصيل ذكره في الاذكار وفي حديث اسماء بنت يزيد قالت مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا رواه الترمذي وقال حديث حسن و ابو داود واللفظ له وابن ماجه واقطع الترمذي فألوى بيده بالتسليم وعن جرير بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن رواه ابن السني وفي حديث ام هانئ قالت ايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت الحديث رواه مسلم * **وصل** * يكره السلام ابتداء على اهل الذمة ويقول في الرد عليكم فقط وعن ابن هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتدنوا اليهود والنصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه رواه مسلم وفي الصحيحين عن انس رضى الله عنه يرفعه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي المسألة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا * **وصل** * اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه فيبغى ان يكتب مارونيا في الصحيحين من حديث ابى سفيان في قصة هرقل وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى * **وصل** * المتدع ومن افتقر ذنبا عظيما ولم ينب منه يابغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج في صحيحه في هذه المسألة بما في الصحيحين في قصة كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك الحديث وقال ابن عمرو

لا تسلموا على شربة الخمر فإن في الإذكار فن اضطر الى السلام على الخليفة بان دخل عليهم وخاف
ترتب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي قال
العلماء يسلم ويوسى ان السلام اسم من اسماء الله تعالى والمعنى الله عليكم رقيب ❀ وصل ❀
واما نصيبان فسنة ان يسلم عليهم حديث انس انه صلى الله عليه وسلم مر على نصيبان فسلم عليهم
وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل رواه الشيخان وفي رواية عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر على غلمان يلاعبون فسلم عليهم رواه ابو داود وغيره باسناد والصحیحين ورواه ابن السني وغيره
وقال فيه فقال السلام عليكم يا نصيبان

❀ باب في آداب السلام ومسائله ❀

عن ابي هريرة يرفعه يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والتليل على الكثير اخرجه
الشيخان وفي رواية للبخاري والصغير على الكبير ❀ وصل ❀ عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم
فليسلم الاولى باحق من الآخرة رواه ابو داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة
قال الترمذي حديث حسن ❀ وصل ❀ روي في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن
شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو له ومن لم يجيب فليس منا

❀ باب الاستئذان ❀

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنوا وتسألوا على اهلها
وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وعن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فان اذن لك والافارجع رواه
الشيخان واخرجه من حديث ابي سعيد الخدري ايضا وفي حديث سهل بن سعيد يرفعه انما
جعل الاستئذان من اجل البصر اخرجه البخاري وسلم قال في الاذكار وروينا الاستئذان
ثلاثا من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من في
داخله ثم يقول السلام عليكم ان دخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا ثم انصرف وعن
ربيع بن حراش قال حدثنا رجل من بني عامر انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
في بيت فقال أبلغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان
فقال له قل السلام عليكم اُدخل الحديث رواه ابو داود باسناد صحيح وعند الترمذي
في هذا الباب حديث كعدة بن الخيل وحسنه الترمذي ❀ وصل ❀ في الصحیحين في حديث
الاسراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد بي الى السماء الثانية والثالثة وسأرهن
ويقال في كل سماء من هذا فيقول جبريل وفيهما من حديث ابي موسى لما جالس النبي صلى الله
عليه وسلم على بئر بستان وجاء ابو بكر فاستأذن فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر

فاستأذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك وفيهما عن جابر قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فرقعت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال اذن ان كانه كرهها **✽ وصل ✽** لا بأس ان يصف نفسه بما يعرف به اذ لم يعرف المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تجبيل له بان يكتفى نفسه او ما شبهه ذلك وفي الصحيحين عن ام هانئ واسمها فاتحة او فاطمة او هند قالت آتيت النبي صلى الله عليه وسلم الخديث فقال من هذه قات انا ام هانئ وفيهما عن ابي ذر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقلت ابو ذر وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة في حديث الميضة المشتم على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال من هذا قات ابو قتادة ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار

باب في مسائل تتفرع على السلام **✽**

ذكر في الأذكار في هذا الباب مسائل عديدة ليست من غرضنا في هذا الكتاب فضربنا الكشح عن تحريرها وهي كسألة التحية عند الخروج من الحمام ومسألة تقبيل اليد واخذ وتقبيل وجه الميت والمعانقة والمصافحة والتمنئ الظهر واكرام الداخل بالتييم وزيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء والاقارب وما يتصل بهذه من الاحاديث والاحكام واقوال السلف الكرام والذي اختصرناه ههنا من الأذكار من آداب السلام خارج ايضا عن دائرة المرام ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله

باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب **✽**

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم وحده الله تعالى كان حقا على كل مسلم سماعه ان يقول له يرحمك الله الحديث رواه البخاري وعنده عنه ايضا بانظ اذا عطس احدكم ذليل الحمد لله وايقول له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقبل يهديكم الله ويصلح بالكم ورواه ايضا ابو داود والنسائي وزادا باسناد صحيح بعد قوله الحمد لله على كل حال وفي حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا فان لم يحمد الله فلا تشمتوه اخرجته مسلم وفي حديث ابي هريرة عنده مسلم بانظ حق المسلم على المسلم است ومنها واذا عطس فشمته وعن ابن عمر انه قال اذا عطس احدكم فقبل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله واياكم ويفقر الله لنا واصكم رواه مالك قال النووي وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب انتهى قال شارح العدة الاحاديث الواردة في التشميت منضمة للاوامر والامر معناه الحقيقي الوجوب على ما هو الحق فالظاهر وجوب الحمد عند ان يعطس العاطس ثم وجوب ان يقول له اخوه يرحمك الله ثم وجوب ان يرد عليه بقوله يهديكم الله ويصلح بالكم والاصل عدم وجود الصارف عن المعنى الحقيقي وقد تأكد ذلك بقوله من حق المسلم على المسلم وقد قال بالوجوب ابن العربي المالكي وابن ابي زيد كما حكى

ذلك ابن القيم في زاد المعاد وقال لا دافع له لحديث البخاري و انه فرض عين انتهى قلت
 وفي الأذكار اختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة يجزى تشييت
 واحدم الجماعة وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي انتهى واقول
 ان الأولى التشييت بما ثبت في الصحيح من قوله يهديكم الله ويصلح بالكم ولا يحسن العدول
 عنه ال حديث ضعيف تحديث رفاعة بن رافع وفيه يغفر الله لى وانكم اخرجته الترمذى
 وابن حبان وفي سنده اختلاف كما بينه الترمذى وكذلك اى قول صحابي كما تقدم عن ابن عمر
 موقرفا عليه فالاولى العمل بما في الصحيح وهو ثابت من حديث جماعة في غير الصحيحين ايضا
 وأكثرها احاديث حسنة واما حديث ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلنا
 اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فاذا قال ذلك فليقل من عنده یرحك الله فاذا قال
 ذلك فليقل يغفر الله لى وانكم فى اسناده عطاه بن السائب وقد اختلط والحديث رواه الطبرانى
 فى الكبير والوسط وصل في الأذكار واذا قال العاطس انفضا آخر غير الحمد لله
 لم يستحق التشييت لما فى سنن ابى داود والترمذى عن سالم بن عبيد الأشجعي قال بينما نحن عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض الحامد
 وليقل له من عنده یرحك الله وليرد يعنى عليهم يغفر الله لنا ولكم انتهى واخرجه ايضا ابن
 حبان من حديثه مطولا وصححه ولفظه فليقل الحمد لله رب العالمين الخ ورواه النسائي والترمذى
 ايضا وقال هذا حديث اختلفوا فى روايته عن منصور وقد ادخلوا بين هلال بن يساف وبين
 سالم رجلا انتهى واذا عطس فى صلاته فليقل الحمد لله ويسمع نفسه واختاره الشافعية وابن
 العربي وقيل يحمد فى نفسه وقيل لا وفى حديث رفاعة بن رافع قال صليت خلف النبي صلى
 الله عليه وسلم فعطست فقام الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب
 ربنا ويرضى فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف قال من المتكلم فى الصلاة فقال
 رفاعة بن رافع انا يا رسول الله قال كيف قلت قلت الحمد الخ فقال والذي نفسى بيده
 لقد ابترتها بضعة وثلاثون ملكا يبعدهم بضعة بها اخرجته ابو داود والترمذى وقال حديث
 حسن قال شارح العدة وكان هذا الحديث عند بعض اهل العلم فى التطوع لان غير واحد
 من التابعين قالوا اذا عطس الرجل فى الصلاة المكتوبة انما يحمد الله فى نفسه وام
 يوسهوا اكثر من ذلك انتهى وصل عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غشى بها صوته
 رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح وفى الباب عن ابن الزبير عند ابن السنى
 مرفوعا بلفظ ان الله يكره رفع الصوت بالتسؤب والعطاس وعن ام سلمة عنده ايضا ترفعه بلفظ
 التسؤب الرفع والعطسة الشديدة من الشيطان وفى حديث ابى سعيد الخدرى عند مسلم برفعه
 اذا ثأب احدكم فليسك يده على فيه فان الشيطان يدخل قال النووى اى سواء كان
 فى الصلاة او خارجها انتهى قال واذا تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة ان يشتمه ثلاثا
 وان زاد على ثلاث فهو منكم وفى حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم وابى داود

والترمذي وصححه وحديث عبيد بن رفاعه عندهما لكن قال الترمذي اسناده مجهول وحديث
ابى هريرة عند ابن السنن قال النووي باسناده فيه رجل لم يتحقق حاله وباقى اسناده صحيح
وصلح وان كان العامس كتابيا فقد ورد في حديث ابى موسى الاشعري قال كان
اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم رحمكم الله فيقول
يهدىكم الله ويصلح بانكم قال النووي رويته في سنن ابى داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
قال الترمذي حديث حسن صحيح انتهى قلت ورواه اخاكم في المستدرک وصححه والنسائي
وفي الحديث تشييت الذمى بهذا اللفظ ولا يقال له اذا عطس رحمك الله كما يقال للمسلم
وصلح رويته في مسند ابى يعلى الموصلى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا نعطس عنده فهو حق قال في الاذكار كل اسناده ثقات
متفقون الا بقية بن الوليد فختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة يحتجون بروايته عن الساميين وقد
روى هذا الحديث عن معاوية بن يحيى الشامي

باب مدح الانسان والثناء عليه بمجمل صفاته في وجهه

جاءت فيه احاديث تقتضى اباحتها واحاديث تقتضى المنع منه والجمع بينهما ان يقال ان كان الممدوح
عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن ولا يفتخر بذلك ولا تابع
به نفسه فليس بحرام وان خيف عليه شئ من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة واما
في غير حضوره فلا مانع منه الا ان يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب
الكذب لا لكونه مدحا هذا خلاصة المسألة ذكرها في الاذكار واورد فيها احاديث المنع
والجواز وهي مشهورة في كتب السنة قال ونظائر مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة
واما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والائمة المقتدى بهم فاكثر من ان تحصر قال
سفيان الثوري من عرف نفسه لم يضره مدح الناس

باب مدح الانسان نفسه وذكر مجاسنه

قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم وهذا ضربان المذموم ان يذكره للافتخار واطهار الارتراف
والتمييز على الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية فيذكره تاويا بذلك ان
يكون هذا اقرب الى قبول قوله او ان هذا الكلام الذي اقوله لا تبدونه عند غيري فاحفظوا به
ونحو ذلك قال في الاذكار وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقوله صلى الله
عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد آدم وانا اعلمكم بالله واتى آيت عند ربي واشباهه كثيرة
وقال يوسف عليه السلام اجعاني على خزائن الارض اتى حفيظ عام وقال شعيب عليه السلام
سجدني ان شاء الله تعالى من الصالحين وقال عثمان حين حصر التميم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم وقال من حفر بئر رامة فله
الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال كذا في صحيح البخارى وعن سعد بن ابى وقاص حين شكاه

اهل الكوفة الى عرين الخضب وقائرا لا يحسن ان يصلى فقال والله اني لارث رجل من العرب
رمى بسهم في سبيل الله واتعد كنا نؤمن ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث
وهو في الصحيحين ونظائر هذا كثيرة لا تحصر وكلها محمولة على ما ذكر

باب فيما يستحب به الاجابة لمن ناداك

يستحب اجابة من ناداك ببيك وحدها وبها وبسعدك اخرجه ابن السني وبغنى عن ذلك ما
ثبت في غير حديث في الصحيحين وغيرهما ان الصحابة كانوا اذا ناداهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا بيبك يا رسول الله وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاب ام جميل
بقوله بيبك وسعدك وهو حديث صحيح قال النووي ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا وان
احسن اليه او رأى منه فعلا جيلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وللرجل الجليل في عمله او صلاحه
جهاني الله فذاك او فذاك ابي وامى وما اشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة
حذفها اختصارا

كتاب اذكار التكاثر وابتعاق به

باب صلاة الزواج

فيه حديث ابى ايوب الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكنتم الخطبة ثم توفوا
فحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك ثم احدرك ومجده ثم قل الله انك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رأيت ان لي في فلانة وبسببها باسمها خيرا لي في ديني ودنياي
وأخرى فقد رها لي وان كان غيرها خيرا لي منها في ديني ودنياي وأخرى فقد رها لي
اخرجه ابن حبان وايضا الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وهذا الامر داخل
تحت قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الاستخارة اذا هم بامر فانه يتناول التكاثر وغيره واخرج
هذا الحديث ابو ايوب الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات كلهم انتهى وصححه
ابن حبان

باب ما يقوله من جاء يخطب امرأة من اهلها لنفسه او لغيره

يبدأ الخطب بالحمد والثناء على الله والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم والشهادة
ويقول جئتكم راغبا في فئاتكم او في كريمتكم فلانة او نحو ذلك لما روينا عن ابى هريرة مر فوعا
كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجزم اى قبل البركة وروى
افطع رواه ابو داود وابن ماجه وغيرهما وهذا حديث حسن وعنه عبد ابى داود والترمذى
عن انبي صلى الله عليه وسلم ككل خطبة ايس فيها تشهد فهي كاليد الجدعاء قال الترمذى
حديث حسن

٥٠ باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن إليه ترويحها على أهل الفضل والخير ٥٠

٥٠ ليتزوجها ٥٠

فيه حديث عرض عمر بن الخطاب بنته حفصة رضي الله عنهما على عثمان وأبي بكر رضي الله عنهما وهو في صحيح البخاري

٥٠ باب ما يقوله عند عقد النكاح ٥٠

يخطب بين العقد خطبة مأثورة وسواء خطب العاقد وغيره وأفضلها ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه علنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يمدد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما أخرجه أبو داود وهذه إحدى رواياته وفي رواية له أخرى بعد قوله ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا وأخرجه أيضا الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن ماجه وغيرهم بالإسناد الصحيحة هكذا في الأذكار قلت ولفظ ابن ماجه من حديثه قال علنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الصلاة وخطبة الحاجة ثم ذكر خطبة الصلاة وهي التحيات الخ ثم قال وخطبة الحاجة إن الحمد لله إلى قوله ورسوله وقال ثم تصل خطبتك بثلاث آيات يا أيها الذين آمنوا إلى قوله عظيما وفيه زيادة ومن سيئات أعمالنا بعد قوله أنفسنا وأخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وأخرجه الحاكم في المستدرک وصححه وأبو عوانة في مسنده الصحيح والبيهقي والحديث مصرح بان هذه الخطبة هي خطبة الحاجة فأرادها هنا باعتبار أن النكاح هو من جملة ما هو حاجة وفي رواية للترمذي مكان خطبة الحاجة التشهد في الحاجة وقوله إن الحمد هكذا في بعض الروايات بآيات إن وفي بعضها بحذفها وفي بعضها على الشك وروى بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فيهما واحد قال إبراهيم في عدة المختصين بحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله بنون الجمع في الكلمات الأربع وأشهد بالافراد في الشهادتين بعدها لأنه لا يشهد ولا يخبر عن غيره وإنما يشهد ويخبر عن نفسه فحسن الافراد فيهما بخلاف الكلمات الأولى نبه عليه في المفتاح انتهى قال النووي هذه الخطبة سنة لولم يأت بشئ منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكي عن داود الظاهري أنه قال لا يصح وأمكن العلماء المحققون لا يمدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا يخرق الاجماع بخالفه انتهى

باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لعبد الرحمن بن عوف حين اخبره انه تزوج برك الله لك اخرجه الشيخان والنسائي والترمذى وقال جابر حين اخبره انه تزوج برك الله عليك وهذا فى الصحيحين والترمذى والنسائي وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفق الانسان ذات زوج قال برك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما فى خير اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وغيره فى الازكار بالاسانيد الصحيحة قلت واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح عن شرط مسلم **و** وصل **و** ذكره ان يقال بلزغله والبنين قل فى الازكار وسئلت دليلا كراهته ان شاء الله تعالى فى كتاب حفظ اللسان والرفاء بكسر الراء وبالدهو الاجتماع التمهى قلت اخرج احمد والنسائي وابن ماجه عن عقيل بن ابى طالب انه تزوج امرأة من بنى هاشم فقالوا له بالرفاء والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قل رسول الله صلى الله وسلم اللهم برك لهم وبارك عليهم وفى رواية لا تقولوا ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن ذلك بقوله قولوا برك الله فيك وبارك لك فيها واخرجه ايضا من حديثه ابو يعلى والطبرانى من رواية الحسن عن عقيل قال فى فتح البارى ورجاله ثقاة الا ان الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال

باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف

روينا بالاسانيد الصحيحة فى سنن ابى داود وابن ماجه وابن السنى وغيرهما عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما فليقل اللهم انى اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفى رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة فى المرأة والخادم هكذا فى الازكار واخرجه ايضا ابو يعلى الموصلى والنسائي والحاكم فى المستدرک وقال صحيح وصححه ايضا النووى كما تقدم وقد تكلم جماعة من اهل العلم فى رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بما هو معروف وفى الحديث مشروعية هذا الدعاء عند الدخول باهله كما قال فى الازكار والعدة ولكن ظاهر اللفظ ان هذا الدعاء يكون عند التزوج بقوله اذا تزوج احدكم وهو اوسع من وقت الدخول قال جهمان فى المهدى جبلتها عليه اى خلقتها عليه ومابعثها على فعله وحببته اليها وذروة السنام اعلاه والذروة بكسر الذال وقيل انه يجوز فى الذال الحركات الثلاث

باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه

عن انس رضى الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزئب فأولم بزئب ولم وذكر الحديث فى صفة الوليمة وكثرة من دعى اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك

السلام ورحمة الله كيف وجدت اهت بارت الله لك فاستقرى حجر نساءه كلهن بقول امين كما قال لعائشة ويقال له كما قالت عائشة رضي الله عنهم اجمعين اخرجته البخاري وغيره

باب ما يتوله عند الجماع

عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فغضى بينهما ولد لم يضره اخرجوه الشيطان وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان ابدا واخرجوه اهل السنن الاربع ايضا وفي هذا الحديث مشروعية التسمية والدعاء بما اشتمل عليه عند ارادة الوقوع وقد اختلفوا في تأويل الحديث فقيل يحتمل ان يكون دفع ضرره بحفظه من اغوائه واضلاله بانكفر ويحتمل ان يكون بحفظه من الكبار وقيل لا يضره عن تزويجه للتوبة اذا غصى وقيل لا يضره بالصرع قال في العمدة وابعده من قال ان المراد لم يضره وكذا قول من قال لم يطمئن فيه عند الولادة واختار الشيخ تقي الدين القشيري في شرح العمدة ان المراد لم يضره في بدنه وان كان يحتمل الدين ايضا لكن يبعده انتفاء العصمة والحديث مطابق لقوله تعالى حاكيا عن ام مريم واتى اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال الطبري اذا قال ذلك عند جماع اهله قال قد اتبع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ورجونا له دوام الاينة بينهما ودخل فيه جماع الزوجة والمملوكة وهو كذلك وان كان لفظ الحديث حين يأتي اهله اذ يمكن ان يحدث بينه وبين المملوكة ولد وفي الحديث على المحافظة على تسمية ودعائه في كل حال لم يضره الشارع عليه الصلاة والسلام عنه حتى في حال ملاذا الانسان وفي وقت الطهارة وغيرها وازد على من انكر ذلك وفي الحديث اشارة الى ملازمة الشيطان لابن آدم من حين خروجه من ظهر ابيه الى رحم امه الى حين موته اعادنا الله منه فهو يجري من ابن آدم مجرى الدم وعلى خيشومه اذا نام وعلى قابله اذا استيقظ فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله خنس ويضرب على قافية رأسه اذا نام ثلاث عقد عاك ايل طويل وتعمل بالذكر والوضوء والصلاة انتهى

باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحتها لها ولطف عبارته معها

عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا أم ثيبا قلت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك اخرجوه الشيطان وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا واطفئهم لاهله رواه الترمذي والسنن قال الشوكاني رحمه الله في السيل الجرار ولا يكره الكلام حالة الوقوع لان الكراهة حكم شرعي لا يثبت الا بدليل ولا دليل عليه واما التعري الذي يستنزه ظهور العورة التي لا يتم الجماع بدون كشفها ففي ذلك حديث عورتا تأتي منها وما نذر الخ وهو حديث صحيح واخرج ابن ماجه عن عتبة السلمي يرفعه اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد البعير وعند الترمذي مرفوعا اياكم والتعري قال مدهم من لا يفارقهم الا عند الغائط وحين يقضى الرجل الى اهله وفي اسناده

ضربان واما نضر بطن الفرج فليس فيه ما يدل على كراهته واما ما روى بلفظ اذا جامع الرجل امه فلا ينظر الى فرجها فلا أصل له انتهى وقال في ويل الغمام قد استدل بعض اهل العلم على كراهة التكلام حال الجماع بانثياس على كراهة حال قضاء المساجبة فان كان ذلك بجماع الاستمناء فياثل فان حال الجماع حالة مستأنة لا حالة مستحبته وفي المتكلمة حالة نوع من احسان العشرة بل فيه لذة ظاهرة كما قال بعض الشعراء

* ويحبنى منك حال الجماع لين الكلام وضعف النظر *
وان كان الجامع شي آخر فاهو فان النبي صلى الله عليه وسلم قد شرع الملاعبة والمداعبة ووقت الجماع اولى بذلك من غيره انتهى

باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام

قال في الانكار يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر الجماع او تقبلهن او معانفتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه وعن علي كرم الله وجهه قال كنت رجلا متدآ فاستحييت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فاتيته المقداد فسأته رواه الشيخان

باب ما يقال عند الولادة وتالم المرأة بذلك

ينبغي ان يكتر من دواء الكرب المتقدم وعن فاطمة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان تأتيا فقراا عندها آية الكرسي وان ربكم الى آخر الآية وتعوذاها بالعوذتين اخرجهم ابن السني قلت ومما جرب تسهيل الولادة وضع كتاب الموأ للإمام مالك رحمه الله على بطن المرأة فتضع سريرا باذن الله تعالى

باب الاذان في اذن المولود

عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا النسائي وفيه مشروعية التأذين بالاذان الذي يؤذن به للصلاة قيل وسبب ذلك تانيه كتي الشهادة وقيل التبرك بالفاظ الاذان وقيل ليعيش المولود على الفطرة ولا تراحم بين المقنضيات فقد يكون التأذين بجمع ما ذكر ومن حسن التعليل قول العلامة النبيل علي بن ابراهيم الامير رحمه القدير

* صلاة الجنازة تأذيتها * باذنك طقلا فكن ذا استقامة *
* فهذا الاذان وتلك الصلاة * ووقت الاقامة وقت الاقامة *
يعنى بالاقامة التي تمام حال وضع الميت في قبره وتسوية الاحجار عليه في لحده والله اعلم وقد رويت في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ولده مولود فأذن في اذنه النبي وقام في اذنه اليسرى لم تضمره ام الصبيان قلت استحبته
جاعة من اهل العلم

باب الدعاء عند تحنيك الطفل

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنيهم
رواه ابو داود وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وفي الصحيحين عن أسماء بنت ابي بكر في ذكر
ولادة ابن الزبير ثم حنكه بالتمر ثم دعا له وبارك عليه وفيهما عن ابي موسى الأشعري
قال ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسمه ابراهيم وحنكه بتمر ودعا له بالبركة
ودفعه اتي وكان اكبر اولاد ابي موسى هذا لفظهما الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة
وفي الحديث مشروعية جعل المولود في حجر من حمل اليه ليدعو له ويحنيه بالتمر لما فيه من
الحلاوة ولكونه احسن ما تزرعه العرب ويدعو له بما امكن من الدعاء ومن جهة ذلك الدعاء بان
يبارك الله فيه

كتاب الاسماء

باب تسمية المولود

يسمى المولود في اليوم السابع من ولادته او يوم الولادة دل على الاول حديث عمرو بن شبيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذن عنه
والعق اخرجته الترمذي وقال حديث حسن وعن سمرة بن جندب يرفع كل غلام رهينة بعقبة
تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى اخرجته ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم
بالاسميد الحكيم قال الترمذي حسن صحيح واما يوم الولادة ففيه حديث ابي موسى المتقدم
في باب الدعاء عند التحنيك وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام
فسميته باسم ابي ابراهيم اخرجته مسلم وعنه قال ولد لابي طلحة غلام فأتيت به النبي صلى الله
عليه وسلم فحنكه وسماه عبدالله اخرجته الشيخان وفي الباب عن سهل بن سعد الساعدي
في الصحيحين في ذكر ابن ابي اسيد بلفظ فسماه يومئذ المنذر

باب تسمية السقط

يستحب تسميته فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمى باسم يصلح لهما كاسماء وهند وهنيدة وخارجة
وطلحة وزرعة ونحو ذلك قال البغوي لحديث ورد فيه اي في تسمية السقط وكذا قال غيره هكذا
في الاذكار ولم يذكر هذا الحديث وقال اومات المولود قبل تسميته استحبت تسميته انتمى اقول
سميت السقط من اهلي وكان ذكرا بمحمد وماتت لي ابنة سميت بحفصة والله اسأل ان يصلح لي

في ذريق الحسن وعليّ وصفيّة وذريّة ذريتي هذه وبارك لهم وفيهم وتعليم وجعلهم من عباده الصالحين اللهم آمين

باب استحباب تحسين العلم

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم لى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن اخرجهم مسلم وفي حديث ابى وهيب مرفوعا واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة اخرجهم ابو داود والنسائي

باب استحباب التهئة وجواب المهنا

لم يذكر هذا الباب مرفوعا بل جاء عن الحسين رضى الله عنه انه علم انسانا التهئة فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت يده ويرد على المهنى بارك الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقت الله مثله او اجزل الله ثوابك ونحو هذا انتهى قلت ولا حجة في هذا ولا في ما هو نحوه وان كان لا كلام في جواز ذلك لشبوت مثله في دعاء التزوج والله اعلم

باب النهى عن التسمية بالاسماء المكروهة

عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا بابا ولا نجاحا ولا افلح الحديث اخرجهم مسلم وفي حديث جابر عند ابى داود وغيره النهى عن تسمية بركة وفي الصحيحين عن ابى هريرة رفته ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وفي رواية اخنى بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيامة واخيشه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله ومعنى ما ذكر اوضع واذل وارجل وجاء في الصحيح عن ابن عيينة قال مثل شاهان شاه يعنى بالفارسية قلت ومثل مهارج بالهندية وهذه الابواب والتي تايها قد بسط عليها الكلام صاحب كتاب الجواز والصلوات بما لا مزيد عليه فراجعته تجده نافعا مما ان شاء الله تعالى وابس هذا الكتاب محل ذكره انما آتيت بهذه على وجه الاختصار تبعا للاذكار فليعلم

باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم

قبح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه

عن عبد الله بن بسر المازني قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت منه قبل ان ابغده فلما جئت اخذ باذني وقال يا غدر رواه ابن السني وفي الصحيحين في قصة

ضيف المصديق رضي الله عنه انه قال لابنه عبد الرحمن يا غنثر فجدع و سب قوله يا غنثر اى
يا ائيم وجدع اى دعا عليه بقطع الألف ونحوه

❦ باب نداء من لا يعرف اسمه ❦

يذبحى ان ينادى بخوبيا اخي يا فقيه يا فقير يا سيدى يا هذا يا صاحب الثوب او النعل او الفرس
او الجمل او السيف او الرمح القلاني على حسب حال المتادى والمتادى وفي حديث بشر بن معبد
قال بينما انا اما شئ النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجل يمشى بين القبور عليه نعلان ففقال
يا صاحب السنين الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن وعن جارية
الانصارى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

❦ باب نهى الولد والمعلم والتلميذ ان ينادى اياه ومعلمه وشيخه باسمه ❦

عن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معه غلام ففقال للغلام
من هذا قال ابى قال فلامش امامه ولا تستسب له ولا تجاسن قبله ولا تدعه باسمه اخرجه ابن
السنى ومعنى لا تستسب له لا تفعل فعلا يتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتأديبا على فعلك
التييح قال عبيد الله ابن زحر يقال من العروق ان تسمى ابك باسمه وان تمشى امامه في طريق كذا
في كتاب ابن السنى

❦ باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه ❦

فيه حديث سهل بن سعد في قصة تسمية المنذر بن ابى اسيد وفي الصحيحين عن ابى هريرة ان
زينب كان اسمها برة فقيل تزكى نفسها فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت جوريرة اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسمها جوريرة وفي البخارى عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان ابا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت ما اسمك قال حزن فقالت انت سهل وفي مسلم عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفي سنن ابى داود باسناد حسن عن اسامة
ابن اخدري ان رجلا يقال له اصرم فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة وفيه
وفي النسائي وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم غير كنية ابى الحاكم وقال انت ابو شريح قال
ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزير وعنته وشيطان والحاكم وغراب
وحباب وشهاب فسمها هاشما وسمى حرا سببا وسمى المضطجع المنبث وارضا يقال لها عقرة سبها

خضرة وشعب الفضلانية سماه شعب الهدى وبني الزينية سماهم بنو الزئدة وبني مغوية بنو
رشدة قال أبو داود تركت اسمائها للاختصار

○ باب جواز تخميم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه ○

روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربح اسماء جماعة من الصحابة
فمن ذلك قوله لابي هريرة يا ابا هر وقوله لعائشة يا عائش ولا نجشة يا نجش وفي كتاب ابن
السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قل لاسامة يا اسيم وللقدام يا قديم

○ باب النهي عن الالقب التي يكرهها صاحبها ○

قال تعالى ولا تنازروا بالانقاب واتفق العلماء على تعريم تاقب انسان بما يكره سواء كان صفة
له كالاعشى واللاجع والاعمى والاعمج والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب والاصم
والارزق والافطس والاشتر والارم والاقطع والزمن والمعد والاشل او كان صفة لايه او
لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه
الا بذلك ودلائل ذلك كثيرة مشهورة حذفها اختصارا واستغناء بشهرتها

○ باب استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه ○

فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء
من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم واتفقوا على انه لقب خير ومن ذلك ابو تراب لقب
لعلي بن ابي طالب وكنيته ابو الحسن وكان يفرح ان يدعى به كما في البخاري ومثل ذلك ذو اليبدين
واسمه الخرباق وكان في يده طول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه بذلك

○ باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها ○

هذا الباب اشهر من ان نذكر فيه شيئا منقولا فان دلائله يشترك فيها الخواص والعوام والادب
ان مخاطب اهل الفضل ومن قارهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وروى عنه
رواية فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان ابن فلان وما اشبهه قال في الاذكار والادب
ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بها او كانت
اشهر من اسمه انتهى ولعل المراد بهذا الاقتصار على الكنية من دون ذكر اسم
لمكان الجهالة والتدليس والا هذا كتاب الترمذي فيه قال ابو عيسى في غير موضع وكذا حال
غيره من الكتب

○ باب كنية الرجل باكثر اولاده ○

كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابى شريح وتقدم

○ باب كنية الرجل الذى له اولاد بغير اولاده ○

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا بأس بذلك

○ باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير ○

في الصحيحين عن انس كان لى اخ يقال له ابو عمير قال الراوى احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نفر كان يلعب به وفي ابى داود كانت عائشة تكنى ام عبدالله هذا هو الصحيح واما ما في كتاب ابن السنى عنها قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقط فسماه عبدالله وكنيتى بام عبدالله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابى هريرة وانس ابى حنزة وخلانق لا يحصون منهم ومن التابعين من بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب

○ باب النهى عن التكنى بابى القاسم ○

فيه احاديث عن جماعة من الصحابة في الصحيحين وبه قال الشافعى اى انه لا يحل سواء كان اسمه محمدا او غيره وقد فهم مالك رحمه الله من النهى الاختصاص بحبيبه صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى قد زال فيجوز لمن اسمه محمد وغيره واضيق الناس على فعله وفي المتكئين به الائمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين

○ باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بهما ○

○ او خيف من ذكره باسمه فتنه ○

قال تعالى تب تب يدا ابى لهب واسمه عبد العزى وفي الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم لم لابن سعد ألم نسمع الى ما قال ابو خبيب الحديث يريد عبدالله بن ابى المنافق وتكرر في الحديث ابوطالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابى رغال ونظائر هذا كثيرة

○ باب جواز تكنية الرجل بابى فلانة وابى فلان والمرأة بام فلان وام فلانة ○

هذا كله لا حرج فيه وقد تسمى جماعات من افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين من

بعدهم أبي فلانة منهم عثمان رضي الله عنه له ثلاث كنى منها ابراهيم ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء ومنهم ابو امامة جماعت من الصحابة ومنهم ابو ربحانة وابو رمنة وابو رمنة وابو عمرة وابو مريم الازدي وابو رقية تميم الداري وابو كريمة المقدم بن معدى كرب وهؤلاء كلهم صحابة ومن التابعين ابو عائشة وخلائق لا يحصون وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة لابي هريرة رضي الله عنه

❁ كتاب الاذكار المتفرقة ❁

انثر فيه ان شاء الله تعالى ابا متفرقة من الاذكار والدعوات بعظم الانتفاع بها وليس لها ضابط نلتزم ترتيبها بسايبه والله الموفق

❁ باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بمايسره ❁

يستحب ان يمجّد له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نعمة ظاهرة ان يسجد شكر الله تعالى وان يحمده او يثني عليه بما هو اهله والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة وفي صحيح البخاري في قصة مقتل عمر رضي الله عنه واذن عائشة بدفته مع صاحبه قال الحمد لله ما كان شئ اهم الي من ذلك وفي الصحيحين من حديث عائشة في حديث اهل الافك قالت فلما سترى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة احمدى الله فقد برأك الله وهو حديث طويل هذا طرف منه واخرجه ايضا من حديثها ابو داود والنسائي وابن ماجه

❁ باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب ❁

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعت نهيق الجمر فتهودوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعت صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ماسكا اخرجته الشيطان وابو داود والنسائي وفي حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعت نباح الكلاب ونهيق الجمر بالليل فتهودوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرين ما لا ترون اخرجته ابو داود والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم وقوله بالليل بقيد المطلق فيكون الاستعاذة اذا سمع النباح والنهيق ليلا لا نهارا

❁ باب الحمد والتكبير والسجدة لله شكرا ❁

عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ربيع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم

في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جراد النور الاسود او كالرقعة في ذراع الجمار اخرجته الشيخان
وعن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته
فدخل فاستقبل القبلة فغرسا سجدا فاطال السجود حتى ظننت ان الله قبض نفسه فيها فدنوت
منه فرفع رأسه فقال من هذا قات عبد الرحمن قال ما سألتك قات يا رسول الله سجدت سجدة
حسبت ان يكون الله قد قبض نفسك فيها فقال ان جبريل اتاني فبشرنى فقال ان الله عز
وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا اخرجته احمد
والحاكم في المستدرک قال في جمع الزوائد ورجاله ثقات واخرج الطبراني نحوه في الاوسط والصفير
من حديث جابر قال في جمع الزوائد ورجاله رجال الصحیح غير شيخ الطبراني محمد بن عبد الرحيم
ولم اجد من ذكره وفي الباب احاديث في سجود الشكر عند حدوث النعمة

٥ باب تعويد الطفل ٥

عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول ان ابراهيم
سكان يعوذ بها اسماعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة اخرجته البخارى الهامة بتشديد الميم واحدة الهوام التي تدب على
الارض وتؤذى الناس وقيل هي ذوات السموم والظاهر انها اعم منها لا ثبت في الحديث
من قوله صلى الله عليه وسلم أتؤذيك هوام رأسك واللامدة بتشديد الميم هي التي تصيب بسوء
كما في الصحاح

٥ باب تعليم الطفل ٥

عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا اذا افصح اولادكم فعملوهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا متى
ماتوا واذا أنعموا فزروهم بالصلاة اخرجته ابن السني قال في شرح العدة: ان انفار سقوط سن
الصبى ونباتها والمراد به هنا السقوط كما في النهاية ووجه تعليم الصبي اذا افصح كلمة الشهادة
انها مقح الاسلام ورأس اركانه واساس الايمان واوثق اساطينه انتهى

٥ باب ما يقول اذا رأى الحريق ٥

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رأيت الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه اخرجته ابن السني قال في العدة ان ذلك مجرب قال
شارحه فيها ونعمت وفي حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطفئوا الحريق
بالتكبير اخرجته ابو يعلى في مسنده والطبراني في الاوسط وفي اسناده راو لم يسم قال النووي
ويستحب ان يدعو مع ذلك بداء الكرب وغيره من الاذكار المنتدعة للامور العارضات وعند
العايات والآفات

باب ما يقول عند القيام من المجلس

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك وتوب اليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
 وابوداود وابن حبان وصححه والنسائي والحاكم وصححه واهل السنن خلا ابن ماجه من حديث عائشة وقال الترمذي وحسن واخرجه ابن حبان في صحيحه ايضا الطبراني في الكبير من حديث رافع بن خديج ورجاله ثقات وفي رواية من حديثه عند النسائي والحاكم في المستدرک قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع اليه اصحابه فاراد ان يتهض قال سبحانك الخ وزاد بعده عمات سوءا او ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا ينفر الذنوب الا انت قال قلنا يا رسول الله هذه كلمات احديثهن قال اجل جاني جبريل فقال يا محمد هي كفارة المجلس واخرجه من حديثه الطبراني ايضا باسناد رجاله ثقات واخرج الحديث الاول البرار والطبراني في الاوسط بدون قوله اشهد ان لا اله الا انت من حديث انس وفي اسناده عثمان بن مطر وهو ضعيف والطبراني في الكبير والايوسط من حديث ابن مسعود مثل حديث ابي هريرة يقول ذلك بعد ان يقوم من المجلس والطبراني فيهما من حديث الزبير بن العوام وفي اسناده من لا يعرف والطبراني في الكبير من حديث جبير بن مطعم وزاد يقولها ثلاث مرات فان كان مجلس لفظ كان كفارة له وان كان مجلس ذكر كان طائعا عليه وفي اسناده خالد بن يزيد العمري وهو ضعيف والطبراني ايضا من حديثه باسناد آخر ورجاله رجال الصحيح وايضا من حديث ابن عمرو بن العاص وفي اسناده محمد بن جافع العطار وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح وايضا في الاوسط من حديث ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قال اني قد امرت فقرأ اذا جاء نصر الله والفتح ورجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه الى سقف البيت قال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت عائشة فسألته عنهن فقالت امرت بهن وفي اسناده من لا يعرف واخرجه احمد والطبراني من حديث يزيد بن الهادي عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يكون في مجلس فيقول حين يريد ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك الخ ثم قال فحدث هذا الحديث يزيد ابن خصيفة فقال هكذا حدثني السائب بن يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله رجال الصحيح واخرجه ابوداود والحاكم في المستدرک وصححه من حديث ابي برزة رضي الله عنه واسم ابي برزة فضلة بلنظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بآخره اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك تقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرک من رواية عائشة وقال صحيح الاسناد وقوله

بآخريه اى فى آخر الامر قال فى الاذكار وروينا فى حلية الاولياء عن على كرم الله وجهه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليتل فى آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

○ باب دعاء الجالس فى جمع لنفسه ومن معه ○

عن ابن عمر قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك الخ اخرجته الترمذى وقال حديث حسن وقد تقدم فى باب ادعية مطلقات غير مقيدات مع شرح الالفاظ ومعانيها

○ باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى ○

ذكر فى الاذكار فى هذا الباب احاديث عن ابى هريرة رضى الله عنه عند ابى داود فيها ذكر الحسرة والرتة وقد تقدمت هذه الاحاديث الثلاثة فى باب فضل الذكر فى اول الكتاب

○ باب الذكر فى الطريق ○

عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا لم يذكروا الله عز وجل الا كانت عليهم رة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه رة اخرجته ابن السنى ترة اى نقص وقيل تبعه ويجوز ان يكون حسرة كما فى الرواية الاخرى وفى حديث امامة الباهلى فى صفة خبازة معاوية المزنى فى حديث طويل فلما فرغ قال يا جبريل بم بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقرائه قل هو الله احد قائما وراكبا وما شيا اخرجته ابن السنى والبيهقى فى دلائل النبوة .

○ باب ما يقوله اذا غضب ○

قال تعالى الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال تعالى واما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعد بالله انه هو السميع العليم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة ائما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب اخرجته الشيخان وفى الباب حديث من ابن مسعود عند مسلم وعن معاذ بن انس عند اهل السنن ما خلا النسائى فيه فضل كظم الغيظ وحسنه الترمذى وعن سليمان بن صرد فى الصحيحين وفيه انى لاعلم كلمة لو قالها اذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واخرجه ايضا ابو داود والنسائى والترمذى وفى رواية هؤلاء اللهم انى اعوذ بك الخ وفى الحديث دليل على ان الغضب متسبب عن عمل الشيطان ولهذا كانت الاستعاذة منه مذهب للغضب فى غضب فى غير حق ولا موعظة صدق فليعلم ان الشيطان هو الذى يتلاعب به وانه مسه طائف منه وفى هذا ما يزرجه عن الغضب كل من يود

ان لا يكون في يد الشيطان بصرفه كيف يشاء وعن عائشة قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غصبي فاخذ بطرف المفصل من انفي فخره ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان رواه ابن السني وورد في حديث عطية عند ابي داود مرفوعا اذا غضب احدكم فليتوضأ

باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه

عن المقدم بن ممدى كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره باه يحبه اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الباب عن انس عند ابي داود وعنده وعند النسائي عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك اوصيك لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتقدم في باب ادعية مطلقات غير مقيدات وتقدم شرحه ايضا هناك وفي الباب عن يزيد بن نعامه يرفعه اذا آخى الرجل الرجل فلينسأله عن اسمه واسم ابيه وعن هو فاه اوصل للمودة رواه الترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الخ

باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره

عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه واخرجه الطبراني في الاوسط وفيه وفي الصغير من حديثه بخوه قال في مجمع الزوائد واسناده حسن وفي الاوسط من حديث ابن عمر بلفظ حديث ابي هريرة قال في مجمع الزوائد وفيه زكريا بن يحيى بن ايوب الضرير ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرجه ايضا الترمذي من حديث عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد رأى صاحب البلاء فقال الحمد لله الخ الا عوفي من ذلك البلاء كأنما ما كان ما عاش قال في الاذكار ضعف الترمذي اسناده وقد ذكر اهل العلم انه يذبح ان يقول هذا الذكر سرا بحيث لا يسمعه المبتلى الا يعلم بذلك الا ان يكون بلبنة مصيبة فلا بأس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة

باب استحباب حمد الله تعالى له مشغول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه اذا

كان في جوابه اخبار بطيب حاله

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى بارأا اخرجه البخاري وقد تقدم في كتاب اذكار المرض ايضا

باب ما يقول اذا دخل السوق

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو من لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحامته الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة اخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرک وذكر له فيه عدة طرق واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجة وزاد وبنى له بيتا فى الجنة كما زاد ذلك الترمذى وقال بعد اخرجه حديث غريب قال المنذرى فى الترغيب والترهيب اسناده متصل حسن ورواته ثقات وفى ازهر بن سنان خلاف قال ابن عدى ارجو انه لا بأس به قال ورواه بهذا اللفظ ابن ماجة وابن ابى الدنيا والحاكم وصححه وكلمهم من رواية عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن عبدالله عن ابيه عن جده قال فى الازكار فيه من الزيادة اى فى طريق الحياكم قال الراوى قدمت خراسان فانت قايمة بن مسلم فقلت انتت بهدية فحدثت بالحديث فكار قايمة بن مسلم ركب فى موكبته حتى اأتى السوق فاية لها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال صحيح الاسناد كذا قال وفى اسناده مرزوق بن المرزبان وسأى الكلام عليه انتهى قلت ذكر فى آخر كتابه مرزوق فقال قال ابو حاتم ليس بالقوى وثقته غيره انتهى وذكر ايضا ازهر ابن سنان وقال قال ابن معين ليس بالقوى وقال ابن عدى ليست احاديثه بالثابتة جدا ارجوانه لا بأس به انتهى قال شارح العدة والحديث اقل احواله ان يكون حسنا وان كان فى ذكر العدد على هذه الصفة نكارة انتهى قال النووى ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر مرفوعا قال وفى الباب عن جابر وابى هريرة وبريدة الاسلمى وانس قال واقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال اللهم انى اسألك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة واخرجه الطبرانى من حديثه ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى السوق قال اللهم انى اسألك الخ قال فى مجمع الزوائد وفيه محمد بن امان الجعفى وهو ضعيف انما استاذ من ذلك لان الاسواق مظنة الايمان لتفريق السلع المعروضة للبيع ومظنة التغابن والغبون صفقة خاسرة انتهى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر التجار أبجز احدكم اذا رجع من السوق ان يقرأ عشر آيات فيكتب الله له بكل آية حسنة اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن تغلب وابى اسماعيل المؤدب وكلاهما ثقة انتهى وقد ثبت ان الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف فى عشر آيات قرأ حصل له هذا الاجر

باب استحباب قول الانسان لمن تزوج او اشترى او فعل ما يستحسنه

الشرع اصبت او احسنت ونحوه

فيه حديث تزوج جابر ثيبا في صحيح مسلم وفيه فاحيت ان اجيُ بامرأة تقوم عليهن وتصلهن قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم اصبت الحديث

باب ما يقول اذا نظر في المرأة

عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المرأة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي اخرجاه ابن السني واخرجه ابن حبان وابن مردويه من حديث ابن مسعود بلفظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى وجهه في المرأة قال اللهم الخ وصححه ابن حبان واخرجه ايضا من حديث احمد وابو يعلى رجال ثقات ورواه البيهقي في كتاب الدعوات من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى وجهه في المرأة قال الخ واخرجه ايضا احمد من حديثها باسناد رجاله رجال الصحيح واخرجه ابو بكر بن مردويه في كتاب الادعية من حديث ابى هريرة وعائشة رضى الله عنهما وزاد وكرم وجهي على النار ورواه ابن السني ايضا من حديث ابن عباس ومن رواية انس بلفظ كان اذا نظر وجهه في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورته وجهي فحسنتها وجعلني من المسلمين واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد وفيه هاشم بن عيسى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرجه البراز من حديثه ايضا بلفظ كان رسول الله اذا نظر في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي واحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري قال في مجمع الزوائد وفي اسناده داود بن المجر وهو ضعيف جدا وقد وثقه غير واحد وبقية رجاله ثقات واخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس بدون قوله واحسن صورتي وفي اسناده عمرو بن الحصين العبيلي وهو متروك وهذه الاحاديث تدل على انه يستحب لمن نظر في المرأة ان يدعو بها جميعها فان ذلك اتم واكثر ثوابا

باب ما يقوله عند الحجامة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامة

باب ما يقول اذا طنت اذنه

عن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا اذا طنت اذن احدكم فلينذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني رواه ابن السني واخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد بعد ان عزاه الى معاجزه الثلاثة والى مسند البراز ان اسناده في الكبير حسن وفيه

انه يحسن عند طين الاذن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول وذكر الله بخير من يذكرني وفيه اشارة الى ان سب ذلك ذكر بعض من يذكره وقد ذكر اهل علم الطب ان ذلك يكون من تصعد الابرار قال شارح العدة ولكن هذه الاشارة من الصادق المصدوق وان لم تكن صريحة في السببية فهي اقدم من كل طب انتهى قلت وهكذا تكون قوة الايمان لمن اسلم وجهه لله

❁ باب ما يقوله اذا خدرت رجله ❁

عن الهيثم بن حبش قال كنا عند عبد الله بن عمر فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنا نسط من عقال وعن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وعن ابراهيم بن المنذر الخزامي احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يمجون من حسن بيت ابي العتاهية

* وتحدث في بعض الاحايين رجله * فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر *
انتهى ما في الاذكار وهاتان الروايتان الموقرقتان اخرجهما ابن السني قال في شرح العدة وليس في ذلك ما يفيد ان لهذا حكم الرفع فقد يكون مرجع مثل هذا التجريب والمجرب الاعظم لكل مسلم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي ذكره عند ذلك كما ورد ما يفيد ذلك في كتاب الله سبحانه مثل قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكما في حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله ومن الناس اجعين واما اهل علم الطب فقد ذكروا ان سبب الخدر اخلاط بلغمية ورياح غليظة قال في النهاية ومنه حديث ابن عمر انها خدرت رجله فقيل له ما لرجلك فقال اجتمع عصبها قيل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فبسطها انتهى

❁ باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده ❁

هذا الباب واسع جدا وقد تظاهرت على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الانبياء عليهم السلام بدعائهم على الكفار وفي الصحيحين عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملاء الله قبورهم ويوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى وفيهما من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء وادام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية وفيهما عن ابن مسعود في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واهل بيته من قريش حين وضعوا سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذلك تمام السبعة وتمام الحديث وفيهما عن ابي هريرة رضى الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وسألك على مضر اللهم اجعلها عليهم سئين كسنى يوسف وتقدم حديث سمع بن الاكوع في رجل اكل بشماله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل بيئك فقال لا استضع فقل لا استضع وهو عند مسلم بطوله وفيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعى وفيهما عن جابر بن سمرة في شكاته اهل الكوفة عن سعد بن قاص الحديث وفيه فقام رجل منهم يقول له اسامة بن قنادة فقال ان سعدا لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد أما والله لأدعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ مقون اصابتني دعوة سعد الخ وفيها عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد خصمته اروي بنت اوس الى مروان الحديث فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما مات حتى ذهب بصرها الخ

باب التبرى من اهل البدع والمعاصى

عن ابن بردة بن ابى موسى قال وجع ابو موسى وجعا فغشى عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فصاحت امرأة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انى برى من برى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برى من الصالفة والخالفة والشاقفة اخرجهم الشيخان وعن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر انه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويؤمنون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم انى برى منهم وانهم برآء منى اخرجهم مسلم انف بصحبتين اى مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع الخلوقات وتمام الكائنات لا يعزب عن علمه شئ يعلم ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وهو العزيز اللطيف الخبير وهذا الباب واسع جدا وكان الصحابة والتابعون ومن تبعهم بالاخص اشد الناس فى التبرى من اهل البدع واقدمهم فى البراءة عن اصحاب المعاصى ولهم فى هذا حكايات كثيرة لاسيما انكارهم على من اذكر سنة واحدة صغيرة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم او عارضها برأى احد او اجتهاده او قياسه كائنا من كان وكان يشتد غضبهم على مخالف الكتاب والسنة وان كان المخالف اكبر الناس جاها او غنى او فضلا وهكذا ينبغي لمن يجب سلوك سبيلهم ويتدى بهم فى سمع النبي صلى الله عليه وسلم ودله وهديه وتبني الخلق بهم فى دار الآخرة وهذا هو شأن الذين لا يخافون فى الله لومة لائم ولا يباليون بالذين يزدرونهم ويردونهم من ذوى التقليدات واصحاب التفريعات والله ناصر دينه وابى الا ان يتم نوره ولو كره المشركون

باب ما يقوله اذا شرع فى ازالة منكر

روينا فى الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يصغىها اى يميلها بعود كان فى يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد

○ باب ما يقول من كان في لسانه فحش ○

عن حذيفة قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار انى لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة اخرجته ابن ماجة وابن السنى والنسائى والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم والذرب بالفتح قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان وفى الحديث دليل على ان سبب ذرب اللسان هو الذنوب فاذا غفر الله تعالى بالاستغفار ذهب ذلك عن صاحبه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معصوم عن ذلك وانما قال هذه المقالة واستغفر هذا الاستغفار ليعين لامته ما يفعلون اذا بلى احدهم بذلك وقد ثبت فى الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال له ليسان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم واليلة سبعين مرة او كما قال

○ باب ما يقول اذا عثرت دابته ○

عن ابى الملبغ عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاطم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتى وانك قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الزباب هكذا رواه ابو داود ورواه فى كتاب ابن السنى عن ابى الملبغ عن ابيه وابوه صحابى اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكنتا الرويتين صحيحة متصلة فان الرجل المجهور فى رواية ابى داود صحابى والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم ومعنى تعس هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري فى صحاحه غيره انتهى قلت واخرجه النسائى والحاكم فى المستدرک من حديثه عن ابيه بلفظ قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثر بعينى فقلت تعس الخ قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه من حديثه الطبرانى واحمد بن اسناد جيد والحاكم والبيهقى عن تميمه الهجيمى عن كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت رديفه على حمار فمثر الحمار فقلت تعس الخ ولفظ الحاكم واذا قبل بسم الله خنس حتى يصير مثل الزباب وقال صحيح الاسناد

○ باب بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالى ان يخطب الناس ○

○ ويسكنهم ويمظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه ○

فى الحديث الصحيح فى خطبة ابى بكر الصديق رضى الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قوله من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله تعالى حى لا يموت وفى الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن شعبه وكان اميراً على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوفاء والسكينة حتى يأتكم امير فاعلموا بمايتكم الا ان

﴿ باب دعاء الانسان لمن صنع معروفًا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم ﴾
 ﴿ والثناء عليه وتحريضه على ذلك ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم فقعه اخرجته الشيخان وزاد البخارى فى الدين وفى صحيح مسلم عن ابى قادة فى حديثه الطويل فى نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وميله عن راحته ودعائه له قال متى كان هذا مسيرك متى قلت منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وفى الترمذى عن اسامة بن زيد يرفعه من صنع اليه معروف فقال لفساعله جراك الله خيرا فقد ابلغ فى النساء قال الترمذى حديث حسن صحيح هكذا فى الاذكار وفى شرح العدة قال الترمذى حسن غريب لا نعرفه من حديث اسامة الا من هذا الوجه انتهى واخرجه ابن حبان وصححه والنسائى وفى حديث ابن عمر يرفعه من اتى اليكم معروفًا فكاثروا فان لم تجدوا فادعوا الله حتى تعملوا ان قد كافأتموه اخرجه ابو داود والنسائى والحاكم وابن حبان وصححه وفى حديث انس قال قالت المهاجرون يا رسول الله ذهب الانصار بالاجر كله ما رأينا قوما احسن بذلا لكثير ولا احسن مواساة فى قليل منهم ولقد كفونا المؤنة فقال أليس تبتون عليهم به وتدعون الله لهم قالوا بلى قال فذلك بذلك اخرجه ابو داود والنسائى وعن عبدالله بن ابى ربيعة الصحابى قال استقرض النبي صلى الله عليه وسلم منى اربعين الفًا فجاءه مال فدفع الى وقال بارك الله لك فى اهلك ومالك اما جزء السلف الحمد والاداء اخرجته النسائى وابن ماجه وابن السني وفى الصحيحين عن جرير بن عبد الله البجلي فى قصة الكعبة اليمانية التى يقال لها ذو الخليفة فدعا لنا ولاحسن وفى رواية فبرك على خيل احسن ورجالها خمس مرات وفى البخارى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فقال اعلموا فانكم على عمل صالح

﴿ باب استحباب مكافأة المهدي بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند الهدية ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقال اقمها وكانت عائشة اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا فيقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فنقول عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجر لنا اخرجته ابن السني

﴿ باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعى ﴾

﴿ بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنه ان الصعب بن جثامة رضى الله عنه اهدى الى النبي صلى الله

عليه وسلم حار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لو لا انا محرمون لقبنا منك اخرجته مسلماً وجناتاً
بتسخ الجليم وتسديد المثلثة

﴿ باب ما يقول لمن ازال عنه اذى ﴾

عن ابي ايوب الانصارى انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا ابا ايوب ما ذكره اخرجته ابن السنى وفي رواية عن سعد ان
ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن
بك سوء يا ابا ايوب لا يكن بك سوء وعن عبدالله بن بكر الباهلى قال اخذ عمر رضى الله عنه
من لحية رجل او رأسه شيئاً فقال الرجل صرف الله عنك سوء فقال عمر صرف عنا سوء منذ
اسلمنا ولكن اذا اخذت عنك شئ فقل اخذت يدك خيراً اخرجته ابن السنى

﴿ باب ما يقول اذا رأى الباكورة من الثمر ﴾

عن ابي هريرة قال كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاءوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا
في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر ويلدله فيعطيه ذلك الثمر اخرجته مسلماً والترمذى
والنسائى وابن ماجه وفي لفظ لمسلم بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان وفي
رواية للترمذى اصغر ويلد يراه وفي رواية لابن السنى عن ابي هريرة رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتى بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما أربنا اوله فأرنا آخره ثم
يعطيه من يكون عنده من الصبيان قلت بأكورة الثمر هي اول الفاكحة

﴿ باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم ﴾

في الصحيحين عن شقيق بن سلمه قال كان ابن مسعود يذكركنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا
عبد الرحمن لو ددت انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يعنى من ذلك انى اكره ان املككم وانى
اتحولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحولنا بها مخافة السامة علينا وفيه
دليل على انه يستحب ان وعظ جماعة او اتقى عليهم علماً ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلاً
يلهم لئلا يضرهم وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم وئلاً يكرهوا العلم وسماع الخير فية
في المحذور وعن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل
وقصر خطبته مثنة من فقهه فأطابوا الصلاة واقصروا الخطبة اخرجته مسلماً مئة اى علامة دالة
على فهمه قال الزهرى اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب قال الحافظ الشيرازى رحمه الله

*

مجلس وعظ وزارست * زبان خواهد بود

*

○ باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها ○

قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وفي صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان له من الاثم مثل آثم من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وفي هذا الحديث من الوعد والوعيد لفاعل الخير وعلى فاعل الشر والدليل عليهما ما لا يقادر قدرهما ولفظ الهدى يطلق على الكتاب والسنة قال تعالى هدى للمتقين وهذا الهدى في غير موضع من الكتاب في صفة الكتاب والسنة ناوله وصنوه ولفظ الضلالة يتعلق على البدعة وعلى ما خالف السنة الصحيحة كما في الحديث كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فقدر ان الداعي الى اتباع القرآن والحديث له اجره واجر من تبعه في ذلك والداعي الى البدعة عليه اثمه واثم من تبعه فيها وعن ابن مسعود الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله اخرجته مسلم وفي الصحيحين عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى كرم الله وجهه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة

○ باب حدث من سئل عن علم لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يده عليه ○

فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين التصححة وهذا من النصيحة وفي صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال اتيت عائشة رضى الله عنها اسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلى بن ابى طالب فاسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسانأه الحديث وفيه في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ان يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي ابن عباس يسأله عن ذلك فقال ألا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتها فسالها الحديث وفي صحيح البخارى عن عمران بن حطان سألت عائشة عن الحرير فقالت انت ابن عباس فاسأله فسانأه فقال سل ابن عمر فسانأ ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعنى عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة ومعنى خلاق نصاب

○ باب ما يتوله من دهمى الى حكم الله تعالى ○

قال في الاذكار بلشعبي لمن قال له غيره بينى وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب معى الى حاكم المحليين او المفتى لفصل الخصومة التى بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعنا وطاعة او نعم وكرامة

أو شبه ذلك قال الله تعالى إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون انتهى أقول دعوة الخصم إلى حكم الكتاب والسنة حق واجب وفرض لازم لا يحصى لاحد من أفراد الأمة وأهل الأمة عن ذلك وأما دعوته إلى أقوال العلماء فإن كانت موافقة لهما فنعيم وإن كانت مخالفة فلا سبيل إلى سماعها وطاعتها لأن كل آخذ يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجة في غير ما قاله الله أو قال رسوله صلى الله عليه وسلم وإن كان القائل عظيما في نفسه عن زيا في حاله فاضلا في شأنه وعلى هذا تدل الآية الشريفة المذكورة وفيها رد على من لا يقبل حكم القرآن والحديث والبحث في ذلك بطول جدا وقد قضى الوطرنه صاحب كتاب الدين الخالص فرأجه * وصل * ينبغي لمن خاصمه غيره أو نازعه في امر فقال له اتق الله أو خف الله تعالى أو راقب الله أو اعلم ان الله تعالى مطلع عليك أو اعلم ان ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه أو قال له قال الله تعالى يوم تجمد كل نفس ما عملت من خير محضرا أو واقفا يوما ترجعون فيه إلى الله أو نحو ذلك من الآيات وما أشبه ذلك من الالفاظ إن تأدب ويقول سمعنا وطاعة أو أسأل الله التوفيق لذلك أو أسأل الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك ويحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فإن كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا * وصل * وكذلك ينبغي إذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك ان لا يقول لا ألتزم الحديث أو لا أعمل بالحديث أو نحو ذلك من العبارات المستيشعة وإن كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص أو تأويل أو نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص أو متأول أو متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك هكذا في الاذكار وفيه نظر لان الحديث الشريف لا يكون متروك الظاهر بالاجماع لان الاجماع نفسه يحتاج إلى مستند من نص وسنة والسنة قاضية عليها لا هو قاض عليها

— باب الاعراض عن الجاهلين —

قال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقال لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى فأعرض عن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فأصغ الصغ الجليل وقال تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال تعالى وإذا مروا باللغو مروا كراما وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين أتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أشرف العرب في القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله فقلت والله لا أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبنته فأخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فر يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر قلت الصبر يكسر الصاد واسكان الراء هو صغ احر وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضی الله عنهما ان عيينة بن حصن دخل على عمر وقال

له فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكمم فينا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر بن قيس يا امير المؤمنين ان الله قال لزيد صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان واقفا عند كتاب الله

باب وعظ الانسان من هو اجل منه

فيه حديث ابن عباس رضى الله عنهما في قصة عمر المذكور قريبا وهذا الباب مما تآكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالعرف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يقب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هو جور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير وهذا يأتي بشمر فليس ذلك بحياء وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق

باب الامر بالوفاء بالعهد والوعد

قال تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا والآيات في ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وزاد مسلم في رواية وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة قلت انفاء الوعد مستحب عند الجمهور والشافعي وابي حنيفة وقال جماعة واجب قال ابن العربي المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وهو الحق والادلة طافحة به كقولته صلى الله عليه وسلم عدة المؤمن كاخذ اليد والتجمل بانفساق على مخاف الوعد شاهد لذلك والله اعلم

باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره

عن انس رضى الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال افاستمك مالي وانزل لك عن احدى امرأتى قال بارك الله في اهلك ومالك اخرجته البخارى وغيره هكذا في الاذكار قلت واخرجه ايضا الترمذى والنسائى وفيه دليل على انه يستحب للمعروض عليه ان يدعو للعارض بالبركة في ما عرضه عليه من اهل ومال

باب ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفًا

يجوز ان يدعو له بالهداية وصحة البدن والمافية وشبه ذلك دون المغفرة وما اشبهها عن انس رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جلك الله فأرأى الشيب حتى مات أخرجه ابن السني

باب ما يقوله اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئًا فاعجبه

وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق أخرجا في صحيحيهما وفيهما عن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة السفعة هي تغير وصفرة والنظرة هي العين وفي حديث ابي سعيد الخدرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهود من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلنا اخذ بهما وترك ما سواهما أخرجه الترمذى وقال حديث حسن والنسائى وابن ماجه وفي كتاب ابن السني عن سعيد بن حكيم رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئًا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وفيه عن انس رضى الله عنه يرفعه من رأى شيئًا فاعجبه فقال ما شاء الله ولا قوة الا بالله لم يضره وفيه عن سهل بن حنيف مرفوعا اذا رأى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليترك عليه فان العين حق وفي رواية اخرى من حديث عامر بن ربيعة يلهظ فليدع بالبركة أخرجه ابن السني والنسائى والحاكم في المستدرک وابن ماجه وفيه مشروعية الدعاء بما تضمنته هذه الاحاديث اذا رأى ما يعجبه او خاف ان يصيبه بعينه وكانت عادة القاضى حسين من ائمة الشافعية اذا نظر الى اصحابه فاعجبه ستمهم وحسن حالهم قال حصنكم بالحق القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله وكان يستند هذا الدعاء الى بعض الانبياء وحبيا من الله اليه

باب ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذى بعثته تم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجه وابن السني باسناد جيد وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وفي رواية له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشنق من مرض او قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذى بعثته وجماله تم الصالحات وقد تقدمت هذه الرواية في آخر باب في بيان الاسم الاعظم وشرحناها هنالك وذكرنا من رواها

باب ما يقول اذا نظر الى السماء

قال في الاذكار يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار الى آخر
الآيات لحديث ابن عباس رضى الله عنهما المخرج في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ذلك والله اعلم

باب ما يقول اذا تطير بشئ

عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله ما رجال تطيرون قال ذلك شئ يجذونه في
صدورهم فلا يصدنهم اخرجه مسلم وفي كتاب ابن السني وغيره عن عقبة بن عامر الجهني قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها القأل ولا يرد مسلا واذا رأيتم من الطير شيئا
نكرهونه فقولوا اللهم لا يأني بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا
بالله هكذا في الاذكار واخرجه ايضا ابن ابي شيبة في مصنفه وابو داود بلفظ ذكرت الطيرة عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال احسنها القأل ولا ترد مسلا فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل
اللهم الخ وعروة هذا قال ابن عساکر لا صحبة له تصح ولم يروه الا هذا الحديث وذكر البخاري
وغيره انه سمع من ابن عباس فعلى هذا يكون حديثه مرسلا وقد جمع شيخنا العلامة الشوكاني
رحمه الله في هذا رسالة سماها ارباض النضرة في الكلام على العدوى والطيرة وذكر في شرح
المنتقى الاحاديث الواردة في ذلك وكلام اهل العلم وترجم ما هو الراجح وجمعت انا في هذه
المسألة فتيا ذكرت فيها في دليل الطالب على ارجح المطالب فليرجع اليه وفي حديث عبدالله بن
عمر بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردته الطيرة من حاجة فقد اشرك
قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك قال يقول احدهم اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك
ولا اله غيرك اخرجه احمد والطبراني قال في مجمع الزوائد فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه
ضعف وبقية رجاله ثقات واخرجه البرار من حديث بريدة قال ذكرت الطيرة عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من اصابه من ذلك شئ ولا بد فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا بد احب اليانا من كذا فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك قال في مجمع
الزوائد وفيه الحسن بن ابي جعفر وهو متروك وقد قيل فيه صدوق منكر الحديث واخرج
البرار ايضا من حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طائر الا
طائرک ثلاث مرات قال في المجمع فيه عمرو بن سلمة وثقه ابن حبان وغيره وضعفه شعبة وغيره وبقية
رجالہ رجال الصحيح وفي الحديث دليل على ان من وقع في قلبه شئ من الطيرة قال هذا القول
فان ذلك كفارته وبالله التوفيق

○ باب ما يقول عند دخول الحمام ○

يستحب ان يسمى الله تعالى وان يسأله الجنة ويستعيذه من النار وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم انما دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار هـ كذا في الاذكار وفي النفس من هذا الحديث شي

○ باب ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة ○

تقدم حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده في هذا الباب في كتاب اذكار النكاح وفيه مرفوعا فيقول اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه اخرجاه ابو داود والنسائي قال النووي يستحب ان يأخذ بناصيته ويقول اللهم الخ

○ باب ما يقوله اذا قضى ديناً ○

قال في الاذكار يقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك خيرا انتهى قلت وفي حديث ابي هريرة قال كان لرجل على النبي صلى الله عليه وسلم سن من الابل فجاء يتقاضاه فقال اعطوه فطنبوا سنه فلم يجدوا الا سنا فوقها فقال اعطوه فقال اوفيتني اوفى الله بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم احسنكم قضاء اخرجاه الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية للبخاري اوفاك الله وكذا في مسلم وفي الحديث مشروعية الدعاء من صاحب الدين لمن عليه الدين بهذا الدعاء عند ان يوفيه دينه

○ باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له به ○

عن جرير بن عبد الله البجلي قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده الى صدرى وقال اللهم نبته واجعله هاديا مهديا اخرجاه الشيخان

○ باب نهى العالم وغيره عن ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم ○

○ من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه ○

قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نادى حين طول الصلاة بالجماعة افتنن انت يا معاذ وعن علي قال حدثنا الناس بما يعرفون ائحبون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري قلت تحدثت لمنصوفة الجهلة الناس بما لا يعرفون من المصطلحات المحدثة الحاكية عن المقامات الرفيعة الفاضلة الخارجة عن دائرة عرف الشرع الشريف ومحاوره علم الكتاب والسنة قد ادى الى تكذيب الله ورسوله ووقوع العباد في المهلكات والموبقات

باب استنصت العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه

عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض اخرجته البخارى ومسلم

باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب

مع انه صواب

عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع انه هتمى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتأتموا بي وتعلموا صلاتي خرجه الشيخان والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفة وفي البخارى ان عليا شرب قائما وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتوني فعلت قال في الاذكار فيستحب للعالم ومن يقتدى به وبؤخذ منه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محققا فيها فان احتاج الى شيء من ذلك فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ايس مجرام او انما فعلته لتعلموا انه ليس مجرام ودلله كذا وكذا انتهى حاصله

باب ما يقوله التابع للمتبع اذا فعل ذلك او نحوه

عن اسامة بن زيد قال اندفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفه حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك اخرجته الشيخان قال النووي قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه قال فيستحب للتابع اذا رأى من شيخه وغيره شيئا في ظاهره مخالفة للمعروف ان يسأله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله تاسيا تداركه والا فينبغي له وفي الصحيحين قول سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه يا رسول الله مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمنا وفي مسلم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر وانظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة معروفة

باب الحث على المشاورة

قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتغني هذه الآية الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه في كتابه نصا جليا بئيه صلى الله عليه وسلم

بالمشورة مع انه اكل الخلق فما الظن بغيره قال في انذكرار يستحب ان يشاور من يثق بدينه
 وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته ويستكثر منهم ويتأكد ذلك في حق ولاية الامور
 العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة في مشاورة عمر رضي الله عنه
 اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة وفي صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله وكتابه
 ورسوله وائمة المسلمين وعلمتهم قلت وهذا الحديث من جوامع الكلم شرحه بطول جدا
 وعن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه المتشاور مؤتمن رواه ابو داود والترمذي والتسائي
 وابن ماجه

باب الحث على طيب الكلام

قال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وعن عدى بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة اخرجه الشيخان وفي حديث ابي هريرة
 الطويل مرفوعا والكلمة الطيبة صدقة رواه البخاري ومسلم وعن ابي ذر قال قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تمقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق رواه
 مسلم

باب استحباب بيان الكلام وايضاحه لاهل الخطاب

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه كل من
 يسمعه اخرجه ابو داود وعن انس يرفعه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه
 الحديث رواه البخاري

باب الزاح

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاختيه الصغير يا ابا عمير
 ما فعل النغير خرجه الشيخان وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الازنين رواه ابو
 داود والترمذي وقال حديث صحيح وفي سننهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله اجلني فقال اتى حائك على ولد الناقة فقال وما اصنع بولد الناقة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح وعن ابي
 هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اتى لا اقول الا حقا اخرجه الترمذي
 وحسنه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الترمذي مرفوعا لا تمار اخاك
 ولا تمازحه ولا تعده مرعدا فضخفه رواه الترمذي قال اهل العلم المزاح النهي عنه هو الذي
 فيه افراط ويداوم عليه ويؤول الى الابداء ويسقط المهابة والوقار وما سب من هذه فهو مباح

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله في نادر من الأحوال وهذا لا منع منه بل هو سنة مستحبة إذا كان تلك الصفة

— باب الشفاعة —

قال تعالى ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها اجمع الجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل هي ان يشفع لئمانه بان يقابل الكفار وعن ابى موسى الأشعري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا طاب اناه طاب حاجه اقبل على جاسائه فقال اشفعوا فقال اشفعوا توجروا ويقضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما احب اخرجهم الشيطان وفي رواية ما شاء وفي رواية ابى داود اشفعوا انى لتؤجروا الخ قال النووي وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وعن ابن عباس رضى الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته قالت يا رسول الله ما تأمرنى قال انما اشفع قائ لا حاجة لى فيه اخرجهم البخارى قال في الأذكار استحب الشفاعة الى ولادة الامر وغيرهم من اصحاب الخوف والمستوفين لها ما لم تكن في حد وامر لا يجوز فانها تحرم على الشافع ويحرم على الشفوع اليه قبولها ودلائل ذلك ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الأمة

— باب استحباب التبشير والتهنئة —

قال تعالى ان الله يبشرك بجحى وقال ولما جاءت رسالتنا ابراهيم بالبشرى وقال ولقد جاءت رسالتنا ابراهيم بالبشرى وقال فبشرنا بغلام حلیم وقال وبشروه بغلام عليم وقال لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال ان الله يبشرك بكلمة منه وقال ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون وقال بشر اكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار وقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الأحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة منها حديث تبشير خديجة رضى الله عنها بيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صحب ومنها حديث كعب بن مالك في قصة توبته في الصحيحين وفيه سمعت صوت صارخ يقول بأعلى صوته يا كعب ابشر فذهب الناس يبشروننا ويقولون لتهنك توبة الله تعالى عليك الى قوله فقام طلحة بن عبد الله حتى صالحني وهأنى وكان كعب لا ينساها الطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يهرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

— باب جواز التمجيد بلفظ التسميح والتهليل ونحوهما —

عن ابى هريرة في قصة جنابته قال يا رسول الله لقبني وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى

اغتسل فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس اخرجه الشيخان وفي حديث عائشة ان امرأه سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها الحديث قالت كيف قال سبحان الله تطهري رواه البخارى ومسلم وهذا لفظ احدى روايات البخارى وفي حديث انس في قصة ام حارثة فقالت ام اربع يا رسول الله اتقص من فلانة والله لا يقص منها فقل النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام اربع القصاص في كتاب الله اخرجه مسلم وهذا لفظه واصله في الصحيحين وفي حديث عمران بن الحصين في قصة ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت امرأة ان نجاهها الله لتخرنها فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بأس ما جزتها رواه مسلم وعنده عن ابي موسى الاشعري في حديث الاستئذان انه قال لعمر يا ابن الخطاب لا تكونن عذبا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فاجبت ان اثبت وفي الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام الطويل لما قيل له انك من اهل الجنة قال سبحان الله ما يدبني لاحد ان يقول ما لم يعلم الحديث

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال في الاذكار هذا الباب اهم الابواب لكثرة النصوص الواردة فيه لعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل أكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخجل بشئ من اصوله وقد صنّف العلماء فيه مفترقات بجمعت قطعة منه في اوائل شرح صحيح مسلم وتبهرت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن امة يهدون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والايات بمعنى ما ذكرته مشهورة وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقليه وذلك اضعف الايمان اخرجه مسلم وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لأمرن بالمعروف واتنهون عن المنكر او ليوشكن الله تعالى ان يعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يسجاب لكم اخرجه الترمذى وقال حديث حسن وعن ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرأون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه او شك ان يعهم الله يعقاب منه رواه اهل السنن الاربع باسناد صحيحة وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر رواه ابو داود والترمذى وغيرهما وقال الترمذى حديث حسن قال النووي بعد هذا البيان والاحاديث في الباب اشهر من ان تذكر وهذه الآية الكريمة مما يفتقر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا تضركم ضلالة من ضل ومن جلة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية قريبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ قال والهمسا

شروط وصفات معروفه ليس هذا مرضع بسطها واحسن مفضلها احباء علمم الدين وقد اوضحت مهماتها في شرح مسلم انتهى

باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا

عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتني خيره واسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له اخرجته ابو داود وابن حبان وصححه والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال الترمذي حديث صحيح وزاد ابو داود في هذا الحديث قال ابو نضرة فكان استحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس احدهم ثوبا جديدا قيل له تبلى ويخلف الله فات معنى سماه باسمه يعني فيقول مثلا اللهم انت كسوتني هذه العمامة او هذا القميص او هذا الرداء او نحو ذلك ثم يقول اسألك خيره الخ وعنه رضى الله عنه اى عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم انى اسألك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له اخرجته ابن السنن وعن ابي امامة قال لبس عمر بن الخطاب ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى وانجمل به فى حياتى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الخ ثم عد الى التوب الذى اخلق فتصدق به كان فى كنف الله وفى حفظ الله وفى ستر الله حيا وميتا اخرجته الترمذي وهذا لفظه وقال حديث غريب والحاكم فى المستدرک وابن ماجه وكلهم رووه من طريق اصبع بن زيد عن ابي العلاء عن ابي امامة وابو العلاء مجهول واصبع بن زيد هو الجهنى مولاهم الواسطى صدوق ضعفه ابن سعد وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال النسائي لا بأس به ووثقه ابن معين والدارقطنى وعن معاذ بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل طءا فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطءام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجته ابو داود وهذا لفظه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن غريب وكلهم رووه من طريق عبد الرحيم ابي مرحوم عن سهل بن معاذ عن ابيه وعبد الرحيم هو ابن ميمون ضعفه يحيى بن معين وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به واكتمه قد حسن الترمذي حديثه عن سهل عن ابيه وصححه ابن خزيمة والحاكم وغيرهما وفى سهل بن معاذ مقال ولكن لا التفات الى ذلك بعد صحيح الأئمة لحديثه

باب ما يقول اذا خلع الثوب عن جسده

عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وبين عورات بنى آدم ادا وضع احدهم ثوبه ان يقول بسم الله اخرجته ابن ابي شيبة فى مصنفه وابن السنن

في عمل اليوم والليلة والطيراني في الاوسط وهذا لفظه قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني باسنادين احدهما فيه سعيد بن مسبة الاموي ضعفه البخاري وغيره ووثقه ابن حبان وبقية رجاله موثوقون الستر بالكسر الحجاب والفتح مصدر سترت الشيء استرته اذا غطيته وقوله بسم الله ظاهره ان هذا اللفظ يكنى من دون ان يزيد الرحمن الرحيم

○ باب ما يقول اذا رأى اخاه المسلم يضحك ○

عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وعنده نسوة من قريش يكنينه ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته فلما استأذن عمر ابن الخطاب من فابتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اخحك الله سنك يا رسول الله الحديث بطوله اخرجہ البخاري ومسلم والنسائي ووجه الاستدلال بقول عمر انه قال في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقره فكان القول بذلك لمن ضحك في ما لا بأس به سنة

○ باب ما يقول لمن لبس ثوبا جديدا ○

عن ام خالد بنت خالد بن اسيد قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابى وعلى قيص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه ومعناها بالحشية حسنة قالت فذهبت ألعب بختم النبوة فزبرني ابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال ابى واخلى ثم ابى واخلى ثم ابى واخلى اخرجہ البخاري و ابو داود وفي الحديث الدعاء للباس الثوب بان يطول عمره حتى يبلى الثوب الذي لبسه ويصير خلقا ثم تأكيد ذلك بالتكرير وقد عاشت هذه ام خالد دهرا كما وقع في بعض طرق هذا الحديث بسبب هذه الدعوة النبوية وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عمر ثوبا فقال أجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش جيذا ومث شهيدا سعيدا

○ باب ما يقول لمن قال له انى احبك ○

عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر رجل فقال رجل من القوم يا نبي الله والله انى لاحب هذا الرجل قال هل اعلمته ذلك قال لا قال ثم فاعلمه فقام اليه فقال يا هذا والله انى لاحبك قال احبك الذى احببتى له اخرجہ النسائي وهذا لفظه وابوداود وابن حبان وصححه وفيه مشروعية الاعلام بالحب لان ذلك باعث على الوداد من الجازب الآخر وبه يكون التراحم والتعاطف وينبغي ان يكون الجواب كما تضمنه الحديث ومن احبه الله عز وجل فقد فاز

○ باب ما يقول اذا قيل له غفر الله لك ○

عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واكلمت معه

خبراً ولما أو قال ربيدا قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اخرجته النسائي ومسلم أيضاً بهذا اللفظ وفي رواية للنسائي فقلت غفر الله لك يا رسول الله قال ولك وفي الحديث مشروعية ان يقول الرجل لمن قال له غفر الله لك ولك

باب ما يقول اذا قيل له كيف أصبحت

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل كيف أصبحت يا فلان قال احمد الله ايك يا رسول الله قال ذلك الذي اردت منك اخرجته الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه ابضا الطبراني في الاوسط من حديثه بهذا اللفظ وفي اسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف وقد قال الطبراني لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وقد عقد البخاري في صحيحه بابا فقال لب قول الرجل كيف أصبحت وذكر فيه حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئاً وقد تقدم هذا الحديث في موضعه من هذا الكتاب واخرج احمد في المسند من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلقى رجلا فيقول يا فلان كيف انت فيقول بخير احمد الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله بخير قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير مؤيد بن اسماعيل وهو ثقة وفيه ضعف واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت فقال بخير من قوم لم يوردوا مريضاً ولم يشهدوا جنازة واسناده حسن

باب ما يعلم من اسلام

عن طارق بن اشيم قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني اخرجته مسلم وعزاه الجزري الى ابي عوانة وفي الحديث دلالة على انه يذوق عند اسلام من اسلم ان يعلم هذا الدعاء لان فيه الجمع بين المغفرة والرحمة والهداية وتيسير الرزق واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن ابي اوفى قال قال اعرابي يا رسول الله انى قد عاجلت القرآن فلم استطعه فعلمني شيئاً يجزى عن القرآن قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقالها وامسكها باصابعه وقال يا رسول الله هذا ربي فسالى قال تقول اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واحسبني قال واهدني ومضى الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الاعرابي وقد ملائ يديه خيراً قال المنذري واسناده جيد واخرجه البيهقي مختصراً

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك بالمرصاد قال النووي

وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه من الاذكار المستحبة ونحوها مما سبق وارتدت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الانفاظ ليكون الكتاب جامعاً لاحكام الانفاظ وبيننا اقسامها فذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا ترك الادلثة في اكثره انتهى قلت واني اذكر من ذلك في هذا الموضوع اطرافاً منه على وجه الاختصار واترك اقول اهل العلم الى ما شاء الله فان الحجة هي في السنة والكتاب ولا مرتبة لتلك الاقوال الا الشهادة والمتابعة ﴿ وصل ﴾ عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت اخرجته الشيخان وهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه لا ينبغي ان يتكلم الا اذا كان الكلام خيراً وعن ابي موسى الاشعري قال قلت يا رسول الله اى المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده اخرجاه وفي البخارى عن سهل بن سعد رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لى ما بين لحيه وما بين رجليه ضمن له الجنة قلت ولهذا الحديث شرح بطول حررته في بعض مؤلفاتي وهو من جوامع الكلم النبوية المشتملة على العلوم الكثيرة وفيها عن ابي هريرة رضى الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها فيزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب ومعنى يتبين يتفكر في انها خير اولا وعنه رضى الله عنه عند البخارى مرفوعاً ان العبد يتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالاً يهوى بها في جهنم وفي حديث سفيان بن عبدالله قال قلت يا رسول الله ما الخوف ما يخاف غلى فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا اخرجته الترمذى وقال حديث حسن والنسائى وابن ماجه وفي الترمذى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله ذو الثلب القاسى وروينا فيه عن ابي هريرة يرفعه من وفاة الله شمر ما بين لحيه وشمر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذى حديث حسن وعنده من حديث عتبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجا قال امسك عليك لسانك وليسعك بذكرك وابك على خطيئتك وحسنه الترمذى وعن ام حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر اجمع معروف ونهيا عن منكر او ذكر الله اخرجته الترمذى وابن ماجه وعن ابن عمرو بن العاص يرفعه من صحت نجا اخرجته الترمذى واسناده ضعيف والاحاديث الصحيحة في هذا المعنى كثيرة وفي ما اشترت به كفاية لمن وفق وكذلك الآثار عن السلف رحمهم الله تعالى في هذا كثيرة لا حاجة اليها مع ما سبق وقد بلغنا ان قيس بن ساعدة واكثر من صيني اجتمعا فتسال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب قال هي اكثر من ان تحصى والذى احصيته ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلة ان اسمعها سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وقال ابن مسعود رضى الله عنه ما من شئ احق بالسجن من اللسان وما انشدوه في هذا

- * احفظ لسانك أيها الإنسان * لا يلدغ نك انه ثعبان *
- * كم في المقابر من قتل لسانه * قد كان هاب لقاءه الشجعان *

— ❀ باب تحريم الغيبة والنميمة ❀ —

عانت الخصلتان من أفعج القبايح وأكثرهما انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل منهم فالغيبة هي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء ذكرته بانفك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او رأسك او نحو ذلك وقد نقل الغزالي اجماع المسلمين على هذا الحد لها والغيبة هي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد هذا بيانها واما حكمها فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهرت على ذلك الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقد قيل ويل لكل همزة وقال همام مشاه بنميم وفي الصحيحين عن حذيفة يرفعه لا يدخل الجنة تمام وفيهما عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبة يوم النحر عني في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت وعن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق رواه ابو داود وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي يرفعه كل المسلم على المسلم حرام عرض وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من النمر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت وما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده ويدخل فيه هذه الاستطالة التي تراها من بعض المنسويين الى الله والرأي في حق اهل الحديث عند الكلام على بعض المسائل وتحريمه في الرسائل فلا شك انه من اربى الربا وازالة العرض والدماء نسأل الله العافية من كل مكره ❀ وصل ❀ قال في الاذكار ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا قال فلان كذا مرديا تنصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد ذلك وكذا اذا قال قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطأ او جهالة او غفلة ونحو ذلك انما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينة ومن الغيبة قولك فعل كذا بعض الفقهاء او بعض من يدعى العلم او بعض من ينسب الى الصلاح ونحو ذلك اذا كان مخاطب يفهم بعينه حصول تفهيم ومن ذلك غيبة المفتهين والمتعبدين فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يعرف لنا الله يصلحه نسأل الله العافية بحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنصه هذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيم مخاطب نقص انسان وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث ❀ وصل ❀ الغيبة كما يحرم على المقاتب ذكرها يحرم على السامع استماعها وقرارها فان قدر على الانكار بلسانه والا وجب عليه مازفة المجلس قال تعالى وانما رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما بتسميتك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين

* وسمعك صن عن سماع التبع * كصون اللسان عن النطق به
 * فالك عند سماع القبح * شريك لقائله فأنديه
 واما ما يدفع الغيبة عن نفسه فهو التفكير في الكتاب والسنة وما ورد فيهما من النصوص
 في تحريمها والوعيد عليها * وصل * قال في الأذكار ان الغيبة وان كانت محرمة فإنها تباح
 في احوال للمصلحة وهو احد ستة اسباب فذكرها وكذا ذكرها في شرحه لاسم وقد تعقب عليه
 العلامة الشوكاني في رسالة مستقلة وذكرت ادلته في هداية السائل وقررت انها محرمة على
 كل حال وفي كل حال وذكرت طريقة النجاة منها في ما جوز فيه النووي ابحاثها فارجع اليه فانه
 نفيس جدا وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله
 عن وجهه النار يوم القيامة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن وعن جابر وابي طلحة قالا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة
 وينتقص فيه من عرضه الا اخذه الله في موطن يحب فيه نصرته الحديث رواه ابو داود وعنده
 عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حرم مؤمنا من مؤمنات آذاه قال بعث الله
 تعالى ملكا يحكي لوجه يوم القيامة من نار جهنم ومن رى مسلما بشئ يريد شينه حبسه الله
 على جسر جهنم حتى يخرج مما قال

— باب الغيبة باقلب —

سوء الظن حرام مثل القول قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وفي الصحيحين عن ابي هريرة
 يرفعه اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث في هذا الباب كثيرة والمراد بذلك
 عقد القلب على غيرك بالسوء واما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر فحقوقه صلى الله
 عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به نفسها ما لم تتكلم به او تعمل وهو في الصحيح وسوء
 الظن وسوسة من الشيطان ينبغي ان يكذبه فيه فانه افسق الفساق فقد قال تعالى
 ان جاءكم فاسق بنبأ فتدينوا ان تبصروا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فاتم نادمين فلا يجوز
 تصديق ابلis فالواجب اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه * وصل * كقارة
 الغيبة الاستحلال من اغتابه فان تعذر لكونه ميتا او غائبا فذكره الاستفارة
 والدعاء وتكثير الحسنات وعلى من اغتابه ان يبرئه عند الاعتذار لادلة في ذلك كقوله
 تعالى والعافين عن الناس وقوله خذ العفو قال الشافعي من استرضى فلم يرض فهو شيطان
 وما يحدث بعد العفو فلا بد من ابراء جديد بعدها (فائدة) ذكر البيهقي في السنن
 الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتابته تقول اللهم
 اغفر لنا وله وقال في اسناده ضعيف قال جهمان في شرح العدة هذه المسألة فيها قولان الصحيح
 انه لا يحتاج الى اعلامه بل يكفي الاستغفار وذكره لمحاسن ما فيه من المراتب التي اغتابه فيها
 وهو رواية عن احمد والثاني اعلامه والشارع لا يبيح ذلك ومدار التريعة على تعطيل المفاسد
 وتقابلها لا على تحصيلها وتكتملها والمغتاب اذا سمع ما رعى به لم يزد ذلك الا اذى ونجا ذكره
 في الوايل الصيب انتهى حاصله

عن باب النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة
عن نخوف مفسدة ونحوها

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي
عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر رواه ابو داود والترمذي

عن باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع

قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم
كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت

عن باب النهي عن الاقتحار

قال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم من اتقى وعن عياض بن حماد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يبغى احد على احد ولا يتفخر احد على احد
رواه مسلم وابو داود وغيرهما

عن باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم

عن وائلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة
لاخيك فيرحه الله ويبتليك رواه الترمذي وقال حديث حسن

عن باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم

قال الله تعالى الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
فيسخرون منهم سخّر الله منهم ولهم عذاب أليم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من
قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلبسوا انفسكم
ولا تبارزوا بالالقب الآرية وقال ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحة في هذا الباب فاكثر
من ان تحصر واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك وفي مسـلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا المسلم اخو المسلم لا يجله ولا يخذله ولا يحقره الحديث وما اعظم نفعه واكثر فوائده
لمن تدبره

عن باب غلط تحريم شهادة الزور

قال تعالى واجتنبوا قول الزور وقال ولا تقف ما ليس لك به علم الآرية وعن نفع بن الحارث في

الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ابتدئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت والا حاديث في هذا الباب كثيرة قال في الاذكار والاجماع منعقد عليه

﴿ باب النهي عن المنّ بالعطية ونحوها ﴾

قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالن والاذى قال المفهرون اي ثوابها وفي حديث ابى ذر مر فوعا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم الحديث وفيه والمنان اخرجه مسلم

﴿ باب النهي عن اللعن ﴾

في الصحيحين عن ثابت بن الضحاك يرفعه لعن المؤمن كقتله وفي مسلم عن ابى هريرة مر فوعا لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفيه عن ابى الدرداء يرفعه لا يكون للعانون شفعا ولا شهداء يوم القيامة وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي رواه الترمذى وقال حديث حسن وفيه وفي ابى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما يرفعه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عايه ﴿ وصل ﴾ جاز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين لما في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والراشمة والمستوشمة وقال لعن الله آكل الربا وقال لعن الله المصورين وقال لعن الله من غير منار الارض وقال لعن الله السارق يسرق البيضة وقال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وقال من احدث فينا حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وقال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد وانه صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجبى هذه الالفاظ في الصحيحين وفي احدهما وفي مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى حجارا قد سم في وجهه فقال لعن الله السدى وسمه وفيهما عن ابن عمر مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا ﴿ وصل ﴾ لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين وجاز لعن اصحاب الخصال المذمومة ككقولك لعن الله الظالمين او الكافرين او الكاذبين او الفاسقين او المتبعين او اليهود او النصارى او المصورين واما لعن المعين ممن اتصف بشئ منها كيهودى او نصرانى او ظالم او زان او مصور او سارق او آكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام وشار الفزالي الى تعريمه الامن علنا له مات على الكفر كابى لهب وابى جهل وفرعون وهامان واشباههم

وأما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيتهم فيجوز أنه صلى الله عليه وسلم علم
موتهم على الكفر ويقرب من لعن الدعاء على الإنسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقولك
لا أصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات
والجمادات ❊ وصل ❊ يجوز للأمر والنهي وكنل مؤدب أن يقول لمن يخاطبه
في ذلك الأمر وبك وبأضعيف الخلال أو بأقليل النظر لنفسه أو بإظالم نفسه وما أشبه هذا
بحيث لا يتجاوز إلى الكذب وفي الصحيحين عن أنس مرفوعاً أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى
رجلاً يسوق بنية الحديث فقال في الثالثة أركبها وبك وفيها في حديث أبي سعيد في قصة
ذي الخريصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبك ومن يعدل إذا لم يعدل وفي مسلم عن
عدي بن حاتم يرفعه بشئ الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله وفيه عن جابر في قصة عبد
خطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها وفي الصحيحين قول أبي بكر لأنه
يا غنتر وتقدم في جملة وفيها أن جابراً صلى في ثوب واحد وثابه موضوعة عنده فقبل له لم فعلت
هذا فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني أحق مثلك

❊ باب النهي عن انتهاز الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم ❊

❊ وإلانة القول لهم والتواضع معهم ❊

قال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تهر وقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والمشي يريدون وجهه إلى قوله فطردهم فتكون من الظالمين وقال واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم إلى قوله ولا تمدن عينك عنهم وقال واخفض جناحك للمؤمنين وفي مسلم
عن عائذ بن عمر في قصة أبي سفيان مع سلمان وصهيب وبلال فقال أبو بكر أتقوا لولون هذا
شيخ قريب وسيدهم فأنى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا أبا بكر إنا أملك اغضبتهم لأن
كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك

❊ باب في ألفاظ يكره استعمالها ❊

❊ منها ❊ خبث نفسي كما في حديث عائشة في الصحيحين ❊ ومنها ❊ جاشت نفسي كما
في حديثها عند أبي داود بإسناد الصحيح ❊ ومنها ❊ قوله صلى الله عليه وسلم
لا نسوا الغنم الكرم وهو في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ❊ ومنها ❊
إذا قاتل الرجل هلك أناس فهو اهتكهم كما في مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً وذلك إذا قال ذلك
على سبيل الإزدراء عليهم وتفصيل نفسه ومثله فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك
❊ ومنها ❊ النهي عن قول ما شاء الله وشاء فلان كما في حديث حذيفة عند أبي داود
بالإسناد الصحيح مرفوعاً ومثله أعوذ بالله وبك قاله النخعي ونحوه لولا الله وفلان ولو أدخل
ثم مكان الواو لجاز ❊ ومنها ❊ مطرنا بنوء كذا فإن اعتقد كفر والا فقد ارتكب
مكروها ❊ ومنها ❊ قوله أن فعلت كذا فانا يهودي أو نصراني أو برى من الإسلام

ونحو ذلك فإن اراد حقيقته صار كافرا في الحالة وإن لم يرد ارتكب محرما يجب عليه التوبة
 ويستغفر الله ويتكلم بكلمة الشهادة ❀ ومنها ❀ ان يقول لمسلم يا كافر وهو
 في الصحيحين عن ابن عمر مرفوعا اذا قال الرجل لآخر يا كافر فقد باء بها احدهما كان كما
 قال والآخر رجعت عليه وفي الباب احاديث ❀ وصل ❀ لو اكره الكفار مسلما على
 كلمة الكفر فقاتلها وقلبه مطمئن بالإيمان لم يكفر بنص القرآن واجماع المسلمين والافضل ان يصبر
 للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة مشهورة ❀ وصل ❀
 اذا نطق الكافر بالشهادتين على سبيل الحكاية لم يحكم به اسلامه ❀ وصل ❀ ينبغي
 ان لا يقال للقاتم بأمر المسلمين خليفة الله بل الخليفة فقط او خليفة رسول الله وأمر المؤمنين
 ولا يسمى احد خليفة الله بعد آدم وداود عليهما السلام قال تعالى اني جعلت في الارض خليفة
 وقال يا داود انا جعلتك خليفة في الارض وعن ابن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر يا خليفة
 الله فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز
 يا خليفة الله فقال وبك لقد تناوت تناولا بعيدا ان امي سمعتي عمر واول من سمى امير المؤمنين
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه قاله ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر في الاذكار تحريم شاهان شاه
 وجواز لفظ السيد على النصارى دون الفاسق وقال به يجمع بين الروايات وجواز سيدى ومولاي
 وكراهة عبدى وامنى وجواز فتاى وفتاى وغلامى وجاريتى وفي ذلك كله احاديث صحيحة وجواز
 لفظ الرب مع الاضافة كرب المال ورب الدار ونحوهما ولا يقال بال الله تعالى ❀ وصل ❀
 ورد النهى عن سب الحمى والديك والرجح والدعاء بدعوى الجاهلية وتسمية المحرم صفرا والدعاء
 للكافر بانغفرة باذليل الكتاب والسنة والمسلمون يجمعون عليه وعن سب المسلم فكيف بسب الافاضل
 الاخبار كالصحابية رضى الله عنهم قاتل الله الراضى أنى يأهكون ولى الله المبتدعة ❀ وصل ❀
 ومن الالفاظ المكروهة المستعملة في العادة باحار يا تيس يا كلب ونحو ذلك وقولهم انعم الله بك علينا
 وانعم صباحا من محاوراة الجاهلية نهى الاسلام عنها ❀ ومنها ❀ الرفاء بالنين وورد النهى عن
 ان يتناجى الرجلان ومعهما ثالث وحده وهو في الصحيحين من حديث ابن مسعود وعن ان تخبر
 المرأة زوجها او غيره بمحسن بدن امرأة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها
 ونحو ذلك ❀ ومنها ❀ قوله الله يعلم ما كان كذا او لقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة
 فيها خطر ويكره في الدعاء ان يقول اللهم اغفر لى ان شئت او ان اردت بل يجزم بالسألته كما في
 حديث ابى هريرة في الصحيحين ويكره الخلف بغير اسماء الله وصفاته سواء في ذلك النبي والكعبة
 والملائكة والامانة والمياه والروح واشدها كراهة الامانة كما في حديث بريدة مرفوعا من
 حلف بالامانة فليس منا اخرجه ابو داود باسناد صحيح ويكره اكثر الحلف في البيع ونحوه وان
 يقال قوس قرح فان قرح شيطان ويكره اذا ابتلى بمصيبة او نحوها ان يخبر غيره بذلك وفي
 الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا كل امي معافى الا المجاهرون الحديث
 ❀ وصل ❀ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 خيب زوجة امرئ او مملوكه فليس منا اخرجه ابو داود والنسائي خيب معناه افسد وخذع

* وصل * يكره ان يسأل بوجه الله غير الجنة كما ورد بذلك حديث جابر عند ابى داود
 مرفوعاً ويكره منع من سأل بالله وتشفع به لقوله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيدوه ومن
 سأل بالله فاعطوه الحديث أخرجه ابو داود والنسائي بإسناد الصحيحين * وصل * الأشهر
 أنه يكره ان يقال اطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم وفي الحديث اللهم اطل عمره وما يذم من
 الالفاظ المرء والجidal والخصومة وقد اطال في الأذكار في بيان ذلك فراجعه وحاصله كما قال
 الغزالي المرء طعنك في الكلام الغير لظاهر خذل فيه لغير غرض سوى تحمير قلبه واطهار من يتك
 عليه والجidal عبارة عن امر يتعلق بظاهر المذاهب وتقريرها والخصومة جناح في الكلام
 ليستوفي به مقصوده من مال وغيره * وصل * يكره التعمير في الكلام بالتشديق وتكلف
 السجع والفصاحة والتصنع بالقدمات التي يعتادها المتفحصون وزخارف القول وكذلك التخرى
 في دقائق الأعراب ووحشى اللغة فكل ذلك من التكلف المذموم وفي حديث ابن
 عمر يرفعه ان الله يعصم البليغ من الرجال الذى يتحمل بلسانه كما تتحمل البقرة رواه
 الترمذى وقال حديث حسن وابو داود في مسلم عن ابن مسعود مرفوعاً هلك المتظعون قائلاً
 ثلاثاً قال العلماء اى المبالغون في الامور وفي حديث جابر عند الترمذى يرفعه ان ابغضكم
 الى وابعدكم منى يوم القيامة الثراون والمتشدقون والمتفقهون الحديث قال الترمذى هذا حديث
 حسن الثراون الكثير الكلام والمتشدق من يتناول على الناس في الكلام ويبذو عليهم والمنفبق التكبر
 والمتظع قال في الأذكار ولا يدخل في الذم تحمير ألقاظ الخطب والمواظ اذا لم يكن فيها افراط
 واغراب لان المقصود منها تهيج القلوب الى طاعة الله عز وجل ولحسن اللفظ في هذا انظر اتمهى
 * وصل * يكره لمن صلى العشاء الآخرة ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت واما
 الحديث في الخبر كذا ذكره العلم وحيكيات الصالحين والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه وقد تظاهرت
 الأحاديث الصحيحة به ويكره ان تسمى العشاء العتمة ويسمى المغرب عشاء لاحاديث في ذلك صحيحة
 * وصل * وما ينهى عنه افشاء السر وهو حرام اذا كان فيه ضرر وايداء عن جابر مرفوعاً
 اذا حدث الرجل بالحديث ثم الفت فهي امانة أخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن
 ويكره ان يسأل الرجل في ما ضرب امر أنه كما في حديث عمر يرفعه عند اهل السنن ما عدا الترمذى
 * وصل * عن عائشة رضى الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر
 فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح رواه ابو يعلى في مسنده قال في الأذكار بإسناد حسن
 وقد ثبت الأحاديث بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت بهجاء
 الكفار وقال ان من الشعر لحكمة وقال لان يمتلى جوف احدكم فيها خير له من ان يمتلى شهراً
 وكل ذلك على حسب ما ذكرناه * وصل * وما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان
 والأحاديث فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستفححة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة
 والنتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيراً في الفاظ الوقاع ونحوها والذي ينبغي ان يستعمل في ذلك
 الكتابات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنة الصحيحة
 كقوله تعالى الرفأ الى نسائكهم وقوله قد افضى بعضهم الى بعض وقوله قبل ان تمسوهن
 وكذلك يكفى عن البول والنفوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ونحوهما فان دعت حاجة

صرح وعليه يحمل ما جاء في الحديث من الصريح بمن هذا * وصل * يحرم انتهاز الوالد والوالدة وشبههما تعريما غليظا لقوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهراهما الآية وفي حديث مرفوع عن ابن عمرو من الكبار شتم الرجل والديه الحديث رواه الشيخان وفي حديث ابن عمر قال كان نحي امرأة وكانت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابت فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها اخرجته ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

٥- باب النهي عن الكذب

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعه على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها واراد الادلة الواردة فيها فانها من الشهرة والاستفاضة يمكن لا يخفى على من له ادنى المام بعلم الكتاب والسنة والمستثنى منه ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها وهذا في حديث ام كانوا عند مسلم مرفوعا ومذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك ام جهلته لكن لا يأنم في الجهل وانما يأنم في العمد لقوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

٥- باب الحث على الثبوت في ما يحكيه الانسان والنهي عن التحديث بكل ما

٥- سمع اذا لم يقن صحته

قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال ان ربك بالمرصاد وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع اخرجته مسلم وفيه عن عمر بن الخطاب قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وفيه عن ابن مسعود مثله وعنه او عن حذيفة يرفعه بنس مضية الرجل زعم اخرجته ابو داود باسناد صحيح

٥- باب التعريض والتورية

هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى ومعناها ان تطلق لفظا هو ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر يتناول ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التعريض والخداع فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها بالاكذب فلا بأس بالتعريض وان لم يكن شئ من ذلك فهو مكروه وفي حديث سفيان بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان

تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق وانت به كاذب رواه أبو داود بإسناد فيه ضعف لكنه لم يضعفه فيقتضى أن يكون حسناً

— باب ما يتوله ويفعله من تكلام بكلام صحيح —

قال تعالى واما يبغضك من الشيطان نزع فاستعد بالله وقال تعالى ان الذين اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا ذكروا الله فاستغفروا الذنوب بهم ومن يفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه مر فوعا من حلف فقال في حلفه باللات والنهزي فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه اقمرك فليصدق * وصل * قال في الاذكار واذا تاب من ذنب فبإني ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت واذا تاب توبة صحيحة ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافاً للمعتزلة في المسئتين انتهى وقد ذكر في الاذكار بعد هذا باباً في ألفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة وهذا ليس من مقصودنا في هذا الكتاب فلنشر اليه اشارة ولا تفصل قال واني لا اسمي القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القصد فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت عنهم ام لم تصح فان صحت لم تصح في جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملاً فيظن غيري فيه فاهل نظره يخالف نظري فيتمسك نظره بقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم ثم ذكر من هذه الالفاظ قولهم تصدق الله عليك وقولهم اللهم اعنني من النار وقولهم اللهم ارزقنا شقاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقولهم توكلت على ربي الرب الكريم وقولهم لا يسمى الطواف بابيت شوفا ولا دورا وقولهم صمنا رمضان وجاء رمضان من غير اضافة الى الشهر وقولهم سورة البقرة وسورة النساء وقولهم ان الله تعالى يقول في كتابه وقولهم افل كذا على اسم الله وقولهم جمع الله بيننا في مستقر رحمته وقولهم اجزنا من انار انتهى حاصله وبعض هذه الالفاظ بل اكثرها مما ورد في الكتاب والسنة فلا وجه لكراهة القول بها كما قرره النووي رحمه الله

— باب النهي عن صمت يوم الى الليل —

عن علي رضى الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل رواه أبو داود بإسناد حسن قال الخطابي في معالم السنن في تفسير هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير وعن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر الصديق رضى الله عنه على امرأة من احسن فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت رواه البخاري

الخاتمة

ذكر النووي في آخر كتاب الأذكار كتاب جامع الدعوات سرد فيه ادعية وردت في الاحاديث الصحيحة والحسنة في الصلح والسنن سردا مطلقا واكتفى على بيان اسم الراوي وعزو الحديث الى مخرجه على وجه الاختصار * وسلك في جمعها مسلك الاختصار * وقد تقدمت تلك الاحاديث والدعوات في مطاوي غاوى ابواب كتابنا هذا في محالها ومظانها ثم ذكر بياني ادب الدماء وقد تقدم ما في هذا الباب في اول هذا الكتاب في موضعه ثم ذكر كتاب الاستغفار وهو ايضا تقدم في مكانه من ابواب الأذكار ثم قال في آخر فصول الكتاب هذا آخر ما قصده من هذا الكتاب وقد رأيت ان اضم اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافا منتشرنا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضمته اليها ثلاثون حديثا انتهى فذكر الاحاديث وحيث ان هذه الاحاديث ليس فيها ذكر ولا دعاء انما هي في بيان الشرائع وهذا الكتاب قد خصصناه لبيان الأذكار والدعوات رأينا ان لا نذكرها في هذا المقام بل تقتصر على ما لخصناه من كتابه رحمه الله في كتابنا هذا وان كان بعض ما اخذناه فيه تبعنا له قدس سره خارجا عن موضوع هذا الكتاب نحو ابواب حفظ اللسان وغيره لكن اقتضى تلخيصه اخذه على وجه اليجاز * وذكره على طريق القصر على ما وافق صريح الأدلة وبها عن غيره امتياز * وهذا آخر ما قصده من هذا الكتاب وقد من الله الكريم في بما هو له اهل من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها * ومستجدات الحقائق ومطلوباتها * ومن تفسير ادعية من القرآن الكريم * وذكر آيات من الفرقان العظيم * وبيان المراد بها بارادها في محالها والاحاديث الصحيحة الحسنة وايضاح مقاصدها وبيان معانيها والكلام الشافي على جرحها وتعديلها الى غير ذلك مما لا يكاد يوجد ان شاء الله تعالى على هذا الاسلوب الحكيم * في غير هذا الكتاب الكريم * والله الحمد وله الشكر ومنه المنفعة على ذلك وعلى غيره من نعمه التي لا تحصى ان هداي لهذا وما كنت لاهتدى لولا ان هداي الله ووفقي بجمعه وبسرته على واعاني عليه ومن على بتمامه في اقل مدة وايسر امد فله الحمد بما هو اهله وله الامتنان * والفضل والطول والاحسان * وارجو من فضله العظيم وعطائه الجلم وكرمه الفياض دعوة اخ صالح او ولد راشد او ابن سعيد انتفع بها فتقربني الى الله الكريم غافر الذنب وقابل التوب * وانتفاع مسلم متبع راغب في الخير ببعض ما فيه اكون مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا الرحمن الرحيم واستودع الله رب العرش العظيم * مني ومن والدي وجميع اخلاقي من صغير وكبير واجسابي في الله * واخواني لرضاه * ومن احسن النيا * ومن علينا * واعانتنا على هذه الخيرات المشهورة * والمعرفات المشهودة * وسائر المسلمين والمسلمات * والمؤمنين والمؤمنات * ادبائنا واماناتنا وخواتم اعمالنا وجميع ما نعم الله به في الدنيا وفي الدين علينا فان من لم يشكر الناس على احسانهم لم يشكر الله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ويزيد الله نعمه في الدنيا ويكرمه في الآخرة ومن كفر او كذب وتولى

فان الله غنى عن العالمين واسأله سبحانه سلوك سبيل الاتباع والتسك بكتاب الله العزيز فانهما طريق الحق وههنا الرشاد ومنهج السداد والعصمة من كل ذنب وانتم واعوذ به سبحانه من اهل الزين والباطل والعصية الجاهلية والحجة التقليدية البدعية والبغضاء والشحناء والعدا * واسأله تعالى الدوام على ذلك وعلى غير ذلك من جميع انواع الخيرات واصناف الحسنات واقسام السعادات الدينية والديوية في ازدياد * وانضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق الحسن والهمة الصادقة والعزيمة الحقة في الأقوال والافعال للسداد والصلو * والجرى على آثار السلف الصالحين وأئمة الهدى وقادة الامة وسادة الملة ذوى البصائر والابصار والابواب * انه الكريم الواسع الوهاب * وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه مآب * وكنت اردت ان ادعو الله رب الارباب * عند ختم هذا الكتاب * بادعية كثيرة تستجاب * ان شاء الله تعالى وتستطاب * ولكنى اقتصر على ما فى هذا السفر الكريم من الدعوات الالهية * والمسائل النبوية * والاذكار المحمديه * والتعوذات الاحديه * على صاحبها الف الف صلاة وتحميه * دعوت بها كل صباح ومساء وفى كل ايام وذهاب * فى طي هذا السجل للكتاب * وان كنت تكشف عن حقيقة الحال * وخجلى فى المقال * وندامتى فى سائر الافعال والاحوال * وانفعالى من عدم الإنفعال * فى الماضى والحال * فانا الذى انشدت فى هذا الموضع النقى * ما انشده الامام الكبير البيهقى * رضى الله عنه وعنه وقد شاركتنا نحن وهو فى هذا الانشاد * والله سبحانه وتعالى عند لسان كل قائل وحنان كل سائل وهو رؤوف بالعباد *

- * من اعتر بالولى فذلك جليل * ومن رام عزاً من سواه ذليل *
- * ولو ان نفسى مذبرها مايكها * مضى عمرها فى سجدة قليل *
- * احب مناجاة الحبيب باوجه * ولكن لسان المذنبين كليل *

ثم اختم هذا الكتاب بما ختم به العلامة الشوكانى رحمه الله ترجمته الشريفة فى كتابه البدر الطالع * بحسان من بد القرن السابع * واقول انى اسأل الله الذى لا اله الا هو الخليم الكريم * رب العرش العظيم * ان يحسن ختامى * وينيلنى من خيرى الدارين مراحمى * ويسددنى فى اقوالى واقفالى وينزع حب الدنيا من قلبى ولا يجعل الدنيا اكبر همى * ولا يبلغ علمى * حتى ينظر هذا العبد الى الحقيقة * فيفوز بيل دقائق الطريقه * اللهم اجذبني الى جنابك العلى * جذبة يصحو عندها بلطفك الخنى * وكرمك الجلى * من سكر غروره * واقبح له خوذة يتخلص بها عن حجاب المظلم الى معارف الحقيقة ومدارك الاحسان وسروره * ولا تخرجه من هذه الدار الا بعد ان يسبح فى بحار ذكرك وحبك * ويفس ادراى قلبه وقاله بمياه دعوتك وقربك * فانت اذا شئت جعلت المرید مر ادا * والوج سدادا * والضلال رشادا *

- * اذا كان هذا الدم يحرى صباية * على غير لبلى فهو دم مضع *

❦ ولست اقول كما قال من قال ❦

- * وكيف ترى لىلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالدماع *
- * وتلتد منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع *

❀ بل أقول كما قال الآخر ❀

* ألا ان وادى الجزع اضحى ترابه * من المسك كافورا واعواده رندا *
* وما ذاك الا ان هندا عشية * تمت وجرت في جوانبه بردا *

❀ واقول ❀

* انا راض بما قضى * واقف تحت حكمه *
* سائل ان افوز بالخير من حسن ختمه *

❀ وما احسن قول من قال ❀

* العفو يرحى من بنى آدم * فكيف لا يرحى من الرب *

❀ واقول مجرأ لهذا البيت ❀

* فانه ارف في منهم * حسبي به حسبي به حسبي *

هذا وكانت فاتحة هذا الزبر على يد مؤلفه عبد الله وابن عبده وامته ابى الطيب القنوجى الحسينى البخارى المدعوبصديق حسن خان كان الله له في الدنيا والآخرة * وجباه بنعمه الزاخرة الفاخرة * في اوائل شعبان * وخاتمته في اواخر رمضان * من شهور سنة ثلاث عشر مائة الهجرية القدسية * على صاحبها الف الف صلاة ونحوه * ونظم هذا الكلام بحديث قدسى ذكره صاحب سلاح المؤمن في الباب الاول في فضل الدعاء واورده صاحب الفرند في آخر الدعاء وختم عليه الكتاب عن انس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لا اتك بقرابها مغفرة رواه

الترمذى ورواه ابو عوانة من حديث ابى ذر

رضى الله عنه وآخر دعوانا ان الحمد لله

رب العالمين جدا لا يقف عند حد *

والصلاة والسلام على خاتم رسله

سيدنا محمد * وعلى آله واصحابه

من الازل الى الابد *



يقول الفقير الى ربه مولى المواهب * اجد فارس منشى الجوائب * الحمد لله على آلائه *
والصلاة والسلام على خاتم رسله وانبيائه * وعلى آله وصحبه واوابائه * * وبعد * فان
هذا الكتاب المسمى نزل الابرار * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار * جدير بان ينشر
في جميع الامصار * وان ينوه به في سائر الاقطار * من حرص على عبادة مولاه * وشكره
على ما اولاه * فهو رزق الارواح * ومسرة النفوس في الغدو والرواح * جمع بين انواع
الاذكار * جمعا لا يحويه سفر من الاسفار * واسندها الى رواة ثقات * وائمة اثبات *
مع تعيين كل نوع منها على حدته * وتبيين اوقاته وثوابه وعده * بخاء سقرا يحطا *
وذخرا وسيطا * كيف لا وقد نعمة وحرره * وعلقه وجبه * من انار الافهام في
الممالك الاسلامية بمصباح تأليفه * واطار عنها الاوهام في المسالك الدينية بصباح تعريفه *
الملك الجليل * والسيد الاصيل * ذو النسب الطاهر * والحسب الباهر * ذواتنا كيف
العديدة الوافره * والايادي المديدة الزاخره * على الجاه بهادر حضرة سيدنا الثواب السيد محمد
صديق حسن خان * ملك بهوالم العظيم الشأن * فكلم له من مؤلفات نشى العله * وتروى
العله * وايد على ذوى الخله * فعاندوا وهم له على اخلص خله * وكمن صنيعه اخلصها
في رضى الرحمن * ومأثرة اثرها كل قاص ودان * فكانت نجوما زاهرة دون حصر *
وبحورا زاخرة دون جزر * فن الاول يعرف العرفان * ومن الاخرى يعرف الشكران *
امام المؤلفين في هذا العصر * وقدموا المحققين في كل مصر * قد ملأت مؤلفاته الآفاق * ووقع
على اعظامها واحادها الاتفاق * ناصر الشريعة والدين * وافر الصنعة للمجتدين *

* وما ورق في كفه وهو راقم * سوى ورق تنهال منه فوائد *
* وما عاده التأليف من دابه سوى * عوائد قد سمت فنهم العوائد *
* وكمن تجرت للمقاصدين جنباه * بنظم قصيد في علاه مقاصد *
* تساوى جميع الناس في شكره * وأم الاداني بره والاباعد *
* فما منهم الا مقر بفضله * وشاد بجدواه وداع وحامد *

فسبحان من فطره على هذه السجاي * وخصه بهذه المزايا * لاجرم ان ذلك القلم الضئيل في
يده الشريفه * ليرفع الدين اكثر من عمد منيقه * وتلك الصنيفة التي يجرر فيها * انفع
للدنيا من الكنوز التي تبديها وتخفيها * وذلك المداد الذي يستمد به يد طالبي العلم بالعارف *
وراعى الغنم بالعوايف * اما عدد المؤلفات التي اتقن في كل علم وفن تحريرها *
واظهر فيها من البلاغة والبراعة ما زاد قدرها وتخيرها * فقد بيناه
في كتابه حسن الاسوة وهي تزيد على الثمانين * وتقضى له
بانه من السلف الصالحين * فنسأل الله ان يمد في
عمره * ويزيد في علاه قدره * حتى يتم كل ما
قصدته من هذه المساعي المشكوره *
والاعمال البروره * بمنه وكرمه أمين

صفحة

خطبة الكتاب	٢
مقدمة الكتاب	٦
فصل في الامر بالاخلاص وحسن النية في العمل	٧
باب في فضل الذكر	١٢
باب في فوائد الذكر	٢٢
باب في فضل الدعاء	٣
باب في آداب الدعاء	٣٤
باب في اوقات الاجابة واحوالها	٤٠
باب في بيان اماكن الاجابة	٤٤
باب في بيان الذين يستجاب دعاؤهم وبما يستجاب	٤٦
باب في بيان الاسم الاعظم	٤٩
باب في الجواب الكافي لمن سأل عن الدعاء الشافي	٥٢
باب ما يقول اذا اتى فراشه	٥٩
باب ما يقول اذا استيقظ من نومه	٦٣
باب ما يقول في الليل	٦٤
باب ما يقول حال خروجه من بيته	٦٧
باب ما يقول اذا دخل بيته	»
باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء	٦٨
باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء	»
باب ما يقول اذا خرج من الخلاء	٦٩
باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاه	»
باب ما يقول على وضوئه	»
باب ما يقول بين ظهرائي وضوئه	٧٠
باب ما يقول بعد الفراغ من الوضوء	»
باب ما يقول على اغتساله	٧١
باب ما يقول على تيممه	»
باب ما يقول اذا توجه الى المسجد	»
باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه	»
باب ما يقول في المسجد	٧٢
باب في تحية المسجد	٧٣

باب انكاره صلى الله عليه وسلم ودعائه على من يشهد ضالة في المسجد او يدع فيه	٧٣
باب الدعاء على منشد الشعر في المسجد	٧٤
باب فضيلة الاذان	»
باب صفة الاذان	»
باب صفة اقامة	٧٥
باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم	»
باب ما يقول بعد الاذان	»
باب ما يقول عند الاقامة	٧٦
باب الدعاء بعد الاذان	»
باب في التثويب	٧٧
باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح وصلاة الغداة	»
باب ما يقول قبل صلاة الغداة يوم الجمعة	»
باب ما يقول اذا انتهى الى الصف	٧٨
باب ما يقول عند ارادة القيام الى الصلاة	»
باب الدعاء عند الإقامة	»
باب ما يقول اذا دخل في الصلاة	»
باب تكبيرة الاحرام	»
باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام	٨٩
باب التعوذ بعد عاء الاستفتاح	٨٠
باب القراءة بعد التعوذ	٨١
باب ما يقول من دخل الصف	٨٣
باب اذكار الركوع	»
باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله	٨٤
باب اذكار السجود	٨٥
باب في بيان سجود التلاوة	٨٦
باب في فضل السجدة منفردة	٨٧
باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجودتين	٨٩
باب اذكار الركعة الثانية	»
باب القنوت في الصبح	»
باب التشهد في الصلاة	٩١
باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد	٩٣
باب الدعاء بعد التشهد الأخير	٩٥

باب السلام لتحلل من الصلاة	٩٧
» باب ما يقوله الرجل اذا كلمه الانسان وهو في الصلاة	»
» باب الاذكار بعد الصلاة ولفظ العدة بعد السلام والمعنى متقارب	»
باب في الحث على ذكر الله بعد صلاة الصبح قال في الاذكار وهو اشرف اوقات الذكر في النهار	١٠٢
باب الذكر بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح	١٠٣
» باب ما يقال عند الصباح وعند المساء	»
» باب في ما يقال في النهار	١١٣
» باب ما يقال في الليل	١١٤
» باب ما يقال في الليل والنهار جميعا	»
» باب ما يقال في صبيحة يوم الجمعة	١١٦
» باب ما يقول اذا طلعت الشمس	١١٨
» باب ما يقول اذا استتقت الشمس	»
» باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر	»
» باب ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس	١١٩
» باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب	»
» باب ما يقوله بعد صلاة المغرب	»
» باب ما يقول بعد صلاة الوتر وما يقرأ فيها	١٢٠
» باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه	»
» باب كراهة النوم على غير ذكر الله تعالى	١٢١
» باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وازاد النوم بعده	»
» باب ما يقول اذا اصابه ارق في الليل وقلق في فراشه فلم ينام	١٢٢
» باب ما يقوله اذا كان يفرغ في منامه	١٢٣
» باب ما يقول اذا تحرك من الليل	١٢٤
» باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره	»
» باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا	١٢٥
» باب في الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة	»
» باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة	١٢٦
» باب اى الصلاة افضل بعد المكتوبات	»
» باب صفة صلاة الليل	١٢٧
» باب اذكار صلاة الليل	»
» باب عدد ركعات صلاة الليل	١٢٨

باب في بيان الايتار بسبع	١٢٨
باب الايتار بثلاث	١٢٩
باب ما ورد في ما يخالف الايتار بثلاث	»
باب الايتار بتسع	»
باب القراءة في الوتر	١٣٠
باب القنوت في الوتر	»
باب ما يقابل عدد السلام من الوتر	١٣١
باب اسماء الله الحسنى	١٣٢
باب في تلاوة القرآن العظيم والقرآن الكريم	١٣٥
باب في الدعوات القرآنية على ترتيب المصحف الشريف	١٤٦
باب حمد الله تعالى	١٥٧
باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم	١٥٩
باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وآله وسلم	١٦٣
باب استفتاح الدعاء بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	١٦٦
باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم	»
باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعاً صلى الله عليهم وسلم	١٧٢
باب في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يتأكد طلبها اما وجوباً واما استحباباً مؤكداً	١٨١
باب في الفوائد والنثرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم	١٨٥
باب هل الأفضل والاكثر نفعاً للشخص كثرة الذكر لله تعالى او أكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	١٩١
باب في ذكر ورد فضله ولم يخص وقتاً من الاوقات	٢٠١
باب في بيان الاستغفار وفضيلته	٢١٦
باب في ادمية صحت عنه صلى الله عليه وآله وسلم مطلقات غير مقيدات	٢٢٤
باب الصلوات المنصوصات كركعتي الفجر	٢٥٣
﴿ كتاب الاذكار والدعوات للاُمور الممارضات ﴾	
باب دعاء الاستخارة	٢٥٥
باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة	٢٥٦
باب ما يقول اذا راعه شيء او فزع	٢٥٨
باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن	»
باب ما يقول اذا وقع في هلكة	٢٦٠

- ٢٦٠ باب ما يقول اذا خاف قوما
 » باب ما يقول اذا خاف انسانا جاراً
 » باب ما يقول اذا نظر الى عدوه
 » باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خائفه
 ٢٦١ باب ما يقول اذا غلبه امر
 ٢٦٢ باب ما يقوله اذا استصعب عليه امر
 » باب ما يقوله اذا تعسرت عليه معيشة
 ٢٦٣ باب ما يقوله لدفع الآفات
 » باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة
 » باب ما يقوله اذا كان عليه دين يحزن عنه
 ٢٦٤ باب ما يقوله من بلى بالوحشة
 » باب ما يقوله اذا اخذه اعياء من شغل او طلب زيادة قوة
 ٢٦٥ باب ما يقوله ان خاف اميراً ظالماً
 » باب ما يقوله اذا خاف شيطاناً او غيره
 ٢٦٦ باب ما يقوله اذا وجد وجع ضرس او اذن
 » باب رقية من اصيب بعين
 » باب رقية الدابة التي اصبحت بعين
 ٢٦٧ باب رقية من احتسب بوله او كان به حصة
 » باب في رقية من اصابه رمد
 » باب ما يقوله من بلى بالسوسة
 ٢٦٨ باب ما يقرأ على المعتوه والممدوغ
 ٢٧١ باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم
 » باب ما يقال على الخراج والبئر ومحوهما.

﴿ كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما ﴾

- » باب استحباب الاكثر من ذكر الموت
 ٢٧٢ باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤل
 » باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله
 باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق
 ٢٧٦ من امره وكذلك الوصية لمن قرب سبب دونه بجد او قصاص او غيرهما
 » باب ما يقوله من به صداع او حمى او غيرها من الاوجاع

- باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او ارى اساءة ونحو ذلك ويان ان
 لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شئ عن ذلك على سبيل التسخط واطهار الجرع ٢٧٦
- باب كراهية تقبي الانسان الموت لضر نزل به وجوازه اذا خاف فتنه في دينه
 باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف »
- باب استحباب تطيب نفس المريض ٢٧٨
- باب الثناء على المريض بحسن اعماله ونحوها اذا رأى منه خرفا ليذهب خوفه ويحسن
 ظنه بربه سبحانه وتعالى »
- باب ما جاء في تشهي المريض »
- باب طلب العواد الدعاء من المريض »
- باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها ٢٧٩
- باب ما يقوله المريض في مرضه »
- باب ما يقوله من يؤس من حياته »
- باب ما يقوله بعد تعمير الميت ٢٨١
- باب ما يقال عند الميت »
- باب ما يقوله من مات له ميت ٢٨٢
- باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه »
- باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام ٢٨٣
- باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية »
- باب التعزية ٢٨٤
- باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة التبجي ٢٨٦
- باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه »
- باب اذكار الصلاة على الميت »
- باب ما يقوله الماشي مع الجنازة ٢٨٩
- باب ما يقوله من مررت به جنازة او رآها »
- باب ما يقوله من يدخل الميت قبره ٢٩٠
- باب ما يقوله بعد الدفن »
- باب وصية الميت ان يصلى عليه انسان بعينه او يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع
 مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي لا تفعل ٢٩١
- باب ما ينفع الميت من قول غيره ٢٩٢
- باب النهي عن سب الاوثان »
- باب ما يقوله زائر القبور »

باب نهى الزائر عن البكاء جزعا عند القبر وامره بالصبر ونهية ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه	٢٩٣
باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك	»
❖ كتاب الاذكار في صلوات واوقات مخصوصة ❖	
باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء	٢٩٤
باب الاذكار المشروعة في العيدين	»
باب الاذكار في العشر الاول من ذى الحجة	٢٩٥
باب الاذكار المشروعة في الكسوف والخسوف	»
باب الاذكار في الاستسقاء	٢٩٦
باب ما يقول اذا هاجت الريح	٢٩٨
باب ما يقوله اذا رأى سحابا	»
باب في النهي عن سب الريح وما يقوله اذا اشتدت	»
باب ما يقوله اذا انقض كوكب	٢٩٩
باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق	»
باب ما يقوله اذا سمع الرعد	»
باب ما يقوله اذا نزل المطر	٣٠٠
باب يقوله بعد نزول المطر	»
باب يقول اذا نزل المطر وخيف منه الضرر	٣٠١
باب اذكار صلاة التراويح	»
باب اذكار صلاة الحاجة	٣٠٣
باب اذكار صلاة التسيح	٣٠٤
باب اذكار صلاة التوبة	٣٠٦
باب اذكار صلاة الآبق	٣٠٧
باب اذكار صلاة حفظ القرآن	»
باب الاذكار المتعلقة بالزكاة	٣٠٩
❖ كتاب اذكار الصيام ❖	
باب ما يقوله اذا رأى الهلال وما يقوله اذا رأى القمر	٣١٠
باب الاذكار المستحبة في الصوم	٣١١
باب ما يقوله عند الافطار	»
باب ما يقوله اذا افطر عند قوم	٣١٢

باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر	٣١٣
» باب الاذكار في الاعتكاف	»
﴿ كتاب اذكار الحج ﴾	٣١٤
﴿ كتاب اذكار الجهاد ﴾	»
باب استحباب سؤال الشهادة	٣٢٢
باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليه اياه ما يحتاج اليه من امر	»
قتال عدوه ومصالحهم وغير ذلك	٣٢٣
» باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها	»
باب الدعا لمن يقا تل او يمهل على ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم	»
ويخرضهم على القتال	»
باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستبجاز الله ما وعد من نصر المؤمنين	٣٢٤
» باب النهى عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة	٣٢٦
» باب قول الرجل في حال القتال انا فلان لمرعب عدوه	»
» باب استحباب الزجر حال المبارزة	»
باب استحباب اظهار الصبر والقوة ان جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل	»
الله وما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه لا ضمير علينا في ذلك بل هذا	»
مطلوبنا وهو نهاية اماننا وغاية سؤلنا	٣٢٧
» باب ما يقوله اذا حصر المسلمين العدو	»
» باب ما يقوله اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم	٣٢٨
» باب ما يقول الامام اذا حصل النصر لجيش المسلمين	»
» باب ما يقول اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم	»
» باب ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال	٣٢٩
» باب ما يقوله اذا رجع من الغزو	»
﴿ كتاب اذكار المسافرين ﴾	»
» باب الاستخارة والاستشارة	»
» باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر	»
» باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته	٣٣٠
» باب ما يقول اذا نهض من جلوسه	»
» باب اذكاره اذا خرج	٣٣١
» باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير	»
» باب استحباب وصية القيم والمسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل	»

صفيحة

- ٣٣٢ من المسافر
 » باب ما يقوله اذا ركب دابته
 ٣٣٣ باب ما يقول اذا ركب السفينة
 ٣٣٤ باب ما يقول اذا علا ثنية
 » باب ما يقول اذا اشرف على واد
 » باب استحباب الدعاء في السفر
 » باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه
 ٣٣٥ باب استحباب الهداء للسرعة في السير وتشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها
 » باب ما يقول اذا انفلتت دابته
 » باب ما يقول اذا اراد عوناً
 ٣٣٦ باب ما يقول على الدابة الصعبة
 » باب ما يقول اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريد
 ٣٣٧ باب ما يدعو به اذا خاف ناساً او غيرهم
 » باب ما يقول المسافر اذا تعولت الغيلان
 » باب ما يقول اذا نزل منزلاً
 ٣٣٨ باب ما يقول اذا رجع من سفره
 » باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح
 » باب ما يقول اذا رأى بلدته
 » باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته
 ٣٣٩ باب ما يقال لمن يقدم من سفر
 » باب ما يقال لمن قدم من غزو
 » باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله

﴿ كتاب اذكار الآكل والشارب ﴾

- ٣٤٠ باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه
 » باب استحباب قول صاحب الطعام نضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او ما في معناه
 » باب التسمية عند الاكل والشرب
 ٣٤٢ باب في ان لا يعيب الطعام والشراب
 باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت
 » اليه حاجة
 ٣٤٣ باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه
 » باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم لم يفطر

باب ما يقوله من دعى اطعام اذا تبعه غيره	۳۵۳
باب وعظه وتأذبه من لا يتأدب في اكله	»
باب استحباب الكلام على الطعام	۳۵۴
باب ما يقوله ويقعله من يأكل ولا يشبع	»
باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة	»
باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل او اشرب وتكرير ذلك عليه ما لم يتفق انه اكنى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك	»
باب ما يقول اذا فرغ من الطعام	۳۵۵
باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله	۳۵۶
باب دعاء الانسان ابن ستماء ماء او لبنا ونحوهما	۳۵۷
باب دعاء الانسان ونحو رضه على اضياف الضيف	»
باب الشاء على من اكرم ضيفه	»
باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحده لله تعالى على حصول ضيف عنده وسروره بذلك وثأته عايه لكونه جعله اهلا لذلك	۳۵۸
باب ما يقوله بعد انصرفه عن الطعام	»
﴿ كتاب ذكر السلام وغيره ﴾	
باب السلام والاستئذان وتشميت العادس وما يتعلق بها	»
باب فضل السلام والامر بافشاءه	۳۵۹
باب كيفية السلام	»
باب حكم السلام	۳۶۰
باب من يسلم عايه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه	۳۶۱
باب في آداب السلام ومسائله	۳۶۲
باب الاستئذان	»
باب في مسائل تتفرع على السلام	۳۶۳
باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب	»
باب مدح الانسان وانشاء عايه بجميل صفاته في وجهه	۳۶۵
باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه	»
باب في ما يستحب به الاجابة لمن ناداك	۳۶۶
﴿ كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به ﴾	
باب صلاة الزواج	»

- ٣٥٦ باب ما يقوله من جاء يخطب امرأ من اهلها لنفسه او لغيره
- ٣٥٧ باب عرض الرجل بنته وشيرها من اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها
- » باب ما يقوله عند عقد النكاح
- ٣٥٨ باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح
- » باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف
- » باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه
- ٣٥٩ باب ما يقوله عند الجماع
- » باب ملاعبة الرجل امرأته ومازحته لها واطف عبارته بها
- ٣٦٠ باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام
- » باب ما يقال عند الولادة وتأم المرأة بذلك
- » باب الاذان في اذن المولود
- ٣٦١ باب الدعاء عند تحنيط الطفل

﴿ كتاب الاسماء ﴾

- » باب تسمية المولود
- » باب تسمية السقط
- ٣٦٢ باب استحباب تحسين العلم
- » باب استحباب التهئة وجواب المهنة
- » باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة
- باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح يؤديه ويرزجه
- » عن التبع ويروض نفسه
- ٣٦٣ باب نداء من لا يعرف اسمه
- » باب نهى الولد والتعلم والتلميذ ان ينادى اياه ومعلمه وشيخه باسمه
- » باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه
- ٣٦٤ باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه
- » باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها
- » باب استحباب اللقب الذي يسميه صاحبه
- » باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها
- ٣٦٥ باب كنية الرجل باكبر اولاده
- » باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده
- » باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير
- » باب النهي عن التكني بابي القاسم

- باب جواز تكتية الكافر والبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره
 باسمه فتنة ٣٦٥
- » باب جواز تكتية الرجل باى فلانة وابتى فلان والمرأة بام فلان وام فلانة
 »
- ❖ كتاب الاذكار المتفرقة ❖
- » باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره
 ٣٦٦
- » باب ما يقول اذا سمع صباح الديك ونهيق الحمار وتباح الكلب
 »
- » باب الحمد والتكبير والسجدة لله شكرا
 »
- » باب تعويد الطفل
 ٣٦٧
- » باب تعليم الطفل
 »
- » باب ما يقول اذا رأى الحريق
 »
- » باب ما يقول عند القيام من المجلس
 ٣٦٨
- » باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه
 ٣٦٩
- » باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذّر الله تعالى
 »
- » باب الذكر في الطريق
 »
- » باب ما يقول اذا غضب
 »
- » باب استحباب اعلام الرجل من محبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه
 ٣٧٠
- » باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره
 »
- » باب استحباب حمد الله تعالى للمسئول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه
 »
- » اخبار بطيب حاله
 »
- » باب ما يقول اذا دخل السوق
 ٣٧١
- » باب استحباب قول الانسان لمن تزوج او اشترى او فعل ما يستحسنه الشرع اصبحت او
 ٣٧٢
- » احسنت ونحوه
 »
- » باب ما يقول اذا نظر في المرأة
 »
- » باب ما يقوله عند الحجامة
 »
- » باب ما يقول اذا طنت اذنه
 »
- » باب ما يقوله اذا خدرت رجله
 ٣٧٣
- » باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده
 »
- » باب التبرئ من اهل البدع والمعاصي
 ٣٧٤
- » باب ما يقوله اذا شرع في ازالة منكر
 »
- » باب ما يقول من كان في اسائه غش
 ٣٧٥
- » باب ما يقول اذا عثرت دابته
 »

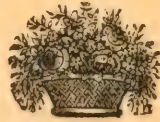
- باب بيان انه يستحق لكبير البلد اذا مات الولي ان يحطب الناس ويسكنهم ويظهرهم
 ٣٧٥ ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه
- باب دعاء الانسان لمن صنع معروفًا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم وانشاء عليه
 ٣٧٦ وتحريضه على ذلك
- » باب استحباب مكافأة المهدي بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند الهدية
- » باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعى بان يكون قاضيا او
 واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك
- » ٣٧٧ باب ما يقول لمن ازال عنه اذى
- » باب ما يقول اذا رأى الباكورة من الثمر
- » باب استحباب الاقتصاد في الموعدة والعلم
- » ٣٧٨ باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها
- » باب حث من سئل عن علم لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدلّه عليه
- » باب ما يقوله من دعى الى حكم الله تعالى
- » ٣٧٩ باب الاعراض عن الجاهليين
- » ٣٨٠ باب وعظ الانسان من هو اجل منه
- » باب الامر بالوفاء بالعهد والوعد
- » باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره
- » ٣٨١ باب ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفًا
- » باب ما يقوله اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئًا فاعجبه وخاف ان
 يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك
- » باب ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره
- » ٣٨٢ باب ما يقول اذا نظر الى السماء
- » باب ما يقول اذا تطير بشئ
- » ٣٨٣ باب ما يقول عند دخول الحمام
- » باب ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة
- » باب ما يقوله اذا قضى دينًا
- » باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له به
- » باب نهى العالم وغيره عن ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تعريف
 معناه وخله على خلاف المراد منه
- » ٣٨٤ باب استئصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه
- » باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئًا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب
- » باب ما يقوله التابع المتبوع اذا فعل ذلك او نحوه

باب الحث على المشاورة	٣٨٤
باب الحث على طيب الكلام	٣٨٥
باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للحناطب	»
باب الزراح	»
باب الشفاعة	٣٨٦
باب استحباب التبشير والتهنئة	»
باب جواز التعجب بلفظ التسيب والتهليل ونحوهما	»
باب الامر بالعرف والتبهي عن المنكر	٣٨٧
باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا	٣٨٨
باب ما يقول اذا خلع الثوب عن جسده	»
باب ما يقول اذا رأى اخاه المسلم يضحك	٣٨٩
باب ما يقول لمن لبس ثوبا جديدا	»
باب ما يقول ان قال له انى احبك	»
باب ما يقول اذا قيل له غفر الله لك	»
باب ما يقول اذا قيل له كيف اصبحت	٣٩٠
باب ما يعلم من اسم	»

﴿ كتاب حفظ اللسان ﴾

باب تحريم الغيبة والنميمة	٣٩٢
باب الغيبة بالذنب	٣٩٣
باب النهي عن نقل الحديث الى ولاية الامور اذا لم تدع اليه ضرورة خوفا مفسدة ونحوها	٣٩٤
باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع	»
باب النهي عن الافتخار	»
باب النهي عن اظهار الشتمانة بالمسلم	»
باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم	»
باب غاظ تحريم شهادة الزور	»
باب النهي عن المن بالعطية ونحوها	٣٩٥
باب النهي عن اللعن	»
باب النهي عن اتهام الفقراء والضعفاء واليتم والسائل ونحوهم والانة القول لهم	»
والتواضع	٣٩٦
باب في ألقاظ يكره استعمالها	»

باب النهي عن الكذب	٣٩٩
باب الحث على الثبوت في ما يحكيه الانسان والنهي عن التحديث بكل ما سمع اذا لم يظن صدقه	»
باب التعريض والتورية	»
باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح	٤٠٠
باب النهي عن صمت يوم الاليل	»
خاتمة الكتاب	٤٠١



— هذا بيان ما في هذا الكتاب * من الخطأ والصواب —

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
١٨	١٤ جابر ابو الوزاع	٢	١٧ التزهة
	الوازع	٣	٣ تعريفات
١٩	٣ ورياض	»	٦ الم
»	٢٤ القصار	٤	٨ الخبر المرفوع
»	٣٠ الغافلين	»	١٦ اعوذ
٢٢	٢٥ بعضها	»	١٧ بصحيح
٢٣	٣ للتغافل	٥	١٩ فيها
٢٤	٥ سبحانه الله	»	٢٢ امالي
٢٥	٥ الناس	٦	١٧ اثبات ائمة
»	٩ بل		اعلام
»	١٧ جعلنا	٧	٩ شرح الاذكار
٢٦	٨ زيارتي	»	٢٦ الجنات
٢٨	١١ يلذها	٨	٨ يذكرهما
»	١٢ مشاهدة	»	١٠ جفمان
»	١٥ الفرج بعد	»	٢٦ لطاعة
	الله	١١	١٣ اشترطه
٢٩	٦ الجنة	١٢	١٧ مسنده
	الجنة احاديث منها	»	٢٢ لى
	حديث ابن عمر	١٣	٣ آخر الله
	يرفعه قال اكثروا	»	٨ لعباده
	من غراس الجنة	»	» لولدها
	لكفى	»	٣ عرو
٣٠	٣٠ بذلك	١٦	١٨ وابرام
٣٢	٣ ينتفع	١٦	٢٩ ذريته وروحته
٣٣	٢ لا تشك	»	٣٠ ذريته
»	١٧ يتر لها	١٨	٢ قال
٣٤	٦ لا يقدر	»	قالوا ولا الجهاد في
»	٢٢ يضع	»	سبيل الله قال
٣٥	٢ ملابسة	»	٩ كتاب الدعوات الكبير
»	٣ قبول الاستجابة	»	الكبير

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
صواب		صواب	
جابر	١٩ ٦١	نحوه	٢٧ ٣٥
وأجأت ظهري	٢٣ »	يديه يستحي الله	٩ ٣٦
لاملجأ ولا منجأ منك	الينك	روى	٢٥ »
الا اليك		ان قد	٢٢ ٣٧
جهمان	١٢ ٦٢	لا شك	٣١ »
يكون	١٤ »	الخاففة	٢ ٣٨
وأوانا فكم	١٣ ٦٣	الحديث	٣ »
رواية	٣٠ ٦٤	عمرو	١٧ »
رشدين	٣٢ »	حبيبة	٤ ٣٩
يدلس	٣٣ ٦٥	تعوذ	١٠ »
قال ابو حاتم	٦ ٦٦	عبيدة	١٧ ٤١
عند	٨ »	رحمة الله	٤ ٤٣
حديث ابن مسعود	١٩ »	الطبراني	١٩ ٤٤
جهمان	٣١ »	فلم ار	٢٣ ٤٧
الخالعي	٣٢ »	فستحسر	» »
جهمان	٤ ٦٧	يحيره	٣٢ ٥١
يونا	٥ »	اخيري	٣٣ »
كان النبي صلّم	١٨ ٦٨	يتقواما	٤ ٥٤
دخل الخلاء قال	يقول	انطأوا	٢٩ »
وحديث المهاجرين	٢٧ »	بها	٣ ٥٥
فنفذ وفيه		مفقودا	١٤ »
و	او ٢٨ »	لمجرد	١ ٥٦
الله	٣ ٦٩	بالسبب	٤ »
حسن	١١ »	ليدروا	٣٢ »
الله الذي	١٤ »	المهلكين ونظائرُه	٢ ٥٧
الدارقطني واليهيقي	٢٥ »	وتارة يأتي باداة لما	
انه من قسم	٢٨ »	الدالة على الجزاء	
اعطى نورا	١٧ ٧١	كقوله فلما اسفرنا	
لم نذكرهما	١٩ »	انتقمنا منهم ونظائرُه	
ظلمات	٢٢ »	قدرها ورعاها	١٩ »
وابو حاتم بن حبان	٨ ٧٢	يريانك	٢٤ »
بكسر الخاء		من	١٣ ٥٨
		ان	٣١ »

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
بشرع	١٩ ٨٩	واجتمعت كما اجتمع	٢٥ ٧٢
سلى	٢٤ ٩١	انفسكم	٣٢ »
الناس	٩ ٩٢	وبحورل	١٩ ٧٥
لفظه	١١ »	وبمحمد	٢٢ »
ابن مسعود	٢٨ ٩٣	تقول	٢٥ ٧٦
وفي آخره فقال	٣١ ٩٥	عرو	٢٧ »
له قائل ما اكثر		سعه	١٢ ٧٧
ما تستعين من		اخرجه	١٣ »
المعرم فقال ان		اغسل	١٥ ٧٩
الرجل اذا غرم		منه	٢٠ »
حدث فكذب		اسكاته	٢ ٨٠
ووعده		في اسكاتك	٣ »
آخره فقال له قائل *	٣ ٩٦	الوجه به	٩ »
ما اكثر ما تستعين		وكان	٢١ »
من المعرم فقال ان		والترمذى	٢٩ »
الرجل اذا غرم		غيرها	٣٠ »
حدث فكذب		العود	١٤ ٨١
ووعده		بن حبان	٢٠ »
التشهد	٤ »	لكل واحد	٢٩ ٨٢
خيفة	١ ١٠٤	بها	٣١ »
ورواه	١٨ »	فازم	٩ ٨٣
قل قل هو	٢٦ »	حديثهما	٢٤ »
ما يدعو	٧ ١٠٦	يكون اذا وقف	١١ ٨٤
ما من عبد يقول	٩ »	ياتي بهذه	٢٣ »
الام يضره	١١ »	فانه	٢ ٨٥
منها	٢٤ »	بلفظه	١٣ »
اعتقه الله	١١ ١٠٧	النداء او على	١٤ »
له مثل	٢٧ »	انت	٤ ٨٦
والنساء	١٤ ١٠٨	غفر له	٧ ٨٧
ابن حبان	٣١ »	ومسلم	٢٥ »
ابرى	١٦ ١٠٩	لا بد	٨ ٨٨
خصاله	٣ ١١٠	نبت	٢٦ »

صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ
استوفياها	١٢٧	٥	استوفياها	لن	١١٠	٧	لن
هل	١٢٩	٢٢	بل	من الهم	١١١	٣	الهم
في الوتر في الركعة الاولى	١٣٠	٥	في الوتر	نصح	»	٢٤	يصح
ان الله	١٣٢	٨	ان الله	اذا خلقهم وكان	١١٢	١٣	اذا خلقهم
منده	»	١٤	مسندة	الذره يخلص	»	»	»
بمعرضة	١٣٣	٢٠	بمعرضته	بخلق الذرية	»	»	»
ابن مردويه	»	٢٣	وابن مردويه	البرد	١١٣	١٨	المبرد
القاسي	١٣٤	٨	القال	صحة	١١٥	٤	صح
من كتاب	»	١١	في كتاب	المعبودية	»	٣٠	العبودية
الموسيقية المؤدية	١٣٦	١٦	الموسيقية	اضافة	»	٣١	اضافته
وذلك اجر	١٣٨	٢٩	وذلك	»	»	»	»
غيايان	١٣٩	٣١	غيايان	مطابق	١١٦	٨	في مطابق
الغياية	»	٣٢	الغياية	يوم الجمعة	»	٢٣	الجمعة يوم
فنية	١٤١	٢٤	فنية	والصحح	»	٣٢	في والصحح
وفي	١٤٨	٤	في	ابن موسى الأشعري	١١٧	١	ابن الأشعري
انه عمل	١٥٠	٩	عمل	ما في	»	١١	في ما
والوالدي ولن توالدا	»	٢٣	والوالدي	او عند	»	٣٢	وعند
فقد بهم	١٥١	٢٧	فقد بهم	على النهار	١١٨	٥	على النار
يعلمون	١٥٢	٢٨	يعلمون	ما في نور اللمعة	»	٦	ما في يوم الجمعة
وفي آمن خلق	١٥٣	٢	وفي ما كان	نفسك	»	١٢	لنفسك
آمن خلق	»	١٠	ما كان	الله	»	٢١	الله
ابهامه	١٥٥	٦	ابهامه	واعناء	»	»	»
*	١٥٦	٢٢	الامر	اقال	١١٩	١٧	قبال
لامكان	١٥٧	٢	الامكان	دعائك	»	»	دعائك
العبارات	١٥٨	٧	العبارات	بضفة	١٢١	٢٣	بضفة
كتاب	١٥٩	٢٧	باب	فليقل	»	»	فليقل
على	١٦١	٢	وعلى	تعني	١٢٢	٢	اي
الحديثة	»	١٨	الحديثة	كاتبه	١٢٣	٣٠	كاتبه
يصلى	١٦٦	٧	يصل	يجمع	١٢٥	١٥	يجمع
يدعو	»	»	يدع	وكتاب	١٢٦	٩	وفي كتاب
يصلى على	»	٩	يصلى	في كل	»	١٩	كل
				قال	١٢٧	٥	قالها

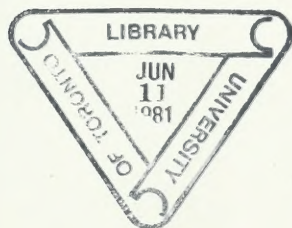
صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
١٩٣	١٣ من *	١٦٨	٢٥ ابن مسعود
»	١٧ متعارف متواط	»	٣١ »
»	١٨ لمؤمنين المؤمنين	١٧٠	١٤ الخبير
١٩٤	٢٦ فأى	»	١٥ ابن مسعود
١٩٥	١٠ الشافية وبعض الشافية	»	٣٢ »
»	١٣ وقوله	١٧١	٢٤ وعند وعند
»	وقوله انما يأكل آل محمد من هذا المال وقوله	١٧٢	١٨ قال ما
١٩٦	١٥ جل جعل	١٧٣	٨ للذين
»	٢١ تسايطه تسايط	»	١٠ عما
»	٢٢ فساطه فساط	١٧٥	٦ غيرهم
١٩٧	٣١ عمر ابن عمر	»	١٠ ابن مسعود
١٩٨	٩ في الالفاظ فى اى الالفاظ قال	»	٢٦ وعلى وازواجه
»	١٤ والحكم والحكم والحكم الحكم	١٧٦	٢٠ الاوزاعى
»	٢٠ حبر الورى حبر الورى	١٧٧	٢ مشيش
١٩٩	١٦ السنين الزيين	١٧٨	٣ اورد
٢٠١	٢٥ ابن الجوزى ابو الجوز	١٨٠	٧ ابن مسعود
»	٣٠ لتخلصى تخصى	»	١٠ يجعل
٢٠٢	١٦ اولى اول	»	١٩ فى غاية
٢٠٣	٣٢ عرفات عرفات	»	٢٥ اذا
٢٠٥	٢٤ عايهن بهن	١٨٢	٣ الاخران
»	٣١ ثقات ثقات	١٨٥	٨ غير
٢٠٦	٣ ابى صفره ابى صفيرة	»	٢١ ابن المكي
»	١٠ لايقولها لايقولها احد	١٨٦	٩ لاشك
٢٠٧	١٣ بحاة بحاة	»	١٠ بتكثير
٢٠٩	٣٠ على هذا على	١٨٨	٥ عند
٢١٠	١٥ مقداره احد مقداره	١٨٩	٢ بالويل
»	١٨ يتصف يتصف	»	١٦ خطهم
٢١٢	١٣ وليكن وليكن	١٩١	١ بنا عليه
٢١٤	١١ رجال رجال	١٩٢	١٢ متصرفة
»	١٥ رسول رسول	»	٣١ صرح
٢١٦	٢٩ الآيات الله الآيات	١٩٣	١٠ واذا ذكر ولا يذكر

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
خلفه	٢٤ ٢٥٤	حتى	٣١ ٢١٦
يتعون	١٦ ٢٥٥	هذا الحديث	٦ ٢١٧
فقل	٨ ٢٥٨	ينبغي	١ ٢١٨
جل	١٠ »	بالضم	١٣ »
سعد	» سعد	أثبتت	١ ٢١٩
رأه	١٦ »	فقالها في	٧ ٢٢٠
البدن	١٤ ٢٥٩	الضبي	٨ »
الاذان	٢٩ »	الذنوب	١٩ ٢٢١
سلطانا	٩ ٢٦٠	القيم والقيم	٢٢ ٢٢٢
»	» ١٠ »	كنت رجلا	٦ ٢٢٣
نظر	١٥ »	شرطها	١٧ »
وقت	٢٥ ٢٦١	عجز	٢ ٢٢٤
فيفخ	١٣ ٢٦٢	الاختبار	٢٧ »
اذا	٢٧ »	الضجيع	٣ ٢٢٨
لا احب	٢٨ »	سدد	١٧ ٢٢٩
قضاء	١٠ ٢٦٤	حصين	١١ ٢٣٠
اليه	٢ ٢٦٥	الاسباب	٣ ٢٣١
سلطانا او ظالما	٥ »	البصر	٢٨ »
سلطانا	٦ »	وثقه	٥ ٢٣٥
السلطان	١٢ »	حقق	٢٥ ٢٣٦
التفت اليه	٢٦ »	سبحانه	١٣ ٢٣٧
آيات	١٦ ٢٦٧	نجنا	٢١ ٢٤١
وليسعد	٢٤ »	النحل	٣٢ »
لدغته	» ٢٦٨	واعظنا ولا تحرمنا	٣٣ »
هازم	٢٧ ٢٧١	رجال الصحیح	١٧ ٢٤٢
بريقة	٣١ ٢٧٥	لما لده	٢٧ »
فبح	٢١ ٢٧٦	لا يكون	٣ ٢٤٦
الى اهلها	١١ ٢٨٠	العدة	١٣ »
بوصيهم	٢١ »	الى	٨ ٢٥٠
ويتعاهده	٢٢ »	المخالفات	١٣ ٢٥٣
معظمه	٣ ٢٨٤	في القوم الظالمين	١٦ »
اليه تدعوه	٢٧ »	قولوا آمنا	١٠ ٢٥٤

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
شارح	٢ ٣٤٢	يانبي الله	٣١ ٢٨٥
الاصيلي	٢٢٠ ٣٤٥	بل ان	» »
الزیدی	٢٩ ٣٤٩	سزوا	٣٢ »
النساء	٨ ٣٥٠	مثله	٢ ٢٨٩
اثنه فقرأه	٢١ »	تمام	٢١ ٢٩٠
بعضها	١٣ ٣٥١	ويعمل	١ ٢٩١
الصحيحين	٦ ٣٥٢	اهل	٢ »
سعيد	١٩ »	واسقنا	٣٣ ٢٩٧
فاخته	٤ ٣٥٣	الجمهور وقال	١٢ ٣٠٠
رامة	٢٩ ٣٥٥	لك رضا	١٥ ٣٠٣
ان يصلى	١ ٣٥٦	خزيمة	١٨ ٣٠٤
العمدة	٢٤ ٣٥٨	ابن عباس	٢١ ٣٠٥
كراهته حال	٣ ٣٦٠	عكرمة هذا	٢٦ »
مستغبة	٤ »	*	٢٨ »
حالة الوقاع نوع	٤ »	انكف	٦ ٣٠٨
قامت المقداد فسأله	١٣ »	منها	١٧ ٣٠٩
وسمائه	٢١ ٣٦١	در الكعبة	٣٣ ٣١٥
يده	٩ ٣٦٢	اشواط	١٣ ٣١٦
اما شي	٦ ٣٦٣	ببروبال	١١ ٣١٧
ارزق	١٠ ٣٦٤	آخره	٣٣ »
يقيد	٢٢ ٣٦٦	ذراعا آخر	٢٨ ٣٢١
واتوب	٤ ٣٦٨	واضح	٣ ٣٢٢
طائعا	١٦ ٣٦٩	منها	١١ »
الذباب	٢٢ ٣٧٥	ابن الحارث	٢ ٣٢٧
فدفعه	١٥ ٣٧٦	بايهوا	٨ »
اجرنا	٢٤ »	فهمهم	٢٦ »
دراز	٢٧ ٣٧٧	يحصل الحسد	١٨ ٣٢٨
أفتان	٢٣ ٣٨٣	البعث	١ ٣٣٢
كتاب	٥ ٣٨٧	»	٥ »
*	٢٠ ٣٩١	ابن السني	٨ ٣٣٥
اراه	١٢ ٣٩٣	غزوان	١٧ »
		ترجمون	٨ ٣٣٦
		وما	١١ »

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
*	٢٣ ٤٠٠ وقولهم افضل	تصديوا	٢١ ٣٩٣ تېبصوا
	كذا على اسم	حار	١٠ ٣٩٤ حاد
	الله وقولهم	زعموا	٢٠ ٣٩٩ زعم
	جمع الله ينسا	ظالموا انفسهم	٥ ٤٠٠ ظالموا
	في مستقر رحمة	فيه تضد	١٨ » فيعتقد
	وقولهم اجرنا	من النار وقولهم	٢٠ » من النار
	من النار	افعل كذا على اسم	
		الله وقولهم جمع	
		الله ينسأ في مستقر	
		رحمة وقولهم ارحمنا	
		برحمتك وقولهم	
		اجرنا من النار	







3 1761 07296265 7